

# شرح المختار

من

## لزوميات أبي العلاء

وهي الزوميات التي اختارها وشرحها  
أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي  
٤٤٤ - ٥٢١ هـ

طبعة مزیلة منقحة

حقه وقدم له

دكتور حامد عبد المجيد



الهيئة المصرية العامة للكتاب  
١٩٩١

المجلة رقم ١٠٠

غفر الله له ولوالديه

2009-01-01

مركز تحقيق التراث

شرح المختار

من

لزوميات أبي العلاء

وهي الزوميات التي اختارها وشرحها

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٨٥٢١

القسم الأول

طبعة مزيلة منقحة

حققه وتقديمه

دكتور حامد عبد المجيد



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

من بين ما خلفه أبو العلاء من آثاره القيمة ، ديوانه سقط الزند ، وديوانه اللزوم : وسقط الزند ، شعره في صباه ، واللزوم شعر الفلسفة والفكرة . هو ديوانه الذي سجل فيه تجزئته ، وخبرته ، ومراحل تفكيره ، واتجاهه إلى كشف الحقيقة . هو نهج من الشعر جديد : لا مثيل له في الشعر العربي ، من حيث المعاني الجديدة التي تضمنها ، ومن حيث الموضوعات التي طارقتها واتخذت الحياة غاية فيها ، ومن حيث الأسلوب أو الشكل الذي اصطنعه ، فجمع فيه بين صعوبة المعاني وقيود القافية .

وقد شغل الشراح بسقط الزند منذ ظهوره . شرحه أبو العلاء نفسه وسمى شرحه « ضوء السقط » حين سأله تلميذه أبو عبد الله محمد الأصبهاني أن يشرح له مافي السقط من الغريب . وشرحه من بعد أبي العلاء أئمة فاضلون ، منهم تلميذه أبو زكريا التبريزي ، وابن السيد البطليوسي ، وأبو يعقوب الخوئي ، وفخر الدين الرازي صاحب التفسير ، وصنبر الأفاضل قاسم بن الحسين الخوارزمي .

أما اللزوم فقد ترك دون شرح ، أو تفسير لغوامضه كما صدر عن مؤلفه .

ولولا ما اختاره ابن السيد البطليوسي من لزوميات تولي شرحها ، وما شرحه أستاذنا العميد الدكتور طه حسين من اللزوم أيضا ، لبقى هذا الديوان - كما بقي أكثره إلى اليوم - مبهما مستغلقا ، في حاجة إلى التفسير والكشف والتوضيح .

وشرح المختار من اللزوميات ، وهو الكتاب الذي تقدمه اليوم إلى القارئ الكريم ، هو اللزوميات التي اختارها إمام الأندلس في عصره ، أبو محمد ابن السيد البطليوسي ، وضمها إلى شعر المعري في سقط الزند ، حين أراد أن يرتب شعر السقط على حروف الهجاء ، فاحتاج إلى أن يزيد فيه ما يفي بالغرض - كما سنبين ذلك بعد - فضم إليه هذه اللزوميات ، وشرحها شرحا وافيا مستفيضا ، على تهجيه وقرينه في شرحه سقط الزند .

وقد اتجهت منذ حين إلى تحقيق شرح ابن السيد لهذه اللزوميات ، بعد أن فرغت مع زملائي أعضاء لجنة إحياء آثار أبي الغلاء من تحقيق شروح سقط الزند ، لولا أنني انصرفت إلى إعداد رسالتي للدكتوراه في الأدب الأندلسي ، ثم إلى تحقيق مؤلفات أخرى ، لم ألبث بعدها أن عدت إلى البطليوسي في تحقيق كتابه « الانتصار من علل عن الاستبصار » وهو الكتاب الذي رد فيه اعتراضات ابن العربي عليه في شرح شعر المعري ، ثم إلى كتابه « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب »<sup>(١)</sup> .

(١) صوت أبي الغلاء ، والجزء الأول من شرح اللزوم للأستاذ الدكتور طه حسين والأستاذ إبراهيم الأبياري ثم قام الأستاذ الأبياري بشرح الجزء الأول من اللزوم ( ١٠٠ لزومية ) وقرأه على الأستاذ الدكتور طه حسين وطبع سنة ١٩٥٩ ويتهى عند حرف الباء .

(٢) حققت هذا الكتاب منذ أربعة أعوام بالاشتراك مع الأستاذ مصطفى السقا ، رحمه الله .

## من لزوميات أبي العلاء

ثم مضى وقت من الزمن يسير ، وشاء الله أن يكون عملي في آثار أبي العلاء و آثار ابن السيد موصولاً . فنذ أعوام ثلاثة كنت أقوم - مع زملاء المحققين بمركز تحقيق التراث - بتدريب طلاب المركز على تحقيق المخطوطات ونشرها ، فاخترت لهم نماذج من خطابات مختلفة الخطوط والعصور ، لتدريبهم على قراءتها وفهمها ، وتبين ما فيها من التحريف والتصحيف والخطأ تمهيدا للسير العملي في التحقيق .

وكان شرح ابن السيد لشعر أبي العلاء - وأكثر نسخه بمخطوط مغربية مختلفة - من بين هذه النماذج المختارة .

وفي أثناء ذلك عاودتني الرغبة ، وصح العزم على نشر هذه اللزوميات وأذن الله فصرفت الجهد إليها ، وتوقرت على تحقيقها .

ولما كان البطلينوسي قد ضم هذه اللزوميات إلى شعر السقط كما ذكرنا ولم يرد لها كتابا خاصا ، أو يتخذ لها عنوانا معينا ، فقد جمعتها واخترت لها هذا العنوان : « شرح المختار من لزوميات أبي العلاء » .

وها هو ذا ينشر ضمن ما ينشر من الذخائر القيمة التي يقوم على تحقيقها هيئة الأساتذة المحققين بالمركز .

• • •

### ابن السيد البطلينوسي :

وابن السيد البطلينوسي من أبرز من أنجبته الأندلس من العلماء ، ومن خير من ظهر من النابهين والمفكرين في الحياة العلمية العربية . ولقد أنصف الفتح بن خاقان حين وصفه في القلائد بأنه في الأندلس ( تاج مفرقه وهلال أفقه ) .

ولقد كان ابن السِّيد حقاً موسوعة علمية، بكل ما توحى به هذه الكلمة من معانٍ. موسوعة تمثل الثقافة العربية في صورتها الرفيعة، وتصور العقلية الأندلسية المشرقة، في تمام نضجها واكتمالها.

وقد بلغ من الشهرة، ونباهة الذكر، وعلو الشأن، ما هو أهل له، وجدير به.

وصف بغزارة الحفظ، وسعة الاطلاع، والثقة فيما قيد وحفظ، وضبط وروى.

وعُرف بسلامة المنطق، واستقامة الحججة، واستواء الدليل.

وامتازت شخصيته بتكاملها، وتعدد جوانبها. فقد اتصل بكل أفق من آفاق عصره، فخاص في كل علم، وأخذ منه بحظ، حتى مهر وتبحر، وتقدم.

فهو الأديب ذو الملكة البيانية، والحسن المرفف، والتعبير المشرق، والبصر بمعاني الشعر.

وهو العالم المقدم في العربية وعلومها، العليم بأسرارها، وعللها، وأقيستها، وقواعدها، وضبطها.

وهو الفقيه المتعمق، ذو المعرفة التامة بأحكام الفقه، ووجوه القراءات، وهو صاحب كتاب «علل الحديث»، وشارح الموطأ لمالك بن أنس.

وأما في النحو فهو الإمام الراسخ القدم، ذو البصر والنظر بشئ مسائله ووجوه الخلاف في مذاهبه، وبالنحو اشتهر.

وهو بين علماء العربية من أصحاب الآراء والمسائل — وما أكثر آراء ابن السِّيد ومسائله — تلك التي يتناقلها عنه أئمة النحاة، ويتدارسها العلماء.

وهو إلى جانب هذه الثقافة العربية الصافية ، ذو حظ وافر من الفلسفة والمنطق وعلم الهيئة وغيرها . وفي كتابه « الحقائق في المطالب العالية الفلسفية الموبصة » ، وما أجاب به عن تلك المطالب والأسئلة الدقيقة ، غُنيّة لمن أراد أن يعرف تمكن ابن السيد في الفلسفة ، وتحقيقه في العلوم القديمة .

• • •

ولد ابن السيد في بطليوس ، ونسبته إليها ، مدينة كبيرة في غربي الأندلس كانت من أهم حواضره ، وعاصمة بني الأفطس حين انتثر أمر الخلافة الأموية بين ملوك الطوائف . كانت زاهية ، زاهرة ، عامرة ، ثم أصابها ما أصاب المدن الأندلسية من سوء الحال ، وتقلب الزمان ، حين اشتد التنافس بين الأمراء ، واستعر بينهم أوار الحروب .

في هذه المدينة ولد أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد في سنة ٤٤٤ هـ ، ومن هذه المدينة الكبيرة خرج كثير من العلماء والأدباء . وكان أبو محمد عبد الله بن السيد صاحب هذه الترجمة ، أشهرهم جميعا .

ونشأ ابن السيد في هذه المدينة نشأة لا نعرف عنها شيئا مفصلا ، ومبلغ الظن أنه قضى هذا الدور من حياته في بطليوس ، بين الدرس والتحصيل على كثير من علمائها وأدبائها . ومن أظهر هؤلاء أخوه أبو الحسن علي بن السيد فهو الذي تهج له طريق البحث ، وفق له سبيل الاستقصاء في الآداب وغيرها وقد كان أبو الحسن بن السيد - كما يقول ابن بشكوال - : « مقدما في علم اللغة وحفظها والضبط لها . وأخذ عنه أخوه أبو محمد كثيرا من كتب الأدب وغيرها » .<sup>(١)</sup>

وكذلك أخذ أبو محمد عن علي بن أحمد بن حمدون الملقب بالبطلوموسي<sup>(٢)</sup> ،  
المعروف بابن الطيطية<sup>(١)</sup> ، وعن عاصم بن أيوب الأديب البطلوموسي<sup>(٣)</sup> ، وكان من  
أهل المعرفة بالآداب واللغات ، ضابطاً لها .

وفي غير بطليوس طلب ابن السيد العلم ، وسعى إلى تحصيله ، وقد  
كانت قرطبة تزخر بالعلماء والأدباء ، وفيها في ذلك الحين رئيس المحدثين  
أبو علي حسين بن محمد الغساني . وكان أبو علي هذا ، قد غنى بالحديث وكتبه  
وروايته وضبطه ، كما كان له بصير باللغة والإعراب ، والشعر والأنساب<sup>(٣)</sup> .  
وعلى هذا العالم الجليل درس ابن السيد ، وقيد وروى . وعلى غيره من  
الشيوخ ، أخذ وسمع وأفاد .

وما يعنينا في هذا التعريف اليسير ، إنما هو الإشارة إلى أديبين كبيرين  
وقدأ على الأندلس ؛ هما أبو الفضل البغدادي ، وعبد الدائم بن خير القيرواني  
وقد كان لهذين الرجلين أثرهما في بث شعر أبي العلاء في الأندلس .

كان أبو الفضل داعية القائم العباسي الذي أرسله إلى المعز بن باديس ،  
صاحب القيروان ، وقد أخذ ابن السيد شعر المعري عنه ، وهويشير إلى ذلك  
بقوله : ( أخبرنا أبو الفضل البغدادي شيخنا في شعر أبي العلاء<sup>(٤)</sup> ) ، وفي موضع  
آخر : ( وأخبرني أبو الفضل البغدادي شيخنا في شعره<sup>(٤)</sup> ) .

أما أبو القاسم عبد الدائم بن مرزوق بن خير القيرواني ، فهو ممن أتى  
أبا العلاء وسمع منه شعره ، ثم انصرف إلى الأندلس فروى عنه شعر المعري

(٢) الصلة - ت ٩٦٦ .

(٤) الانتصار ص ٢١ ، ٤٥ .

(١) الصلة - ت ٨٩١ .

(٢) الصلة - ت ٢٢١ .

أبو محمد عبد الله بن السيد ، كما رواه عنه أخوه أبو الحسن علي بن السيد ،  
وفي أبي الفضل البغدادي وعبد الدايم القبرواني يقول أبو محمد بن السيد :  
(وما روينا عن شيخنا أبي الفضل البغدادي وعبد الدايم القبرواني<sup>(١)</sup>).

### عصره :

وعاش ابن السيد سبعة وسبعين عاما أو يزيد قليلا ، عاش في العصر الذي  
عرف بعصر ملوك الطوائف ، وهو عصر كان يموج بشتى أنواع الاضطراب  
والحروب والقلاقل . فيه تقسمت الأندلس أقساما كثيرة . فكان لكل مدينة  
أو إمارة صاحبها ، متخذا لقب الملك أو الأمير وقد اشتعلت بينهم نار الفتن  
وتسربت الدسائس . فأخذوا يتحاربون ويتطاحنون ، وظلت المدائن الأندلسية  
مُحترَبة متخاصمة ، متدابرة متنافرة ، حتى وهت القوى ، ولأنت القنا ، فأغار  
عليهم عدوهم من الأسبان ، فاضطروا إلى الاستنجاد بالمرابطين في شمال  
إفريقية ، فعبروا إليهم ، وحاربوا معهم ، ولكن ما كان بين هؤلاء الأمراء من  
الحفاظ والسخائم ظل مشوب الأوار ، لا تكاد تُغمد السيوف ، حتى تُسل من  
أغمارها ، ولا تهدأ الفتن والحروب ، حتى تعود جَذعة من جديد ، فكان أن  
زحف عليهم يوسف بن تاشفين بجيوشه فهزمهم ، وطويت بذلك صفحة  
ملوك الطوائف .

ولكن هذا العصر الذي انتهت فيه الأندلس إلى هذه الحقبة السحيقة من  
الانتهيار ، كان في الوقت نفسه عصر التفوق العلمي ، والحصاد الفكري اليايق ،  
كان ألمع عصور الأندلس جمعا . كان أزهاها ، كما كان أقواها ، وكان أعظمها  
ثروة ، كما كان أيعنها ثمة .

(١) الانتصار من عدل من الانتصار ص ٢٣ .

امتاز بما ظهر فيه من هذه الكثرة الهائلة من الشعراء والأدباء والعلماء ،  
 فرأينا فيه من الشعراء ابن زيدون ، وابن خفاجة ، وابن عمار ، وابن دراج  
 القسطلی ، وابن عبدون ، وابن وهبون ، والداني ، وابن أبي الخصال ،  
 والمعتمد بن عباد صاحب أشيلية ، وغيرهم .

وفيه من الأدباء ابن بسام صاحب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،  
 والفتح بن خاقان صاحب القسائد ، وأبو عبيد البكري صاحب معجم  
 ما استمعجم ، وسمط الآلي .

ومن العلماء ابن سيده صاحب المحكم ، والمخصص ، وشارح مشكلات المتنبي  
 والمظفر بن الأفتس ملك بطليوس ، والذي ألف في الأدب كتابا في نحو  
 مائة مجلد .

وعبد الملك بن سراج إمام أهل قرطبة ، وقد عكف على كتاب  
 سيبويه ثمانية عشر عاما لا يعرف سواه .

وابنه أبو مروان سراج بن عبد الملك النحوي ، وكان أعلم الناس  
 بالتصريف والاشتقاق .

ومحمد بن سليمان ، المعروف بابن أخت غانم ، وكان أحفظ أهل زمانه  
 للنحو والفقه ، ولا سيما كتب أبي زيد والأصمعي .

والأعلم الشنمري شارح كتاب الجمل للزجاجي ، وشارح ديوان المتنبي .  
 وأبو القاسم صاعد بن أحمد قاضي طليطلة ، وصاحب طبقات الأمم .

وابن حيان صاحب المبين في تاريخ الأندلس في ستين جزءا .

وابن حزم صاحب الفصل في الملل والآراء والنحل . وغير هؤلاء كثير .

• • •

هذا هو العصر الذي عاش فيه ابن السيد ، شهد فيه توزع السلطان في أيدي أمراء الطوائف ، وأبصر ما كان من اصطناع هؤلاء لمظاهر العظمة والأبهة ، وتنافسهم في تقريب العلماء واجتذاب الأدباء ( فما كان أعظم مباهاتهم إلا قول العالم الفلاني ، عند الملك الفلاني ، والشاعر الفلاني ، مختص بالملك الفلاني )<sup>(١)</sup> ، وبسبب ذلك توافد العلماء والشعراء على قصور الأمراء ، وكان ابن السيد البطليوسي ، أحد الوافدين عليهم في وقت مبكر من حياته .

\* \* \*

انصل ببعض الملوك في عصره ، ( وخدمت الرياسات وعلم طرق السياسات )<sup>(٢)</sup> كما يقول الفتح بن خاقان .

وفد على بني ذى النون أمراء طليطلة ، فاتصل بالمأمون بن ذى النون ، ثم بالقادر بالله يحيى بن المأمون بن ذى النون ، وهو الذى سقطت طليطلة في عهده سنة ٤٧٨ هـ . وله أوصاف شتى في مجالس كان يشهدها مع هؤلاء الأمراء في قصورهم ومنزلاتهم ، وفي نقح الطيب وأزهار الرياض منها الكثير . ولكن البطليوسي ما لبث أن تحول عن بني ذى النون ، ويسدو أن ذلك كان بعد موت أخيه أبي الحسن بن السيد ، معتقلا في قلعة رباح من قبل ابن عكاشة في نحو الثمانين وأربعمائة . فقد كان على هذه القلعة حريز بن عكاشة واليا للقادر بالله ابن ذى النون ، وقد امتحن حريز أبا الحسن بن السيد البطليوسي كما يقول صاحب الحلة السراء : « لما أتته وكاتبه بمداخلة المتوكل ابن الأفتس صاحب بطليوس ، فبطش بالكاتب وأفات نفسه ، وجبس

(١) نقح الطيب (أورد بيا : ٢ : ١٢٨) . (٢) أزهار الرياض (١٠٦ : ٤) .

أبا الحسن في بيت ضيق ، وكان يجري عليه رغيفا لا شيء معه ، إلى أن ضمف وهلك<sup>(١)</sup> .

وترك ابن السيد بلاط بني ذى النون ، ونراه بعد ذلك عند جسد الملك ابن رزين ، صاحب السهلة وشنتمرية ، وكانت شنتمرية معمورة بالعرب ، وقد توطدت صلته بابن رزين ، فأكرمه وبالغ في إكرامه ، وكان له عند هذا الأمير كما يقول الفتح : (بحال متمد ومكان معتد)<sup>(٢)</sup> ، ولكن ابن رزين قد عُرف بجهله وسوء فعله ، وسطواته الطائشة ، ولم يلبث أن فسد ما بين الأمير والأديب ، وكادت سهام الأمير نصيب ابن السيد ، وكاد أبو محمد أن يعتقل في شنتمرية كما اعتقل أخوه أبو الحسن في قلعة رباح ، ولكنه استطاع أن يفلت من ابن رزين (وخلص من اعتقاله خلوص السيف من صقاله)<sup>(٣)</sup> فولّى وجهه شطر سرقسطة ، في وقت كان السلطان فيها للمستعين بالله ابن هود ، ولعله كان على شيء من سوء الحال ، كما يبدو ذلك في قوله :

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم      وحفت بنا من معضل الخطب ألوان  
أناخت بنا في أرض شنتمرية      هواجس ظنّ نحن والدهر خوأن  
وشمنا بروقا للمواعيد أنعبت      نواظرنا دهرًا ولم بهم هتسان  
فسرنا وما تلقى على متعلّر      إذا وطن أقصاك آوتك أوطان

• • •

(١) الحلة السراة (١٨٧٥٢) بتحقيق الدكتور حسين مؤنس .

(٢) فلاحه الفهوان ص ١٩٤ .

(٣) أزهار الراض (١٢١٤٣) .

إلى مستعين بالإله مؤيد له النصر حزب والمقادير أعوان  
فأكرم المستعين وفادته، وأصلح من حاله « وذكره معلما به ومعرفا ،  
وأحضره منوها له ومشرقا <sup>(١)</sup> » .

ولكننا نرى البطليوسى بعد ذلك يتصرف عن حياة القصور ، ويتحول  
عن خدمة الأمراء . فالرجل قد أوى بسطة في العلم والأدب ، ووهب ملكة  
التأليف والتصنيف ، وذو العلم والأدب حري بالسلامة والكرامة معا ، فإذا  
يرجو بعد ما حدث له في عام ٤٧٠ هـ ، وقد جرت فيه « نكبة للسلطان عليه  
وانتهب جل ما كان بيديه » ، وماذا يرجو أيضا بعد أن هم السلطان باعتقاله  
في شنتمرية ، وكاد أن يلقي ما لى أخوه أبو الحسن من قبل ؟

• • •

هنا تبدأ فترة خصبة من حياة ابن السيد ، حيث يؤثر حياة التعليم والتأليف  
عن خدمة أمير ، أو اتصال بلدى جاء .

لم يذهب إلى بلده بطليوس ، وإنما نزل بطنسية . ولعل انصرافه عن  
بطليوس لما كان قد لحقها من سوء الحال في الحروب بين بنى الأفطس وبين  
عباد ملوك أشبيلية ، ثم ما أصابها كذلك بعد معركة الزلاقة .

وفى بطنسية عاش ابن السيد حقبة طويلة أعقبتها وفاته ، وتلك الحقبة  
ألمع أوقات حياته ، فهي تمثل لنا طورا خصبا من حياته العلمية والأدبية ،

(١) أزهار الرياض (٣ : ١٢١) .

ففيها ألف كتبه الكثيرة الممتعة ، وفيها نصب نفسه لإقراء النحور ، وتعليم العربية ، فأقبل الطلاب<sup>(١)</sup> إليه وتوافدوا عليه ، يأخذون عنه ، ويقتبسون منه .

### حظه من المعارف :

وصفه ابن بشكوال في الصلة بقوله : وكان عالماً بالآداب واللغات متبحراً فيهما ، مقدماً في معرفتهما وإتقانها ، يجتمع الناس إليه ويقرأون عليه ، ويقتبسون منه ، وكان حسن التعليم جيد التفهيم ، ثقة ضابطاً ، وألف<sup>(٢)</sup> كتباً حسناً .

وتناقل هذا الوصف عنه : القفطي في الإنباه ، والعماد في الشئرات ، وابن خلكان في الوفيات ، وابن شعبة في طبقات النحاة ، وابن شاذان في عيون التواريخ ، والعمري في مسالك الأبصار .

- (١) من هؤلاء : أبو حفص عمر بن محمد بن واجب القيسي البلسي صاحب الأحكام بلسية وكان قديماً حافظاً لساناً مثنياً مشهوراً ( التكملة • ت ١٨٢٤ ) .  
 وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد البدرى البلسي • وقد لازم ابن السيد طويلاً ، وهو أستاذ ابن خير صاحب الفهرمة ( التكملة ١٣٨٦ ) .  
 وأبو علي حسين بن محمد بن غريب الأنصاري من أهل طرطوشة وعن ابن السيد أخذ العربية والآداب ( التكملة ت ٨٢ ) .  
 وأبو الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القيسي من أهل حلب وكان من أهل العلم بالحديث والعروة بالغة والآداب وعلم اللسان والأنساب ( التكملة ت ١٧١٥ ) .  
 وأبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري المعروف بابن النعمة • أخذ العربية عن ابن السيد واختص به ( التكملة ت ١٠٨٨ ) .  
 ومروان بن عبد الله بن مروان البلسي وكانت قاضي بلسية ودعواها وصمغ من ابن السيد ولازمه ( التكملة ت ١٠٨٨ ) .  
 وأبو حفص عمر بن محمد بن عيسى البلسي القسوي • صاحب البطيومي واختص به وألف كتاباً في الخط ، ( التكملة ) ت ١٨٢٥ .  
 ومنهم ابن بشكوال صاحب الصلة • وفيه هؤلاء كثير .  
 (٢) الصلة ت ٣٦٩

ويقول الفتح بن خاقان في حقه : « إنه ضارب قداح العلوم ومجبلها ، وثمره أياها البهيمية وتحجيلها ... وهو اليوم شيخ المعارف وإمامها ، ومن في يديه مقودها وزمامها . لديه تنشد ضوال الأعراب ، وتوجد شوارد اللغات والإعراب ، وله تحقق بالعلوم الحديثة والقديمة ، وتصرف في طرقها المستقيمة ، ما خرج بمعرفتها عن مضمار شرع ، ولا نكب عن أصل للسنة ولا فرع <sup>(١)</sup> » .

وفي موضع آخر منه : « ولما كان الفقيه الأجل أبو محمد عبد الله بن السيد - أدام الله علوه - تاج مفرقة وهلال أفقه . إذ هو أزر علمائنا بحرا ، وأوسعهم تحرا ، وأحسنهم خواطر ، وأسكبهم مواطر ، وأسبرهم مثالا ، وأعدمهم مثالا ، وأصدقهم لسانا ، وأرفعهم راية ، وأبعدهم غاية ، رأيت أن أفرد كتابا في أخباره <sup>(٢)</sup> .... » .

ويقول الضبي في بغية المتتمس : « إمام في اللغة والآداب ، سابق مرز ، وتواليفه دالة على رسوخه واتساعه ، ونقوده وامتداد باعه . وكان ثقة مأمونا على ما قيد وروى ، ونقل وضبط <sup>(٣)</sup> » .

ويقول السيوطي في بغية الوعاة : « كان عالما باللغات والآداب ، متبحرا فيهما ، انتصب لإقراء النحو ، واجتمع إليه الناس ، وله يد في العلوم القديمة <sup>(٤)</sup> » .

ويقول ابن خلكان بعد أن ذكر تصانيفه : « وبالجملة فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية الخودة ، وله نظم حسن » .

(١) أذهاب الرياض : ( ٣ : ١٠٦ ) .  
(٢) المصدر السابق : ( ١ : ١٠٥ ) .  
(٣) بغية المتتمس ت ٨٩٢ .  
(٤) بغية الوعاة ص ٢٨٨ .

## مؤلفاته :

استقر المقام بابن السيد في بلنسية، وأخذ في التعليم والتدريس ، كما أخذ في التأليف والتصنيف . ولم يكن أول عهده بالتأليف في بلنسية كما قد يُظن ، فالثابت أنه بدأ التأليف في زمن مبكر من حياته . فهو يقول في مقدمة كتابه « المثلث » : « وكنت قد صنفت فيه تأليفا آخر ، مرتبا على نظم الحروف ، حسبما فعلت في هذا التصنيف ، وذلك عام سبعين وأربعمائة ، وذهب عني في نكبة للسلطان جرت على ، وانتهب معظم ما كان بيدي » .<sup>(١)</sup>

فإذا عرفنا أن البطليوسي ولد في سنة ٤٤٤ هـ ، أدركنا أنه ألف كتابه ( المثلث ) عندما كان في السادسة والعشرين من عمره . ولعله قد صنف كتابا أخرى لم يشر إليها ، وذهبت فيما ذهب في نكبة السلطان له . وفي بلنسية ألف تواليفه كما يقول القفطى ، ولعله أعاد تأليف المثلث بها . ومؤلفات ابن السيد كثيرة متنوعة ، ولنا لنورد هنا ما عرفناه منها على حروف الهجاء .

## ١ - الاقتصاب في شرح أدب الكتاب :

بهذا الاسم سماه المؤلف ، ونقله المؤرخون والمترجمون عنه ، من أمثال ابن بشكوال ، وابن شهبة ، وابن خلكان ، وحاجي خليفة . والمؤلفون يذكرون كتاب ابن قتيبة باسم ( أدب الكاتب ) ، وذكروه الأزهري في تهذيب اللغة ( ١ : ٣١ ) باسم : آداب الكتبة . فهل تسمية الكتاب باسم أدب الكتاب من عمل ابن السيد ؟ لا .

(١) انظر معجم مركيس ص ٥٦٠ .

(٢) انباء الزيادة مصورة دار الكتب رقم ٢٥٠٩ تاريخ ( القسم الرابع من الجزء الأول ص ٤٠٢ ) .

فكتاب ابن قتيبة قد كتبت منه نسخ عدة، بعضها باسم أدب الكاتب، وبعضها باسم أدب الكتاب. وكانت نسخة عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي باسم أدب الكتاب، وقد شرح الزجاجي خطبة هذا الكتاب. وبتدار الكتب نسخة منه بعنوان (شرح خطبة أدب الكتاب) (برقم ٣٩ أدب ش) وفي الأندلس وصلت نسخة باسم أدب الكاتب مع القالي، وقرئت عليه كما يقول ابن خبير (٣٣٤)، كما وصلت نسخة أخرى إلى الأندلس باسم أدب الكتاب.

ويذكر ابن خبير أن ابن القوطية: (١ شرح صدر أدب الكتاب)، ويقول ابن بشكوال في الصلة (٣١٦) في ترجمة الحسين بن محمد بن عليم البطليوسي: «وله شرح في كتاب أدب الكتاب لابن قتيبة».

ولا شك أن نسخة ابن السيد البطليوسي كانت باسم (أدب الكتاب) أيضا وقد طبع هذا الكتاب من قبل بيروت سنة ١٩٠١ طبعة غير محققة، وقد قست على تحقيقه منسذ أكثر من عامين بالاشتراك مع الأستاذ مصطفى السقا - رحمه الله -.

## ٢- الاسم والمسمى :

وقد ذكر هذا الكتاب بروكلمان فيما ذكره من كتب ابن السيد.

## ٣- أبيات المعاني :

ذكر هذا الكتاب في خزنة الأدب<sup>(١)</sup> للبغدادى، وهو من المراجع التي اعتمد عليها البغدادى ونقل عنها<sup>(٢)</sup>.

(١) خزنة الأدب (٩٠١) : «أهات المعاني لابن السيد» .

(٢) يقول البغدادى في الجزء الأول ص ٤٢٦ : «ونقل ابن السيد البطليوسي عن يونس بن حبيب في أبيات المعاني» .

## ٤ - الأسئلة :

ذكر بروكلمان هذا الكتاب <sup>(١)</sup> ، وأشار إلى أنه موجود بقاس .

## ٥ - التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأئمة :

بهذا الاسم ذكره ابن بشكوال في الصلة ، وكذا ورد في إنباه الرواة والشذرات ، وسماه حاجي خليفه في كشف الظنون « التنبيه على الأسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين » .

وسماه صاحب أزهار الرياض « التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في رأيهم واعتقاداتهم » ثم يعقب على ذلك بقوله : « وهو كتاب عظيم لم يصنف مثله » .

أما السيوطي في بغية الوعاة فذكره باسم : « كتاب سبب اختلاف الفقهاء » .

وسماه الفتح بن خاقان في تأليفه عن ابن السنيدي : « التنبيه على السبب الموجب لاختلاف العلماء في اعتقاداتهم وآرائهم وسائر أغراضهم وأبحاثهم » <sup>(٢)</sup> .

وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩ باسم الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ، وقام على تحقيقه الشيخ عمر المحمصاني الأزهرى .

## ٦ - تذكرته الأدبية :

ذكر القفطي هذا الكتاب في إنباه الرواة <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر المحق ( ١ : ٧٥٨ ) .

(٢) أزهار الرياض ( ٣ : ١٠٧ ) .

(٣) انظر إنباه الرواة ص ٤٠٣ .

٧- جزء فيه علل الحديث :

ذكر هذا الكتاب ابن خبير في الفهرسة (٢٠٤) وقال : حدثني به الشيخ المحدث أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام رحمه الله عن أبي محمد مؤلفه ، وهذا الجزء عندي مكتوب في آخر شمائل النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عيسى الترمذي .

٨- الحُلل في شرح أبيات الحمل :

بهذا الاسم ذكره ابن شهبة في طبقات النحاة ، وابن العماد في الشفوات ، والسيوطي في البغية .

٩- الحُلل في أغاليط الحمل :

ذكر الكتاب بهذا الاسم في طبقات النحاة لابن شهبة والشفوات ، وذكره أزهار الرياض وكشف الظنون والبغية باسم (إصلاح الحُلل الواقع في الحمل) ، وبتدار الكتب نسخة من قسمين تضم هذين الكتابين : الأول باسم إصلاح الحُلل في الحمل ، والثاني شرح أبيات الحمل ، ويضم هذا الكتاب كثيرا من آراء ابن السيد في النحو ، ونقده لآراء كثير من أئمة النحاة .

(١) في ص ٢٨ من إصلاح الحُلل الواقع في الحُلل يقول البطليموس في باب الابتداء : « والأشبه عندى أن تكون مرتبة الفاعل على ما ذهب أبو بكر بن السراج في الأصول والقاموس في الإيضاح ويقول ذلك أن حكم المبتدأ أن يرقى به أولا ثانيا ، وحكم الفاعل أن يرقى به ثانيا أولا ، أى أن حكم المبتدأ أن يغير به قبل الحدث منه فيكون حده تابعا له في الإخبار ، وأن حكم الفاعل أن يقدم الحدث قبله فيصير تابعا لحدثه .

وفي ص ٥٢ يقول في باب الحروف التي تنصب الأفعال المستتبة : قد ثبت بجميع ما ذكرناه قول سيويه وفساد قول من طاعه .

١٠ - الانتصار ممن عدل عن الاستبصار :

وهو رد ابن السيد على اعتراضات ابن العربي عليه في شرح شعر المعري وقد حققت هذا الكتاب وطبع في سنة ١٩٥٥ .

١١ - الحداثق في المطالب العالية الفلسفية العويضة :

قال في مقدمته : سألتني .... عن معنى قول الحكماء إن ترتيب الموجودات عن السبب الأول يحكى دائرة وهمية تبدأ من نقطة وترجع إليها ومرجعها في صورة الإنسان ، وعن قولهم إن الإنسان تباع ذاته بعد مماته إلى حيث يباغ علمه في حياته .... وما البرهان على بقاء النفس الناطقة بعد الموت ... وهذه مطالب ضيقة المسالك ، وكثيرا ما تفضى بسالكها إلى المهالك ، وسأقول فيها بما انتهى إليه علمي ، وأحاط به فهمي .... » .

وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٩٤٦ ، ووقف على نشره السيد عزت العطار الحسيني .

١٢ - شرح سقط الزند :

وصف ابن خلكان هذا الشرح بأنه استوفى فيه المقاصد ، وهو أجود من شرح أبي العلاء صاحب الديوان ، الذي سماه ضوء السقط .

وقد ضم شرح البطليوسي مع شرحين آخرين للسقط هما شرح التبريزي وشرح الخوارزمي ، وصدر الجميع في كتاب من خمسة أقسام باسم « شروح سقط الزند » ، قامت على تحقيقه لجنة إحياء آثار أبي العلاء .

١٣ - شرح ديوان المغنبي :

ذكر هذا الكتاب ابن شهبة في طبقات النحاة ، والمفسري في أزهار الرياض ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ، وابن خلكان في وفيات الأعيان

وقال « وسمعت أن له شرح ديوان المتنبي ولم أقف عليه . قيسل إنه لم يخرج من المغرب » .

١٤ - شرح الخمسة المقالات الفلسفية :

ذكر هذا الكتاب بروكلمان في مؤلفات ابن السيد .

١٥ - شرح الفصيح للعلب :

قال حاجي خليفه في كشف الظنون ( ٢ : ١٢٧٣ ) : « وشرحه أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي » .

وقد نقل السيوطي كثيرا عن هذا الكتاب في المزمهر <sup>(١)</sup> .

١٦ - شرح الموطأ :

ذكر هذا الكتاب في أزهار الرياض ، والصلة لابن بشكوال ، وإنباه الرواة ، وكشف الظنون ، وذكره الفتح بن خاقان باسم « المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس » <sup>(٢)</sup> .

١٧ - الفرق بين الحروف الخمسة : « الظاء والضاد والذال والصاد والسين » .

بهذا الاسم ذكره ابن خبير في الفهرسة ( ٣٦٣ ) وسماه ابن شهبة : كتاب الحروف الخمسة مع مخالفة في ترتيب الحروف ، وقال ابن خلكان : وله كتاب في الحروف الخمسة ، ( وهي السين والصاد والضاد والطاء والذال ، جمع فيه كل غريب ) .

وهذا الكتاب من الكتب التي نقل عنها السيوطي في المزمهر <sup>(٣)</sup> .

(١) يقول السيوطي في المزمهر ص ٢٢٢ قال البطليوسي في شرح الفصيح : « كان بعض أشياعنا يقول : إنما ذكر درج المرأة وأنت درج الرجل لأن المرأة لباس الرجل وهي أنثى فوجب أن يكون درجها مؤنثه ، والرجل لباس المرأة وهو ذكر فوجب أن يكون درجها مذكرا . وكان يخرج من ذلك بقوله تعالى ( من لباس لكم وأنتم لباس لهن ) . ( ٢ ) أزهار الرياض ( ٣ : ١٠٧ )

(٢) في المزمهر ( ١ : ٩٤ ) : قال أبو محمد البطليوسي في كتاب الفرق : لم يقع في كلام العرب إبدال الضاد ذالا إلا في قولهم نبض العرق فهو نابض ونبذ فهو نابذ . لا أحرف غيره . »

## ١٨ - فهرسة ابن السيد :

رواها ابن خير عن شيخه أنى الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القيسى  
وأبى محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدري ، وكلاهما عن المؤلف (٤٣٣)

## ١٩ - المثلث فى اللغة :

ذكر هذا الكتاب حاجى خليفه فى كشف الظنون ، وابن خير فى الفهرسة  
وابن خلكان فى وفيات الأعيان ، وقد نص على أنه « فى مجلدين أتى فيه  
بالعجائب ، ودل على اطلاع عظيم ، فإن مثلثة قطرب فى كراسة واحدة ،  
واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز ، وغلط فى بعضه » .

ومن هذا الكتاب مخطوطة بدار الكتب ( فهرس اللغة برقم ٣ مجاميع ش )  
وهى مبتورة من أولها .

وذكر بروكلمان أن من هذا الكتاب نسخة بمكتبة حاطف أفندى  
برقم ٥٧٥٤ ، وأخرى بمكتبة لاثى برقم ٣٦١٦ .

ويقول سر كيس فى معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ٤٦٩ « وقفت  
على نسخة خطية من كتاب المثلث قال فيه : « اجتمع لنا فى المثلث المختلف  
المعاني ٦٨٠ كلمة ، ومن المثلث المتفق المعاني ١٢٢ كلمة ، وقد كنت  
صنفت فيه تأليفا آخر ، مرتبا على نظم الحروف حسبما فعلت فى هذا التصنيف  
وذلك عام سبعين وأربعمائة ، وذهب عني فى نكبة للسلطان جرت على ،  
وانتهب معظم ما كان بيدي ، غير أنه لم يبلغ عدد ما ذكرته فى هذا التأليف  
الشأنى »

وواضح أن المخطوطة التي اطلع عليها سر كيس كاملة ، وأنها غير مخطوطة دار الكتب .

#### ٢٠ - المسائل المثورة في النحو :

بهذا الاسم ذكر الكتاب في أزهار الرياض ، وكشف الظنون ، وبغية الوعاة ، وقد ذكر ابن شهبة كتابا شبيها بهذا الاسم هو : « مسائل مثورة مشهورة غريبة » ، ولا ندرى إذا كان الكتابان كتابا واحدا ، أم كانا كتابين مختلفين ؟ .

#### ٢١ - المسائل والأجوبة :

وهذا الكتاب بمكتبة الأسكوريال ( برقم ١٥١٨ ) . قال في أوله : الحمد لله الذي أسبغ علينا النعم . غرضي في هذا الكتاب ذكر مسائل طولبت بالاجواب عنها .... الخ .

• • •

#### الأندلس وأبو العلاء :

عرفت الأندلس أبا العلاء كما عرفت غيره من العلماء والأدباء الذين أنجبهم الشرق ، وكان أبو العلاء فذا ، وكان عجبا . كان فذا في علمه وأدبه ، وغزارة حفظه ، وإحاطته بالعربية . وكان عجبا في ذكائه المقرط ، وتوقد حافظته ، وقوة نفسه ، وسيرته الخاصة .

ورأى الأندلسيون - كما رأى غيرهم - في أبي العلاء ألوانا من التفكير وضروبا من التصوير ، وشعرا « قوى المباني خفي المعاني » كما يقول ابن السيد ، فأقبلوا عليه وجدوا في طلب آثاره .

ولقد كانت الرحلة بين المشرق والمغرب أو بين المشرق والأندلس ، متصلة متتابعة ، ولقى كثير من أهل الأندلس أبا العلاء فسمعوا منه ورووا عنه ، من أمثال أبي تمام غالب بن عيسى الانصاري ، وقد لقي المعري بعد سنة ٤٢٣ هـ ، وأبي الربيع سليمان بن أحمد الشرقسقي ، وأبي الخطاب العلاء بن عبد الوهاب بن حزم ، المعروف بابن المغيرة ، وأبي عبد الله ابن جابر القرطبي .<sup>(١)</sup>

كما وفد على الأندلس - من غير الأندلسيين - من لقي أبا العلاء وروى عنه شعره ، كأبي الفضل البغدادي ، وعبد الدايم بن خير القيرواني ، وعثمان ابن أبي بكر بن حمود الصديقي السفاقسي ، وأبي مالك أحمد بن الصنيدب العراقي<sup>(٢)</sup> والأندلسيون الذين قدر لهم أن يذهبوا إلى المشرق ولم يدرکوا أبا العلاء ، كانوا أشد حرصا على الاتصال بتلامذته ، ورواية آثار أبي العلاء عنهم . وحسبنا في ذلك أن نشير إلى أبي بكر بن العربي ، وقد كان هذا الرجل من أظهر الأندلسيين الذين عنوا بجمع آثار المعري . كان قد توجه مع أبيه إلى المشرق في مستهل ربيع الأول سنة ٤٨٥ هـ ، وسنة يومئذ نحو من سبعة عشر عاما ، فدخل مصر والشام والحجاز وبغداد ، وأخذ عن العلماء والأدباء ، وجمع من التراث ما استطاع أن يجمع ، ثم عاد إلى الأندلس في سنة ٤٩٣ هـ

(١) التكملة ت ١٩٥٧ .

(٢) لسان الميزان (٧٥:٣)

(٣) جريدة المقتبس ت ٧٢٥ . وبنية المقتبس للضي ت ١٢٤١ .

(٤) التكملة ت ١٤٦٨ .

(٥) ابن بشكوال ت ٨٧٩ .

(٦) معجم الأدباء (١: ١٢٥)

بعد رحلة استغرقت ثمانية أعوام ، فكان من الذين لهم أثر كبير في بث آثار المعري بالأندلس . وفي ذلك يقول ابن خيري الفهرسة ص ٤١١ : « كتاب ترسيل أبي العلاء وسائر شعره في لزوم مالا يلزم ، وغيره وجميع تواليفه ... حدثني بذلك كله القاضي أبو بكر بن العربي - رحمه الله - عن أبي زكريا التبريزي عن أبي العلاء المعري ،

وفي ص ٤٥٠ من فهرسته يقول أيضا : « تواليف أبي العلاء أحمد ابن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري رحمه الله ، وجميع ما له من منشور ومنظوم ، روايتي لذلك كله عن الفقيه أبي بكر بن العربي - رحمه الله - عن أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي عنه » .

شاعت آثار أبي العلاء في الأندلس ، ولم تكن لأبي العلاء خصومة في الأندلس كما حدث في بغداد وغيرها ، فأقبل العلماء والأدباء على هذه الآثار ، ولقيت في الأندلس بيئة صالحة لحفظها ، وفهمها ، ومحاكاتهما ، ومعارضتهما ، وشرحها .

فأبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي<sup>(١)</sup> قد عارض رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء ، برسالة سماها « الساجعة والغريب » ، ثم عارضه في سقط الزند بكتاب سماه « ثمرة الأدب » ، ثم عمد بعد هذا إلى كتاب خطبة الفصيح لأبي العلاء ، فعارضه بخطبة سماها الإصلاح ، ثم يقول معتذرا عن مجازاة أبي العلاء ، ومبيناً قدره :

(١) من أعيان القرن السادس ومن جلة الأدباء والعلماء . أخذ الآداب عن أبيه وغيره ومحب الحسن بن يسار صاحب الذخيرة . وله عدة تواليف منها . الانتصار لأبي الطيب وأحكام صنعة الكلام وغيرها . وأظفر النكلة لأبن الأبار ، وقلاند المقيان ص ١٦٧

«قد ذكرت لك - أعزك الله - مما جاريت فيه أبا العلاء نفقا ، وناولتك  
مما ضاهيته به طرّفا ، وكأني بالنّاظر في هذه الرسالة بقول ، إذا قرأ هذه الفصول :  
أى فنى لو ميز حده فوقف عنده ، وعرف قدر نفسه ، فلم يزد على همسه ،  
ورأى بون ما بين الأرض والسماء ، فلم يتناول إلى مناهضة أبى العلاء ،  
وتالله لى لأعلم قدرى ومساحة صدرى ومثقال فهمى ، وغلوة سهمى ،  
وتصورى عن أقصر إشاراته ، وعجزى عن أدنى عباراته ، ولكن توزعت  
الظل فادعيت الجدار ، وأبعدت عن المقر فاقتعدت الدار ، وهيهات !  
ما ناهضته فى سقط الزند ، إلا بما لففت به رأى حياء من الحد ، وما أنا  
فى مضاهاته فى رسالة الصاهل والشاحج ، إلا كمن ضاهى بالنّبة عباب البحر  
الهائج ، وما أنا فى معارضته فى خطبة الفصيح ، إلا كمن عارض بالنفس هبوب  
الريح ، فليجف قلم المعترض ، وليخب سهم المتعقب الممرض إن شاء الله<sup>(١)</sup>  
وهم يروون أن ابن أبى الحصال محمد بن مسعود الغافى<sup>(٢)</sup> ، قد عارض  
المعرى فى « مائى السيل » .

وغير ابن عبد الغفور وابن أبى الحصال ، كان أبو الربيع سليمان  
ابن موسى الكلاعى ، حافظ الأندلس ومحدثها فى وقته ، فقد ألف كتابا سماه  
( جهد النصيح وحظ المنيح فى مساجلة المعرى فى خطبة الفصيح )<sup>(٣)</sup> ،  
ثم عارضه بكتاب آخر سماه : « مفاوضة القاب العليل ومناسبة الأمل  
الطويل بطريقة المعرى فى مائى السيل »<sup>(٤)</sup> .

(١) تعريف القدام بأبى العلاء ص ٤٤٥ (٢) ولد بشقورة سنة ٦٥٠ هـ وكان متبحرا  
فى الآداب والفنون وكان وزيرا ليوسف بن تاشفين ، كما ذكر ابن بشكوال ، وتوفى سنة ٥٤٠ هـ  
(٣) توجد نسخة مصورة منه بدار الكتب برقم ١٨١٩٣ ز (٤) تعريف القدام بأبى العلاء ص ٤٥٦

وفي اللزوميات نرى أبا الطاهر السرقسطي : وعبد الله بن علي بن غلنده  
الأموي، ينظم كل منهما اللزوميات على نحو ما فعل أبو العلاء .

وأبو الطاهر السرقسطي أحد الأندلسيين الذين أخذوا عن الخطيب صاحب  
تاريخ بغداد وغيره في رحلته إلى المشرق . وفيه يقول ابن بشكوال والسيوطي  
في البغية : ( وله المقامات اللزومية الشهيرة ) . كما يقول ابن الأبار في التكملة ،  
في ترجمة ابن غلنده : وأنشدني له بعض أصحابنا من لزومياته :

إذا كان إصلاحى لجسمى واجباً فإصلاح نفسي لا محالة أوجبُ  
وإن كان ما يفنى إلى الناس معجباً فإن الذي يبقى إلى العقل أعجب  
وتوفي بمراكش سنة ٥٨١ هـ ، وقد بلغ سبعا وتسعين عاماً .

ولا يقف إعجاب الأندلسيين بأبي العلاء عند رواية آثاره ومعارضتها وإنما  
تقف الأندلس موقف الشارح لشعر المعري ، وتصدى لذلك ابن السيد البطليوسي .

### ابن السيد وأبو العلاء :

شغل ابن السيد بأبي العلاء كما شغل غيره من علماء الشرق وأدبائه ؛  
عاش مع الزجاجي حيناً في كتابه « الحُمل » فشرحه في كتابين سمي أولهما :  
« إصلاح الخلل الواقع في الحمل » وثانيهما « الحُمل في شرح أبيات الحمل » .  
وعاش مع ابن قتيبة حيناً في كتابه « أدب الكتاب » فشرحه وسماه :  
« الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » .

(٢) بنية الرواة ص ١٢٠

(١) انظر الصلة ١١٧٥

(٣) التكملة ١٥١٦

وشغل بالإمام مالك، فشرح الموطأ وسماه : « المقتبس في شرح موطأ مالك  
ابن أنس » .

وقضى مع ثعلب وقتاً فشرح كتابه الفصيح .

وأعجب بالشاعرين العظيمين أبي الطيب المتنبي ، وأبي العلاء المعري ،  
فشرح ديوان المتنبي ، ثم انصرف إلى أبي العلاء فشرح ديوانه سقط الزند ،  
وما اختاره من اللزوم .

وحين أخذ في شرح السقط رأى أن يرتبه - وكان غير مرتب - على  
حروف المعجم ، فرتبه على طريقة المغاربة في الهجاء ، وفي ذلك يقول :  
« ورأيت أن ترتيبه على نظم الحروف أتم في الوضع وأجل في التصنيف ،  
فاتحتجت إلى أن أزيد فيه ما ينبي بالغرض » .

\* \* \*

والسقط ديوان كبير ، والحروف أو القوافي التي لم ينظم أبو العلاء  
فيها قصائد في السقط ، وكان على البطليوسي أن يستكملها من شعر اللزوم ، هي  
الناء والحاء والذال والشين والطاء والغين والهاء .

وهنا نتساءل هل كان ترتيب الديوان وحده واستكمال الحروف  
أو القوافي التي ذكرها ، هو غرض البطليوسي ؟ ، وإذن فلماذا لم يقتصر على  
زيادة اللزوميات التي يكمل بها تلك القوافي ؟ ، لماذا اختار من اللزوم هذا  
القدر الكبير على حروف المعجم - عدا الناء والراء والطاء والفاء - ثم جعل كل  
حرف أو قافية في الديوان تنظم قصائد من السقط ، وقصائد من اللزوم ؟

\* \* \*

(١) ترتيب حروف المعجم على طريقة المغاربة : أ ب ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م  
ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و ي .

ليس هناك شك في أن البطليوسي كان معجبا بأبي العلاء ، كما كان معجبا بالمتنبي ، وهما الشاعران العظيمان اللذان ملأ الآفاق وشغلا الناس . أعجب بالمتنبي صاحب المعاني الدقيقة ، والحكمة الخالدة ، والمثل السائر ، فشغل به وشرح ديوانه ، وأعجب بأبي العلاء - ومثل ابن السيد من يعجب بأبي العلاء - في غزارة فضله ، وعمق فكرته ، وصدق تجربته ، ومعانيه المخترعة ، فأقبل عليه وشرح شعره .

وقد شرح السقط استجابة لسائل سأله أن يشرحه له كما ذكرنا ، ويصف البطليوسي هذا الشعر بقوله : « ولعمري إنه لشعر قوى المباني خفي المعاني »<sup>(١)</sup> وكان في شرحه دائم الثناء على المعري والتقدير له في مثل قوله : « وأبو العلاء لا يتهم في حفظ اللغة »<sup>(٢)</sup> . وقوله : « وهذا من معانيه المخترعة التي لم تتقدم لغيره »<sup>(٣)</sup> . وقوله : « وهذا معنى لا أحفظه لغيره »<sup>(٤)</sup> . وقوله : « وهذا من الكلام البديع الذي يدل على حذق قائله بصناعة الشعر »<sup>(٥)</sup> وغير هذه الأوصاف كثير .

\*\*\*

ولكن السقط ليس جميع شعر المعري ، وهو على ما فيه من قوة مبانیه وطرافة معانيه ، وما يحمل من فلسفة وفكرة ، لا يعطي صورة واضحة المعالم

(١) مقدمة شرحه سقط الزند .

(٢) انظر شرح البيت ٣٧ من القصيدة ٦٧ من شروح سقط الزند .

(٣) انظر شرح البطليوسي للبيت :

(٤) انظر شرح البيت  
وعدني يا بدرما همس الضمى والود لا يشكر إن لم يجبر

(٥) انظر شرح البيت  
وكأنار الحياة فن رباد أراهم وأزها دحان

فواجبا كم يدمى الفضل ناقص ورا أسفا كم يظهر النقص فاضل

لشعر المعري كله . فهناك فلسفة أبي العلاء ، وآراؤه ، ونقده ، وتجربته ، وما إلى ذلك ، ومجال هذا كله في اللزوم وفي غيره من كتبه .

وشعر اللزوم عند البطليوسى كما يقول في الانتصار : « ديوان علوم من حديث وقديم » . وإذا كانت هذه نظرة ابن السيد إلى اللزوم ، فما لا شك فيه أن اللزوم أو الكثير منه ، قد صادف هوّى في نفس البطليوسى وهو العالم الفيلسوف ، وأشبع فيه رغبته العلمية الفلسفية ، وجدير بالبطليوسى أن تكون له في اللزوم جولات ، كما كانت له في شعر المتنبي ومشكلاته جولات ، وكما كانت له جولات أخرى في أدب الكتاب وغيره مما تناوله من المؤلفات .

\* \* \*

ومما يلفت النظر أن ابن السيد حين رتب السقط لم يشأ أن يجعل قصائد السقط منفصلة عن قصائد اللزوم ، بمعنى أن اللزوميات المختارة لم توضع تاليات للسقطيات ، وإنما قد تتقدم عن السقطيات ، وقد تتوسط ، وقد تتأخر ، وكأن البطليوسى قد نظر إلى شعر المعري على أنه وحدة متكاملة ، دون نظر إلى عهد الصبا أو الكهولة أو قيود القافية . فالغاية التي يرى إليها البطليوسى ، إنما هي أن يشرح لطلابه شعر أبي العلاء في السقط وفي اللزوم ، فتكون الفائدة أتم ، والمعرفة بشعره أشمل .

\* \* \*

وأمر آخر ، ولعله كان سببا أو غرضا حادا بالبطليوسى إلى أن يزيد هذه اللزوميات ويتصدي لشرحها . ذلك أن اللزوم لم يقم أحد بشرحه قبل البطليوسى ، وشعر المعري في اللزوم ، كان حريا أن يتناوله الشراح منذ ظهوره فالمتنبي قد تناول شرحه صديقه أبو الفتح ابن جنى ، ثم شرحه أبو العلاء

في اللامع العزيزي ، وشرحه من الأندلسيين أبو القاسم إبراهيم بن الإفليل ، المتوفى سنة ٤٤١ هـ ، وساعده في شرحه تلميذه الأعلام الشنتمري ، كما شرح ابن سيده مشكلات المتنبي ، ثم شرح ابن السيد بعد ذلك ديوان المتنبي .

أما المعري فلم يشرح من شعره سوى السقط كما ذكرنا آنفا ، والذين حاولوا تفسير شيء من اللزوميات لم يصلوا في هذا الشعر إلى غاية . وكان ذلك من الأسباب التي جعلت ابن السيد يتولى شرح اللزوم فيقول : وإنما تكلفنا شرحه ، لأننا رأينا الناس يخبطون فيه خبط العشواء ويفسرونه بغير الأغراض التي أراد والأنحاء<sup>(١)</sup> ، ذلك أن البطليوسي يرى أن شعر المعري لا يفهمه حق الفهم ، ولا يفسره أوضح تفسير ، إلا من كان له حظ وافر في أنواع العلوم ، ومشاركة في الحديث منها والقديم ، ويعمل ذلك بقوله : « لأنه سلك به غير مسلك الشعراء ، وضمنه نكتا من المذاهب والآراء ، وأراد أن يرى الناس معرفته بالأخبار والأنساب » ، وتصرفه في جميع أنواع الآداب ، ولم يقتصر على ذكر مذاهب المشرعين ، حتى خلطها بمذاهب المتفلسفين ، فتارة يخرج ذلك مخرج من يرد عليهم ، وتارة يخرج مخرج من يميل إليهم ، وربما صرح بالشيء نصريحا ، وربما لوح به تلويحا ، فن تعاطى تفسير كلامه وسعره ، وجهل هذا من أمره ، بعد عن معرفة ما يؤمى إليه ، وإن ظن أنه قد عثر عليه .

(١) حققت هذا الكتاب بالاشتراك مع الأستاذ مصطفى السقا ، وسيدره المجلس الأهل للفنون والآداب في المكتبة العربية .

(٢) الانتصار من مدل من الانتصار ص ٥٢ .

ولهذا لا يفسر شعره حتى تفسره، إلا من له تصرف في أنواع العلوم،  
ومشاركة في الحديث منها والقديم<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

مهما يكن من شيء فأول ما نلاحظه في شرح اللزوم، هو أن ابن السيد قد  
أحسن فيما اختار من اللزوم ووفق في شرحه . واستطاع بحق أن يبرز لنا  
صورة واضحة المعالم لفلسفة المعري وعلمه وآرائه ، ويكشف عما يضم هذا  
الديوان من المسائل والدقائق اللغوية والفقهية والنحوية والمنطقية وغيرها .

أما فيما يتصل بمذاهب الفلاسفة والسوفسطائيين والطبيعيين والمنجمين ،  
فكان لابن السيد في ذلك الباع الممتد في توضيح ما تضمنته هذا الشعر من  
الآراء والمسائل الفلسفية التي اختلف الفلاسفة المتقدمون فيها ، كاختلافهم  
في حقيقة الفلك ، وما بينته ، وطبيعته ، واختلافهم في الزمان والمكان والدهر ،  
وحقيقة كل واحد منها ، واختلافهم في الروح والنفس وهل النفس غير  
الروح أم أنها شيء واحد ؟ كل ذلك وما إليه قد امتد فيه مجال القول أمام  
البطليوسي ، وأفاض في شرحه وأحسن .

والبطليوسي في شرحه يمتاز ببلاغة العبارة والقدرة على التوضيح ،  
والإبانة عن المعاني على خير وجوه الأداء ، وهو شديد الولوع بالتحقيقات  
اللغوية ، والدقائق النحوية ، والمسائل الصرفية ، والأوزان العروضية  
يستقصى في البحث ، ويمعن في التحليل ، ويكثر من الاستشهادات النحوية  
والآراء اللغوية ... وهكذا حتى يتضح البيت ويفهم معناه .

\* \* \*

(١) المصدر السابق ص ٥٧ .

ثانيا : هناك أبيات ولزومات كاملة رواها البطليوسي ، ولم نروها فيما لدينا من نسخ اللزوم وقد بينا ذلك في موضعه .

وهذه اللزومات والأبيات تضيف ثروة من فائت شعر المعري ، مما لم يرو في ديوانيه ( السقط واللزوم ) كما تصحيح بعض الشعر الذي وضع على لسانه ونسب إليه .

فليس من شك في أن أبا العلاء قد امتحن في حياته ، ولقي ما لقيه كثير من الأفاضل المفكرين من حسد وكيد ، ووشاية ونصومة ، ممن عجزوا عن مجاراة ومن تقدمهم أبو العلاء من أهل الرياء والنفاق .

وقد رد هؤلاء على أبي العلاء وقصده جماعة لم يعو وعيه - كما يقول كمال الدين ابن العديم - بالظن والإساءة وفتنبوا كتبه على وجه الانتقاد ، ووجدوها خالية من الزيغ والفساد ، فحين علموا سلامتها من العيب والشين ، سلكوا فيها مسلك الكذب والمين ، ورموه بالإحساد والتعطيل ، والعدول عن سواء السبيل ، فنههم من وضع على لسانه أقوال الملحدة ، ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى الذي قصده ، فجعلوا محاسنه عيوباً ، وحسناته ذنوباً ، وعقله حقاً ، وزهده فسقاً ... ورشقوه بأليم السهام وأخرجوه عن الدين والإسلام ، وعرفوا كلمه عن واضعه ، وأوقعوه في غير مواقفه <sup>(١)</sup> .

ويقول أبو اليسر المعري : وكان رضى الله عنه يرى من أهل الحسد له <sup>(٢)</sup>

(١) الاضاف والمعري لكمال الدين ابن العديم ( وانظر تعريف القدماء ص ٤٨٤ ) .

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي ( وانظر تعريف القدماء ص ٧ ) .

بالتمطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار يضمنونها أقاويل الملهدة،  
قصداً لهلاكه ، وإيثاراً لإتلاف نفسه . فقال رضى الله عنه :

غريت بذى أمة وبمحمد خالقها غريت  
وعبدت ربى ما استطعت ومن برّيته برّيت  
وفرئت الجهال حاشدة على وما قرّيت

وكثيراً ما شكوا أبو العلاء من نقول حساده عليه ومما وضع على لسانه  
أو حُرّف من شعره ، حتى كان يقول : « أنا شيخ مكذوب عليه » .  
وللمعري رسالة تعرف « برسالة الضبيين كتبها إلى معز الدولة شمال  
ابن صالح يشكو إليه رجلين ، أحدهما الشريف ابن المحبرة الحلبي ، كانا  
يؤلبان عليه ، وينسبانه إلى الكفر والإلحاد ، وقد حرفا بيتاً من لزوم ما لا يلزم ،  
ليثبتا عليه الكفر بذلك ، قال فيها : « وفى حلب - حماها الله - نسخ من هذا  
الكتاب بخطوط قوم ثقات يعرفون ببني أبي هاشم ، أحررا نسكة ، أيديهم مجمل  
الورع متمسكة ، جرت عادتهم أن ينسخوا ما أمليه ، وإن أحضرت ،  
ظهرت الحجة عما قلت فيه » .<sup>(١)</sup>

ومن جماعة بني أبي هاشم هؤلاء أبو الحسن على بن عبد الله بن أبي هاشم  
المعري وابنه أبو الفتح ، وكانا خادمين لأبي العلاء ، يكتبان ما ياتيه إليهما ،  
ويقول في نسخ ما يؤلف من العلم عليهما . وقد كتب أبو الحسن على كتب  
المعري بأسرها ، كما كتب من المصنف الواحد عدة نسخ .

(١) تمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردى (تعريف القدام ٢١٢) .

(٢) الانصاف والصرى لابن العديم (تعريف القدام ٥٢٦) .

ومباح الظن أن بعض النسخ التي كتبها الثقات من كتاب أبي العلاء ، قد نقلت إلى الأندلس مع من روى شعر المعري من الأندلسيين الذين أخذوا عنه ، أو غير الأندلسيين الذين رَوَوْا عن أبي العلاء كآبي الفضل البغدادي وعبد الدائم القيرواني ، وهما الشيخان اللذان أخذ ابن السيد البطايوسي عنهما شعر المعري كما أسلفنا . والذي لا شك فيه أن البطايوسي كان لديه أكثر من نسخة من شعر المعري كما بين ذلك في مثل قوله : « وفي بعض النسخ ..... » . وقوله « ووقع في المصح ..... » .

وتختلف رواية البطايوسي في كثير من الألفاظ والعبارات عن روايات اللزوم التي رجحنا إليها ، وهذا الاختلاف في رواية البطايوسي ، إلى جانب أنه ألبق بالمعنى الذي قصد إليه أبو العلاء ، فهو يصحح بعض ما حرف من شعره ووضع عليه .

وحسبنا أن نشر إلى لزوميته التي مطلعها : « كل ذكر من بعده نسيان » وثقف فيها عند هذا البيت :

قد ترامت إلى الفساد البرايا واستوت في الضلالة الأديان

وبهذه الرواية ورد البيت في نسخ اللزوم الخطية والمطبوعة ، ولكن

رواية البيت عند البطايوسي في النسخ التي وصلت إلى الأندلس :

قد ترامت إلى الفساد البرايا ونمتا - لو نتهى - الأديان

وبين الروایتين اختلاف بين ، فعجز البيت في الرواية الأولى لا يتفق

مع صدره ، ولا تشك في أنه مما حرف ووضع على أبي العلاء . وفي بحث

لعله لان ، سنبين إن شاء الله ، كثيرا مما وضع عليه .

ثالثا : إن شرح البطليوسي للزوم قد نقل في هوامش نسخ الزوم ، سواء أكانت خطية أم مطبوعة ، فقد كان الشرح ينقل أحيانا برمته كاملا للبيت أو الأبيات ، وآونة ينقل مع حذف في بعض العبارات أو الشواهد . لقد بان لي ذلك أثناء مقابلة نصوص الزوم في رواية البطليوسي على خطيات الزوم ، ولم يكن غريبا أن يستفاد بشرح ابن السيد فيما أبهم واستغلق من هذا الشعر ، ولم يخامرني شك في أن ما نقل في حواشي الزوم فهو من شرح ابن السيد ، فقد عرف شرحه وذاع منذ ظهوره ، رآه كمال الدين ابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠ هـ . وقال عنه : « وشرحه ابن السيد البطليوسي وأحسن في شرحه » ، ورآه ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ ووصفه « بأنه شرح استوفى فيه المقاصد » . ولم ألبث أن ثبت عندي بالبرهان نقل شرح ابن السيد في حواشي الزوم .

ففي إحدى خطيات الزوم - وهي نسخة قديمة كتبت سنة ٦٣٩ وتعد أقدم النسخ لدينا - عثرت على مقطوعة من الزوم من ثلاثة أبيات في ورقة مستقلة بخط ناسخ هذه الخطية ، ومطلعها :

أزرى بك المبتز يا بائسا وخالفت هيلجك الكذخذه

وقد نقلت هذه الزومية مع شرحها ، ثم كتب الناسخ في آخر الشرح :

« هذه الأبيات الثلاثة لم تثبت في أكثر النسخ الزوميات وثبتت في بعضها

وذكرها أبو محمد بن السيد البطليوسي - رحمه الله - في حرف الذال من

السقط الكبير وشرحها ، فأثبتت هنا على ما تقيده » .

وبمقارنة هذا بشرح الزومية في شرح المختار ، تطابعا تماما ، وتبين سقوط

سطر من الشرح في نسخ البطليوسي ، فأكملته في موضعه ونبهنا عليه .

## نسخ الكتاب :

شرح البطليوسي نادر الوجود ، وقد كان اعتمدى في التحقيق على النسخ الثلاث التى سبق أن أهداها إلى اللجنة المغفور له حسن حسنى عبد الوهاب باشا أثناء تحقيقها شروح سقط الزند ، وصورتها دار الكتب ، وهذه النسخ هي :

النسخة الأولى : نسخة كاملة كتبت سنة ١٢٧٢ هـ بخط مغربي مائل ، عسر القراءة ، وهي مصورة من مخطوطة بالمكتبة التونسية ، وتقع في أربعة مجلدات ، وهي النسخة المعتمدة ، وقد حفظت بدار الكتب برقم (١٥٨٤٠) ز وقد رمزنا إليها بحرف ( أ ) .

النسخة الثانية : مكتوبة بخط مغربي مستدير ، وهي ناقصة من أولها ، وتبتدئ من حرف الميم إلى آخر الحروف على طريقة المغاربة في ترتيب الهجاء فتشمل لذلك حروف الميم والنون والصاد والضاد والعين والغين والفاء والقاف والسين والشين والهاء والواو والياء ، وهي نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٩٩ هـ وانطمس كثير من حروفها بتأثير القدم واختلاط المداد ، وتقع في مجلدين كبيرين . وحفظت بدار الكتب برقم ١٥٨٤٢ ز (ورمزنا إليها برمز ب) .

النسخة الثالثة : وهي نسخة في مجلدين هما النصف الأول من الكتاب ، وتنقص النصف الثاني منه وقد كتبت سنة ١١٣٨ بخط فارسي ، وحفظت بدار الكتب برقم ( ١٥٨٤٠ ) ز ورمزنا إليها بحرف ( ج ) وتنفرد هذه النسخة عن النسختين السابقتين بالإشارة إلى كل قصيدة من قصائد السقط أو اللزوم .

وهناك نسخة رابعة حفظت بدار الكتب برقم ٥٩٥ شعر تيمور ، وهي نسخة المغفور له أحمد تيمور باشا ، وقد كتبت بالخط المغربي في سنة ١٣٣١ هـ ولكنها كثيرة الأخطاء والتحريف ، وفيها سقط كثير .

وقد أوردنا اللزوميات في هذا الكتاب ، وفق ورودها في شرح  
البطليوسى في النسخ الأربع المذكورة .

### خطيات اللزوم

وهناك أربع نسخ خطية من اللزوم حفظت بدار الكتب ، وقد قابلنا  
عليها نصوص اللزوم في رواية البطليوسى وهذه النسخ هي :

النسخة الأولى : خطية كتبت سنة ٦٣٩ هـ بخط عبد الواحد بن عبد الرافع  
وحفظت بدار الكتب برقم ٢٣٤٦ أدب ، وهي أقدم النسخ لدينا من خطيات  
اللزوم ، وقد رتب على ترتيب حروف الهجاء على طريقة المغاربة ، وهي  
نسخة جيدة ، وقد رمزنا إليها برمز د .

النسخة الثانية : خطية كتبت سنة ١٢٩٤ هـ بخط محمد أمين وقد حفظت  
بدار الكتب برقم ١٢٧٦ أدب ، ورمزنا إليها برمز هـ .

النسخة الثالثة : خطية بخط الناسخ المذكور لم يثبت عليها تاريخ نسخها ،  
وحفظت برقم ١٠١٥ أدب ، ورمزنا إليها برمز و .

النسخة الرابعة : خطية كتبت سنة ١٢٩٩ هـ بخط الشيخ أحمد الفحماوى  
وهي نسخة جيدة بخط نسخ جلى ، ورمزنا إليها برمز ز .

أما النسخ المطبوعة التى رجعنا إليها فهى التى نشرتها مكتبة الهلال ببيروت  
ومكتبة الخانجي بالقاهرة . وكذلك النسخة الهندية .

وبعد ،

فها هو ذا شرح المختار من لزوميات أبي العلاء، حققت أصوله وحررت  
نصوصه، وخطوت غامضه.

وهو جهد لست أسرف في القول، ولا أدعى بأنى بلغت به الغاية،  
فالمرء يخطئ ويصيب، ولكنى حاولت أن يكون الكتاب كاملا مستوفى.

وأقدمه اليوم إلى قراء العربية شرحا وافيا، هو أجل الشروح وأجزلها  
فائدة، وذخيرة من أنفس ما خلفته السنون، واحتفظت به الحقب من تراث  
الأجيال.

والله أسأل عونا وتوفيقا في إتمام ما أقوم به الآن من تحقيق  
ديوان اللزوم؛ فيخرج هذا الديوان - لأول مرة - محققا تحقيقا علميا وفاء  
بحق الشاعر الفيلسوف الكبير، وما خلفه من تراث عالمي وأدبي قيم.

والله سبحانه هو المرجو والمؤمل، ومنه العون والتوفيق ما

حامد عبد المجيد

المجلس الأعلى  
للإفتاء

١٤٣٧

٢٢٠٢٠

وَقَسَّالُ الْاَنْوَاعِ الرَّحِمِ الْقَدَّ:

أَرْزِيكَ الْمُبْتَدَأَ يَا بَابَ إِشْرَاقِ الْبَيْتِ هِيَ لَاحِظُكَ الْكَذَّاءُ فَطَالَ مَنَاقِبُ الْعَمْرِ فِي شَبُوهٍ كَالَيْتِمِ أَشْتَوَى لِي عَلَيْهِ خَدَّاهُ  
 كَمَا نَأَى الْبُصْبُةَ فَدَأْوَمَاتُ الْفَقْرِ وَالْبُؤْسِ وَقَالَتْ خَدَّاهُ أَرْزِيكَ أَيْنَ فَضْرِكَ عَنْ الْوَلَجِ وَالْمُبْتَدَأُ الشَّمْلُ لِي مِنَ الْوَلَكِبِ خَلَّ  
 النَّوْجَةُ الْمَلَالَةُ مِنْ نُسْبَةٍ وَلَادَةُ الْمَوْلُودِ أَشْتَقَانِي مِنْ نَوْءٍ يَبْرُهُ وَابْتَدَأَ الْأَسْلَمَةَ وَبَسْمَ الْبَيْتِ الْوَالِي وَزَمَانِي مَقَارَ الْكَذَّاءِ فِي الْإِسْتِغْلَالِ  
 الْكَذَّاءُ أَذْكَالُ الْبَيْتِ الْمَوْلُودِ وَهُوَ أَسْمَى قَارِئِي مُعَرَّبٍ وَأَصْلُهُ بِالْقَارِئِيَّةِ كَذَّاءُ أَيْدِي الْبَيْتِ وَالْمَلَاخِ ذَلِيلُ حَالِ الْمَوْلُودِ فِي حَيَاتِهِ مِنْ عَيْنٍ وَبَعْدِ  
 كَفُّوهُ لَكَ زَوْجًا قَارِئِي مُعَرَّبٍ أَشْدَادُ أَصْلِهِ بَيْلَهُ تَلَوْنَا تِلْكَ الْبَيْلَ وَالْكَذَّاءُ كَمَنْ نُسْبَةُ الْوَلَادَةِ وَكَأَنَّ مَسْغُودَ نَزَّكَانِ الْمَوْلُودِ لِي الْعَمْرِ فِي الْغَالِ سَعِيدًا  
 وَإِنْ كَانَا مَقَامَ مَعْرُوفَيْنِ كَانَ الْمَوْلُودُ فِيهِ الْعَمْرِ فِي الْغَالِ وَإِنْ كَانَ الْبَيْلُ فِي سَعُودٍ وَكَذَّاءُ مَسْغُودًا وَكَذَّاءُ مَسْغُودًا كَانَ الْمَوْلُودُ سَعِيدًا مَعْرُوفًا فِي الْغَالِ فِي الْعَمْرِ  
 فَإِنْ كَانَتْ الْكَذَّاءُ مَسْغُودًا تَوَالِيهِ مَسْغُودًا كَانَ الْمَوْلُودُ فِي الْعَمْرِ فِي شَبَابِهِ وَهَذَا عَمَّا الَّذِي نَقَدَ بِنُورِهِ فَطَالَ مَنَاقِبُ الْعَمْرِ فِي شَبُوهٍ وَالْبُؤْسُ يُكْسِرُ  
 الْبَيْتَ قَالُوا فَلَمْ تَشْفَاؤُةَ بَعْدَهُ وَالْبَيْتُ شَبَابُ الْعَمْرِ تَسْمُنَ عَلَيْهِ الْأَهْلُ وَمَنْ مَزَلْ أَهْلًا رَابِعًا لِي الْبَيْتُ بَنَاتُ بَيْتِي مَعْجِبَةٌ عَنْهُ فَخَطَطَ حِجَّتَهُ وَالْيَوْمَ  
 فِي الْقَدِّ الْإِسْتِغْلَالُ فِي الْبَيْتِ بِنَا لِي الْعَمْرِ خَدَّاهُ مِنْ كَلَامِ الْعَمْرِ وَفَقَرًا إِلَى مَعْنَى خَدَّاهُ وَابْتَدَأَ وَنَا بَعْدَهُ تَأَوُّتَ قَارِئَتِ مِنْ  
 الْبَيْتِ وَنَا لِي أَمْرًا خَدَّاهُ وَابْتَدَأَ كَانَتْ مُسْتَرْخِيَةً الْعَمْرِ فَالْإِسْتِغْلَالُ رَأَيْتُكُمْ بَيْنَ الْخَدَّاهُ وَأَوَّلَنَا ذَا الْإِسْتِغْلَالِ وَصَلَّتِ الْخَامُ تَوَلَّيْتُكُمْ بَرْدُكُمْ  
 وَفَلَمْ أَهْلِكْ لَكُمْ أَوْزُبَ أَوْجَدَ أَمْ وَالْبُصْبُةُ فِيهِ الْهَلِكَةُ الَّتِي كُنْتُ عَلَيْهَا جِئْتُ أَخْبَارَ الْإِسْتِغْلَالِ وَأَوَّلَنَا أَشَارَ

وَيَزِيدُ الْإِسْتِغْلَالُ  
 نَبِي الْأَنْبِيَاءِ الْقَدِّ مَيَّاتٍ وَبَسْمَتٍ فِي بَعْضِهَا وَذَكَرَهَا الْبَيْتُ مِنْ السَّيِّدِ الْبَلْبَلُوسِ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَرْبِ الدَّارِ مِنَ السُّفْطِ الْكَبِيرِ وَشَرَحَهَا بِأَيْدِي مَنَاقِبِهَا تَقْدِيرًا

صفحة من خطية اللزوم

يقابلها اللزومية (٣٨) ص ١٤٢ من شرح المختار

المجلس الأعلى  
للإفتاء

١٤٣٧

٢٢٠٢٠

**وَقَالَ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي هِيَ سُبُلُ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَفْشِيَ عَنْكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ  
**وَقَالَ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي هِيَ سُبُلُ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَفْشِيَ عَنْكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ  
**وَقَالَ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي هِيَ سُبُلُ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَفْشِيَ عَنْكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ

هذا الحديث يدل على أن السبل هي سبل الفتن التي تقدر على أن تفسد الدين وتكون الخالفين

نموذج من خطبة اللزوم (يقابل ص ٢٦٦ من شرح المختار)

**الكتاب** **قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي هِيَ سُبُلُ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَفْشِيَ عَنْكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ  
**وَقَالَ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي هِيَ سُبُلُ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَفْشِيَ عَنْكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ  
**وَقَالَ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي هِيَ سُبُلُ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَفْشِيَ عَنْكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ

هذا الحديث يدل على أن السبل هي سبل الفتن التي تقدر على أن تفسد الدين وتكون الخالفين

نموذج من خطبة اللزوم (يقابل ص ١٧٣ من شرح المختار)

المجلس الأعلى  
للإفتاء

١٤٣٧

٢٢٠٢٠

[illegible]

*[Faint handwritten notes in Urdu script, possibly bleed-through from the reverse side.]*

[illegible]

لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا هِيَ كَالْأَنْفُسِ  
وَلَا كَالْأَنْفُسِ وَلَا كَالْأَنْفُسِ وَلَا كَالْأَنْفُسِ

المجلس الأعلى  
للإفتاء

١٤٣٧

٢٢٠٢٠

أطاح إلهنا بالانفاس في تلك الدنيا والجوشن  
فإن الذين أحثوا الخلود  
وقال أيضا

بيت إلى الله لا يركن وإنما ذري القبر لا يحسن  
وقال أيضا  
أفست برغيتي وما طأ ترابي برايم إذا البقعة الواكون  
في ألب اللبظ لانا ملي

الثون  
قال أبو العجلة

إذا أخل القبر القبر جعل الغنى من المال في القبر والشور بمخرنا  
ويخرج منور إلى كنفهم بنا فليجيد لا ينهم لها وزنا  
عرفنا ما خيرنا لثمان وشرة أجل وطينا جوفها السهل والزنا

وقال أيضا

سرى إذا لم تلبط خازنا وتذكر إذا أختنت الذهب للزنا  
وكر مشوة وتكرن كالعقل بشية

وقال أيضا

تكري لعد نام القبر عن جامه إلى أن أناه جنته متوسنا  
بكونك في قادي الحياة مهيمنة

وقال أيضا

حرام على القبر الخبيثة بينها عز الجفتم حتى خزي السو تحبنا  
وقال أيضا  
غيبنا لعضود أبي عز الرجة فلم نلق الأعا لثاملا عنا  
فنبأ الطفيل أرمع السبر عتم

إذا قام طعن إلى ملج يحجل تزي فيه مطلقا عليه ولما عنا  
بودع من قبل التهازي طاعنا

هذا البيت من القصيدة التي فيها مدح لابي العجلة  
وقوله بيت إلى الله لا يركن وإنما ذري القبر لا يحسن  
يعني بيت الله لا يركن إلى القبر وإنما ذري القبر لا يحسن  
وقوله أفست برغيتي وما طأ ترابي برايم إذا البقعة الواكون  
يعني أفست برغيتي وما طأ ترابي برايم إذا البقعة الواكون  
وقوله في ألب اللبظ لانا ملي  
يعني في ألب اللبظ لانا ملي

وكذلك البيت الذي فيه مدح لابي العجلة  
وقوله بيت إلى الله لا يركن وإنما ذري القبر لا يحسن  
يعني بيت الله لا يركن إلى القبر وإنما ذري القبر لا يحسن

مجلس القضاء  
القضاء

1/1

77. to

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

قال أبو العلاء<sup>(١)</sup> :

١ ( القلبُ كالماءِ والأهواءُ طافيةٌ عليه مثلُ حَبَابِ الماءِ في الماءِ )  
في الحَبَابِ أربعةُ أقوال ؛ قال الخليل بن أحمد : حَبَابُ الماءِ : معظمه ،  
وحَبَابُه : فقايقُهُ التي تطفو عليه . وقال الطوسي : حَبَابُ الماءِ : طرائقه ،  
وحكى عن أبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي أنها أمواجه ، قال : وقال غيرها  
هي التفاحات التي تراها فوق الماء ، وأنشد لعمارة بن عقيل<sup>(٢)</sup> في أن الحَبَابِ  
المسوح :

ولا متقلب الأمواج ينشئ<sup>(٣)</sup> إلى نجواته السفن الحباب

ونصب مثل على الحال ، ويجوز أن يكون صفةً لمصدر مجلوف ، كأنه  
قال : طُفُوا مثل طُفُو حَبَابِ الماءِ ، فأقام الصفة مقام الموصوف ، والمضاف  
إليه مقام المضاف .

(١) حطيات الزوم د ( : ١٤ ) ٨٤ ( : ٣٤ ) ، ( : ٢٩ ) ٤ ، ( : ٢٥ ) ١

(٢) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطمي من شعراء الدولة العباسية ، كان النعمانيون  
البصريون يأخذون منه اللغة ( الأغانى ٢٠ : ١٨٣ - ١٨٨ )

(٣) البيت في شرح القصائد السبع الطوال ص ١٢٩ وفيه « يبق » مكان « ينشئ » .

٢ ( منه تَمَّتْ وَيَأْتِي مَا يُغَيِّرُهَا فَيُخْلِقُ الْمَهْدُ مِنْ هُنْدٍ وَأَسْمَاءِ )  
 يقول : الأهواء تنبعث من القلب وهو محلها ، ثم يأتي من صروف الدهر  
 وخطوبه ، ما يذهب الحب عن محبوبه . وهذا الذي قاله صحيح ، غير أن  
 العشاق لا يستحسنونه ، بل يصفون أنفسهم بأن الشدائد لا تلهيهم عن الأحباب ،  
 وأنهم يذكرونهم في وقت الطمان والضراب ، ويرون أن في ذلك وفاء لمن  
 يحبونه ، ومدحاً لأنفسهم بأنهم لا يستعظمون ما هم فيه ولا يبالونه ، ألا ترى  
 إلى قول أبي عطاء السندي :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَطَى يُخْطِرُ بَيْنَنَا      وَقَدْ نَهَلْتُ مِنْهَا الْمُتَقَفَّةُ السَّمَرُ<sup>(١)</sup>  
 وقول هذبة بن خشرم :

وَلَمَّا دَخَلْتُ السِّجْنَ يَا أُمَّ مَالِكٍ      ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ فِي حَلَقِ سَمَرٍ  
 ويحتمل أن يريد أبو العلاء ، أن المرء إذا جرب الدهر وأيامه ، وعلم  
 نصاريقه وأحكامه ، أقبل عن ضلالاته ، وكف عن جهالاته ، فيكون كقول  
 القطامي :

قَدِيدَةُ التَّجْرِبِ وَالْحَلِاسِمِ إِنِّي      أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
 وهذا مذهب غير المذهب الذي ذكرناه ، وأظنه إياه قصد ، وعليه اعتمد .

(١) البيت في الحاشية ( ١ : ٣٠ ) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٤ والسان ( قدم ) . ونسبه في أساس البلاغة ( قدم ) لملقة . وفيه  
 كما في الديوان :

رَفَّتَيْنِ مِمَّا قَدْ يَلْذَمُهَا الْفَتَى \* بِجَهْتِهَا ، رَاحَ وَبِضَاءِ كَامِبِ  
 (٣) قَدِيدَةُ : قصير السدام . قال في اللسان : قدام : نقض وراء ، وما يؤتتان وبهفزان  
 بالهاء ، قَدِيدَةُ وقَدِيدَةُ ، ووريدة ، وما شا ذان لأن الهاء لا تلحق الراء في القصير . وفي الأساس :  
 لقوله قدام ذاك وقَدِيدَةُ ذاك : أي قبله .

٣ (والقول كالتالي من سى ومن حسن والناس كالدهر من نور وظلماء)

من ههنا : بمعنى بين . تقول العرب : جاء القوم من فارس وراجل .  
أى بن فارس وراجل . قال ذو الرمة <sup>(١)</sup> :

والعيس من واسج أو عاسج نخباً <sup>(٢)</sup> ينحزن من جانبيها وهى تنسب  
وأصل سى : سىء ، ثم تخفف كما قيل فى هين هين وفى ميت ميت .

٤ (يقال إن زماناً يستفيد لهم حتى يبدل من يؤسى بنعماء)

• (ويوجد الصقر فى الدرماء معتقداً رأى امرئ القيس فى عمرو بن درماء )

معنى يستفيد : يتأنى ويتقاد ، كما يستفيد البعير إذا قيسد . والدرماء :  
الأرنب . وعمرو بن درماء : رجل من بني ثعل . قال ابن الكلبي : هو عمرو  
ابن عدى بن ذبيان بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو ، ودرماء : أمه بنت  
حية بن عمرو بن أقصى بن دعى ، وكان امرؤ القيس بن حجر ، نزل عليه  
عند طلب المنذر بن ماء السماء إياه ، واستجار به فأجاره عمرو وأكرمته ،  
وفى ذلك يقول امرؤ القيس :

أيا ثعلماً وأين منى بنو ثعل <sup>(٣)</sup> ألا حبذا قومٌ يحلون بالجبل  
نزلت على عمرو بن درماء بلطةً فيا كرم ماجاروا بحسن ما محل

(١) ديوانه ص ٨ والمختص ( ٧ : ١١٦ ) وأساس البلاغة ( وسج ، ونحز ) وفى المسادين

« حاج أو واسج » و : « ينحزن فى » . والسج والوج : ضرب من السير .

(٢) يقال : تحرت الناقة برجل : ركلتها أو مضتها . وتنسب : تمررها سريراً .

(٣) البيان فى ديوانه ص ١٩٧ وفيه ( راعلاً ) ويقال : كرم الرجل وكرم ، ونعم الرجل ونعم .

والحل : المنزل .

فأراد المعري أن الشيعة يقولون : إن إمامهم المنتظر ، إذا ظهر ملاً الأرض عدلاً ، كما ملئت جوراً ، وبدلهم الزمان من البؤس بالنعماء ، وذهب ما في الصدور من الحقد والشحناء ، حتى تأمن الأرض من سطوة الصقر ، كما أمن امرؤ القيس حين استجار بعمره ، وكان ينبغي أن يقول : رأى عمرو بن دؤام في امرئ القيس ، لأن عمراً هو المشبه بالصقر ، وامرؤ القيس هو المشبه بالأرذ ، فلم يمكنه ذلك ، فقلب لمافهم ما أراد .

٦ (ولست أحسب هذا كائناً أبداً فابغ الورود لنفس ذات أظماء)  
الأظماء ما هنا : يجوز أن يكون جمع ظمأ وهو العطش ، ويجوز أن يكون جمع رطم ، وهو ما بين الشرب إلى الشرب . قال زهير :  
وعوا مارعوا من ظمئهم ثم أوردوا غماراً تسيل بالرماح وبالدم  
وهذا مثل ضربه لمما قدم ذكره ، من اعتقاد الشيعة في إمامهم الذي ينتظرون ظهوره .

يقول : لا تدع ما أنت منه على ثقة ، اتكالا على أمر لا تثق بكونه ، فتكون كمن ترك ورود الماء وهو ظمان إليه ، اتكالا على ماء آخر يرجو القدوم عليه ، ولعله لا يصل إلى ما رجاه ، فيكون قد أهلك نفسه ، وسفه رأيه . ونحو من هذا قولهم :

(٣)  
إن ترد الماء بماء أكيس

(١) ديوانه ص ٢٥

(٢) وكذا تردى في غمار الشعر الجاهل . وفي الديوان « نفري » ، ونفري : تشق وتقطع .  
(٣) جهرة الأمثال للمسكبي ص ٢٥ . الكيس (بفتح الكاف) : العقل . والكيس بالشداد : الماقل ويقال : هو أكيس بين الكيس . وهذا مثل يضرب للاخذ بالثقة والأحياط  
يقول : الكيس أن ترد المتبل ومك فضل ماء تزودته من ماء قبله . انظر أسام البلاغة (كيس) والفاخر للفضل بن سلمة ص ٥٥

( ٢ )

قال أيضاً :

- ١ ( يا ملوك البلاد فزتم بنسء الع<sup>(١)</sup> خروا لجسور شأنكم في النساء )
  - ٢ ( ما لكم لا ترون طسوق المعالي قد يزور الهيعة زير النساء )
- نسء العمر : تأخيره ، وكذلك نسأوه . وفي الحديث : « من سره النساء في الأجل والنمة في الرزق ، فليصل رحمه » ، ويقال : نسأ الله في أجله ، ونسأ الله أجله . وقرأ أبو عمر بن العلاء « ما تنسخ من آية أو تنسخها » . والزير : الذي يكسر زيارة النساء . قال مهلهل :

- (١) انظر غليات الزوم ( ٥ : ١٤ ) ، ( ١ : ٣٣ ) ، ( ١ : ٢٨ ) ، ( ١ : ٢٣ ) .
- (٢) هذه رواية من البطيوسى وغليات الزوم . وفي نسخة ج « بنساء » .
- (٣) في غليات الزوم : زيرساء .
- (٤) يروى الحديث في صحيح مسلم عن أنس ( ٤ : ١٩٨٢ ) : « من سره أن يسط عليه رزقه أوفسأ في أثره فليصل رحمه » .
- وفيه عن أنس أيضاً : من أحب أن يسط له في رزقه ... وهذه الرواية تروى أيضاً عن أنس في اللسان ( نسأ ) وفيه « أجله » مكان « أثره » . وانظر فتح الباري ( ١٠ : ٣٤١ ) : وصحح البخارى بشرح الكرماني ( ٢١ : ١٥٦ ، ١٥٧ ) .
- (٥) بفتح النون وهززة بعد السين بمعنى تؤخرها ( الطبرى ١ : ٣٦٠ ) . وذكر اللسان مادة ( نسأ ) قراءة أبي عمرو وقال : المعنى ما تنسخ لك من اللوح المحفوظ أو تنسأها : تؤخرها ولا تنزلها .
- (٦) البيت من قصيدة له يرى فيها أخاه كلياً ( انظر أمالي القالى ص ٢٥ ونهاية الأرب ١٥ : ٤٠٢ ووسط اللالى ص ١١٢ واللسان ( ذنب ) .

فلو نبش المقابر عن كليب <sup>(١)</sup> فيخبر بالذئاب أي زير

وأصل الباء فيه واو قلبت باء للكسرة قبلها . وواحدة المعالي : معلاة  
وقد حكى معلومة . قال أعشى همدان :

فقد تكون لك المعلاة والظفر <sup>(٢)</sup>

يقول : ما لكم لا ترون المعالي في بعض الأوقات ، وإن كان الغالب  
عليكم العمى ، كما أن الزير قد يشهد الحرب ، وإن كان الغالب عليه اللهو  
والصبا . والهجاء : الحرب تمد وتقصر .

٣ (يرتجى القوم أن يقوم إمام <sup>(٣)</sup> ناطق في الكتبية الخرساء)

الناطق الذي ينطق بالحق والكتبية : الجيش . والخرساء : التي لا يسمع لها  
صوت ، قد احتزمت بالسلاح وأجادت شدة . وقال الأصمعي :

إنما قيل لها خرساء ، لقلة كلامهم . وقال بندار : <sup>(٤)</sup> إنما قيل لها خرساء ،  
لأن الصوت لا يفهم فيها ، لكثرة الأصوات ، فكان كلام المتكلم فيها تسمع  
حركاته ، كحركات لسان الأخرس ولا يفهم .

ويبدل على صحة ما قاله بندار قول حلقة بن حبة <sup>(٥)</sup> :

(١) في معجم البلدان : سوق الذئاب : قرية دون زيد من أرض اليمن ربة قبر كليب بن رائل  
وذكر البيت في شعر .

(٢) يروي لأعشى باهلة في جهرة أشعار العرب للقرشي ص ١٣٧ وفي ديوان الأعشى (ط أورد با  
ص ٦٨) وهو بجمه :

إن قتلوه فقد نسي نساؤكم \* وقد يكون له المعلاة والظفر  
بالمعلاة : كسب الشرف وجمعها المعالي .

(٣) في غطيات القوم : « الناس » (٤ - ٤) ما بين الزين ساقط من أ .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٢ وهو من أبيات في يوم الكلاب الثاني . وانظر شرح ديوانه  
ص ١٥٠ ( . ط جول كربول الجزائر ) .

إذا ارتحلوا أصم كل مُسَوِّية<sup>(١)</sup> وكل مُهَيَّب نَقْرُهُ وصَوَاهِلُهُ

وأراد أبو العلاء بقوله : ( يرتجى القوم أن يقوم إمام ) ما تقوله الشيعة من قيام الإمام المنتظر ، الذي يملأ الأرض عدلا ، كما ماثت جورا ، ويسمونه الإمام الناطق ، لأنه يدعو إلى نفسه ، ويسمون سائر أئمتهم الذين يعظمونهم صمنا ، لصمتهم عن إقامة الدعوة ، حتى يظهر الإمام الأعظم المهدي .

وقد اختلفت الشيعة فيه ، فزعمت السبائية أنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وزعموا أنه حمي لم يمت ، ومنهم من يرى أنه في السحاب<sup>(٢)</sup> . ولذلك قال إسحاق بن سويد<sup>(٣)</sup>

ومن قوم إذا ذكروا عليا يردون السلام على السحاب

(١) المُرَبَّة : الداعي والمناذ . وأيه بالرجل والفرس : صوت ، وهو أن يقول لها : ياه ياه . والمهيب : الداس .

(٢) من هنا إلى قوله « على السحاب » في آخر البيت ساقط من - .

(٣) البيت من أبيات رويت في كتاب الفرق بين الفرق ص ١٤٤ برأ فيها إسحاق بن سويد من السبئيين ومن الخوارج والروافض . كما ذكر ابن السيد هذا البيت في جملة أبيات في كتابه الامم ص ١١١ وذكر سبب اعتقاد الشيعة أن عليا في السحاب فقال :

« ومن طريق اللفظ الواقع في اشتراك الألفاظ ما روى من أن النبي صلى الله عليه وسلم وهب لعل رضي الله عنه عمامة تسمى السحاب . فاجتاز على رضي الله عنه تنصبا بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن كان معه ، أما رأيتم عليا في السحاب أو نحو هذا من اللفظ . فسمعه بعض المتشيعين لعل رضي الله عنه فظن أنه يريد السحاب المعروفة فكان ذلك سببا لاعتقاد الشيعة أن عليا في السحاب إلى يومنا هذا . ولذلك قال إسحاق بن سويد الفقيه :

برئت من الخوارج لست منهم \* من الفزال منهم وابن باب  
ومن قوم إذا ذكروا عليا \* يردون السلام على السحاب  
ولكني أحب بكل قلبي \* وأعلم أن ذلك من الصواب  
رسول الله والصديق حيا \* به أو يسوغدا حسن التواب

ويروى أن عبد الله بن سبأ ، وهو أصل هذه المقالة ، لما أخبر بموت  
 على رضي الله عنه قال : كذبتم والله لو جئتمونا بدماعه مصرورا في سبعين  
 صرة ما صلقتنا بموته . ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا .  
 وزعمت الواقعة والمطورة من الشيعة أنه موسى بن جعفر . وقالت الإمامية<sup>(١)</sup>  
 منهم هو محمد بن إسماعيل بن جعفر . وزعمت الكيسانية والكريية أنه محمد<sup>(٢)</sup>  
 ابن الحنفية ، وزعموا أنه لما خاف على نفسه دخيل شعب رضوى بين مكة  
 والمدينة ، فهو هناك حتى لم يمض ؛ أسد عن يمينه ، ونمر عن يساره حتى يخرج .  
 وفي ذلك يقول كثير :<sup>(٣)</sup>

ألا إن الأئمة من قریش      ولأه الحق أربعة سواء  
 على والثلاثة من بنيهِ      هم الأسباط ليس بهم خفاء  
 فسبط سبط إيمان وبرٍّ      وسبط غيبت كربلاء  
 وسبط لا ينفق الموت حتى      يقود الخيل يلقمها اللواء  
 تغيب عنهم زمننا برضوى      مقبلا عنده غسل وماء<sup>(٤)</sup>

(١) أنظر المل والنمل (لخفيق الأستاذ : محمد بن فتح الله بدران) (١ : ٣٤٥ ، ٣٤٦) والفرق  
 بين الفرق ص ٤٠ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٤١ .

(٣) أصحاب كيسان مولى على بن أبي طالب .

(٤) أصحاب أبي كرب الضرير من خلافة الكيسانية .

(٥) هو كثير حمزة ، وكان كيساناً وقد دريت الأبيات في زهر الآداب ص ٣٥٣ والفرق بين

الفرق ص ٢٨ . والمل والنمل للشهرستاني ص ٢٨٨ .

(٦) رواية به « تغيب لا يرى فينا زمانا » وأنظر زهر الآداب ٣٥٣ .

٤ ( كذب القوم لا إمام سوى القفد <sup>(١)</sup> بل مُشيراً في صبحه والمساء )

٥ ( فإذا ما أطقته جلب الرحمة عند المسير والإرساء )

أصل الإرساء في السفينة، ثم يستعار ذلك في غيرها، كما قال زهير <sup>(٢)</sup> :

وأين الذين يحضرون جفائه إذا قُدمت ألقوا عليها المراسيا <sup>(٣)</sup>

٦ ( غرض القوم متعة لا يرقو ن لدسع الثماء والخفساء )

٧ ( كالذي قام يجمع الزنج بالبصر <sup>(٤)</sup> برة والقرمطي في الأحساء )

الثناء من النساء : التي استوت قصبة أنفها ، وأشرفت أرنبتها وذلك مستحب . والخفساء : التي تأخر أنفها وقصر ، وذلك مكروه . فأشار بالثناء إلى الشريفة ، وبالخفساء إلى الوضيعة ، لأن العرب كانوا يزعمون أن القطس والخفيس ، إنما حدثا فيهم لمداخلتهم السودان وغيرهم من المعجم في أنسابهم ومناكحهم . وقوله : « كالذي قام يجمع الزنج بالبصرة » يعني علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان دعيًا في نسبه لعنه الله ، زعم أولاً أنه علي بن محمد ابن أحمد بن عيسى ، علي ما ذكرناه ، ثم رجع عن هذا النسب ، وزعم أنه علي ابن محمد بن عبد الرحيم بن رحيب بن يحيى المقتول بخراسان ، ابن زيد ابن علي ، ولم يكن ليحيى ولد يقال له رحيب ولا غيره ، لأنه قتل ابن ثمانى

(١) خطبات الزوم : « الظن » .

(٢) ديوانه ص ٢٩١ . وأساس البلاغة ( رصو ) .

(٣) في الأساس : « لمن » .

(٤) انظر زهر الآداب وروى الخبر بتمامه فيه ص ٢٨٧ . وفي به « عبد الرحمن » .

عشرة سنة وهو لا ولد له ، وإنما كان هذا الدعي - لعنه الله - فما ذكروا رجلاً من عبد القيس ، وأمه امرأة من بني أسد يقال لها فروة ، وكان مولده بالري ، واتصل في أول أمره بآل المنتصر ، وانتجعهم بشعره ، ثم ادعى أنه من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم علا أمره وكثر عدده ، وغلب على البصرة ، وقتل معظم أهلها ، إلى أن حصّره الموفق في مدينته التي كان سماها المختارة ، بنهر الخصيب حتى أكل الزنج دوابهم ، واستأمن آل الموفق جل من كان معه ، وأتى إليه برأسه ، فخر الموفق ساجداً . وكان يزعم أنه النبوة عرضت عليه فأبأها ، وقال : إنما أبيتها لأن لها أعباء خفت ألا أطيعها ، وهو القاتل :

لُحِفَ نَفْسِي عَلَى قَصُورٍ بِيغْدَا      دَ وَمَا قَدْ حَوَتْهُ مِنْ كُلِّ عَارٍ <sup>(١)</sup>  
وَجُورٍ هُنَاكَ تُشْرِبُ جَهْرًا      وَرَجَالٍ عَلَى الْمَعَاصِي حَرَارٍ  
لَسْتُ بِأَبْنِ الْفَوَاطِمِ الزُّهْرَانِ لَمْ      أَجِلْ الْخَيْلَ بْنِ تِلْكَ الْعَرَارِ <sup>(٢)</sup>

وقوله : ( والقرمطي في الأحساء ) يريد أبا القاسم بن زكرويه القرمطي صاحب الشامة ، وكان ينتمي إلى علي بن أبي طالب ، وخرج في أيام المكتنف بجهة السماوة سنة تسع وثمانين ومائتين <sup>(٣)</sup> ، فقوى أمره واشتدت شوكته ، ثم قتل بكنة كوكب على مسيرة يوم من دمشق ، قتله طُفَّج بن جُفَّ الفرغاني <sup>(٤)</sup> ، وكان عامل دمشق وحصص والأردن لهارون بن خارويه بن طولون ، ثم خرج

(١) تردى الأبيات في زهر الآداب ص ٢٨٨ .

(٢) في المصدر السابق « أعم » .

(٣) أنظر الكامل لابن الأثير (١١٦٠٦) .

(٤) من إقليم وادي السيم - كافي خط الشام -- محمد كردعل (٢١٠ : ١)

بعده أخ له كان يكنى أبا الحسن ، وابن عم له كان يعرف بالمدثر ، لادعائه أنه المراد بقوله تعالى ( يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ) فقتل جميعا ، ثم سار زكرويه يعترض الحجاج ، وبعث رجلا يقال له الزابوقة ليحارب بصرى وأذرعَات ، فبعث الخليفة إليه الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبي ، فلما قرب منه فتك بالزابوقة أصحابه ، وأسر زكرويه وقطعت يدها ورجلاه ، ثم صلب ببغداد إلى جانب دار بدر الحماي ، فرجحه الناس حتى كادت دار بدر تهدم ، فقتل من ذلك الموضع وغيب ، فزعم أولياؤه أنه رفع إلى السماء ، وفي ذلك يقول بعض الكلايين :

لولا حسين يوم وادي خنديف  
وخيله ورجسه لم تشتت  
نفس أمير المؤمنين المكنى

ولما قيل لهم القرامطة لأنهم نسبوا إلى قرمط بن الأشعث ، وكان الذي أصل لهم مقاتلهم ، ويقال إن اسم قرمط ، حمدان ، وإنه لقب قرمطاً لأنه كان يقرمط خطه . وقيل بل كان يقرمط مشبه أي يقارب خطوه . وكان أخذ أصل مقاتله من رجل يقال له الفرج بن عثمان النصراني ، وكان يزعم أنه داعية المسيح ، وأنه الكلمة ، وأنه الدابة المذكورة في القرآن ، والناقة وروح القدس

(١) في البداية والنهاية لابن كثير (١١: ٩٦) : خرج بمسده أخوه الحسين وتسمى بأحمد ويكنى بأبي العباس . وانظر تاريخ أبي الفداء (٢: ٦٣) .

(٢) جاء في الكامل لابن الأثير ج ٦ (سنة ٢٩٣) : وفيها : أقصد زكرويه بن مهرويه — بعد قتل صاحب الشامة — رجلا كان يمل الصبيان بالزابوقة يسمى عبد الله بن سعيد ... .

(٣) راجع حوادث سنة ٢٩٥ في الكامل .

(٤) نسبة إلى قرية يقال لها نصرة كافي الكامل لابن الأثير (٦: ٧٠) .

ويحى بن زكريا، والمهدى المنتظر . وزعم أن الصلاة أربع ركعات، ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها<sup>(١)</sup>، وأن القبلة إلى بيت المقدس والحج إليه، والصوم يومان، المهرجان والنيروز<sup>(٢)</sup>، والجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شغل، وأن النبيذ حرام والخمر حلال، ولا غسل من جنابة، ولا وضوء للصلاة، وكل من حاربه قتل، ومن لم يحاربه أخذت منه الجزية، وكان أذانه للصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوحا رسول الله، أشهد أن إبراهيم رسول الله، أشهد أن موسى رسول الله، أشهد أن عيسى رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمد بن الحنفية رسول الله، وكان يقرأ في كل ركعة الاستفتاح<sup>(٣)</sup>.

٨ (فاقرء ما استطعت فالقاتل الصديق يضحى تمسلا على الجلساء)

(١) كذا في الطبري وفي الكامل «بد» .

(٢) من هنا خرم في نسخة ١ إلى قوله : ويقال الكرام قولاً ... البيت في الزومية التالية .

(٣) انظر الكامل (٦ : ٧٠) وتاريخ الطبري (حوادث سنة ٢٧٨) .

(٣)

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( قُصِدَتْ فِي أَيَّامِكَ الْعَمَاءُ وَادْمَعَتْ عَلَيْهِمُ الظُّلُمَاءُ )

٢ ( وَتَمَنَّى دِهْمَاءَ نَا النَّيِّ لَمَّا حُطِلَتْ مِنْ أَوْضَاحِهَا الدِّهْمَاءُ<sup>(٢)</sup> )

يقال : ادلمم الليل : إذا اشتد سواده . ودهماء الناس : عامتهم .  
والدهماء من الحنواب : التي اشتدت خضرتها حتى قاربت السواد .  
والأوضح : جمع وضح ، وهو بياض التحجيل والغرة . وأما الشية فلإنها  
بياض في سواد ، أو سواد في بياض . وأما الوضع فلا يكون إلا للبياض  
خاصة . والنبي : الضلال . يقول : غلب على عامتنا الجهل ، حين عدمت  
العلماء والخوارج المرشدين لها ، الذين هم فيها بمنزلة الأوضح في الفسرس  
الدهماء .

٣ ( لَالِيكَ الْمَذْكُرَاتُ عَيْدٌ وَكَذَلِكَ الْمُؤَنَّثَاتُ إِمَاءُ )

يعنى بالملك الله تعالى . يقول : جميع الأشياء خلق لله تعالى وملك له ،  
لا شريك له في شيء منها ، فالمدكرات منها كالعبيد ، والمؤنثات كالإماء ،  
وقد شبه في قصيدة أخرى الأيام بالعبيد ، والليالي بالإماء ، فقال :

(١) أنظر خطابات الزوم د ( ١٢ : ) ، د ( ٢٠ : ) ، و ( ١ : ٢٥ ) ، ز ( ١ : ٢٠ )

وهنا محرم في نسخة أ إل البيت الثامن .

(٢) رواية الزوم : « وضوحها » .

- بسم إمام من زَعَاوَة زُوِّجَتْ من الروم في نَعْمَاكَ سَبْعَة أَعْبُدُ<sup>(١)</sup>  
 ٤ ( فَالْهَلَالُ الْمَنِيْفُ وَالْبَدْرُ وَالْقَمَرُ قَدْ وَالصَّبِيحُ وَالْتَرَى وَالْمَاءُ )<sup>(٢)</sup>  
 ٥ ( وَالْتَرَى وَالشَّمْسُ وَالنَّارُ وَالْتَدُّ رُبَّةُ وَالْأَرْضُ وَالضُّعَى وَالسَّمَاءُ )  
 ٦ ( هَذِهِ كُلُّهَا لِرَبِّكَ مَا مَا بَكَ فِي قَوْلِ ذَلِكَ الْحِكْمَاءُ )

لما قال في البيت المتقدم إن الأشياء كلها لله تعالى فذكراتها عبيد ،  
 وموئنتها إمام ، أتبع ذلك بيتين نظم أولهما من أشياء كانها مذكرة ، والثاني  
 من أشياء كلها موئنة ، والمنيف : المشرف المرتفع . والسما التي تظل الأرض  
 موئنة في قول جمهور النحويين ، وقد زعم بعضهم أنها تذكر ، واحتج بقوله  
 تعالى ( السَّمَاءُ مَنِيْفَةٌ )<sup>(٣)</sup> ، وهذا عندنا إثمًا جاء على معنى النسب ، أي ذات  
 انفطار ، كما قالوا : امرأة عاشق ، أو عاقر : أي ذات عشق وعقر ،  
 ويجوز أن يكون ذكرها على معنى السقف . كقوله تعالى ( وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا  
 مَحْفُوظًا )<sup>(٤)</sup> ، وعلى هذا يتأول بيت الفرزدق :  
 فلو رفع السماء إليه قوماً لَحَقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ الصَّحَابِ<sup>(٥)</sup>

فلو رفع السماء إليه قوماً لَحَقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ الصَّحَابِ

(١) البيت ١٦ من القصيدة الثامنة من فروع سقط الزند ص ٣٥٩ .

وقال البطيمسي في شرحه :

شبه الأيام بسبعة عبيد من الروم لأن الروم يوصفون بالياض والحرة وكذلك الأيام يرض وأطرافها  
 حر . وشبه الهالي السبع بسم إمام من السودان لسوادها .

(٢) هذه رواية من البطيمسي وخطبات الزرم وعليها جرى الشرح . وفي « المنير » .

(٣) الآية ١٨ من سورة المزمل (٧٣) .

(٤) الآية ٣٢ من سورة الأنبياء (٢١) .

(٥) انشده في السان والساج ( سما ) والمخصص ( ٢٢ : ١٧ ) بدون نسبة والأخاني ( ٢٣ : ١٩ )

ورواية البيت فيه :

ولو رفع السحاب إليه قوما \* علوة في السماء إلى الصحاب

وأما السماء الذي يراد به المطر ، فذكر بعض البغداديين أنه مذكر ، واحتج بجمعهم إياه على أسميته ، ولو كان مؤنثا لقبل في جمعه أسم ، وكان الاختش يراه مؤنثا ، ولا يرى في جمعهم إياه على أسمية دليلا على التذكير ، لأنهم قد قالوا جبين وأجبن فجمعوه على أفعل وهو مذكر قال روثبة <sup>(١)</sup> .  
(إذا رمى مجهوله بالأجبن)

وقالوا : طحال وأطحل ، وهو مذكر ، وكما جمعوا الجبين والطحال على أجبن وأطحل ، والقياس أجبنه وأطحله ، كذلك جمعوا السماء الذي هو المطر على أسمية . وكان القياس أن يقال أسم ، ويقوى قول من قال إنه مذكر قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

إذا سقط السماء بأرض قوم      رعيناه وإن كانوا غضابا  
٧ (خسئي يا أنى استغفر الله      فلم يسقى في إلا الذماء)  
٨ (ويقال الكرام قولاً وما في ال      مصر إلا الشخوص والأسماء)  
٩ (وأحاديث خبرتها غواة <sup>(٣)</sup>      واقرتها للكسب القدمات)  
<sup>(٤)</sup>

الذماء : بقية النفس . قال أبو ذؤيب يذكر القانص والحبير :

فأبدنن حنوقهن فهارب      بذماته أو سافط متجمع <sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ص ١٩٢ وفيه : « إذا رمى ... » .

(٢) هو معاوية بن مالك ، معرو الحكاه كما في الانضاب ص ٣٢٠ ومط اللآلئ ( ١ : ٤٤٨ ) واللسان ( سما ) .

(٣) - : « الأرض » .

(٤) د من القوم « خبرتها » .

(٥) البيت في ديوان المذلين ( ١ : ٩ ) . وكتاب العين ٧٨ .

(٦) في الديوان : وكتاب العين « أربارك » .

وَالْعَصْرُ : الدَّهْرُ ، وفيه ثلاث لغات : عَصْر مضموم العين والصاد ،  
 وَعَصْر مضموم العين ساكن الصاد ،<sup>(١)</sup> وعَصْر مفتوح العين ساكن الصاد .  
 والتَّحْبِيرُ : التحسين والتزيين . والغَوَاةُ : الضَّلَالُ ، واحطهم غاوير .

يقول : عملت التقديم أحاديث في الجود والكرم ، لم يكن منها شيء  
 بموجود ، توصلا بذلك إلى نيل المكاسب ، وحثا للماوك على بذل الرغائب .

١٠ ( هذه الشهب خلَّتْها شَبَكُ الدَّمِ مِرْهَافُوقِ أَهْلِ الْمَاءِ )<sup>(٢)</sup>

يُقَالُ : أَلْسَأُ الصَّائِدَ عَلَى الصَّيْدِ . إِذَا أَلْقَى عَلَيْهِ الشَّبَكَةَ . يَقُولُ :  
 الْفَلَكُ عَمِيطٌ بِالْخَلْقِ ، وَالْخَلْقُ فِي قَبْضَتِهِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهُ ، فَكَأَنَّهُ  
 لَهَا فِيهِ مِنَ النُّجُومِ الْمَشْبُوكَةِ ، فِي شَبَكَةِ أَرْسَلَهَا قَانَصٌ عَلَى صَيْدٍ ، فَهَوَ  
 يَضْطَرِبُ فِيهَا ، وَلَا يَسْتَطِيعُ التَّخْلُصَ مِنْهَا .

١١ ( عَجِبًا لِلْقَضَاءِ تَمَّ عَلَى الْقَوِ مَ فَهَمْتُ أَنْ تُبَسِّلَ الْمُلُوكَ )<sup>(٣)</sup>

١٢ ( أَوْ مَا يُبْصِرُونَ فَعَلَ الرَّدَى كِبَ مَف تَيْدُ الْأَصْهَارِ وَالْأَحْمَاءِ )<sup>(٤)</sup>

يُقَالُ : رَدَى الشَّيْءُ يَرْدَى رَدًى ، وَبَادَ يَبِيدُ بَيْسَدًا : إِذَا هَلَكَ ،  
 وَالْعَرَبُ مُتَخَلِّفٌ فِي الْوَاحِدِ مِنَ الْأَحْمَاءِ ، فَهُمْ مَنْ يَقُولُ : حَمُوكَ فِي الرُّفْعِ ،  
 وَحَمَاكَ فِي النُّصَبِ ، وَحَمِيكَ فِي الْخَفْضِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرِيهِ جَرَى الْمَقْصُورِ ،

(١ - ١) ما بين الزين حاقط من أ .

(٢) عطيات الزرم : « أهلها » .

(٣) عطيات الزرم : « الخلق » .

(٤) هذه رواية خطية الزرم د ، ه ، ز وفي أ « تبسل » . وفي ح : « تبسل » . ويقال :  
 أبسله : أى أسله للهلكة .

(٥) في الزرم « الحزماء » .

(٦) في الزرم « يبد » .

## من لزومات أبي الغلاء

فيجعله بالالف على كل حال<sup>(١)</sup> . ومنهم من يهزوه ويغريه بالحركات فيقول :  
حموك وحماك وحمك ، ومنهم من يجره بجرى يد ودم ، فيقول : حمك وحمك  
وحمك .

١٣ ( غلب الجهل منذ كان على الخلأ بقي وماتت بغيظها الحزماء )<sup>(٢)</sup>

١٤ ( فارقي يا عصماء يوما ولو أذ لك في رأس شاق عصماء )

عصماء : اسم من أسماء النساء ، وغرضهم في تسمية المرأة به أنها ممتنعة

من يرومها كاستناع الأروية العصماء ، وهي البيضاء البسدين ، وكل أروية  
كذلك . وقيل : هي التي تمتص بالجبال فلا تنال . قال الشاعر :

إن عصماء إن ترمها كعصم ماء سميت في الذرى فليس تنال<sup>(٣)</sup>

وعلى هذا المعنى سمو المرأة أروى ، قال الطرماح :

وما أروى وإن كُرمت علينا بأدنى من موقفة حرون<sup>(٤)</sup>

تطيف بها الرماة وتتقيهم بأوعال معطفة القرون<sup>(٥)</sup>

(١) كما مثل فقا . يقال : هذا حاما ورأيت حاما ، ومررت بحاما . (اللسان) .

(٢) حم : ساكن الميم مهموزة . (اللسان - حاء) .

(٣) في خطبات الزوم : « المسين » مكان « الجهل » و « الحكاء » مكان « الحزماء » .

والحزماء : جمع حازم . يقال : رجل حازم : بين الحزم وهو ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة .

(٤) الأروية تقع على الذكر والأنثى من الوعول في تقدير فعلية بضم الفاء والجمع الأروى ، وجمع  
أيضا أروى مثل سكرى على غير قياس (المصباح) .

(٥) كذا وليس في ديوانه وإنما البيتان من قصيدة على هذا الروي والوزن للشياخ في ديوانه ص ٩١

وفي أمالي القائل ( ٢ : ٣٢ ) كأنسب البيت الأول للشياخ في اللسان ( حن ) والمختصص ( ٨ : ٣٠ ) .

(٦) الموقفة : التي في قوائمها خطوط سوداء كأنها الخلائيل . والحرون : التي لا تهرج أهل الجبل  
من الصيد وفي « بأروى » تحريف .

يقول : إنها ليست بأقرب مثلا من هذه الأروية المحتصة بالجبال .

(٧) الأوعال : جمع وعل ، وهو تيس الجبل .

فأراد أبو العلاء أن الدهر يهلك كل عزيز ممتنع ، ولم يختص عصا دون غيرها . وفي الكلام محذوف تقديره ؛ فارقني يا عصاء يوما تهلكن فيسه ، فحذفه للعلم به . والشاهد : الجبل العالي .

١٥ ( وأرى الأربع الغرائز فينا وهي في جُثَّةِ الفسقى خُصماءُ )

١٦ ( إن توافقن مع أولاء فإين فك عنها الأمراض والإغماء )

الغرائز : الطباع ، واحدها غريزة . يقول : الإنسان مركب من طبائع أربع متضادة ، تتغالب في جسمه ، فيصح عند اتفاقها ، ويمرض أو يهلك عند اختلافها ، فكيف يرجو البقاء من هو مؤلف من أضداد متنافرة ، ونقائض متعادبة متغايرة <sup>(١)</sup> . وهذا المعنى أراد القائل بقوله ، وإن كان لم يصح بذكر الطبائع المختلفة .

إذا بَلَّ من داء به ظن أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله <sup>(٢)</sup>

وقال أبو عمرو الشيباني : يقال : رجل غُمي من الوجع <sup>(٣)</sup> ، ورجلان غُمَّان ورجال غُمي وأغماء ، وقد غُمي عليه فهو مُغمى عليه . وقال أبو الحسن ابن كيسان : غُمي : مصدر ، ويجوز أن يقال في التثنية : رجُلان غُمي ، كما يقال في الجمع . ومن ثناء وجمعه أخرجه مخرج الاسم . قال : وما حكاها أبو عمرو من قولهم : غُمي عليه لغة ضعيفة ، وأفصح منها أغمى عليه وهو مُغمى عليه .

(١) كلمة (متعادبة) سقطت في أ .

(٢) البيت في اللسان ( بل ) وفيه « حال » مكان « ظن » . ورواه ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ١١٧ ولم ينسبه ، وأنتهده في الأساس وقال : وكثيرا ما كان يخلط سبويه بقوله : إذا بل من داء . . . . البيت .

(٣) انظر تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ١١٦ .

(٤) يروى هذا القول في هامش الصفحة ١١٦ من المصدر السابق .

(٥) العبارة في تهذيب الألفاظ : « ومن ثناء أخرجه مخرج الاسم وجمعه أغماء حيثنظ » .

١٧ (ووجدتُ الزمانَ أعجمَ فظًا وجُبَّارُ في حُكْمِها العَجَماءُ)

الفظ : القاسى القليل الرحمة . والجُبَّار : المصدر الذى لا دية فيه ولا قود . يقول : الزمان أعجم ، وقد جرت أحكامنا بأن جرح العجماء جبار<sup>(١)</sup> فليس يذنبى لنا أن نلوم الزمان على ما يحدثه فينا ، ونطالبه بما ناله منا ، وهذا نحو قول الأفوه الأودى<sup>(٢)</sup> :

حكم الدهر علينا أنه طَلَفُ ما نالَ منا وجُبَّار<sup>(٣)</sup>

والعجماء التى جاء الحديث بأن جرحها جبار : هى البهيمة . سميت عجماء لاستعجمائها عن الكلام .

١٨ (إن دنياك من نهارٍ وليلٍ وهى فى ذاك حيلةٌ عَرَماءُ)

الحية العَرَماء : هى التى فيها سواد وبياض ، وكذلك هى من الشاة . وقال الخليل : العرمة بياض يكون بمرمة الشاة<sup>(٤)</sup> ، وشاة عَرَماء . والعَرَم : الحيات المنقطة بالسواد والحمرة ، وقال الهذلي<sup>(٥)</sup> :

(١) قال البطليموس فى شرح هذا فى الانصاب (ص ٢٧) : « ... وممّا أن كل حدث أحدثته الدابة هدر لادية فيه إذا لم يكن معها قائد ولا راكب ولا سائق . فان كان معها واحد من هؤلاء ، كان مأخوذاً بما أحدثته ، إلا أنها لا يمكنه منها » كالركض بالرجل . وقد جاء فى الحديث « الرجل جبار » وانظر النهاية لابن الأثير (٢ : ٢٠٤) .

(٢) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف ، كان من كبار الشعراء فى الجاهلية وسيد قومة وقائدهم فى حروبهم ، والعرب تعدّه من حكاكها (شعراء النصرانية ٧٠) .

(٣) البيت بهذه الرواية فى اللسان (ظلف) . وفيه ذهب دمه ظلفاً بسكون اللام وطلقاً بالتحريك وطلقاً : أى هدراً باطلاً . قال الأزهري : صمته بالطاء والظاء . ١٠ . ويرى فى الديوان ص ١٢ واللسان (جبر) « حتم ... » « ظلف ما زال » .

(٤) المرة (بكسر الميم وفتحها) : شفة كل ذات ظلف .

(٥) هو مفضل بن خويلد كسا فى ديوان الهذليين (٣ : ٦٥) واللسان (بعض) . والبيت من أبيات فى عبد الله بن حنيفة ذى الجبين .

أبا معقل لا تُوطِّنَنَّكَ بغلفنقى<sup>(١)</sup> رهوس الأفاعي في مراصدها العرم  
شبه الدنيا لاختلاف الليل والنهار بالحية العرماء ، وهو منظوم من قول  
الحكماء : مثل الدنيا مثل الحية لين مسها ، قاتل سمها ، يجلدها العاقل ،  
ويتهوى إليها الجاهل .

١٩ ( والبرايا حازوا ديون منايا سوف تُقضى ويحضرُ العرماء )  
البرايا : جمع بريئة وهي الخلق ، وهي مشتقة من البرى ، وهو التراب ،  
لأنها خلقت منه . وقيل : هي من برا الله الخلق يبروهم ، وأصلها الممزر  
فخففت همزتها ، وهذا نحو قول لبيد ويروى للبيث :

وما المسال والأهلون إلا وديمة<sup>(٢)</sup> ولا بد يوما أن تُردَّ الودائع<sup>(٣)</sup>

٢٠ ( وردَّ القوم بعدما مات كعب وأرتوى بالخمير قوم ظماء<sup>(٤)</sup> )

الخمير : الماء العذب الناجع في البدن . وقيل هو الناجع في جسم شاربته ،  
وإن كان غير عذب . والظماء : العطاش ، واحدهم ظمآن وظامى . وأراد بكعب  
كعب بن مامة الإيادى ، وكان أحد أجواد العرب ، فخرج في بعض أسفاره  
ومعه رجل من النمر بن واسط يقال له شمر بن مالك ، وقال كراع : اسمه  
حنيف . وقيل : هنب بن قاسط ، ويدل على هذا قول الفرزدق :

وكنا كأصحاب ابن مامة إذ سقى<sup>(٥)</sup> أخا النمر العطشان يوم الضججاعم

(١) البفاضة : شدة البفض . ومراصدها : طرفها .

(٢) البيت لبيد في ديوانه ص ٢٢ . (٣) خطبات القوم : « ورد » .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٨٤٢ ط الصاوى . وردى في أبيات في سبط اللان (٨٤١٢) .

فَقُلَّ مَا كَانَ مَعَهُمَا مِنَ الْمَاءِ فَتَصَافَتَا . وَالتَّصَافُنُ : أَنْ يَطْرَحَ فِي الْإِنَاءِ حَبْرٌ يُقَالُ لَهُ الْحَقْلَةُ ، ثُمَّ يَصَبُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يَغْمُرُهُ ، لثَلَا يَتَغَابَتُوا ، ثُمَّ يَدْفَعُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَصَافَيْنِ حَظَّهُ مِنْهُ . فَكَانَ النَّمْرُ يَشْرَبُ نَصِيبَهُ ، فَإِذَا أَخَذَ كَعْبَ نَصِيبِهِ لِيَشْرَبَهُ ، قَالَ لَهُ هَنْبٌ <sup>(١)</sup> : اسْقِ أَخَاكَ النَّمْرَ فَيُؤَثِّرُهُ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى جَهْدِ كَعْبٍ . وَرَفَعَتْ لَهُ أَعْلَامُ الْمَاءِ فَقِيلَ لَهُ : رَدِّ كَعْبٍ - وَلَا وَرُودَ بِهِ - فَمَاتَ عَطْشًا . فَبَيَّنَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو دُرَادٍ الْإِبَادِيُّ <sup>(٢)</sup> :

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ : رَدِّ كَعْبٌ إِنَّكَ وَرَادٌ فَمَا وَرَدًا  
فَأَرَادَ أَبُو الْعَلَاءِ أَنْ رَفَاهِيَةَ الْعَيْشِ يَحْرَمُهَا الْكِرَامُ وَالْفَضْلَاءُ ، وَيَحْظِي بِهَا  
النَّثَامُ وَالْأَغْيَاءُ ، كَمَا مَاتَ كَعْبٌ شَوْقًا إِلَى الْمَاءِ ، وَرُؤِيَ مِنْهُ عَيْرُهُ ، وَنَحْوُ  
مِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

قَوْمٌ يَمْصُونَ السَّمَادَ وَآخِيَهُمْ يَحْمِلُونَ نَحْوَهُمْ فِي الْمَاءِ <sup>(٣)</sup>  
وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَاذِ الْكَامِلِ ، لِأَنَّهُ خَمْسٌ ، وَحُكْمُ الْكَامِلِ أَنْ يَكُونَ  
مُسَدَّسًا أَوْ مَرْبَعًا . قَالَ أَبُو نَوَاسٍ <sup>(٤)</sup> :

كَفَى حَزْنًا أَنْ الْجَوَادَ مُقَتَّرٌ عَلَيْهِ وَلَا مَعْرُوفٌ عِنْدَ بَخِيلٍ

٢١ ( وَلَوْ أَنَّ الْأَنَامَ خَافُوا مِنَ الْمَقْدَرِ لَمَا جَارَتْ الْمِيَاهُ الدَّمَاءُ )

٢٢ ( أَجْدَرُ النَّاسِ فِي الْعَوَاقِبِ بِالرَّحْمَةِ <sup>(٥)</sup> قَوْمٌ فِي بَدَنِهِمْ رُحَمَاءُ )

(١) له : سقط من - .

(٢) البيت له في صمط اللان ( ٢ : ٨٤٠ ) .

(٣) نسخة - : « رَوْسُهُمْ » .

(٤) ديوانه ص ٣١١ ( ط المطبعة الصوفية - مصر ) .

(٥) خطبات الزم « بانعواقب في الرحمة » .

الآكام : الخلق . قال الله تعالى ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ <sup>(١)</sup> 》 .

يقول : لو خاف الناس ما خُوفوا به في الشرائع من سوء العُقَى ، لم يتفانوا على الدنيا ، حتى تجرى دماؤهم جرى المياة . وقوله : « أجدر الناس » ؛ يريد أحقهم وأولاهم . يقال : فلان جدير بكذا وكذا ، وقد جدر جدارة . يقول : أحق الناس بالرحمة في آخره ، من كان رحيماً في دنياه .

٢٣ (وَعَضِبْنَا مِنْ قَوْلِ زَاعِمٍ حَقٍّ أَنَّا فِي أَصُولِنَا لُؤْمَاءُ)

يقول : لشدة إعجابنا بنفوسنا وجهلنا ، نغضب من قول من عابنا بلؤم أصلنا ، وهو قد زعم حقا ، وقال صدقا ، لأننا قد خلقنا من نقطة قلرة ، قمصتها أرحام وضرة ، وكأنه ذهب إلى قول علي رضي الله عنه : « ما لابن آدم والفخر ، وإنما أوله نقطة <sup>(٢)</sup> ، وآخره جيفة ، لا يرزق نفسه ، ولا يدفع حنقه ، ونظمه أبو العتاهية فقال : <sup>(٣)</sup>

ما بال من أوله نقطة \* وجيفة آخره يفخر

٢٤ (قَرَمْنَا الْأَيَّامَ هَلْ رَثَتْ النَّعْمَ سَامَ لَمَّا نَوَى بِهَا قَرَمَاءَ <sup>(٤)</sup>)

القَسْرَم : الأكل . يقال : قَرِمَت البهيمة : إذا تناولت النبت <sup>(٥)</sup> فيها ، وقَرِمَت الطيبة : إذا رعت أغصان الشجر . وقرماء : موضع ، والنعام :

(١) الآية ١٠ من سورة الرحمن (٥٥) .

(٢) في « مضافة » .

(٣) ديوانه (ص ١٠٣ ط مطبعة الآباء اليسوعيين — بيروت) .

(٤) قبل هذا بيت أسقطه البطلوسي وهو .

أنت يا آدم السرب حسوا \* ذك فيه حسوا أو آدماء

(٥) يسكنين الزاء وضحها : قرية بالجماعة تذكر بكثرة النخل في بلاد بني نمير ، كما في معجم البلدان

برسم (قرما) وذو اللينين .

فرس السليك بن السلكة السعدى ، وكان قد مات بقرماء . ويقال : بل نخره لأصحابه ، فقال يرثيه <sup>(١)</sup> :

كَانَ قَوَائِمُ النَّحَامِ لَمَسَا <sup>(٢)</sup>      تَحْمِلُ صَحْبَتِي أُصْلًا تَحَارُ  
عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةِ شَوَاهُ <sup>(٣)</sup>      كَأَنْ بِيَاضَ غُرَّتِهِ خَسَارُ

يقول : قرمتنا الأيام ، ولم ترث لنا ، كما لم ترث قرماء للنحام ، حين مات بها . ويقال ثوى بالناء معجمة بثلاث ، وتوى بالناء معجمة بالثنتين ، وكلاهما مفتوح الواو : إذا مات . فإذا كسرت الواو فهو بالناء معجمة بالثنتين لا غير .

٢٥ ( عَالَمٌ حَازِرٌ كَطِيرِ هَوَاءٍ      وَهَوَافٍ تَضُمُّهَا الدَّامَاءُ )

يعنى بالهوائى : السمك ونحوها مما يعوم فى الماء ، وكل شئ يخف واضطرب ، فقد هفا . يقال : هفت الريشة والصوفة : إذا هبت عايتها الريح فلم تستقر . وهفا الظلم : إذا عدا . والدأماء بتخفيف الميم وتشديدها : أحد أبواب جحرة البربر <sup>(٤)</sup> . قال الأنوف :

(١) البيت فى اللسان (نعم ، وقرم) ومجالس نطب ص ٤٤٥ والثانى منها من شواهد سيبويه (٢ : ٣٢٢) .

(٢) فى ياقوت (قرما) : « تزوج » وفى اللسان « رحل » وفى مجالس نطب « قول » .  
(٣) رواية صدر البيت فى مجالس نطب :

قوائمه معلقة شواه

(٤) البيت فى ديوانه المنشور فى الطرائف الأدبية ص ١٦ . وقد يفهم أن البيت ورد شاهدا على أن الدأماء أحد أبواب جحرة البربر ، وليس كذلك ، ولعل مهوا أوسمة طاء فى عبارة قبله . فقد ورد البيت فى اللسان (دام) والمخصص (١٠ : ١٦) وقبله : والدأماء البحر . قال الأنوف :  
والليل كالدأماء ..... البيت

وفى مجالس نطب (١ : ٣٦٧) وقد ورد البيت : « الدأماء البحر . أى غطى كل شئ . كما ينطى البحر كل شئ » .

والليل كالدَّاماءِ مُسْتَشِيرٌ <sup>(١)</sup> من ثوبه لونا كالون السُّلوس <sup>(٢)</sup>  
 ٢٦ (وكانَّ الهمامَ عمرو بن درما فلتته من أمه درماء)

عمرو بن درماء : رجل من ثعل قد ذكرناه ، وهو الذي قال فيه  
 امرؤ القيس :

فهل أنا ماشٍ بين شرطٍ وحبيبةٍ وهل أنا لاقٍ حتى قيس بن شمرٍ  
 وعمرو بن درماء الهمام إذا مشى بندي شطب غضب كمشية قسورا  
 وفلتته : قطمته عن الرضاع . والدَّرَماءُ : الأرنب ، سميت بذلك ، لمقاربتها  
 الخطو إذا مشت . يقال : درمت تدرم ، والهمام : الملك الذي يفعل ما يهيم به  
 وقيل : هو العظيم الهمة . أراد أن الدهر لم يرع عمرو بن درماء لعزته ، بل  
 كان عنده كابن أرنب درماء في حقارته ، والمثل بالضعف يضرب بالأرنب .  
 قال الأعشى :

أراني لذن أن غاب رَهطى كأنما يراني فيكم طالب الضيم أرنبا  
 وقال أبو الطيب المتنبي :

أرانبٌ غير أنهم ملوكٌ مفتحةٌ عيونهم نيامٌ  
 وخصَّ الأرنب الدرماء بالذكر ، وإن كان غيرها أضعف منها ، طلبا  
 للتجنيس والصنعة .

(١) في اللسان « سدس » و « دأم » ومجالس شطب : « من دونه » .

(٢) السُّلوس (بضم السين) : الطليسان الأخضر .

(٣) أنظر شعراء النصرانية ص ٤٩ وديوانه ص ٩٨ (ط بيروت) وفي نسخة « شوط » تحريف  
 والشرط : الخطر العظيم .

(٤) ويقال : درم الصبي والشيخ درمانا .

(٥) القصيدة ١٤ من ديوانه ص ١١٥ وأساس البلاغة (رنب) وفيها « قوى » مكان « رهطى »  
 و « الحق » مكان « الضيم » .

(٦) أنظر شرح البروق (٤ : ٢٤٥) وديوانه ص ١٠١ — ط بيروت .

٢٧ (وعرانا على الحطام ضرباً وطمان في باطل ورماء<sup>(١)</sup>)

يقال : عراه يعروه ، واعتراه يعتريه : إذا غشيه وأتاه ، وعثرته الحمى واعتثرته : إذا أرعدته ، والعرواء : الرعدة ، وقد يكون ذلك من الحرص على الشيء ، قال زهير<sup>(٢)</sup> :

فبتنا عرأة : عند رأس جوادنا يزاولنا عن نفسه ونزاوله

قال أبو عبيدة : أراد أنهم باتوا وبهم عرواء من الحرص على الصيد ، وأصل الحطام ، ما تكسر من النبات وتحطم ، فشبه به ما لا طائل له من الأمور.

٢٨ (أسود القلب أسود فتي ما تسع أذني فاذنه صماء)

أسود القلب وسواده وسويداؤه : العلقة السوداء التي فيه . ويقال لها أيضا الروح والمهجة والتأمور والجلجلان . والأسود الثاني : ضرب من الحيات ، يقال له أسود<sup>(٤)</sup> صالح ، ويقال للأثني أسوده ، ولا توصف بساخنة . وفي بعض النسخ : أسود<sup>(٥)</sup> القلب أرقم . والأول أجود في صنعة الشعر ، لأن فيه تجنباً . والصماء من الحيات : التي لا تجيب الراق .

(١) يقال : رميت الصيد رمياً ورمياً ورماء .

(٢) هنا في نسخة | عبارة نحو سطر ليس هذا مكانها هي : الأنام قال الله تعالى (والأرض وضعها

للأنام) . وهي من شرح البيت : «ولو أن الأنام خافوا من المعنى ...» .

(٣) ديوانه ص ١٣٢ .

(٤) قيل له ذلك لأنه يبلغ جلده في كل عام .

(٥) أي الذي أسود قلبه .

يقول : اسودّ قلبي ، لا يقبل موعظة الواعظ ، كما لا يقبل الأسود من الحيات رقية الرّاقى ، فإذا أصغت أذنى إلى الموعظة ، فأذنه صماء لا تصغى إليهما .

٢٩ ( وَلِلْبَهَارِ الشَّمِيمِ تَحِيَّةٌ مِنْ وَطْءٍ مُصَائِكَ أَرْنَبُ شَمَاءُ<sup>(١)</sup> )

البهار : نور معروف ، والشميم : المشموم ، وهو فعيل بمعنى مفعول . والأرنب هاهنا : جمع أرنب ، وهى طرف الأنف ، وأصل الوطاء فى القدم . ثم يستعمل بمعنى الإذلال للشيء والقهر له ، كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اشدد وطأتك على مفسر<sup>(٢)</sup> ، واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف<sup>(٣)</sup> » . وكقول الحارث بن وحلة الذهل .

ووطئتنا وطاءً على حنق وطاءً المقيّد نابت المزم .  
والشمم فى الأنف يستعمل على معنيين ، أحدهما يراد به استواء قصبية الأنف وإشراف فى أرنبته ، والآخر أن يستعمل بمعنى العزة والنخوة . يقال : أشم بأنفه : إذا تكبر ، وأصل ذلك أن الناقة تعطف على البو<sup>(٤)</sup> ، فرما رثمته وشمته ودرّت عليه فانتفع بلبنها ، ورما شعرت الناقة بأن ذلك خديعة تخدع

(١) موضع هذا البيت فى خطبات الزمزم ، ط قبل البيت ٢٧ من هذه الزمزية .

(٢) النهاية لابن الأثير ( ٢ : ٢٠٠ ) وروى المصباح بعضه مادة ( سم ) .

(٣) يروى البيت للحارث فى سمط اللآلى ص ٨٥ هـ والخامسة ( ١ : ١١٠ ط مصر ) وأشهده اللسان مادة ( وطاء ) بذكر نسبة . وفى مادة ( هرم ) زهير . والهرم — كما فى السمط — « نبت من الخض مثل الحيلة مثل ماء » ، أى شيء يحميه فيخضه . ونصنص التابت به لأنه أرق وأضعف . و يروى أيضا « يابس الهرم » .

(٤) يقال : رثمت الناقة ولد هارثانا : عطفت عليه ولزمته .

بها لينال لبنها ، فأشمت بأنفها ولم ترأه ، فضرب الرنمان مثلا للذل ، والإشمام  
مثلا لعزة النفس . وقد أوضح هذا أبو تمام بقوله :

<sup>(١)</sup>  
تُشْمُ بَوَّ الصَّغَارِ الأنفَ ذَا الشَّمِّ

ومعنى بيت المعري أنه ، خاطب الدهر فقال : <sup>(٢)</sup> بهارك الشميم ، قد  
استبدت به أنوف اللثام والأغنياء ، <sup>(٣)</sup> تشمه وتنمتع به ، ولا حظ في شمه لأنوف  
الكرام والفضلاء ، وضرب ذلك مثلا لاستبداد الجهال بنصرة العيش دون  
العلماء . وكان القياس أن يقول : أرنبٌ شُمٌّ ، لأن أرنباً جمع أرنبية ، ولكن  
العرب تجرى جمع مالا يعقل مجرى الواحدة من المؤنث ، فيقولون : الخيال ذهبت  
والخيل أغارت . وحكى أبو الحسن الأخفش أن ذلك قد يستعمل فيمن يعقل  
فيقال : النساء قامت ، وأنشد :

طردنا الخيل والنعم المندي وقلنا للنساء بها أقيمي

والأرنب أيضا : الأكمة والمضبة . قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

قوداء بملك رحلها مثل اليتيم من الأرناب

وقال آخر :

كما قال سعد لابنه إذ يقوده أصم صعب جنبى الأرناب صعبصا

(١) صدره كما في ديوانه

« من الرديئة اللاتي إذا صلت »

(٢) الكلمة ساكنة في أ . (٣) العبارة في ج : « شم بهارك قد » وكلمة « شم » ليست في أ .

(٤) في أ « الأغنياء » .

(٥) هو أنامل كما في الأساس (بم) وفيه : « يحمل » مكان « بملك » وقال : يريد سنامها .

فقد يمكن أن يكون أراد بأن بهارك أيها الدهر في أكمة شماء لا يوصل إليه . فيكون كقول إحدى صواحب أم زرع : زوجي لحم جبل غث ، على جبل وعمر ، لا سهل فبرتنى ولا سمين فبنتنى ، والأرنب أيضا ضرب من الحلبي يصاغ على شكل الأرنب ، ولا مدخل له في هذا البيت . قال روضة<sup>(١)</sup> :

وعَلَّقْتُ من أرنبٍ ونخلٍ

٣٠ ( قد رمى نأيلٌ فأنمى وأصمى      وليأليك ما لها إثماء )

يقال رجل نابل ونبال : إذا كان معه نبل ، فإن كان يعملها فهو نابل لا غير . ويقال رمى الصيد فأصمى : إذا أصاب مقتله فمات في موضعه ، ورمى فأنمى : إذا لم يصب مقتله فنهض بالسهم . وفي الحديث : « كل ما أصميت ودّع ما أنميت »<sup>(٢)</sup> .

٣١ ( إن ربّ الحصن المشيد بتيّ      نولٍ وخُلِفَت نيماء )

يريد بالحصن المشيد : الأبلق ، ورثته : السموع بن عادياء ، وكان له حصنان يقال لأحدهما : « الأبلق » وللآخر : « مارد » وسمى « أبلق » لأنه بني من حجارة بيض وسود ، وفيهما جرى المثل فقيل : « تَرَدُّ مارد وعزُّ الأبلق »<sup>(٣)</sup> ، وقد ذكر الأعشى الأبلق في قوله :<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه من مجموع أشعار العرب (٣ : ١٢١٠) واللسان (رنب) .

(٢) يروي الحديث في أساس البلاغة (صمى) والنهاية لابن الأثير (٥ : ١٢١) وفيه : الإغماء أن ترى الصيد فيقبب منك فيموت ولا تراه .

(٣) اللسان (بلق) وجمهرة الأمثال للعسكري ص ٦٨ والمبداء (٢ : ٢٣١) . يضرب مثلا للرجل العزيز المنيع الذي لا يقدر على احتضاره . والمثل للزباء ، ومارد : حض درة الجندل ، والأبلق : حصن نيماء . وكانت الزباء غزنها فاستنعا عليها فقالت هذه المقالة فذهبت مثلا .

(٤) البيهقي من القصيدة ٢٥ ديوانه . وانظر اللسان (بلق) .

كُنْ كالسَّمَوَلِ إِذْ سَارَ الْمَمَامُ لَهُ      فِي جَحْفَلِ كِسْوَادِ الْإِبِلِ جَرَادٍ  
بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تِبَاءِ مَنْزَلِهِ      حَصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَارٍ  
والمشيد المبنى بالشيد وهو الحصن . يقال : شاد البناء يشيده شيذا .

٣٢ (أومات للهداء كُفُّ الثريا      نَمَّ سُدَّ الحديث والإيماء)

يقال أوما إيماءً وأوباً إيساءً : إذا أشار إلى قدامه وإلى خلفه ،  
وقال بعض اللغويين : الإيماء إلى قدام ، والإيساء إلى خلف <sup>(١)</sup> . والهداء :  
الحادى الكثير الهداء للإبل ، لأن فعلاً من أبنية المبالغة ، كما يقال ضراب لمن  
أكثر الضرب ، وقتال لمن أكثر القتل . والعرب تسمى الدبران : الحادى  
والهداء ، لأنه يتبع الثريا ومعه قلاص يحذوها ، وهى الفتية من الإبل ،  
واحدتها قلوص . والعرب تزعم أن الدبران خطب الثريا ، وساق إليها  
عشرين كوكباً مهراً لها ، وأن العيوق عاقها عن نكاحه ، فسموه العيوق ، فهو  
يتبعها ، وهى لا تقبل عايه ، ويسمون هذه النجوم القلاص والقلائص . قال  
طيفيل <sup>(٢)</sup> :

أما ابن طوقٍ فقد أوفى بذيته      كما وفى بقلاص النجم حاديها  
والنجم هاهنا الثريا . وقال ذو الرمة <sup>(٣)</sup> :

(١ - ١) ما بين الرقين سقط في أ .

(٢) ديوانه ص ٢٥ . واللسان (قلاص) .

(٣) انظر ديوانه ص ٤٠١ .

(١١)  
يَسْدِفُ عَلَى آثَارِهَا دَبْرَانَهَا      فَلَا هُوَ مَسْبُوقٌ وَلَا هُوَ يُلْحَقُ  
بِعَشْرِينَ مِنْ صُغْرَى النُّجُومِ كَأَنَّهَا      وَإِيَّاهُ فِي الْخَضِرَاءِ لَوْ كَانَ يَنْطِقُ  
قِلَاصٌ حَادَاها رَاكِبٌ مُتَعَمِّمٌ      هَجَائِنُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَفَرِّقُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَرَادَ الْمَعْرَى أَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا يَلْحُقُونَ فِي اتِّبَاعِهَا وَطَلِبِهَا ، وَهِيَ تُدَبِّرُ عَنْهُمْ ،  
كَمَا يَلِجُ الدَّبْرَانُ فِي اتِّبَاعِ الثَّرِيَا ، وَهِيَ تُصَدِّ عَنْهُ وَلَا تَقْبَلُ عَلَيْهِ .

٣٣ ( شَهِدَتْ بِالْمَلِيكِ أَهْمُهَا السِّتَةُ ثُمَّ الْخَضِيبُ وَالْجَذْمَاءُ )

فِي بَعْضِ النُّسخ : « السِّتَةُ » ، وَفِي بَعْضِهَا « السَّبْعَةُ » وَهُوَ الْمَعْرُوفُ ، وَيَدُلُّ عَلَى  
ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهُ : رَأَيْتِ الْبَارِحَةَ فِيمَا يَرَى النَّاسُ  
الْقَمَرُ قَدْ دَخَلَ فِي الثَّرِيَا ، وَصَحَّتْ قَائِلًا يَقُولُ لِي : إِنِّي ابْنُ سِيرِينَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ .  
فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : إِنِّي سَأَمُوتُ إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ . فَكَانَ كَذَلِكَ .

وَلِلثَّرِيَا كَفَّانُ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْكَفُّ الْخَضِيبُ ، وَتُسَمَّى أَيْضًا الْمَبْسُوطَةُ ،<sup>(٣)</sup>  
وَهِيَ آخِذَةٌ نَحْوَ الشِّمَالِ ، وَتُسَمَّى أَيْضًا سَنَامُ النَّاقَةِ . وَالْكَفُّ الثَّانِيَّةُ : تُسَمَّى  
الْجَذْمَاءُ ، وَهِيَ آخِذَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : سَمِيتُ جَذْمَاءَ لِقَصَرِهَا ،  
وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا امْتِدَادَ لَهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : سَمِيتُ جَذْمَاءَ لِبَعْدِهَا عَنِ الثَّرِيَا ، فَكَأَنَّهَا  
مَنْقُطَعَةٌ عَنْهَا ، لِأَنَّ الْكَفَّ الْجَذْمَاءَ هِيَ الْمَقْطُوعَةُ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي ذَهَبَ  
الْمَعْرَى فِي قَوْلِهِ يَصِفُ الثَّرِيَا .

(٤) كَأَنَّ عَيْنَهَا سَرَقَتْكَ شَيْئًا      وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرْقِ الْبَتَانُ<sup>(٤)</sup>

(١) الدَّهْنُفُ : طَيْرَانٌ خَفِيفٌ .

(٢) الْبَيْتُ فِي السَّانِ « قَلَمٌ » .

(٣) مَسْقُطٌ مِنْ - .

(٤) الْبَيْتُ ٢٠ هـ مِنَ الْقَصِيدَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ وَفِي التَّنْوِيرِ « كَانَ يَدَالِهَا » .

٣٤ ( فِيمُ النَّاسِ كَالْجَهْلِ وَمَا يَنْظُرُ فَمَرُّ إِلَّا بِالْحَسْرَةِ الْفُهْمَاءُ )

٣٥ ( تَلْتَنِي فِي الصَّعِيدِ أُمٌّ وَبَنْتُ وَتَسَاوَى الْقَرْنَاءُ وَالْجَمَاءُ )

الصعيد : القبر . قال الشاعر :

أَضَحَّتْ أُمَيْمَةٌ مَعْمُورًا بِهَا الرَّجْمُ لَنِي صَعِيدٍ عَلَيْهِ التُّرْبُ مَرْتَكِمٌ<sup>(١)</sup>

والصعيد أيضا : وجه الأرض . والقَرْنَاءُ : الشاة التي لها قرنان . والجماء :

التي لا قرنين لها . فضرب القرناء مثلا لمن يدفع عن نفسه ، والجماء مثلا لمن لا دفاع عنده .

٣٦ ( وَأَنِسْتُ الرَّبِيعَ يُدْرِكُهُ الْقَيْدُ خُطُّ وَفِيهِ الْبَيْضَاءُ وَالسَّحْمَاءُ )

الأنيق : الذي يعجب من نظر إليه . والقبض : أشد الحر . والسحماء :

السوداء . يريد أن الدهر لا يبقى على ذى شباب ولا على ذى شيبة .

٣٧ ( وَطَرِيقِي إِلَى الْجَمَامِ كَرِيهُ لَمْ تُهَبِّ عِنْدَ هَوْلِهِ الْيَهْمَاءُ )

٣٨ ( وَلَوْ أَنَّ الْبَيْدَاءَ صَارَتْ حَرْبَ وَهَى مِنْ كُلِّ جَانِبٍ صَرْمَاءُ )

اليهماء من الفلوات : المفازة التي لاماء فيها . والأهيم من الجبال :

الصعب المرتقى . والبيداء : الفلاة التي تبديد من سلكها . والصرماء :

التي لاماء فيها . قال المرار :

(١) رواه البطريق «أاست» في شرحه لبيت ١٥ من القصيدة ٦٤ من شروح سقط الزند .

على صَرَمَاءَ فِيهَا أَصْرَمَاهَا وَخَرِيتُ الْقَلَاءَ بِهَا مَلِيلٌ<sup>(١)</sup>

وشبه البيداء لما فيها من لَمَعَانِ السَّرَابِ ، بِصَارِمٍ قَدْ سَلَّ بِهَا .

يقول : رَكُوبُ طَرِيقِ الْحَمَامِ أَهْوَلُ مِنْ رَكُوبِ هَذِهِ الْقَلَاءِ عَلَى هَوَلِهَا :

٣٩ ( كَيْفَ لَا يُفْزِكُ الْمُضِيقِينَ فِي النَّتْمِ حَتَّى قَسُومٌ عَلَيْهِمْ تَعْنَاءُ )

المُضِيقُ : الَّذِي ضَاقَ عَلَيْهِ حَالُهُ . يُقَالُ : أَضْأَقَ الرَّجُلُ وَأَعْسَرَ بِمَعْنَى .

(١) ينسب البيت لبيسرا في الممان والصالح « صرم » . وينسب في أساس البلاغة لمالك بن نويرة .

والأمرمان : الذئب والفراب . وانظر المختص ( ١٠ : ١١٤ ) وإصلاح المنطق ص ٤٣٨

( ٤ )

وقال ايضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( تَوَاصَلَ حَبْلُ النَّسْلِ مَا بَيْنَ آدَمَ وَيُسُفَى وَلَمْ يَوْصَلَ بِلَاغٍ بَاءُ )

الباءُ والباءُ والباءة : النكاح . قال عمرو بن لُحَا :

يُعَدُّرُسُ أَبْكَارًا بِهَا وَعُنَّا أَحْسَنُ جُحْرَسِ بَاءَةٍ إِذْ أَعْرَسَا<sup>(٢)</sup>

وفي الحديث : عليكم بالباء ، ويروى عليكم بالباءة . واللام ها هنا : الشخص . واللام في غير هذا الموضع : السهم . واللام أيضا : جمع لأمة ، وهي الدرع ، وأصله الهمز ، ثم تخفف . فأما اللام الذي يراد به الشخص ، واللام الذي يراد به السهم ، فلا أصل لهما في الهمز . قال امرؤ القيس<sup>(٣)</sup> :

تَطْعَنُهُمْ سُلْكِي وَهَلُوجَةٌ<sup>(٤)</sup> كَرَّكَ لَأَمْسِينَ عَلَى نَابِلٍ<sup>(٥)</sup>

(١) من لزومية مطلقها : « أولو الفضل في أوطانهم غرباء » .

وانظر خطابات التروم : ( ١٢ : ٥ ) ، ( ١٣ : ١ ) ، و ( ٢١ : ١ ) ، و ( ٢٦ : ١ ) :

(٢) اللسان ( عرس ، عفس ) بدون نسبة . وله « أكرم » مكان « أحسن » .

(٣) ديوانه صفحة ٢٥٧ واللسان ( خليج ، ولأم ) ومجالس نعلب ( ١٧٢ : ١ ) .

(٤) السلكي : الطعنة المستقيمة ، والمهلوجة : الطعنة التي تذهب يمنة ويسرة ، وله خليج ، إذا طبع

(٥) هذه رواية الديوان ومجالس نعلب ، ومقاييس اللغة ( ٥ : ٢٢٧ ) وفيه أيضا :

« كركلايين » وفي اللسان ، ( لأم ) « لأمسلك » وفي ١ ، « من الطيلوس » « كقتل » كحريف واللايين : مثل اللام وهو السهم إذا زيش .

وقال أبو العلاء في رثائه لأمه :

( كَلَامَةُ فَارِسٍ يُرْقَى بِلَامٍ )<sup>(١)</sup>

ولمّا أراد بقوله : ( توأصلَ حبلُ النّسل ما بين آدم ) أن الناس رغبوا في التناسل على قدم الزمن ، وأنه زهد في ذلك ، لعلمه بالدهر ، وإطلاعه على حقيقة الأمر ، وهو نحو من قول أبي الطيب :<sup>(٢)</sup>

وما الدهرُ أهلٌ أن تؤمّلَ عنده حياةٌ وأن يُشتاق فيه إلى النّسلِ  
وقال في قصيدة أخرى :<sup>(٣)</sup>

في الناس أمثلةٌ تدورُ حياتُها كَمَا تَهَا وَمَا تَهَا كَحَيَاتِهَا  
هَبْتُ النِّكَاحَ حِذَارَ نَسْلِ مِثْلِهَا حَتَّى وَقَرْتُ عَلَى النِّسَاءِ بَنَاتِهَا  
٢ ( تَنَابَّ عَمْرُو إِذْ تَنَابَّ خَالِدٌ بِعَدَوِي فَمَا أَهْدَتْهُ الثُّوبَاءُ )

هذا البيت مؤكّد لما قبله في بيته الأول . يقول : صحب الأخيار من الناس الأشرار ، فأعدوهم بفسقهم ، وأكسبواهم من طبعهم وخلقهم ، وسلمت أنا من عدوهم ، لزهادتي من صحبتهم ، واعتزالي إياهم . والعدوى أن يصحب الصحيح المريض فيمرض بمرضه ، أو يقارن الإنسان قرين سوء فينصرف إلى مذهبه . وضرب المثل بالثوباء ، لأن الإنسان إذا رأى من يتثاءب ، تتثاءب بتثاؤبه . وكذلك يقال في المثل : أهدى من الثوباء . قال الشاعر :

(١) البيت ٣٣ من القصيدة الرابعة والستين من شروح سقط الزند ومصدره :

« مشى للوجه مجتاباً لها »

(٢) انظر ديوانه ص ٢٣٣ ( ط بيروت سنة ١٩٢٦ صادر ) . وشرح البرقوق ( ٢٢٠ : ٢ ) .

(٣) انظر شرح البرقوق ( ١ : ٢٥٧ ) والبيت الثاني لم يرد في ديوانه ط بيروت .

أعدى من الثوباء<sup>(١)</sup> صداقة السفهاء

وقد قال أبو الطيب المتنبي في هذا المعنى ، فأحسن كل الإحسان ، وهو قوله في ابن العميد :

فني فأتى العدوى من الناس عينه      فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد<sup>(٢)</sup>  
وخالقهم خلقاً وخلقاً وموضعاً      فقد جل أن يعدى بشيء وأن يعدى  
٣ (وزهدني في الناس مرقى بهم<sup>(٣)</sup>      وعلمي بأن العالمين هباء)

الهباء : أصغر ما يكون من الغبار الذي يرى في ضوء الشمس . وهذا البيت موافق لرأى من يرى أن الأجسام تتركب من أجزاء لا تتجزأ . فإذا اجتمعت وكشفت ، ظهرت إلى الحواس ، وإذا افرقت ولطفت ، غابت عن الحواس ، ويرون أن جرم العالم كله مركب من هذه الأجزاء ، ولهم في ذلك شغب طويل ، وبينهم فيه اختلاف كثير .

(١) اللسان (ناب) .

(٢) شرح ديوان المتنبي : ( ٢ : ٢٠٢ ) .

(٣) خطبات الزوم : « ... في الخلق مرقى به » .

( • )

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

١ ( قَدْ حُجِبَ النُّورُ وَالضِّيَاءُ وَإِنَّمَا دِينُنَا رِيَاءٌ )<sup>(٢)</sup>

٢ ( وَهَلْ يَحُودُ الْحَيَاءُ أَنَا مَا مَنْطُوبًا عَنْهُمْ الْحَيَاءُ )

يقول : قد حجب عنا نور الهدى وضياؤه ، فعميت علينا الحقائق ،  
وقل فينا التقي والصادق ، فنحن نُراى الناس بأعمالنا ، ولا نقصد وجه الله  
تعالى بشئ من أفعالنا . والحيا : الغيث . والحصب : مقصور : والحياء بالمد  
الاستحياء .

٣ ( يَا عَالَمَ السُّوءِ مَا عَلِمْنَا أَبْ مَصْلِكَ أَتْقِيَاءُ )<sup>(٣)</sup>

٤ ( لَا يَكْذِبُنَّ أَمْرًا جَهْلًا مَا فِيكَ لَهْ أَوْلِيَاءُ )

٥ ( وَبِأَبْلَادًا مَتَى عَلَيْهَا أَوْلَسُوا انْتِقَارِ وَأَخْبِيَاءُ )

(١) انظر خطبات الزوم ( ١١ : ٥ ) ، ٥ ، ٤ ، ز ( ٢٨ : ١ ) ، و ( ٢٣ : ١ ) .

(٢) هذه رواية خطبات الزوم ، وفي أ ، ج من البطلوسى « فأنما » وفي زمن الزوم : « أمرنا مكان » ديننا » .

(٣) في خطبتي البطلوسى « نرى في » تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٤) في ج من البطلوسى « بىء أفعالنا » .

(٥) في ج من البطلوسى « اشقياء » .

٦ ( إذا قَضَى اللهُ بِالْمُخَازَى فكلُّ أهليكَ أشقياءُ )

٧ ( كم ومظِ الأواعظون منا وقامَ في الأرض أنبياءُ )

٨ ( فانصرفوا والبلاءُ باقٍ ولم يزل داؤكُ العباءُ )

٩ ( حُكْمٌ جَرَى لِلَّهِ <sup>(١)</sup> فِينَا ونحن في الأصل أغبياءُ )

الداء العباء : الذي لا يرى له دواء ، وهو الناجس والنجيس أيضا .

والأغبياء : جمع غبي ، وهو الجاهل .

(١) خطبات الزوم : « لليك » .

( ٦ )

وقال أيضا :

١ ( لو أتبعوني ويحهم لهديتهم إلى الحق أو نهج لذلك مقارب )

٢ ( فقد عشت حتى ملئ وملئت زمانى وناجيتي عيون التجارب )

النهج والمنهج : الطريق . والمناجاة : المسألة . يقول : طالت صبحي للزمان ، حتى أطلعت على ما غاب عن الناس من سره ، فلو أطاعوني لأخبرتهم عما عندي من حقيقة أمره ، ولكنهم مفتونون بأرائهم ، معجبون بأهوائهم . قد غيبت عنهم الحقائق ، واستنوى عندهم الكاذب والصادق .

٣ ( إذا حان وقى فالمتقف طاعني بغير معين والمهند ضاري )

المتقف : الرمح المقوم بالثقاف ، وهى الخشبة التى تقوم فيها الرماح . والمهند : السيف المطبوع بالهند ، وهو منسوب إلى الهند ، وإن لم يكن فيه ياء النسبة . فقولهم مهند ، بمنزلة قولهم : هندي ، لأن التشديد قد يكون بمعنى النسب ، كقولهم شجعت الرجل : إذا نسبته إلى الشجاعة ، وجبته : إذا نسبته

(١) فى خطبات الزوم (٥ : ٢٣) ، (٥٨ : ١) ، و (٥٠ : ١) ، ز (٥٨ : ١) ،  
المطبعة (١ : ١١٣) .

إلى الجبن ، وكذلك سرقته وفسقته . وقرأ بعض القراء ( <sup>(١)</sup> إِنَّ ابْنَكَ سَرَقٌ ) .  
وقال تأبط شرا .

( <sup>(٢)</sup> وما ضربه هام العدا ليشجعا )

يقول : إذا انقضى أمر حياتي ، وحانت منيتي ووفاتي ، هلكت وإن لم  
يطعني طاعن برمح ، ولم يضربني ضارب بسيف . وهو ينحو نحو قول  
أبي الطيب : <sup>(٣)</sup>

إذا ما تأملت الزمان وصرفه      تيقنت أن الموت ضرب من القتل

٤ ( وأنا من الغبراء فوق مطية      مذلة ما أمكنت يد خارب )

الغبراء : الأرض ، والخضراء : السماء .

يقال : ما أقلت الغبراء ، ولا أظلت الخضراء مثل فلان ، والخارب الذي

يسرق الإبل خاصة <sup>(٤)</sup> ، ولا يقال ذلك لغيره . قال الرازي :

الخارب اللص يحب الخاربا      وتلك قربي مثل أن تناسبا

أن تشبه الضرائب الضرايبا

(١) سرق بضم السين وتشديد الراء على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى أنه سرق ، وتروى عن ابن عباس  
في الطبري ( ١٣ : ٢٤ ) .

وقال الطبري قبل ذلك : والقراء على قراءة هذا الحرف بفتح السين والراء والتخفيف ( إِنَّ ابْنَكَ  
سَرَقٌ ) .

(٢) صدره في حاشية أبي تمام ( ص ٤٤ ط بيروت ) .

« بما صعه كل يشجع قومه »

(٣) انظر شرح البرقوق ( ٣ : ٢١٨ ) .

(٤) زيد به هذا في اللسان ( غرب ) : ثم نقل إلى غيرها أضعافا .

والضرائب : الطوائع جمع ضريبة . يقول : نحن نركب من الأرض مطية  
لا يستطيع خارب أن يسرقها فبربحنا منها .

• ( فمن لى بأرض رحيبة لا يحلها سوى تضاهي دائرة المتقارب )

الرحبة : الواسعة . ويحلها : ينزلها . وتضاهي : تماثل وتشابه . وأراد  
بقوله : دائرة المتقارب ، الدائرة الخامسة من دوائر العروض ، وذلك لأنها  
انفردت بجنس واحد من الشعر لا يتفك منها غيره . وسائر الدوائر ليست  
كذلك ، لأن الدائرة الأولى يتفك منها ثلاثة أجناس من الشعر ، وهي الطويل  
والمديد والهسيط .

والدائرة الثانية يتفك منها جنسان وهما الوافر والكامل .

والدائرة الثالثة يتفك منها ثلاثة أجناس : الهزج ، والرمل ، والرجز .

والدائرة الرابعة يتفك منها ستة أجناس : وهو السريع ، والمنسرح ،

والخفيف ، والمضارع ، والمقتضب ، والمخت .

وأما الدائرة الخامسة فإنما يتفك منها جنس واحد ، وهو المتقارب

وهذا على رأى الخليل . وقد حكى غير الخليل أنه يتفك منها جنس ثان ، سموه

المتدارك . وأما الخليل - رحمه الله - فإنه جعل هذا الجنس الثانى مهملاً لم تستعمله

العرب .

٦ ( فلما للفقى إلا انفراداً ووحدة إذا هو لم يرزق بلوغ المآرب )

٧ ( لخارب وسالم إن أردت فائماً أخو السلم فى الأيام مثل المحارب )

المآرب : الحاجات ، واحدها مأربة بفتح الراء ومأربة بضمها . ويقال لها أيضا أرب بفتح الهمزة والراء . فأما الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء ، فإنه العقل والدهاء .

والإرب أيضا : العضو . يقال : قطعه إرباً إرباً . وقد روى مثل ذلك في الحاجة ، وجاء في الحديث <sup>(١)</sup> « كَانَ أَمْلَكُكُمْ لِإِرْبِهِ » . والسلم والسلام بفتح السين وكسرها : الصلح ، وقرئ بهما جميعاً .

• • •

(١) حديث عائشة رضي الله عنها . ويرى في النهاية لابن الأثير (٢٦١١) واللسان (أرب) . والمعنى : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أغلبكم لهواه وحاجته .

( ٧ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

- ١ ( يقولون صنع من كواكب سبعة وما هو إلا من زعيم الكواكب )  
 ٢ ( إذا رفعت تلك المواقب قسطلًا<sup>(٢)</sup> فراقعه للعين مجرى المواقب )  
 الزعيم ها هنا : الرئيس وكل من تكفل بأمر وقام به ، فهو زعيم به .  
 قال الأحمير السعدى<sup>(٣)</sup> :  
 مخوفني الإعدام والبدو معرض وسيفي بأموال التجار زعيم  
 والقسطل : الغبار . ويقال له أيضا قسطلان وقسطان وكسطان . قال  
 الراجز :

يشير قسطلان مراغ ذى رهج<sup>(٤)</sup>

- (١) انظر خطيات الزوم : ( د : ٢٣ ) ، ( ٥٨ : ١ ) ، و ( ٥٠ : ١ ) ، ز ( ٥٨ : ١ ) .  
 (٢) هذه رواية البيت في أ ، ح من البطليمي .  
 ويرد في د من الزوم :  
 « إذا رفعت تلك المواقب ... » « ... الكواكب »  
 وفي ه من الزوم :  
 « ... الكواكب ... » « ... الكواكب »  
 (٣) شاعر كان من اصوص العرب وترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة . والبيت أحد أبيات ثلاثة  
 رويت في أمال القائل ( ٥٠ : ١ ) وفيه « تهرق » مكان « تخوفني » وقوله :  
 وقالت أرى ريع القوام وشاقها طويل الفناء بالضحاء نؤوم  
 فان أك قصدا في الرجال فإني إذا حل أمر ساحق بلسم  
 (٤) يرد في اللسان « كسطن » « تشير ... ورج » وفي مادة ( قسطن ) « قسطلان غبار ... »  
 وفي ( قسطل ) : « كأنه قسطل ريج ذى رهج » .

وقال آخر <sup>(١)</sup> :

والحيلُ خارجةٌ من القسطل <sup>(٢)</sup>

٣ (أترجعُ نفسَ الميتِ بعدَ رحيله فبجزى قوماً بالدموعِ السواكِبِ)  
يقول : فقدنا من كنا نحبه فبكى لموته الأولياء ، وشمتَ بفقدته الأعداء  
فليتة عاد إلى الحياة حتى يعلم الباكين من الشامتين ، والمحبين من المبغضين .  
٤ (تبدلُ أعناقُ الرجالِ وأيدياً تنأقله من عسجدى المراكِبِ)  
٥ (أحبُّ إليه كونه متوطاً بأقدامهم لا الحملُ فوق المناكِبِ)  
يقول : الحملُ على المناكِبِ ، وإن كان نوعاً من الإجلال والإعظام ،  
فقد كان أحب إلى الميت ، أن يعيش ويوطأ بالأرجل والأقدام . والعسجدى  
من المراكِبِ : ما أجرى عليه العسجد وهو الذهب : يقول : كان في حياته  
يركب في السروج العسجدية ، ثم ركب الأعناق والأيدي ، حين جاءته المنية .  
٦ (هو الموتُ مُترِعه منهُ مثلُ مُقترٍ وقاصدُ نهجٍ مثلُ آخرِ ناكِبِ)  
٧ (وإدْرِغُ الفتي في حُكمه درِغُ غادةٍ وأبياتُ كيمرى من بيوتِ العناكِبِ)  
المترى : الذى عنده من المال مثل الثرى كثرة . والمقتر : الذى لا شيء  
عنده ، وهو مشتق من القتر وهو الغبار . أراد أنه مغبر أشعث لسوء حاله .  
ولذلك قالوا للفقراء واللصوص : بنوا غبراء . والنهج : الطريق . والناكِبِ  
العاذل . يقال : نكب عن الطريق إذا عدل عنها . يقول : الموت يستوى  
عنده الفقير والغنى ، والمهتدى والغوى .

(١) هو أوس بن هجر كما في السان (قسطل) يرى رجلاً . ومصدر البيت :

\* ولنم نأرى المصطفى إذا دعا \*

وقوله :

ولنم رفسد القوم ينظرونه ولنم حشر الدرع والسربال

(٢) قال ابن السيد البطليوس في الانتصاب ص ٢٧٦ : « ويقال إن الشاعر أراد القسطل فأشيع

بجمة الطاء فنشأت بهذا ألف » .

( ٨ )

وقال أيضا :

١ ( لَكَ الْمُلْكُ إِنْ تُنِمْ فَتَذَكَّرْ تَفَضَّلْ عَلَى وَانْ عَاقِبَتِي فَبَوَّاجِبِي )  
 ٢ ( يَقُومُ الْفَقِي مِنْ قَبْرِهٖ إِنْ دَعَوْتَهُ وَمَا جَرَّ مَخْطُوطُهُ لَهُ فِي الرَّوَاجِبِ )  
 الرَّوَاجِبُ : بطونُ السُّلَامِيَّاتِ وظهورها ، واحداثها راجبة ، وجرَّ من  
 الحريرة ، وهى ما يجره الإنسان إلى نفسه من الأفعال القبيحة ، التى يعاقب عليها .  
 ومعنى قوله : « وما جَرَّ مَخْطُوطُهُ لَهُ فِي الرَّوَاجِبِ » : أنه معاقب بما عملته يده  
 وكأنه أراد قوله تعالى : ( يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا  
 كَانُوا يَعْمَلُونَ )<sup>(١)</sup> .

٣ ( عَصَا النَّاسِكِ أَمْحَى نَمْرُجَ عَامِرٍ وَأَشْرَفَ عِنْدَ الْفَخْرِ مِنْ قَوْسِ حَاجِبٍ )  
 يقول : عصا النَّاسِكِ التى يتوكأ عليها ، أَمْحَى لصاحبها فى ذلك اليوم من  
 رمح عامر بن مالك ، وهو عم ليلى بن ربيعة ، وكان يُسَمَّى مُلَاعِبَ الْأَسْتَةِ ،  
 وَمُلَاعِبَ الرَّمَاحِ . وفى ذلك يقول ليلى :<sup>(٢)</sup>

وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرَّمَاحِ وَمِلْرَةَ الْكَنْتِيْبَةِ الرَّدَاحِ

(١) خطابات القزوينى : ( ٢٣ : ٥ ) ، ( ٥٧ : ١ ) ، و ( ٤٩ : ١ ) ، ( ٥٧ : ١ ) .

واظفر المطبوعة ( ١٢ : ١ ) .

(٢) الآية ٢٤ من سورة النور ( ٢٤ ) .

(٣) ديوانه ص ٣٣ — يردت . ويرى البيت ليس فى اللسان ( ابن — ربح ) . ويقال  
 كتيبة وداح : ضخمة مليلة ، كثيرة القرمان ، ثقيلة السير لكثرتها .

ويعنى بحاجب : حاجب بن زُرارة ، وكان دفع قوسه إلى كسرى رمية  
عن قومه ، فكانت تتم تفخر بذلك في مقاماتها . وقد ذكر ذلك أبو تمام  
الطائي فقال :

إذا افتخرت يوماً تميمٌ بقوسها      وزادت على ما وطئت من مناقب<sup>(١)</sup>  
فأنتم بذي قارٍ أمالت سسيوفكم      عروش الذين استرهنوا قوس حاجبٍ

• • •

(١) أنظر ديوانه (٢١٥: ١) بتحقيق الدكتور محمد عبده عزام .

( ٩ )

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

- ١ ( بَقِيْتُ وما أدرى بما هو غائبُ لعل الذي يَمِضُ إلى الله أَقْرَبُ )  
 ٢ ( تَوَدُّ البقاءَ النَّفْسُ من خِيفَةِ الرَّدَى وطولُ بقاءِ المَرْءِ سَمٌّ مَجْرَبُ )  
 هذا مثل قول لبيد :<sup>(٢)</sup>

ودعوتُ ربِّي بالسلامة جَاهِدًا لِيُصِحِّحَنِي فإذا السلامة داءُ

وقال النَّمَر بن تَوَلِّب :

- يودُ الفنى طولَ السلامة والبَقَا فكيف يُرى طوْلُ السلامة بفعل<sup>(٣)</sup>  
 ٣ ( على الموتِ يَحْتَازُ المعاشِرُ كُلُّهُمْ مُقِيمٌ بأهليه ومن يتغَرَّبُ )  
 ٤ ( وما الأرضُ إلا مثْلنا الرزقُ تَبْنِي فَنَّا كُلُّ من هذا الأنامِ وتَشْرَبُ )  
 هنا نحو قول بعض المحدثين :

كالأرض لا تُطْعَم من فوقها إلا لكى تُطْعَم من تُطْعِمُ

(١) في خطبات الزمزم (١٧: ٥) ، (٤١: ١) ، و (٣٥: ١) ، ز (٤١: ١) وانظر المطبوعة (٧٢: ١) .

(٢) كذا وليس في ديوانه . والبيت أحد بيتين لبعض شعراء الجاهلية كما في الكامل للبرد (ط ليسك ص ١٢٥) و (ط مصطفى الحلبي ص ١٨٧) وقبله .

كانت فتاك لا ظنن لغامر فالانها الإصباح والإسماء

(٣) البيت للنمر في الحيوان (٥٠٣: ٦) ويرد في الأغاني (١٥٩: ١٩) وفيه « والفنى » في موضع « البقا » .

٥ (وقد كذبوا حتى على الشمس أنها تُهان إذا حان الشروق وتضرب)

يريد قول أمية بن أبي الصلت الثغنى في قصيدة له مشهورة :<sup>(١)</sup>

والشمس تطلع كل آخر ليسة حراء قضحي لوئها يتورد<sup>(٢)</sup>

ثأبي فسا تبدو لنا في شرقها إلا معذبة وإلا تجلد

٦ (كان هلا لا لآح للطن فيهم حناه الردى وهو السنان المحرب)

٧ (كان ضياء الفجر سيف يسله عليهم صباح بالنايا مدرّب)

الردى : الهلاك . والمحرب : المحدد . يقال حربت السكين : إذا أعددته والمدرّب : المحدد أيضا . وقيل هو الذى سقى الذراب : وهو السم ، فهو أسرع لهلاك من ضرب به . يقول : الدهر مطبوع على إهلاك الخلق وإبادتهم فكان هلاله سنان يهوى به إليهم ، وكان ضياء فجره سيف يسله عليهم . ومدرّب من صفة السيف .

ووقع في بعض النسخ مدرّب بالدال غير معجمة أى معود . فيجوز على هذا أن يكون صفة للصباح ولل سيف .

(١) أظن القصيدة يدورانه ص ٢٥ ط بيروت .

(٢) الضحى من طلوع الشمس الى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس جدا . وقيل : الضحى حين تطلع فيصفو ضوءها . وفي الديوان : « يصبح » .

(٣) حد السكين وأحدها وحددها : مسحها بحجر أو مبرد .

( ١٠ )

وقال أيضا <sup>(١)</sup> :

- ١ ( لم يَهْدِرِ اللهُ تَهْذِيبًا لِعَالِمِنَا ) فلا تَرَوْنِ للاقوام تَهْذِيبًا
- ٢ ( ولا تُصَدِّقْ بِمَا الْبِرْهَانُ يُطْلُهُ ) فتستفيد من التصديق تكذيبًا
- ٣ ( إن مَذْهَبَ اللهِ قَوْمًا بِاجْتِرَاسِهِمْ ) فما يريد لأهل العدل تعذيبًا
- ٤ ( يَمْدُو عَلَى خَلْقِ الْإِنْسَانِ يَظْلُمُهُ <sup>(٢)</sup> ) كالذئب بما كل عند الْغَرَّةِ الذَّيْبَا

يقال قَدَّرَ اللهُ الشَّيْءَ وقَدَّرَهُ بِالْعُضْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ : أى قضاه . ومنه قول أبى صخر الهذلي :

تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر <sup>(٣)</sup>

واختلف في قوله تعالى ( فَظَنُّوا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup> ) فقليل معناه : فظن أن لن نقضى عليه بما أصابه . وقيل معناه : فظن أن لن نصيِّقَ عليه ، من قوله تعالى ( وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ <sup>(٥)</sup> ) .

(١) في « وهى لزومية » وانظر تعليقات الزوم ( ٢٢ : ٥ ) ، ( ٥٢ : ١ ) ، و ( ٤٥ : ١ ) ، ز ( ٥٢ : ١ ) والمطبوعة ( ١ : ١٠١ ) .

(٢) رواية الزوم « يهدو » . (٣) لم أعتد إليه في ديوان الهذليين .

(٤) الآية ٨٧ من سورة الأنبياء ( ٢١ ) . (٥ - ٥) ما بين الرقيين ساقط من - .

(٦) الآية ٧ من سورة الطلاق ( ٦٥ ) .

وقوله : « فليستفيد من التصديق تكذيباً » بقول : إن صدقته بالكذب ورويته ، كذبك من مملك ، لأن من اتبع غرائب الأحاديث كُذِّب وقوله : « يعنو على خله الإنسان يظلمه » مأخوذ من قول الشاعر :

وكننت كذّيب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدم<sup>(١)</sup>

(١) هذا البيت لفردوق كما في اللسان وأساس البلاغة (جول) . ويقال أحال القتب على الدم : أقبل عليه بلغ فيه .

( ١١ )

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

١) (إِنْ كُنْتَ يَعْسُوبَ أَقْوَامٍ نَغْفُ قَدْرًا مَا زَالَ كَالطُّفْلِ يَصْطَادُ الْيَعَسِيَّيَا)

٢) (وَإِنْ تُكُنْ بِمَنَاسِبٍ لِمَهْلِكَةٍ فَكَمْ طَوَى الذَّهْرُ أَقْيَالًا مَنَاسِبِيَا)

اليعسوب الأول : السيد . واليعسوب : ذكر الحراد . واليعسوب :  
ذكر النحل . واليعسوب : أمير النحل ، وبه سمى السيد يعسوبا . واليعسوب :  
ضرب من الحجلان وهي الحرابي . واليعسوب : دائرة في مركض الفرس .  
واليعسوب : طائر أصغر من الحراد ، طويل الذنب ، وقيل اليعسوب طائر  
أعظم من الحرادة . واليعسوب : غرة الفرس إذا كانت مستطيلة . ومن  
اليعسوب الذي يراد به السيد ، قول سلامة بن جندل يصف الرماح :

(٢)  
(أَطْرَافُهُنَّ مَقِيلٌ لِلْيَعَسِيْبِ)

ومن اليعسوب الذي يراد به الذكر من الحراد أو النحل ، قول عبد الرحمن

ابن حسان .

(١) في خطبات اللزوم (٢٢: ٥) ، ر (٥٣: ١) ، و (٥٤: ١) ، ذ (٥٣: ١) .

وانظر المطبوعة (١٠٢: ١) .

(٢) صدره كما في المفضلات (١٢١: ١) :

\* زرقا أَسْنَتْهَا حِرَامُ مَقْفَةٍ \*

(١) الله يعلم أنى كنت مُتنبِّدًا في دار حسان أخطأد اليعاسييا  
قوله: وإن تكن بمناسيب. (المتنا) هاهنا: الإزاء. يقال: جلست وعناه،  
أى بإزائه: والسَّيب: مجرى السيل. والمتنا في غير هذا الموضع: التقضاء والقدر.  
قال المذلي: (٢).

(٣) لعمري عمرو لقد ساقه المتنا إلى جدث يوزى له بالأهاضب  
وقوله في آخر البيت: (أقايلا مناسيبا) الأقيال: الملوك الذين هم دون  
الملك الأعظم، واحدهم: قيل: ومناسيب: ذوو نسب وشرف واحدهم  
منسوب.

- (١) البيت في الكامل للبرد (ص ١٤٩ ط أوردوا) وفيه: « ويزى أن معله عاقب الصبيان  
على ذنب وأراموه بالعقوبة فقال: « الله يعلم أنى كنت متنبلا... » »  
ورواه أسامة بن منقذ في كتابه البديع في نقد الشعر: « ... كـت متفردا »  
(٢) هو محضر النى. والبيت مطلع قصيدة له في ديوان المذليين (٢ : ٥١) يرثى أخاه أبا عمرو.  
(٣) قال في شرحه: يوزى: يشخص له ويرفع له في موضع مرتفع. وفي أساس البلاغة  
(منى): « يوزى ».  
وأشده في اللسان (منى، وزى، غضب) وقال: أراد الأهاضب غطف اضطارا.

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

- ١ ( إذا كانت لك امرأة عجوزٌ فلا تأخذ بها بدلاً كعاباً )
- ٢ ( فإن كانت أقسلُ بهاء وجهٍ فأجدرُ أن تكونَ أقسلَ مآباً )
- ٣ ( وحسنُ الشمسِ في الأيامِ باقي وإن جئت من الكبر اللعاباً )

الكعاب من النساء : التي كعب نهدها ، أى قام وارتفع عند البلوغ ،  
وهى الكاعب أيضاً . وقوله : فأجدر : أى ما أجدرها بذلك . يقال : فلان  
جدير بكذا إذا كان حقيقاً به . والعاب والعيب والمعاب سواء . ومعنى جئت :  
أى طرحت . يقال : هَرِمَ مَاجٌ : أى يَمُجُّ ريقه ، ولا يستطيع أن يحسه من الكبر  
ولعاب الشمس : شئ يرمى في الهاجرة ، إذا اشتد حر الشمس ، كأنه خيوط  
في الهواء ، يسمى لعاب الشمس ، وريق الشمس . قال الراجز<sup>(٢)</sup> :

(١) في خطبات الزمزم ( ٢٢ : ٥ ) ، هـ ( ٥٣ : ١ ) ، و ( ٤٥ : ١ ) ، ز ( ٥٣ : ١ )  
والمطبوعة ( ١٠٣ : ١ ) .

(٢) في ج من البطلوسى وخطبات الزمزم ، المطبوعة : « أبدا » .

(٣) حيازة ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ٢٩١ :

« ولعاب الشمس هو الذى تراه في شدة الحر يبرق مثل نسيج العنكبوت أو الصراب ، يتهدد من  
السماء . وإنما يرى ذلك من شدة الحر وسكون الريح » .

(١) وذاب للشمس لعاب فنزل

وهذا المعنى أراد به ذو الرمة بقوله في صفة الثور والظبي (٢):

إذا ذابت الشمس أتت صقراتها بأفنان مربوع الصريمة (٣) معبيل

جعل الشمس لقدم عهدها، كعجوز هربت فلعبها يسيل.

(١) الرزقي اللسان (ذوب) بدون نسبة . ريمده في المختص (٩ : ٢٢) وتهذيب الاقفاظ لابن السكيت ص ٢٩١ :

\* وقام ميزان النهار فاضدل \*

أى انصف النهار فكان الماضي منه مثل الباقي وذلك الوقت يابو ذوال الشمس .

(٢) ساقط من .

(٣) ديوانه ص ٥٠٤ . واللسان (ذوب) . ومعنى ذابت : اشتد حرها . والصقرات : شدة

وقع الشمس . والمعبيل : المورق .

( ١٣ )

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

١ (عصافى يد الأغنى بروم بها الهدى أبر له من كل خذن وصاحب)

٢ (فاوسع بنى حواء هجرأ فانهم يسرون فى نهج من القدير لاحب)

فى بعض النسخ : بروم ، وفى بعضها : يوم ، وكلاهما جائز . فمعنى

بروم : يحاول ، ومعنى يوم : يقصد . والخمدن والخدين : الصديق .

والنهج والمنهج والمنهاج : الطريق . واللاحب : البين الذى لحبته الأقدام ،

أى أثرت فيه وأخذت منه ، كما يلحب العظم ، إذا أخذ ما عليه من اللحم .

وكان القياس أن يقول : ملحوب ، ولكنه جاء على معنى النسب ، كما قالوا

ماء دافق : أى ذو دفق ، وعيشة راضية : أى ذات رضى ، ويجوز أن يكون

قيل له لاحب ، لأنه يلحب حوافر الخيل ، وفراسن الإبل ،<sup>(٢)</sup> أى يأخذ منها

ويحفها ، فيكون فاعلا على وجهه . ألا ترى إلى قول ربيعة :

(١) فى اللزوم (٢٤ : ٥) ، (٥٨ : ١) ، و (٥٠ : ١) ، ذ (١ : ٥٨) وانظر النسخة

المطبوعة : (١ : ١١٣) .

(٢) الفرسن (بكسر الفاء والسين) البعير بمنزلة الحافر من الدابة وجمعه فراسن . (اللسان — فرسن .)

وفى المصباح المنير : وقال فى البارع : لا يكون الفرسن إلا للبعير وهى له كالقدم للانسان والنور زائدة والجمع فراسن .

وفى أ : « مرادن » وفى حـ « مراسن » تحريف .

سوى مساحين<sup>(١)</sup> تقطيط الحقائق تغليل<sup>(٢)</sup> ما قارن من سمر<sup>(٣)</sup> الطرق  
أراد بالمساحي: حوافر الخيل، فأنخبر أن الطرق قطنها كما تقط الحقائق إذا  
سويت.

٣ (وإن غير الإثم الوجوه فماترى لدى الخشيرة إلا كل أسود شاحب)  
يريد قول الله تعالى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ وقوله تعالى  
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾. والشاحب: المتغير. يقال شحَبَ  
لونه وشحَبَ بفتح الحاء وضمتها.

٤ (إذا ما أشار العقل بالرشد جرهم إلى النقي طبع أخذه أخذ ساحب)  
الساحب: الذي يسحب الرجل على وجهه. يقول: الغالب على طبع  
الناس الضلال. فإذا أشار عليهم العقل بأمر فيه رشدهم، قادهم طبعهم إلى  
النقي وغلبيهم، كما يسحب الرجل على وجهه، إذا أراد الامتناع من بقوده إلى  
مالا يريد.

(١) أشده في اللسان (تقطط) والمخصص (١٥ : ١٠١) وأمال ابن السجري (٩٠) وأمال  
القال (١ : ١٠٥) واضطره يرواه (في مجموع أشعار العرب ج ٣ ص ١٠٦).  
وقال ابن السجري: سمى حوافر من مساح لأنها تسحر الأرض أي نقشها، وأسكن الياء من  
مساحين في موضع نصب لأقامة الوزن ... والتليل: التكسير والتظلم. والطرق: ما تطارق من الصفا  
بعضه فوق بعض، الواحدة طريقته.

وفي أراجبر العرب البكري: «وإنما قال «سمر» لأن الأسمر أصلب من غيره.

(٢) الآية ١٠٦ من سورة آل عمران (٣).

(٣) الآيتان ٤١، ٤٢ من سورة عبس (٨٠).

(٤) كلمة العقل: ساقطة من ...

(١٤)

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

١ (بَارِئِ الْمِصْرَ مَا سَوِّتَ فِي دَعَا عِرْسِكَ الشَّاةُ فَاحْذَرْ جَارَكَ الذِّبَا)

يقال : سَوِّتَ الإبل والغنم : إذا أرسلتها لترعى . والدَّعَا : الأمن والسكون  
يقول : عرسك شاة وأنت راع عليها ، وأنت ترسلها وتظن أنك ترسلها  
في أمن وهدون ، فلا تفعل . فإن جارك ذئب ، إن ظفر بها أكلها ، ولم يرع  
لك حق الحوار .

٢ (تَرُومُ تَهْذِيبَ هَذَا الْخَلْقِ مِنْ دَنَسٍ وَاقَهُ مَا شَاءَ لِلْأَقْوَامِ تَهْذِيبًا)

٣ (وَمَا رِيَّيْتَ بِمَذْهِبٍ حَلٍّ فِي قُلُوبٍ حَتَّى تَكَلِّفَ إِعْنَاتًا وَتَعْذِيبًا)<sup>(٢)</sup>

٤ (فَاعْرِفْ لِمَصَادِقِكَ الْأَنْبَاءَ وَضَعَهُ وَأَجْزِ الْكُتُوبَ عَلَى مَا قَالَتْ تَكْذِيبًا)

الْقُلُوبُ : الآبار واحدها : قَلْبٌ . وَالْإِعْنَاتُ : المشقة والضرر . يقول :  
لم أصل إلى معرفة الحقائق ، وتمييز الكاذب من الصادق ، إلا بتشمير وجد ،  
وبعد تعب وجهد . وقد أهديت إليك ما تعبت فيه عفوًا . فاعرف لمن صدقات  
موضعه . ولا تجهل قدر نصحه لك وموقعه .

• • •

(١) في خطبات الزوم : (٢٢ : ٥) ، (٥٣ : ١) ، و (٤٥ : ١) ، ز (٥٣ : ١) .  
والمطبعة (١١٢ : ١) . (٢) في نسخة ز ، من الزوم « ريت » .  
(٣) في اللسان وأساس البلاغة : القلب : المُرْقِل الطهي . فإذا طويت فهي الطوى .  
وفي المصباح : عن الأزهري : القلب عند العرب : البئر العادية القديمة ، مطوية كانت أو غير  
مطوية واجتمع قلب مثل يرد ويرد .

(١٥)

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

- ١ ( أجُلُّ هَيَاتِ الدَّهْرِ تَرْكُ الْمَوَاهِبِ <sup>(٢)</sup> يَمْدُلُ مَا أَعْطَاكَ رَاحَةَ نَاهِبِ )  
 ٢ ( وَأَفْضَلُ مَنْ عَيْشَ الْغِنَى عَيْشُ فَاقَةٍ وَمَنْ زِيَّ مَلِكٍ وَائِقِي زِيَّ رَاهِبِ )

يقول : أجُلُّ هَيَاتِ الدَّهْرِ عِنْدَكَ ، أَلَا يَهْبُ لَكَ شَيْئًا ، لِأَنَّهُ يَسْتَرِدُّ مَا أَعْطَاكَ ، وَيُفْقِرُكَ بَعْدَ مَا أَغْنَاكَ ، فَلَا يَبْقَى خَيْرُهُ بِشَرِّهِ ، وَلَا يَقُومُ نَفْعُهُ بِضَرِّهِ ، وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي :<sup>(٣)</sup>

أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهْبُ الدُّدُ سَيَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ مُخْلَا  
 فَكَفْتُ كَوْنُ فَرْحَةٍ تَوْرَثُ الْوَهْمُ سَمٌّ وَخَلٌّ يَغَادِرُ الْحُزْنَ خَلَا

وقال أيضاً :<sup>(٤)</sup>

وَلَوْلَا لِيَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لِنَلِّهِ بِذُنُوبِ  
 وَالتَّرْكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ لِلْحُسَيْنِ إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانُ غَيْرَ رَيْبِ

(١) انظر خطبة الزمزم د ( ٢٤ : ٥ ) ، ز ( ٥٨ : ١ ) والطبوعة ( ١ : ١١٥ ) .

(٢) نسخة أ : « الأرض » ولا يتفق مع الشرح .

(٣) انظر شرح البرقوق ( ٣ : ٢٥٠ ) .

(٤) انظر شرح البرقوق ( ١ : ١٧٨ ) .

٣ (وما خائنه إلا سيئمت سالياً<sup>(١)</sup> يحلُّ الثريا عن جبين الغياهب)

الغياهب : الظلم ، واحدها غيهب . يقول : لكثرة استرجاع الدهر لما أعطاه ، وسلبه لما منحه وحباه ، أظنه سيحلُّ تاج الثريا عن جبين الغياهب ، ولا يخليها من أن تأخذ بحظ من الرزايا والمصائب ، والظن ههنا بمعنى العلم .

٤ (جلا فرقديه قبل نوح و آدم إلى اليوم لما يدعيا في القراهب)

معنى جلا : أبرز وأظهر . والفرقد : لفظة مشتركة يسمى بها النجم المعروف ، ويسمى بها ولد البقرة الوحشية . قال طرفه<sup>(٢)</sup> :

طحوران عوار القدي فتراهما ككحولتي مذعورة أم فرقد

والقراهب : الثيران المسنة ، واحدها قرهب ، وهذه طريقة للشعراء طريقة وذلك أنهم يوجبون إشرارك الشيتين في الحكم ، إذا كانت بينهما مشاركة في الاسم ، وإن كان ذلك لا يجب في الحقيقة ، ولكن صنعة الشعر مبنية على المحاكاة والتخييل ، وموضوعة للتشبيه والتمثيل . فلما اتفق النجم وولد البقرة<sup>(٣)</sup> الوحشية ، في أن سُمي كل واحد منهما فرقدا ، نقل حكم أحدهما إلى الآخر إلغازاً على السامع فقال : من شأن كل فرقد ، إذا مرت عايه السنون ، أن يصير قرها .

(١) في خطبات الزمزم : « حادثاً » . وفي « سالياً تحريف » .

(٢) البيت من معلقته . وأسنده في اللسان (طاهر) وروى في الأساس وبجز البيت فيه :

\* ككحولتي شاة بمومل مفرد \*

ويقال : طحرت العين العمص ونحوه : دمت به .

(٣) في ج من البهلبوسى : « وذكر » .

والفرقدان من التجوم، قد تداولتا العصور، وتعاقبت عليهما الدهور، ولم يلحقا بالقراب في سنهما، ولا انتقلا عما عهد من أمرهما. وعلى هذا سمى العرب الدهر: الأزلم الجذع. وقالوا: ليل والنهار: الفتان والحديدان وهذا كثير في الشعر القديم والحديث، فمن ذلك قول الأخطل يهجو يربوع ابن حنظلة:

تسد القاصعات عليك حتى تنفسي أو تموت به هزلا<sup>(١)</sup>

لما كان المهجو بهذا الشعر، قد شارك يربوع في الأسم، أوجب له مثل ذلك الحكم، فاستعار له قاصعاً وتنفيقا، إحكاماً للصنعة، ومبالغة في المذمة.

٥ (ولي مذهب في هجري الإنس نافع إذا القوم خاضوا في اختيار المذاهب)

٦ (أرانا على الساعات فرسان غارة وهن بنا يحترين جرى السلاهب)

هذا شبيه قول أبي الطيب المتنبي في الاستعارة، وإن خالفه في المعنى:

على كند الدنيا إلى كل غاية تسير به سير الدلول براكب<sup>(٢)</sup>

والسلاهب: الطوال من الخيل، واحدها سلهب.

٧ (ومما يزيد العيش إخلاق ملبس تأسف نفيس لم تطلق رد ذاهب)

(١) البيت للأخطل في ديوانه ص ١٦٥، والاقضاب ص ٤١٨.

(٢) انظر شرح البروق (١: ٢٨٤) وذكر رواية أخرى: «علا كند الدنيا» وقال: من روى

(علا) فلا ماضياً نصب به «كند» ومن خفض «بعل» الجارة فهي متعلقة بمحذوف، تقديره: ركب على كند. والكنند: مجتمع الكنفين من الإنسان. والمعنى أنه استوى على ظهر الدنيا فانقادت له اقبياد الدابة الدلول لراكبها.

يقول : تأسف الإنسان على ما مضى ، وقلة تسليحه لما قدر الله به وقضى ، يُكدر عيشه ويُخلقه ، ويزيد في غمّه ويُقلقه ، وإذا لم يمتضى ، ولم يتأسف على ما جرى ، كان أقلّ همّهُ ، وأروح لنفسه ، وهذا نحو قول أبي تمام <sup>(١)</sup> :

ومن لم يُسلم للنوائب أصبحت خلانقه طراً عليه نوائباً

• • •

(١) ديوانه ص ١٧ .

(١٦)

وقال ايضاً :<sup>(١)</sup>

١ ( لِيَشْفَكَ مَا أَصْبَحْتَ مَرْتَقِيًا لَهُ عَنْ الْعَيْبِ يُبْدَى وَالْخَلِيلُ يُؤْنَبُ )

٢ ( فَاذْنَبَ الدَّهْرُ الَّذِي أَنْتَ لَا تَمُوتُ وَلَكِنْ بَنُو حَوَاءَ جَارُوا وَاذْنَبُوا )

التأنيب والتثريب والتعنيف والأوم<sup>(٢)</sup> سواء ، وهذا نحو من قول الآخر :

يقولون الزمانُ به فسادٌ وهم فسدوا وما فسَدَ الزَّمانُ

٣ ( سَيَدْخُلُ بَيْتَ الظَّالِمِ الْخُفَّ هَاجِمًا وَلَوْ أَنَّهُ عِنْدَ السَّمَاءِ مُطَنَّبٌ )

٤ ( وَقَدْ كَانَ يَهْوَى الطَّعْنَ أَمَّا قَنَاتُهُ فَذَاتُ لَمَى وَالْحَرْصُ كَالنَّابِ أَشْنَبُ )

٥ ( وَيَدْرَعُ حَدِيدَ عُنْدِهِ دِرْعٌ كَاعِيْبٍ مِنَ الْوَدِّ وَاسْمُ الْحَرْبِ هَنْدٌ وَزَيْنَبُ )

المطنَّب : المشدود الأطناب ، وهي حبال الخباء . واللَّمَى : سحرة في

الشفعين تخالطها حمرة . والحَرْصُ : السَّنان ، وفيه ثلاث لغات : الضم والفتح

والكسر ، وفي الشَّنْب ثلاثة أقوال : قال قوم هو عذبة وبرد ريقها ، وقيل :

هو صفاء الأسنان وبريقها . وذكروا أن ربيعة بن العجاج مسئل عن

(١) انظر خطايات الزمزم (د : ١٧) ، ٥ ، (٤٠ : ١) ، و (٢٤ : ١) ، ز (٤٠ : ١)

والخطبة (١ : ٧٠) .

(٢) كلمة (التعنيف) : ساقطة من أ .

الشَّنب وهو يأكل رُمَّانا ، فأخذ حبة وقال : هذا هو الشَّنب . وقال قوم :  
الشَّنب : حدة في أطراف الأسنان ، واحتجوا . بقول الراجز :

(أَنْعْتُ ذُبَابًا شَنِيبًا أَنْيَابُهُ)

يقول : لحبته في شدة الحرب ، وشدة كلفه بالطعن والضرب ، يتوهم  
القناة قد جارية ذات لمى تعانقه ، والسنان نابا أشنب يرشفه ، ودرع الحديد  
درع كاعب بلج معها فيه ، وإذا لقي الحرب فكأنه قد لقي هنداً وزينب ،  
ونحو من هذا قول أبي الطيب المتنبى :<sup>(١)</sup>

عُجِبْتُ كَيْفَ بِالْبَيْضِ عَنْ مُرِّهِاتِهِ      وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ مِنَ الصَّقِيلِ  
وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَبَا غَيْرِ أَنْي      جَنَاهَا أَحْبَابِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي  
٦ (وَيَطْوِي الْمَلَا بَعْدَ الْمَلَا فَوْقَ كُورِهِ      إِذَا الْعَيْسُ تُزْجَى وَالسَّوَابِقُ تُجَنَّبُ)  
٧ (لَهُ مِنْ فِرْنِيدٍ جَدُولٌ إِنْ أَسَالَهُ      عَلَى رَأْسِ قِرْنٍ جَاشَ بِالْدَّمِ مَذْنُبُ)

المَلَا : القفر الواسع . والكُور : الرَّحْل . والعيس : الإبل  
البيضاء التي تحالطها حمرة . والسوابق : الخيل السريعة . وتُجَنَّبُ : تقاد ، لأنهم  
يمتطون الإبل ويقودون الخيل ، وتُزْجَى : تساق سوقاً رفيقاً . والفِرْنِيدُ : وشي  
السيوف وروثه . قال بعضهم : هو طريقه . والجَدُول : النهر الصغير .  
والقِرْن : الذي يقارنك في الشدة والبطش . وجاش : فار ، كما تجيش القدر  
عند الغليان . والمَذْنُب : مسيل الماء .

(١) في المخصص (١ : ١٤٨) : « الأعمى : رسالت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان وأرما

إلى بصيصها » . (٢) ديوانه من ٤٤١ . شرح ديوانه البرقي (٤ : ٤) .

يقول: لا يتفعه عديده وعدته ، إذا جاءت منيته ، ونحوه قول أبي الطيب  
المتنبي :<sup>(١)</sup>

نُعَدُّ المَشْرِفَةَ والعَوَالِي وَتَقْتُلُنَا المَنُونُ بلا قتال  
ونرتبط السوابق مقربات وما يُنجين من خَبِّ اللَّيَالِي  
٨ (وليس يُقيم الظَّهْرَ حَنَبَهُ الرَّدَى قِوَامٌ رُدِّيٌّ وَطَرْفٌ مُحَنَّبٌ)

حَنَبَهُ : حناه وقوسه . والرَّدَى : الهلاك . والقوام : الاعتدال ، والقوام  
أيضاً : القامة . والرُدِّي : الرمح نسب إلى رُدْيَةٍ ، وهي امرأة كانت  
تصنع الرماح . والطرف : الفسوس الكريم الطرفين ، والمحَنَّبُ بالحاء غير  
معجمة : الذي في يديه وصلبيه انحناء وتوتر . فإن كان ذلك في رجله ، قيل  
فرس مُحَنَّبٌ بالجم . هذا قول الأصمعي ، وأنشد لأبي دؤاد :<sup>(٢)</sup>

وفي اليدين إذا ما الماء أسهله رُئِي قَلِيلٌ نَوَى الرَّجُلِينَ تَحْتِيبُ

(١) مطلع قصيدة له بدروانه في رثاء والده سيف الدولة .

(٢) اللسان « حنب » والمعاني الكبير لابن فتيبة (١ : ١٦١) والانتصاب ص ٢٢٦ .  
وأسهله : أساله .

وقال ابن السيد البطليوسي في الانتصاب : « وقوله : إذا ما الماء أسهله » ، الماء هنا : العرق ...  
والنقى : الانعطاف وجمله قليلاً لأنه إذا أفرط كان حياً ... وقوله : في اليدين ، تقديره على مذهب  
البحرانيين ، وفي اليدين منه ، لحذف الضمير ، وكذلك في الرجلين منه ، وتقديره على مذهب الكوفيين .  
وفي رجله فابت الألف واللام منه متاب للضمير ... » .

## قافية النباء

(١٧)

وقال أيضاً:

١ (يَبَاقِي أَكْفَانِي وَرَمَيْتُ مَتْرَلِي وَصَبَّحْتُ حِمَامِي وَالْمَنِيَّةُ لِي بَعْتُ)

الرمس : القبر . والحمام : الموت . يريد أنه اهتزل الناس ولزم منزله ، فكأنه مقبور وإن كان حياً ، ولذلك كان يسمى نفسه رهين المحبين . يريد أنه ممنوع من النظر ، وممنوع من التصرف . وقوله : « والمنية لي بعث » من قوله صلى الله عليه وسلم : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » . ونحوه قول القائل :

جزى الله عنا الموت خيراً فإنه أبرُّ بنسأ من كل برٍّ وأرأف

بعبئ تخليص النفوس من الأذى ويُدنى من الدار التي هي أشرف

٢ (تَحَلَّى بِأَسْنَى الْحَلَى وَاحْتَلَى الْغَنَى قَافِضُ مَنْ أَمَّاكَ النَّفْرُ الشُّمْتُ)

٣ (يَسِيرُونَ بِالْأَقْدَامِ فِي سُبُلِ الْهُدَى إِلَى اللَّهِ حَزَنٌ مَا تَوَطَّأَنَ أَوْ وَعَثُ)

أسنى الحلى : أشرفه . والشمت : الذين لا تمتشطون ولا يدهنون ، واحدهم أشمت ، والأثنى شثناء . يريد الحجاج . والسبل : الطرق واحدها سبيل

(١) انظر خطبات الرزم (٣٧: ٥) ، (٩٢: ١) ، (٨٢: ١) ، ر (١٥: ٩١) .

المطبوعة (١: ١٨٦) .

يذكر ويؤنث، والحزن : ما ارتفع من الأرض وصلب . والوعث : ملان من الرمل ونحوه حتى تسوخ فيه الأقدام .

٤ ( وما في يد قلب ولا أسوق برأ ولا مفريق تاج ولا أذن رعث )

القلب والسوار لليسد . والبرة والحلخال والحجل للرجل ، والدملج والدملج والمعضد للمعضد . قال الشاعر :

لعمري لنعم الحى حى بنى كعب إذا نزل الحلخال منزلة القلب

يريد إذا فوجئ الناس بالغارة ، فلبست المرأة خلخالها مكان قلبها ، لما

اعتراها من الدهش والدعر . وقيل معناه : إذا مدت يديها لتزعم خلخالها ،

فالتقى خلخالها وقلبها . والرعث : القُرط ويكون جمع رعثة ، ويكون واحدا ،<sup>(١)</sup>

وعطف في هذا البيت على عاملين ، وسبويه وأصحابه لا يجزونه .

ومعنى شعر أبي العلاء أنه أراد الترهيد في زينة الدنيا ، فقال : الحمجاج

الذين لا يتحلون بشئ من الحلى ، ويرضون بالشعث وترك الزينة والتطيب ،

أفضل منك ، فلا تظن أن الفضيلة في لباس الحلى واحتلاب الغنى ، بل

الفضيلة في الزهد ورفض الدنيا . واحتلاب الغنى : استداره ،<sup>(٢)</sup> كما تحلب الشاة والنساقة .

(١) قال ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ٦٥٦ ، ٦٥٧ : الرمة : القُرط وجهها رماث

ورعناث ... وقيل الرمة : درة تكون معلقة في القُرط .

(٢) في « استناده » تحريف .

( ١٨ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( لا خَيْرَ في الدنيا وإن آتَى الْفَقْرَ فيها مَتْنٌ أُيِّدَتْ بِمَتْنَيْهِ )

٢ ( شَرُّ الْحَيَاةِ بَسِيطَةٌ مَذْمُومَةٌ حَمَدَتْ لَهَا بِالسُّوءِ كُفُّ الْغَالِثِ )

عمدت : قصدت . والغالث : المازج المخالط . يقال : عَثَّ الطعام وَغَلَّته بالعَيْن والغَيْن : إذا خلطه بطعام آخر . والحياة البسيطة : هي حياة الإنسان بعد موته .

يقول : إنما يرغب الإنسان في الحياة البسيطة ، إذا وصل صاحبها إلى نعيم ومسرة . وأما إذا كانت ممزوجة بالسوء والعذاب ، فالحياة الأولى المركبة ، خير منها على ما فيها من الشقاء . وقد يحتمل أن يكون نبي هذا البيت على رأى من يرى أن النفس الناطقة ، إنما رُبِطت بالجسم حين عصت الله تعالى ، فجعل تركيبها في الأجسام عقاباً لها . وأظنه هذا قصد .

٣ ( وسلامة كسلامة الجزء الذي بالضرب لُزَّ من الطويل الثالث )

لُزَّ : ألصق وُضِم . ومعنى هذا البيت : أن الطويل من الدائرة الأولى من دوائر العروض ، له ثلاثة أضرب : مفاعيلن سالم وهو الضرب الأول ،

( ١ ) انظر خطابات الزوم ( د : ٣ ) ، هـ ( ١ : ٩٣ ) ، ر ( ١ : ٨٣ ) ، ز ( ١ : ٩٢ )  
والملطبعة ( ١ : ١٨٨ ) .

ومفاعِلن مقبوض، وهو الضرب الثاني<sup>(١)</sup>. وفعولن، محذوف معتمد وهو الضرب الثالث. ومعنى الاعتماد فيه أن جزأه السابع المتصل بالضرب، حكمه أن يجيء مقبوضاً غير سالم كقوله:

وما كلُّ ذى لبٍّ بموتيك نُصَحَ وما كلُّ مُوتٍ نصَحَه بليِّب<sup>(٢)</sup>

فقوله: جُهوِب، وزنه فعول مقبوض. وقوله: لبِّب، وزنه فعولن محذوف فإذا سلم الجزء السابع من القبض<sup>(٣)</sup>، كان عيباً في الشعر مكروهاً كقوله:

أقيموا بنى النعمان عنا صُدُورَكم وإلا تُقيموا صاغرين الرُّعوسا

(١) في ١ «فعول» .

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلى فى ديوانه ص ٢٠٧ والأغانى (١١ : ١٠٥ ط السامى) .

(٣) قال البطليموس فى الأقتضاب ص ٤٠١ : ومعنى القبض ذهاب خامس الجزء فىرجع فعولن الى (فعول) ومفاعِلن الى (مفاعِلن) ومعنى الخلف فى ضرب الطويل أن يحذف السبب الأخير من مفاعِلن فيبقى (مفاعى) فينتقل (فعولن) .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( أراي في الثلاثة من سُبحوني      فلا تسأل عن الخبر النبئ<sup>(٢)</sup> )

٢ ( لَفَقْدِي نَاطِرِي وَلَزُومَ بَيْتِي      وَكُونِ النَّفِيسِ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ )

النبئ : المستخرج المظهر . يقال : نبئت تراب البئر ، إذا أخرجه ،  
ويقال لمسا يستخرج من ترابها : النبئة والنبيدة . قال أبو دلالة<sup>(٣)</sup> :

٤ ( إن الناسُ غطّوني تغطيت عنهم      وإن بحثوني كان فيهم مباحث<sup>(٤)</sup> )

٥ ( وإن حفروا بئري حفرت بئارهم      ليعلم يوما كيف تلك النبائ<sup>(٥)</sup>ث )

(١) خطبات الزوم ( د : ٣٧ ) ، ٥ ، ( ١ : ٩٢ ) ، ٤ ، ( ١ : ٨٣ ) ، ز ( ١ : ٩٢ ) ،  
والمطبوعة ( ١ : ١٨٨ ) .

(٢) تعرض ابن العربي على البطليوس في شرحه لهذا البيت وكتب في طرة الكتاب « الذي قرأناه  
شجوني بالثين المعجمة . فرد عليه البطليوس وقال : فأى مدخل ههنا للشجون أبقاك الله . وهل هذا  
الامن التصحيف الطريف . إنما وصف المصري أنه مسجون في ثلاثة مجون . ثم فسر السجون ،  
بجمل جسمه مجنا لنفسه ، وبيته مجنا لشخصه ، وعماه مجنا لبصره ، لأنه كان يرى أن النفس معذبة  
بكونها في الأجسام ، وأن راحتها في مفارقة عند الجسم . ونحو من هذا المنزع ، سمى نفسه رهن  
المحبسين . ( الانتصار ص ٤ ) .

(٣) هو زبد بن الجون ، شاعر مطبوع من أهل الطارف والدعابة ، كان عبداً أسود ، وقد اتصل  
بالملوك من بني العباس وتوفي سنة ١٦١ هـ ( وفيات الأعيان ) .

(٤) البيتان في الكامل للبرد ( ٢٥٥ ط أوروبا ) واللسان ( نبث ) .

(٥) رواية البيت في اللسان :

وإن نبشوا بئري نبئت بئارهم \* فسوف ترى ماذا ترد النبائث

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ ( لا يَرْهَبُ الْمَوْتَ مَنْ كَانَ امْرَأً فَطَنًا      فَإِنَّ فِي الْمَيْشِ أَرْزَاءَ وَاحِدَاتًا )

٢ ( وليس يَأْمَنُ قَسْمٌ شَرَّ دَهِيرِهِمْ      حتى يَحُلُّوا بِيْطْنَ الْأَرْضِ أَجْدَاتًا )

الأحداث : القُيُور ، واحدها جَدَتْ . وقد قالوا جَدَفَ بالفاء .

يقول : لا يحب العيش ويكره الموت إلا رجل لا يفهم حقائق الأمور ،

وأما من فهم الحقائق ، فإنه يرى أن الموت خير له من الحياة . وهذا نحو من

قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ

فَتَمْنُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فأخبر أن أولياء الله يحبون الموت ويتمنونه<sup>(٣)</sup>

(١) خطبات الزمزم (د ٣٧٠) ٥ ، (١ : ٩٢) ر ، (١ : ٨٣) ز ، (١ : ٩٢) والمطبوعة (١ : ١٨٨)

(٢) الآية ٦ من سورة الجمعة (٦٢) .

(٣) اعترض ابن العربي في هذا الموضع وكتب في طرة الكتاب : هذا وهم قبيح ، هذه معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكرها ليهود فاسمهم أحد بحجراً أن يتمي الموت ، ولو غناه أحدكم لمات . فرد عليه ابن السيد وقال : وهذا اعراض طريف . متى أنكرنا أنه كان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وما الذي أدخل ذكر المعجزة فيما نحن بسبيله ؟ وإنما قلنا إن في ضمن هذا الكلام إخباراً بأن أولياء الله يحبون لقاءه ، وهذا ما لا ينكره مسلم . ولو لم تكن هذه صفة من صفات أولياء الله ، لما قامت بهذا جهة عليهم . ولكنهم لما ادعوا أنهم أولياء الله ، قيل لهم فتمنوا الموت كما يتمنون ، لتصح دعواكم . ولكن من يعتقد أن النفس مرض يتحلل بالأجسام لا يتمي لقاء الحسام . وإنما يتمي لقاءه من هو واقع ببقاء نفسه بعد هلاك جسده ، وهو خفيف الظاهر من الآثام والأوزار . (الانتصار ٣٣)

( ٢١ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( إِذَا مِتُّ لَمْ أَحْفَلْ بِمَا اللَّهُ صَانَعُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ جَدْبٍ وَسَقَى غُيُوثِ )

٢ ( وَمَا تَشْعُرُ الْغَبْرَاءُ مَاذَا تُجْنِسُهُ الْأَعْظَمُ ضَانٍ أَمْ عَظَامُ لُبُوثِ )

يقال : مِتُّ ومِتُّ بكسر الميم وضمها : جعلها من مات يموت . ومن كسرهما جعلها من قولهم : مات يمات ، على مثال خاف يخاف . وفي نسخة لغة ثالثة ، ذكروا أن من العرب من يقول مِتُّ فيكسر الميم ، ويقول في المستقبل تموت بالراء . وهي أبعد اللغات في القياس . قال الراجز :

بَنِي يَا سَيِّدَةَ الْبَنَاتِ عَيْشِي وَلَا يُؤْمِنُ أَنْ تَمَاتِي<sup>(٢)</sup>

والغبراء : الأرض . ومعنى تجنسه : تستره . والليوث : الأسد .

( ٢٢ )

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

٣ ( لَمَّا تَوْتُ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ لَطِيفَةٌ قَدْ مَاوْنَا أَيْمَنُ مِنَ الْأَحْدَاثِ )

٤ ( لَمْ يَسْتَرْيَحُوا مِنْ شُرُورِ دِيَارِهِمْ إِلَّا بِرَحْلَتِهِمْ إِلَى الْأَجْدَاثِ )

البطليوسي

(١) انظر خطابات الزم ( ٣٧ : ٥ ) ، ٨ ( ٩٣ : ١ ) ، ٤ ( ٨٣ : ١ ) ، ٤ ( ٩٢ : ١ ) والمطبوعة ( ١٨٨ : ١ ) . ( ٢ ) لعل قبلها : « فن ضمها » .

( ٣ ) هذه الرواية يروي البيت في اللسان ( موت ) . يروي في الصحاح .

ينقى سيده « ..... » « ... ولا تأمن ..... » .

وفي أ ، ٨ من البطليوسي « يابن يا ..... » و « يا » الأولى زائدة .

( ٤ ) في خطابات الزم ( ٣٧ : ٥ ) ، ٨ ( ٩٣ : ١ ) ، ٤ ( ٨٣ : ١ ) ، ٤ ( ٩٢ : ١ ) والمطبوعة ( ١٨٩ : ١ ) .

## قافية الجسيم

( ٢٣ )

وقال أيضاً :

١ ( لعمرك ما نجاك طرْفك في الوغى من الموت لكنَّ القضاء الذي يُنتجى )  
الطَّرْف : الكرم الطرفين من الخيل والإبل والرجال . فإذا كان من  
الرجال قيل في جمعه أطراف . وإن كان من غيرهم فجمعه طُروف ، هذا قول  
ابن الأعرابي ، وأنشد :

عليهن أطرافٌ من القوم لم يكن طعامهم حبا يزغبة أسمرا<sup>(٢)</sup>  
يعنى العلس . وأنشد :

أجدُّهم أمالهم نصيح من الفتيان كان بها عروفا  
فيخبرهم بأنا قد جئنا عتاق الخيل والنجب الطاروا  
والوغي والوغي والوجي : الأصوات في الحرب . ثم يسمون الحرب  
وغي ووعى ، لما فيها من الخلطة والأصوات

(١) انظر خطبات الزوم د ( ٢٨ : ٢ ) ، د ( ٩٨ : ١ ) ، و ( ٨٩ : ١ ) ، ز ( ٩٨ : ١ )  
والمطبوعة ( ١ : ١٩٩ ) .

(٢) في المطبوعة ، د من الزوم : أنجاك .

(٣) أشده في اللسان ( زغب ) وفيه ( زغبة ) : موضع . ورواه أيضا في مادى ( طرف وزغم ) وفيها :  
« يزغبة » وهو موضع . وينسب البيت في مادة ( طرف ) لابن أحر .

٢ ( فلا تَكُ زِيرًا للنساء وإن تَمَلَّ لَمَن ، فلا تَأْذَن لَزِيرٍ ولا صَنْجٍ )  
 الزَّيرُ الأول : الذى يكثر زيارة النساء ، وجمعه أزوار ، قال مهلهل :  
 فلو نُبِشَ المقابرُ عن كليب <sup>(١)</sup> فتخبر بالدنائب أى زير  
 والزَّير الثانى : من أوتار العود . والصنج : من آلات الألهو . وتأذن :  
 تستمع .

٣ ( ولا تَدْنُ للصَّهْبَاءِ بَنَاتًا لأبيضٍ ولا تقرب الحمراء من ولد الزنج )  
 أراد بالصَّهْبَاءِ : الخمر التى تعتصر من العنب الأبيض ، وبالحمراء :  
 الخمر التى تعتصر من العنب الأسود . ويقال : زنج وزنج بكسر الزاى  
 وفتحها .

(١) انظر ما سبق من هذا البيت فى الحاشية ١ ص ٥٤ .

رأى هنا مبتدأ وخبره محذوف تقديره : أى زيرانا .

وكان كليب كثيرا ما يقول لمهلهل : إنما أنت زير ، وكان يكره له خدينتين والاشتغال بهن .  
 فلما قتل كليب ، بالغ مهلهل فى الطلب بدمه ، وقتل من بكرين واثل بأخيه عدة من أهل الشجاعة  
 والرياسة .

ويقال : إن الحرب قامت بين بكر وتلب أو بين سقة حتى قتل جساس بن مرة فاقبل كليب .

(٢) الصنج الذى تعرفه العرب هو الذى يكون فى الدفوف ونحوه ، ويخذه من صفر يضرب أحدهما  
 بالآخر . أما الصنج ذو الأوتار فتختص به النجم ( السان ) .

( ٢٤ )

وقال أيضا<sup>(١)</sup> :

١ ( وَجَدْتُ النَّاسَ فِي مَرْجٍ وَمَرْجٍ حُوءٌ بَيْنَ مُعْتَرِلٍ وَمَرْجٍ )

المرج : القتال الشديد والاختلاط . قال ابن الرقيات :

لَيْتَ شِعْرِي أَوَّلُ الْمَرْجِ هَذَا أَمْ زَمَانٌ مِنْ فِتْنَةٍ غَيْرِ مَرْجٍ<sup>(٢)</sup>

والمَرْج : الاختلاط يقال : مَرَّجْتُ الشَّيْءَ : إِذَا خَلَطْتَهُمَا . فإذا نسبت

الفعل إليهما قلت : مَرَّجَ مَرَّجًا بِكسر الراء من الماضي ، وفتحها من

المضارع والمصدر . قال الله تعالى : ( مَرَّجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ<sup>(٣)</sup> ) .

والمَرْجُ بسكون الراء أيضا : التهاب النار واشتعالها . والعُوءُ : الضلال .

٢ ( فَتَشَأُنُ مُلُوكُهُمْ عَزْفٌ وَتَزْفٌ وَأَصْحَابُ الْأُمُورِ حُجَابٌ قَرَجٌ )

٣ ( وَهُمْ زَعِيمُهُمْ إِنْهَابٌ مَالٍ حَرَامُ النَّهْبِ أَوْ إِحْلَالُ قَرَجٍ )

العَزْفُ : ضرب المعازف<sup>(٤)</sup> ، وهي الطنابير . والعَزْفُ أيضا : الطنبور

نفسه ، كأنه سُمِّيَ بالمصدر ، والأشهر فيه مَعَزْفٌ ، والتَزْفُ : السكر ، يقال

(١) انظر خطبات الزوم د : ( ٤٠ ) ، ( ١٠٠ : ١ ) ، ( ٩١ : ١ ) ، ( ١٠٠ : ١ )

والمطبوعة ( ٢٠٤ : ١ ) .

(٢) البيت من شعره يروى في مذهب الأغاني ( ١٤٤ : ٦ ) قاله في مصعب بن الزبير عندما حشد

للجوع من الكوفة ، لمحاربة عبد الملك بن مروان سنة ٥٧٢ . وانظر إصلاح المنطق ص ٩٠ .

(٣) الآية ١٩ من سورة الرحمن ( ٥٥ ) .

(٤) ١ ، ج من البطيوسي « من المعازف » وهو من « زائدة » .

نُزِفَ الرجل فهو نَزِيفٌ ومَنْزُوفٌ <sup>(١)</sup>. والزعيم : الرئيس، وكل من تكفل بشيء، فهو زعيم به .

٤ (وإن شرارة وقعت بوادٍ لُتَحْرِقُ وحدها سُمراً بشرج)

السمر : ضرب من الشجر، واحدها سُمرة . وشرج : اسم وادٍ، وفيه جرى المثل وهو قولهم : « أشبه شرج شرجاً لو أن أسيراً <sup>(٢)</sup> » . يضرب مثلاً للشيثين يشتهيان في بعض معانيهما، ويختلفان في بعض . وأسير : تصغير أسمر، وأسمر جمع سمر، وأصله أن لقمان كان أشد أهل زمانه، وأنكرهم، فنشأ له ابن يقال له، لقيم . فجعل يناهض لقمان في شدته، حتى لمسح الناس بذكره، ونسوا أمر لقمان، فحنسده لقمان واعتزم على قتله، ولم يقدم على مجاهرته بذلك فنهض لقيم يرعى الإبل، فاحضر لقمان خندقاً، وقطع السمر الذي كان بشرج، وملاً به الخندق، وأضرم فيه النار . فلما صار جمرًا، غطاه بالنبات وسّره، ليأتى لقيم فيمشى عليه، فيسقط فيه . فلما أراح لقيم الإبل، عرف المكان، وأنكر ذهاب السمر، فقال : « أشبه شرج شرجاً لو أن أسيراً <sup>(٣)</sup> » . يقول : هذا هو شرج لو كان فيه سمر . وفطن لئسما فعل لقمان، وما أراد فاعتزل عنه، ولم يطمئن إليه بعد ذلك .

والذي أراد أبو العلاء : أن الفاسق الواحد يغوى جماعة من الناس، فيهلكون بهلاكه . كما أن الشرارة الواحدة، تحرق السمر على كثرته، ويخص شرجاً بالذكور لخراب المثل به .

(١) أي سكر فذهب عقله .

(٢) انظر جمهرة الأمثال لأبي حنبل العسكري ص ١٦ . واللسان والصاحح مادة (شرج) .

(٣) في ج : وأذكرهم .

٥ (ركوبُ النعشِ أروحُ لابنِ دهير<sup>(١)</sup> يريدُ الخيلَ من قتبٍ وترج)

القتب للبعير، والسرّج للفرس. فأراد ركوب الإبل والخيّل.

٦ (غدا المصفور للبازي أميراً وأصبغ ثعلباً يضرامُ ترج)

٧ (أني الدنيا - لحاها الله - حقّ فيطلب في حناديسها بترج)

الضرام: الأسد. وترج: موضع كثير الأسد. قال أبو ذؤيب

الهذلي<sup>(٢)</sup>:

كان محرباً من أسد ترج<sup>(٣)</sup> ينازلهم لتأيته قيب

وأصل الحنادس: ظلم الليل إذا اشتد سوادها. فضرّبها مثلاً لأموال الدهر

المتبسة وأحواله المختلطة، ولم يرد الظلم بأعيانها.

(١) في خطبات الزم: «أمرع».

(٢) البيت من قصيدة له بديوان الهذليين (١ : ٩٧).

(٣) المحرب: المفضّب المغيظ. وفي أساس البلاغة (حرب): أسد حرب (بكسر الراء) ومحرب.

(بتشديد الراء): شبه بمن أسابه الحرب في شدة غضبه «وقيب: صوت».

( ٢٥ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( عن عَالِجٍ <sup>(٢)</sup> بَأْتُوا بِرَمْلَةٍ عَالِجٍ فِي رَبْوَةٍ عَوْدٍ كَظْهِيرِ الْفَالِجِ )

أراد بعالج الأول : ما يؤثر في القلب ويحرقه من الوجد ، وهو مقلوب من لآعج . وفي بعض النسخ عن لآعج ، وهو المعروف . وعالج الثاني : اسم موضع .

يقول : ما كان في قلوبهم من حُرقة الشوق ، حملهم على أن يبيتوا برملة عالج ، والرَّبْوَةُ والرَّبْوَةُ والرَّبْوَةُ والرَّبَاوَةُ والرَّابِيَةُ سواء ، وهي المكان المرتفع . والعَوْدُ ههنا : الطريق القديم . قال الراجز :

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقَ<sup>(٣)</sup>

يعني بالعود الأول : رجلاً هريماً ، وبالعود الثاني : جلاً مُسْتَا ، وبالثالث :

(١) خطبات الزوم د ( ٤١ : ١ ) ، ٨ ، ( ١٠١ : ١ ) ، و ( ٩٢ : ١ ) ، ز ( ١٠٠ : ١ )  
والمطبوعة ( ٢٠٥ : ١ ) .

(٢) رواية الزوم : « عن لآعج ... » .

(٣) اللسان ( عود ) .

وقال ابن السيد في شرح هذا الرجز في الانتصار :

« أي شيخ مسن ، على حل مسن ، على طريق قديم . ووصف الطريق بالسن ، إشارة إلى قدمه وبلاه ، من كثرة سلوك السالكين له » .

طريقاً قديماً ، والقلج والقلج <sup>(١)</sup> : الحمل الذي له سنامان ، وخصه دون غيره  
لذكره الربوتين ، شبههما بسناميه .

٢ ( في مُقْفِرِ تَنَاهَ سَلَمَى مُدْلِجٍ من بعد طَبْنِهِ وَسَلَمَى دَالِجٍ )

سَلَمَى : امرأة . ومُدْلِج : قبيلة <sup>(٢)</sup> ، وَسَلَمَى الذي في آخر البيت : تثنية  
سَلَمٍ ، وهي الدَّلُو التي لها عُرْوَةٌ واحدة ، مثل دَلُو السَّقاء . والدَالِج : الذي  
يمشي بالدَّلُو من البئر حتى يصبها في الحوض . قال طرفة <sup>(٣)</sup> :

لها مرفقان أَفْئَلانِ كَأَنَّمَا <sup>(٤)</sup> أَمراً بَسَلَمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ

أراد أنه بلد قفر خال ، لا أنيس به ولا ماء . والطَّيَّة : السفر . يقال :

ذهب لَطِيبُهُ : أي لسفره الذي طواه في نفسه .

(١) القلج : ساقطة من أ .

(٢) من مكانة .

(٣) البيت من مملوكة . وأُفْئِدُهُ في اللسان ( دَلَج ) .

(٤) رواية الديوان ومختار الشعر الجاهل ( تمر ) .

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ ( غَدَا النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي أَدَى قَرْجِ زَمَانِكَ فِيمَنْ يُزَجُّ )<sup>(٢)</sup>

يقال زجيته تزجية : إذا سقته برفق وملاطفة . وأزجيته إزجاء مشله .

يقول : دافع الزمان ولأطفه ، فلن يتأني لك منه ما تريد .

٢ ( وَلَا تَطْلُبَنَّ اللَّبَابَ الصَّرِيحَ فَقَدْ سَبَطَ هَالَمْنَا وَامْتَزَجَ )

اللَّبَاب : الخالص من كل شيء . والصَّرِيح : الخالص النسب ، ويستعمل

أيضاً في كل شيء خالص ، ومعنى سبط : خلط بعضه ببعض ، فيحتمل أن

يريد اختلاط أمور الدهر ، من حق وباطل ، وخير وشر ، وهو الأشبه بمراده ،

ويحتمل أن يريد اختلاط الأنساب وإضراب الناس عن مراعاة الشريف

والوضيع ، فيكون كقول خداهش بن زهير<sup>(٣)</sup> :  
<sup>(٤)</sup>

(١) انظر خطبات الزمزم د (٤١) ، د (١٠٢ : ١) ، د (٩٣ : ١) ، د (١ : ١٠٢) .

والمطبوعة ( ١ : ٢٠٨ ) .

(٢) في الزمزم « حياتك » . (٣) في ج : « واضطراب الناس » .

(٤) شاعر جاهل من أشرف بن جابر . وقد اختلف في نسبة هذه الأبيات إلى عائله .  
فالبيت الثالث قد نسب سيبويه إلى خداهش كما نسب له ابن عميش في شرح المقفص ( ٧ : ٩٤ ) . والأبيات  
الثلاثة ينسبها أبو تمام في كتاب مختار أشعار العرب لفروان بن قزارة بن عبد بنوث العامري . وينسبها  
ابن دريد في الاشتقاق ( ص ٢٩٥ ) لفرارة بن فروان .

(١) قد اختلط الأسفل بالأعلى  
وماج الناس واختلط النجار  
(٢) وعاد العبد مثل أبي قبيس  
وسيق مع الملهجة العثار  
(٣) فلأنك لا تبالي بعد حول  
أظبي كان أمك أم حمار  
(٤)

٢ ( ألم تر أن طویل القرية یض من متقاربه والمزج )

یرید أن العالم اختلط ببعضه ببعض ، كاختلاط المزج والمتقارب حتى حدث  
منهما الطویل . وذلك أن المزج والمتقارب بسيطان ، لأن كل واحد منهما  
مؤلف من جزء واحد ، والطویل مركب منهما ، لأن المزج مبني من مفاعيلن  
مفاعيلن أربع مرات ، والمتقارب مبني من فعولن ... ثماني مرات . والطویل  
مبني على فعولن مفاعيلن ثماني مرات .

(١) في الاشتقاق « قد خلق » . « وماج القوم ... » .

(٢) في الاشتقاق « فصار » .

(٣) في الاشتقاق « ما يضره » .

(٤) هذا البيت من الشواهد النحوية . والشاهد فيه جعل اسم كان نكرة والخبر معرفة ، لأنها أفعال  
مشبهة بالأفعال الحقيقية . وفي الأفعال الحقيقية يجوز أن يكون الفاعل نكرة والمفعول معرفة فأجريت هذه  
الأفعال مجراها في ذلك عند الاضطراب ... (شرح المفصل ٧ : ٩٥) .

(٥) كذا . يراد أربعة أجزاء من المتقارب وهي (فعولن) وأربعة من المزج وهي (مفاعيلن) .

## (قافية الحاء)

(٢٧)

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

١ (نَطِئُ وَلَا تُطِيقُ دَفَاعَ أَمْرِ فَكَيْفَ يَرَوْعُنَا الْغَادَى النَّطِيعُ)

نَطِيعُ: نهلك. ويروعنا: يفزعنا. والغادى: المبكر. والنطيع والناطع:

ما أتى من قدام إلى خلف، من الطير والوحش، وهو ينشام به.

٢ (وَلَمْ يَكْ أَلْ خَيْرَ آلٍ خُبْرُ بَمَا لَآئِي السَّلَامُ وَالْوَطِيعُ)

٣ (وَجَدْتُ الْغَيْبَ تَجَهُّهُ الْبَرَايَا فَمَا شَقِيَّ مُدَيْتٍ وَمَا سَطِيعُ)

الآل والأهل سواء، وكان الكسائي يقول: لا يضاف آل الذي

يراد به الأهل إلى المضمرات ولا إلى البلاد. فكان لا يجيز صلى الله على محمد

وآله، ولا يجيز رأيت آل البصرة ولا آل الكوفة. إنما يقال في جميع ذلك أهل<sup>(٢)</sup>.

وقد حكى أبو على الدينوري في كتابه الموضوع في إصلاح المنطق أن

(١) في خطبات الزوم د: (٤٢: ١)، هـ: (١٠٤: ١)، ر: (٩٥: ١)، ز: (١٠٥: ١).

والمطبوعة (١: ٢١٢).

(٢) في الزوم «أهل».

(٣) انظر هذا مفصلاً في الانقضاء ص ٧٤٩. وانظر رأي أبي جعفر ابن النحاس في هذه

المسألة في كتاب لحن العوام لأبي بكر الزبيدي ص ١٤ بتحقيق هـ. رمضان عبد التواب.

من العرب من يضيف آلًا إلى المضمير <sup>(١)</sup> ، فقد جاء في مواضع ، ففنها قول الكميث :

فأبلغ بني الهندي من آل وائل <sup>(٢)</sup> وآل مناة والأقارب آلها <sup>(٣)</sup>  
ألو كما تنال ابني صفيه وانتجع سواحل دُعمي بها ورمالها  
والخبر : المعرفة . والسلام والوطيح : حصنان من حصون خيبر .

يقول : كان أهل خيبر يستمدون بهذين الحصنين للنجاة فلم يغنيا عنهم شيئا ، وضرب هذا مثلا لما قدمه في البيت الأول . والبرايا : الخسلائي . وشنق وسطيح : كاهنان مشهوران .

(١) عبارة ابن السيد في الانقصاب ص ٧ .

« قال أبو علي الدينوري في كتابه الذي وضعه في إصلاح المعلق : تقول : فلان من آل فلان ، وآل أبي فلان . ولا تقل من آل الكوفة . »

وتقول : هو من أمه ، ولا تقول من آله إلا في لغة من الكلام ... » .

(٢) رواية الانقصاب « ... بن هذين بكرين وائل » .

(٣) في المصدر السابق « توافي » .

( ٢٨ )

وقال أيضاً :

- ١ ( افنع بما رضى التقي لنفسه وأبأه لك فى الحياة مبيع )
- ٢ ( مرأة عقلك إن رأيت بها سوى ما فى حجابك أرتة وهو قبيح )
- ٣ ( أنسى فطالك ما أردت بفعله رشداً وخير كلامك التسييح )
- ٤ ( إن الحوادث ما تزال لما مدى حمل النجوم ببعضهن كبيح )

الحجاء : العقل . وأنسى : أشرف . والرشد والرشد لغتان ، كما قالوا  
عرب وعرب وعجم وعجم . والملى : السكاكين ، واحدها ملىة ، وملىة  
وملىة بالضم والفتح والكسر ، حكى ثلاثها ابن الأعرابي ، والحمل : أحد  
البروج الاثنى عشر ، واستعار له الذبيح لذكره الملى . وإنما أراد ما نطق به  
من الشرع من فساد نصبة العالم .

(١) خطبات الزوم : ( ٤١ : ٥ ) ، ( ١٠٤ : ١ ) ، و ( ٩٦ : ١ ) ، ( ١٠٤ : ١ )

والطبعة ( ٢١٣ : ١ ) .

(٢) هذه رواية من البطليموس وخطبات الزوم الأربع . وفى أ من البطليموس « محرك » .

## قافية الخاء

( ٢٩ )

قال أبو العلاء<sup>(١)</sup> :

١ ( تَسَكَّتْ بعد الأربعين ضرورةً ولم يبق إلا أن تقوم الصوارخُ )

٢ ( فكيف تُرجى أن تُثابَّ وإنما يُفضلُ نُسكُ المرء والمرءُ شارخُ<sup>(٢)</sup> )

الشارخ : الشاب . وشرح الشبية : أولها . قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إن شرح الشاب والشعر الأسمُ حود ما لم يعاص<sup>(٤)</sup> كان جنونا

وقد قال أبو فراس الحمداني في نحو من هذا المعنى :

عفاك غيُّ إنما عفا الفتي إذا عفا عن لذاته وهو قادر<sup>(٥)</sup>

(١) في غليات الزرزم : ٥ ( ٤٤ : ٤ ) ، ٥ ( ١١٠ : ١ ) ، و ( ١٠١ : ١ ) ، ز ( ١١٠ : ١ )  
والطبعة ( ٢٢٥ : ١ )

(٢) رواية غليات الزرزم : « يرى الناس فضل النسك والمرء شارخ » .

(٣) هو حسان بن ثابت والبيت مطلع قصيدة له بديوانه .

(٤) أي ما لم يعص .

(٥) هو أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ، أمير شاهر فارس . كانت له وقائع كثيرة قاتل بها بين يدي ابن عمه سيف الدولة . وله ديوان شعر مطبوع . وله سنة ٢٢٠ هـ وتوفي سنة ٣٥٧ هـ . والبيت في ديوانه ١٠٦ بتحقيق د . سامي الدهان .

(٦) ومثله قول المتنبي :

يرد هذا من ثوبها وهو قادر  
ويضيء المسوى في طيفها وهو رائد

( ٣٠ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( إذا عَقَدْتَ عَقْدًا لِيَا لَيْكَ هَذِهِ فَإِنَّ لَهُ مِنْ حُكْمِ خَالِيقِهَا فَسَخًا )  
 ٢ ( لَعَمْرِي لَقَدْ طَالَتْ عَلَى الْمُدْلِجِ السَّرَى وَلَيْسَ يَرَى فِي حِنْدِسٍ لَهَا بُسْخًا )  
 انقسخ : حلُّ ما عُقِدَ وَتَقْضَى ما أُبْرِمَ . والمُدْلِجُ : الذي يسير من أول الليل . يقال : أدْلَجَ يُدْلَجُ أدْلَاجًا ، والاسم : الدَّلْجَةُ بفتح الدال ، فإن خرج من آخر الليس ، قيل : أدْلَجَ بتشديد الدال ، يُدْلَجُ أدْلَاجًا ، والاسم الدَّلْجَةُ بضم الدال . ومن الناس من يميز الدَّلْجَةَ والدَّلْجَةَ في كل واحدة منهما ، كما قالوا : بَرَهة من الدهر ، وبرهة . والسرى : سير الليس . والحنديس : الظلام الشديد ،

وقوله : « وليس يرى في حنديس لها بسخا » ، يقال : يَخْتَبِثُ النصارى ويَحْتَبِثُهَا : إذا تراكب بعضها على بعض ففَرَّجَتْهَا . وهذا مثل لغلبة الضلالة على الناس ، وعدم الهادي لهم . فشبههم بسائر يسرى في الليل المظلم ، ولا يرى نارا يهتدى بها ، ويقصد إليها . والسرى يذكر ويؤنث ، فن ذكر فقد ذهب إلى معنى المصدر ، ومن أنث جعلها جمع سرية لأنه يقال سرية وسرية قال الشاعر :

( ١ ) خطبات الزوم : د ( ٤٥ : ١ ) ، ه ( ١١٠ : ١ ) ، و ( ١٠١ : ١ ) ، ز ( ١١٠ : ١ ) .  
 والمطربة ( ٢٢٥ : ١ ) . ( ٢ ) في الزوم « لها » .

هـُنا الغياث إذا نقولت السرى <sup>(١)</sup> وإذا توقد في المعبر المحزور  
 ٣ (وجدنا أتباع الشرع حزمًا لدى النهي ومن جرب الأيام لم ينكر النسخًا)  
 النهي : جمع نهي ، وهى العقل . وهذا رد على من أنكر نسخ بعض الشرائع  
 لبعض . يقول : إنما ينكر ذلك من لم يجرب الدهر وأيامه ، ولم يعلم تضاريفه  
 وأحكامه ، وأما من وقف على الحقيقة ، واهتدى لنهج الطريقة ، فإنه يرى  
 أن نسخها حكمة لله تعالى ، لأن الشريعة إذا تراخى رسمها ، وطال أمدها ،  
 كثرت فيها تحريف المحرفين ، ومكايد المنافقين والملاحدين ، فغيرت أعلامها ،  
 وأفسدت أحكامها ، فتقتضى حكمة الله تعالى تجديد ما طمس من آثارها ،  
 ورفع ما هدم من منارها .

٤ (قَالَ بَالُ هَذَا الْعَصْرِ مَا فِيهِ آيَةٌ مِنْ الْمَسْخِ إِنْ كَانَتْ يَهُودُ رَأَتْ نَسْخًا)  
 يقول : قد قل الحق في عصرنا هذا ، وكثرت الأباطيل ، فإبال المسخ  
 لم يظهر فيه ، كما ظهر في عصر نبي إسرائيل .

٥ (وقال بأحكام التناسخ معشرٌ فلو فاجازوا الفسخ في ذاك والريخا)  
 خلوا : أفرطوا وتجاوزوا الحدود . والغلاة من أصحاب التناسخ يقسمونه  
 أربعة أقسام : نسخ ومسح وقسخ ورسخ . فالفسخ عندهم أن ينقل الروح  
 إلى جسد أرفع من الجسم الذى كان فيه ، والمسح أن ينقل إلى البهائم ذوات

(١) أنشده في أساس البلاغة (نجد) بدون نسبة ، وفيه «نهوت» مكان «نقوت» و «النباد»  
 مكان «المعبر» .

ويقال : تقسوت الأرض بخلان : أهلكه وظلمه ، وقلة تنول : أى ليست برة الطسوق نهى  
 فضل أهلها . وتنولها : اشتباها وتلونها . الحزور : المكان العليظ ، انظر (السان : قول ، حذر) .

الأربع ، والفسخ أن ينقل إلى الحشرات ، والرسخ أن ينقل إلى النباتات والحجارة والحديد ونحو ذلك . وفي ذلك يقول بعضهم :

تَمَوَّذُ بِالْإِلَآهِ مِنَ الْمُسَوِّخِ      وَسَلَّهُ أَنْ تَكُونَ مِنَ النَّسَوِّخِ  
لَقَدْ خَابَ امْرُؤٌ جُمِيَ وَيُضْحَى      يُنْقَلُ فِي فَسُوحٍ أَوْ رَسُوحٍ  
٦ (وَمَنْ يَمُتْ عَنْ ذَنْبٍ وَيَسْخُ بِنَافِلِ      نَفَالُفْنَا أَعْنَى وَرَاحَتِهِ أَعْنَى)

اضطره الشعر إلى أن يضع الراحة موضع اليد ، ولا يجوز أن يقال : إن لله راحة ، وإن كانت بمعنى اليد ، لأن الشرع قد منع أن يوصف إلا بما وصف به نفسه .

## ( ٣١ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( إِذَا مَاتَ ابْنُهَا صَرَخَتْ بِجَهْلٍ<sup>(٢)</sup>      وَمَاذَا تَسْتَفِيدُ مِنَ الصَّرَاحِ )  
٢ ( سَتَبَعَهُ كَعُطْفِ الْفَاءِ لَيْسَتْ      بِمَهْلٍ أَوْ كَكَمٍّ عَلَى السَّرَاحِ )

هذا مبني على قول النحويين : إن فاء العطف تفيد أن الثاني بعيد الأول بلا مهلة ، وأن تم تفيد أن بينهما مهلة .

(١) في خطبات الزمزم د ( ٤٥ : ٤٤ ) ، د ( ١١١ : ١ ) ، و ( ١ : ١٠٢ )

( ١١١ : ١ ) والطيرة ( ٢٢٦ : ١ ) .

( ٢ ) في خطبات الزمزم : « عليه » .

## قافية الدال

( ٣٢ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

١ ( أَلَا إِنَّ أَخْلَاقَ الْفَتَى كَمَا فِيهِ      فَتَنُهُ بَيَضُ فِي الْعَيُونِ وَسُودُ )  
يريد بالعيون : عيون البصائر والمقول ، لأن الأخلاق ليست مما تتركه  
الحواس . وأصل البياض والسواد في الألوان ، ثم يستعاران في غيرهما ،  
فسمي كل شيء حسن أبيض ، وكل شيء قبيح أسود ، كما قال عبيد  
بنى الحبحاس<sup>(٢)</sup> :

إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَتَنَسَى حُرَّةً كَرَمًا      أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنْ أَيْضُ الْخُلُقِ  
وقال أبو الطيب<sup>(٣)</sup> :

لَئِمَّا الْخُلْدُ مَلِيسٌ وَأَبْيَضُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنْ أَبْيَضِ الْقَبَاءِ  
٢ ( وَتَاكُلْنَا أَيَّامُنَا فَكَأَنَّمَا      تَمَرٌ بَنَّا السَّاعَاتُ وَهِيَ أَسْوَدُ )  
٣ ( وَقَدْ يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ فِي حُقُوقِهِ      وَيَنْبِيءُهُ مِنْ بَعْدِ النَّهْيِ وَيَسْوَدُ )  
٤ ( فَلَا تَحْسُدَنَّ يَوْمًا عَلَى فَضْلِ نِعْمَةٍ      فَحَسْبُكَ حَارًا أَنْ يَقَالَ حَسُودُ )

عنقوان الشباب : أوله ، وكذلك أول كل شيء . ويقال : نبه الرجل  
ينبه ، والمصدر : النباهة . وضده حمل يحمل ، ومصدره الحمول ، والنهي :  
جمع نهية ، وهي العقل .

(١) في الزمزم : د ( ٤٥ : ) ، د ( ١١٣ : ١ ) ، و ( ١٠٤ : ١ ) ، ز ( ١١٣ : ١ ) .  
والملبوءة ( ٢٣٠ : ١ ) . (٢) هو صميم الأسدى ، كان عبداً أسوداً مطبوعاً ، فاشتراه  
بنو الحبحاس ومم بطن من أسد . وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم . ( انظر : هذب الاغانى ( ٢ : ٢١٨ ) )  
(٣) شرح ديوانه للبرقوقي ( ١ : ٣٥٠ ) .

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

١ (لَعَمْرِي لَقَدْ أَدْلَجْتُ وَالرَّكْبُ خَائِفٌ وَأُحْيَيْتُ لَيْلِي وَالنُّجُومُ شُهُودٌ)

يقال : أدلج إدلاجًا : إذا سار الليل كله . فلما خرج في السحر قيل : أدلج بنشديد الدال إدلاجًا . والركب : جمع راكب ، وهو عند سيدييه أمم للجمع ، وليس على الواحد . وهو عند الأخفش جمع على القياس . والمشهور في الركب أنهم أصحاب الإبل ، والقياس يقتضيه أن يقع على كل من ركب .<sup>(٢)</sup>

٢ (وَجِبَتْ سَرَايَا كَأَنَّهَا كَامَةٌ جَوَارٍ وَلَكِنْ مَا لَمْ يَنْهَوْهُمْ)

جبت : خزفت وقطعت . وأراد بقوله سرايا : قفرا يلمع فيه السراب وهو شبه المساء يرى في الحر الشديد . والإكام : الكدَى . والذي يسمع هذا البيت ، يظن أنه شبه الإكام بنساء لاهود هن ، ولم يرد ذلك . وإنما أراد أن إكامه تتحرك وتضطرب في السراب ، فيخيل إلى الناظر أنها تجري ، وهي لا حركة لها . والنهود هاهنا : مصدر نهى إليه ينهد : إذا نهض وتقدم .<sup>(٣)</sup>

(١) في خطبات الزمرد ( ٤٥ : ٤٠ ) ، ٨ ( ١١٣ : ١ ) ، و ( ١٠٤ : ١ ) ، ز ( ١١٤ : ١ ) والمطبوعة ( ١ : ٢٣٠ ) .

(٢) ح في من البطلوس « أنهم أمم ... » .

(٣) انظر رأي البطلوس في هذه المسألة مفصلاً في الانصاف ص ١٥٢ .

(٤) من بابي قتل وقع . ويقال : نهدت إلى العدو نهداً : نهضت وبرزت .

٣ (تَجَسَّسَ حِرْبَاءُ الْمُهْجِرِ وَخَصُولُهُ<sup>(١)</sup> وَوَاهِبُ خَيْطٍ وَالنَّهَارُ يَهُودُ)

المهجر : القائلة . والحرباء : ضرب من العطاء يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ، فشبهه لذلك بالبحوس الذين يعبدون الشمس . وهذا مثل قوله في موضع آخر :

إِذَا الْحَرْبَاءُ أَظْهَرِ دِينَ كَسْرَى فَصَلَّى وَالنَّهَارُ أَخَوِ صَيَّامٍ<sup>(٢)</sup>

وقد قال فيه ذو الرمة غير هذا الدور بدوران الشمس وهو :

إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشَى رَأَيْتَهُ حَنِيفًا فِي قَرْنِ الضُّحَى يَنْتَصِرُ<sup>(٣)</sup>

والخيط : جماعة النعام ، وشبهها لسواد ألوانها ، برواهب يابسن المسوح .

وأوهم بقوله : ( والنهار يهود ) أنه يريد جمع يهودي ، لأجل ذكره المحوس والنصارى ، وإنما معنى يهود ما هنا : يرجع ويميل . يقال : آد النهار وهاد : إذا مالت الشمس للغروب ، والأشهر فيه الهمز . قال الهذلي :

أَفْتِ بِهِ نَهَارُ الصَّيْفِ حَتَّى رَأَيْتَ ظِلَالَهُ آخِرَهُ تَوَوَّدُ

٤ ( وَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ وَغَيَّرَتْ عُهُودَ الصَّبَا لِلْحَادِثَاتِ عُهُودُ )

يقول : ما عهديته من حوادث الدهر ، أذهب عني ما كنت عهديته من أمر الصبا . ويجوز أن يريد بعهود الصبا ، منازلها التي عهد فيها أحبته ولذته ،

(١) خطبات القزوم : « والتمام » . (٢) البيت ٤٩ من القصيدة ٦٤ من خروج سقط الزند .

(٣) العبارة في ج « وقد قال ذو الرمة من هذا الدورانه ... » .

(٤) ديوان ذي الرمة ٢٢٩ . وذو الرمة في هذا البيت إنما يريد المفاصلة بين الجهتين فيقول :

إذا زالت الشمس رأيت حنيفا يستقبل القبلة . أما في أول النهار فإنه يستقبل المشرق فعل المحوس .

(٥) هو مساعدة بن السعنان . والبيت من قصيدة له في ديوان المظليين (٣ : ١٠٩) .

لأن العهد يكون المعرفة بالشئ ، ويكون المنزل الذي عهد فيه الشئ ، ويكون الالتقاء ، ويكون الزمان الذي وقع فيه العهد . وأصل العهد ، المصدر من عهده ، ثم سمي به الزمان والمكان .

هـ ( وزهدني في هضبة المجد خبرني بأن قرارات الرجال وهود )

الهضبة : الصخرة العالية . والمجد : الشرف . والخبرة : المصرفة .  
وقرارات : جمع قرارة ، المكان الذي يستقر فيه المسافر . والوهود : المواضع المنخفضة واحداها وهدة . والهدة : الحفرة . وأراد بالوهود هاهنا : القبور .  
يقول : معرفتي بأن عاقبة المرء أن يصبر في القبر ، زهدني فيما يتنافس فيه الناس من المجد والفخر .

٦ ( كأن كهول القوم أطفال أشبه تناعى وأكوار القلائص مهود )

المناعة : ملاعبة الصبي ومداعبته . والأكوار : رجال الإبل ، واحداها كور . والقلائص : الفتي من الإبل ، واحداها قاصص . يريد أنهم ينامون على الأكوار فيصبرون في مثل حال الصبيان ، لا يفهمون ما يقال لهم ، ويحجبون بغير ما يسألون عنه ، وتقاد بهم إبلهم ، ويتحفظ بهم لنلا يسقطوا ، وهذا نحو قول الراجز :

وقد أقود بالدوى المزمّل<sup>(١)</sup>

أخرس في السفسر بقاق المنزل

يريد أنه ينام على جملة فيقوده به .<sup>(٢)</sup>

(١) حمن البطيوس : « الشئ » .

(٢) يروي الرجز في أمالي القالي ( ٢ : ٢٨ ) عن ابن دريد . وأشد في اللسان : ( يبق ، دوى ) والدوى الرجل الأحمق . والمزمّل ، المذتر ، وبقاق : كثير الكلام ؛ قال في اللسان : والمفعول محذوف تقديره : أقود البعير بالدوى . وأخرس : وحال من الدوى وكذلك بقاق . بصفه بكثرة كلامه في وجه وجهه في المجالس .  
(٣) في « انهم » تحريف .

٧ (إذا حدثوا لم يفهموا وإذا دعوا أجابوا وفيهم رقة وسهود)

٨ (لم تنصب الإنس المبين وإنما على العيس منهم بالنعاس فهو)

المنصب : الأصل، والمبين : الواضح البين الذي لا شك فيه. والعيس :

إبل بيض يخالط بياضها حمرة . والقهد كثير النوم ولذلك قيل في المثل :

« أنوم من قهد » .<sup>(١)</sup>

(١) كلمة (بيض) : سقت في ح .

(٢) في أساس البلاغة : وتقول : كنت لي دائم السهد ، فنتت عن نومه القهد . وقهدت عن قهدا ،

ظفكت .

( ٣٤ )

وقال :

- ١ ( إذا بلغ الوليدُ لديك <sup>(٢)</sup> عشرًا فلا يدْخُلْ على الحُرِّمِ الوليدُ )
- ٢ ( وإن خالفْتَنِي وَأَضَعْتَ نصْحِي فانتَ وإن رُزقتَ حجًّا بليدُ )
- ٣ ( ألا لئن النساءَ جبالٌ غيَّ بهنَّ يُضَيِّعُ الشرفُ التليدُ )

البيت الأول نحو من قوله الآخر :

لأبأمنن على النساء أخأ ما في الرجال على النساء أمين  
والبيت الآخر كقولهم في المثل : النساءُ حَبَانُلُ الشيطان . وكقولهم :  
النساءُ أغلال ، فليختر الرجلُ غُلًّا لُعنقه .

( ٣٥ )

وقال أيضًا :

- ١ ( تَرُومُ يجهلكَ لُقْيَا الكِرَامِ ولستَ لذي كرمٍ وأجدًا )
- ٢ ( وَتَحْسِبُ أنْ التَّقَى الذي تُشَاهِدُهُ رَاكعًا سَاجِدًا )
- ٣ ( تَنْبِهَ فانتَ على غِرَّةٍ أَخَاكَ مُسْتَيْقِظًا هَاجِدًا )

(١) في خطبات الزوم : ٥ ( ٤٨ : ٥ ) ، ز ( ١٢١ : ١ ) ، و ( ١١١ : ١ ) والمطبوعة ( ٢٤٧ : ١ ) .

(٢) في نسخة ومن الزوم : « عليك » .

(٣) الميداني : ( ٢ : ١٩٨ ) .

(٤) في خطبات الزوم ( ٥١ : ٥ ) ، ز ( ١٢٩ : ١ ) ، و ( ١٢٠ : ١ ) ، ز ( ١٢٩ : ١ ) والمطبوعة

( ٢٦٣ : ١ ) .

## قافية الذال

( ٣٦ )

وقال أبو العلاء<sup>(١)</sup> :

- ١ ( صَوَارِمُهُمْ طَلَّتْ بِالْكُشُوجِ      مَكَانَ تَمَائِمِهِمْ وَالْعُودِ )
  - ٢ ( وَمَا يَمْنَعُ الْخَائِفِينَ الْحِمَا      مَ لَيْسَ دُرُوعُهُمْ وَالْحُودِ )
- الصوارم : السيوف القاطعة ، والكشوج : الحُصُور ، واحدها كشج .  
والتائم والعُود : أحراز وخرز تعلق على الصبيان حفظاً لهم . والحمام : الموت  
وأصل الحمام : الأقدار السابقة ، واحدها حمة ، والحُود : البيضات .

( ٣٧ )

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

- ١ ( بِالْمَلْفِ قَدِمِي عَلَى أُنَى رَجَعْتُ إِلَى      هَذَى الْبِلَادِ وَلَمْ أَهْلِكْ بِيغْدَادًا )
- ٢ ( إِذَا رَأَيْتُ أَمْوَرًا لَا تُوَافِقُنِي      قَلْتُ الْإِيَابُ إِلَى الْأَوْطَانِ أَدَى ذَا )

الخطابيوسى .....

(١) في غليات الزرهم د (٥٩: ٥) ز ٨٤ (١٤٦: ١) د (١٣٤: ١) والمطبوعة (٢٩٥: ١).  
(٢) الزرهم د (٥٨: ٥) ز ٨٤ (١٤٥: ١) د (١٣٣: ١) والمطبوعة (٢٩٢: ١).

( ٣٨ )

وقال أيضا ، وحكمها أن تكون في قافية الهاء :<sup>(١)</sup>

١ (أَزْرَى بِكَ الْمَبْتَرُ يَا بَائِسًا وَخَالَفَتْ هَيْلَاجُكَ الْكُذْخُذَاهُ)

أزرى بك : أى قصر عن الواجب . والمبتز : الكوكب المستولى على  
الدرجة الطالعة من نَصْبَةِ ولادة المولود . واشتقاقه من بَزَه يَزُهه وابتَزَه : إذا  
سَلَبه . ويسمى أيضا : الوالى . وربما أقيم مقام الكُذْخُذَاهُ فى الاستدلال .

والكُذْخُذَاهُ : دليل عمر المولود ، وهو اسم فارسي معرب ، وأصله بالفارسية  
كُذَه خُذَا . أى رب البيت . والهَيْلَاج : دليل حال المولود فى حياته ، من غنى  
وقفر ونحو ذلك . وهو فارسي معرب أيضا . وأصله : هَيْلَه . فإن اتفق  
الهَيْلَاج والكُذْخُذَاهُ فى نَصْبَةِ الولادة فكانا مسعودين ، كان المولود طويلا  
العمر ، حسن الحال سعيدا . وإن كانا معا منحوسين ، كان المولود قصيرا  
العمر <sup>(٢)</sup> مريض الحال شقيا ، وإن كان الهَيْلَاج مسعودا والكُذْخُذَاهُ منحوسة ،  
كان المولود سعيدا ، حسن الحال ، قصير العمر ، وإن كانت الكُذْخُذَاهُ <sup>(٣)</sup>

(١) هذه عبارة من البطليموس ، وفى ج من البطليموس : « وقال ما يدرك من أى كتاب له » ولم  
ترو هذه الأبيات فى خطبات الزوم ( ه ، و ، ز ) وفى خطبة الزوم د وهى أقدم النسخ التى نقلت  
الأبيات الثلاثة بشرحها كما هنا فى ورقة مستقلة أمام صفحة ٩٥ من الخطبة المذكورة ويكتب فى آخر لشرح :  
« هذه الأبيات الثلاثة لم تثبت فى أكثر نسخ التروميات ، وثبتت فى بعضها وقد ذكرها أبو محمد بن السيد  
البطليموس رحمه الله فى حرف الذال من السقط الكبير وشرحها فأثبت هنا على ما نقيد » .  
(٢ - ٣) ما بين الرقعتين ساقط من ج .

مسعودة ، والهيلاج منحوسا ، كان طويل العمر شقيا . وهذا هو الذى قصد  
بقوله بعد هذا :

٢ ( فطال منك العمر فى شِقْوَةٍ كَالَيْمٍ اسْتَوَى عَلَيْهِ خَذَاهُ )

الشِّقْوَةُ بكسر الشين ، فإذا قلت شِقَاوَةً فتحت . وقد حكى صاحب  
كتاب العين شِقْوَةً بالفتح . والَيْمٌ : نبت أغبر تسمن عليه الإبل ، وهو من  
أحرار البقل . قال المرقش <sup>(١)</sup> :

بات بغيثٍ مُعشِبٍ نَبْتُهُ مَخْلَطٌ حُرْبُهُ وَالَيْمٌ

والخنو : الاسترخاء فى النبت ، وكذلك فى الأذن . يقال : يَنِمُّ خَنَوَاءً

ومن كلام العرب وقعوا فى يَنَمَةٍ خَنَوَاءٍ . يريد أنها قد تناهت فانتفت

من الرى . ويقال : امرأة خَنَوَاءٌ [ إذا كانت مسترخية الفرج ] . قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

رَأَيْتُكُمْ بَنَى الْخَنَوَاءَ لَنَا ذَنَابَ الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ

تَوَلَّيْتُمْ بَوْدَكُمْ وَقَلَّيْتُمْ لَعَلَّكَ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جُدَامُ <sup>(٣)</sup>

٣ ( كَأَنَّمَا النَّصْبَةُ قَدْ أَوْمَأَتْ لِلْفَقْرِ وَالْبُؤْسِ وَقَالَتْ خَذَاهُ )

النَّصْبَةُ : هيئة الفلك التى تكون عليها حين أخذ الارتفاع . وأَمَأَتْ :

أشارت .

(١) البيت فى اللسان ( يَم ) وهو فى وصف نودوحى .

(٢) تكله لسقط بالأصول قلناه من شرح البطريقى لهذه الأبيات كما هو فى نسخة د من الزوم .

(٣) هو أبو الفول الطهوى كما فى اللسان ( خذا ) وذكر اليقطين واقتراح صلاح المنطق ١٩٣ .

(٤) فى ١ ، ج ٥ لعل « تحريف والتصويب من اللسان وصلاح المنطق » .

١ (النَّاسُ أَكْثَرُ مِمَّا أَنْتَ مُلْتَمِسٌ      إِنْ لَمْ يُؤَاوِزَكَ ذَلِكَ الْمُسْتَعَانُ فَقَدْ)

٢ (وَمَا يَرِيكَ مِنْ سَمِّهِمْ رُمِيَتْ بِهِ      وَقَدْ أَصَابَكَ صَرَاتٌ فَمَا تَقْدَا)

يقال : رَأَيْتُ الشَّيْءَ يَرِيُّنِي : إِذَا تَحَقَّقْتُ مِنْهُ الرَّيَّةُ ، وَأَرَانِي : إِذَا لَمْ  
تَتَحَقَّقْ مِنْهُ الرَّيَّةُ . وَقَدْ قِيلَ : هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَيَدُلُّ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ قَوْلُ  
الشَّاعِرِ :<sup>(٣)</sup>

أُخْوِكَ الَّذِي إِنْ رَيْتَهُ قَالَ لِي مَعَا      أَرَيْتُ وَإِنْ عَاتَبْتَهُ لَأَنْ جَانِبُهُ<sup>(٤)</sup>

والموازرة : المعاونة تهمز ولا تهمز . والأصل الهمز . وأكثر اللغويين  
ينكر ترك الهمز ويقول : إنما يقال : وَأَزَّرتُ الرَّجُلَ يَغَيِّرُ الهمز ، إِذَا كُنْتَ  
لَهُ وَزِيرًا . وَأما المعاونة ، فلا يقال فيها إِلَّا أَزَّرْتَهُ بِالْهَمْزِ . وَذكر الأَخْفَشُ  
أَنَّهَا لُغَةٌ .

• • •

(١) في خطبات الزَّوْمِ د (٥٨) ، ٤ (١ : ١٤٤) ، ٤ (١ : ١٣٣) ، ٤ (١ : ١٤٤) ،  
والمطبوعه (٢٩٢ : ١) . (٢) هذه رواية أ وفي خطبات الزَّوْمِ د من البطيوس : « هذا » .  
(٣) هو يشار كما في ديوانه (١ : ٣٠٨) .

(٣) أريت : يروى بفتح التاء وضمتها . وفي توجيه الرايتين يقول اللسان : والرواية الصحيحة  
في هذا البيت أريت بضم التاء ، أى أخوك الذى إن ربه برية قال : انا الذى أريت . أى أنا صاحب  
الرية حتى تنوم منه الرية . ومن رواه أريت بفتح التاء فإنه زعم أن ربه بمعنى أوجبت له الرية .  
فأما أريت بالضم ، فضاء أرومته الرية ولم تكن واجبة مقطوعا بها .  
(٤) في اللسان « لايتة » .

## قافية الزاى

( ٤٠ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( شكلٌ غداً يجذبُه شكلُهُ كالأرقمِ المَرْهُوبِ من مَنكُزِهِ )<sup>(٢)</sup>  
الأرقمُ : نوع من الحيات فيه شبه رقم . والمَرْهُوب : الخوف . والمنكُزُ :  
اللدغ . يقال : نَكَزَتْهُ الحيةُ تَنكُزُهُ . قال أبو زيد : نَكَزَتْهُ الحيةُ ، والنكُزُ  
بأنفها ، ونَشَطَتْهُ والنشطُ بأنيابها . شبهه في أذاه للنَّاسِ ، وإضراره بهم ،  
بالحية إذا نَكَزَتْ .

٢ ( تشاكلاً في البردِ فاستجمعا والبردُ يَدْنِي الجِسمَ من مَرْكُزِهِ )<sup>(٣)</sup>  
يقول : تشاكلاً في بردٍ مقاطعهما قرب بعضهما من بعض حتى تألفا .  
لأن من طبع البرد أن يدنى أطراف الجسم من مركزه . وأما الحرارة فإنها تبعد  
أطراف الجسم من مركزه ، وبها يكون نمو الجسم ، والزيادة في طوله وعرضه ،  
لأن الحَرَّ من طبعه التحليل ، والبرَد من طبعه التجميد والتعقيد . وهذا إنما

(١) لم يروا البيتان في مخطوطات الازهر والمطبعة . وفي م من البطونى : « وقال أيضاً وأغلبها  
من كتاب جامع الأوزان » .

(٢) لعل المراد مكان اللدغ .

(٣) في أ « تشاكلاً » تحريف .

يكون في الحرارة الغريزية، لأنها تفعل هضمها ونشأ، وزيادة في حجم ما هي فيه  
وأما الحرارة الغريبة الخارجة عن الجسم ، فلأنها تفعل فيه تحليلاً وذوباً ونقصاناً  
وقد تعرض للكيفيات الأول، عوارض توجد عنها، خلاف أفعالها  
وأضدادها ، كما تعرض للبيضة عن الحرارة أن تنعقد ، وعن الشمع أن ينحل  
وقد تعرض عن الحرّ بَرْد، وعن البَرْد حرّ، وعن الرطوبة يبس ، وعن اليابس  
رطوبة . وذلك معلوم عند أهل هذه الصناعة .

## قافية السين

( ٤١ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

- ١ ( إذا ما أسنَّ المرءُ أقصاءَ أهلهُ<sup>(٢)</sup> وجارَ عليه النجلُ والعبدُ والعرسُ )
- ٢ ( وأكثَرُ قولاً والصوابُ لمثلهِ على فضله ألاَّ يُحسَّ له جرسُ )
- ٣ ( يُسَّجَّ كما يفسر الله ذنبه رويدك في عهد الصبا ملي الطرسُ )
- ٤ ( وقد كان من فرسان حربٍ وغارةٍ فلم يُفني عنه السيفُ والرمحُ والترسُ )

أقصاء : أبعدته وطرده . وأصل الإقصاء ، أن يجعل الشيء في القصا ،  
وهي الناحية وفيه لغتان : المد والقصر . ويروى بيت بشر بن أبي خازم :  
فحاطونا القصاء وقد رأونا قريبا حيث يستمع السرار<sup>(٣)</sup>  
ويروى : فحاطوا بالقصا ولقد رأونا .

والنجل : الولد . والعرس : الزوج . والجرس والجرس بفتح الجسيم<sup>(٤)</sup>  
وكسرهما : الصوت ، وزاد ابن دريد جرس بفتح الجسيم والراء . والطرس :

(١) انظر خطبات الزوم ( د : ١٦٠ ) ، ( ٢ : ٢ ) ، ( ٣ : ٢ ) ، ( ٤ : ٢ ) .

والطيرة ( ١٣ : ٢ ) . ( ٢ ) في الزوم « الشيخ » وفي أ من البطليموس « الماء » تحريف .

( ٣ ) ديوانه ص ٦٨ . وأساس البلاغة ( حوط ) واللسان ( قصا ) .

( ٤ ) معنى « حاطونا القصا » أي تباعدوا عنا وهم حولنا .

( ٥ ) العرس ( بكسر العين ) : الزوج ، وبالضم : الزفاف .

الكتاب . وأكثر ما يستعمل في الكتاب الذي يُشَرَّ ما فيه ، ثم كتب مكانه شيء آخر .

٥ ( وأصبح عند الغائيات مبعثاً <sup>(١)</sup> كأن نشره دفنٌ وعبره كرس )

٦ ( عجبت لقبر فيه ضيق تراحت على الكون فيه العرب والروم والفرس )

الغائيات من النساء : اللواتي غنن بجهلهن عن الزينة . والنشر : الرائحة الطيبة ، ولا يقع على غيرها ، والدفن : النتن . قال أبو النجم :

كأنما في نشرها إذا نشر <sup>(٢)</sup> فغمة روضات ترددين الزهر <sup>(٣)</sup>

والكرس : ما تلبد من الأرواث والأبوال ، وتراكم بعضه على بعض ، وأراد بالقبر ههنا : الجسم ، لأن الأجسام تسمى قبوراً للأرواح ومجونا لها . ولذلك قال في شعر آخر :

أحدث للأرواح راحة مطلق إذا فارقت إن الجسم يحسون <sup>(٤)</sup>

أراد أن الناس كلهم يحرسون على الحياة الدنيا ، ولا يعلمون أنهم مقبورون في أجسامهم .

٧ ( فكم فرست تلك الأسود طوائفاً أنيساً ووحشاً ثم أدركها الفرس ) <sup>(٥)</sup>

٨ ( وكم درست هذى البسيطة عالمات وعالم جليل من عوائده الدرس ) <sup>(٦)</sup>

(١) غطيات الزوم والهندية : « كأن نزه نزي » .

(٢) البيت سابق في أ .

(٣) يقال : ربح نغم الخياشيم : تملؤها . وطمئني رائحة المسك ، ووجدت مع غلة طيبة .

(٤) سياتي شرحه في قافية اللون . (٥) في الزوم : « لقد » .

(٦) هذا البيت مقدم على سابقه في غطيات الزوم والمطبوعة .

يقول : كانت تفرس الأنص والوحش ، ثم فرست هي . والطوائف ؛  
الجماعات واحدها طائفة . والبسيطة : أسم واقع على الأرض كلها ، لأن الله  
تعالى بسطها للناس وسماها بساطا بقوله : « وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بَسَاطًا <sup>(١)</sup> » .  
والعالم : اسم واقع على كل محدث . ومنهم من يوقعه على الأجرام خاصة  
دون العقولات . والأول هو الصحيح . والحليل : الضنف من الناس والقرن .  
والدرس الأول بمعنى التغيير ، والدرس الثاني : قراءة الكتب . يقول : كم  
درست الأرض من أمة كانت عليها ، ومن رجل عالم كان من عادته درسي  
الكتب وقراءتها .

٩ (ومابرح الإنسان في البؤس مذبحرت به الروح لا مذكزال عن رأسه الغرس)

١٠ (مضى الناس إلا أنسا في صباية كآخر ما تبقي الحياض أو الخرس)

يقول : إذا نفخ في المولود الروح في رحم أمه ، فقد حصل في الشقاء  
والبؤس ، لا وقت زوال الغرس عن رأسه . والغرس : الذي يخرج  
فيه الولد . وإنما قال هذا لقول ابن الرومي :

لما تؤذن الدنيا به من صروها يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وإلا فما يبكيه منها وإنها <sup>(٢)</sup> لأرحب مما كان فيه وأرغد

وصباية كل شيء : بقيته . والخرس <sup>(٣)</sup> : الدن . ويقال للذي يصنع الدنان  
خرس .

١١ (ولم يسمعوا قولاً أين قسم بهم ولم يفهموا رجلاً كأنهم خررس)

الرجع : مراجعة الكلام .

(١) الآية ١٩ من سورة نوح (٧١) . (٢) يروى في نسخة ب : « ملام بكى لما رآها ... » .

(٣) بفتح الخاء وبكسر ج ، خررس (القاموس) .

( ٤٢ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

- ١ (أبحر من المرم من خفيفه وما حاد عن يومه المحتر من)
- ٢ (هل الناس إلا ظهير السوام وآجالهم أمد تفتر من)
- ٣ (تحمل الربا وتحمل الوهود<sup>(٢)</sup> ولا بد للربح أن يتدري من)

حاد : زال ومبال . والسوام : اسم واقع على جميع الحيوان الذي يقتنى ويسرح في المرعى . والفعل منه سَامَ يَسُوم . والربا : المواضع المرتفعة ، والوهود<sup>(٢)</sup> : المنخفضة .

(١) لم ترد في خطات الروم والمطبعة .

(٢) لم أجد في هذا الجمع في المعاجم وقد مر ذكر الوهود في البيت الخامس من الزمعة ٣٣

ص ١٣٨ .

## قافية الشين

(٤٣)

وقال<sup>(١)</sup> :

- ١ ( رُكِبَ النَّمِشُ وَاقٍ بِانْتِمَاشٍ      أَرَّاحَ مِنْ التَّمَثُّرِ رَجُلَ عَاشٍ )  
 ٢ ( أَلَمْ تَعِجْ مِنْ الشَّيْخِ الْمَعَى      يَقُومُ عَلَى انْتِمَاءٍ وَارْتِمَاشٍ )  
 ٣ ( يَكُونُ مِنَ الصَّلَاةِ لَهُ قُصُودٌ      وَيَمْنَى فِي الْمَقَاوِزِ لَلْعَاشِ )

الانتماش : الانجبار وإقالة العثرة . والعاشي : الضعيف البصر . والمعنى :  
 الذي حصل في عناء وشقوة ، من ذهاب مئته ، وإخلاق جدته . والانتحاء :  
 الاعتماد . يريد أنه يعتمد على شيء عند القيام . ويقال للشيخ إذا فعل ذلك :  
 حَوَّلَ وَعَجَنَ . يُشَبَّهُ اعْتِمَادُهُ عَلَى يَدَيْهِ عِنْدَ الْقِيَامِ بِفَعْلٍ الَّذِي يَعْبُجُنَ . قال  
 الشاعر :

فَأَصْبَحْتُ كُنْتِيًّا وَأَصْبَحْتُ عَاجِيًّا      وَشَرُّ خِلَالِ الْمَرْءِ كُنْتُ<sup>(٢)</sup> وَعَاجِي<sup>(٣)</sup>  
 والكُنْتِي والكُونِي : الشيخ الهرم . وصف بذلك لأنه من شأن الشيخ أن  
 يقول كُنْتُ كَذَا وَكَانَ كَذَا . وأراد أبو العلاء أن المنية للشيخ ، خبرٌ له مما  
 هو فيه . ثم وصف شدة حرص الشيخ على الدنيا ، مع ما هو فيه من الهرم ،

(١) انظر خطبة الزوم (١٦٩: ٥) ، (٢٥: ٢) ، ز (٢٥: ٢) ، والمطبوعة (٥٩: ٢) والمنية  
 ص ٣٠٧ . (٢) في خطبات الزوم « انحاء » وأشارت في الهامش إلى رواية البطريق .  
 (٣) البيت في أساس البلاغة (كنت) وفيه : « وشرخصال » .  
 (٤) عبارة الأساس : « كنت كذا وكنت كذا » .

فقال : من عجيب أمره أنه يتناقل عن البر الذي كان ينبغي أن يجتهد مع ما هو فيه في فعله ، وينشط للعيش الذي أشرف على تركه . فتراه لشدة الأمل ، والزهادة في العمل ، يصلي قاعدا ، ويمشي في طلب المعاش جاهدا ، وإنما أراد أن الدنيا محبة إلى الإنسان ، على ما يكابده من نوب الزمان ، كما قال المتنبي <sup>(١)</sup> :

ولذيذ الحياة أنفس في النفوس وأشهى من أن يعمل وأحلى  
وإذا الشيخ قال أف فما مل حياة وإنما الضعف ملاً

(١) ديوانه ص ٣٤٢ . وانظر شرح البروق ( ٣ : ٣١١ ) .

## قافية الصاد

( ٤٤ )

وقال أيضا <sup>(١)</sup>:

١ ( غَتَيْنَا فِي الْحَيَاةِ قَوِيَّ اضْطِرَّارِ كَطِيرِ السَّجَنِ لَيْسَ لَهُ خَلَّاصٌ <sup>(٢)</sup> )

٢ ( نَصِيبُ النَّاسِ مِنْ نُوبِ اللَّيَالِي يَسَامُ لَا تُتَنَبَّهَهَا الدَّلَاصُ <sup>(٣)</sup> )

٣ ( قَهْلٌ فِي الْأَرْضِ مِنْ فَرْجٍ يَحْرُ تَرْجِي فِي مَقَالِهِ الْقِلَاصُ )

غَتَيْنَا: أَقْنَا. وَمِنْهُ قِيلَ: لِلْمَنْزِلِ مَغْنَى. وَنُوبٌ: جَمْعُ نُوبَةٍ، وَهِيَ دَوْلُ  
الدَّهْرِ وَصُرُوفُهُ، وَالْدَّلَاصُ: الدَّرْعُ الشَّدِيدَةُ الْبَرِيقِ. وَبَيْنَهُمَا: يَصْرِفُهَا  
وَيَكْفُهَا. وَتَرْجَى: تُسَاقُ بِرَفْقٍ. وَالْقِلَاصُ: الْفَتْيَةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَاحِدُهَا  
قَلْوَصٌ.

(١) خطبات الزوم د (١٤٢) ٥٠، (٢٧:٢)، ز (٢٧:٢) والمطبوعة (٢: ٦٢)

والهندية ٢٨٦.

(٢) خطبات الزوم والمطبوعة: «أعوزما الخلاص».

(٣) في الخطبات السابقة «القوم».

## قافية الضاد

( ٤٥ )

وقال أيضا<sup>(١)</sup> :

- ١ ( دِينُكَ مُضْنَى أَصَابَهُ سَقَمٌ      وَالْخُسْرُ فِي أَنْ يُجِبَّهِ الْمَرَضُ )  
٢ ( وَهَلْ تُرْجَى لَدَيْكَ نَافِلَةٌ      مِنْ بَعْدِ مَا ضَاعَ مِنْكَ مُفْتَرَضٌ )

المضنى : المريض . جعل الدين لضعفه كالمرض . والعرب تجعل كل ضعف وفنور مرضاً ، ولذلك قالوا : لحظ مريض ، وريح مريضة . وسموا ضعف اليقين والاعتقاد مرضاً . قال الله تعالى : ( فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ<sup>(٢)</sup> ) وقالوا : هو يمرض في القول وفي الوعد . قال الشاعر يصف نساء :

مريضات أوبات التهادى كأنما      تخاف على أحشائها أن تقطعا  
وقال ذو الرمة :

- مشين كما اهتزت رماح تسفها      أعاليها مرضى الرياح النوايم<sup>(٣)</sup>  
٣ ( فَرَضْتَ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَحْمٌ      عَزَكَ فِيهَا تُرِيدُهُ غَرَضٌ )  
٤ ( تَمِيلُ مِنْ جَوْهَرٍ إِلَى غَرَضٍ      وَالرُّوحُ فِي جَوْهَرٍ بِهَا غَرَضٌ<sup>(٤)</sup> )

(١) لم ترو في خطبات الزويم والمطبوعة .

(٢) الآية ٩ من سورة البقرة (٢) .

(٣) ديوانه ص ٦١٦ وفيه « رويدا » مكان « مشين » ما « مر » مكان « مرضى » وأشار

في شرح البيت إلى رواية البطلوس . (٤) ١ : « جوهرها » .

يقال : غرض من الشيء : إذا مله وكرهه . يقول : مللت من الحياة الدنيا ، وزهدت فيها ، لما جربت من تلونها ، وتقلبها بأهلها . وطالما كانت لنا فيها أغراض بعيدة ، وعناية شديدة . ومعنى عزك : تعذر عليك ، من قولهم : شيء عزيز ، إذا لم يوصل إليه . ومنه قول طرفة :

لا تيمز الخمر إن طافوا بها      بسبب الشول والكوم البكر<sup>(١)</sup>

وقوله : « تميل عن جوهر إلى عرض » . يقول : كيف تميل عن الآخرة التي هي جواهر باقية ، إلى الدنيا التي هي أغراض فانية ، إثاراً للأدنى عن الأشرف ، وللاكتف على الألف .

وقوله : « والروح في جوهرها عرض » . الظاهر من هذا البيت أنه مبني على رأي من يعتقد أن الروح عرض<sup>(٢)</sup> ، ويحتمل أن يكون مبني على رأي من يعتقد أنه جوهر باق ، وجعله بمنزلة العرض ، لقله صحبته الجسم ، وإن لم تكن عرضاً في الحقيقة . وهذا عندي أشبه بمذهب أبي العلاء ، لأنه قد أثبت في مواضع بقاء النفس . فيكون هذا على مذهب من يرى أن الروح والنفس شيء واحد .

وقد اختلف الناس في هذا اختلافاً شديداً . فقال قوم : النفس غير الروح وقال قوم : النفس والروح شيء واحد . واختلف الذين قالوا إن النفس غير

(١) ديوانه ص ٧٩ . والسبب : شراء الخمر . والشول : جمع شائلة وهي التي أتى عليها من تاجها ستة أشهر أرسية نثفت بطونها وضروها . والكوم : جمع كوما . وهي العظيمة المدام .

(٢-٢) ما بين الرقبتين ساقط في ب من البطليوس .

(٣) في ب « رأى » .

الروح . فقال بعضهم إن النفس باقية لا تعدم ، والروح فانية تنحل بانحلال الجسم ، وهذا رأى أرسطاطا ليس وجمهور من يقول عليه من المتقدمين .

واختلف الذين قالوا : إن النفس والروح شيء واحد . فقال بعضهم : هما فانيان ، وقال بعضهم : هما باقيان .

واختلف الذين قالوا : إن النفس غير الروح ، أيها أشرف ؟ فذهب جمهور من علمناه من المتقدمين ، إلى أن النفس أشرف من الروح . والذي تدل عليه الشرائع ، أن الروح أشرف من النفس ، لأن الله تعالى خاطب انفس فأمرها ، ونهاها ، وجعلها مثابة معاقبة . ونسب إليها الشر فقال : « إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ » . ولم يخاطب الروح بشيء من ذلك ، بل عظم أمره ، وأضافه إلى نفسه بقوله : « وَتَفَخَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي » . وذكر في التوراة أن في الإنسان نفساً وروحاً ، وأن سفة الإنسان وطيشه وجهله ، وجميع صفاته المدمومة من قبل النفس ، وأن حلمه ، وعلمه ، ووقاره ، وجميع صفاته الممودة ، من قبل الروح .

وظاهر هذه القضية أن الذي سماه المتقدمون نفساً ، هو الروح ، والذي سموه ، روحاً هو النفس . والأسماء لا يلتصق إليها ، إنما يلتصق إلى المعاني ، وهذا موضوع يتسع فيه القول ، وغير هذا الموضوع أولى به .

(١ - ١) ما بين الرقين ساطع من ب .

(٢) الآية ٥٣ من سورة يوسف (١٢) .

(٣) الآية ٢٩ من سورة الحجر (٢٩) .

غير أن الحق الذي يعضده البرهان من هذه المسألة، أن النفس غير الروح، وأن النفس جوهر باقى لا ينحل باعلال الأجسام، وأنها عند مفارقة الجسم تكون فى نهاية الكمال والتمام، إلا أن تكون لها أعمال قبيحة فتبقى معذبة.

٥ (حَرَضَكَ الشَّيْبُ كى تتوب لها تَبْتَ فَأَلَا نَذْكُرُ الْحَسْرَةَ)

٦ (أَقْرَضْتَ عُمرًا فَا صَنَعْتَ بِهِ سَهَوفٌ يُؤَدِّى الْأَنَامُ مَا اقْتَرَضُوا)

حَرَضَكَ : أغراك وحضك ، وألَا بمعنى هَلَا . يقال : أَلَا فَعَلْتُ ، وهَلَا فَعَلْتُ ، وَلَوْ مَا فَعَلْتُ ، بمعنى واحد . والحَرَضُ : الذى أضعفه المرض ،

والهزال ، حتى لا يقدر على النهوض . قال الله تعالى : (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا

أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ<sup>(١)</sup> . والإقراض : الإعطاء الذى ينوى فيه الاسترجاع ،

ويطلب عليه المكافأة<sup>(٢)</sup> .

(١) الآية ٨٥ من سورة يوسف (١٢) .

(٢-٢) ما بين الرقن فقط فى ب .

## قافية الظاء

( ٤٦ )

وقال :<sup>(١)</sup>

١ ( لَنَا شَرْفٌ يُنْفِ عَلَى الثَّرِيَا      وَتَمَنَّى دُونَهُ الْحَدَقُ الْجَحَاطُ )

٢ ( كَثَالِيَةِ الدَّوَاتِرِ لَا حَرَامٌ      رَوَى فِيهَا الْحَالُ وَلَا وَحَاظُ )

يقال : أَنَفَّ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا نَافَهُ : إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ ، وَالْحَاحِظُ : الْبَارِزُ .

يقال : جَحَظْتَ عَلَيْهِ جُحُوظًا : إِذَا بَرَزْتَ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ خَلْقَةً . وَأَرَادَ هَهُنَا

الَّتِي تَبَرَّزَ مِنَ الْعِدَاوَةِ . وَنَظِيرُهُ قَوْلُ السَّمْعَوِيِّ بْنِ عَادِيَاءَ :

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُهُ مِنْ تُجْبِرَةٍ      مَنِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَامِلٌ

يُرِيدُ أَنْ تَنْسِبَهُ مَعْرُوفٌ ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مَجْهُولٌ ، كَالِدَائِرَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ

دَوَاتِرِ الْعَرُوضِ ، لِأَنَّ دَوَاتِرَ الْعَرُوضِ خَمْسٌ ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَشْطَارٌ

مَعْرُوفَةٌ ، وَأَشْطَارٌ مَجْهُولَةٌ ، إِلَّا الدَّائِرَةُ الثَّالِثَةُ ، فَلَيْسَ فِيهَا شَطْرٌ مَجْهُولٌ .

فَالدَّائِرَةُ الْأُولَى يَنْفَكُ مِنْهَا خَمْسَةُ أَشْطَارٍ ، ثَلَاثَةٌ مَعْرُوفَةٌ : الطَّوِيلُ ،

وَالْمَدِيدُ ، وَالْبَسِيطُ ، وَشَطْرَانِ مَجْهُولَانِ لَمْ تَسْتَعْمِلْهُمَا الْعَرَبُ .

وَالدَّائِرَةُ الثَّانِيَةُ يَنْفَكُ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَشْطَارٍ ، اثْنَانِ مَعْرُوفَانِ : هُمَا الْوَافِرُ

وَالْكَامِلُ ، وَشَطْرٌ مَجْهُولٌ .

(١) لم ترد في خطابات الزمزم والمطبوعة .

والدائرة الرابعة يتفك منها تسعة أقطار، ستة معروفة: وهي السريع، والمنسرح، والخفيف، والمقمارع، والمقتضب، والنجث، وثلاثة مجهولة. والدائرة الخامسة يتفك منها شطران: أحدهما معروف، وهو المتقارب والثاني زعم الخليل أنه مجهول. وذكر غيره أنه جاء مستعملاً ومماه المتدارك، وأما الدائرة الثالثة فيتفك منها ثلاثة أقطار كلها معروفة، لا خلاف فيها بين العروضيين، وهي: المسرج، والرجز، والرمّل.

وقوله: « لا حرام روى فيها الخيال ولا وحاط » فإنه أراد حرام ابن عثمان، وأبا سعيد الوحاطي، وهو عبد القدوس، ذكره مسلم في مسنده الصحيح أنهما كانا يضعان الحديث. وإنما أراد أن نسيه معروف مشهور، لا يقدر أحد أن يدخل فيه كذبا، كما كان هذان يكذبان، ويدخلان في الحديث ما ليس منه.

### ٣ (وَأَنَّ كَرَامِ الْأَشْكَالِ يُؤْبَى وَتُكْرَهُ الْمَسَامِعُ وَالْمَحَاطُ)

يعنى بالأشكال ههنا، الأشكال المنطقية التي تدور حايها المقاييس،

(١) في مقدمة صحيح مسلم ص ٧٠... فأما ما كان منها عن قوم هم عنه أهل الحديث مشهور أروند الأكثر منهم، فلسنا نقاغل بخريج حديثهم كعبد الله بن مسعود... وعمر بن خالد وعبد القدوس الثاني... وأشباههم من اتهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار. وفي ص ٢٩... « حدثني أحمد بن يوسف قال: سمعت عبد الرزاق يقول ما رأيت ابن المبارك يفتضح بقوله: كذاب. إلا لعبد القدوس، فاني سمعته يقول له: كذاب. ولها أيضا: «... حدثنا بشر بن عمار قال: سألت مالك بن أنس عن... وسأله عن حرام بن عثمان فقال: ليس بثقة.»

وهي ثلاثة عند أهل المنطق . وروى عن جالينوس ، أنه زاد فيها شكلاً رابعاً ، ولعل ذلك كذب عليه ، لأن إثبات شكل رابع فيها من المحال . لأن الحد المشترك بين المقدمتين وهو الذي يكون به الإنتاج ، لا يخلو من أن يكون موضوعاً في إحدى المقدمتين ، ومحمولاً في الأخرى ، وهذا هو الذي يسمى الشكل الأول . أو أن يكون محمولاً في المقدمتين جميعاً ، وهو الذي يسمى الشكل الثاني . أو يكون موضوعاً في المقدمتين جميعاً ، وهذا هو الذي يسمى الشكل الثالث . وليس هنا شكل رابع يتوهم .

وزعموا أن الشكل الرابع الذي زاده ، هو ألف في كل باء ، وباء في كل جيم ، فجيم في بعض ألف . وهذا خطأ ، لأنه لم يرد شيئاً على ما قاله المنطقيون غير أنه عكس نتيجة النوع الأول من الشكل الأول ، لأن النوع الأول من الشكل الأول ، ألف في كل باء ، وباء في كل جيم ، فالنتيجة ، ألف في كل جيم . فإذا عكس ، قيل : جيم في بعض ألف ، لأن الموجبة الكلية ، تنعكس موجبة جزئية .

## قافية العين

( ٤٧ )

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

- ١ ( أزعمت أنك فائِلٌ من لَذَّةٍ حَظًا وأنت لا تُؤمِلُ مرجعًا )  
 ٢ ( حَتَّامٌ تُصبح للضعيف مقوياً فِعْلُ السَّفيه والجهان مُشجِّعًا )  
 ٣ ( لو لم تُزاع أماننا إلا الرَّدَى ويلَ الحُسوم لكان أمراً مُوجِعًا )

يقول : تغوى أمر الدنيا وترغب في لذاتها ، وتشجع من جن عن المعاصي خوفاً تبيعتها ، لاعتقادك أنه لا مرجع للإنسان ، وذلك فعل من استولى عليه الضلال والخذلان . ولو لم يكن أماننا شيء يتوقع ، لكان في النفس ما يؤلم النفوس ويوجع ، وهذا نحو قول الآخر :

- فوالله لو لم تخش نفسى سوى الردى ولم يك من ربى وعيد ولا وعد  
 لكان لنا في الموت شغل وفي البلى ولكنه قد زال عن رأينا الرشد  
 ٤ ( وإذا هممت بمطلب لتسأله لاقيت من نوب الزمان مُفجِعًا )  
 ٥ ( والشخص لا ينفك من تعب أقى من نفسه حتى يصادف مضجعًا )

يقول : لا يزال الإنسان في تعب ، مما تولده عليه نفسه من الآمال والمشي ، حتى يموت ويحصل في مضجعه من الترى . ونوب الزمان مع ذلك تفجعه بما يحب ويهوى . ويقال : مضجع يفتح الجيم ومضجع بكسر ها ، وعلى الكسر بنى أبو العلاء شعره ، لالتزامه في هذه القطعة الجيم المكسورة مع العين .

(١) انظر خطبات الزمزم د (١٤٨) ، هـ (٤٣:٢) ، ز (٤٣:٢) ، بالمطبوعة (٩٢:٢) .

(٢) في خطبات الزمزم والمطبوعة : « آخذ » .

( ٤٨ )

وقال أيضا : <sup>(١)</sup>

- ١ ( غَرَّكَ مَا تَجْمَعُ مِنْ زِينَةِ الدُّدِّ      يَا فِرَادَ الْخِرْصِ وَالْمَطْمَعِ )
- ٢ ( عَلِمْتَ أَنَّ الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ      مُفَرَّقٌ عَنْكَ الَّذِي تَجْمَعُ )
- ٣ ( سَمِعْتَ بِالْخَلْطِ وَعَايَنْتَ لَوْ      كَفَّكَ مَا تُبْصِرُ أَوْ تَسْمَعُ )
- ٤ ( تَدْمَعُ عَيْنَاكَ عَلَى زَائِلٍ <sup>(٢)</sup>      وَالْعَيْنُ لِلرَّهْبَةِ لَا تَدْمَعُ )
- ٥ ( كَمْ أَوْمَضَ الْبَارِقُ فِي عَارِضٍ      فَأَلْفَيْ الْكَاذِبِ إِذْ يَلْمَعُ )
- ٦ ( تُحِبُّ تَجَمُّلَ خَالِيَا دَجْنِهَا      عَنْكَ وَتُحِبُّ بَعْدَهَا هُمُومُ )

الرهبة : الخوف . يقول : تبكى على نعيم الدنيا الزائل ، ولا تدمع عينك من خوف الله تعالى ، وخوف ما تصير إليه من الأجل . والإيماض ، والوَمَضُ والْوَرْمِضُ : لمعان البرق . والبارق ههنا : البرق بعينه . والعَارِضُ السحاب المعترض في الأفق . وتُحِبُّ : جمع محاب ، ومحاب : جمع محابة . وتَجَلَّى : تكشف . والدَّجْنُ : الغيم الذي يلبس السماء . والمُتَمِّعُ : السائلة الممطرة يقال : هَمَّعَ المطر بهمع ، وضرب لمعان البرق والكاذب ، وتَجَلَّى السحاب ، مثلاً لما يغتر به الإنسان من نعيم الدنيا الدَّاهِبِ ، وقوله : « وتُحِبُّ بعدها هُمُومُ » يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد أنك تؤمل آمالاً تكذبك تارة ، وتصدقك تارة . والثاني أن يريد أنها تحرمك وتمطر غيرك . <sup>(٣)</sup>

(١) هذه الايات مما لم يرد في الديوانين .

(٢) في ب من البطيوس : « جفاك » .

(٣) نسخة « أنك محرمها » .

## قافية الغين

( ٤٩ )

وقال :

١ ( مغيرة ورزائية وبقرة كلهم قد لقا )<sup>(١)</sup>

هؤلاء من فرق الشيعة ، لهم مذاهب مختلفة . أما المغيرة فزعمت أن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، كان الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم محمد بن عبد الله ابن حسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عن جميعهم ، وزعموا أن محمد ابن عبد الله هذا حي لم يموت ولم يقتل ، وأنه مقيم بجبل يقال له : الطمية ، وهو جبل بطريق مكة بحذاء الحاجر . وزعموا أنه لا إمام بعده ، وأنه المهدي المنتظر .

وسموا المغيرة ، لأن أول من أصل هذه المقالة ، المغيرة بن سعيد ، وكان مولى لخالد بن عبد الله القسري ، وكان يدعى أن محمد بن علي ابن الحسين ، ومحمد بن عبد الله بن حسن بن حسن أوصيا إليه . وكان يدعى أنه يوحى إليه ، وأنه يحيى الموتى ، وكان يتكلم على القبور فيرى عليها شبه جراء الكلاب والسباع . وخرج علي خالد بن عبد الله القسري ، في ثمانية نفر

(١) هذه الأبيات مما لم يرد في الزوم .

(٢) في « حسين » وما اتجناه من نسخة ب ، والطبري ( القم السالك ط أوروبا حوادث سنة ١٤٤٤ م ١٤٤٣ ) .

يوم الجمعة ، فقال خالد : أطعموني ماءً ، وهو على المنبر . ثم قتله خالد وأصحابه  
وأحرقهم بالنار فغير بذلك . وفي ذلك يقول يحيى بن نوفل الحيمري لخالد :<sup>(١)</sup>

لأعلاج ثمانية وعبيد      لنيم الأصل في عدد يسير  
هتفت بكل صوتك أطعموني      شرباً ثم بليت على السريير

وأما الرزائية ، ففرقة من الشيعة زعمت أن محمد بن علي أوصى إلى ابنه  
إبراهيم الإمام بعسده ، وقالوا بولاية أبي مسلم سرا ، وأدعوا له الدلائل  
والمعجزات . وزعم بعضهم أنه حي لم يموت ، ودانوا بتعطيل الفرائض .  
وقالوا : إن الدين معرفة الإمام ، وأداء الأمانة فقط . ويدعون أيضاً الحرمة .  
ولهم قصص طويلة ، ليس هذا موضع ذكرها .

وأما البثرية : ففرقة من الشيعة ، قالوا إن علياً أفضل الناس بعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، وأنجازوا خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله  
عنهم ، لأن علياً رضي الله عنه ، سلم الأمر إليهم ، وبايعهم طائفاً غير مكورة .  
قالوا : ولولم يسلم على إليهم الخلافة لكانوا كفاراً ، وقالوا : الإمام بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، علي ثم الحسن ، ثم الحسين ثم الخلافة في ذريتهما  
وسموا بثرية ، لأن رجلاً من فقهاءهم يقال له : الحسن بن صالح بن حي  
قال بإمامة الفاضل والمفضول ، لأن أبا بكر وعمر وعثمان ، ولوا الخلافة وهم

(١) سقطت هذه الكلمة في ١ .

(٢) البيت في الكامل للبرد ص ٢٠ (ط اورد يا) .

(٣) اتباع رازم ، وقد ظهروا بخراسان في أيام أبي مسلم (انظر الملل والنحل ص ١١٤ . والتعريفات

للبرجاني ص ١١٥ .

مفضولون ، ومخفى لهم على عن الأمر وهو أفضل منهم . وتابعه على ذلك خلق كثير من الشيعة ، فاتصل ذلك بزيد بن علي فقال : بَرَّتم أمرنا ، بَرَّ الله أعماركم .

وقوله : « كلهم قد لَفَّا » : أى جاء بلغو من القول . يقال : لَفَّا يَلْفُو ، على مثال دعا يدعو ، وَلَفَّى يَلْفِي على مثال خشى يخشى ، والمصدر من الأول لغو ساكن الغين ، ومن الثانى لَفَّا مفتوح الغين . واشتقاقه من قولهم : لغت العبر تلغو ، ولغيت تلغى : إذا كثرت أصواتها واختلطت . فشبّه به الكلام الفاسد قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

وعازب قد علا التهويل جنبته<sup>(٢)</sup>      لا تنفع النعل في رقرقيه الخافي<sup>(٣)</sup>  
بأكرته قبل أن تلغى عصافره      مستخفيا صاحبي وغيره الخافي  
١ ( وَصِيْبَةٌ وَمَقْبِيَّةٌ      أطاحت شياطينها الترفا )

هاتان فرقتان من غلاة الشيعة ، لعن الله جميعهم . زعموا أن محمدا صلى الله عليه وسلم ، وعليه رضى الله عنه إلهان . ثم اختلفوا أيهم أفضل ؟ فقالت العتبية بتقديم علي على محمد ، وقالت المنتمية بتقديم محمد صلى الله عليه وسلم ، وذهبت العلوية مذهب العتبية .

(١) هو عبد المسيح بن عسلة كافي سمط اللؤلؤ ( ١ : ٥٧٠ ) وذكر البيت في شعره وانظر الفضليات ( ٢ : ٨٠ ) .  
(٢) « التحول » تحريف .  
(٣) بعده في السمط .

ستأسد البت مطول أطاوله      كأن زاهره تلوين أنواف  
والمازب : الكلاء البعيد . والتهويل : زهر البت في ألوانه المظنفة والجنبة : نبت سريع الارتفاع . يريد أن التهويل قد علا جنبته لكثرة . وقوله « مستخفيا صاحبي » يريد فرسه ، يخفيه حتى لا يعلم به الوحش فتفر .

وأما الخمسة من الشيعة ، فلم تفضل واحداً منهما على الآخر . بل قالت بأن محمداً صلى الله عليه وسلم ، وعلياً ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة هم واحد ، لا فضل لواحد منهم على باقيهم ، وأن الروح كانت تجرى فيهم بالسوية . ولم يقولوا بالإلهة واحد منهم <sup>(١)</sup> . ومن عجيب أمرهم أنهم زعموا أن فاطمة لم تكن امرأة ، وكرهوا أن يقولوا فاطمة بالهاء . وقال بعض شعرائهم :

توليت بعدد الله في الدين خمسة نبياً وسبطيه وشيخاً وفاطمة  
على ذلك ألقى الله أرجو بحبهم ليؤليني الزلنى ويمحو الماتمة  
والنزع : المهيجة للشر ، المورشة بين الناس ، واحدها نازغ .  
٣ ( وقالوا سوانا حمارية وكلهم مثل شاء ثغاً )

لا أعلم واحداً من فرق الشيعة يلقبونه الحمارية ، إلا الفرقة القائلة بإمامة الحسن بن علي . فإن القطعية والطاحنية من الشيع ، كانوا يسمون هذه الفرقة الحمارية وأكثر من سماهم بذلك الطاحنية ، وهم القائلون بإمامة جعفر بن علي العسكري .

وأول من أصل لهم هذه المقالة ، علي الطاحن ، فنسبوا إليه . وهو الذي قوى أمر جعفر وأمال الناس إليه ، وأعانه فارس بن حاتم بن ماهويه ، واحتجوا على إبطال إمامة الحسن بأن قالوا : إنه مات ولم يُعقب ، والإمام لا يكون بغير عقب فيما زعموا . ويقال : ثغاً يثغو ثغاً : إذا صاح .

(١) إله باله من باب (عَب) الإلهة ، بمعنى عبادة .

(٢) يقال : أرشت بين القوم تأريشاً : أنهبت .

هـ ( مقالات من كدّ دين الآث - فقال بجملته ما ابتقا )

أراد أن هذه المقالات، والآراء الفاسدة، إنما أصلها وبثها في الناس قوم ملحدون، حاولوا إفساد الشريعة . وذلك أن ملة الإسلام لما دوخت جميع الملل، انتدب قوم من الملحدين من الفرس وغيرهم، وأسلموا عن غير رغبة منهم في الإسلام، وأظهروا العبادة والجد في العمل . فلما شهروا بالعفة والصلاح، وسكن إليهم الناس، ولدوا المقالات المتكررة، واقتتلوا الأحاديث الكاذبة، ووجدوا قوماً جهالاً، يستوى عندهم الباطل والحق، والكذب والصدق، فقبلوا أقوالهم، واتبعوا ضلالهم .

هـ ( طيسك سبيل الهدى وأطرخ - مقالة من كاد حين ارتقا )

يقول : أتبع طريق الهدى المستقيمة ، واترك مقالة من يظهر شيئاً وهو يريد غيره . وقوله : « من كاد حين ارتقا » أراد المثل المشهور وهو قول العرب : إنه يسر حسواً في ارتقاء<sup>(١)</sup> . يضرب للرجل يريد أن ينفعك، وهو يكيّدك والارتقاء : شرب رغبة اللبن ، فيظهر لصاحبه أنه إنما يأخذ الرغوة بفيه ، وهو يحسو اللبن الذي تحتها .

(١) الأمثال اليداني ( ٢ : ٣٨٢ ) ولسان العرب ( رظا ) ويضرب مثلاً لمن يظهر أمراً وهو

يريد غيره .

## قافية القاف

( ٥٠ )

وقال<sup>(١)</sup> :

١ ( يُغْنِيكَ مَا حَلَّ فِي السَّجَايَا      أَنْ يَتَعَدَّى بِكَ الْفُسُوقُ )

٢ ( كَيْفَ يُطَبِّقُ النَّهْضَ عَادٍ      عَلَيْهِ مِنْ مَأْتَمٍ وَسُوقٍ )

السجايا : الطبائع ، واحدها سجية . ويتعدى : يتجاوز . والمأتم : الإثم ،  
والوسوق : الأحمال ، واحدها وسق . يقول : يغنيك ما هو حلال مباح  
في الفطر السليمة الفاضلة ، أن يتعدى بك الفسق إلى ما تستجيزه الفطر الفاسدة  
الناقصة . والتقدير : ما حلَّ في السجايا الفاضلة ، فحذف الصفة لما فهم  
المعنى ، كقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا صلاة لحار المسجد إلا في المسجد )<sup>(٢)</sup>  
وقد تقدم من كلامنا في هذا ما أغنى عن إعادته ، ولا بد من هذا التقدير ،  
وإلا لم يصح المعنى ، لأن السجايا منها ، كاملة ومنها ناقصة . وإنما سنَّ للناس  
الحلال والحرام ، والأمر والنهي ، ذوو الفطر الكاملة ، والسجايا الفاضلة<sup>(٣)</sup> ،  
وهم الأنبياء ومن جرى مجراهم من الفضلاء .

وأما ذوو الفطر الناقصة ، فرأوا أن الحكمة والعدل ، أن يقيع الإنسان  
ما يجده في طبعه ، فأبطلوا فضيلة العقل ، وتخلقوا بأخلاق غير أهل الفضل ،  
نعوذ بالله من الخذلان .

(١) خطبات الزمزم : ٥ : ( ١٥٥ ) ، ٨٤ ، ز ( ٢ : ٦٠ ) ، المطبوعة ( ١٢٥ : ٢ ) .

(٢) رراء اللسان وقال : « أراد لاصلاة فاضلة أى كاملة » . (٣) في ب « الطاهرة » .

والكلام<sup>(١)</sup> في هذا الموضع يتسع ، غير أنا نذكر من ذلك جملة مقنعة ، لا يقدر منصف لنفسه على إنكارها فنقول : لا خلاف بين المتقدمين والمتأخرين في أن الملائكة أفضل من البهائم ، وإذا ثبت ذلك ، ثبت أن صفات الملائكة وخواصها ، أفضل من صفات البهائم وخواصها ، والأكل والشرب والنكاح من صفات البهائم وخواصها . وليست من صفات الملائكة وخواصها وإنما حصلت في الإنسان لما فيه من الجزء البهيمي ، كما حصل فيه العقل لما فيه من الجزء الملكي . فإذا ثبت هذا ، ثبت أن استغراق الإنسان في هذه الصفات البهيمية ، تبعثه عن الصفات الملكية ، ووجب على العاقل أن ينسلخ منها ما استطاع ، ولا يأخذ منها إلا بقدر مالا بد منه .

٣ ( كَمْ غُرِسَتْ نَخْلَةٌ بِأَرْضٍ فَلَمْ يُقَدَّرْ لَهَا الْبُسُوقُ )<sup>(٢)</sup>

البُسُوق : الطول والارتفاع . يقال : بسقت النخلة والشجرة . قال الله تعالى : ( وَالتَّخْلُ بِاسِقَاتٍ )<sup>(٣)</sup> . يقول : ليس كل نخلة تغرس ، تبلغ نهاية الكمال ، بل قد تعرض لها عوارض تهلكها قبل الاستغلال ، فبادر بالعمل في حال الصغر ، فلعلك لا تبلغ الكبر .

٤ ( لَا يَفْرَحَنَّ بِالْحَيَاةِ غَيْرٌ فَإِنَّهَا مَهْلَكًا تُسْبِقُ )

٥ ( مَا تَقَى الصَّدُوقُ فِي الْبِرَايَا وَلَمْ تَزَلْ لِلْحَالِ سُوقُ )

من فزع الميم من مهلك ، جعله من هلك ، ومن ضم الميم جعله من أهلك ، والغر : الصغير الغافل عن الزمان ، والبرايا جمع برية وهي الخليفة .

(١) من هنا إلى آخر شرح البيت سقط في أ . (٢) في خطبات الزمزم « بسوق » .

(٣) الآية ١٠ من سورة ق ( ٥٠ ) . (٤) كلمة تهلكها ساقطة من أ .

( ٥١ )

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

١ ( إن خَفَقَ البَارِقُ في عَارِضٍ      فالقَلْبُ من روعته يَخْفِقُ )

٢ ( تَأْسَفُ إن أنْفَقْتَ مَالًا وَلَا      تَأْسَفُ من عَمَلِكَ إِذْ تُنْفِقُ )

الخُفُوقُ : الاضطراب . والبارق في هذا الموضع : البرق بعينه . وقد يكون البارق في موضع آخر ، السحاب الذي فيه البرق ، والعارض : السحاب يعترض في الأفق .<sup>(٢)</sup> والروع : الفزع . والأسف : الحزن . وهذا نحو قول النابغة الجعدي :<sup>(٣)</sup>

يقول لمن يَأْجَاهُ في بَذَلِ ماله      أنْفَقَ سَاعَاتِي وَأُمْسَكَ مَالِيَا

٣ ( تَظَلُّ من قَسِدِ الْغَنَى مُشْفَقًا      ومن قَيْحِ الْإِثْمِ لَا تُشْفِقُ )

٤ ( مَرْتَفَقًا في وَطَنِ خَافِضًا      تَسْأَلُ مَا هَانَ فَلَا تَرْتَفِقُ )

٥ ( يَهْوِدُ من غَيْمِكَ مَنْ شَامَهُ      وهو شَدِيدُ ظَمْؤُهُ مُخْفِقُ )

المَرْتَفِقُ : المتكى . والخافض : الوداع الساكن . وترفق : تهب وتعطى . يقال : أرفقته إرفاقًا . والغيم : السحاب الرقيق . والشيم : النظر إلى السحاب

(١) هذه الأبيات ما لم يرد في اللزوم .

(٢) ١ : « يعرض » .

(٣) ديوانه ص ١٧٤ ورواية المعجزة :

« أنفق أيامي وأترك مالي »

الذى فيه البرق. والظَّمء بكسر الظاء وسكون الميم : ما بين الشرب إلى الشرب  
 فأما العطش ، فإنما يقال له ظَمًا ، بفتح الظاء والميم ، وهذا نحو قول زهير :  
 رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظَمِيهِمْ ثُمَّ أوردوا غَمِيًّا رَأَتْ سَيْلُ الرِّمَاحِ وَبِالسَّيْمِ<sup>(١)</sup>  
 والمُخْفِق : الخائب مما أُمِّل .

(١) انظر الحاشية ٢ ص ٥٢ .

## قافية الكاف

( ٥٢ )

وقال أبو العلاء <sup>(١)</sup> :

- ١ ( بَطُولُ مُرَاكَ وَتَرَحَّالِكَا      وَتَمَكُّكَ مِنْ بَعْدِ إِتْحَالِكَا )
- ٢ ( تَكَلَّمْ نَفْسُ بَنِي آدَمِ      بِمَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْ حَالِكَا )
- ٣ ( أَظُنُّكَ غَيْرَ مُبَالِي الضَّمِيرِ      بِمُخَصِّبِكَ يَوْمًا وَإِعْمَالِكَا )
- ٤ ( وَلَا عَالَمٌ بِصُرُوفِ الْأُمُورِ <sup>(٢)</sup>      كَمَا زَعَمَ الْقَوْمُ مِنْ ذَالِكَا <sup>(٣)</sup> )

هذه مخاطبة للقمير . والسرى : سير الليل . واليم : التمام وفيه ثلاث لغات

الضم والفتح والكسر .

يقول للقمير : أخبر بني آدم إن كانت لك معرفة ، لم تسير وترحل ،  
وتكمل وتنحل ؟ ولكنك غير عاقل ولا مميز كما زعموا ، فليست لك معرفة  
بما أنت عليه من تمامك وإتحالك ، وخصبك وإتحالك ، إنما أنت سراج مسخر ،  
ومخلوق مصرف مدبر .

(١) انظر خطابات الزوم : ( ٩٥ : ٥ ) ، ( ٧٩ : ٢ ) ، ز ( ٧٨ : ٢ ) والمطبعة ( ١٦٢ : ٢ ) .

(٢) نسخ الزوم والمطبوعة : « وإعالمًا بصروف الزمان » .

(٣) في خطابات الزوم والمطبوعة : « لم » .

وقال أيضا :

١ ( وَجَدْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا سُبُلَ الْهَدَى فَلَا تُؤْصِحُوا لِلْقَوْمِ سُبُلَ الْمَهَالِكِ )

هذه مخاطبة لعلماء السوء ، الذين فتنوا بأهوائهم ، وأضلوا الناس بأرائهم .  
وهو شبيه بقول عيسى عليه السلام : الويل لكم معاشر العلماء ، قعدتم على  
طريق الآخرة ، فلا أنتم تصلون إليها ، ولا تتركون الناس يصلون إليها . وقد  
قال الله تعالى : ( وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ  
يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا بِخُرُوصٍ <sup>(١)</sup> ) .

٢ ( أَخِيرٌ عَلَى تَجَرِي قَدِيمٍ كُلْهِدَمٍ يُفْرَجُ لِحَطَى ضَيْقِ الْمَسَالِكِ )

اللهدم : السنان الحاد . قال زهير :

ومن يقص أطراف الرماح فإننه يطيع العوالي رُكبت كل لهدم <sup>(٢)</sup>  
ويفرج : يفتح . والحطى : الرمح . والمسالك : الطرق . وهذا مثل .

يقول : المتقدم منكم يا أيها العلماء ، سن لمن بعده طريقا من الضلالة  
سلكها ، ونبيه على معان لم يكن ينتبه إليها ، لو لم يهتده إليها وتركها فكان

(١) انظر خطابات الزوم (٩٥: ٥) ٨٤ (٧٢: ٢) ٤ ز (٧٨: ٢) والمطبوعة (٢: ١٦٢) .

(٢) الآية ١١٦ من سورة الانعام (٦) .

(٣) ديوانه ص ٣٠ وختار الشعر الجاهلي ص ٢٣٤ . وصدر البيت سقط من نسخة أ وأثبت في هامش  
نسخة ج من البطبرسي .

كالسنان الذي يخرق وتتبعه العصا ، ولولا تطريق السنان لها : لم تنته ذلك المنتهى . فضرب السنان مثلاً للعالم الذكي ، والعصا مثلاً للجاهل الغبي ، وإنما أراد بهذا المتكلمين الذين أثاروا البدع والمقالات ، وتعاطوا الكلام في الأمور والمغيبات ، فأضلوا من اتبعهم ، واقتدى بهم من جاء بعدهم ، حتى كثرت الآراء ، وتشعبت المذاهب والأهواء ، وصار الناس يكفر بعضهم بعضاً .

- ٣ ( بلوتُ أمور الناس من عهد آدم فلم أرَ إلا هالكًا وابن هالكٍ )<sup>(١)</sup>  
 ٤ ( متى متُّ لم أسمع تحيةً واقِفٍ )<sup>(٢)</sup> متى ولم أعلم بإحدى الممالك )  
 ٥ ( إذا كان هذا التُّربُ يجمعُ بيننا فاهلُ الرزايا مثلُ أهلِ الممالك )

التحية : السلام . والممالك : الرسائل واحداً مألُكَةً ومألُكَةٌ بضم اللام وفتحها .

• • •

(١) في اللزوم « إر » .

(٢) في اللزوم « أحفل » .

( ٥٤ )

وقال أيضا :

- ١ ( عَمَلٌ كَلَّا عَمِلَ وَوَقْتُ فَائِئٌ وَيَدٌ إِذَا مَلَكَتْ رَمَتْ مَا تَمْلِكُ )
- ٢ ( وَتُخَوِّصُ أَقْوَامَ تَلْوَحُ فَأَمَّةٌ قَدِمَتْ مُحَدَّدَةٌ وَآخَرَى تَهْلِكُ )
- ٣ ( أَمَا الْجُسُومُ فَلِلْقَرَابِ مَا لَهَا وَعَيْنُتُ بِالْأَرْوَاحِ أَنِّي تُسَلِّكُ )

البطلانيوسي ... ..

( ٥٥ )

وقال أيضا :

- ١ ( عِشْ يَا ابْنَ آدَمَ مَدَّةَ الْوِزْنِ الَّذِي يُدْعَى الطَّوِيلَ وَلَا تُجَاوِزْ ذَالِكَ )
- ٢ ( فَإِذَا بَلَغْتَ وَأَرْبَعِينَ ثَمَانِيَا خَيَاةٌ مِثْلَكَ أَنْ يَوْسُدَ هَالِكًا )
- ٣ ( مَا سَرَّنِي وَاللَّهِ يَعْلَمُ غَايَتِي أَنِّي تَحْكَانُ فِي الْمَسْلُوكِ وَآلِكَ )

الطويل من الأعاريض، عدد حروفه ثمانية وأربعون حرفاً، لأنه مركب من أربعة أجزاء خماسية، وأربعة أجزاء سباعية، وهي : فعولان مفاعيلان، فعولان مفاعيلان، فعولان مفاعيلان، فعولان مفاعيلان. وليس في الأعاريض ما تبلغ حروفه هذا العدد، ولذلك سميّ الطويل، وأراد ثمانيا وأربعين، فقدم المعطوف ضرورة، كما قال الآخر

(٣)  
( عليك ورحمة الله السلام )

وخان وآليك : ملكان قديمان .

- (١) في خطبات الزمزم : د (٩٣ : ٨٤) ، ز (٧٤ : ٢) ، والمطبوعة (١٥٣ : ٢) .
- (٢) في خطبات الزمزم (٩٥ : ٨٤) ، ز (٧٨ : ٢) ، ز (٧٨ : ٢) > (١٦١ : ٢) .
- (٣) مجزيت من شواهد تنان الأدب (١ : ٤٩٥) وصدّره :  
\* إلا بالتحفة من ذات عرق \*

( ٥٦ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

- ١ (سَبَّحَ وَصَلَّ وَطَفَّ بِمَكَّةَ زَائِرًا سَبْعِينَ لَيْلًا فَلَمَسَتْ بَنَاتُكَ)
- ٢ (جَهَلُ الدِّينَانَةِ مَنْ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ أَطْعَامُهُ لَسَمَ يُلْفُ بِالْمَتَامِيكِ)

يقول : إنما الديانة الكف عن المظالم ، والعفاف عن المحارم ، فمن لم يرتفع عن مظلمة يأتيها ، ولا كبيرة يرتكب نهي الله تعالى فيها ، فعلمه غير نافع له . وقد جاء في الحديث<sup>(٢)</sup> : « لو صُمت حتى تصبروا كالأوتار ، وصلتم حتى تصبروا كالحنائر ، ما نفعكم ذلك إلا مع نية صادقة » . وفي حديث آخر : « إن العبد ليجتهد في العمل ، وما يجزي يوم القيامة إلا على قدر عمله »<sup>(٣)</sup> . والحنائر : القسي . وأحدثها خنيرة .

( ٥٧ )

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> :

- ١ متى تشرك مع امرأة يسواها فقد أخطأت في الرأي التريك
- ٢ (فلو برجى مع الشركاء خير لما كان إلا بلا شريك)

التريك : المتروك . وهو فاعل بمعنى مفعول .

(١) خطبات اللزوم : (٥-٩٥) ، (٢-٨٠) ، ز (٢-٨٠) ، المطبوعة (٢-١٦٥) .  
(٢) رواه اللسان (مادة - حنر) بالفتح ثم قال بعد ذلك : « وذكر الأزهري هذا الحديث فقال : « لو صليتم حتى تكونوا كالأوتار ، أروصتم حتى تكونوا كالحنائر ، ما نفعكم ذلك إلا بنية صادقة ، ورزق صادق » وفي النهاية لأبن الأثير (١ : ٤٥٠) : « لو صليتم حتى تكونوا كالحنائر ما نفعكم ذلك حتى تحبوا آل رسول الله صلى الله عليه وسلم » . (٣) في ١ ، ب « عقله » .  
(٤) خطبات اللزوم د (٥-٩٥) ، (٢-٨٠) ، ز (٢-٨٠) ، المطبوعة (٢-٢٦٥) .

(٥٨)

وقال<sup>(١)</sup>:

١ ( تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ لَسْتُ بِقَائِلٍ تَمَسَّكَ وَمَعْنَى السَّوَارُ وَلَا الْمَسْكُ )

٢ ( وَمَنْ يُبَلِّغَ بِالْدُّنْيَا وَسْوَءَ فَعَالَهَا فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّجْبُدُ وَالنُّسْكُ )

يقال : تمسك الرجل بالشئ : إذا تعلق به ، وتمسكت المرأة : إذا جعلت في معصمها السوار ، وهو المسكة ، وجمعها مسك . وتمسك الرجل : إذا نظيب بالمسك .

(٥٩)

وقال أيضا<sup>(٢)</sup>:

١ ( عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَإِنَّ الَّذِي نَصَّ الرَّاكِبَ سَيْرُهُ )

الراكب : الإبل . والنص : أرفع السير . وهذا مثل لا تقضاء الحياة ، والمصير إلى الممات .

يقول : الإنسان في دهره كالراكب الذي يسير ، وكل راكب فلا بد له من أن ينخ مطيته وينزل عنها . فتأهب لذلك ، واعمل عملا صالحا ، تقدم عليك بعد مماتك .

(١) خطبات الزوم د ( ٩٢ : ٤ ) ، هـ ( ٧١ : ٢ ) ، و ( ٧١ : ٢ ) والمطبوعة ( ١٤٧ : ٢ ) .

(٢) خطبات الزوم د ( ٩٢ : ٤ ) ، هـ ، ز ( ٧١ : ٢ ) والمطبوعة ( ١٤٨ : ٢ ) .

(٣) خطبات الزوم والمطبوعة : « عليك » .

٢ ( إذا مرّت الأوقاتُ حُرَّكَ ساكنٌ      وسُكِّنَ في أضمايها المتحرِّكُ )

يقول : أوقات الدهر مطبوعة على تحريك الساكن، وتسكين المتحرك ، وأنت متحرِّك ، فلا بد لك أن تسكن ، وأراد بالحركة الوجود ، وبالسكون العدم .

٣ ( تَبَايَنَ في الدِّينِ المقالُ ، بفاحدٍ      وصاحبُ توحيدٍ ، وآخرُ مشركٍ )

٤ ( وتُجِزُ دُنْيَاكَ الْقِسِيُّ رُومَهَا <sup>(١)</sup>      ويَطْلُبُ أَخْرَافًا الضَّعِيفُ فَيَدْرِكُ <sup>(٢)</sup> )

٥ ( ومن للفقى وهو الشقي بأنه      يدومُ على ضنك الشقاء ويتركُ )

الضنك : الضيق . يقول : لو خيّر الشقي بين الموت والبقاء على شقائه ، لاختار البقاء على الشقاء فرقا من الموت ، وإشفاقا من توقُّع ما بعده ، ونحوه قول حبيب : <sup>(٣)</sup>

أقول وقد قالوا استراحت نفوسنا      من الموت ، روح الموت شر من الكرب

٦ ( ولم نرَ لَأَمٍّ دَفِيرٍ ظَمِينَةً <sup>(٤)</sup>      تُحِبُّ على غَدْرِ فيبيح وتفركُ )

أم دفر : كنية الدنيا ، والدفر : النتن . سميت بذلك لما فيها من الأقدار والأوساخ . والظمينة : أهل الرجل ، سميت بذلك لأنه يظعن بها . والفرك : البغض ، وأكثر ما يستعمل في بغض المرأة لزوجها ، وأما بغض الرجل لها فيقال له الصِّلَف .

يقول : من عجيب أمر الدنيا أن أهلها يحبونها وهي تبغضهم ، ويقبلون عليها ، وهي تعرض عنهم ، ويفنون لها <sup>(٥)</sup> ، وهي تغدو بهم .

(١) ج : « دنيا » . (٢) خطبات الزوم : « أخرا » . (٣) لم يند إليه في ديوانه .

(٤) في الزوم « لم أر » . (٥) في ١ ، ج : « بها » .

(٦٠)

وقال أيضا<sup>(١)</sup>:

١ (رَكِبَ الْأَنَامُ مِنَ الزَّمَانِ مَطْبَعَةً لَيْسَتْ كَمَا اعْتَادَ الرَّاكِبُ تَبَرُّكُ)

الأنام : الخلق . يقول : الزمان يسير بالناس ولا يقترهم على حال واحدة فكأنهم يركبون منه مطبة ، غير أنهم لا ينيخونها ، ويصرفونها على مرادهم ، كما يفعل بالمطايا التي تُركب .

٢ (وَأَمَّا لَدُنْيَانَا الذَّمِيمَةُ مِثْرًا لَوْ أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ فِيهَا يَتَرَكُ)

٣ (وَهَوِيَّتَهَا فَرَأَيْتَ خُلَّةً غَادِرٍ وَرَضِيَتْ أَنْكَ فِي وَصَالِكَ تُشْرِكُ<sup>(٢)</sup>)

وأما : كلمة بمعنى التعجب . يقول : عجبنا للعنصرية ، ويجب الدام أن يترك فيها ، وهو يعلم أنها خلة تغدير بمن يهواها ، ولا يبقى عليه ، والخلة تقع للذكر والأنثى بلفظ واحد ، يقال فلان خلتي وفلانة خلتي . وكذلك الاثنان والجمع ، وإنما كان كذلك ، لأن الخلة الصداقة ، ووصف بها كما يوصف بالمصدر ، فلذلك لم تن ، ولم تجمع ، ولم تغير عن حالها .

٤ (وَالْمَرْءُ مِثْلُ الْحُرُوفِ بَيْنَ مُهَادِيهِ وَكَرَاهٍ يَسْكُنُ نَارَهُ وَيُحَرِّكُ)

٥ (قَدْ يَدْرِكُ السَّاعِي لِبَارِيهِ رَحْمًا وَرَحْمَ الْبَرِيَّةِ غَايَةً لَا تُدْرِكُ)

(١) انظر خطابات الزوم : د (٩٢) ، ٤٨ ، و (٧٣ : ٢) والمطبوعة (١٥٢ : ٢) .

(٢) هذه رواية خطابات الزوم وفي ١ ، ٤ ، ٦ : (زمانك) . (٣) ١ : بحى .

قال أيضاً :<sup>(١)</sup>

- ١ ( تَسَمَّتْ رِجَالٌ بِالْمُلُوكِ سِفَاهَةً <sup>(٢)</sup> وَلَا مُلْكَ إِلَّا لِلَّذِي خَلَقَ الْمُلْكَ )  
 ٢ ( أَرَى فَلَكَ مَا دَارَ إِلَّا لِحِكْمَةٍ <sup>(٣)</sup> فَلَا تَفْسَ مِنْ أَجْرِي لِحَاجَتِكَ الْفُلْكَ )  
 ٣ ( وَمَدَّتْ جِبَالُ الشَّمْسِ مِنْ قَبْلِ عَصِيرِنَا عَلَى أَيْمٍ لَمْ تَتْرِكْ لَهُمْ سِلْكَ )

السُّلْكُ : الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ . يقول : جبال الشمس على ضعفها  
 نثرت أسلاك الأعم ، وفُرِّقَتْ انتظامهم . وأراد بجبال الشمس ما يرى في القائلة  
 متدلّيا في الهواء ، كأنه خيوط العنكبوت ، ويُسمى خيط باطل ، ولعاب  
 الشمس . قال الراجز :

( وذاب للشمس لعابٌ فنزل <sup>(٤)</sup> )

وهذا نظير قوله في موضع آخر :

- وجبل الشمس مذ خُلِّقَتْ ضَعِيفٌ وَكَمْ قَنِيتَ بِقُوَّتِهِ جِبَالُ <sup>(٥)</sup>  
 ٤ ( وَتُعْجِنَا الدُّنْيَا الْمُلُوكُ وَإِنِّهَا لِأَمْ رِجَالٍ كُلُّهُمْ سُقِيَ الْمُلْكَ )  
 ٥ ( هُمَا حَالَتَا سَوْءٍ ؛ حَيَاةً بِلَوْمَةٍ وَمَوْتٌ ، تَغْيِيرُ هَذِهِ النَّفْسِ أَوْ تِلْكَ )

الملوك من النساء : التي تنهالك على الرجال . واللوعة : الحُرقة . يقول :  
 أنت أبها الإنسان واقف بين حالتين ، كل واحدة منهما مكروهة . إما أن  
 تعيش ولا ترى أملك ، وإما أن تموت فتلحق بمن هلك . فخير نفسك  
 في إحدى هاتين الحالتين ، وقل لها لا بد لك من هاتين الخطتين .

- (١) انظر خطبات الزوم : د (٩٣) ، ٤٥ ، ز (٢ : ٧٤) والمطبوعة (١٥٤ : ٢) .  
 (٢) امرأة الزمان « نسي » . (٣) في مرآة الزمان « ولا ملك الا الذي ... » .  
 (٤) خطبة الزوم « بحكمة » . (٥) انظر الحاشية ١ ص ١٠١ .  
 (٦) البيت ٢ من القصيدة ٦٩ من شروح سقط الزند .

( ٦٢ )

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

١ ( إذا المرءُ صُوِّرَ للناظرينَ فقد سارَ في شَرِّهِجٍ سُلْك )  
يقول : إذا خرج الإنسان من العدم إلى الوجود ، فقد عُرضَ للنوائب  
وسُلكَ به مَسْلَكُ المهالك والمصائب . فليته تترك معدوما ، ولم يشاهد بوئسا من  
الدهر ولا نعيما .

٢ ( أرى العِلَجَ في قفصره آمنا <sup>(٢)</sup> ولأق المَوانِ جَواءدُ مُلك )

٣ ( وما حظُّه في حزام يُشدُّ لسيُركب أوفى بلجام ألك )

العِلَجُ : الحمار الوحشي . ويقال : ألك الفرس اللجام يألكه ألكا : إذا  
عَضَّ عليه . يريد أن من بعد عن الناس ، آمن من شرهم ، ومن صحبهم لم  
يأمن من أذاهم وضرهم ، كما أن الفرس لمسا خالط الناس ، ركبه وامنهنه  
ولسا فر عنهم الحمار الوحشي ، أعرضوا عنه وتركوه . فأما وضعهم على  
الفرس السروج المحلاة ، والألجم المفضضة ، فليس قصدهم بذلك تشريف  
الفرس ، وإنما غرضهم به تشريف أنفسهم .

٤ ( وكم أولد الملكُ المُستَبَاةَ وكم نكح العبدُ بنتَ الملك )

المستبَاة : الأمة التي تُسبأ . يريد أن الزمان يتصرف بأهله ، حتى يصير  
الوضيع في حال الشريف ، والشريف في حال الوضيع .

(١) في خطبات الزوم : (٩٧: ٥) ، ٨ ، ز (٢ : ٨٤) والمطبوعة (٢ : ١٧٤) .

(٢) خطبات الزوم والمطبوعة « متقا » وأشارت في الهامش إلى رواية « أما » .

(٦٣)

وقال أيضاً:<sup>(١)</sup>

- ١ (ذُرِّ النَّاسِ وَاحْتَبَ وَخَشَ بِيَدَاءِ فَقْرِهِ<sup>(٢)</sup>      فَإِنَّ رِضَاهُمْ غَايَةٌ لَيْسَ تُدْرَكُ)  
 ٢ (إِذَا ذَكَرُوا الْمَخْلُوقَ حَابُوا وَأَطْنَبُوا      وَإِنْ ذَكَرُوا الْخَلْقَ حَابُوا وَأَشْرَكُوا)  
 ٣ (كَفَلْتُ بِدُنْيَاكَ الَّتِي هِيَ خَدَمَةٌ<sup>(٣)</sup>      وَهَلْ خَلَّةٌ مِنْهَا أَغْرُ وَأَنْفَرُ)<sup>(٤)</sup>  
 البيداء : الفلاة . وحابوا : أظموا . يقال للإثم حابٌ وحوبٌ وحوبٌ ،  
 وقرأ الحسن : « إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا »<sup>(٥)</sup> والحلَّة قد ذكرنا أنها تقع للذكر  
 والأنثى ، وأغر : أخذع .

- ٤ (إِذَا تَمَحَّحْتَ عَادَتْ لِمَا سَمَحَّحَتْ بِهِ      وَكَمْ أَذْنِبْتُ وَالذَّنْبُ بِالْأَرْضِ يُعْرَكُ)  
 ٥ (وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا هَوَاهَا غَرِيزَةٌ<sup>(٦)</sup>      لَكَانَ إِذَا جَرَّ الْمِهَالِكُ يُتْرَكُ)  
 قوله : « وَالذَّنْبُ بِالْأَرْضِ يُعْرَكُ » : هذا مثل تضربه العرب لا طراح  
 الذنب ، والإعراض عنه . ويقولون أيضاً : أعرك هذا الذنب بجنبك ، أى تم  
 عليه ولا تباله . قال الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا      يَرِيبُ مِنَ الْأَدْنَى رِمَاكَ الْأَبَاعِدُ<sup>(٨)</sup>

- (١) انظر: خطبات الزمزم (٥: ٩٢)، ٥، ٥، ز (٢: ٧١-٧٢) والمطبوعة (٢: ١٤٧).  
 (٢) في الزمزم « دح » . (٣) البيت ساقط من أ .  
 (٤) في « دح » و« دح » رواية الزمزم ، لاتفاقها مع الشرح . (٥) في اللسان : الحوب  
 بالفتح لأهل الجواز والحوب بالضم تميم . (٦) الآية ٢ من سورة النساء (٤) .  
 (٧) في أ ، ب « فيها » و« فيها » رواية الزمزم .  
 (٨) رواية الاساس (مرك) : « يسوء من الأدنى جفاك ... » .

والغريزة : الطبيعة . يقول : محبة الدنيا طبيعة لنا ، فلذلك تهلكنا ، ونحن لا نزداد فيها إلا محبة .

٦ ( إذا فأتك الإثراء من غير وجهه فإن قليل المال خير وأبرك )

٧ ( ونحن بلاذن الله من متحرك يرى ساكناً أو ساكن متحرك )

أبرك : أكثر بركة . وهو اسم مشتق من البركة ، وليس له فعل مستقل وقوله : من متحرك ، أراد بين متحرك ، كما تقول : جاءني القوم من فارس وراجل ، أى بين فارس وراجل ، قال ذو الرمة :

والعيس من عاسج أو واسع خبياً ينحزن من جانبيها وهي تنسلب<sup>(٤)</sup>

ويجب على هذا أن يكون « أو » بمعنى الواو ، لأن « بين » لا تقع إلا على شيئين فصاعداً . ويجوز أن تكون الواو زائدة .

( ٦٤ )

وقال أيضاً :

١ ( ضحكنا وكان الضحك منا مفاهةً وحق لسكان البسيطة أن ييکوا )

٢ ( يحطمتنا صرف الزمان كأننا<sup>(٦)</sup> زجاج ولكن لا يعاد له السبك<sup>(٧)</sup> )

(١) في خطبات الزوم « الحل أول » . (٢) في الزوم : « بمل الله » .

(٣) في ١ « ورجال » . (٤) انظر الحاشية ١ ص ٥١ .

(٥) انظر خطبات الزوم ( ٥ : ٩٢ ) ، ٥ ، ٥ ، ز ( ٢ : ٧١ ) والمطبوعة ( ٢ : ١٤٧ ) .

(٦) في الزوم « ريب » . (٧) ج : « يعادله سبك » .

(٨) يروي البيت في مصم الأديباء ( ترجمة الممرى ) :

محطمتنا الأيام حتى كأننا \* زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

وقال أيضاً :

١ ( أترك يوماً قائلاً عن نية خلصت لنفسك بالجحوج ، ترك )

٢ ( أدراك دهرك عن ثفاك يجتهد فدراك من قبل الفوات دراك )

تراك : أمر بالترك ، معناه اترك . ودراك : دفعك ، وأصله الهمز ، فحفت الهمزة ، وأدخل عليه الهمزة لمعنى التوبيخ والإنكار . ودراك : أمر بالإدراك ، بمعنى أدرك . يقول : ضيقت التني بما حلك عليه زمانك من اتباع الهوى ، فاستدرك ما ضيقت ، قبل أن تموت فيفوتك العمل .

هـ ( أبراك ربك فوق ظهر مطبية سارت لتبلغ ساعة الإبراك )

أبراك من البرة : وهى حلقة من صفر تجعل فى أنف الناقة ، ويشد فيها الزمام . يقال : أبريت الناقة وبروت ، وضرب هذا مثلاً للسياسة والمنع ، ومعناه أن الله تعالى قد جعل لك عقلاً يمنعك من الشهوات ، كما تمنع الناقة بالبرة ، وكأنه نظر إلى قول الآخر :

الدهر يلعب بالفسى لعب الصوالج بالكره

ويقوده نحو السعادة والشقاء بلا بره

(١) فى خطبات الزوم (٩٥: د) ، ٤٥ ، ز (٨٠: ٢) والمطبوعة (١٦٥: ٢) .

(٢) جـ «رايك» تحريف .

(٣) درأت التنى بالهمزة درأ من باب تقع : دفته ، ردارأه : دافته وتدارأه : تداهاوا

(المصباح المنير — درى) . (٤) فى أ : «أبروت» تحريف .

ومن ملبح هذا المعنى قول النمر بن قلوب :

أَلَسْتُ بِشَيْخٍ قَدْ خُطِمَتْ بِلُحْيَةٍ <sup>(١)</sup> فَتَقْصِرُ عَنْ جَهْلِ الْفَرَاثَةِ الْمُرْدِ

يقول : إنما جعلت لك لحية لتكفك عما لا يجب ، كما يكف البعير بالخطام .

وقوله : « فوق ظهر مطية » يقول : أنت تسير إلى منبتك فوق مطية من الليل والنهار ، وكل مطية فلا بد أن تبرك ، وينزل عنها راكبها ، فاستعد لذلك .

٤ ( أَفْرَاكُنَّ لِلدَّهْرِ أَنْتَ بِحَصِيدٍ <sup>(٢)</sup> بَأَنْتَ عَلَيْهِ شَوَاهِدُ الْإِفْرَاكِ <sup>(٣)</sup> )

يقال : رَكَنَ إِلَى الشَّيْءِ رَكُونًا ، بفتح الكاف وكسر ها : إذا سكن إليه ، ووثق به . ويقال : أَحْصَدَ الزَّرْعَ فَهُوَ مُحْصَدٌ : إذا حان حَصَادُهُ ، وَالْإِفْرَاكُ : مصدر أَفْرَكَ الزَّرْعَ : إذا عَظُمَ واشتد . يقول : أتركن للدهر وزرعك قد أفرك ، ودنا حصاده .

٥ ( أَشْرَاكَ ذَنْبُكَ وَالْمُهَيْمُنُ غَافِرٌ مَا كَانَ مِنْ خَطَايَا سِوَى الْإِشْرَاكِ )

أَشْرَاكَ مِنَ الشَّرِّ <sup>(٤)</sup> ، وهو داء يُصِيبُ الحِلْدَ فيتعقد . يقول : صار عليك من ذنوبك مثل الشرى ، فُتِبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَنْبِكَ ، فإنه يغفر كل ذنب إلا الشرك

٦ ( مَا بَالُ دِينِكَ نَاقِصًا آلَاتُهُ وَالنَّمْلُ مَا نَفَعْتَ بِغَيْرِ شِرَاكِ )

٧ ( وَهَرَاكَ رَازِيَةُ الْحَقِّوْقِ فَلَمْ تَقُمْ <sup>(٥)</sup> بِالْحَقِّ إِلَّا بَعْدَ طَوَّلِ عِمَاكِ )

(١) البيت في ضبط اللآلئ ص ٥٣٦ . والفراثة : الفتيان .

(٢) ١ : « لتكبرك » .

(٣) الزوم : « أفراكن أنا للزمان » .

(٤) البيت ساقط من أ من البطليوسى .

(٥) شرى جلده ( كرضى ) شرى .

(٦) هذه رواية أ ، ب من البطليوسى ، ز من الزوم . وفي د ، هـ ، من خطبات الزوم « للحق » .

يقول : كما أن النمل لا تلبس بغير شرك<sup>(١)</sup> ، فكذلك الدين لا ينفع إلا أن يكون تاما . وقوله : « وعراك » من قولهم عراه الأمر يعروه ، أى نابه وأتاه يقول : تأتيك الحقوق الواجبة عليك ، فلم تؤدها إلا بعد جهد شديد ، وليس هذا فعل من كمل دينه . والعراك : القتال ، ومقاساة الأمور .

- ٨ (أصبحت من سكن الحياة وواجب يوما سكوني بمد طول حراك)  
٩ (والطير تلتبس المعاش غواذيا في الأرض وهي كثيرة الاشتراك)

(١) الشرك ككتاب : سبر النمل وجمعه شرك ككتاب .

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

١ ) يَا لَيْتَ شِعْرِي وَمَا لَيْتُ بِنَاقَةٍ مَاذَا وِرَاءَكَ أَوْ مَا أَنْتَ يَا فَلَكَ )

٢ ) ( كَمْ خَاضَ فِي أَمْرِكَ الْأَقْوَامُ وَاجْتَهَدُوا قَدَمًا فَا أَوْضَحُوا حَقًّا وَلَا تَرَكُوا )<sup>(٢)</sup>

أراد بهذا اختلاف الفلاسفة في حقيقة الفلك ومائته ، واختلافهم فيما خارج العالم . فأما اختلافهم في مائته ، فستذكره في شرح هذه القصيدة . وأما اختلافهم فيما خارج الفلك ، فزعم قوم أن وراءه ملاء<sup>(٣)</sup> . وهذا قول الذين زعموا أن جرم العالم لا نهاية له . وقال قوم : وراءه خلاء<sup>(٤)</sup> ، لأن كل جرم لابد له من نهاية وانقطاع . وكان أرسطاطاليس يرى أن ما خارج الفلك ، لا يصح أن يقال فيه خلاء ، ولا يصح أن يقال فيه إنه ملاء .

٣ ) ( شَمْسٌ تَغِيبُ وَيَقْفُو إِثْرَهَا قَسْرٌ وَنُورٌ صُبْحٌ يُوَافِي بَعْدَهُ حَلَكٌ )

٤ ) ( طَلَحْنَتْ طَحْنُ الرِّيحِ مِنْ قَبْلِنَا أَمْنًا بَادُوا وَلَمْ يُدْرِ خَلْقُ آيَةٍ سَلَكُوا )<sup>(٥)</sup>

(١) في ج من البطليمي ونسفة تهور « وقال لؤميه » ولم ترد في التزم ، والسقط . وقد أوردتها له النوري في نهاية الأوب ( ١ : ٤٣ ) . (٢) في نهاية الأوب « ... في إترك الأقوام واختلفوا » . (٣) الخلاء : امتداد موهوم مفروض في الجسم أو في نفسه ، صالح لأن يشغله الجسم ، وينطبق عليه بعده الموهوم ، أو هو اليمد الموجود في الخارج ، القائم بقصة ، سواء أكان مشغولا بيمد جسمي أم لم يكن ( التهانوي ٤٥٨ ) .

(٤) الملاء عند الحكماء ، هو الجسم ، سمي به لأنه على . لكان ( التهانوي ١٣١٢ ) .

(٥) في المصدر السابق : « شق » .

يقفوه : يتبع . يقال : قفاه يقفوه ، ومنه سميت قافية الشعر لأنها تأتي بعد تمام البيت فتقفوه . فأما تسميتهم القصيدة كلها قافية فليس من هذا ، ولكنه من باب تسميتهم الشيء ببعضه ، إذا كان اعتماداً على ذلك البعض ، كما قالوا للطليعة عين ، لأن معوله على عينه . وللذي يتسمع الأخبار أذن ، لأن معوله على أذنه . وقوله : « يوافي » : أى يرد ويقبل . والحلك : الظلام ، وبادوا : هلكوا ، وسلکوا : مشوا وذهبوا . وحقيقة السلوك : الدخول في الشيء ، وهذا شبيه بقول القائل :

دام كرّ النهار والليل مقصو رين ذا منبه وهذا منم  
ورحى تحتنا وأخرى علينا والذي بيننا طحين مقيم  
وأرى صنعة تدل وتبني إنها دون صانع لا تقوم  
٥ (وقال أنك طبع خامس نقر عمري لقد زعموا بطلا وقد أفكوا)  
٦ (رأموا سرائر للرحمن حجبها ما نلهم نبي، لا، ولا ملك)

الذين زعموا أن الفلك طبيعة خامسة من الفلاسفة أرسطاطاليس ، ومن تابعه على رأيه . وأكثر المتقدمين يرى أنه من الطبائع . وهم مع قولهم إنه من الطبائع ، مختلفون فيه أيضاً نوعاً آخر من الاختلاف . فكان أفلاطون يرى أنه من النار والهواء والماء والأرض . وهذا رأى جمهور المنجمين . فكان يرى أن الغالب عليه النارية ، وليست نارية محرقة . وإنما هي بمنزلة النار الغريزية التي في الأجسام . وقال بعض أهل الهند إنه من النار والهواء والماء فقط ، وليس فيه شيء من الأرضية . وقال بعضهم : النارية فقط ، وليس يسارد ولا حار ولا رطب ، وبينهم في ذلك مناظرات ، غير هذا الموضع أولى بذكرها .  
(١) في « مناقضات » .

(٦٧)

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

١ ( كَانَ إِبَارًا فِي الْمَفَارِقِ خَيَّطَتْ      برود المنايا والليالي سُلُوكَهَا )

يقال في جمع إبرة : إبر وهو القياس . وقالوا : إبار وهي نادرة ، وقد أتى بها في موضع آخر من شعره فقال :

وَأَعْجَبَهَا خَرَقُ الْعِضَاءِ أَنْوَغَهَا      بمثل إبار حُدَّتْ وَنَصَّالِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَرَادَ مَفْرُقَ الرَّأْسِ فَجَمَعَهُ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ مَفْرَقًا ، وَشَبَّهَ مَا يَجِدُهُ مِنَ أَلَمِ الشَّيْبِ بِالْإِبْرِ ، كَمَا شَبَّهَهَا الْآخِرُ بِالْأَسْنَةِ بِقَوْلِهِ :

نُصُولُ الشَّيْبِ طَوَّقِي بِطَوَّقِ      يَلُوحُ عَلَيَّ مِنْ تَحْتِ السَّوَادِ  
إِذَا أَبْصَرْتُهُ فَكَأَنَّ وَخَزَا      بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ فِي فَوَادِي  
وَالسُّلُوكِ : الْخَيُّوطُ وَاحِدُهَا سَلَكٌ ، وَشَبَّهَ مَا غَشَّى مَفَارِقَهُ مِنَ الشَّيْبِ بِالْبُرُودِ ،<sup>(٣)</sup> لِأَنَّهَا ثِيَابُ مُوَشَّاةٍ . وَقَدْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي نَحْوِ هَذَا مَا أَرَبَى عَلَى كُلِّ قَائِلٍ :

(١) انظر خطبات القروم د ( ٩٢ : ٤٥٤ ) ز ( ٧٢ : ٢ ) . والمحطومة ( ١٤٨١٢ ) .  
(٢) البيت ٢ من القصيدة ٥٨ من شروح سقط الزند . والمضاهة : جمع عضة ، وهي كل شجرة لها شوك .  
(٣) في ج « بالبرد » .

أرى أَلْفَاتٍ قد كُنَّ عَلَى رَأْسِي      بِأَقْلَامِ شَيْبٍ فِي مَهَارِقِ أَنْقَاسِي <sup>(١)</sup>  
 فَإِنْ تَسَالَيْنِي مِنْ يَحْطِطُ حُرُوفَهَا <sup>(٢)</sup>      فَكُفَّ الْمُنَايَا تَسْتَمِدُّ بِأَنْقَاسِي <sup>(٣)</sup>  
 (يَرَى الْفِكَرَانُ النُّورَ فِي الدَّهْرِ مُحَدِّثٌ      وَمَا عِنَصِرُ الْأَوْقَاتِ إِلَّا حُبْلُوكُهَا)

العنصر : الأصل بضم الصاد وفتحها . والحلوك : الظلمة . أراد أن  
 الظلام أسبق من النور . وقد جاء في بعض الحديث ، أن ابن عباس رضي الله  
 تعالى عنهما سئل عن النهار والليل ، أيهما أسبق ؟ فقال الليل . فقيل له : من أين  
 قلت ذلك ؟ قال : أما سمعتم قول الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ <sup>(٤)</sup> ثم قال : وهل يكون الرتق إلا  
 الظلام .

٣ (فَلَا تَرْغُبُوا فِي الْمُلْكِ تَمَعَّصُونَ بِالظُّبَاءِ      عَلَيْهِ فَرَسٌ أَشَقَى الرِّجَالِ مُلُوكُهَا)  
 يقال : عصيت بالسيف أعصى . على مثال أرضى : إذا ضربت به ،  
 فإن ضربت بالعصا نفسها . قلت : عصوت أعصو . قال جرير يهجو الفرزدق  
 تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصِي بِهَا      يَا ابْنَ الْقُيُومِ وَذَلِكَ فَعَلُ الصَّبِغِلِ <sup>(٥)</sup>  
 وقد حكى في السيف عصوت أعصو . واللغة الأولى أشهر . والظبا :  
 أطراف السيوف .

(١) البيتان في الفاضل للبرد (تحقيق الدكتور عبد العزيز المينى) ص ٧٥ . وأقسام : جمع  
 نفس بكسر أوله وهو المداد .  
 (٢) في الفاضل : « كتابها » . (٣) في « نسر » .  
 (٤) الآية ٣٠ من سورة الأنبياء (٢١) . (٥) شرح ديوانه ص ٤١٧ . البيت في اللسان .  
 (عصا) .

٤ ( وإن غروب الشمس كل صفة يحدث أهل اللب عنه دلوها )  
الدُّلُوكُ : زوال الشمس عن كبد السماء ، ويكون الدُّلُوكُ أيضا الغروب .  
قال الراجز :

هذا مقام قدي رباح <sup>(١)</sup> للشمس حتى دلتك براح  
وقال ذو الرمة <sup>(٢)</sup> :

مصاييحُ ليست بالسواي بقودها نجومٌ ولا بالآفلات الدوالك  
والذي أراده المعري ههنا بالدُّلُوكُ ، زوال الشمس عن كبد السماء ،  
وإلى هذا كان يذهب عبد الله بن عمر في قوله تعالى : ﴿ أقم الصلاة لدلوكِ  
الشمس إلى غسق الليل ﴾ <sup>(٣)</sup> . وهو الذي أخذ به مالك رحمه الله تعالى .

وأما عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فقال : الدُّلُوكُ : الغروب . واختلف  
فيه عن ابن عباس ، فروى عنه مجاهد أنه الغروب . وروى عنه مالك في موطنه  
أنه الميل .

والأظهر في الآية أن يكون ميل الشمس عن كبد السماء ، لأننا إذا  
حملنا الآية على هذا ، كانت الآية متضمنة للصاوات الخمس ، فيكون المراد  
بإقامة الصلاة لدلوك الشمس ، الظُّهْرُ والمَصْرُ ، وإقامة الصلاة لغسق الليل ،  
المغرب والعشاء ، ويقول تعالى ﴿ وقرآن الفجر ﴾ <sup>(٤)</sup> صلاة الصبح .

- (١) رواية المخصص (٢٥ : ٩) وابن السكيت في تهذيب الالفاظ (٢٩٣) : « اليوم » وقال  
ابن سيده : يريد أنه إذا نظر إليها عند غربها وضع يده على جبينه يتقن قناعها .  
وفي اللسان (برج) : « ذيب » . وفي مادة (نوم) : « غدوة ... » وقال : براح يضم الحاء .  
وبكسرهما : اسم للشمس مثل قظام . (٢) ديوانه ص ٤٢٥ .  
(٣) الآية ٧٨ من سورة الإمراء . (٤) الآية ٧٨ من سورة الإسراء .

وإذا جعلنا الدلوك في الآية غروب الشمس ، خرجت صلاة الظهر وصلاة العصر من الآية . فلذلك كان تفسير من قال : إن المراد بالدلوك في الآية ميل الشمس أليق بمعنى الآية ، وإن كان الدلوك بمعنى الغروب غير مدفوع ، ولهذا اختار مالك رحمه الله تعالى هذا القول .

ومعنى بيت المعري ، أن العاقل يستدل ببعض الأشياء على بعض ، ويُخبره أوائل الأمور بعواقبها . وأخذ هذا من قول أبي الطيب ، ولكنه قصر عنه وهو :

لم يُر قرن الشمس في شرقه      فشكت الأنفس في غربه <sup>(١)</sup>  
ونحوه قول الآخر :

رأى الأمر يُفضى إلى آخر      فصير آخره أولاً <sup>(٢)</sup>  
وضده قول جرير :

فما تعرفون الشر حتى يصيبكم      ولا تعرفون الأمر إلا تدبراً <sup>(٣)</sup>  
• (وما فتئت رسل الجحيم تزورنا إذا لم تُشافه ذكركنا ألومكمها)

يقال : ما فتئ يفعل كذا ، وما زال يفعل ، وما برج يفعل ، كل ذلك بمعنى واحد . والجحيم : الموت ، وحقيقته أنه جمع حمة وهي الحسم . يقال : حسم الله كذا أي قدره ، ثم جعل عبارة عن الموت . وإنما عبر به عن الموت

(١) ديوانه ص ٤٧٧ وشرح ديوانه للبرقوقي (١ : ٢٣٧) .

(٢) المصانص (١ : ٢٠٩) و (٢ : ٣١) .

(٣) وكذا يروى في البيان والبيان (١ : ٢٤٦) أما صدر البيت في ديوانه (١ : ١٠٩) فيروى :

« فلا تنفون الشرحين ... »

وفي أ « الشهر » في موضع « الشر » تحريف .

بلفظ الجمع دون لفظ الأفراد ، لأن كل مصيبة نصيب الإنسان ، كأنها جزء من الموت ، وقطعة منه ، والموت هو الداهية العظمى التي تجمع المصائب كلها . فإذا مات الإنسان فكان المصائب كلها قد جمعت له . والمشاهدة : المكاملة والمحاورة . واشتقاقها من الشفتين . وبسوها على المفاعلة ، لأن كل واحد من المتكلمين يعمل شفته في تكليم صاحبه . والأوّل : الرسالة واشتقاقها من ألك القرّس لحامه ، إذا أداره في فيه . سميت بذلك لأن المرسل بها يرددها في فيه ، ويتأجج بها نفسه لتلا ينساها . وأراد « برسل الحمام » : فوائب الزمن التي تذكر الإنسان بعاقبة ما يصير إليه ، كالمرض ، والشيب ، والزمان وما يشاهده من انتقال الدول والأحوال ، هذا معنى التذكير الذي وصفه . قال أبو ذؤيب  
واوانني استودعته الشمس لا رنقت إليه المنايا عينها ورسولنا<sup>(١)</sup>  
« فكونوا جياداً أضمرت خوف غارة صوائم إلا من شكيم تلوكها »

هذا مثل . يقول : لا تخلدوا إلى نعيم الدنيا ولا تغفروا بزخرفها ، وقالوا بها مواد أجسامكم بالصيام . فإن كثرة المواد ، وشدة الاستغراق في الرغاية والنعمة ، يعود النفس الشريفة عن الخلاص<sup>(٢)</sup> . وهذا شبيه بقول ذي النون الإخيمى وهو من رموس القائلين بعلم الباطن : « أيها الناس ضمروا أنفسكم فإن بين أيديكم عقبة لا يجوزها إلا كل ضامر مهزول » .

(١) ديوان المذنين (١ : ٢٢) والسان (عين) .

(٢) نسخة « الإخلاص » .

وهذا القول من أحسن الإشارة إلى هذا المعنى . وتفسير الخيل أن نجري  
عند صفها والقيام عليها لتعرق وتنفخ لحومها ، ويكون اللحم الذي تكتسبه  
صلبا غير رهل . قال زهير :

تَضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ كُلِّ يَوْمٍ      تُسْنُّ عَلَى سَنَابِكِهَا الْقُرُونُ<sup>(١)</sup>

والصَّوَائِمُ : الواقفة لا تطعم شيئا . والشكيم : جمع شكيمة . وللشكيم :  
فَأَسُّ اللَّجَامِ الَّذِي يَدْخُلُ فِي فَمِ الْفَرَسِ . وتلوكها : تمضغها . وهذا نحو من<sup>(٢)</sup>  
قول أبي تمام :

فِي مَقَامٍ تَلَوَّكُهَا الْحَرْبُ فِيهِ      وَهِيَ مَوْفُورَةٌ تَسَاوُكُ الشَّكِيَا<sup>(٣)</sup>

(١) في اللسان : « وتفسير الخيل أن تشد عليها حروبها وتجلجل بالأرجل حتى تترق تحتها فيذهب  
رهلها ويشتد لها » .

وعبارة الصباح (ضمر) : وضمر ضمرا مثل قرب قربا : دق الحة . وضمره وأخضره : أعدده للجهاد  
وهو أن تطفه قوتا بعد السن .

(٢) شرح ديوانه ص ١٨٧ وصدر البيت في الديوان .

• نمردها الطراد فكل يوم •

وأشار في شرح البيت إلى رواية البطيوسي لصدر البيت .

(٣) في أ من البطيوسي : « أس » تحريف .

(٤) ديوانه ( ٣ : ٢٢٩ ) .

(٥) رواية الديوان « في مكر » مكان « مقام » ، « مقورة » مكان « موفورة » ، والمفرد

من الخيل : الضامر .

( ٦٨ )

وقال ايضاً :<sup>(١)</sup>

١ ( لا تأسفن على شيء تفتت به فقد تساوى لديك الجحون والكرك )

٢ ( والمزيتنقل من ناس لنغيرهم<sup>(٢)</sup> والأشد تملؤوني آفانها فرك )

الأسف : شدة الحزن ، والتحسر على فوت الشيء وذهابه . ومعنى  
تفتت به : يذهب به عنك حتى يفوتك . يقال : فانتى الشيء وأفانتيه غيرى .  
والجحون : الأسود . والجحون : الأبيض . وقد يكون الأحمر . قال الراجز :

في جونة كقفدان العطار<sup>(٣)</sup>

وإنما أراد أبو العلاء بالجحون ما هنا الأسود ، لأنه ذكر معه الكرك ، وهو  
الأحمر . يعنون بالأسود العربي ، وبالأحمر العجمي ، لأنهم يمدحون أنفسهم بالسواد  
وسمرة ألوانهم . ويصفون العجم بالحمرة ، لبياض ألوانهم وما يشر بها من الحمرة  
وكانوا يسمون العجم : الحمراء . ومنه قول الأشعث بن قيس لعلی رضي الله  
عنه ، وقد جاء يوم الجمعة وعلى من خطب ، فوجد الموالى قد أخذوا مقدمة  
الصفوف . فقال : يا أمير المؤمنين خلبتنا هذه الحمراء على قربك ، فركض

(١) انظر الزمزم ( ٥ - ٩٢ ) ، ٥٤ ، ز ( ٢ : ٧٢ ) ، والمطوية ( ٢ : ١٥٠ ) .

(٢) في الزمزم « من » .

(٣) القبان : ( جون - قد ) والقفدان بالحريرك : خريطة من آدم تخطط العطار ( فارسي  
مرب ) . ويريد بالجرة هنا خشفة الهير .

على المنبر برجله ، فقال صعصعة بن صوحان : ما لنا ولهذا ! يعني الأشعث .  
 ليقولن أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يذكر . فقال على رضى الله عنه :  
 من يعيدنى من هؤلاء الضباطرة ، يثمرغ أحدهم على فراشه ثمرغ الحمار ، حتى  
 إذا سمع النداء أقبل ، وبهجر قوم للذكر ، فيأمروني أن أطردهم ، ما كنت  
 لأطردهم فأكون من الجاهلين . والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، يضربنكم على  
 الدين عوداً كما ضربتموهم بدأ . والفرك : استرخاء الأذنين . وهذا مثل  
 للذلة بعد العزة .

٣ ( نفسي أخاطبُ والدنيا لها غيرٌ وفي الحمام إذا طال المدى دَرَكُ )  
 ٤ ( وطنُها للذي تلقاء من غرقٍ لما أحسنَ بهلكِ المركبِ العركِ )

المدى : الغاية . يقول : تأخر الحمام عن المرء لا يُنجيه ، ولا بد له أن  
 يهلكه . والعرك : الملاحون ، واحدهم عركى ، وهذا مثل .  
 يقول : وطنت نفسي على الهلاك لما علمت أنه منهل مورود ، وأجل  
 معدود ، فكنت كالفرق الذي أبقي بالهلاك ، حتى رأى العرك قد أبقوا  
 بالهلاك .

٥ ( ياطائرُ من يُجبون الدهر في قفصٍ لتُدبجن فلا حبس ولا شريك )

(١) كلمة « اليوم » : مأخوذة من أ .

(٢) الضبطر : الرجل الضخم الذي لا غناء عنده . ( اللسان ) .

(٣) هجرتم بغيراً : سار في الحاجة .

(٤) في أ ، ح : « له » تحريف .

(٥) خطيات الزوم « مجن » .

هذا مثل ضرب من الخوف من نوائب الزمان، ويخرج من المصائب والحدثان . يقول : لا تخرج من هذا، فإن أمامك ما يؤون هذا بالإضافة إليه، وأنت لا محالة ملاقيه، ووارد عليه . فأنت كالطير الذي يخرج من حبه في القفص، وحصوله في الشرك، وأمامه الذبيح الذي يراود منه، ولا يحيد له عنه . وهذا كقولهم في المثل .

(١) • هذا ولما تردى نهامة •

يضرب مثلاً لمن يخرج قبل وقت الجزع . وقال أبو الطيب :  
• أنا الغريق فما خوفي من البلل •

٦ ( ما بال حظي عني قاصداً أبداً إن كان من نبت أرض فاسمه البرك )

(٢) البرك ههنا : نبت ، واختلف في قول زهير :

حتى استغاث بماء لا رشاء له من الأباطيح في حافات البرك  
فقيل : البرك : طائر ، وقيل : نبت . كذا وجدته مفسراً عن أبي العلاء المعري .

وحكى أبو حنيفة : البركان : واحدتها بركانها، وهي من دق النبت . قال : وزعم بعض العلماء أنه من الحمض ، وأنشد للاخطل :

حتى غدا حرضاً طلل فرائضه يرعى شقائق من علقى وبركان

(١) الأشال ليداني ( ٢ : ٢٣٨ ) وروايته : « ولما نرى » .

(٢) البيت له في المخصص ( ٩ : ١٢٩ ) والمصاح والساقى ( برك ) .

(٣) في جـ « طير » .

(٤) في اللسان : والبرك أيضاً : الضفادع وقد ضرب بعضهم قوله زهير « حتى استغاث بماء... » البيت .

(٥) يروى البيت في اللسان الراعي . ولم نجد له في ديوان الأخطل .

(٦) في أ ب « غدا آتراً » رأينا رواية اللسان . ويروى فيه أيضاً « حرضاً طلل » .

وقال أبو علي البغدادي في البارع : البركان بكسر الباء ومكون الراء  
على مثال فعلان : نبت ينبت بنجد قليلا في الرمل ظاهرا على الأرض ، له  
وريق دقاق حسن النبات . وأنشد :

بحيث التقى البركان والحاذ والغصبا بيثنته وارفقت تلاحا صدورها<sup>(١)</sup>

هكذا حكاه أبو علي ولم يذكر البرك . وكذلك لم يذكره أبو حنيفة .  
وأحسب أن يركنا جمع برك كما قالوا صرد وصردان . ونفر ونفران .<sup>(٢)</sup>

٧ (تكنى الوجوه جمالا ثم تلبه ويجمع المال حرصا ثم يترك)

٨ (والعيش أين وفي مثنوى امرئ دمة واقه فرد وشرب الموت مشترك)

أين : ظرف مبنى على الفتح ، ولكنه أعربه وأجراه مجرى الأسماء ، لأنه لم  
يجعله محلا لشيء ، ففارق الحال التي استحق فيها البناء . والمثنوى : مصدر من  
ثوى ، ويكون المكان الذي يثوى فيه .

يقول : عيش الفتي كالموطن له وقد تودع فيه وسكن ، كأنه من  
فراقه أمن ، ولم يعلم بأن كل ساكن في منزل فلا بد له من أن ينتقل عنه ، وأن  
شرب الموت مشترك بين الخلق لا يختص لهم منه . وإنما نظر إلى قول  
أبي الطيب :

ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها ففترق جاران دارهما العسر

(١) كلمة « بنجد » : سقطت في ١ .

(٢) اللسان ، « مروق » .

(٣) أنشده في اللسان ( برك ) بدون مزور .

(٤) الصرد : طائر فوق الصفور . والنفر : طائر يشبه الصفور . ( اللسان ) .

(٥) من قصيدة : « أطاعن خيلا من قراربها الدهر » انظر شرح البرقوق : ( ٢ : ٣٠٢ ) .

(٦٩)

وقال أيضا :

١ (إيا مفرق هلا ابيضضت مل المدي فاسرني أن بت أسود حالكًا)

٢ (فحيح بفسود الشيخ تشبه لونه بقود الفنى والله يعلم ذالكًا)

ميفرق الرأس : حيث يفرق الشعر من مقعته . والمدي : الغاية . والقود :  
جانب الرأس وجمعه أفواد . وقال القطامي :

وشيب الدهر أصدأ غي وأفوادى

أراد أن الشيب داعية إلى الحلم والنهى ، والشباب داعية إلى الجهل  
والصبا ، ولذلك ذكروا أن الحكماء المتقدمين كانوا يعالجون شعورهم بما  
يشيها قبل وقت المشيب ، ليصيروا في حال من يجمل ويعظم ، ولذلك قال دعل

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه تمت العفيف وحليلة المتحرج

وهذا الذى أراد أبو الطيب بقوله :

مى كن لى أن البياض خضاب فيخى بتبييض القرون شباب

ليا لى عند البيض فوداى فتنة وفخر وذاك الفخر عندي عاب

وقوله : « والله يعلم ذلكا » يقول : الله يعلم أن امتناعك من الابيضاض  
لم يبرتنى .

(١) اظر خطبات الزم : د (٩٣ - ) ، ٤٥ ، ز (٢ : ٧٤) والمطوية (٢ : ١٥٤) .

(٢) كذا ولم نهد اليه في ديوانه . (٣) البيت له في سطر اللال صفحة ٣٣٣ .

(٤) يقال سميت الرجل سمنا - من باب قتل - : إذا كان ذا رثار ، وهو حسن السمى أى الهيئة

ورواية السط « سم » . (٥) هذه الكلمة ليست فى - . (٦) مطلع قصيدة له بديوانه .

٣ ( فَبَعْدًا لِهَذَا الْجَسَمِ يَا رُوحُ مَسَلَكًا وَبَعْدًا لِهَذِي الرُّوحِ بِاجْسَمٍ سَالِكًا )  
 جعل الجسم كأنه طريق يسلكها الروح ، يفضى به إلى سعادة أو شقاء ،  
 وللمتقدمين في هذا قول أنا أكره أن أورده في هذا الموضع .  
 ٤ ( تَوَاصَلْتُمَا فَاسْتَحَدَثْتُ الْوَصْلُ مِنْكُمْ تَحْتَابُ كَانَتْ لِلرَّجَالِ مَهَالِكًا )

أراد أن الجسم والروح أو انفرد كل واحد منهما من صاحبه ، لم يكن  
 ثواب ولا عقاب ، ولا أمر ولا نهى ، لأن الروح طاهر شريف وأن الجسم  
 دونه موات لا يقع عليه تكليف ، فلما نفخ الله الروح في آدم ، حدث باقترانها  
 المعاصي والخطايا التي تفضى بأهلها إلى المهالك والبلايا . ولهذا قال القائل :

جسلة الإنسان جيفةً      وهيسولات صخيفة  
 فلماذا ليت شغرى      قبل النفس الشريفة  
 إنما ذلك فيه      صنعة الله اللطيفة

ولهذا قال الآخر :

جزى الله عنا الموت خيراً فإنه      أبر بشا من كل برٍّ وأراف  
 يجعل تخليص النفوس من الأذى      ويُدني من الدار التي هي أشرف

وشتان ما بين هذا وقول الآخر :

تخلوا ما صفا من عيشكم قبل قوته      فكل وإن طال المدى يتصرم  
 ألا إن أحلى العيش ما سمحت به      صروف اللبالي والحوادث <sup>(٢)</sup> نوم

لأن البيتين الأولين من قول من تصور الحقائق ، وميز الكاذب من الأشياء  
 والصادق . وهذان البيتان الآخران ، قول من لم يفهم الأمور العقلية ، ولم  
 يعرف غير الأمور الحسية .

(١) الروح : يذكر يونث والجمع الأرواح (السان) . (٢) هذه الكلمة ليست في أ .

(٧٠)

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

١ (إِذَا قَالَ فِكَ النَّاسَ مَا لَا تَحِبُّهَ فَصَبِرًا يَفِيْ وَدَّ الْعَدُوَّ إِلَيْكَ)

٢ (وَقَدْ نَطَقُوا مَبْنًى عَلَى اللَّهِ وَافْتَرَوْا) قَالَهُمْ لَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكَ<sup>(٢)</sup>

يَفِيْ: يرجع. والمبْنى: الكذب. وقوله: «فصبراً على ود العدو إليك» مأخوذ من قول الله تعالى: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ»<sup>(٣)</sup>. ونظيره قول ممن بن أوس المزني:

وما زلت في لبي لي له وتمطيني عليه كما تخنوع على الولد الأم

لأستل منه الضغن حتى استلته فعدنا كأننا لم يكن بيننا صرم<sup>(٤)</sup>

٣ (وَلَوْ صِرْتُ سِلْكَ مَا حَمَانِي تَضَاوُلِي حِمَامًا تَوْنِي عَامراً وَسُلَيْكًا)

السلك: الخيط، وأكثر ما يستعمل في الخيط الذي ينظم فيه الجوهر ونحوه من الخلي. ولذلك خصه بالذكر لدقته فإن الدر وغيره من الخلي، يخفيه فلا يرى، كما قال المتنبي:

كسلك الدر يخفيه النظام<sup>(٥)</sup>

(١) خطبات الزمزم د (٩٣: ٥)، ز (٧٥: ٢) والطبوعة (١٥٥: ٢).

(٢) (وقد) ماقط من ٢ (٣) الآية ٢٤ من سورة فصلت (٤١).

(٤) هذا البيت صدر وعجز لبيّن وهما كما في أمالي القالي (١٠٤: ٢).

لاستل منه الضغن حتى استلته \* وقد كان ذا ضغن يضيق به الجرم

فداوسته حتى أوفات تقاره \* فعدنا كأننا لم يكن بيننا صرم

(٥) صدره كما في شرح ديوانه (٢٥٠: ٤).

\* فقد خفي الزمان به علينا \*

وخصه بالذكر أيضا، لذكره سايكا في آخر البيت ليكون ذلك ضربا من التجنيس . والتضاول : التصاغر . والحمام : الموت . ونوخى : قصد، ويمكن أن يريد عامر بن الطفيل، ويحتمل أن يريد عامر بن مالك الجعفرى<sup>(١)</sup>، وهو عم ليبد بن ربيعة الذى يقول فيه :

يا عامر بن مالك يا عما أمّ عما وأعت عما<sup>(٢)</sup>

والعم : الجماعة، وكان يسمى ملاعب الرّماح، يراد بذلك حسده بتصرفها، وقلة ميالاته بها لشجاعته، وفي ذلك يقول ليبد يرثيه :

وأبنا ملاعب الرّماح ومدرة الكنية الرّداح<sup>(٣)</sup>

وأما سليك، فهو سليك بن السّكّة السّعدى، وزعموا أنه كان يجرى مع الخيل، وكان يقول في دعائه: اللهم إني أعوذ بك من الخيبة، فأما الخيبة فلا خيبة، وكان يسمى سليك المقاب، لكثرة غارته . والمقاب : قطع الخيل واحدا مقنب، وهى الخيل تخرج للإغارة، ولذلك ضرب به قرآن الأسدى المثل فقال :<sup>(٤)</sup>

لخطّاب ليلى بال برثن منكم أدل وأمضى من سليك المقاب<sup>(٥)</sup>

(١) كلمة : الجعفرى، سقطت في أ.

(٢) ديوانه ص ٢٤٥ ط الكويت . (محقق د . إسماعيل جاس) .

(٣) ديوانه انظر الحاشية ٣ من الزوية ٨ ص ٩٢ .

(٤) هذه الكلمة سقطت في أ .

(٥) البيت بهذه الرواية لقرآن في اللسان (سلك) وفي الكتاب لسيبويه (١ : ٣١٩ ، ٢ : ٩٠)

وفي معجم الشعراء الرزبانى « زوارلى ... » .

(٦) في اللسان (سلك) يروى « مل الحيرل أمضى » ويخالف : هو أدل مل قرنه وهو مدل بفضل وجهه .

٤ (فَفَارِقَ إِلَى اللَّهِ الْجَدِيدِينَ وَاحْتَبَا وَلَمْ تَعْقِدِ الْإِنْسَانَ فِي سَمَلِكَ) • (مَلَّتْ سُرَى مِنْ فَوْقِ نَفْسِيكَ فَالْتَمِسْ نَزُولَكَ بِالْمَسْحَرَاءِ مِنْ جَهْلِكَ)

الجديدان والأبردان : الليل والنهار . يقول : فارق تصرف الليل والنهار عليك ، ولا تتصرف بشيء من معانيهما وأدناسهما . والنسمل : الثوب الخلق ، وإنما نناه لأن الإنسان لا يابس أقل من ثوبين . ثوب يأنزر به وثوب يستر به سائر جسمه . والنضو : الحمل الذي أنقضاء السفر . أي أضعفه وهزله . جعل الليل والنهار كالمطيتين لأنهما يسيران بالإنسان إلى أجله . وجعل موت الإنسان نزولا عنهما . وهذا كما قيل : من كان الليل والنهار مطيته ، فإنه يسار به وإن كان مقيا .

يقول : قد ركبته الليل والنهار مدة من عمرك حتى أنقضتكما ، وملت ركبتهما ، فانظر كيف يكون نزولك عنهما . واستعمل الملل هنا كما استعمله زهير في قوله :

سَحِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمِنْ بَعْضِ ثَمَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَالِكَ - بِسَائِمِ

(١) الزمزم « سيرا فرق » .

(٢) أ من البطليوسى « معانيها » وقرب « مكانهما » ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٣ - ٢) ما بين الرقبن ساقط في أ من البطليوسى .

(٤) البيت ص ٢٩ في شرح ديوانه .

(٧١)

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ ( تَقْلُ كَثَى لِحُرْفٍ إِنْ لَمَسْتُ بِهَا مَبِيكَ طَيْبٌ كَأَنِّي بِأَشْرَتْ مَهَكَ )

الحُرْف والحَرْفَةُ : الحرمان ، إذا ضُمَّت الحاء حذفت الميم ، وإذا كسرت الحاء أثبت الميم . قال الشاعر :

مَا أَزْدَدْتُ مِنْ أَدَبٍ حَرْفًا أُسْرُ بِهِ إِلَّا تَزِيدْتُ حَرْفًا تَحْتَهُ شُومٌ<sup>(٢)</sup>

والسَّهْكَ من الطيب : ما سُهِك ، أي سحق . يقال : سَهَكَ الطيب وسَهَجته : إذا سحقته . ولذلك قيل للريح التي تسحق ما تمر به : مَسْهُوك ، وسَبْهوج . قال الراجز :<sup>(٣)</sup>

يَا دَارَ سَلْمَى بَيْنَ دَارَاتِ الْعُوجِ جَرَتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَبْهُوجٍ

والسَّهْكَ : رائحة الحديد إذا علاه الصدا . ويقال : يدى من السَّهْكَ سَبْهَكَة ، إذا علق بها وضر السَّهْكَ ورائحته .

٢ ( تَفْتَشِي النَّوَائِبُ حَالِي وَهِيَ رَازِحَةٌ كَالشَّمْرِ يَأْتِي زِحَانًا بَعْدَ مَا نُهِكَا )

(١) انظر خطبات الزمرد ( ٩٤ : ٩٥ ) ، ٤٥ ، ٧٧ : ٧٢ ( المطبعة ١٥٧٠ : ٢ ) .

(٢) بردي البيت في أساس البلاغة بدون نسبة . وفيه : « من أدب » .

(٣) الرجز في صحت اللان ( ٧٧١ : ٢ ) وأمالى القائل ( ١٤٩ : ٢ ) وثاني البيت في الأساس

« سبج » . ويقال : ربح سبج : حاصف .

تغشى : تعلو : قال الله تعالى : ﴿ فَغَشَّيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا يَشِئُهُمْ ﴾ وكل شيء وافاك وأشرف عليك فقد غشيتك . والنائب : ما يتوب من أحداث الزمان ، والراحة من الإبل : التي سقطت من شدة الهزال ، فهي لا تدبغ ، شبيه بها حاله في اختلالها .

يقول : لا يقنع الزمان بأن يرى حاله غثله حتى يزيدها اختلالاً ، فهي كبيت من الشعر ، ينهك ثم يزاحف<sup>(١)</sup> .  
ومعنى النهك أن يحذف من الرجز الكامل وهو ستة أجزاء ، شطره ، فيصير ثلاثة أجزاء ، ثم يحذف منه بعد أن يشطر جزءاً ، فيبقى جزءان .  
وبيت الرجز على كماله ، مستفعلن ست مرات - كقوله :

دار لستلى إذ سلبى جارة قفر تروى آياتها مثل الزبر  
وبيته المشطور كقول العجاج :

( ما هاج أشجاناً وشجواً قد شجا )<sup>(٢)</sup>

فهذا مستفعلن ثلاث مرات .  
وبيته المنهوك قول دريد بن الصمة :  
يا ليتنى فيها جدع

(١) الآية ٧٨ من سورة طه .

(٢) الزحاف : عارض يعرض لثوانى الأسباب بنقص أرباسكان من غير لزوم . من قولهم : زوحف من الأصل أى بوعده عنه وأخر .

(٣) رواية الهيران : « أحزانا » والأعجان : الموم والهاجات التى تهم ( الأساس ) .

وزنه مستفعِلن مرتين . وأصله أن يكون ستة أجزاء، فلذهب منه ثلاثة ،  
وبقي ثلاثة، فلذلك سماه الخليل منهوكاً، لكثرة ما حذف منه، ثم يدركه الزحاف<sup>(١)</sup>  
بعد النهك كقوله :

( فارقَتْ غير واطق )

وزنه : فارقَتْ غيـم / مستفعِلن . رواق مفاعِلن .

وأصله مستفعِلن أدركه الخبيث، فرجع مفاعِلن<sup>(٢)</sup> .

وقد جاء من المنهوك ما هو أشد من هذا، غير أنه لم يرد عن العرب، وإنما  
ورد عن المحدثين . وهذا قول عبد الصمد بن المغيرة :

قالت نخل . هذا الرجل . حين احتفل . أهدى بصل .

فهذه أربعة أبيات، كل بيت منها جزء واحد، وهو مستفعِلن . وقد حذفت  
منه خمسة أجزاء . والوجه فيه أن يجعل بيتين مصرعين .

(١) من نهك : إذا ذهب رضى .

(٢) حروف المنهوك إذا سلم من الزحاف أربعة عشر كقوله :

« بالحق فيها جلع » .

فإذا لحقه الخليل وهو اجتماع الخين والظن كان على عشرة أحرف كقوله :

أغضبوا فرحلوا

( انظر شرح البطريق البيت ٢٩ من القصيدة ٦٣ من شرح سقط الزند ) .

## قافية اللام

( ٧٢ )

وقال أيضاً :

١ ( تَمَالَى اللَّهُ فَهُوَ بِنَا خَبِيرٌ      قَدْ اضْطَرَّتْ إِلَى الْكُذْبِ الْعُقُولُ )

٢ ( نَقُولُ عَلَى الْمَجَازِ وَقَدْ عَلِمْنَا      بَانَ الْقَوْلُ لَيْسَ كَمَا نَقُولُ )

أراد أن الصدق ليس يجب أن يُستعمل في كل موضع ، ولا مع كل مخاطب . ولكن للصدق مواضع ، وللكذب مواضع ، وقد أباح الله تعالى الكذب في الحرب ، وفي الإصلاح بين الناس . وقال الأعشى <sup>(٣)</sup> :

فَصَدَقْتُهُ وَكَذَبْتُهُ      وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كَذَابُهُ

وقال آخر :

تَخْلُقُ مَعَ الْأَقْوَامِ إِنْ رُمْتَ وَدُهُمُ      بِصَدِيقٍ وَكَذِبٍ خَيْفَةٌ وَعِلَانِيَةٌ  
فَلَمِنْ الْأَقْوَامِ مَنْ إِنْ صَدَقْتَهُ      طَوَى لَكَ حَقْدًا أَوْ رَمَاكَ بِدَاهِيَةٍ

(١) خطبات الزمزم : ( ٩٩ : ٥ ) ، ٤٥٤ ، ( ٩٠ : ٢ ) والمطبعة ( ١٨٥ : ٢ ) .

(٢) انظر صحيح مسلم : باب تحريم الكذب وبيان المباح منه ( ٢٠١١ : ٤ ) .

(٣) البيت في الكامل للبرد ص ٣٥٦ ورواية صدره فيه :

« فصدقته وكذبته »

(٧٣)

وقال :

- ١ (جسمُ الفتي مثلُ قامِ فمِلُّ مَدَّ كانَ ما فارَقَ اعتِلَّالاً)
- ٢ (والحلُّ في لفظه دليلُ بان في وُدّه اختِلالاً)

أراد أن جسم الإنسان مطبوع على الاعتلال في أصل فطرته ، كما بُني قام ، على الاعتلال في أول صيغته ، لأن أصله قَوْم ، تحركت واوه وقبلها فتحة ، فانتقلت ألفها ، ولم ينطق به على الأصل فكيف يرجو السلامة من الاعتلال ، من هو مجبول حايه ، مضطار إليه ، وكذلك كيف يرجي من الخلل صحة مودّة ، وسلامة طويّة ، واسمه مشتق من الاختلال ، وذلك مؤذن بأنه غير ثابت على الوصال

(١) انظر خطبات الزم : د ( ١٠٣ : ٨٤ ، ز ( ١٠١ : ٢ ) .

## قافية الميم

( ٧٤ )

وقال أيضا <sup>(١)</sup>:

- ١ ( إذا مَدَحُوا آدَمِيًّا مَدَحُوا مَوْلَى الْمَوَالِي وَرَبَّ الْأَتَمِّ )
- ٢ ( وَذَلِكَ الْغَنَى عَنْ الْمَادِحِينَ وَلَكِنْ لِنَقْمِي عَقَدْتُ الدَّمَمَ )
- ٣ ( لَهُ تَجَبَّدَ الشَّائِخُ الْمُشْمِخُ عَلَى مَا يَعْرِينُهُ مِنْ شَمَمٍ )

العرب تستعمل السجود بمعنى الطاعة والخضوع ، وإن لم يكن هناك جباه توضع على الأرض . ومن هذا قول الله عز وجل : « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَان » ، وقوله : « أَلَمْ يَرَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايَهُمْ لِي سَاجِدِينَ » . ويقال : أَسَجَّدَ البعير إذا طأطأ رأسه . قال الشاعر :

وَقَلَنْ لَهُ أَتَجَبَّدُ لِلْيَلَى فَأَجَبَّدَا <sup>(٢)</sup>

والشامخ : الحبل العالي . وكذلك المشمخز . والعرين : الأنف . والشمم : ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها . ويستعمل الشمم بمعنى العزة ، ولا يراد به ارتفاع قصبة الأنف ، من قولهم : أَسَمَّتِ النَّاقَةُ : إذا لم تُشَمِّمِ البو ، ولم تراه لهزة نفسها .

(١) خطبات الزمزم (٥ : ١٣٠) ، ٥٤ ، ز (١٦٨ : ١٢٢) .

(٢) الآية ٦ من سورة الرحمن (٥٥) . (٣) الآية ٤ من سورة يوسف (١٢) .

(٤) يروى هذا المعنى في أساس البلاغة (تجبد) بدران نسبة ومصدره كما في الباب الزائر للصفاي (خطبة دار الكتب ص ١٢٠) :

\* فقدن لها وهما أيها خطاهه \*

(٥ - ٥) ما بين الرقین ساقط من أوله بسبب انتقال النظر .

٤ ( وَمَغْفِرَةُ اللَّهِ مَرْجُوءَةٌ إِذَا أَصْبَحَتْ أُعْطِيَ فِي الرَّثَمِ )

٥ ( مُجَاوِرَ قَوْمٍ تَمْتَلِي الْفَنَاءُ مَا بَيْنَ أَعْدَائِهِمْ وَالْقِمَمِ )

الرَّثَمُ : جمع رَمَّةٍ ، وهى العظام البالية . وهى جمع الجمع ، جمع رميم على رَمَّة ، ورَمَّة على رَمَم . والقِمَم : الرموس ، جمع قَمَّة ، وقمة كل شيء : أعلاه .

٦ ( فَيَالَيْتَنِي هَامِدٌ لَا أَقُومُ إِذَا نَهَضُوا بِنَفْضُونَ اللَّئِمِ )

٧ ( وَنَادَى الْمُنَادَى عَلَى غَفْلَةٍ فَلَمْ يَبْقَ فِي أُذُنٍ مِنْ صَحْمِ )

٨ ( وَجَاءَتْ صَهَائِفٌ قَدْ ضُمَّتْ كَبَائِرَ آثَامِهِمْ وَاللَّئِمِ )

الهامد : الذى قد بلى فلم تبق منه بقية . واللئيم : الشعور التى تلم بالانكسار واحداها : لئمة . واللئيم : صفات الذنوب ، وهو كل ذنب لا يجب به عسل فاعله حد فى الدنيا ، ولا عقاب فى الآخرة ، وإنما يعرض على العبد فى الآخرة ، ليعلم أن الله تعالى ، لم يغب عنه شيء من عمله إلا أحصاه ، لا ليعاقبه عليها .

٩ ( وَلَيْتَ الْعَقُوبَةُ تَحْرِيقَةً فَصَارُوا رَمَادًا بِهَا أَوْحَمًا )

١٠ ( رَأَيْتُ بَنَى الدَّهْرِ فِي خِرَّةٍ <sup>(١)</sup> وَلَيْسَتْ جِهَاتُهُمْ بِالْأَثَمِ )

يقول : ليت العقاب فى القيامة كان تحريقا ، يرجع الخلق به رمادا أَوْحَمًا فيسترىحون ، ولكنه عذاب لا عديم فيه . والحُصَم : القمم ، واحده حمة <sup>(٢)</sup> .

(١) فى الزمزم « حبست » .

(٢) الزمزم « فى غفلة » .

(٣) الحمة وزن رطبة : ما حرق من خشب ونحوه ... ... وتطلق الحمة على ر مجازا باسم ما يشول إله . ( المصباح ) .

وكل سواد فهو حمة . قال جرية بن الأشيم<sup>(١)</sup> :

هم كشفوا غيبة الغائبين<sup>(٢)</sup> من الغار أوجههم كالخشم

والغرة : الغفلة . والآثم : اليسر القريب .

١١ (فَنَسِكَ أَنَاسٌ لَضَعِيفِ الْعُقُولِ وَنُسِكَ أَنَاسٌ لِبُعْدِ الْحَيَمَمِ)

يقول : النساك صنفان : صنف صنعت عقولهم ، وقويت بصائرهم ، وفهموا الأمور المعقولة ، فتأثروها على الأمور المحسوسة ، وعلموا صحة ما نذبت الأنبياء إليه . وقصّل ما يقدمون بعد الموت عليه ، فكان باطنهم في النساك كظواهرهم . وصنف ضعفت عقولهم عن تصور الأمور المعقولة ، ولم يفهموا شيئاً غير الأمور المحسوسة ، فظنوا أن الغرض في النساك نيل المراتب واكتساب المكاسب ، فأظهروا النساك رياء لا حقيقة ، إذ لم يرجعوا إلى معرفة صحيحة ولا بصيرة .

(١) هو جرية بن الأشيم بن رهب بن دثار الفقمي وهو أخو مطير بن الأشيم أحد شياطين بن أسد واليت من قصيدة له بالجماعة بن ٣١٦ - وشرح الحاشية ٢ : ٢٧٢ يطبق الشيخ عبي الله بن عبد الحميد .  
(٢) قال في شرحه : وروى مية الغائبين (بالعين المهملة) والمية شبه الخريطة من الأدم ، وهذا مثل . أي أظهرنا من عيب من كان يطلب عيب ما كان خافياً . وكذبهم فيما كانوا يختلقونه ، فكانهم كشفوا عيابهم المنطوية على عيوبهم ...

ومن روى غيبة الغائبين ، أراد أن من قتل منهم في عار تسود منه وجوههم ، أدرك هؤلاء القوم تأدبهم ، ففسلوا ذلك العار عنهم ، فكانهم بذلك الفعل حفظوا عهد من غاب عنهم . قال أبو هلال والوجه الأول أجود لقوله كشفوا ولم يقل : حفظوا .

(٧٥)

وقال أيضاً :

- ١ ( أراك حبيبت النجم ليس بواغظ ليبتا وخلت البدر لا يتكلم )  
٢ ( بلى قد أمانا أن ما كان زائل ولكننا في عالم ليس يعلم )

العرب تجعل كل دليل واعتبار كلاماً ، وإن لم يكن هناك نطق . كما قال : هلا وقفت على الجنان فقلت : أين من شق أنهارك ، وغرس أشجارك ، وجنى ثمارك ، فإن لم تجبك حواراً ، أجابتك اعتباراً . ومن هذا قول زهير :  
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم<sup>(١)</sup>

ولمّا كلامها ، ما يرى فيها من الآثار الدالة على من كان يحلها .. فأراد أبو العلاء أن آثار الصنعة والحدوث المشاهدة في النجوم ، مما يرى لها من الانتقال ، وما يشاهد في البدر من اختلاف الأحوال ، دالة على من اعتبر بها على أن العالم ليس بأزلي ، لأن الأزلي لا تقلونه الأعراض ، ولا تختلف به الأحوال ، وكل ما ليس بأزلي ، ولا موصوف بالقدم ، فجائز عاينه الزوال والعدم .

- (١) غليات الزمزم د ( ١١٥ : ) ، م ، ز ( ١٣٠ : ٢ ) والمطبعة ( ٢٦٥ : ٢ ) .  
(٢) هذه رواية وفي « الجبال » . (٣) كلمة « أين » ليست في أ .  
(٤) مطلع قصيدة له بديوانه . (٥) في أ : « لا تقاربه » .

٣ (وإن أخا بني آله لم يَرِ الشُّبُهَاءَ طَيْسَلُ مَعَاذِ ظَالِمٍ يَتَظَلَّمُ) يقول : كل واحد من أهل الدنيا أعمى ، وإن كان يرى الشُّبُهَاءَ ، حليلٌ وإن كان في صورة المعاني ، لأنه أعمى البصيرة ، مبنى على الفساد في أصل الخلقة ، وهو يَتَظَلَّمُ من ربه وهو الظالم لنفسه ، كما قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ<sup>(١)</sup>) .

٤ (فهل تألم الشمسُ الحوادثَ مثلنا أم أسقت كالمغضب لا يتألم) يقول : هل تقاسى الشمس من ألم الحوادث ما تقاسيه ، أم هي كالمغضب الذي لا يؤلمه شيءٌ يقدم فيه . وإنما قال هذا ، لأن قوما زعموا أن الكواكب حية فاطقة ، وذلك باطل . والآساق : الأطراد والتتابع على حال واحدة . والمغضب : جمع غضبة ، وهي الصخرة العالية الصلبة .

٥ (وهل فيكم من باطلٍ يظهرُ التُّدَى رِيَاءَ به أو جاحلٍ يتحلم) يعني أبو العلاء بيته هذا على أن التحلم أن يظهر الإنسان أنه سليم رياءً وتصنعاً ، وليس كذلك ، وهذا هو التحلم في المشهور . وأما التحلم فإنه رياضة الإنسان نفسه على تعام الخلق ، ليصير له خلقاً . قال حاتم بن عبد الله الطائي :

نَحْمُ عَنْ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبَقِ دُهُمٌ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الظُّلُمُ حَتَّى تَحْمِلَ<sup>(٢)</sup>  
٦ (وَمَا سَأَلَمَ الْحَيَّ الْقَضَاءُ وَإِنَّمَا إِلَى الْحَتِيفِ بَرَقَ وَالسَّلَامَةُ سَلَمٌ<sup>(٣)</sup>)

(١) الآية ٤٤ من سورة يونس (١٠) .

(٢) انظر شعراء النصرانية والفاضل للبرد صفحة ٩٠ والأساس والساد (حلم) .

(٣) في : « يسلم » تحريف والتصويب من نسخة ب والزمزم .

المسألة : المهادنة والمصالحة . والحلف : الموت والرق . : الصعود .  
والسُّلم : أصله السُّبب إلى الشيء ، وبه سمى السُّلم الذي يصعد فيه ، لأنه  
سبب إلى وصول الصاعد فيه ، إلى ما يريدته ويغنيه . وقد قيل إن السُّلم الذي  
يصعد فيه هو الأصل . وهو مشتق من السلامة ، ثم سمى كل سبب سُلماً  
تمثيلاً به . وهذا أذهب في القياس ، شبه سلامة الإنسان في الدنيا بالسُّلم  
لأنها تنفضي به إلى الغرض المراد منه ، كما يفعل السُّلم ، ونحوه قول الفخر  
ابن تولب :

يودُ الفتي طولَ السلامة جَاهِداً      فكيف يُرى طولُ السلامة يفعلُ<sup>(١)</sup>  
٧ (فيا مُطلقاً للنعيم يفصدُ كفه<sup>(٢)</sup>      أباكلم يستشفي الأسيرُ المكلم<sup>(٣)</sup>)

الكلم : الجرح عظيماً كان أو صغيراً . يقول : يامن يفصد يده ، رجاء أن  
يعود عليه الضرر بالنعيم والصلاح ، متى رأيت أسيراً يستشفى من أسره بالكُوم  
والجراح . وإنما قال هذا ، لأن الإنسان لما كان في الدنيا مدبراً بالقضاء  
والقدر ، معرضاً للنعيم والضرر ، صار موقفاً في صورة المطلق ، ومستعبداً  
في حالة المعتق . وقد قال عز وجل : « يَا مَعْشَرَ الْخَيْنِ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ  
تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ<sup>(٤)</sup> » .  
ومما ينحو نحو هذا المعنى قول طرفة<sup>(٥)</sup> :

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتي      لكأطول المرتضى وثنياء باليد

(١) انظر الحاشية ٣ صفحة ٩٤ . (٢) في أ من البطولي : « يقصد ضده » تحريف  
(٣) الآية ٣٣ من سورة الرحمن . (٤) قبل هذا في ب : وقد قال أفلطون : نحن ما هنا  
غريباء في أسر الطبيعة بجميمة كانت من أبينا آدم . (٥) البيت من مقلته وروى في أساس البلاغة  
« طول » . ويقال : أرنى طول فرسه وهو الجبل الطويل جدا . وطول لفرسك : أرنى له الطول .

٨ (لعمري لقد أعبأ المقاييس أمرنا <sup>(١)</sup> قُصِبَ حَنَا غَسَدَ الظَّهِيرَةِ مُطْلَمٌ <sup>(٢)</sup>)

٩ (فَإِنْ مُحْرِمٌ لَا يَحْرُمُ الْمَقَى الظُّبَا <sup>(٣)</sup> وَمَنْ مُحْرِمٌ أَظْفَارُهُ لَا تُقْلَمُ)

المقاييس جمع مقياس . والمصباح : الداخل في الصباح . والمظلم : الداخل في الظلام . قال الله عز وجل : « فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ » ، والظهير : وقت الظهر . يقول : رأينا من أمور الزمان ما أفسد علينا القياس . فالمصباح منّا كأنه في ظلام ، وإن كان في وقت الظهيرة ، لجهله بمقائق الأمور ، ورأينا من المحرمين من يستحل أن يخفض ظباه بالدم ، ومن يرى أن تقليم ظفيره عليه من الأمر المحرم . وإذا لم يجوز المحرم تقليم ظفيره ، فكيف يجوز له سفك دم غيره .

١٠ (ضَعُفْنَا عَنِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا مِنْ الْأَذَى وَقَدْ يَسِمُ الْوَجْهَ الْكَهَامُ الْمَنُشَمُ)

١١ (وَأَبْ ظَلَمَ الْفَقِيرُ بِرُضْبِهِ زُفَةً وَيَهْمُهُمْ مِنْ أَخْدَانِهِ وَهُوَ أَصْلَمُ)

الوسم : التأثير في الشيء . والكهام : السيف الذي لا يقطع . والمنشم : الذي تنلم حثه . والظلم : ذكر الذئب . وأترف الصغير من الريش . والأخدان الأصحاب ، واحدهم خيذن .

يقول : خلقنا ضعفاء القوى ، لانستطيع على دفاع مكاره الزمان الواقعة بنا ، ونحن مع ضعفنا ، لانقصر في الضرر والأذى ، كالسيف الكهام الكليل ، الذي يؤثر مع ما فيه من الكهامة والتفليل . ثم قال : إنا قد رضبنا محالنا ، على ما فيها

(١) في نسخة ومن الزوم : « لعمري قد » .

(٢) في الزوم : لهند سنا » .

(٣) الآية ٣٧ من سورة يس .

من الثَّصَانِ ، ومع علمنا بأنَّ في صورة العَمِّ والمُعْيَانِ ، كالظلم الذي يُوْضِئُهُ زُفُّه  
الذي عليه ، ويفهم عن أصحابه مع صلَمِ أذنيه ، ونحوه قوله في موضع آخر :  
وَجَدْنَا أَذَى الدُّنْيَا لَذِيذًا كَأَنَّمَا جَنَى النَّحْلُ أَصْنَافَ الشَّجَرِ الَّذِي يُجْنَى<sup>(٢)</sup>

(٧٦)

وقال أيضاً :<sup>(٣)</sup>

١ (أَعِدُّ لِكُلِّ زَمَانٍ مَا يَسَاكُهُ<sup>(١)</sup> إِنْ الْبَرَاقِعُ يُسْتَنْبَقُنَ بِالشِّمِّ)  
الشِّمُّ مَهْنًا : جمع شَبَامٍ ، وهو خيط تشدُّ به المرأة برقعها إلى عنقها .  
يقول : أَعِدُّ لِكُلِّ زَمَانٍ مَا يَلِيْقُ ، فإن ذلك مما يُثَبِّتُ أَمْرَكَ ، ويَشُدُّ أَرْوَكَ ،  
كالبرقع الذي يثبت إذا شُدَّ بالشَّبَامِ .

٢ (وَإِنْ خَرِبَتْ بِسَيْفِ الْهِنْدِ فِي وَمَدٍّ<sup>(٢)</sup> فَسَيْفُ الْإِفْرَنْجَةِ الْمَحْبُوءُ لِلشِّمِّ)  
الوَمَدُّ : الحر الشديد . والشِّمُّ : البرد . وهذا تنعيم لما أمر به في البيت  
الأول ، من مقابلة كل شيء بما يُشَبِّهه ، لأنهم يزعمون أن سيوف الهند في الحر ،  
أقطع منها في البرد ، وسيوف الإفرنجية في البرد ، أقطع منها في الحر .

(١) العلم : القطع ، أو قطع الأذن والأنف من أصلهما . والفعل كضرب . وفي ١٠٠ صم ، تحريف .

(٢) البيت ١٩ من القصيدة الحادية والأربعين من شروح مقط الزم ( ٢ : ٩١٩ ) .

(٣) انظر خطابات الزم : د ( ١٢٣ : ١٢٤ ) ، ز ( ٢ : ١٥٥ ) .

(٧٧)

وقال أيضا :

- ١ (إلنا الحق خففوا شيف من وصيب فأنها دار أنفصال وآلام)  
 ٢ (بسرطينا رجلا لا بلننا إلى الحفائر عن أهل وأخلام)  
 الوصيب : المرض . والأخلام : الأصدقاء ، واحدهم خلم ، بلغة اليمن  
 يقال : هو خلم نساء ، والحفائر : القبور ، ويكون جمع حفير ، وجمع حفيرة  
 لأن فميلاً وفميلاً ، يستويان في هذا الجمع ، وإن كان في فميلاً أكثر . والمساء  
 في قوله : فلننا ، تعود على الدنيا ، ولم يتقدم لها ذكر . وجاز ذلك حين فهم  
 المعنى ، كما قال الله عز وجل : ( حتى توارث بالحجاب )<sup>(١)</sup> فأضمر الشمس ،  
 ولم يتقدم لها ذكر .

- ٣ (وجازنا عن خطايانا بمنفصرة فكلم حطمت ولسنا أهل أحلام)  
 ٤ (من لي بكاف إذا أصبحت رهن ترمي دال وعدت بلا راء ولا لأم)  
 يقول : إذا مت ، من لي بكاف يكفيني ما أتوقعه . والدال : الرفيق  
 اللطيف من قولهم : دلوت الإبل دلوا : إذا رقت بها في السبر . قال الرازي :  
 لا تقاواها وادلوها دلوا . إن مع اليوم أخاه غدا<sup>(٢)</sup>

(١) انظر خطبات : (١٢٥ : ٥) ، ذ ، هـ (٢ : ١٥٧) . (٢) « في نعمة » ليست في أ .  
 (٣) الآية ٣٢ من سورة ص (٣٨) . (٤) كلمة « الشمس » ليست في أ .  
 (٥) هذا البيت لم يرد في اللزوم وقبله صيغة أبيات لم يرد بها البطليوسي .  
 (٦) هذه رواية أ من البطليوسي . وفي ب « أهل » .  
 (٧) البيتان في الفاضل للبرد ص ١٩ واللسان (دلا ، غدا) وثانيهما في الفحص (٩ : ٦٠)  
 ويستشهد بالبيت الثاني على أن (غدا) أحله (غدا) والقلز : سير سريع :

وراء : اسم فاعل ، من رأى يرى . واللام : الشخص . وأراد بلا بصر  
راء ، فحذف الموصوف .

٥ ( وَيُحِبُّ لِجَلِيٍّ وَالْأَجْيَالِ إِنْ بُشُوا إِلَى حَسْبِ قَدِيمِ اللَّطِيفِ عَلَامٍ )

٦ ( مُجِئِي الْجَرَائِمِ غَفَّارِ الْمَظَالِمِ نَصْرٌ )<sup>(١)</sup> أَرِ الْمُضْأَمِ حَذِيرٌ غَيْرُ ظَلَامٍ<sup>(٢)</sup>

الجرائم : الذنوب واحدها جريمة . والمضام : المظالم واحدها مضيمة .  
يقال : مضيتته واحتضنته : إذا نقصته حقه ، وكان الوجه أن يقول إذا بعثوا  
لأن « إن » التي للشرط ، إنما تستعمل فيها يمكن أن يقع ، ويمكن ألا يقع .  
و « إذا » تستعمل في الشيء المضمون وقوعه ، كقوله : إذا أحرر البشر فائتني .  
غير أن العرب قد تستعمل كل واحدة منهن ، مكان الأخرى . فما استعملت  
فيه ( إن ) بمعنى ( إذا ) قول الله تعالى : ( لَتَلَخُّنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ )<sup>(٣)</sup>  
وقول النبي صلى الله عليه وسلم ، حين وقف على القبور : وإنا إن شاء الله بكم  
لاحقون . ومنه قول الشاعر :

فَلَا يَكُنْ حِسْمِي طَسْوِيلاً فَإِنِّي لَهُ بِالْفَعَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولٌ<sup>(٤)</sup>  
وعليه جاء قول أبي تمام :

حَيَّةُ اللَّيْلِ شِيْمَةُ الْحَزْمِ فِيهِ إِنْ أَرَادَتْ شَمْسُ النَّهَارِ غُرُوباً

ومما استعملت فيه ( إذا ) بمعنى ( إن ) قول أوس بن حجر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْخَهْلِ وَالْخَنَسِ أَصَبْتَ حَلِماً أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

(١) في الزم « فقال » . (٢) هذه رواية ب وفي خطبات الزم : « جاز » .

(٣) الآية ٢٧ من سورة الفتح .

(٤) البيت لرجل من الفزاريين كما في الانصاف للبطلوني ص ٩٠ . ويروى في سمط الآتي  
ص ١٦٠ بدون عزو . وفيه . قال محمد بن الحسن الزبيدي : الجيد ، الفعال ( بكسر الهمزة ) جمع  
فعله ( يفتح الفاء ) . ولذلك قال الصالحات ولكن الرواية للفعل بالفتح .

(٥) « براءة » ( ١ : ٧٦ ) وفيه : « يشمس الحزم » .

( ٧٨ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

- ١ ( إذا سرّ أعمى فأرجوه وأجنوا وإن لم تكفوا إن كلّم أعمى )  
٢ ( وما زال نعم الراي لي أن مستق كأي فيه مضمر كُن في نعماً )

يقول : استترت في منزلي عن الناس ، كما يستتر الفاعل في نعم ، إذا  
لزمه التفسير في قولك : نعم رجلاً زيد . ولا يجوز عند سيويه إظهار هذا  
المضمر ، لأن المفسر يفتي عن إظهاره . فإذا لم تذكر المفسر أظهرت الفاعل  
فقلت نعم الرجل زيد<sup>(٢)</sup> ولا يجوز عنده<sup>(٣)</sup> ، نعم الرجل رجلاً زيد . وكان  
أبو العباس المبرد وجماعة من النعميين يجزونه على وجه التأكيد ، واحتجوا  
بقول جرير :

تزود مثل زاد أيك فينا فنعم الزاد زاد أيك زاداً<sup>(٤)</sup>

وهذا لا حجة فيه عندنا . لأنه محتمل أن يريد تزود زاداً مثل زاد أيك .  
فيكون انتصاب « زاداً » على أنه مفعول بتزود ، ومثل ، حال نكرة تقدمت ،  
كما نقول فيها فأبما رجل . ومحتمل أن يريد تزود مثل زاد أيك زاداً ، فنعم

(١) خطبات الزمزم ( ٥ : ١٥٠ ) ، ٤ ، ٥ ، ز ( ٢ : ١٤٣ ) .

(٢-٣) ما بين الرقن سقط في ١ .

(٣) من قصيدة بلرير مدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز . وانظر رأي المبرد واختلاف  
الأئمة في هذه المسألة في باب نعم ونفس في شرح الفصل لابن هشام ( ١٣٢ : ٧ ) .

الزادُ زادُ أهلك . فينصب زادا على أنه تمييزٌ لـكسل ، لا للمرفوع بنعم . كما تقول : ما رأيت مثله رجلاً .

وقوله : ( كُنْ في نعم ) أى سُرَّ فيها ، من قولك : كُنْتُ الشيءَ فهو مكنونٌ .

وقوله : « نعم الرأى » جملةٌ مبتدئةٌ مسبوقةٌ بما زال ، على وجه الحكاية .

وقوله : « أن منزلى ... » إلى آخر البيت ، في موضع رفع ، على أنه اسم زال ، كأنه قال : وما زال كوني في منزلى ، بمنزلة المضمر في نعم ، نعم الرأى لى . وكان وما عملت فيه من اسمها وخبرها في موضع رفع على أنه خبر أن .

وقوله : كُنْ في نعم ، في موضع رفع على الصفة للمضمر ، كأنه قال : مضمر مكنون في نعم .

٣ ( قَدَرْتُ ابنَ وَفَى ما تَقْضَى نَيْبُهُ وَمَا هُوَ آتٍ لا أَحْسُرُ لَهُ طَعْمًا )

٤ ( وَقَالَ أَناسٌ ما لَأَمْرِ حَقِيقَةٍ فَمَا أَتَيْتُهَا يَوْمًا شَقَاءً وَلَا لُحْمًا )

هذا قول السُّفْطَالِيَّةِ الَّذِينَ يُبْطِأُونَ الْحَقَائِقَ ، ويقولون يتكافى الأدلة .

وزعم قومٌ أنهم نسبوا إلى رجل يقال له سُفْطَالَان ، كان أول من ابتدع هذه المقالة . وذكرُوا أن أرسطاطاليس ناظره ، فلما رآه لا يرجع عن هذا الرأى ، أمر بأخذ قلفسوته من رأسه ، وبغلته التي جاء عليها . فلما طلبهما قال له : لم تكن معك بغلة قط ولا قلفسوة ، وإنما كان ذلك شيئاً خيلاً إليك ، لاحقيقة له . فقال : بلى . قد كانت لى بغلة وقلفسوة ، ولا بد من صرفها ،

( ١ - ١ ) ما بين الرقین سافط من ا رله بسبب انتقال النظر .

فضحك من حفر ، وقالوا له : قد أثبت حقيقة وتناقضت ، فزعموا أنه رجع عن ذلك ، وذكر الفارابي أن هذا محال .

وإنما السفسطائية والسقطة ، لفطنان معناهما باليونانية المغالطة والشبهة ، وأن هذه المناظرة المذكورة بين سوفسطان ، وأرسطاطاليس باطلة ، وهذا الرأي أضعف الآراء وأوهاها ، وهو رأى يتقضى بعضه بعضا ، وما كان بهذه الصفة لم يجب أن يلتفت إليه .

وتقضى أن يقال له : أتقر أن لقولك هذا حقيقة ؟ أم تقول : إنه لا حقيقة لما تقول ؟ فإن قال : لا حقيقة لما أقوله ، أبطل قوله بلا مؤونة . وإن قاله : لقولي حقيقة ، تناقض لإثباته أن لبعض الأمور حقيقة ، وصح قول مخالفه .

• (وشكك في الإيجاب والنفي معشر خيارى حرت خيل الضلال بهم معما<sup>(١)</sup>)  
السقم : السبر السريع ، وهذا التشكيك الذى ذكره ، أمر عرض لحاجة من قدماء الفلاسفة ، تشعبت آراؤهم في النفي والإيجاب على أربعة أوجه . فأثبت بعضهم النفي وأبطل الإيجاب ، وأثبت بعضهم الإيجاب وأبطل النفي . وقال بعضهم : كل إيجاب نفي ، وكل نفي إيجاب . وهذا رأى حكى أرسطاطاليس أنه عرض لإفراطيس في آخر عمره ، حتى أمسك عن الكلام ، ولزم تحريك إصبعه إذا سئل عن شئ . إذ كان عنده ، أن كل ما يقال فيه هو ، يصح أن يقال فيه لا هو . فهذه ثلاثة آراء كلها محال .

(١) في ب « الفاريسى » تحريف .

(٢) قال البطليمي عند ذكر هذا البيت في الانتصار ص ٤٩ : « في هذا البيت إشارة إلى اختلاف الفلاسفة في إثبات الهوية وثبوتها وهي من العلم الأسمى ، ذكرها أرسطاطاليس في كتابه فيما بعد الطبيعة » .

والرابع هو الصحيح . وهو أن النسق والإيجاب موجودان معاً ، وأن أحدهما غير الآخر .

وإنما عرض لهم هذا التشكيك ، لأنهم رأوا أن النسق قد يعبر عنه بالنسق<sup>(١)</sup> .  
ألا ترى أنك إذا قلت : زيدٌ حيٌّ . صَحَّ أن تقول : زيد ليس بميت ، فأدى ذلك  
المعنى بعينه . وأنت إذا قلت : زيدٌ ليس بميت ، صَحَّ أن تقول : زيدٌ حيٌّ ، فأدى  
أيضاً ذلك المعنى بعينه .

فتوهم من ضعف نظره منهم ، أن الإيجاب والنسق سواء . وعرض لغيرهم  
أن أثبت أحدهما وأبطل الآخر ، وهذه مسألة خيثة ، بتغلغل الكلام فيها إلى  
الكلام في أزلية العالم وحدثه ، وهي نحو قول السوفسطائية .

وقد ذكر أرسطاطاليس هذه الآراء ، في كتابه الذي أثبت فيه أن للعالم  
صانعاً واحداً ، لا يشبه شيئاً ، ولا يشبهه شيء . وأن جميع الموجودات معاوَن  
له ، وأنه مدبِّر جميعها ، وأقام البراهين على فساد هذه الآراء الثلاثة ، وأن  
هوية ولا هوية موجودان جميعاً .

٦ ( فَنَحْنُ وَهُمْ فِي مَزْعِمٍ وَتَشَاوِيرٍ وَيَعْلَمُ رَبُّ النَّاسِ أَكْذِبْنَا زَعْمًا )

التشاجر : الاختلاف ، والشعب ، والتشاجر والشجر يرجعان<sup>(٢)</sup>  
في الاشتقاق إلى أصل واحد ، لأن التشاجر إنما هو اختلاف الأقوال ، وشعب  
بعضها من بعض ، وهذا المعنى موجود في الشجر : والزعم والمنزعم : القول  
يكون حقاً ، ويكون باطلاً ، وفي الزعم ثلاث لغات : الضم والفتح والكسر  
وكان الكسائي يقرأ ( هذا يقرِّبهم ) بضم الزاي .

(١) هذه العبارة « لأنهم رأوا النسق قد يعبر عنه بالنسق » قد وردت هكذا في الخططين أ ، ب  
وقيل صحبها : « لأنهم رأوا الإيجاب قد يعبر عنه بالنسق » والنسق قد يعبر عنه بالإيجاب .

(٢) غير الأمر بينهم فحراً من باب قتل : اضطرب . ( المصباح ) .

(٣) الآية ١٣٦ من سورة الأنعام (١) .

( ٧٩ )

وقال أيضاً :

١ ( بعض الأقارب مكروهٌ تجاورهم وإن أتوك ذوى قُربى وأرحام )

٢ ( كالعَيْنِ والهاءِ تآبَى أن تُقَارَنَا في لفظهما لهما قُرباً حَام )

يقول : من الأقارب قومٌ لا يمكن مجاورة بعضهم لبعض ، لشدة ما بينهم من التنافر في الطبائع ، كما أن الهاء غير المعجمة ، لا تتألف مع العين غير المعجمة في كلمة . فلا يوجد في كلام العرب ع ح ولا ح ع . وكذلك الحروف التي مخرجها من الحلق ، أكثرها لا تتجاور في التأليف . فلا يوجد في الكلام هاء تجاور هاء مقدمة عليها ، أو مؤخره عنها . فلا يقال : ح ح ولا ح ع . وكذلك العين والعين .

فأما العين غير المعجمة فلأنها تجاور الهاء المعجمة في التأليف ، إذا تقدمت الهاء كقولك : النخع ، ولا تتقدم العين عليها .

وكذلك العين غير المعجمة ، تجاور الهاء في التأليف ، إذا تقدمت العين نحو عهد ، وعين ، ولا تتقدم الهاء عليها .

فأما همزة ، فتجاور الهاء متقدمة ومؤخرة كقولك : أهان ، وهأهات<sup>(١)</sup> بالإبل . وتجاور جميع حروف الحلق ، إذا تقدمت عليها . فأما إذا تقدمت هي قبل همزة ، فنما ما يجاورها ومنها ما لا يجاورها . والكلام في هذا له موضع .

(١) انظر خطبات الزوم : د ( ١٢٥ ، ٤ ) ز ( ٢ : ١٥٧ ) .

(٢) اللسان : هاءاً بالإبل : دهاها إلى اللف . وفي الباب للمصنف ( خطبة دار الكتب ص ٢٣٩ ) هاءات بالقوم : إذا دعوتهم ، أو بالإبل إذا زبرتها .

( ٨٠ )

وقال يصف الديك وهي مقتطعة من قصيدة<sup>(١)</sup> :

( أباديك عُدَّت من أباديك صبيحةً      بعثت بها ميت الكرى وهو قائم )

هذا يسمى التجنيس المركب ، لأنه قرن « أباد » الذى هو حرف النداء ،

بلفظ « الديك » فصار بالتركيب مجانسا للأبداى التى هى جمع يد ، حين

اقرنت بكاف المخاطبة . وله من هذا النوع كثير فى شعره كقوله :

إلف الغزال مقاتلتا مقاتلتا<sup>(٢)</sup>

وقوله :

مطايا مطايا وجدكن منسازل      متى زل عنها ليس عني بمقلع<sup>(٣)</sup>

٢ ( هفت فقال الناس أوس بن معير      أو ابن رباح بالمصلحة قائم )<sup>(٤)</sup>

٣ ( لعل بلا هب من طول رقدة      وقد يليت منه العظام الرمام )<sup>(٥)</sup>

أوس بن معير : هو أبو محنورة ، مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعير

مكسور الميم ، وهو يفعل من عار فى الأرض يعير : إذا ذهب . وابن رباح :

(١) هذه عبارة ب من البطليوس . وعدد أبيات هذه القصيدة فى خطبات الزوم ٤٨ بيتا . وانظر

خطبات الزوم ( ١١٥ : ٥ ) ، ( ١٣١ : ٢ ) ، ( ١٣٢ : ١٢ ) .

(٢) مجز البيت ٢١ من القصيدة ٦٧ من شروح سقط الزند وصدده :

\* ألفت خوض المنايا إن منكرا \*

(٣) البيت ١٩ من القصيدة ٦٦ من شروح سقط الزند .

(٤) فى خطبات الزوم « وقد يليت فى الأرض تلك ... » .

(٥) ترجمته فى الإصابة ( ١٧٢ : ٧ ) .

هو بلال ، ورياح أبوه ، وحامة أمه . والرَّمَامُ : التي رمت أي هليت ، وصارت توابا .

٤ (ونهم أفين المَعْشِرُ ابن حَمَامَة إذا تجمعت للذاكرين الحَمَامُ)

ابن حمامة : هو بلال على ما تقدم ذكره ، والسجع : كل كلام ، أو صوت له مقاطع وفواصل يوقف عليها ، سواء أكان صوتا لمن يعقل ، أو لمن لا يعقل . فلذلك يقال : سمعت الحمام ، وسمعت الإبل . قال متميم ابن نويرة يصف إبلا :

يُذَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينَ بِشَبِّهِ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَمْعَهَا مَعَا<sup>(١)</sup>  
والأذنين ههنا : المؤذن المعلن ، فعيل بمعنى مفعول . ويكون الأذنين في موضع آخر الأذان بعينه . قال جرير<sup>(٢)</sup> :

هل تشهدون من المشاعر مشعراً أو تسمعون لدى الصلاة أذينا  
• (وفيك إذا ماضى النكس خيرة تُصَانُ بِهَا الْمُسْتَصْحَبَاتُ الْكَرَامُ)  
يقول : فيك من الخصال المحمودة ، أنك تغار على أزواجك ، إذا ضيع النكس من الرجال أهله ، فلم يفر عليها . والنكس : الدني الضعيف الذي لا خير فيه . شبه بالنكس من السهام ، وهو الذي انكسر فوقه ، فجعل أسفله أعلاه . وقيل : هو الذي يرى به الزام مرة وأخرى ، فلا يصيب الغرض ، فيجعله في الكنانة منكوسا ، ليعرفه فلا يرى به . والمستصحبات : الأزواج ، وهي ههنا الدجاج .

(١) البيت ٤٢ من القصيدة ٦٧ من المخطوطات .  
(٢) ديوانه (٥٧٩) وفيه (هل تملكون ...) والسان (أذن) وفيه وفي الديوان : (من الأذان) مكان (لدى الصلاة) .  
(٣) فرق السهم وذان قفل : موضع الزواجر وأوراق .

٦ ( وَجُودٌ بِمَوْجُودِ النَّوَالِ عَلَى الْوَعَى حَبِيتَ وَإِنْ لَمْ تَسْتَهْلِ الْقَوَائِمُ )  
 يقول : فيك كرمٌ وبذلٌ ، لما تجده لأزواجك إذا ضَرَّ القَوَائِمُ بِالْعَيْثِ  
 ولم يسمح به ، ولذلك قيل في المثل : « أَسْمَحْ مِنْ لَافِظَةٍ » <sup>(١)</sup> . قَالَ بِمَعْنَى اللَّفْظَيْنِ :  
 هُوَ الدِّبْكُ . وَقَالَ بِمَعْنَاهُمَا : هُوَ الْبَحْرُ ، لِأَنَّهُ يَلْفِظُ الدَّرَّ . قَالَ بِمَعْنَاهُمَا : اللَّافِظَةُ :  
 الرَّحَى لِأَنَّهَا تَلْفِظُ الدَّقِيقَ . وَقَالَ بِمَعْنَاهُمَا : الْعِزُّ يَدْعُوهَا الرَّاعِي لِيَحْلِبَهَا وَهِيَ  
 تَرَعَى ، فَتَلْفِظُ مَا فِيهَا مِنَ الثَّبَاتِ وَتَقْبِلُ إِلَيْهِ ، وَالِاسْتِهْلَالُ : صَوْتُ الْمَطَرِ  
 إِذَا نَزَلَ .

٧ ( يُزَانُ لَدَيْكَ الطَّعْنُ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى إِذَا زُيِّنَتْ لِلْعَاجِزِينَ الْمَوَائِمُ )  
 ٨ ( فَلَوْ كُنْتَ بِالْأَثَمِينِ مُعَوِّضًا مِنْ الْبُرِّ مَا لَأَمْتَ عَلَيْهِ الْقَوَائِمُ )  
 حَوْمَةُ الْوَعَى : شِدَّتُهُ وَمُعْظَمَتُهُ . وَأَصْلُ الْوَعَى : الْأَصْوَاتُ الْمُخْتَلِطَةُ  
 فِي الْحَرْبِ . ثُمَّ سَمِيَتْ الْحَرْبُ نَفْسَهَا وَغَى ، كَمَا يَسْمَوْنَ الشَّيْءَ بِمَعْنَاهُ . وَقَدْ  
 ذَكَرْنَا ذَلِكَ قَبْلًا . وَيُقَالُ لِأَصْوَاتِ الْبَعُوضِ وَالذَّبَابِ وَغَى وَوَعَى ،  
 بِالْعَيْنِ وَالغَيْنِ . قَالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهَذَلِيُّ : <sup>(٢)</sup>  
 كَانَ وَغَى الْخَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ وَغَى رُكْبَ أُمِّمَ ذَوَى هِبَاطٍ

وَيُرْوَى رِيَابُ .

٩ ( وَتُفْتَحُ مِنْكَ الْمُنْقِضَاتُ نَوَاحِيًا مَهَابُهُا بِيضُ النَّجَارِ النَّوَائِمُ ) <sup>(٣)</sup>

(١) الْأَمْثَالُ لِلْيَدَانِ ( ١ : ٢٣٨ ) وَتَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ٢٠٣ .  
 (٢) دِيوَانُ الْهَذَلِيِّ ( ٢ : ٢٥ ) وَالْخَمُوشُ : الْبَعُوضُ ، وَالْهِبَاطُ : الصَّيْحَانِ وَالْمَجَادِلَةُ . وَانْظُرْ لِسَانَ ( نَحْشٍ ) .  
 (٣) يُرْوَى فِي د ، ه ، مِنْ اللَّزِيمِ :  
 وَتَفْتَحُ لَدَيْكَ الْمُنْقِضَاتُ نَوَاحِيًا \* بِقَالَ غَرِيْبَاتِ الْبَحَارِ النَّوَائِمُ  
 وَأَشَارَتْ فِي مَاسْمَا إِلَى رَوَايَةِ الْبَطْنِيِّ .

يقال : تُنَجَّت الناقة وغيرها ، على صيغة ما لم يُسمَّ فاعله ، إذا ولدت .  
وأراد بالمنقّصات : الدجاج . يقال : أنقصت الدجاجة تُنْقِصُ إنقاصاً : إذا  
صوتت . قال الراجز :

(١)  
تُنْقِصُ إنقاصَ الدجاجِ المنقِصِ

والنواقصُ : الفراخ التي قد قويت على النهوض . والمهايلُ : جمع مهيل  
وهو موضع الولد في الرحم . ويقال له المحبل أيضا . قال المتنخل الهذلي :  
لأنَّه الموتَ وقيَّاتُه      نَحَطُّ له ذلك في المهيل<sup>(٢)</sup>

وأراد بقوله : بيض النجار : البيض ، والنجار : اللون . والنجار :  
الأصل . جعل البيض التي تتخلّق فيها الفراخ ، بمنزلة المهايل التي يتكون فيها  
الولد . والتوائم : المزدوجة واحدها توأم .

١٠ ( وتؤثر بالقوتِ الحليلةِ شيمَةً      كريمةً ما استعملتها الألائيمُ )

١١ ( كأنك فحل الشولِ حولك أينقُ      عليها برى من طاعة ونعزائمُ )

الحليلة : الزوج ، سميت بذلك لأنها تحال زوجها وبحالها أي تنزل معه ،  
وينزل معها . وقيل سميت بذلك لأنها تحلّ له دون غيره . والشول : النوق  
التي قلت ألباسها . وأينقُ : جمع ناقة . والبرى : جمع برة ، وهي حلقة من  
صَفَرٍ تجعل في أنف الناقة الصعبة ، فإن كانت من شعر فهي خزيمة ، وجمعها  
نَعَزَائِمُ .

(١) السان (نقص) هذا « تنقص » بإلقاء . محريف .

(٢) دواجى الديوان ( ١٤ : ٢ ) : « المحيل » .

١٢ ( لَحْمٌ وَسُودٌ خَالِكَا كَانَهَا سَوَامُ بَنِي السَّيِّدِ أَرْزَعَتْهُ الْقَوَائِمُ )

الخالكات : الشديديات السوداء، والسوام والمسال : الذي يسوم في المرحى  
أى يسرح . والسيد : قوم من بني ضبة . قال ابن عَنَمَةُ الضَّبِّيُّ :<sup>(١)</sup>  
ما إن ترى السيدَ زيدا في نفوسهم كما يراه بنو كوزٍ ومروبو  
وقوله : أَرَزَعَتْهُ الْقَوَائِمُ : أى استخفته وزهيت به .<sup>(٢)</sup>

ولنما ذكر سوام بني السيد ، لأنَّ الغالب على إبلهم السواد والخسرة .

١٣ ( عَلَيْكَ ثِيَابٌ خَاطَهَا اللَّهُ قَادِرًا بِهَا رَمَمْتَكَ الْمَاطِفَاتُ الرِّوَائِمُ )

١٤ ( وَتَأْجُكُ مَعْقُودٌ كَأَنَّكَ هُرْمُزٌ يَبَاهِي بِهِ أَمْلَاكُهُ وَيَوَائِمُ )

رَمَمْتَكَ : عطفك عليك . والرَّوَائِمُ : المواطن . وأصل ذلك أن تعطف  
للناقة على ولدها، وتشمه، وتدق عليه . ولنما أراد أنها ثياب نشأ بها وولد .  
والمواءمة : الموافقة ، والمصالحة . والهُرْمُزُ : العظيم من الفُرمس ، والمباهاة :  
المفاخرة .

١٥ ( وَهَيْكَ سَقَطَ مَاخِبًا عِنْدَ قِرَّةٍ كَلِمَةً بَرِّي مَالَهَا النَّهْرُ شَائِمُ )

١٦ ( وَمَا انْقَطَرَتْ يَوْمًا إِلَى مُوقِدٍ لَهَا إِذَا قَوَّيْتُ لِلْوَقِيدِينَ الْمَشَائِمُ )

السَّقَطُ ما يسقط من الزند إذا قدح . وفيه ثلاث لغات : الضم والفتح  
والكسر . قال ذو الرمة :<sup>(٣)</sup>

وَسَقَطَ كَعَيْنِ الدِّبْكِ عَاوَرْتُ صَاحِبِي أَبَاهَا وَهَيَّأْنَا لِمَوْقِدِهَا وَكُرَّا<sup>(٤)</sup>

(١) هو عبد الله بن عنة شاعر إسلامي مخضرم . والبيت مطلع القصيدة ١١٥ من المخطوطات  
والقبائل الأربع المذكورة في البيت كلها من ضبة . وانظر حاشية أبي تمام (ص ٦٤ ط دمشق) .

(٢) طمس في ب . (٣) ديوانه صفحة ١٧٥ .

(٤) هذه رواية الديوان واللسان (مورد) وفي أ من البطيرس « حصن » .

(٥) في الديوان واللسان « لموقد » ، والسقط : النار من الزند . وأبوها : بني الزند .

وخبا : طنى . والقرّة : البرد . والشائم الذى يشم البرق ، أى ينظر إليه ، والمشائم : ما يمس من النبات ، واحدها هشيمة وهشم

١٧ (ورثت هدى التذكاري من قبل جرحهم أو أن ترقت في السماء النعائم)

١٨ (وما زلت للذين القويم دمامة إذا قلقت من حامليه الدمام)

١٩ (وحسبك فخراً أن مثلك فوقنا يُنادى بذكر كلبا فأم نائم)

أراد ما روى في بعض الحديث : أن في السماء ديكاً ينادى : اذكروا الله يا غافلين ، فإذا سمعته ديكة الأرض صرخت . والنعائم : كواكب معروفة .

٢٠ (ولو كنت لي ما أرفقت لك مديّة ولا رام إبطاراً باكلك صائم)

٢١ (ولم يغسل ماء كي تمزق حلة جبتك بأسناها المصور القدائم)

٢٢ (ولا عمت في الخمر التي حال طعمها كأنك في خمرة من السيل طائم)

يقول : لو كنت عندي ، لأمنت أن تُذبح وتؤكل ، ولم يغسل لك ماء ليغتف ريشك ، ولا صُنعت لك مرقّة من الخلل ، تعوم فيها كما يُعام في المساء وكان المعري لا يرى ذبح الحيوان ولا أكله .

ويقال : أرفقت السكين إرهاباً إذا جددتها . وأراد بالحلة : ريشه . ومعنى جبتك : خصتك ، وأسناها : أشرفها ، والعصور : الدحور . والقدائم : القديمة . والمديّة : السكين ، وفيها ثلاث لغات : الضم والفتح والكسر . عن ابن الأعرابي ، وأراد بالخمر التي حال طعمها : الخلل . والخمر : المساء الكثير .

- ٢٣ (ولا قيت عندى الخير محسب عيلاً      بِنَافِكَ قَوْلٌ سَيِّئٌ وَشَتَائِمُ)  
 ٢٤ (فَإِنْ كَتَبَ اللَّهُ الْجَرَائِمَ مَا خَطَا      طَلَّ الْخَلْقُ لَمْ تَكْتُبْ عَلَيْكَ الْجَرَائِمُ)  
 ٢٥ (وَأَنْ يُخْزَى بِالْإِحْسَانِ مَا لَيْسَ غَافِلًا      يَكُنْ لَكَ حِفْظٌ رَاهِنٌ مِنْهُ دَائِمٌ<sup>(١)</sup>)

عيلاً من العيال . والشتايم جمع شتيمة وهى الشتم . نقول العرب : كل شئ  
 ولا شتيمة حر . والجرائم : الذنوب : واحدها جريمة . والراهن : المقيم الذى  
 لا يبرح . قال الشاعر :

والمساء والخبز لهم رَاهِنٌ<sup>(٢)</sup>

(١) لم يرد هذا البيت فى الزم .

(٢) فى الساق وتاج العروس ( رهن ) :

الخبز والهم لهم رَاهِنٌ \* ونهضة رادوها ما كب

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

١ (أَعَاذَلْ إِن ظَلَمْتَنَا الْمَلُوكُ فَنَحْنُ عَلَى ضَعْفِنَا أَظْلَمُ)

٢ (تَوْسُطُ بَنَى سَائِرَاتِ الرَّفَاقِ لَعَلَّ رُكَّائِنَا تَسْلَمُ)

الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ : لغتان بفتح الضاد وضمها . وقال قوم : الضَّعْفُ

بالضم في الجسد ، والضَّعْفُ بالفتح العقل والرأى . والركائب : الإبل التي تُركب ، واحدها رَكُوبٌ وركوبة .

وقوله : « تَوْسُطُ بَنَى سَائِرَاتِ الرَّفَاقِ » : مثل ضربه للزوم الجماعة ، والتوسط في الأمور ، وترك الغلو والتقصير . يقول : لزوم الجماعة ، وترك الانحراف عنها ، أجدى بالسلامة للدين والدنيسا ، كما أن المسافر إذا مشى في وسط الرفقة ، كان خليقا بأن يسلم من الآفات التي تلحق المسافرين .

وَأَمَّا ضَرْبُ الْمَثَلِ بِأَهْلِ السَّفَرِ ، وَذَكَرَ سَلَامَةَ الرُّكَّائِبِ ، فَلأنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا يُشَبَّهُونَ بِالْمَسَافِرِينَ الَّذِينَ يَتَنَقَّوْنَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَحَلَةً ، وَالْأَجْسَامُ تَحْمِلُ الْأَرْوَاحَ الْفَاضِلَةَ ، كَمَا تَحْمِلُ الْمَطَايَا الْأَجْسَامَ الْمُنْتَقِلَةَ .

٣ (أَلَمْ تَرَ لِلشَّعْرِ وَهُوَ الْكَلَّا مُ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ لَا يُسْكَمُ)

٤ (وَأَخِرُ أَوْتَادِهِ مُؤَذِّنٌ<sup>(٢)</sup> بَقْطَعِ وَأَوَّلُهُ يُشْلَمُ)

(١) في خطبات الزمزم د (١١٩ : ١) ، هـ ، ز (١٤٢ : ٢) .

(٢-١) ما بين الرقن ساقط من أ .

(٢) خطبات الزمزم « مؤذن ... » « ... وأولها » .

هذا مثل ضربه لما ذكره من أن السلامة في التوسط ، وأن الآفات تعرض لمن انحرف إلى الأطراف ، كما أن الوند في العروض يسلم ، إذا كان متوسطا في الجزء ، كسلامة وند فاعلاتن حين توسط بين السبيين ، ويعرض له القطع إذا تأخر ، والتلم إذا تقدم . فالقطع الوند من مستفعلين ، يقطع منه النون وتسكن اللام . فيبقى مُستفعل . فينتقل في التقطيع إلى مفعولن ، كقوله

ما هيّج الشسوق من أطلال أضحت قفارا كوحى الواحى

والذى يتركه التلم ، الوند من فعولن في الطويل ، يجزم فيبقى عولن ،

فينقل في التقطيع إلى فعان ، فيسمى الأتلم كقول امرئ القيس :

دع عنك نهيا صبيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل<sup>(١)</sup>

وكذلك مفاعيلن في المزج كقوله :

أدوا ما استعاروه<sup>(٢)</sup> كان العيش عاريه

• ( فلا تُسرعن فان السريـ مع يُوقف حقاً كما تعلم )

يقول : ثان في الأمور ولا تسرع ، فيعزريك من الوقف مثل ما يعزى

السريع من الدائرة الثالثة ، من جواهر العروض . ومعنى الوقف فيه ، تسكين

الناء من مفعولات ، فينتقل في التقطيع إلى مفعولان كقول الراجز :

يا صاح ما هاجك من ربيع نخال

ويدركه أيضا الطي مع الوقف ، فيصير فاعلان كقوله :

لا يسدرك المبطى من حفظه والخير قد يسبق جهد الحريص

(٢) ويرى « كمال » .

(١) مطلع قصيدة بدهرانة .

٦ (فَإِنْ قُلْتَ ثَانِيَهُ لَا وَقِفْ فِيهِ - يَهْ قُلْنَا وَثَالِثَهُ أَصْلَمُ)

العروض الأول من السريع لها ثلاثة أضرب : الضرب الأول موقوف مطوي ، والضرب الثاني مكسوف مصلوم لازم ثبات الثاني . والضرب الثالث أصلم سالم .

ومعنى الوقف تسكين التاء من مفعولات ، فينتقل إلى مفعولات ، ثم يطوى . ومعنى الطي ، حذف رابعه الساكن ، فينتقل إلى فاعلان ، وذلك مثل قسوله :

أَزْمَانٌ سَلْمِي لَا يَرَى مِثْلَهَا الرِّاءُونَ فِي شَامٍ وَلَا فِي عِرَاقٍ<sup>(١)</sup>

ومعنى الكسف فيه أن يحذف الحرف المتحرك من آخر مفعولات ، فيبقى مفعولاً ، فينتقل إلى مفعولن ثم يطوى فتحذف واوه ، فينتقل إلى فاعلان ، كقوله :

هَاجَ الْهَوَى رَسْمٌ بِذَاتِ الْفَضَا عُلُوقٌ مُسْتَعْجِمٌ مَحُولٌ<sup>(٢)</sup>

: ومعنى الصلم فيه أن يحذف الوند المفروق ، من آخر مفعولات ، وهو (لات) فيبقى مفعول ، فينتقل إلى فاعلن فيسمى الأصلم ، وهو المقطوع الأذنين وبيته في العروض :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لَنَيْلِ الْحَسَا مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي<sup>(٣)</sup>

(١) في ب من البطولي « مطوي » .

(٢) وزنه : مستغطن مستغطن فاعلن

(٣) وزنه : مستغطن مستغطن فاعلن

(٤) وزنه : مستغطن مستغطن فاعلن

٧ (فَلَا تَغْبِطَنَّ أَخَا نَعْمِهِ <sup>(١)</sup> تَغْلِفُهُمْ وَقَعَةً صَبِيحًا)

٨ (تَسَامَتْ قُرَيْشٌ كَمَا قَدْ عَلِمَتْ فَامْتَاثِرُ التُّرْكِ وَالْدَّبَلَمِ)

الغبط : أن يتمنى الرجل أن يكون له مثل ما لأخيه ، دون أن يسلب  
المغبوط نعمته . والحسد أن يتمنى ذهاب نعمة أخيه عنه ، وإن لم ينل منها  
شيئا ، والصَّيلم : الداهية . وتسامت : تعالت ، من السمو ، وهو العلو .

يقول : تغالبت قريش على الملك ، وقاتل بعضهم بعضا ، فكان ذلك  
سببا لغلبة الترك والديلم عليهم ، ولو لم ينشئت أمرهم لم يغلب عليهم غيرهم .

٩ (وَهَلْ يُنْكِرُ الْعَقْلُ أَنْ تَسْتَبْدَّ بِالْمُلْكِ غَانِيَةٌ ضَيْلًا)

١٠ (وَمَا ظَفَرُ الْمَلِكِ فِي جَيْشِهِ مِثْوَى ظَفِيرٍ بِالرَّدَى يُفْلِمُ)

تستبد : تنفرد وتستأثر . والغانية من النساء : التي تغنى بجمالها عن الزينة .  
وقيل : هي التي تغنى بزوجها عن غيره . والغيلم : الحسناء . قال البرقي الهذلي :

مَعِيَ صَاحِبٌ مِثْلُ نَصْلِ السَّانِ تَضِيفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغِيلَمُ <sup>(٢)</sup>

والردي : الهلاك . والظفر الأول : كناية عن السلاح . شبهت بظفر

السبع الذي يدفع به عن نفسه ، ويفرس به ما صاده . قال النابغة الذبياني :

وَبُنُوْقَيْنِ لَا مَحَالَةَ لِهِنَّمِ آتُوكَ غَيْرَ مُقْلَمِي الْأَظْفَارِ <sup>(٣)</sup>

(١) « من الزوم » ذوى .

(٢) البيت صدر وهجوليتين وصوابها كما في شعر البرقي في ديوان الهذليين (٣ : ٥٦)

مع صاحب مثل نصل السنان عفيف حل قرنه منشم

من الأبلغيين إذا نوكروا تضيف إلى صوته النسيم

وروايتهما في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٣٢٤

مع صاحب مثل نصل السنان شديد حل قرنه محسطم

من المدغمين إذا نوكروا تزعج إلى صوته الفيل

يعنى أن صاحبه ماض في أموره كفضي السنان ، محطم بكسر كل شيء . والمدهون : الذين يشبهون  
انقسام في الحرب ويمتزجون بنسبهم ورجاعتهم . نوكروا : أقام ما ينكرون من الحرب والشدة

(٣) البيت له في ديوانه من (حمة دواوين اشعار العرب ص ٣٥)

وَبُنُوْقَيْنِ : هي من أحد ، ونعرب الأظفار بالألف

(٨٢)

وقال أيضا<sup>(١)</sup>:

١ (كَلَّمَ سَيْفَكَ قوماً إِنْ دَعَوْهُمْ إِلَى الرَّشَادِ فَمَا يُصِفُونَ لِلْكَلِيمِ)

٢ (ذُو النُّونِ إِنْ كَانَ سَيْفَ الْمُهَنْدِ أَيْلُغُ مِنْ ذِي النُّونِ فِي الْوَعِظِ بِلِ مِنْ نُوْدٍ وَالْقَلِيمِ)

يقول : من الناس من لا يقبل الرشاد بالتكليم الذي هو القول ، وإنما يقبله بالتكليم الذي هو التأثير بالسيف . يقال : كَلَّمْتُ الرَّجُلَ : إذا جرحته . فإذا أَكْثَرْتَ الجراحات في جسده قلت : كلمته بالتشديد . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : ( أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ<sup>(٢)</sup> ) ، أى تُجَرِّحُهُمْ . وذو النون : سيفُ مالك بن زهير العبسي ، وسمى بذلك لأنه كانت فيه صورة نون ، وهى السمكة . وهذا السيف هو الذى أخذه حمَل بن بدر الفزاري حين قتل مالكاً . ثم قتل الحارث بن زهير العبسي حمَل بن بدر ، وأخذ منه السيف ، وقال فيه :

سأجعلُه مكان النون مئى وما أعطيته عرق الحلال<sup>(٣)</sup>

(١) انظر خطبات الزمزم (٥ : ١٢٥) ٤٥ ، ز (٢ : ١٥٦) .

(٢) في ز ، ر : « من الكلام » .

(٣) الآية ٨٢ من سورة النمل .

(٤) البيت لحارث بن زهير العبسي في تهذيب الألفاظ لابن السكت ص ٤٦٧ وفيه « ويخبرهم »

مكان « سأجعلُه » .

وقوله : سيخبرنومه حنش بن عمرو إذا لاقاهم وأبنا بسلا

وانظر اللسان « نون » .

وأراد بنى النون الثانى ذا النون الإخيمى المصرى . وكان أحد النساك  
الوعاظ وهو من رؤساء الباطنية . وهم الذين يقولون بعلم الباطن .  
وهذان البيتان مبنيان على الحديث المروى : <sup>(١)</sup> إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَيَزَعُ بِالْسلطانِ  
مَنْ لَمْ يَزَعِ بِالْقُرْآنِ . ونحوه قول أبى تمام <sup>(٢)</sup> :

وما هو إلا الدين أو حدُّ مرهف يُقيمُ ظُباءَ أَخْدَحَى كُلِّ مَالِي  
فهذا دواء الداء من كُلِّ عالم وهذا دواء الداء من كُلِّ جاهلي

(١) فى النهاية لابن الأثير (٥ : ١٠) : « من يزع السلطان أكثر من يزع القرآن » وقال :  
ومعناه أن يكف من ارتكاب الظلم غافة السلطان أكثر من يكفه غافة القرآن والله تعالى .  
ودرى فى اللسان مادة (يزع) وقال : من يكفه السلطان من الماصى أكثر من يكفه القرآن بالأمس  
والله والأخبار .

(٢) ديوانه (٣ : ٨٦) ورواية البيت الأول : «...إلا الوحى ... » « تمل ظباء ... » .

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

١ (أراك زنيما إن تعرضت ليلة لأدم رياح أو لغزلان أوتما)

الزنيمة : الدعوى في القوم الملصق بهم . ورياح وأزمن : حيان من بنى يربوع وكفى بأدمهم وغزلاهم عن نسايم . والأدم من الإبل : البيض الألوان ، ومن بنى آدم : السمر الألوان ، ومن الظباء : التي في بطونها يساخص ، وفي ظهورها سمرة .

٢ (غنائم قوم سوف ينهبها الردى فلا تكد منها واجعل النك متغا)

يقول : لا تجعل غنيمتك المحاسن التي يغيرها الليل ، ويذهب بها الردى ، ولكن اجعل غنيمتك المحاسن التي لا يغيرها الليل ، ويفتنمها أهمل النك والغنى . وإنما أراد بهذا الترهيد في الدنيا ، والترغيب في الدار الآخرة .

٣ (يزعم بالدر الثمين مسامعا ويذكرن<sup>(٤)</sup> للبين السوام المزما)

شبه ما يعلقه في آذانهم من الدر بالزئومات التي تتعلق في أحناق المعسر . ويقال لشحمة الأذن التي يعلق فيها القرط ، زئمة ويقال : زئمت الشاة والناقة . إذا شققت أذن كل واحدة منهما ، ثم فتلت الحلدة حتى تسترخي ، وتركها

(١) في الزوم (د : ١٢٠) ، (٢ : ١٤٤) ، ذ (٢ : ١٤٥) .

(٢) غنيمات الزوم « رياح » بضم الزاء .

(٣) البيت ساقط من أ .

(٤) في الزوم : « يذرن » وأشارت إلى رواية البطوسي . وذر البير : ماء .

معلقة لتكون علامة تعرف بها . وذكر أبو عبيدة أن هذا إنما يفعل بكرام الإبل  
قال زهير <sup>(١)</sup> :

فأصبح يجرى فيكم من تلادكم مقام شئ من إفال الزم  
والمسامع : الآذان ، واحدا مسمع ، ويلخرن <sup>(٢)</sup> : يدفن . والبين :  
الفراق . والسوام : ما رعى من المال وسرح لا يمنعه مانع . وإنما وصف  
أنهن غنيات شريفات ، يتحلين بأنفس الحلى ، ويركبن أحسن المطايا .  
٤ ( يُرين على ما ليس يمكن قدرة ) ويعلمن في كيد القوارس هنا  
هم بكسر الهاء : جمع هنة وهي خروزة يؤخذ بها النساء أزواجهن ،  
ويُسخرنهم . وكانت المرأة إذا أرادت أن تصرف زوجها على حكمها حتى  
لا يعصمها في شيء من أمرها ، تأخذ هذه في يدها فتفت فيهما وتقول :  
أخذته بالهنة . بالليل عبد ، وبالنهارة <sup>(٣)</sup> أمة .

وكان لنساء العرب خرزات يؤخذن بها الرجال ، بعضها للخبر وبعضها <sup>(٤)</sup>  
للشر ، لكل واحدة منهن رقية لا تشبه رقية صاحبها ، والمحفوظ منها سبع  
عشرة : الهنة ، والخبرة ، والهمزة ، والصنجة ، والصرجة ، والصرفة ،  
والعطفة ، والغطسة ، والزرقعة ، والكحلة ، والتيلة ، وكُرَار ، والقليب ،  
والنهاء ، والسحلب ، والدرديس ، والسأوانة <sup>(٥)</sup> .

(١) ديوانه ص ١٧ درواه اللسان مادة (زم) وفيه « مقام فيهم ... مزيم » .

(٢) يقال : ذنره ذنرا من باب قطع ، والاسم الذنر : إذا أعدته لوقت الحاجة .

(٣) في اللسان : « زوج » .

(٤) الرقية : العروة وجمعها رقي (القاموس) . (٥) في أ « سبع » .

(٦) انظر بعض أرماف هذه الخرزات في اللسان « هير ، فطس ، قلب ... » .

• (حَلْمَنٌ وَجُنَّ الحَلَى من فرط لهجة فوسوس من تحت الثياب وهيناً)

يقول: أظهرن حلما ووقارا يتم عليهن صوت الحلى بفسرط لهجته ،  
واللهجة : الصوت . والوسواس : صوت الحلى . وكانوا يتخذون في الحلى  
جلاجل ، فإذا مشت المرأة سمع لحليها جلبة . ولذلك قال الأعشى <sup>(١)</sup> :

تسمع للحلى وسواساً إذا انصرفت كما استعان بريح عسرى زرجل

والهينة شبه التلاوة . ووصف الحلى بالحنون لكثرة صوته . والعرب  
تجعل كل شيء كثر وتجاوز حده جنونا . ولذلك قالوا : جن النبات : إذا  
كثر . وجن الذباب إذا كثرت أصواته . قال ابن أحر <sup>(٢)</sup> :

نفقاً فوقه القلع السوارى وجن الحزاز بآبسه جنونا  
وقال المتلمس <sup>(٣)</sup> :

فهذا أوان العررض جن ذبابه زنا بغيره والأزرق المتلمس

٦ (وقد صممت أحجامها عن ترثم وأعيأ غريباً كظ أن يترثما)

الأحجال : الخلاخيل واحدها حجل . والترثم : صوت فيه تطريب .  
ومعنى كظ أخذ بنفسه وخنق . يقول : حليها يترثم ، وأما أحجالها ،

(١) ديوانه . القصيدة ٦ ص ٥٥ والسان (وسس) .

والعسرى شجرة تسدر ذراع ، صنيرة الحب إذا جفت ومرت عليها الريح تهزك الحب فيسمع له خشخشة .  
والزجل : الصوت الرفيع للمال .

(٢) البيت في السات (جن) و (ولع) وفقاً : مضارع حذف منه إحدى التامين ومعناه :  
تنشق . والقلع : قلع من السحاب كأنها الجبال واحدها قلعة . والسوارى : جمع سارية وهي  
السحابة التي تأتي ليلاً . والحزاز باز : نبات . ويحتمل أن يريد الذباب نفسه . يقال : جن النبات :  
طال والتف ونزع زهره . وبين الذباب : طار وهاج وكثر ترثمة .

(٣) انظر شرح ديوان الحماسة للزريق (٢ : ٦٢٢) والسان (عررض) . والعررض : الوادى  
وحيلى جانب . والأزرق : القباب .

فلا صوت لها، لأنها قد غصت بكثرة لحم ساقها، فصارت كالفرقة الذي شغله ما هو فيه من الفرق عن الترم.

٧ (فلا تيك بجلأ إن رأيت رحالها تَسْنَمَنَّ من رمل النضا ما تَسْنَمَنَّ)

التسّم : العلو . وأصله أن يركب الراكب سنام البعير ، فضرِبَ مثلاً . ويقال : تسّم الرمل : إذا ارتفع ، وصار له شبه السنام . والقضا : شجر .

٨ (جَنَانٌ ورضوانٌ الذي هو مالكٌ لما عنك ينفي مالكا وجهنما<sup>(١)</sup>)

لما ذكر الجنان وجهنم ، ومالكاً خازن النار ، أوهم بذكر رضوان أنه يريد رضوان خازن الجنة ، وإنما أراد رضوان الذي هو مصدر رضىيت . يقول : هؤلاء النساء الحسان جنات يُنتعم بهن . فإذا لم يتعرض لمن ، ورضى عنك مالكهن ، كفيت جهنم ، ومالكاً خازنها . فيرتفع جنان على خبر مبتدأ مضمرة؛ كأنه قال : هن جنان ، ويرتفع رضوان بالابتداء ، وينفي مالكا وجهنم خبر .

(١) يردى هذا البيت في القرم قبل البيت : « حلين وبين الحل ..... » .

(٢) في المصباح المنير (رضى) : والرضوان بكسر الراء وضها لفة فيس وتميم بمعنى الرضا وهو خلاف السخط .

(٣) ب : وارفع .

(٤) العبارة في (ب) د ورضوان مبتدأ وينفي مالكا خبر .

وقال أيضا : <sup>(١)</sup>

١ ( إذا ما جاءني رجلٌ بذام <sup>(٢)</sup> فإن القول ما قالت حذام )  
يقول : أنا حقيق بأن أذم وأعاب . فمن ذممتي فقد قال الحق وأصاب .  
والذام والذيم : العيب . وقوله : « فإن القول ما قالت حذام » . مثل يضرب  
لمن يصدق قوله وأصله أن بلجيم بن صعب ، كانت له امرأة يقال لها حذام ،  
وكان يحبا لها لا يخالف أمرها فقال فيها :

إذا قالت حذام فصديقوها فإن القول ما قالت حذام  
٢ ( أرى سيف بن ذي يزن فترته صروف الدهر بالسيف المذام )  
أراد سيف بن ذي يزن الحميري ، الذي يقول فيه أمية بن أبي الصلت  
النقي : <sup>(٤)</sup>

لا يطلب الملك إلا كابن ذي يزن <sup>(٥)</sup> في البحر لجحج للأعداء أحوالا  
وصروف الدهر : حوادثه التي تصرف الأمور من حال إلى حال .  
والمذام : السيف القاطع .

(١) في المطبوعات ( ١٣٦ : ٥ ) ، ذ ( ١٦٠ : ٢ ) .  
(٢) في « أ » بذام .  
(٣) كلمة الذيم : سقطت في ب .

(٤) ديوانه ص ٥١ . ورواية البيت فيه  
ليطلب الثار أمثال ابن ذي يزن . في البحر لجحج للأعداء أحوالا  
(٥) يقال : بلغت السفينة : خاضت الوجة . وبلغ القوم : ركبوا الوجة .

٣ (وَأَذَوْتُ غَاضِرًا وَرَمْتُ حِبَالًا سَلِيلَ أُنْحَى طَلِيحَةً بِأَنْجَذَامٍ)

يقال : ذَوَى النَّبْتِ يَذْوِي : إِذَا جَفَّ وَأَذَوْتُهُ الشَّمْسُ . وَغَاضِرٌ : حَيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ النَّابِغَةُ الذَّبِيانِيُّ :<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

وَالغَاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحْمَلُوا بِلَوَائِهِمْ سِيرًا لِدَارِ قَرَارٍ

وَأَرَادَ غَاضِرَةً ، فَرَحِمٌ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ضَرُورَةٌ . وَلِأَنَّمَا ذَكَرَ الْإِذْوَءَ ، لَذِكْرِهِ غَاضِرَةً ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْغَضَارَةِ إِحْكَامًا لِلصَّنْعَةِ ، وَلِذَلِكَ ذَكَرَ الْأَنْجَذَامَ ، وَهُوَ الْإِنْقِطَاعُ لَذِكْرِهِ حِبَالًا . وَحِبَالُ الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ حِبَالُ الْأَسَدِيِّ ابْنِ أُنْحَى طَلِيحَةٍ . وَكَانَ قَتْلُهُ الْمُسْلِمُونَ فِي جَمَلَةٍ مِنْ قُتْلٍ مِنْ مُشْرِكِي مَكَّةَ<sup>(٤)</sup> . وَقَتْلُ طَلِيحَةٍ عِكَاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ الْأَسَدِيِّ وَثَابِتُ بْنُ أَقْرَمِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ فَارِسُ الْأَنْصَارِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ طَلِيحَةُ الْأَسَدِيِّ :<sup>(٥)</sup>

نَصَبْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْحِمَالَةِ لِنَهْجِهَا<sup>(٦)</sup>      مُعَاوِدَةٌ قِيلَ الْكُمَاةُ نَزَالُ  
فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجَلَالِ مُصَوَّنَةً      وَيَوْمًا تَرَاهَا فِي ظِلَالِ عَوَالٍ<sup>(٧)</sup>  
غَدَاةٌ تَوَى فِي الْقَاعِ شَلُوبِنْ أَقْدَمَ      وَعِكَاشَةُ الْقَيْسِيُّ عِنْدَ مَجَالٍ  
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُمْ      أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يَسْلُمُوا بِرِجَالٍ  
فَإِنَّ تِلْكَ أَذْوَءَ أَصْبَبَ وَنَسُوهُ      فَلَنْ تَذْهَبُوا فَرَاغًا بِقَتْلِ حِبَالٍ

- (١) (ذَوَى) كَرَى وَذَوَى . (٢) يقال : أَذَوَاهُ الْعُطَشُ وَالْحَرُّ : أَذْبَلَهُ .  
(٣) دِيوَانَةُ فِي نَحْوَةِ دَوَارَيْنِ مِنَ الْأَعْيَارِ الْعَرَبِ ص ٣٦ . يَرِيدُ أَنْ يَصِفَ لَمْ يَجْعَلُوا لِلْهَرَبِ وَانْمَا تَحْمَلُوا لِلْبَاتِ وَالْإِقَامَةِ .  
(٤) جَبَارَةٌ « مِنْ مُشْرِكِي مَكَّةَ » سَائِقَةٌ مِنْ أ .  
(٥) الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي فِي اللِّسَانِ (جَل) .  
(٦) فِي اللِّسَانِ « هَوَيْت » وَالْحِمَالَةُ : فَرَسٌ طَلِيحَةٌ بِنِ شَوْبَلَةَ الْأَسَدِيِّ .  
(٧) فِي اللِّسَانِ « غَيْرُ ذَاتِ جَلَالٍ » .

٤ (ألم تلامرئ القيس بن مجير <sup>(١)</sup> بكي منشجها بفتى خذام)

أراد بفتى خذام : امرأ القيس بن خذام ، الذي ذكره امرؤ القيس ابن حجر في قوله :

عوجا على الطلل المحيل لأنسا نبيكي الديار كما بكى ابن خذام <sup>(٢)</sup>

وزعموا أن ابن خذام ، كان أول من بكى الديار ، وندب الأطلال والآثار ، فصارت سنة للشعراء . واختلف فيه ، فكان أبو عبيدة يرويه بخاء معجمة مكسورة وذال معجمة ، وعلى هذه الرواية بنى أبو العلاء شعره . وكان أبو حاتم يرويه عن الأصمعي خذام بخاء غير معجمة مفتوحة ، وذال معجمة على مثال قطام ورقاش ، ورواه ابن الكلبي <sup>(٣)</sup> حمام بخاء غير معجمة مضومة ، وذكر أن أعراب كلب ينشدون هذا الشعر لامرئ القيس ابن حجر . قال : فإذا سألتهم عن الشعر الذي بكى به ابن حمام الديار ما هو ؟ أنشدوك خمسة أبيات من « قفانك من ذكرى حبيب ومنزل » ، وقالوا : هذه الأبيات لابن حمام ، وبقيت القصيدة لامرئ القيس بن حجر .

وما زيد بن حارثة حبيبا إلى الحى المصبح من جذام <sup>(٤)</sup>

أراد غزوة زيد بن حارثة جذام بأرض حيس ويقال حسمى ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه إليهم ، وفي ذلك يقول زيد بن حارثة :

(١) في د ، هـ من الزوم « جذام » بالخاء المهملة . (٢) اللسان « خذم » .  
(٣) كذا في أ ، ب من البطليمي . (٤) هذا البيت متقدم عما قبله في الزوم .  
(٥) كانت غزوة زيد بن حارثة إلى حسمى في جمادى الآخرة سنة ٦ هـ الهجرة ويقول يافوت : حسمى أرض بمادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان ، وأهل تبوك يرون جبل حسمى في غربهم وفي شرقهم شرمدي .

صبحنا جداما بالصوام والقنا ورجراجة تسنن كالخلد القبل  
وتقديره على مذهب الكسائي : وما كان زيد بن حارثة ، ولم يذكر  
( كان ) حين علم ما أراد ، وإلى مثل هذا كان يذهب في قوله عز وجل :  
« وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ » <sup>(١)</sup> تقديره عنده : ما كانت تتلوا ، وكذلك قول  
الراجز :

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإيماض <sup>(٢)</sup>

وسيبويه وأصحابه لا يجيزون إضمار كان في هذه المواضع ، ويجعلونها  
حالا محكية ، كقوله : جاء زيد أمس ضاحكاً ، فيحكى الحال بعد وقوعها .  
• ( كذاك تساخ الدنيا قل ) مرادك قبل تفضيب الودام

المراد : القرب واحداً مزادة . والتفضيب : التقطيع . والودام : سيور  
الدلو ، واحدها ودمة ، ثم جمعها على ودم . كما تقول : شجرة وشجر ،  
ثم جمع ودماً على ودام كما تقول جل وجمال . وقد يجوز أن يكون ودام جمع  
ودمة ، لأن العرب تجرى ما فيه هاء التأنيث ، مجرى ما لا هاء فيه . ألا ترى  
أنهم قالوا : كلبة وكلاب كما قالوا كلب وكلاب .

يقول : أحوال الدنيا تناسخ وتتعاقب ، وأمورها تتداول وتتناوب ،  
فلا تغفل عن أخذ حظك منها إذا رزقت منها إقبالاً عليك ، وانجذاباً إليك ،  
فتكون كمن فرط في ملء مزاده من الماء ، حتى انقطعت ودام الدلاء ،  
فحيل بينه وبين ما كان يبتغيه ، وبقي نادماً على ما فرط فيه .

(١) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٢) الرجز في اللسان (رمض) ويقال رمض البرق وفيره بمض ومضا ومضانا ، وأرمض  
أيماضاً : لمع لما خفيا .

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

- ١ ( أَقْصَى النَّهْرِ مِنْ فَطْرِ وَصُومٍ وَأَخْذَى بِلَفَةِ يَوْمًا بِسُومٍ )  
 ٢ ( وَأَعْلَمُ أَنْ غَائِقَى الْمَنَابِيا قَصْبَرًا تِلْكَ غَايَةُ كُلِّ قُومٍ )

من ههنا ؛ بمعنى بين ، كأنه قال : بين فطر وصوم . كما يقال : جاعني القوم من فارس وراجل ، أي<sup>(٢)</sup> بين فارس وراجل<sup>(٣)</sup> ، ونحوه قول ذي الرمة<sup>(٤)</sup> :

وَالْعَيْسُ مِنْ وَاسِجٍ أَوْ عَاسِجٍ خَبِيًّا يَنْحَزْنُ مِنْ جَانِبَيْهَا وَهِيَ تَنْسَلُبُ

- ٢ ( وَسَامَنِي إِهَاتَهَا اللَّيَالِي وَمَنْ لِي أَنْ تُخَلِّتَنِي وَسُومِي )

سامتنى : كلفتني وأكرهتنى على ذلك . ويقال : اتركه وسومه ، أي اتركه يذهب حيث شاء . وأصله أن تترك المشاة ترعى حيث شاءت ، لا تُصَرَّفُ عن شيء تريده . ولذلك سميت سائمة . ويقال : سام الجراد يسوم : إذا ذهب في كل وجه ، وكذلك غيره . قال الهذلي<sup>(٥)</sup> :

فَلَمْ يَنْتَبِسه حَتَّى أَحَاطَ بِظُهورِهِ حَسَابٌ وَسَرَبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ

- ٤ ( فَإِنْ تَقَفَ الْحَوَادِثُ دُونَ نَفْسِي فَايْتَرَكْنِ لِشِمَامِي وَرُومِي )

(١) في الزمزم ( ١٢٩ : ٥٤ ) ، ز ( ١٥٩ : ٢ ) .

(٢) كذا في ١ ، وفي الزمزم « وأخذ بلفة » .

(٣-٢) ما بين الرقن ماقط من ب . (٤) انظر الحاشية ٢٤١ ص ٥١ .

(٥) هو ساعدة بن جسيه ، والبيت من قصيدة له بديوان الهذليين ( ١ : ٢٢٩ ) . وروى

في أساس البلاغة ( حسب ) وحساب : عدد كثير يقال : أثنى حساب من الناس أي كثير كما تقول :

أثنى عدد منهم وعدد . وسرب : قطع رجال . يقال مر القوم أمرا بآ . ويسوم : يسرح .

هذه استعارة مما يستعمله النحويون في الوقف والروم والإشمام . والروم معناه : أن تروم الحركة ولا تملكها . وعلامته خط بين يدي الحرف . ومعنى الإشمام : أن تقف على الحرف المرفوع بالسكون ، ثم تضم شفقتك ليعلم أن الحرف مضموم في الوصل . ولا يكون إلا في المرفوع خاصة . وعلامته نقطة بين يدي الحرف . وهو مأخوذ من قولهم : أشمَّ البعير برأسه إذا رفعه ، وأشمَّ بأنفه تيبها .

يقول : إن لم تذهب الأيام بنفسى كما يذهب الوقف والحركة ، فلا بد لها أن تؤثر في ، كتأثير الروم والإشمام في حركة الوقف .

٥ (أعوذُ اللجج والحيثان حولي وما أنا محسنٌ في ذاك عومي)

٦ (وأياهم الحياة ظلالٌ عثري وكيف بأن تكونَ ظلالٌ دوم)

يقول : أنا في الدنيا لاستغراق في أمورها ، ومحاوَلتي للتخلص من شرورها ، كمن سقط في لُجج بحر ، فهو يعوم ليتخلص منه ، وهو لا يحسن العوم ، فيوشك أن يهلك ، إن لم يتداركه من يستنقذه . والدنيا تشبه بالبحر وأهلها بالراكبين في السفينة . ولذلك قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا هادي الطريق جرتُه وإنما هو والله الفجر أو البحر .<sup>(١)</sup>

والعثر : نبات قصير يرتفع عن الأرض قدر ذراع ، ولا يكاد توجد منها واحدة . إنما تنبت اثنتان اثنتين أو أربعة أربعة . قال البريق الهذلي :

(١) يروى بالجيم والحاء : البجر (بالفتح والضم) : الداعية والأمر العظيم . أى إن انتظرت حتى يضيء الفجر ، أبصرت الطريق ، وإن خبطت الظلما . أفضت بك إلى المكروه وظل رواية البحر (بالحاء) يريدهم غمرات الدنيا شبهها بالبحر لصعير أهلها فيها . وانظر اللسان (بجر ، وبجر ، وبجر) .

وما كنتُ خشي أن أعيش خلافهم <sup>(١)</sup> لستة أبيات كما نبت العسر  
والدوم : شجر عظيم يعاو في السماء . ويقال للعظيم من السدر دوم ، وظله  
مما يستحسن ، ولذلك قال لقيط بن زراراة <sup>(٢)</sup> :  
شتان هذا والعناق والنوم <sup>(٣)</sup> والمشرّب البارد في ظلال الدوم  
٧ ( لعل العيش تسبيدٌ ونصبٌ وراحق الحما أتي بنوم )  
٨ ( وما كان المهيمن وهو عدل ليضعف حيتي وبطيل لومي ) <sup>(٤)</sup>  
النصب : الشر . قال الله تعالى : « إِنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ بُنْصَبٍ وَعَذَابٍ » <sup>(٥)</sup>  
والحمام : الموت .

(١) البيت في ديوان الخليلين ( ٣ : ٥٨ ) ويروي في اللسان والاساس ( متر ) « انيم » مكان  
« أعيش » وأشير إلى رواية البطليوسي في الحاشية .  
(٢) ينسب البيت في اللسان ( دوم ) للقيط بن زراراة . وفي الاساس لحاجب بن زراراة في يوم جبلة  
وقبله في اللسان

يا قوم قد احزنوني باليوم \* ولم أقاتل هامرا قبل اليوم  
(٣) يروي « في الغال الدوم » ويقال : ظل دوم : أي داهم .  
(٤) في د ، ه ، ز من الزوم « يقصر » .  
(٥) الآية ٤١ من سورة ص .

( ٨٦ )

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ ( أرى هَرماً يَعيدُ نَباتَ نَبعٍ وإن كان الصليبَ كَنتَ هَرَمِ )

٢ ( لَقَدْ خَابَ الَّذِي جَلَبَتَ يَدَاهُ سَفَاهَةً عَقَلَهُ بِأَذَى وَغُرْمِ )

النَّبْعُ : أَصْلَبُ الشَّجَرِ وَأَقْوَاهُ . وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بِيَعُضِ أَيْتِ عِيدَانِهِ أَنْ تَكْسُرَ<sup>(٢)</sup>

وَالْهَرَمَ : نَبْتُ ضَعِيفٍ يَصِيبُهُ أَقْلُ شَيْءٍ فَيَنْكَسِرُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْخَارِثُ

ابن وِعلَة :

وَوَطَّنَنَّا وَطْأً عَلَى حَنْقٍ وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابَتَ الْهَرَمِ<sup>(٣)</sup>

٣ ( سِيخِفَتْ كُلُّ صَوْتٍ زَارُلَيْتِ وَنَبَأَةٌ بِأَغِيمٍ وَهَدِيرُ قَرْعِمِ )

الْخَفُوفَاتُ وَالْخَفَاةُ : انْقِطَاعُ الصَّوْتِ وَسُكُونُهُ . يُقَالُ : خَفَتِ بَخْفَتٍ .

وَالزَّارُ : صَوْتُ الْأَسَدِ ، وَاللَّيْتُ : الْأَسَدُ . سُمِّيَ بِذَلِكَ لِشِدَّتِهِ . وَالنَّبَأَةُ :

ارْتِفَاعُ الصَّوْتِ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ<sup>(٤)</sup> :

وَقَدْ تَوَجَّسَ رَكْزًا مُقْفِرٌ نُدْسٌ كُنْبَاءُ الصَّوْتِ مَا فِي مَعْنَاهُ كَذِبٌ

(١) فِي الزُّرْمِ ( ١٢٦ : ٥ ) ٤ ( ١٥٩ : ٥ ) وَالْأَيَّاتُ مِنْ لُزُومِيَّةٍ مَطْلَعُهَا

لَقَدْ كَرَّمْتَ عَلَيْكَ فَتَاةَ قَوْمٍ \* شَرِبَتْ بِفَضْلِهَا فَضْلَاتِ كَرَمٍ

(٢) الْبَيْتُ لِزُفَرَيْنِ الْخَارِثِ كَمَا شَرَحَ الْحَاسِي ( ١٥٢ : ١ ) وَزُيِّدَ فِي الْإِسَاسِ ( نَبْعِ ) بِدُونِ نَسْبَةٍ .

وَيُقَالُ : قَرَعُوا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ : إِذَا تَلَاوَعُوا .

(٣) انْظُرْ مَا مَضَى مِنْ هَذَا الْبَيْتِ صَفْحَةَ ٧٢ . (٤) دِيْرَانُهُ صَفْحَةُ ٢١ . وَفِيهِ « نَبْلَةٌ » .

والباعُ : الظبي الذي يَبْغُمُ<sup>(١)</sup> . وبغامة : صوته ، والهدير : أصوات الإبل  
والقرم والمُقرم : الفحل من الإبل يتخذ للضراب ، فلا يركب ولا يحمل  
عليه ليكون أقوى له ، ورفع « كلاً » بالفعل الذي قبله ، وأبدل « زار لث »  
وما بعده منه .

٤ ( رَمَانِي مِنْ لَهُ وَتَرَى وَقَوِيْسِي وَكُنِّي وَالسَّهَامُ فَكَيْفَ أَرَى )

هذا نحو قول عمرو بن قميصة البشكري :

رمتني نخطوب الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن بُرئ وليس براء

(١) البغام للظبية والناقة : أرغم أصواتها .

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

- ١ ( إذا لم تكن دنياك دار إقامة      فما لك تبنيها بناءً مُقيم )
- ٢ ( أرى النسل ذنباً للفتى لا يُقاله      فلا تنيكحن الدهر غير حَقِيم )
- ٣ ( خالٌ وحيد لم يخلف مُناسِباً      تُشابه حالاً عامراً ونَمِيم )

أراد عامر بن صعصعة ، ونعيم بن مرة ، وكانا كثيرى النسل ، ولذلك قال الفرزدق :

أنا ابن الجبال الشَّمُ في عذد الحصا      وعرقُ الثرى عرقُ فن ذا بحاسبة  
ويجوز في مُناسِب ضم الميم وفتحها .

٤ ( وأعجب من جهل الذين تكاثروا      يمجدهم من حادِثٍ وقديم )<sup>(٢)</sup>

٥ ( وأحلف ما الدنيا بدار كرامة      ولا عَمَّرت من أهلها بكرِيم )

أراد بالكريم ههنا التَّقَى ، كما قال أبو إدريس الخولاني : « المساجد مجالس الكرام » . يريد الاتقياء الفضلاء . وإنما أخذ ذلك أبو إدريس من قوله صلى الله عليه وسلم : « المسجد مجلس كل تقى » . والعرب تستعمل الكرم بمعنى السخاء تارة ، وتستعمله بمعنى الفضل والشرف تارة ، كما قال تعالى :

(١) انظر الزمزم ٥ : ( ١٢٣ ) ، ٥٤ ، ٥ : ( ٢ : ١٥٢ )

(٢) رواية الزمزم : « مجدهم » .

(٣ - ٢) ما بين الرقین طمس في نسخة ب .

(( إِنِّي أُلْقِيَ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ ))<sup>(١)</sup> ، وقال تعالى : (( لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ))<sup>(٢)</sup> . وقال الأحيمر السعدي :

فرب ثوب كريم كنت آخذُهُ من القطار بلا نقدٍ ولا ثمن  
ولأنما أراد المعري أن الله لم يرض بالدنيا لأوليائه داراً ، ولا جعلها لهم  
قراراً ، بل أمرهم بأن يعبروها ولا يعمروها .

- ٦ ( سارحلُ عنها لا أوْمَلُ أوبةً      فمياً تولَّى عن جوار ذَمِيمِ )  
٧ ( وما مَحَّ وذُ الحُلِّ فيها وإِنَّمَا      تُفَرِّبُودُ في الحياة سَقِيمِ )  
٨ ( فلا تَتَعَلَّلْ بالمُدَامِ وإن تَجُمُزْ      إليها الدنايا فاخش كلَّ نَدِيمِ )  
٩ ( وجدتُ بنى الأيام في كل موطنٍ<sup>(٣)</sup>      يمدُّون فيها شِقْوَةَ كَنِيمِ<sup>(٤)</sup> )  
١٠ ( تَزيدُكَ قَقرًا كَلَمَّا زِدْتَ ثَروَةً      قُفُفِي غِنياً في ثياب عَدِيمِ )

الأوبة : الرجوع ، والثروة : الغنى والمال . وهذا كقول سالم  
ابن وابصة :

- غَنَى النَّفْسَ ما يَكْفِيكَ من سُدِّ خَلَّةٍ      فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً  
١١ ( فسادٌ وكون دائمٌ<sup>(٥)</sup> كَلَامُها      شهيدٌ بأن الخلق صُنِعَ حَكِيمِ )

(١) الآية ٢٩ من سورة النمل ( ٢٧ ) .

(٢) الآية ٤٤ من سورة الواقعة ( ٥٦ ) .

(٣) في خطبات الزوم « ... بنى الدنيا لدى كل موطن » .

(٤) البيت ساقط في أ من البطليوس .

(٥) في نسخة د من الزوم : « ازدادت » .

(٦) رواية خطبات الزوم « حادثان » .

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

١ ( غرائزُ لما ألفتُ تَجِبُ أدَى <sup>(٢)</sup> ومن لك بالحلم الذي يحفظ الحُلماً )<sup>(٣)</sup>

الغرائز : الطباع ، واحدها غريزة . والحلم : الصديق . وهذا نظير  
قوله :

فبعد هذا الجسم يا رُوحَ مَسَلَكَا      وبعدا لهذا الروح يا جسمُ سَالِكَا  
تآلفنا فاستحدث الجمع <sup>(٤)</sup> منكما      عجائب كانت للرجال مهالكَا  
وقد فسرنا هذا المعنى في قافية الكاف بما أغنانا عن إعادته ههنا .

٢ ( فليتَ الفتى كالترب لا يالم الأذى      وكالماء في الهيجاء لا يالف الكَلَمَا )

٣ ( ولولا حياة في يدي خلتُ أُنْمَلِي      كأفلام بَارٍ غيرَ مُنْكَرَةٍ قَلَمَا )<sup>(٥)</sup>

يقول : ليت الإنسان إذ كان مولفا من الطباع الأربع ، كان غير  
حساس مثلها . فكان كالماء الذي لا يؤلمه طعن من طعته . وكالترب الذي  
لا يوجعه وطأ من وطنه . ولكن الطباع لما تآلفت حدث من تآلفها حس ،  
واقترنت بالمتآلف منها نفس .

(١) انظر خطبات الزم ( د : ١٢٠ ) ، ز ، هـ ( ٢ : ١٤٣ ) .

(٢) في د الزم « جعت ردى » .

(٣) في خطبات الزم « وهل يجد الحلم ... » .

(٤) روى في الزموية ٦٨ : « توأمتا فاستحدثت الوصل ... » ( هـ ) في « ديان » بحريف .

وقد اختلف الناس في الحسن والنطق الموجودين في الأجسام ، ولم يكن ذلك موجودا في الطبائع على انفرادها ، فذهب قوم إلى أنه شيء حدث عن التأليف ، كما يتألف العنصر والصمغ والزاج ، فيحدث من تألفها لون لم يكن موجودا في كل واحد منها مفردا .

وقال قوم ليس ذلك عن الطبائع ، ولكنه لاقران جواهر آخر بالجسم ، تسمى النفس ، وهذا هو القول الصحيح ، والقول الأول باطل .

٤ ( وما سقت الريح الرغام جهالةً ولا رككت قُدُسٌ وأزأبهما حِلْمًا )

يقال : سفت الريح التراب : إذا طيرته . والرغام : التراب . والركود : الثبات والسكون . وقُدُسٌ : جبل . وأنثه على معنى الهضبة والأكمة ، ويعنى بأثرأبها ما حولها من الجبال .

يقول : إنما يوصف بالجهل والحلم ، العاقل المميز ، الذي يعقل الأمور ،<sup>(١)</sup> وأما مالا يعقل ، فلا يصح وصفه بجهل ولا حلم ، وإنما ذكر هذا لما تقدم في البيتين اللذين قبل هذا البيت ، من حدوث الحس في الأجسام المركبة من الطبائع ، وأراد أن ذلك من شيء آخر غيرها وهو النفس .

٥ ( رأيت سجايا الناس فيها تظالم<sup>(٢)</sup> ولا ريب في عدل الذي خلق الظالمات )

٦ ( إذا علتى الأشياء جر مضرّة إلى فإن الجهل أن أطلب العِلْمَا )

السجايا : الطبائع ، واحدها سجية . يقول : رأيت طبائع الناس مبنية على التظالم في أصل خلقها . وخالق العالم لاشك في أنه عدل غير ظالم . فعرفة هذا

(١) هنا طمس في ب نحو كمة .

(٢) في أ من البطيوسى : « النفس » .

الظلم الموجود في طبائع العالم ، وفي النظر فيه ، من أين وقع ، وكيف حدث ؟ من الأمور الخفية التي لا يجب أن يتعرض للخوض فيها ، والبحث عن عللها ، فإن الجهل في بعض المواطن ، أفضل من العلم . إذ كان العلم مضرّة على صاحبه . وقد أم أبو الطيّب ببعض هذا المعنى في قوله :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

واقترق الناس في هذا الباب على ثلاثة مذاهب . فقال قوم : الناس مطبوعون على الخير ، والشر مكتسب . وقال آخرون : بل هم مطبوعون على الشر ، والخير مكتسب . وقال آخرون : بل بعضهم مطبوع على الخير ، وبعضهم مطبوع على الشر . وهذا موضع يضيق مجال القول فيه ، لأنه يفضي إلى الكلام في القضاء والقدر . ولذلك قال المعري : إذا علمي الأشياء جرّ مضرّة وقد روى في بعض الحديث : أهيّموا ما أهيّم الله . وفي حديث آخر : « إذا ذكر القضاء فأمسكوا » .

( وما رضى رضى من الدهر حكمه وإن كان سلمى غير مرزوقه سلماً )  
رضوى وسلمى : جبلان . وسلمى أحد جبلي طيء . يريد أن الدهر يؤثر في الجبال ويهلمها . والسلم والسلام : الصالح بكسر السين وفتحها ، وهذا ضد قول زهير :<sup>(٢)</sup>

ألا لا أرى على الحوادث باقياً ولا خالداً إلا الجبال الرواسياً

(١) في اللسان (هم) : والميم من المحرمات : ما لا يحل بوجه ولا سبب كتحريم الأم والأخت وما أشبهه . وسئل ابن عباس عن قوله عز وجل ( ودلائل أيناكم الدين من أصلاكم ) ولم يبين أدخل بها الإبن أم لا . فقال ابن عباس : أهيّموا ما أهيّم الله .  
(٢) شرح ديوانه ص ٢٨٨

٧ ( عفا الله عن ضافي الجها متلبه <sup>(١)</sup> يرى خفضه بؤسا ويقظته حُلما <sup>(٢)</sup> )

الضافي بالضاد المعجمة : الكامل ، من قولهم : ثوب ضافي : إذا كان طويلا ، والصافي بالصاد غير المعجمة : الخالص الذي لا يشوبه شيء .  
والجها : العقل . والمتنبه : الذي تنبيهه الأيام من غفلته فرأى حقائق الأمور .  
والخفض : السكون والدعة . والبؤس : الشقاء . وسكن القاف من يقظته ،  
لأنه أراد المرة الواحدة . فجعلها بمنزلة الضربة والقتلة . ويجوز أن يكون أراد  
اليقظة المتحركة القاف ، فسكن ضرورة .

٨ ( فإروضه مرعى ولا يسره غنى ولا صبحه أضى ولا ليله ألمى )

الأضى : الأبيض . يقال : فرس أضى . والألمى : الأسود . يقول :  
حفا الله عز وجل عن كمل عقله ، وذهب عنه جهله ، وفهم أمور الزمن ،  
فصار الحسن منها في عينه غير حسن ، لما يشوب نغاه من البؤس ، وسعوده  
من النحوس . وهذا نحو قول أبي تمام الطائي <sup>(٣)</sup> :

فأجانب الدنيا بسهل ولا الضحى بطلق ولا ماء الحياة ببارد

ولنما قال : « ولا ليسله ألمى » لأمرين : أحدهما : أن ألمى واللأس

يستحبان . وقد شبه بعض الشعراء الليل باللأس في قوله :

حسفت لنا الدنيا بقسر بكم فالصبح تغسر واللجى لعس

وللثاني : أن الليل يسمى ظلا ، كما قال ذو الرمة :

في ظل أخضر يدعو هامه اليوم

والظل يستحب ، ويوصف باللمى كما قال الشاعر :

إلى شجر ألمى الظلال كأنه رواهب أخر من الشراب غنوب <sup>(٤)</sup>

(١) غليات الزوم «صافي» بالصاد ير المعجمة . (٢) دمن الزوم «بؤس»

(٣) ديوانه ٤ : ٧٢ . (٤) أساس البلاغة (لمى) .

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

١ ( هَيَّامًا بِصِيرُ الْجَسْمِ فِي هَامِدِ التَّرَى      فَا بِالْكُمِّ فِي الْآلِ يَخْدَعُ هَيَّامًا )<sup>(٢)</sup>

الهَيَّامُ مِنَ الرَّمْلِ : مَا كَانَ تَرَابًا يَابَسًا . وَهَامِدِ التَّرَى : مَا بَلَى مِنْهُ وَتَغَيَّرَ .  
وَالْآلُ : السَّرَابُ . وَقَدْ ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ اللَّغَوِيِّينَ فِي الْآلِ وَالسَّرَابِ فِيهَا  
مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا . وَالْهَيَّامُ : جَمْعُ هَائِمٍ : وَهُوَ الْعَطْشَانُ الشَّدِيدُ الْعَطْشَ .  
يَقُولُ : مَا لَكُمْ تَغْتَرُونَ بِأَحْوَالِ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ بِمِزَلَةِ السَّرَابِ الَّتِي ( يَحْسَبُهُ  
الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا )<sup>(٣)</sup> . وَأَنْتُمْ مُتَبَقِّنُونَ أَنْ آخِرَ أُمُورِكُمُ الْعَدَمُ  
وَالْيَسَلَى ، وَأَنْ تَأْتِقُوا بِهَامِدِ التَّرَى .

٢ ( أَرْوَامُ أَمْرٍ لَا يَصْحَحُ جَهْلُهُمْ      كَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ عَلَى الْأَرْضِ رُيَّامًا )<sup>(٤)</sup>

٣ ( وَكَمْ شَيْمٍ فِي غَمْدٍ مِنَ التُّرْبِ صَارُمٌ      وَكَانَ لِبَرْقِ الْغَيْثِ وَالْغَمْدِ شَيْئًا )<sup>(٥)</sup>

رُيَّامٌ : جَمْعُ رَائِمٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُرْوَمُ الْأَمْرُ وَيُجَاهَلُ . وَرُيَّامٌ جَمْعُ رَائِمٍ أَيْضًا  
وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا رَامَ مِنْ مَوْضِعِهِ : أَيْ مَا بَرَحَ . وَلَا يَسْتَعْمَلُ  
فِي الْمَشْهُورِ إِلَّا فِي النَّقْيِ دُونَ الْإِيحَابِ . فَأَمَّا رَامَ الشَّيْءَ إِذَا حَاوَلَهُ ، فَيَسْتَعْمَلُ  
فِي النَّقْيِ وَالْإِيحَابِ . قَالَ زُهَيْرٌ :

(١) فِي الزُّرْمِ : د ( ١٢٠ : ) ، ٤٨ ، ٤ ( ٢ : ١٤٤ ) .

(٢) فِي الزُّرْمِ : « بِالْآلِ » . (٣) وَالرَّمْلُ الَّذِي لَا يَتَمَسَّكُ .

(٤) الْآيَةُ ٣٩ مِنْ سُورَةِ النُّورِ ( ٢٤ ) . (٥) فِي الزُّرْمِ « عَنْ » .

لن تطل برامة لا يريم عفا وخلاله حقب قديم<sup>(١)</sup>  
ويقال : شمت السيف : إذا أهدته . وشمته : إذا سلته وهو من الأضداد  
قال الفرزدق :

بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتل بها حين سلّت  
ويقال : شمت البرق أشبهه : إذا نظرت إليه . يقول : كم من رجل  
كان كالسيف الصارم في مضائه ، لا يكتم في الحرب عن أعدائه ، اخترمه  
الردي ، فصار في غميد من الثرى . وكان يشيم بوارق السيوف ولا يهابها  
إذا سلّت . وبوارق الغيث فينصبها حيث حلت . فلم ينحه مضاره وإقدامه ،  
حين والماء حينه وحامه .

٤ ( وحسب الأقدار بعد صيانة<sup>(٢)</sup> أياي نساء ما نخوفن أياماً )  
٥ ( وحام أناس في بجاد من الردي وأمسوا إلى نزل من الرسل حياماً )  
الأيام من النساء : التي لا أزواج هن . والردي : الهلاك . والبز :  
القليل . والرسل : اللين . قال الشاعر :

فني لا بعد الرسل يفضى مذمة إذا نزل الأضياف أوتنحر الحزور  
وعيام : جمع عائم ، وهو الذي يشتهي اللين .

٦ ( بليت من الأمر للفيح خيامكم<sup>(٣)</sup> وألفيم<sup>(٤)</sup> عن صالح القيل خياماً )  
٧ ( فياماً أضل الناس عن سبل الهدى وللدن<sup>(٥)</sup> لم يترك إياماً ولا ياماً )

الخيام : البيوت . وخيام : جمع خائم وهو الجبان . وإيام ويام : قبيلتان .

(١) مطلع قصيدة له شرح ديوانه ص ٢٠٦ برواية « عهد قديم » وأما إلى رواية « حقب »  
أيضاً . وحقب ( بضم الحاء والقاف ) : دمر وجهه أحقاب . (٢) في الزوم « بعض » .  
(٣) ١ « الأمر » وما أثبتناه رواية ب من البطونى ، د ، د من الزوم .  
(٤) ١ : « والدهر » . (٥) خام : تكسر وجين .

( ٩٠ )

وقال أيضاً :

١ ( مكانٌ ودهرٌ أحزنا كلُّ مُدركٍ ومالها لولتُ يحسُّ ولا يحسُّ )

حجج كلُّ شيء ما يشغل المكان منه . والأظهر من أمر هذا البيت أنه مبنى على رأى من أثبت مكاناً لا يتمكن فيه ، ومدة لا تمتد بها . وجعل المكان والزمان جوهرين . وإنما قلنا إن هذا الرأى هو الأظهر فيه ، لأنه جعل المكان والدهر محيطين بكل مُدرك . وذكر أن كلُّ شيء يدركه العقل ، ويحيط به ، لا يتجاوز من مكان ودهر . فأما الدهر في رأى من كثرق بينه وبين الزمان ، فإنه مدة الأشياء المعقولة ، والزمان مدة الأشياء المحسوسة . فيصح أن يقال فيه إنه محرز لكل مدرك حاشا البارى عز وجل ، الذى لا يشتمل عليه دهر ولا مكان . تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، ولا يصح في هذا الرأى أن يوصف الزمان بأنه محيط بالأشياء كلها .

وأما من قال إن الزمان هو الدهر بعينه ، فإنه يصح في رأيه ، أن يوصف كل واحد منهما بصفة الآخر .

(١) انظر خطابات الزمزم د ( : ١١٤ ) ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ( ١٢٨ : ٢ ) .

(٢) بعد هذا في ( لاجم فنى ) ومن عبارة مقسمة .

(٣) في ب من البطليوس : ( الزمان ) .

(٤) ١ : « سوى » .

وأما المكان في رأي من لا يراه جوهرًا ولا يثبت خلافًا، فلا يصح أن يقال فيه مُحِيطٌ بكل مدرك، لأن المكان عند هؤلاء إنما توصف به الأجرام وأما الأشياء المعقولة فلا توصف بالمكان.

وقد اختلطوا في حقيقة المكان ما هي؟ فقال قوم هو سطح الحرم الحاوي المماس لسطح الحرم المحيوي، وقال آخرون: هو نهاية سطح الحرم المحيوي. وقال قوم هو الفصل المشترك بين نهاية الحرم الحاوي، ونهاية الحرم المحيوي، وقال قوم هو الخلاء المتوهم لو ارتفع الحرم المتمكن. والكلام في أصح هذه الأقوال: ليس هذا موضعه.

٢ (وليس لنا علم بسرّ هذا فهل ملّته الشمس أو شرّ النجم)

أراد أن يردّ بهذا، على من زعم أن الكواكب عاقلة ممّزة. فقال: إذا كنا نحن عاقلين ممّزين باتفاق. ونحن لا نعلم سرّ الله تعالى في عالمه، فكيف يصح أن يقال في النجوم التي لم يقم لها دليل صحيح، ولا برهان حتى واضح أنها عاقلة ممّزة، إنها تعلم ذلك. ويدل على أن مراده هذا قوله بعد:

٣ (ونحن غواة يرجم الظنّ بعضنا ليعرف ما نور الكواكب والرجم)

الغواة: جمع غاو وهو الضالّ. يقول: نحن في ضلال يروم بعضنا معرفة حقيقة ما قد انفراد الله بعلمه، يرجحه لا بعلم يعلمه، فيروم معرفة الكواكب وما يشاهد من انقضااض النجوم الثواقب.

(١) في «حالة المكان ما هو».

(٢) طمس في ب.

وقد اختلف المتقدمون في نور الكواكب . فقال بعضهم : إنه نور لها غير مكتسب من غيرها . وزعم بعضهم أنها لا نور لها في ذاتها ، وإنما تستفده من نور الشمس .

وأما الكوكب المنقضة ، فزعموا أنها ليست الكواكب بأعيانها ، وإنما هي نيازك تحدث دون الفلك من الأجرة الصاعدة على صفة نكرة الانفصال بها ، لأن شريعتنا الحنيفة التي أكرمنا الله بها قد أوضحت أنها رجوم الشياطين بما جاء من ذلك في القرآن العزيز ، فكفى ذلك قول كل قائل ، وظن كل ظان ؛ ( وَطَرِدُوا سَاعَاتِنَا وَكَانُوا <sup>(١)</sup> ) وَسَاقُوا خَيْلًا تَكْفِكُفُهَا الْجُمُ )

الوسائق : جمع وصيقة ، وهي الدابة يأخذها المضير على القوم فيسوقها أمامه ، ويغنف عليها في السوقي ، ويأخذها على غير الطريق ، وفي المواضع التي لا يلبث فيها أثر ، لتلا ينبع أثره ، ولذلك قال عوف بن الأحوص <sup>(٢)</sup> : أَمْ أَظْلَفَ عَلَى الشُّعْرَاءِ عَرْضِي كَمَا ظَلَفَ الْوَسِيقَةُ بِالْكُرَاعِ

والظلف أن يحنى أثرها لتلا يرى فينبع ، فيقول : ساعاتنا تسوقنا إلى حتوفنا كما تسوق الخيل الوسائق . ومعنى تكفكفها : تكفها وتردها ، وأصلها تكففها ، فابدل من الفاء الوسطى كاف .

هـ ( قَضَى اللَّهُ فِي وَفَيْتَ مَضَى أَنْ تَأْمُرَكُمْ يَقُولُ حَيَاءُ أَوْ يَزِيدُ بِهِ السَّجْمُ )  
٦ ( قَوْلَكُمْ رَبِّ اسْقِنَا غَيْرُ مُطِيرٍ وَلَكِنْ بِهَذَا دَانَتْ الْعَرَبُ وَالْجُمُ )

(١) : « في الحقيقة » وما اثبتناه رواية به .

(٢) : في « وكانها » محريف وما اثبتناه رواية به من البطريق ، و ، هـ . من الزوم .

(٣) : يعنى البيت في أساس البلاغة ( ظلف ) والمعنى : حيث ظلم أذى .

(٤) : في ب « حياكم » محريف .

هكذا ردُّ على المعتزلة ومن ذهب مذهبهم ممن يزعم أن الله لم يقدر الأشياء قبل كونها ، ولا علم الأمور قبل وقوعها ، فقال : لا تحسبوا أن دعاءكم إلى الله تعالى في أن يسبقكم هو الذي أمطركم ، قبل أن يتقدم بذلك قدر سابق ، ولكن الله تعالى علم بسابق علمه ، أن عباده س يرغبون إليه إن شاء ، فشرط المشيئة في إجابة الداعي ، وبين ذلك أيضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « فرغ ربكم ، فرغ ربكم »<sup>(١)</sup>.

٧ ( مل كل غي تهجمون يجهلكم<sup>(٢)</sup> وليس لكم يوما مل رشد<sup>(٣)</sup> تهجم )

الغى : الضلال . والرشد والرشد : ضلته .

(١) كلمة (فرغها) : ساقطة من أ .

(٢) في ب : (دون) .

(٣) يروى الحديث في الجامع الصغير للسيوطي « فرغ الله من رجل إلى كل عبد من نعم : من أجله

دورقه وأثره ومضجه وشقى أو سعيد » .

(٤) في د ، « من الزوم » أي : « .

(٥) في د ، « من الزوم » وأما كم يوما ... » .

(٦) في أ « مل الشرط لم » تحريف .

( ٩١ )

وقال أيضا مخاطب حمامة<sup>(١)</sup> :

١ ( اِعْزِمَ اِنْ غَبِثَ الْفَيْتُ نَادِبًا      فَلَا تَسْقَى فِي الْأَصَائِلِ حِكْمًا )

٢ ( بَنَظُمُ شَجَا فِي الْجَاهِلِيَةِ أَهْلَهَا      وَرَاقٌ مَعَ الْبَعْثِ الْخَفِيفُ الْخَضِرَا )

العكرمة : الحمامة . ورخها حين أقبل عليها بالنداء والاختصاص ، فبعثت<sup>(٢)</sup> لذلك مجرى العلم المعرفة ، كما قال العجاج :

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي

ومعنى الفيت : وجدت . والنادب : الباكي . والأصائل : العشايا ، واحدها أصيل .

يقول : أينها الحمامة لا تتغنى ، فإن غنائك مما يشجي القلوب ، ويذكر المحب بالحبيب ، لم يزل ذلك معروفا على قديم الأيام ، وفي الجاهلية والإسلام كما قال الشاعر :

تَفَنَّتْ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَايَ مَوْهِنًا      مَطْوُوقَةٌ وَرَقَاءُ لَأْسِرِ آلِفٍ

فَهَاجَتْ عَقَابِيلُ الْهَوَى إِذْ تَرَمَّتْ      وَشَبَّتْ ضُرَامُ الشُّوقِ نَحْتِ الشَّرَاسِفِ

وشجا : أحزن . يقال : شجاء يشجوه ، وهي اللغة القصيحة ، وقد قبل أشجاء يشجيه . وأراد بالبعث ، بعث النبي صلى الله عليه وسلم . والحنيف :

(١) انظر خطبات الزمزم ( ٥ : ١٢٠ ) ، ٥ ، ذ ( ٢ : ١٤٥ ) .

(٢) ديوانه ص ٦٢ ( خطبة دار الكتب ) .

المسلم . والمخضرم : كل شاعر أدرك الإسلام من شعراء الجاهلية ، ويكون المخضرم أيضاً من أدرك للدولة العباسية من أهل الدولة الأموية .

٢ ( وقد حاج في الإسلام كل مولد وأطرب ذا نسك وآخر مجرمًا )

٤ ( لك النصيح متى لا أغاديك خاتلاً بمكر ولكي أغاديك مكرماً )

المولد : المحدث من الشعراء . والمجرم : المذنب . يقول : غناك قد حاج القدماء من الشعراء والمحدثين ، وأطرب أهل النسك ولقاسقين . والخاتل : الخاطيع الماكر .

يقول : لا أغدو إليك لأخذك حتى آخذك . ولكي أغدو إليك ، لأكرمك وأنصحك .

٥ ( إذا ما حذرت الصفر يوماً فأنرى أخا الإنس أياً ما وإن كان محرماً )

٦ ( يصوغ لك الغاوى قلادة هالك من الدم ثمجي وبجسدك المتضرمًا )

يقول : لا تطمئن إلى الإنس ، فليهم أعدى عليك من الصفر . فاهرب عن كل من رأيت مني منهم ، وإن كان محرماً . ولا تغترى بأن الله تعالى حرم الصيد على المحرم ، فليس كل محرم بمثلاً لما أمره الله تعالى به . والغاوى : الضال ، ومعنى ثمجي : تسكن وتطفى كما تخبو النار إذا طفت . والمتضرم : المتوقد . وأراد بالقلادة أثر الذبح .

٧ ( وكم سمعت كفاء مثلك في شئ شيبتهما إذ لم تر الدهر مهرياً )

٨ ( وراع بقص من جناحك أمنًا فظل على الریش النهوض محرماً )

سمعت : ذمعت ، يقال : شحطه وسمحته : إذا ذبحه .

(١) ب ه : « مؤتمراً » . (٢) في الزيد : « بهر » .

يقول : كم ذبح الغاوى من الإنس مثلك في أول شبابها ، فانت قبل  
أن يهرمها الدهر ، وراع : أفرع ، وأراد بالأمن : الريش الوافر الذى لم  
يقص . يقول : إن ظفر بك الغاوى قص جناحيك ، فلا تقدرين على الطيران .

٩ ( وقد يُرم الحين القضاء بناشئ براوج خيطاً شده بك مُبرماً )

١٠ ( كما قيد السلطان حلف جنّاية ليقص منه أو ليفرم مفرماً )

الإبرام : الإحكام . والحسين : الهلاك . والناشئ : الصبي الصغير .

يقول : ربما أخذك صبي صغير فشذك وأوثقك ، كما يقيد الحافى ليقنصل ،  
أو يفرم ، فاهربى عن الإنس جهلك<sup>(١)</sup> .

١١ ( فزودى وبار القفر من كل وابر والأفروى خلف ذلك محرمًا )

وبار : مبنية على الكسر مثل حذام وقطام ، وهى بلاد عاد وثمود الذين  
أهلكهم الله تعالى ، فبقيت بلادهم خالية للإنس بها . ومن العرب من يجرى  
( وبار ) يجرى ما لا ينصرف ، وكذلك جميع ما كان من هذا الباب ، إلا أن  
الغالب على ما كان فى آخره الراء من هذه الأسماء ، أن يبنى على الكسر  
فى اللغتين جميعاً . نحو حضار وهو اسم كوكب . وسفار : وهو اسم ماء ،  
لأن الراء لما حظ من الإمالة ليس لغيرها . ومنهم من لا يراعى ذلك . قال  
الأعشى :

ومر جسر على وبار فهلكت عنوة وبار<sup>(٢)</sup>

ويقال : ما بالدار وابر ، أى ما بها أحد . ولا تستعمل إلا مع النفى .

(١) فى « من الأمرين » .

(٢) البيت فى الديوان واللسان والناج ( دبر ) واظفر مبهمة ( ٤١٠٢ ) .

وإنما استعمله أبو العلاء بعد الإيجاب حملاً على المعنى ، لأنك إذا قلت :  
قفر فعناه أنه ليس فيه أحد . فهو راجع إلى معنى النفي ، وإن كان لفظه لفظ  
الإيجاب . والمحرّم : منقطع أنف الجبل .

١٢ ( بحيث تُوافين الصَّحابيَّ مُعوزاً من الناس ، والماء السَّحابيَّ خَضِرَماً )

١٣ ( وحُلِّيْ بقايا إن أظقت بِلُوفَةٍ فافني لديه عَمْرَكَ المتصرِّماً )

يقال : وافيت المكان : إذا أشرفت عليه وأقبلت . والصَّحابيَّ الأول ،  
بالصاد منسوب إلى الصَّحاب ، وهي لغة في الأصحاب . يقال في جميع  
الصَّاحِبِ صُحْبَةٌ ، وأَصْحَاب ، وصُحبان ، وصحاب بكسر الصاد .  
وصحابة وصَحْب . بفتح الصاد . والسَّحابيَّ بالسين منسوب إلى السحاب  
المنظر . والمعوز : المتعذر الذي لا يوجد . والمحرّم : الكثير . يقال : ماء  
خَضِرَم ، وبحر خَضِرَم .<sup>(١٢)</sup>

يقول : سبى إلى مكان لا تجد فيه صاحبا من الإنس ، يعدو عليك  
فيصطادك . وقاف : جبل محيط بالدنيا على ما ورد في الحديث .

والمتصرّم : المنقطع . وإنما قال للحامة ، لأنه كان لا يرى أكل اللحم<sup>(١٣)</sup>  
[ ويعتقد أن ذبح الحيوان من العظم ] على رأى المثنوية ، ولأجل هذا قال  
في الديك :

ولو كنت لي ما أوهفت لك مديّة ولا رام إفطاراً بأكلك صامم<sup>(١٤)</sup>

وقد تقدم هذا الشعر ، وتقدم الكلام في ذلك والتنبيه عليه .

(١) يقال : أعوزني هذا الأمر وأعجزني : إذا اشتد عليك وعسر .

(٢) ويقال : وجل خضرم : كثير الطاء . (٣) هذه العبارة من الانتصار للظهور .

(٤) انظر شرح الزموية ٧٨ ص من هذا الكتاب .

(٩٢)

وقال أيضا :

١ ( قال النجّس والطيب كلاهما لا يبعثُ الأَموأتُ قلتُ إليكما )

٢ ( إن مع قولكما قلتُ بخامر أو مع قول قالسار طيكا )

هذا منظوم من قول يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لبعض الشكاك فيما جاءت به الرسل صاوات الله عليهم ، من صفة البعث ، والقيامة ، والثواب والعقاب . فقال له علي رضي الله عنه : إن كان الأمر على ما تقول من أنه لا قيامة فقد تخلصنا جميعا ، وإن لم يكن الأمر على ما تقول ، فقد تخلصنا وهلكنا ، فذكروا أن المتشكك ترك اعتقاده الخبيث ورجع عنه . وهذا الكلام وإن خرج مخرج التشكك فليس بتشكك ، وإنما هو تعزيز للمخاطب على خطئه ، وقلة أخذه بالنظر والاحتياط لنفسه . وإن كان المناظر له على ثقة من أمره ، وهو نوع من المجادلة له . وقد قال بعض المحدثين في نحو من هذا المعنى :

هب البعث لم يأت فتر به وجاحمة النار لم تضرم

أليس بكاف لدى نية حياء المسىء من المنعم

وقوله : « إليكما » كلمة يراد بها الزجر والردع . ومعناها : كفّا عما

تقولان ، وحقيقة قولكما مصروف إليكما لا حاجة لي به .

(١) في الزيد ( ١٢٢ : ٤ ) ، ( ١٤٩ : ٢ ) .

(٢) في الزيد « لا يبعثُ الأَموأتُ » . (٣) « من منظوم يروى عن كلام » .

(٤) في « المشكاة » تحريف . (٥) كلمة ( ترك ) ساقطة من أ .

(٦) في « الشك فليس بتشكك » تحريف .

٣ (أضحي التقي والشر يصطرعان في الدنيا فأيهما أبرُّ لديكما<sup>(١)</sup>)

٤ (طهرت نوبى للصلاة وقبلة جسدى فأين الطهر من جسدَيْكما<sup>(٢)</sup>)

٥ (وذكرت ربى في ضميرى مؤنساً<sup>(٣)</sup> خلدى بذاك فأوحشاً خلديكما)

٦ (وبكرت في البردين أبقى رحمة منه ولا ترعان في بردَيْكما)

الخلد : النفس . والتردان : والأبردان : الغداة والعشى ، سمياً بذلك أبردهما . ومعى ترعان : تكفان عن المعاضى . يقال : ويرع ويرع ورعاً ، وقوله : « أضحي التقي والشر يصطرعان في الدنيا » نوع من الترجيع أيضاً ، كالترجيع في البيتين الأولين .

يقول : العقول السليمة تشهد بأن الخير أفضل من الشر ، وأننا في اعتقادكما الفاسد ، بمنزلة من يؤثر الشر على الخير ، لأن الشرائع إنما يواد بها إصلاح العلم وكف الغواة عن التمدى والمظالم . فن رأى تعطيل الشرائع فقد قال بالإهمال وفيه انتقاص الأمور وفساد الأحوال .

وقسوله : « وبكرت في البردين » : البكور ها هنا بمعنى التعجيل . تقول العرب : أنا أبكر إليك العشي أى أعجل ومنه سميت مقدمة الفاكهة باكورة ، لاستعجالها قبل غيرها . أنشد أبو زيد الأنصارى :

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملائى وحسابى<sup>(٤)</sup>

٧ (أن لم تعد بيدى منافع بالذى آتى فهل من حامد بيدَيْكما)

٨ (برد التقي وإن تهلل نسجه<sup>(٥)</sup> خير يعلم أقه من بردَيْكما)

البرد : الثوب ، وتهلل : خف نسجه . يقال : ثوب مهلل إذا لم تكن له حصافة .

(١) لم يرد هذا البيت في الزم . (٢) في الزم « طهر » . (٣) في الزم : « الضاهر » .

(٤) نسخة أ : « النظام » . (٥) في أ « الانتقاص الأمور » .

(٦) البيت في اللسان (بسل) وهو لآي خيرة التهليل .

(٧) أحصفت الحائك نسجه : أحكه وأجاد صنعه

(٩٣)

وقال أيضا :<sup>(١)</sup>

١ ( قد يرفع الأقسام إن سلبوا<sup>(٢)</sup> بل يخفضون بقولهم ربما )

رُبَّ حرف خافض ، لا يجوز أن يرفع ما بعده ، ولا يقع إلا على النكرات التي ليست بجمل . فإذا زيدت عليه ( ما ) بطل عمله ، وجاز وقوع الجمل بعده ، من المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ، كقوله تعالى : ( رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ )<sup>(٣)</sup> ، وتقع بعده المعارف والنكرات ، كما قال أبو دؤاد الإيادي :<sup>(٤)</sup>

رُبَّمَا الجامل المؤنث فيهم وعناجيح بينهم الميسار

ومن العرب من يجعل ( ما ) فيها مؤكدة غير كافية لها عن العمل فيقول : ربما رجل لقيته . ويروى بيت أبي دؤاد بالخفض ، فهذا تفسير حال رُبَّ قبل دخول ما عليها وبعدها . فأما الغرض الذي قصد بهذا ، فإن الرفع ، يكون رفع الإعراب ، ويكون السير الشديد المتعب . يقال : رفع البعير ورفعته ،

(١) في القزوم ( ٥ : ١٢٢ ) ، ( ٥ : ١٤٩ ) .

(٢) في القزوم « هل » . (٣) الآية ٢ من سورة الحجر ( ١٥ ) .

(٤) البيت لأن دؤاد وهو من الشواهد النحوية والشاهد فيه وقوع المبتدأ والخبر بسدوب حيث كفت بما . والجامل : الجماعة من الإبل لا واحد لها من لفظها — والمؤنث من الإبل التي تقذف لقنيتها لا يحمل عليها . والعناجيح : عياد الخيل واحدا عنجرج . والميسار : جمع مهر . ( المفترش الفصل لابن ميسر ( ٨ : ٢٩ ) . ( ٥ ) رفع البعير في سيره : أسرع . ورفعته : أسرعت به .

وكذلك الخفض، يكون خفض العيش أى رفاهيته، ويكون خفض الإعراب، فأراد أن الذى هو فى خفض من عيشه، ينهى ألا يغتر بما هو فيه من الخفض، فقد يمرض له عارض يزيل عنه الخفض، ويحوجه إلى أن يصعب، ويسير أرفع السير، كما أن رب الخفاضة، قد يمرض لها عارض بدخول (ما) عليها فيرتفع ما بعدها.

### ٢ (يُسْقَوْنَ فِي الْقَيْظِ الْحَمِيمِ وَفِي حِينِ الصَّيَّارِ بَارِدًا شَمِيمًا)

القيظ : أشد الحر. والصَّيَّار : جمع صَيَّار وهو أشد البرد. والحميم من الماء . . الشديد الحر. والشيم : الشديد البرد.

يقول : قد يزول خفض القسوم ورفاهيتهم في عيشتهم، حتى يصيروا في حال شقاء، يشربون فيها الماء الحميم في الصيف، والماء الشيم في البرد.

### ٣ (النَّاصِيَةِ لِمَاءٍ شَرِبَهُمْ قَامَاتِهِمْ وَالنَّاصِيَةِ مَاءً)

هذه صفة أهل الحجاز من العرب، لأنهم هم الذين ينصبون خببر ما في قولهم : ما زيد قائماً. وأما بنو تميم فلا يفعلونها. والقامات : جمع قامة، وهى البكرة التى يُسقى عليها الماء من البئر، ومعنى نصيبها، رفعها على البئر للاستسقاء. والشرب بكسر الشين : الماء الذى يُشرب. فأما المصدر فيجوز فيه الضم، والفتح، والكسر، وقرئ : « فَشَارِبُونَ شَرِبَ الْحَمِيمِ »<sup>(١)</sup> بالأوجه الثلاثة. فإذا أردت جمع الشارب قلت شرب بالفتح لا غير.

(١) الآية ٥٥ من سورة الواقعة (٥٦).

(٩٤)

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

- ١ (رُويَ نَكَ لَوْ كَشَفْتَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ من الأمر ما سميتني أبداً باني)
  - ٢ (أظهر جسمي شاتياً ومقبلاً وقلبي أولى بالطهارة من جسمي)
- هذا الشعر مبني على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: <sup>(٢)</sup> «لو أني كنت نكاشفتم ما تدافنتم». وقول أبي اللرداء: وجدت الناس أخبروا <sup>(٣)</sup> بقلبي.

(٩٥)

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup>:

- ١ (لو كان لي أمرٌ يطاوع لم يشنْ ظهر الطريق يد الحياة متجم)
- ٢ (يغدو وبزخرفة يُحاول مكسباً يُسدِرُ أسطولا به ويرجم)
- ٣ (وقفت به الورقاء وهي كأنها عند الوقوف على عرين تهجم)
- ٤ (سأله عن زوج لها متغيب فاحتاج يكتب بالرفاق ويهجم)

(١) خطبات الزوم (١٢٢: ٥) ز ٤٥٥ (٢: ١٥١: ٢).

(٢) يروي في اللسان «كشف». أي لو انكشف عيب بضمك لبعض.

(٣) اللسان «قلا»: القل البعض يقول: جرب الناس فإني إذا جربتهم فليسم وركبهم لما يظهر لك من بواطن سرايرهم. لفظ لفظ الأمر ومعه الخبر أي من جربهم وخبرهم أفضهم وركبهم.

(٤) في الزوم (١١٨: ٥) ز ٤٥٥ (٢: ١٣٨).

(٥) في الزوم: «باسبه». (٦) في الزوم «مزيز».

يد الحياة : مذهبها . وكذلك يد الدهر . والزخرف : كل شيء يُحسن  
ويزين من كلام غيره . وقوله : يرجم : أي يظن ويتخرص . والورطاء :  
الحمقاء من النساء . والعوين : موضع الأسد الذي يألفه . ومعنى احتجاج :  
تحرك وطرب . والرقان ، والرقون : الزعفران ويقال : هو الحناء ، ويقال :  
رقن الكتاب إذا أشكله ونقطه . قال روضة :

دار كرقم الكتاب المرقن<sup>(١)</sup>

ويقال : أعجم الكتاب بمعجمه : إذا نقطه .

- ٥ (ويقول ما اسمك واسم أمك إنني بالظن عما في النيوب مترجم)
- ٦ (يسوى بأن الجن تطرق بيته وله يدين فصبغها والأعجم)
- ٧ (فالمرء يكبح في البلاد وعمره في المصرا كل من طعام يوجم)
- ٨ (الما بكر حل مبيشة الفسق الأبا نبذت إليه الأجم)
- ٩ (رجم التناف بالركاب أحق من كسب يحق لزبة كويجم)

يدين : أي يطيع ويدل . والكبح : الكسب والتصرف . قال الله تعالى

(إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا<sup>(٢)</sup>) ، ويوجم : يكره . يقال : أجمت الطعام إذا

لم تروه . ونبذت : ألفت . والتناف : القفار . والركاب : الإبل .

- ١٠ (عجبا لكاذب معشر لا يتقى غب العقوبة وهو أنرس أجم)
- ١١ (كيف التخلص والبسيطة لجة والجو غيم بالنواب يسجم)
- ١٢ (تفسد الزمان فلا رشاد ناجم بين الأنام ولا ضلال منجم)

(١) أساس البلاغة واللسان (رقن) . (٢) في أم البطيوس : « البلاد » .  
(٣) في القوم : « امر » . (٤) الآية ٦ من سورة الانتفاق .

الأضخم : الموجع الفم . وقد خبجتم خبجما ، والبسطة : الأرض .  
واللجة : معظم المساء . والجو : الهواء . والغيم : السحاب الرقيق . ويسجم :  
يمطر . والنَّاجِم : الطالع يقال : نجم النجم ، ونجم الثبت . والمنجم : المطلع  
الذاهب . يقال : أنجم المطر إذا أفلح ، وأنجم البرد . قال الشاعر :

أنجمت قُرّة الشتاء وكانت قد أقامت بكلية وقطار<sup>(١)</sup>

١٣ (أميرج وألجسم للفرار فكلمهم فيا يسوءك سيرج أو مليجسم)

١٤ (والخير أزهى ما إليه منازع والشر أكد ليس عنه تحجيم)

١٥ (فصكوا إليك وقد أتيت باطل ومن صدقت لهم بغضاب وجيم)

١٦ (يحييك منهم أن تموا عليهم فإذا حلوت عدت إليك العجم)

الحجيم والحجيم : المرتدع عن الشيء المتأخر عنه . يقال : أحجم عن  
الشيء وأحجم . وفرق بينهما بعض اللغويين . يقال : أحجم عن الشيء  
بتقديم الحيم : إذا تقدم ، وأحجم بتأخير الحيم : إذا تأخر . والوجيم : جمع  
واجم وهو الحزين المغموم . والعجم : جمع عاجم من قولك عجمت العود :  
إذا عطشته بأسنانك .

(١) البيت في اللسان «نجم» .

(٩٦)

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

- ١ (العقلُ يخبرُني في الحية من باطلٍ وكذلك هذا العالمُ)  
٢ (مشتتة في العظامِ قلوبُنا أو كالحديدِ فليتُ لا نألمُ)  
البطلوسى ... ..

(٩٧)

وقال أيضاً :<sup>(٢)</sup>

- ١ (نسوقُ النساءَ على حفةٍ ليجزىكِ الواحدُ القيمُ)  
٢ (فابكارهنَّ ابتكارُ البلاءِ وأيمهنَّ هي الأيمُ)<sup>(٣)</sup>  
ابتكارُ البلاءِ : استعجاله . يقال : بكر في حاجته وابتكر وبكر وأبكر :  
إذا عجل أى وقت كان . والأيمُ المذكور في القافية : الحية . وتخفف الياء  
فيقال أيم . قال الهذلي :<sup>(٤)</sup>

إلا عواسرُ كالمرايطِ مُعيدةٌ بالليلِ موردَ أيمٍ متغصِفٍ

- (١) في الزرم (١١٩: د) ، ٥٤ ، ز (١٤١: ٢) .  
(٢) في الزرم (١١٩) ، ٥٤ ، ز (١٤٢: ٢) . (٣) بكر بكروا من باب (فعد) .  
وبكر تكبرا ، وأبكر ابتكاراً .  
(٤) هو أبركير الهذلي والبيت له في ديوان الهذليين (١٠٥: ٢) والرواية فيه : «إلا عواسل...»  
وقال في شرحه : عواسل : تسلسل في مشيا ، تسمر مرا سريعا ، وإنما يعنى ذكابا . والمرايط :  
النبل المشترطة بالريث . ومتغصِف : متنن . ومعيدة : معاودة لذلك مرة بعد أخرى .  
وبرودي البيت في اللسان (خفف) لأبي كبير وروايته : «إلا عواسل كالمرايط ...» ورواه  
في مادة (عسر) : «إلا عواسر كالقذاح» . وقال : أراد بالعواسر : الذئاب التي تسمر في عدوها  
وتكسر أذناها .

## وقال أيضاً :

- ١ (إن شئت أن تحفظي من أنت صاحبة له فلا تدخل في النهر حمّاماً)
  - ٢ (فكم عصيتن من ناء وناهية وكم فضعتن أخوالاً وأعماماً)
  - ٣ (ما صانكن سوى الأزواج من أحد وأول النهر أعتق حمّاماً)
- أراد همّام بن مرة ، وكان له ثلاث بنات قد منعهن من الخطّاب . فقال بعضهن لبعض ، إن دام رأي أبينا فينا على ما نرى ، هلاك وقد ذهب حظ الرجال منا ، فهلمّ فلنعرض له بما في أنفسنا . فقالت الكبرى : أنا أكفيكنه اليوم ثم قالت :

أهمّام بن مرة جُنّ قلبي إلى الألفي يكنّ مع الرجال  
ففهم همّام ما قصدت ، وتجاهل لها ، فقال : يكون مع الرجال الذهب  
والفضة وغيرهما ، فقالت الوسطى : ما صنعت شيئاً ، ثم قالت :  
أهمّام بن مرة جُنّ قلبي إلى قنعاء مشرقة القذال  
فقال همّام في نفسه : هذه أشدّ نصيحاً من تلك . ثم قال لها : أردت  
بيضة ، فقالت الصغرى : ما صنعتها شيئاً ثم قالت :

أهمّام بن مرة جُنّ قلبي إلى .... أسدّه مبالى

(١) في الزم (١٢٢: ٥) ٥٠٤ ، ز (١٤٨: ٢) . (٢) في الزم «الصر» .

فقال : قاتلكن الله . والله لا أمسيت يومى حتى أزوجهكن ، ثم خرج  
فزوجهن .

٤ ( وما بكيت رَمِيمًا وهى فائِبةٌ وإن طَلْتُ حبال الوصل أرمَامًا )

٥ ( إذا نَوَلْتُ على هير ومَقْلِبَةٍ ولم تعرض لنا فى النوم إلصامًا )

يقال : حبلُ أرمامٍ : إذا كان منقطعًا . والمَقْلِبَةُ : البغض . والإلصام :  
الزيارة . وإنما ذكر كراهيته لرميم ، وزهده فيها ، مناقضة لما أظهره أبو حية  
العمري من الكلف بها فى قوله :<sup>(١)</sup>

رمتنى وسترُ الله بينى وبينها عشيّة أرام الكناس رَمِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
ألا رب يوم لورمتنى رَمِيمُهَا<sup>(٣)</sup> ولكن عهدي بالتصال قديمٌ  
وميمٌ التى قالت لجارات بينها ضمنت لكم أن لا يزال بهيمٌ

(١) سبط اللال ص ٩٢ ، وشرح ديوان الحامسة ( بتحقيق الشيخ محى الدين عبد الحميد ٢ : ٢٦٩ )

والبيت الأول فى السان ( رلم ) .

(٢) يرمى جزم البيت فى الحامسة : « ونحن بأكناف الجباز رميم » .

وفى السط والسان « عشيّة أجار الكناس ... »

(٣) فى الحامسة : « فلأنا لما رضى رَمِيمًا » .

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

- ١ ( اسع مقالة ذي لب وتجربة يُفدك في اليوم ما في عمره طبعاً )
- ٢ ( إذا أصاب الفتي خطب يضربه فلا يظن غوى أنه ظليم )<sup>(٢)</sup>
- ٣ ( فإن ربك عدل في حكمته لا يؤلم العقل من جور إذا الما )<sup>(٣)</sup>
- ٤ ( فارفض كلام أناس ضلوا أما وكلهم بسهام القول قد كلباً )

هذا رد على من نسب الباري تعالى إلى الجور والعبث ، وزعم أن أمر العالم لا يجري على نظام ، وعلى من يرى أن إيلام الأطفال من فعل الطبيعة ، ومن قال إنه عقوبة على ما تقدم في الأعصار السالفة من ذنوبهم ، وهو قول أصحاب التناسخ . ومعنى ارفض : اترك وا طرح . ومعنى كلبم : جرح . وكل جرح عظم أو صخر يسمى كلباً .

- ٥ ( سلم إلى خالق الأشياء حكمته من سلم الأمر للباري فقد سلباً )
- ٦ ( قد طال عمري طول الظفر فاتصلت به الأداة وكان الحسظ لو قليت )

يقول : الإنسان يستنظر بطول عمره إذا تجاوز الحد ، كما يستنظر بطول ظفره ، فراحت أن يقص له من عمره . كما أن حظه في تقليم ظفره . والأداة والأذى واحد . ويجوز أن يكون الأذى جمع أداة ، كما أن الحصى جمع حصاة قال امرؤ القيس :

أداة به من صائلك متحلب<sup>(٤)</sup>

- (١) الزوم ( ١٢٢ : ٥ ) ، ٥ ، ٤ ، ٣ ( ١٤٧ : ٢ ) .
- (٢) في الزوم « جهول » .
- (٣) هذا البيت والبيتان اللذان بعده لم يرويا في ٥ من الزوم .
- (٤) صدره كما في الديوان واللسان ( حلب )

« وظل كنيس الرمل يفض منه »

شبه الغرس بالنبس الذي تحلب عليه صائل المطر من الشجر .

...

( ١٠٠ )

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ وجدتُ العيشَ للحيوانِ داءً      وكيف أعالجُ الداءَ القديمًا  
هذا كقول لبيد :<sup>(٢)</sup>

ودعوتُ ربِّي بالسلامةِ جاهدًا      ليُصَحِّني فإذا السلامةُ داءُ

ووقع في أكثر النسخ « وجدت الموت » ، ومعناه على هذا أن الموت داء<sup>(٣)</sup>  
أعيا طلبة الأولين ، كما قال الشاعر :  
هيئات أعيا الأولين دواء<sup>(٤)</sup>

- ٢ ( وما دنياك إلا دارٌ مَـوِءٌ      ولستَ على إسماعِها مُقيماً )  
٣ ( أرى ولَدَ الفَتَى عبثًا مَـلِـبِه      لقد سَـعِدَ الذئبُ أَمْسَى عَقِيماً )  
٤ ( أما شَهِدْتَ كلَّ أبى وَلَـيْدٍ      يَومَ طَـرِيقَ حَتَفٍ مُسْتَقِيماً )  
٥ ( فإِذَا أَنْ يَـرُوبِيَّةٌ عَـمَدُوا      وإِذَا أَنْ يُخَلِّفُهُ يَنْبِـأُ )

(١) في اللزوم (١٢٣٥) ، ٥٠ ، ز (٢ : ١٤٨) .

(٢) شرح البيت سابق في أ من البطليوس . وانظر الحاشية ٢ ص ٩٤ .

(٣) رواية اللزوم : « الموت »

(٤) هنا طمس في مجز البيت .

( ١٠١ )

وقال أيضاً :

١ ( إذا جُئِدُوا المَرِيخَ جَعَدَتْ وَاحِدًا لَهُ مَجْدٌ المَرِيخُ غَيْرُ مَلُومٍ )

التمجيد : التشريف والتعظيم . يقول : إذا عظم الجهال المريخ ، فأنمسا  
أعظم أنا الإله الواحد ، الذي سجد له المريخ ، ومعنى سجود المريخ طاعته لله  
تعالى ، وجريه في الفلك على ما شاء له خالقه . وكل طاعة عند العرب سجود .  
قال الله تعالى ( والنجم والشجر يسجدان )<sup>(١)</sup> وقال « سجداً لله وهم دائرون »<sup>(٢)</sup> .

٢ ( تَمَيَّ إِلَى الْأَحْلَامِ أَهْلُ مَفَاهِيهِ وَهَلْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ أَهْلُ حُلُومِ )

٣ ( وَصَلَى عَلَى سُوءِ اعْتِقَادٍ مَنَافِقٍ وَمَدَّ إِلَى الْجَبَرِ كَفَّ ظُلُومِ )

٤ ( وَقَدْ مَلَأُوا جَهْلًا مَحَافِئَ حِمَّةٍ فَقَالَ غُصَاةٌ مُلَّتْ بِمُلُومِ )

٥ ( فَلَا تَنْكَلُمُ بِالْحَقَائِقِ بَيْنَهُمْ فَتَرْجِعَ مِنْهُمْ دَايماً بِكُلُومِ )

تَمَيَّ : انتسب وأدعى . والأحلام : العقول ، وكذلك الحُلُومُ وَغُصَاةٌ  
جمع غَاوٍ ، وهو الضال . والكُلُومُ والكَلَامُ : جمع كَلَمٍ ، وهو الجُرْحُ .

(١) لم ترد في التورم .

(٢) الآية ٦ من سورة الرحمن (٥٥) .

(٣) الآية ٤٨ من سورة النحل .

(١٠٢)

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

١ (مناطق غلمان وأجمال أنيس تشر وأعمال الفتي بالخواتم)

٢ (وكم ذلة رامت أياديك بأعها وقد علقت من أهلها بالعرائم<sup>(٢)</sup>)

مناطق : جمع منطق ، والمنطق والمنطقة والنطاق سواء . وأحجال : جمع حجل وهو الخللخال . وأنس : نساء يؤنس بهن . وكان الوجه أن يقال : أوأنس ، لأن الواحدة منهن آنسة . وفاعلة أن يجمع على فواعل . ولكنه جاء على معنى النسب . وأياد : جمع الجمع ، جمع بدأ على أيدي وأيد على أباد . ومعنى « علقت » : تعلقت . والعرائم : جمع عريمة ، وهي طرف الأنف . والعرب تنسب العز والذل إلى الأنف ، فيقولون في العز شمع بأنفه ، وفي الذل رغم أنفه ، وقد تقدم .

٣ (فإن مدياً فر من خوف نكبة وأضئت سيباً أخته بنت حاتم)

أواد عدى بن حاتم الطائي ، وقد كان قرأ إلى الشام عنه غلبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسر المسلمون أخته سقاية بنت حاتم ، فن عليها

(١) في الزمزم (١٢٣: ٥) ، ٥٤ ، ذ (١٥١ : ٢) .

(٢) رواية البيت في الزمزم

وكم ذلة مدت أياد نفسها وما الحزم إلا جذعا بالخواتم

(٣) المنطق (بكر الميم) ما شددت به وسطك (المصباح) .

(٤) « إل الشام » سقط في أ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلقها . ثم جاء عدي بعد ذلك فأسلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما يفرُّك إلا أن يقال لا إله إلا الله أى يحملك على الفرار . فقال عدي : يا رسول الله إني من دين ، يريد من أهل دين فقال : إنك تأخذ المربع وهو لا يحمل لك في دينك ، وإنك من أهل دين يقال لهم الرُّكُوسِيَّةُ . وسَبِيٌّ : بمعنى مسيئة .

٤ ( وما زالت الحمر الرواهن للقرى تُكشِّفُ غَمَّات الوجوه القَوَائِمِ )  
 هـ ( ففارقوا بأعدوا حُبِّ وانجُل ولا تَقُلْ وقولن وجاهرن بالمسراد وكاتمن )  
 الحمر : الإبل التي في ألوانها حمرة وبياض ، وهى أنفُس الإبل وأكرمها والرواهن : الثابتة المقيمة . يقال : رهن الشيء : إذا أقام فلم يبرح ، ومنه اشتق الرهن ، وقيل : يدى لك رهن بكذا . قال الشاعر :

والمساء وانجُرُّ لهم رَاهِنٌ<sup>(١)</sup>

والقرى : الضيافة . والقوائِم : المغيرة . والقَتَام : الغبار . يقول : من جاد وكرم ، كثر الثناء عليه ، حيث نهض ويَمِّم ، فأشرق وجهه . ومن جمل ولوِّم ، سمع ما يسوءه فأظلم وجهه . وهذا نحو قول أبي تمام :

(١) في الطبرى ١ : ١٧٠٧ ط اردوبا . قال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عدي ابن حاتم . ما أفرك أن يقال لا إله إلا الله ، فهل من إله إلا الله ، ما أفرك أن يقال إله أكبر فهل من شيء هو أكبر من الله ، فأسلت ... » .

(٢) في اللسان (ركس) والركسية : قوم لم دين بين النصارى والصابئين .  
 (٣) اعترض ابن العربى وكتب في طرة الكتاب : « الصواب : الزواهر » فرد البطلاني : هذه لفظة وجدناها مفسرة من المعرى أنها الثابتة المقيمة كما قال الشاعر :

\* وانجُرُّوا لنا . لم رَاهِنٌ \*

وقوله : للقرى . بين ذلك . أى أنها محبوسة على القرى ووقف عليه .

( انظر الانتصار ص ٢٨ )

( انظر ما سبق ص ٢٣٠ )

بشعوبه في المجد أشرق وجهه لا تسبّيرُ فعَالٌ من لم يشحب<sup>(١)</sup>  
وقال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

ثيابُ بني عوف طهار نقيّة وأوجههم عند المشاهد غرّان  
وقوله : « ففارق وباعد وأحبّ وانجل » يقول : قابل كل حال بما  
يوافقها على حسب ما تقتضيه الأمور ، وقد بين ذلك بما بعده .

٦ ( لكل زمان أسرة ليس أنجم بدت مغرباً مثل النجوم العوام )  
٧ ( أنعمان ما سر ابن حنّمة الذي سررت به من شرب مافي الختام )  
الأسرة : الرهط . يقول : لكل زمان أمة تستحسن مالا تستحسنه أمة  
أخرى ، فاصحب كل أمة بما تحبه ، وجنب كل ما تكرهه ، وهذا نحو  
قول الآخر :

إن جئت أرضاً أهلها كلهم عورٌ فقمّض عينك الواحده  
والنجوم العوام المتأخرة ، وأراد بالنعمان ، النعمان بن نضلة أحد بني عدي  
ابن كعب ، وابن حنّمة<sup>(٣)</sup> هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وكان عمر قد  
ولّى النعمان هذا ، ميسان وكان خيراً ، فكره الولاية ، فرغب في أن يعزل ، فأبى  
عمر عزله ، فلما رأى ذلك النعمان قال هذا الشعر لينصل بعدي رضي الله عنه :  
من مبلغ الحسناء أن خليلها ميسان يسقى في زجاج وحنّ<sup>(٤)</sup>  
إذا شئت غنّني دهاقين قرية وصناجة تحدو على كل منهم<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ( ١ : ١٠٩ ) . (٢) ديوان امرؤ القيس .

(٣) حنّمة : أم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي بنت هاشم بن المغيرة .

(٤) يروى هذا الشعر في الاشتقاق ( ١ : ١٣٩ ) وأخبار النساء لابن الجوزي ص ٦٢ .

والبيت الأول في اللسان حنّم والحنّم : جوار خمر تضرب إلى الخمر .

(٥) في أخبار النساء « تحجو على خد ... » .

فلان كنت ندماني فبالأكبر أسقني ولا تسقني بالأصغر المتلئم  
 لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمننا بالجوسق المتهدم  
 فلما بلغ ذلك عمر ، قال : اللهم إنه قد ساقني ، وعزله . فلما قدم عليه  
 أمر بأن يُحدَّ حَدَّ شارب الخمر . فقال : والله ما شربتها ، ولكني قلت ما قلت  
 لغرض أردته . فقال عمر : احلف أنك ما شربتها ، فحلف قَدْرًا عنه الحدَّ  
 ٨ (وأحسن من مدح امرئ الصديق عنده<sup>(١)</sup> بما ليس فيه رُميه بالمشاتم)  
 ٩ (تسأله أهل الأرض عبدٌ وسيدٌ وما قبيل في أعراسهم والماتم<sup>(٢)</sup>)  
 المشاتم : جمع مشتمة وهي الشتم . يقول : إنما يحسن مدح الرجل بما فيه .  
 وإذا مدحه مادح بما ليس فيه ، فإتما هو شاتم له ، هازئ منه . ولهذا قال  
 إبراهيم صلى الله عليه وسلم : (( واجعل لي لسانَ صديق في الآخرين ))<sup>(٣)</sup> ، أي  
 اجعل لي ثناء تصدقه أفعالي حتى يكون المثني على صادق غير كاذب . والماتم  
 ما هنا جمع ماتم وهي جماعة النساء يجتمعن للنوح ، لأنه ذكر قبل ذلك الأعراس  
 وأما الماتم في الحقيقة فإنها ، الجماعة تجتمع في عرس كان ذلك أو نوح ، وأكثر  
 ما يستعمل في النساء . وقد يكون من الرجال أيضا ، وذلك قليل . قال الرازي :  
 كما ترى حول الأمير الماتما<sup>(٤)</sup>

١٠ (هموا مسفوا الخطيب يوجب فرحة<sup>(٥)</sup> وهشوا لأمر وهو إحدى السلام)

(١) في الزوم : « كاذبا » . (٢) في أ من البطيوس « أعراسنا » .

(٣) الآية ٨٤ من سورة الشعراء .

(٤) الرجز في اللسان « ماتم » والاقضاب ص ١١٠ وقوله :

\* حتى تراهن لدية قها \*

(٥) الزوم « موجب فرحة » .

الأسف : الحزن . والخطب الأمر . وهشوا : خفوا إليه وسروا به .  
يقال : هَشَّ إليه يَهْشُ هَشَاشَةً <sup>(١)</sup> . والسلام : الدوامى واحداً مسلماً ، وهذا  
كقول الآخر :

وقد يهلك الإنسان من باب أمْنِه      وينجو بإذن الله من حيث يحفَرُ  
١١ ( وقد هَمَّ التَّميُّمُ بنُ غالبٍ      بما سار من أقواله في الأَهَامِ )

هَمَّ : كسر ، وأكثر ما يستعمل الهَمُّ في كسر الأسنان ، وربما استعير  
في غير ذلك . وفي بعض النسخ هدم بالبدال ، والأول أجود لذكره الأَهَامُ  
في آخر البيت . وهذا نوع من التجنيس . وأراد بهمَّ بنُ غالبٍ ، الفرزدق ،  
واسمه هَمَامٌ ولكنه صغره ورثمه ، وليس هو أول من صغره ، فقد روى  
أن كعب بن جعيل ، كان إذا ذكر الفرزدق ، قال : إن هَمَاماً لكيسٌ ،  
وإن هَمَاماً لشاعر ، وأراد بالأهَامِ : الأَهَمُّ بنُ سمي التميمي ، وكان من رطبه ،  
كما قالوا المناذرة والمسامعة .

١٢ ( وأَجَلُّ من ذكر المئين سُكُونُهُ      عن الفخر والأفواه رهن الروايم )

المئون : جمع مائه . والروايم : جمع راتمة وهي فاعلة من قولهم رَتَمْتُ  
الشئ إذا كسرتة .

يقول بعض الأفسواه حقيق بأن تكسر أسنانه لقوله ما لا ينبغي له ،  
وإنما انتقد عليه ذكر المئين في فخره ، لأن الفرزدق قال :

ثلاث مشين للملوك وقى بها      ردائي وحلَّت عن وجوه الأَهَامِ

وقد روى : « فدى لسيوف من تميم وقى بها »

(١) من باب تمب وضرب . (٢) في نسخة ب : « ما حسن » .

قال أبو محمد بن قتيبة : حجّ سليمان بن عبد الملك ، فبلغه بمكة إيقاع  
وكيع بقتيبة بن مسلم ، فخطب الناس بمسجد عرفات ، وذكر غدر بني تميم  
ووثوبهم على سلطانهم ، وإسراهم إلى الفتن ، فقام الفرزدق وفتح رداءه ،  
وقال : يا أمير المؤمنين هذا رعاي رهن لك بوقاء بني تميم . والذي بلغك  
كذب ، فإلبث سليمان أن جاءته بيعة وكيع ، فقال الفرزدق <sup>(١)</sup> :

أتاني وأهلي بالمدينة وقعة <sup>(٢)</sup>      لآل تميم أقعدت كل قائم  
كان رموس الناس إذ سمعوا بها      مشدخة <sup>(٣)</sup> هاماتها بالأمانم

• • •

وما بين من لم يعط سمعاً وطاعة      وبين التميم غير حز الحلاقم  
وفيها يقول :

فدى لسيوف من تميم وفي بها      ردائي وحلت عن وجوه الأهانم

### تم القسم الأول

ويتلوه القسم الثاني إن شاء الله

وأوله حرف النون

(١) ديوانه (ط الصاوي ص ٨٥٢) .

(٢) في الديوان « رطل » .

(٣) بجزاليت في الديوان .

## فهرس لزوميات هذا القسم

| الرقم | قافية الحمزة                  | صفحة |
|-------|-------------------------------|------|
| ١     | القلب كالماء والأهواء طافية   | ٤٩   |
| ٢     | يا ملوك البلاد فزتم بنساء الع | ٥٣   |
| ٣     | فقيدت في أيامك العلماء        | ٦١   |
| ٤     | تواصل جبل النسل ما بين آدم    | ٨١   |
|       | من لزوميته :                  |      |
|       | أولوا الفضل في أوطانهم غرباء  |      |
| ٥     | قد حجب النور والضياء          | ٨٤   |
|       | وإنما ديننا رياء              |      |

### قافية الباء

|    |                             |    |
|----|-----------------------------|----|
| ٦  | لو اتبعوني ويعهم لهديتهم    | ٨٦ |
| ٧  | يقولون صنع من كواكب سبعة    | ٩٠ |
| ٨  | لك الملك إن تنعم فذاك تفضل  | ٩٢ |
| ٩  | بقيت وما أدري بما هو غائب   | ٩٤ |
| ١٠ | لم يقدر الله تهذيبا لعالميا | ٩٦ |
|    | إلى الحق أو نهج لذاك مقارب  |    |
|    | وما هو إلا من زعيم الكواكب  |    |
|    | على وإن عاقبتني فبواجب      |    |
|    | لعل الذي يمضي إلى الله أقرب |    |
|    | فلا ترومن للأقوام تهذبا     |    |

| الرقم | صفحة                              |
|-------|-----------------------------------|
| ١١    | ما زال كالطفل يصطاد اليعاسيا ٩٨   |
| ١٢    | فلأ تأخذ بها بدلا كعابا ١٠٠       |
| ١٣    | أبر له من كل خدن وصاحب ١٠٢        |
| ١٤    | وعرسك الشاة فاحذر جارك الدنيا ١٠٤ |
| ١٥    | بمد لمسا أعطاك راحة ناهب ١٠٥      |
| ١٦    | عن العيب يبدى والخليل يوثب ١٠٩    |

قافية الشاء

|    |                                |                                |
|----|--------------------------------|--------------------------------|
| ١٧ | ثيابي أكفاني ورمسى منزلى       | وعيشى حماسى والمنية لى بعث ١١٢ |
| ١٨ | لاخير فى الدنيا وإن ألهى الفتى | فيها مئان أيدت بمئالك ١١٤      |
| ١٩ | أراى فى الثلاثة من سجونى       | فلا تسأل عن الخبر النيث ١١٦    |
| ٢٠ | لا يهرب الموت من كان امرأ فطنا | فإن فى العيش أرزاء وأحداثا ١١٧ |
| ٢١ | إذا مت لم أحفل بما الله صانع   | إلى الأرض من جذب وسقى غيوث ١١٨ |
| ٢٢ | لما ثوت فى الأرض وهى لطيفة     | قدماونا أمنت من الأحداث ١١٨    |

قافية الجسيم

|    |                             |                                   |
|----|-----------------------------|-----------------------------------|
| ٢٣ | لعمرك ما نجاك طرفك فى الوغى | من الموت لكن القضاء الذى ينجى ١١٩ |
| ٢٤ | وجدت الناس فى هرج ومرج      | غواة بين معتزل ومرج ١٢١           |
| ٢٥ | عن عالج باتوا برملة عالج    | فى ربونى عود كظهر الفالج ١٢٤      |
| ٢٦ | غدا الناس كلهم فى أذى       | فزج زمانك فىمن يزج ١٢٦            |

قافية الحاء

|    |                          |                               |
|----|--------------------------|-------------------------------|
| ٢٧ | نطيح ولا نطيق دفاع أمر   | فكيف يرونا الفسادى النطيح ١٢٨ |
| ٢٨ | اقنع بما رضى التنى لنفسه | وأباحه لك فى الحمياة مبيع ١٣٠ |

قافية الخاء

- ٢٩ تنسكت بعد الأربعين ضرورة ولم يبق إلا أن تقوم الصوارخ ١٣١  
٣٠ إذا عقدت عقدا ليلالك هذه فإن له من حكم خالقها فسحا ١٣٢  
٣١ إذا مات ابنها صرخت بجهل وماذا تستفيد من الصراخ ١٣٤

قافية الدال

- ٣٢ ألا إن أخلاق الفسقى كزمانه فنهن يبيض في العيون وسود ١٣٥  
٣٣ لعمرى لقد أدلجت والركب خائف وأحييت نيلى والنجوم شهود ١٣٦  
٣٤ إذا بلغ الوليد لديك عشرا فلا يدخل على الحرم الوليد ١٤٠  
٣٥ تروم بجهلك لقيما الكرام ولست لسذى كرم واجسدا ١٤٠

قافية الذال

- ٣٦ صوارمهم علفت بالكشوح مكان تمائمهم والعمود ١٤١  
٣٧ يلهف نغمى على أنى رجعت إلى هذى البلاد ولم أهلك ببغدادا ١٤١  
٣٨ أزرى بك المبتسر يا بائسا وخالفت هيلاجك الكذخذاه ١٤٢  
٣٩ الناس أكثر مما أنت ملتصق إن لم يوازرك ذاك المستعان فذا ١٤٤

قافية الزاى

- ٤٠ شكل غدا يجذبه شكله كالأرقم المرحوب من منكزه ١٤٥

قافية السين

- ٤١ إذا ما أسن المرء أقصاه أهله وجار عليه النجل والعبد والعرض ١٤٧  
٤٢ أبحترس المسره من حنقه وما حاد عن يومه المحترس ١٥٠

قافية الشين

- ٤٣ ركوب النعش وافى بانتعاش أراح من التمسر رجسل عاش ١٥١

صفحة

الرقم

قافية الصاد

٤٤ غنينا في الحياة فوى اضطرار كطير السجين ليس له خلاص ١٥٣

قافية الضاد

٤٥ ذبتك مضنى أصابه سقم والخمر في أن يمينه المرض ١٥٤

قافية الظاء

٤٦ لنا شرف ينيف على الثريا وتعشى دونه الخندق الحفاظ ١٥٨

قافية العين

٤٧ أزعمت أنك نائل من لذة حظا وأنتك لا تؤمل مرجما ١٦١

٤٨ غرك ما تجمع من زينة الدند يا فزاد الحرص والمطمع ١٦٢

قافية الغين

٤٩ مضيرة ورزامية وبترية كلهم قد لغا ١٦٣

قافية القاف

٥٠ يغنيك ما حل في السجايا أن يتعدى بك الفسوق ١٦٨

٥١ إن خفق البارق في عارض فالقلب من روعته يخفق ١٧٠

قافية الكاف

٥٢ بطول سراك وترحالكا وتمك من بعد إنخالكا ١٧٢

٥٣ وجدتك لم تعرفوا سبل الهدى فلا توضحوا للقوم سبل المهالك ١٧٣

٥٤ عمل كلا عمل ووقت فانت ويد إذا ملكت رمت ما تملك ١٧٥

٥٥ عش يا ابن آدم عدة الوزن الذي يدعى الطويل ولا تجاوز ذلكا ١٧٥

٥٦ سبع وصل وطف بمكة زائرا سبعين لا سبعا فلت بتناسك ١٧٦

| الرقم                            | صفحة                             |
|----------------------------------|----------------------------------|
| ٥٧ متى تشرك مع امولف سواها       | فقد أخطأت في الرأي التريك ١٧٦    |
| ٥٨ تمسك بتقوى الله لست بقاتل     | تمسك ومعناى السوار ولا المسك ١٧٧ |
| ٥٩ عليكم بتقوى الله فى كل حالة   | فإن الذى نص الركاب سيبرك ١٧٧     |
| ٦٠ ركب الأنام من الزمان مطية     | ليست كما اعتاد الركائب تبرك ١٧٩  |
| ٦١ تسمت رجال بالملوك سفاهة       | ولا ملك إلا للذى خلق الملوك ١٨٠  |
| ٦٢ إذا المرء صور للناظرين        | فقد سار فى شر نهج سلك ١٨١        |
| ٦٣ ذر الناس واصحب وحش يبداء فقره | فإن رضاهم غاية ليس تدرك ١٨٢      |
| ٦٤ ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة    | وحق لسكان البسيطة أن يبكوا ١٨٣   |
| ٦٥ أراك يوما قاتلا عن نية        | خلصت لنفسك بالجوج تراك ١٨٤       |
| ٦٦ ياليت شعرى وما ليت بنافعة     | ماذا وراءك أو ما أنت يا فلك ١٨٧  |
| ٦٧ كأن إبارا فى المفارق خبطت     | برود المنايا والليالى سلوكها ١٨٩ |
| ٦٨ لا تأسفن على شيء تفات به      | فقد تساوى لديك الجون والكرك ١٩٥  |
| ٦٩ أيامفرق هلا ابيضفت على المدى  | فما سرنى أن بت أسود حالكا ١٩٩    |
| ٧٠ إذا قال فيك الناس مالا تحبه   | فصبرا يفى ود العدو إليك ٢٠١      |
| ٧١ تظل كفى لحرقى إن لمست بها     | سهيك طيب كأخرى باشرت سهكا ٢٠٤    |

#### قافية اللام

|                            |                               |
|----------------------------|-------------------------------|
| ٧٢ تعالى الله فهو بنا خبير | قد اضطرت إلى الكذب العقول ٢٠٧ |
| ٧٣ جسم الفتى مثل قام فعل   | مذ كان ما فارق اعتلالا ٢٠٨    |

#### قافية الميم

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ٧٤ إذا مدحوا آدميا مدح        | ت مولى الموالى ورب الأم ٢٠٩ |
| ٧٥ أراك حسبك النجم ليس بهواعظ | لييا وخت البدر لا يتكلم ٢١٢ |

| الرقم | صفحة                           |
|-------|--------------------------------|
| ٧٦    | أعدد لكل زمان ما يشا كله       |
| ٧٧    | إلهنا الحق خفف واشف من وصب     |
| ٧٨    | إذا مر أعمى فارجموه وأيقنوا    |
| ٧٩    | بعض الأقارب مكروه تجاوزهم      |
| ٨٠    | أياديك عدت من أياديك صيحة      |
| ٨١    | أعاذل إن ظلمتنا الملوكة        |
| ٨٢    | كلم بسيفك قوما إن دعوتهم       |
| ٨٣    | أراك زنيا إن تعرضت لجلسة       |
| ٨٤    | إذا ما جاعني رجل بدام          |
| ٨٥    | أفضى الدهر من فطر وصوم         |
| ٨٦    | أرى هرما يعيد نبات نبع         |
| ٨٧    | إذا لم تكن دنياك دار إقامة     |
| ٨٨    | غوائر لما ألفت نتجت أذى        |
| ٨٩    | هياما بصير الجسم في هامد الثرى |
| ٩٠    | مكان ودهر أحرزا كل مدرك        |
| ٩١    | أعكرم إن غنيت ألفيت ناديا      |
| ٩٢    | قال المنجم والطبيب كلاهما      |
| ٩٣    | قد رفع الأقوام إن سلبوا        |
| ٩٤    | رويدك لو كشفت ما أنا مضممر     |
| ٩٥    | لو كان لي أمر يطلوع لم يشن     |
| ٩٦    | العقل يخبر أنى في لجة          |
| ٩٧    | توق النساء على عفة             |
| ٢١٦   | إن الراقع يستثنى بالشيم        |
| ٢١٧   | فلانها دار أنقال وآلام         |
| ٢١٩   | وإن لم تكفوا أن كلكم أعمى      |
| ٢٢٣   | وإن أتوك ذوى قرى وأرحام        |
| ٢٢٤   | بعثت بها ميت الكرى وهو قائم    |
| ٢٣١   | فحن على ضعفنا أظلم             |
| ٢٣٥   | إلى الرشاد فبا يصفون للكلم     |
| ٢٣٧   | لأدم رياح أولغزلان أزما        |
| ٢٤١   | فإن القول ما قالت حذام         |
| ٢٤٥   | وأخذى بلفظة يوما يسوم          |
| ٢٤٨   | وإن كان الصليب كنبت مريم       |
| ٢٥٠   | فما لك تبنها بناء مقسم         |
| ٢٥٢   | ومن لك بالخلم الذى يحفظ الخلما |
| ٢٥٦   | فا بالكم فى الآل بخدع هياما    |
| ٢٥٨   | وما لهما لون يحس ولا طعم       |
| ٢٦٢   | فلا تنغى فى الأصائل عكرما      |
| ٢٦٦   | لا تحشر الأجساد قلت إليكما     |
| ٢٦٨   | بسل يخفصون بقولهم ربما         |
| ٢٧٠   | من الأمر ما سميتنى أبدا باسمى  |
| ٢٧٠   | ظهر الطريق بد الحياة منجم      |
| ٢٧٣   | من باطل وكذاك هذا العالم       |
| ٢٧٣   | ليجزيك الواحد القسم            |

| الرقم | صفحة                               |
|-------|------------------------------------|
| ٩٨    | إن شئت إن تحفظي من أنت صاحبة       |
| ٩٩    | اسمع مقالة ذي لب وتجربة            |
| ١٠٠   | وجدت العيش للحيوان داء             |
| ١٠١   | إذا مجدوا المريخ مجدت واحدا        |
| ١٠٢   | مناطق غلمان وأحجال أنس             |
|       | له فلا تدخلي في الدهر حماما ٢٧٤    |
|       | يفسدك في اليوم ما في دهره علما ٢٧٦ |
|       | وكيف أعالج السداء القديم ٢٧٧       |
|       | له سجد المريخ غير ملوم ٢٧٨         |
|       | تفر وأعمار الفتي بالخوانم ٢٧٩      |

## تصويبات الأخطاء المطبعية

| الصفحة | السطر | الخطأ               | الصواب           |
|--------|-------|---------------------|------------------|
| ٩      | ١١    | علوهم               | علوهم            |
| ٢٤     | ١٨    | لسان الميزان        | لسان الميزان     |
| ٢٦     | ٦     | وقصوري              | وقصوري           |
| ٢٦     | ١٦    | في مساجلة في المعري | في مساجلة المعري |
| ٢٨     | ١٧    | عدا الراء           | عدا التاء والراء |
| ٣٢     | ٧     | والسوفسطائين        | والسوفسطائين     |
| ٥٧     | ١٦    | ابن عاني            | ابن ثمانى        |
| ٥٨     | ١٦    | كناكر كوكب          | كناكر وكوكب      |
| ٦٥     | ١٧    | والجمع والأراوى     | والجمع الأراوى   |
| ٧٩     | ٦     | قرنين               | قرنين            |
| ٩٢     | ١٨    | كتيبة - رداح        | كتيبة رداح       |
| ٩٨     | ٧     | أصفر                | أصفر             |
| ١٠٤    | ١٦    | الطوى               | الطوى            |
| ١٠٥    | ٢     | يمد                 | يمد              |
| ١٠٦    | ٢١    | البطليومى ٣         | البطليومى        |
| ١٠٧    | ١٣    | سبر                 | سبر              |

| الصفحة | السطر | الخطأ                        | الصواب                       |
|--------|-------|------------------------------|------------------------------|
| ١١٠    | ١٦    | يَجِيش                       | يَجِيش                       |
| ١١٢    | ٤     | بَعث                         | بَعث                         |
| ١١٦    | ٢٠    | النَّبَاث                    | النَّبَاث                    |
| ١١٧    | ١٨    | (الانتصار ص)                 | (الانتصار ٣٣)                |
| ١٢٠    | ١٠    | الحاشية ٦                    | الحاشية ١                    |
| ١٢١    | ٤     | غِبِر                        | غِبِر                        |
| ١٢٢    | ٧     | وَأَنكَرَهُمْ <sup>(٢)</sup> | وَأَنكَرَهُمْ <sup>(٣)</sup> |
| ١٢٦    | ١٤    | قَاتِلَهَا                   | قَاتِلَهَا                   |
| ١٤٧    | ١٠    | الْقَصَاء                    | الْقَصَاء <sup>(٤)</sup>     |
| ١٤٧    | ١١    | رَأُونَا <sup>(٤)</sup>      | رَأُونَا                     |
| ١٤٨    | ٧     | الزَّهْر                     | الزَّهْر                     |
| ١٥١    | ١٤    | كَنتَ كَذَا                  | كَنتَ كَذَا                  |
| ١٦١    | ١١    | وَعِيدٌ                      | وَعِيدٌ                      |
| ١٧١    | ٣     | ظَعْنَهُمْ                   | ظَعْنَهُمْ                   |
| ١٧٥    | ٥     | تَسْلُكٌ                     | تَسْلُكٌ                     |
| ١٨٠    | ٢٠    | الحاشية ٢ ص                  | الحاشية ١ ص                  |
| ١٨٢    | ٢٠    | الْأَمَى                     | الْأَدْنَى                   |
| ١٩٠    | ١     | أَنْقَاسِي                   | أَنْقَاسِي                   |
| ١٩٠    | ١١    | وَأَنْقَاسٌ : جَمْعُ نَقَسٍ  | وَأَنْقَاسٌ : جَمْعُ نَقَسٍ  |

| الصفحة | السطر | الخطأ                             | الصواب                 |
|--------|-------|-----------------------------------|------------------------|
| ٢٠١    | ٦     | ( كأنه ولى )                      | ( كأنه ولى )           |
| ٢٠١    | ١١    | لرقته                             | لدفته                  |
| ٢٠٢    | ١٧    | الحاشية ٢                         | الحاشية ٣              |
| ٢٠٣    | ٢     | قوى                               | فوق                    |
| ٢٠٦    | ٥     | غير /                             | غير /                  |
| ٢١٠    | ٧     | واللهم                            | واللهم                 |
| ٢١٤    | ١٨    | صفحة ٣١                           | صفحة ٩٤                |
| ٢١٦    | ٩     | للشيم                             | للشيم                  |
| ٢٢٦    | ١٨    | البعوض                            | البعوض                 |
| ٢٣٣    | ٣     | مكشوف                             | مكشوف                  |
| ٢٣٣    | ٩     | الكشف                             | الكشف                  |
| ٢٤٧    | ٤     | الدوم                             | الدوم                  |
| ٢٦٣    | ١٧    | شبيبتها                           | شبيبتها                |
| ٢٦٥    | ٤     | تواقن                             | تواقن                  |
| ٢٦٨    | ١٨    | (٥) رفع البعير رفع البعير في سيره | (٥) رفع البعير في سيره |
| ٢٧١    | ١٤    | « إنك كادح »                      | « إنك كادح »           |

ملحوظة : ظهر حرف الجر ( في ) بدون نقط في بعض المواضع .

المسرح المحمل  
غفر الله له ولوالديه

مركز تحقيق التراث

شرح المختار

من

لزوميات أبي العلاء

وهي الروايات التي اختارها وشرحها

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٥٢١ هـ

القسم الثاني

طبعة مزيلة منقحة

حققه وقدم له

دكتور حامد عبد المجيد



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩١

10/10/10

10/10/10

10/10/10

## تنويه

يشتمل هذا القسم الثاني من شرح المختار على ما يأتي :

أولاً : إتمام شرح البطليوسي للزوم من قافية النون إلى قافية الياء .

ثانياً : نصوص الزوم التي رواها ابن السيد البطليوسي عن شيوخه وشرحها ولم ترد تلك اللزوميات في خطيات الزوم التي بين أيدينا ، وكذلك المطبوع منها .

ثالثاً : كلمة ختامية تناولت شيئين : أحدهما نسخ الزوم وكتاب أبي العلاء ، وثانيهما استجلاء صورة أبي العلاء وشخصه كما تبدو في شعره الذي أملاه على كتابه وتلامذته ، وتتضح في أقوال إمامين كبيرين من أعلام العلماء الذين تولوا شرح شعره . وهذان الإمان الجليلان هما ابن السيد البطليوسي وأبو الفضل الخوارزمي .

أما ابن السيد فهو - كما وصفوه - هلال الأفق الأندلسي وإحدى حجج اللسان العربي ، وأما الخوارزمي فهو قاسم ابن الحسين الخوارزمي ، وكان من صدور العلماء ويمتاز شرحه بعمق غوصه على أسرار معاني أبي العلاء . وكاننا أعرف بشعره ، وأصدق نظراً في فهمه ، ومعرفة مأبومي إليه ، ويطوف فكره عليه .

رابعاً : فهرس لموضوعات الكتاب وفهرس ثان للمسائل والآراء التي تناولها ابن السيد البطليوسي في شرحه .

10/10/10

10/10/10

10/10/10

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## قافية النون

( ١٠٣ )

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ ( قَرْنٌ بِحِجِّ عُمَرَةَ وَقَرَيْنَا <sup>(٢)</sup> فَرَامًا ، فَأَيُّهُ مِنْ قَوَارٍ قَوَارِنِ )

قَرَيْنَا من القَرَى ، وهي الضيافة . يقول : لم يكن لنا عندهن قَرَى إلا ما أودعن قلوبنا من الفرام <sup>(٣)</sup> بين ، حين نظرنا إلى عاسنهن . وقوارٍ : جمع قَارِيَةٍ ، وهي التي تقرى الضيف . وقوارن : جمع قَارِيَةٍ ، وهي التي تقرن حجةً بعُمرة . وإنما وصف أنهن عفيفات لا مطمع فيهن ، فذلك أشدُّ للكلف <sup>(٤)</sup> بين . وآيه : كلمة تقول عند التوجع وهي مبلية على الكسر ، والتنوين فيها علامة للتنكير ، وقد ذكرها في موضع آخر فقال :

فيا فبر واه من ترايك لبينا عليه وآيه من جنادك الخشن <sup>(٥)</sup>

(١) في غليات الزوم : ( ١٣٧ : ٥ ) ، ( ١٨٨ : ٢ ) .

(٢) في أ : « قرنا » تحريف .

(٣) الكلمة ليست في أ .

(٤) في أ : « نظرن » .

(٥) الكلمة ماقطة من أ .

(٦) في أ : « قران » تحريف .

(٧) البيت ١٧ من القصيدة ٤١ من شروح سقط الزند .

وقوله : « قوار قوارن » نوع من الجنبس ، احتذى فيه على قول أبي تمام :

يمدون من أيدي عواص عواصم      تصول بأسيايف قواض قواضيب  
( عقالل مرد فوق جرد عوايس      ذوات أوار بالفناء أوارن )  
المقائل : جمع عقيلة وهي الشريفة من النساء . يقول : هؤلاء النساء القارئات بين الحج والمرة ، عقالل قوم مرد ، فوق خيل جرد عوايس ، فلا مطمع فيهن ، ولا أمل في وصلهن ، فذلك أشد للكلف بهن . والجرد من الخيل : القصار الشعر ، وذلك من المستحب ، وطول شعر الفرس معدود من العيوب والمحنة .

وأوار جمع آرى<sup>(١)</sup> ، وهي الآخية التي تشد بها الدابة ، وهي مشقة من قولهم : تأريت بالمكان إذا أقت به . أراد أن خيلهم مربوطة بأقيبتهم بحيث تقع عليها أبصارهم ، لإثارة لها ، وضاعة بها ، كما قال امرؤ القيس :  
وبات يعينى قائما غير مرسل<sup>(٢)</sup>

(١) ديوانه ١ : ٢١٣ تحقيق دجده مزام .

(٢) في أ : « قائم » تحريف .

(٣) في ب : « مما يستحب » .

(٤) الآرى : محبس الدابة . ( المصباح ) .

(٥) الآخية بالمد والتشديد : مرودة تربط إلى رتد مدقوق وقشد فيها الدابة والجمع الأواص بالتشديد للتشديد ، وبالتخفيف للتخفيف ، ورجعها : أواخ مثل ناصية ونواص . ( المصباح ) .

(٦) في أ : « رسم » تحريف .

(٧) يقال : ضن بالشئ . بضن من باب تميم وضرب ضنا وضة بالكسر وضاعة بفتح الضاد : بخل . وفي ب « ضاعة » .

(٨) صدره كما في ديوانه : « وبات عليه سرجه وبلامة » .

والأواوين : الكثيرة النشاط والمرح . يقال : أرين الفرس وعرض وهيص<sup>(١)</sup> وفرغ ومرح<sup>(٢)</sup> ، كل ذلك بمعنى نشط . قال الأعشى :

نراه إذا ما عدا محببه يجانبه مثل شاة الأرث<sup>(٣)</sup>

٣ ( مرى لهم المران وصل حياتهم فأعجب برميل من قوار موارين )  
مرى : حلب وأدر . يقال مررت الناقة . أمر بها مربيا إذا مسحت ضرعها بيدك لتدر . والمران : الرماح ، وهي مشتقة من المراتة ، وهي صلابة مع شيء من لين . والرسل : اللين . أراد أنهم يصلون برماحهم إلى ما يريدون من المكاسب ، كما قال أبو تمام :

إن الحمامين من بيض ومن سمر دلو الحياتين من ماء ومن حشيب  
وموار : جمع مارية ، وهي التي تحرى الضرع للحلب . وموارين : جمع المارن من الرماح وهو الصلب في لين . و « أعجب » : لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب .

(١) العرض بفتح الزاء : النشاط ( أساس البلاغة — اللسان ) .

(٢) هيص بكسر الباء هبسا وهبسا فهو هيص وهابص : نشط . وفي جميع النسخ « هيص » بحرف .

(٣) يقال : فرس فرغ : واسع ، وفرس مستفرغ : لا ينخر من مدوه ( الأساس ) .

(٤) يقال : فرس مروح ويمرح : نشط . ( اللسان ) .

(٥) في أ : « حل » .

(٦) ديوانه : البيت ٢ ، من القصيدة الثانية . وفي الأصل : ( إذا ما عدا ) تصحيف والتصويب من الديوان .

(٧) أ : « مررت النار أمرها أمرا » تحريف .

(٨) ديوان أبي تمام ( البيت ٥ : من في ٣ ص ٦٦ بتحقيق د . هبة مزام ) .

(٩) في ب : « الصلب » .

يقول : ما أعجب الرُّسل الذي تمويه الرماح ، وإنما المعهود في الرسل أن تمويه الأكف .

٤ ( إذا لم يَزْمِ النفس لب ولا تُقَى فَرُبَّ عَوَارٍ لِلأَنْوِفِ عَوَارِينَ )

العَوَارِي : الأمور التي تمر أو أي تحدث وتصيب . والعَوَارِينَ من قولك : صرنت أنف البعير أعْرُنَه : إذا جعلت فيه عِرائنا ، وهي حلقة من خشب تجعل في أنف البعير الصعب ويشد فيها الزمام . فإن كانت من صُغْرِ فهي بُرَّة ، وإن كانت من شَعْرِ فهي خِزَامَة . يقول : إذا لم يكن للرجل لب يكفه عما لا ينبغي ، فيوشك أن تمرض له أمور تكفه لغير اختياره ، وتحول بينه وبين أوطاره . وهذا كقول الآخر :

من لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار

• (وكم من حسام قد أميط به الأذى ومارن شمر فيه رغم لما رن)

الحسام : السيف القاطع ، وأميط : أزيل ، وهذا كقول الكيت :

عما السيف ما قال ابن دارة أجماعاً<sup>(٥)</sup>

(١) ساقطة من ب .

(٢) في أ حرفاً « الصميب » .

(٣) في أ « يكفيه » تحريف .

(٤) « لا » ساقطة من أ .

(٥) هذا مثل ، وابن دارة من فرسان العرب ، وصدر البيت كما في اللسان (دور) .

( فلا تكثرُوا فيه الملاحة إنه )

ونسبه في اللسان إلى زميل الفزاري ثم قال : قال ابن بري : الشعر للكيت بن معروف . وقال ابن الأعرابي : هو الكيت بن ثعلبة . قال : وصدره :

فلا تكثرُوا فيه الجاج فإنه : عما السيف

وانظر المبدائي (٢ : ١٩٤) .

والمبارن من الرماح : الصليب الذي فيه لين . والسمر : الرماح التي جفت  
عنها الرطوبة . والرغم : الثقل وفيه ثلاث لغات : فتح الراء وضمها وكسرها .  
و (المبارن) الثاني : ما لان من طرف الأنف .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

١ ( رأيتك مفقودَ الحاسن قَابَرًا مع الناس في دهرٍ فقيدِ الحاسن )

٢ ( أترجوا المطايا خفض مِيش وراحية<sup>(٢)</sup> تريح بُراها من مِرَاسِ المِراسين )

الحاسن : جمع لا واحده من لفظه . وكان القياس أن يقال في واحدها محسن وليس ذلك بمعروف . إنما يقال : حسن . ومثلها المغافر ، ومطاييب الجِزور<sup>(٣)</sup> . والمقارع لضرب من الدبان . والقابر : الباقي ، قال الله تعالى ( لا تجوزا في القافرين )<sup>(٤)</sup> وخفض المِيش : دَفَعَهُ وسكوته . والبُرَى جمع بُرة ، وهى حلقة من صفر نجمل في أنف الناقة ، ويشد فيها الزمام . يقال منها أبريت الناقة . وقد حكى بروتها . والمِرَاس : علاج الشيء ومكابذته . والمِرَاسين : الأنوف<sup>(٥)</sup> ، واحدها مَرَسَن . سمي بذلك لوقوع الرمن عليه ، كما سمي تحطما لوقوع الخطام عليه وهو نحو الزمام .

٣ ( فقد سمئتَ خَوْضَ الرمالِ خِفَافُها ونضجَ صدها بالمياه الأواسين )

٤ ( فيومٌ نَوَى قَصْرَنَ فيه عن النوى ويومٌ قَرَّاسٍ دُسنه بالقواسين )

(١) في خطبات الزوم : ( ٥ : ١٣٧ ) ، ( ٥ : ٢ : ٦٨٨ ) وباليث الأول طمس في نسخة ب .

(٢) في خطبات الزوم ، ط : « لذة » .

(٣) يقال : أطعنا من أطايبها ومطاييبها وهى تحركيدها وسنامها ( أساس البلاغة ) .

(٤) في نسخة أ : « الخلود » تحريف .

(٥) القابر : الباقي والمساخي . وهو من الأضداد .

(٦) الآية ١٣٥ من سورة الصافات .

(٧) يفتح الميم وكسر السين ، وبكسر الميم وفتح السين أيضاً ، وأصله في ذوات الحافرة ، ثم كثر حتى قبل مرسن الإنسان . يقال : قمت ذلك على رُغم مرسته ( السان والصجاح . رمن ) .

فقد سميت : ملّت من طول الأسفار وخوض أخفافها للرمال . والخلف للبعير ،  
والقدم للإنسان . وجمعه أخفاف في العدد القليل ، وخفاف في العدد الكثير .  
والنضج : شرب لا يبلغ الرّوى . والصدأ : العطش . والمياه : جمع ماء . والآسن  
المتخير . وأراد بالنسوى الأول : نية الإنسان التي ينويها من السفر . والنوى  
الشأنى : نوى التمر . والفراس : تمر أسود . ودثته : وطنه بأخفافهن<sup>(١)</sup> ،  
والفراسن : أخفاف الإبل واحدا فرسن . أراد أنهن يطأنه ولا يصلن إليه .  
ويجوز أن يريد الكثرة والخصب . كذا روى تفسيره عن أبي العلاء .

٥ ( فلا يكن وسان حطى وحظها فإن عليه فترة المتواسين )

٦ ( إذا أنت لم تصبح من الناس مفرداً أذنت إلى لاس يعيب ولاسين )

الوسنان : الناعس . والمتواسن : الذى يظهر الوسن ، وليس كذلك فى  
الحقيقة ، يقول : إن لم يكن حطى وحظ هذه الإبل ناعسا ، فإن عليه فترة كفترة  
المتناعس . وإنما أراد أنه لم يعدم الحظ بالجملة من دنياه ، وإنما عديم بلوغ  
ما كان يؤمله ويتمناه . ومعنى أذنت : أصغيت واستمعت . يقال : أذنت للشيء  
أذناً<sup>(٢)</sup> ، قال قعنب بن أم صاحب<sup>(٣)</sup> :  
أذنت<sup>(٤)</sup>

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا<sup>(٥)</sup>  
واللأصى ، العائب : يقال : لعاه يلصيه ويلصوه : إذا عابه وقذفه بالبهتان .

(١) فى ب « فراسن » .

(٢) أذنت للشيء . أذنا من باب تعب : استمعت .

(٣) فى أ ، « عنب » تحريف .

(٤) البيت له فى اللسان ( أذن ) والأما ( ١ ٢ ٢ ١ ) .

(٥) فى أ « بشر » .

قال العجاج :

عَفْ فلا لايِس ولا مَلِيْعٌ<sup>(١)</sup>

ولايِس : من قولك لَسْتُهُ السُّنَه : إذا أخذته بلسانك وعَفَّته . ويقال لَسْتَه  
السُّنَه : إذا وقعت في عَرَضِه وهو مشتق من لفظ اللسان .

(١) فيه كافي اللسان (لما) وصحح الآل من ٢٥٨

إلى امرؤ من جاوركَ كَفَّ

عن الأذى إن الأذى مقل

واظفر تهذيب الألفاظ لابن السكيت من ٢٦٤ .

وقال ايضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( مطبّي الوقت الذي ما امتطيته بُودى ولكن المهين امطاني )

٢ ( وما أحدٌ مُعطى والله حارمي ولا حارمي شيئاً إذا هو أعطاني )

يقول : زمني بمنزلة مطية امتطيها، وهي تسيرني إلى غاية سألقتها وأوانيها وما ركبها برضى واختيار، بل بإجبار واضطرار<sup>(٢)</sup>. وإنما قال ذلك لأن أهل الدنيا يُشبهون بالمسافرين<sup>(٣)</sup>. وذلك معروف في كلام المتقدمين والمتأخرين<sup>(٤)</sup>.

٣ ( هما الفتيان استويا بتعاقب وما لهما بُ فكيف يشطان )

٤ ( إذا مضيا لم يرجعا وتلاهما نظيران بالمستودعات يُلطان )

الفتيان : الليل والنهار : سميا بذلك لأنهما لا يتغيران عن حالهما ولذلك قيل لهما : الجديدان والأجدان<sup>(٥)</sup>. ولذلك سموا الدهر الأزلم الجَدْعُ.

(١) انظر عطيات الزم ( ١٣٦ : ٥ ) ، ( ١٨٥ : ٢ ) .

(٢) في « اختيار » محريف .

(٣) سقطت في « أ » .

(٤) في ب « مشهور » .

(٥) سميا بذلك لأنهما لا يلبان أبداً . ( السان ) .

قال الصلطان العبدى<sup>(١)</sup> :

ما لبث الفتيان أن عَصَفَا<sup>(٢)</sup> بهم ولكل قُفْلٍ يسراً يفتاحاً

ومعنى استوليا : غلبا على الأشياء بتعاقبهما عليها . فكل موجود محسوس واقع تحت حكمهما وتأثيرهما . واللَّب : العقْل . وبِشْطَان : يمحسوران . يقول : ما يأتى به الليل والنهار ، ليس عن قصدٍ منهما ، فيوصفاً بجور أو عدل . وإنما يوصف بالعدل والجور من يوصف باللَّب والتمييز ، وهو نحو قول أبي الطيب :  
ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا ذمّاً      لما بطشها جهلاً ولا كفهاً حملاً<sup>(٣)</sup>  
وقوله : «وتلاهما نظيران» . يقول : إذا ذهبا تبعهما نظيران لها . والمستودعات : الأمور التى يشتمل عليها الليل والنهار<sup>(٤)</sup> . وبلطان : من قولهم انطأ بالثى . ولطأ : إذا لزمه ولم يقفل عنه . ويقال : لطأ بالباطل دون الحق . وألطأ : إذا ستر الحق وأظهر غيره .

٥ ( فكل غنى يسلبان من الغنى وكل كفى من جواد يحطآن )

٦ ( وكم نزلا من مهمته وتحملها بغير حسيين عن جبال وغيطان )

(١) البيت فى اللسان (خا) بدون نسبة . ويرى أيضاً فى الأمال (ط . دار الكتب ص ٢٢٠) ومخط الأمل ص ٣١ والأمال (٢٣١) والرواية فيها : «ولكل حصن» فى موضع «ولكل قفل»

(٢) الفتيان : الليل والنهار .

(٣) مطلع قصيدة له بدويته فى رثاء جده .

(٤) فى «أ» «يتبعهما» وما أثبتناه وروايته ب .

(٥) الكلمة ساقطة من أ .

(٦) فى أ : «استوى» تحريف .

(٧) فى الزوم «دى» .

يقول : الليل والنهار لا يتقيان على أحد، لأنهما جُبلَا على التماقِب والانتقال،  
وتغيير الأمور والأحوال . فهما يسلبان كل غنى عن غناه . ويحطان كل شجاع من  
جواده الذي امتطاه . واليَكْبَى : الذي يتكى بالسلح أي يستتر . وقيل هو الذي  
يتكى الأقران<sup>(١)</sup>، فلا يبع ولا يجهن . وكل ما قصده فقد تكبته . قال المصباح :

بل لو شهدت الناس إذ تُكُّوا      بقدرِ حُمِّ لهم وحُصُوا

والمهمة : الففر . وتحمل : ذهباً ورحلاً . والغبطان : المواضع المنخفضة  
واحدُها غائط .

٧ ( وما حملاً رحلين طوراً فيلقياً<sup>(٢)</sup> إذا حفز الوشك الرحال يشطآن )

الرحل للبعير بمنزلة السرج للفرس ، والطور : الحين والوقت . والوشك :  
السريع<sup>(٣)</sup> . يقال منه : أمر وشيك : أي سريع لا تلبث فيه . وفي البيت تقديم  
وتأخير ، وتقديره : وما حملاً رحلين طوراً فيلقياً يشطآن إذا حفز الوشك الرحال .  
يقول : هما يسرعان السير وليس على ظهرهما رحلان ، فيصوتان لسرعة السير ،  
كما تصوت الرحال . وذلك أن الإبل إذا حفزها السير ، أمرعت فصوت الرحال  
على ظهورها . ولذلك قال ذو الرمة<sup>(٤)</sup> :

(١) في ١ « الأمران » محريف .

(٢) ديوانه ٦٣ ومخط الآل\* (١ : ٨٩) قاله المصباح في قتل مسعود بن عمرو الشكي من الأزد .

(٣) في خطبات الزوم ، ط « فيؤنسا » .

(٤) في نسخة من البطليمي « السرعة » .

(٥) ديوانه ص ٧٦ وفيه : أقاض في موضع أصوات ، والقمض من الأصوات : يكون

لما ضل الإنسان والفرايح انظر اللسان ( تقض ) .

كَانَ أَصْوَاتٌ مِنْ إِيْقَالِيَهِنَّ بِنَا <sup>(١)</sup> أَوَانِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَادِيحِ  
وَالْأَطِيطُ : صوت الرحال والسرير ونحوهما . وقد قال أبو العلاء في قصيدة  
أخرى : <sup>(٢)</sup>

إِذَا أَطْنَسُ قَلْتُ وَاللَّوْمُ كَارِي : أَيْدُكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا طَرْبَ النَّسْعِ <sup>(٣)</sup>  
٨ ( وَيَتَرَيَانِ الْعَظْمَ وَالنَّحْضَ دَائِبًا لِيَتَقَيَّاهُ وَالْأَدِيمَ يَعْطَانُ )  
يَتَرَيَانِ : يَفْتَمِلَانِ مِنَ الْبَرَى . وَالنَّحْضُ : <sup>(٤)</sup> الْحَمُّ . وَدَائِبٌ وَدَائِمٌ سَوَاءٌ .  
وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ : بَارِدًا . وَالْبَارِدُ : الْهَزِيلُ . يُقَالُ : بَرَدَتْ عَظْمُ الرَّجُلِ  
إِذَا هَزَلَ ، قَالَ الرَّاجِزُ <sup>(٥)</sup> :

الْأَبْيَضَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي . الْمَاءُ وَالْقَتُّ بِلَا إِدَامِ  
وَالْقَتُّ : حَبٌّ يُخْتَبَزُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، وَمَعْنَى يَتَقَيَّاهُ : يَسْتَخْرِجَانِ نَقِيَّهُ وَهُوَ <sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

(١) أَيْ كَانَ أَصْوَاتُ أَوَانِرِ الْمَيْسِ . وَقَدْ فَصَّلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ،  
وَالْمَيْسِ ، بِالْقَتِّ : فَجَرَّ عِظَامُ تَحْتَ مَنَ الرَّحَالِ .

(٢) لِلْعَبَّارَةِ : « فِي قَصِيدَةِ أُخْرَى » سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(٣) الْبَيْتُ ٢٩ مِنْ الْقَصِيدَةِ ٦٢ مِنْ شُرُوحِ مَقْطُ الْوَدِّ . وَالنَّسْعُ : سَيْرٌ مَضْفُورٌ . وَأَطِيطُ  
النَّسْعِ : كِتَابَةٌ عَنْ تَحْوِيلِ الْبَعِيرِ وَدَفْعِ أَوْسَاعِهِ ، وَأَنْ يَجُولَ عَلَيْهَا النَّسْعُ فَيَسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ .  
(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٥) الرِّجْزُ فِي الْقِسْمِ « أَدَم » . وَيُقَالُ : مَلَانٌ بَارِدُ الْعِظَامِ : الْهَزِيلُ ، وَحَارٌ لِلْعِظَامِ السَّيْنِ .  
(٦) فِي الْمَصْبَاحِ مِنَ الْأُزْهَرَى : « الْقَتُّ : حَبٌّ بَرِي لَا يَنْتَسُهُ الْإِدِيمُ ، فَإِذَا كَانَ حَامٍ قَطُّ  
وَقَدْ أَهْلُ الْبَادِيَةِ مَا يَلْقَانِ بَيْنَ لَبْنٍ وَتَمْرٍ وَنَحْوِهِ ، دَفْعُهُ وَطَبْخُهُ وَاجْتِزَاؤُهُ بِهَلٍ مَا فِيهِ مِنَ الْخَشْوَةِ » .  
(٧) فِي ب « يَتَقَيَّاهُ » .

(٨) الْقَوَارِزَانِ حُلٌّ : كُلُّ عَظْمٍ ذِي غِغٍ وَاجْتِمَاعٍ أَهْلًا مِثْلَ أَحْمَالٍ وَهِيَ الْقَصَبُ ، وَالْقِيَالِيَا .  
لَقَّةٌ . ( الْمَصْبَاحُ ) .

عنه . يقال : تقوت العظم ونحيته<sup>(١)</sup> وانتقيه : إذا استخرجت ما فيه . والأديم :  
الجلد . ويعطآن : يشقان .

٩ ( وقد خطرا خلين لو زال عنهما فطاء لكاتا بالوحد ينطآن )

يقال : خطر الفعل من الإبل يخطر إذا ضرب بذنبه وهدر . والوحيد : التهديد .  
والنطيط : صوت الخنوق ، إذا رام الصباح أو الكلام فلم يستطع . ويشبه  
بذلك صوت الفضيان ؛ كما قال امرؤ القيس :

ينطُ غطيط البكر شد خنقه ليقتلني والمرء ليس يقتل<sup>(٢)</sup>

وفي البيت محذوف تقديره : وقد خطر مثل خلين . يقول : الليل والنهار  
بمنزلة خلين من الإبل ، هاجبا ، فهما يخطران بأذناهما ، وينطآن من شدة الغيظ .  
وإنما يجمع الناس من مشاهدة ذلك من حالهما ، أنهما ليسا بشخصين متجسمين  
يُحسَّان . ولو تجسما وكشف الفطاء الذي يمنع من مشاهدة ذلك ، لراوا  
خطراتهما وسمعا غطيطهما .

١٠ ( وما يرحا والصمت من شيتيها يقصان فينا مرة أو يخطآن )

يقول : الليل والنهار وإن كانا لا يتكلمان بكلام حميه الأذان ، فإنهما  
كلاما تسمعه العقول السليمة والأذهان . وذلك ما يراه المتأمل المعتبر ، ويفهمه

(١) في الأصل « تقوت » بالواو والكلمة مكررة . ويقال : تقوت النظم تقوا رقيقه فيها .  
استخرجت تقوه .

(٢) العبارة « من الإبل يخطر » ساقطة من ١

(٣) ديوان امرؤ القيس ( ص ٣٣ تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ) وأساس البلاغة  
( غلط ) .

من حالهما المتدبر المتفكر . وهذا المعنى كثير متداول . وقد تقدم كلامنا فيه  
ومنه قول أبي تمام<sup>(١)</sup> :

له صبيحة في كل قلب ومهجة      وليست بشيء ما خلا اللب تُسمعُ

١١ ( وقد شهرا سيفين في كل معشر      يُقدان ما هما به ويَقْطَآن<sup>(٢)</sup> )

١٢ ( لَنُفِرِّكُ بِالْقُرْطَانِ أُولَى مِنْ أَنْ يُرَى      وَشَتَّانَ فِي الْأُذُنَيْنِ مِنْهُ وَقُرْطَانِ )

المعشر : القليل . والفقد : القطع طولاً . والقطع : القطع عرضاً . وقال

قوم هما بمعنى واحد . والذي بنى عليه أبو العلاء هو القول الأول .

والقرطان الأول : البرذعة . غير أن بعض اللغويين قال : البرذعة لذوات

الخلف . والقرطان والقرطاط لذوات الحافر . والشَّنْفُ : ما يعلق في أعلا الأذن

كما يفعل الزَّنج . والقرط ما يعلق في شحمة الأذن تحتها كما تفعل المرأة . ومعنى

هذا البيت أن الزَّنج والنساء يوصفون بضعف المقول ، وينسيون إلى الجهل وقلة

التحصيل<sup>(٣)</sup> . فقال : من يكلف الأيام ضد طباعها ويريد منها أن تمتنع بالأموال

التي جرت عاداتها بسلبها وارتجاعها ، إنما ينبغي أن يوصف بأنه من الحيوان الذي

(١) البيت من قصيدة له يرى بها إدريس بن بدر السامي كما في ديوانه ص ٢٢٠ تحقيق د /

شاهين صلبة . ويرد في :

لها صبيحة في كل روح

(٢) في المطبوعة من الزوم « أو يقطان » .

(٣) العبارة « وقلة التحصيل » سقطت في أ .

(٤) الكلمة سقطت في أ .

(٥) في ب من البطليمي « عادة » .

(٦) العبارة في ب من البطليمي : « من الحيوان الذي يصلح له الشتان والقرطان لأن

الحيوان الذي يصلح له الشتان » وما أثبتناه رواية أ .

يصلح له القرطان ، لا من الحيوان الذي يصلح له الشنقان ، لأنه من البهائم أشبه  
منه بالحيوان المافل النافض العقل .

١٣ ( تريد مقاما دائما ومستمرة بدار هموم لم تكن دار قُطان )

١٤ ( وما زال شرطُ بفسد البيع واحد فبالله لما تظاهر شرطان )

القُطان : المسكان الذين لا يتفكرون ، واحدهم قاطن . يقول : شرطت حل  
دنياك أن تديم لك البقاء فيها والمسرة بما ترغبه منها . وجهلت أن الشرط الواحد  
في البيع يفسده ، فكيف إذا كانا شرطين . ولورغبت إلى دنياك في أخذ  
الأمرين لم تسمح لك به . وإنما ذهب إلى الحديث الذي رواه عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع وشرط . وهذا  
حديث قد اختلف في العمل به الفقهاء . وليس عليه العمل عند مالك رضي الله  
عنه وأصحابه . وقد قال عبد الوارث بن سعيد : قدمت مكة فوجدت فيها أبا حنيفة  
وابن أبي ليلى وابن شبرمة فقلت لأبي حنيفة : ما تقول في رجل باع بيما وشرط  
شرطا ؟ فقال : البيع باطل ، والشرط باطل . فأتيت ابن أبي ليلى فسألته عن  
ذلك فقال : البيع جائز ، والشرط باطل . فأتيت ابن شبرمة فسألته فقال لي :  
البيع جائز والشرط جائز ! فقلت : يا سبحان الله ! ثلاثة من فقهاء العراق لا يتفقون  
على مسألة . قال : فعدت إلى أبي حنيفة فأخبرته بما قال أصحابه ، فقال : لا  
أدرى ما قال لك . حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن رسول الله صلى الله

(١) في ب « المقام » .

(٢) في أ « باخذ » .

(٣) ساقطة من أ .

عليه وسلم نهى عن بيع وشرط<sup>(١)</sup> ، فالبيع باطل والشرط باطل . قال : قصدت إلى ابن أبي ليلى فأخبرته بما قال أصحابه فقال : ما أدري ما قال لك . حدثني هشام ابن عمرو عن أبيه عن عائشة ، قالت : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشتري بريرة فأعتقها . فالبيع جائز والشرط باطل . قال : فعدت إلى ابن شبرمة فأخبرته بما قال أصحابه ، فقال : ما أدري ما قال لك ، حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار عن جابر قال : بعث من النبي صلى الله عليه وسلم بيعا وشرط لي ركوبته إلى المدينة . فالبيع جائز والشرط جائز . والذي بنى عليه أبو العلاء ، حديث عمرو بن شعيب .

١٥ ( لقد خدعتني أم دفر وأصبحت مؤيدة من أم لبيل بسطاني )

١٦ ( إذا أخذت قسطاً من العقل هذه فذلك لها في ضلة المرء قسطان )

أم دفر : الدنيا . وأم لبيل : الخمر . قال الشاعر :

سفتني أم لبيل أم لبيل فخلت عقارها من ربي فيها

ومؤيدة : معانة مقواة . والقسط : النصيب .

(١) « من شرط وبيع » .

وانظر الإنصاف في شرح أدب الكتاب ( ص ٩٦ - ١٠٠ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد ) .

وانظر اللسان ( بيع ) وقد جاء فيه : وفي الحديث نهى عن بيعتين في بيعة وهو أن يقول : بعتك هذا الثوب نقداً بعشرة ونسيئة بخمسة عشر ، فلا يجوز ، لأنه لا يدري أيهما الثمن الذي يختار . ومن صورته أن تقول : بعتك هذا بعشرين مل أن تبينني ثوبك بعشرة فلا يصح ، فالشرط الذي فيه ، ولأنه يسقط بسقوطه بعض الثمن فيصير الباقي مجهولاً ، وقد نهى عن بيع وشرط . وانظر صحيح مسلم ( باب البيوع ) .

(٢) العارة في ب من البطيوس « والذي عليه المعري » ٥

١٧ (دَعَاؤِي أَنَا لِقِ تَوْجِبُ الشُّكِّ فِيهِمْ وَأَخْطَانِي غَيْثُ الْجَمَا وَتَخْطَانِي)

وفي بعض النسخ : « لقوم دعاير » وهو أحسن . ودعاير جمع دعوى .  
والجما : العقل . وتخطاني : تجاوزني إلى غيري . يقول : ادعى قوم دعاوي من الإفك ، توجب الارتباب فيهم والشك<sup>(١)</sup> . فلا يخلو أمرهم من أحد وجهين : إما أن أكون أنا المبطل وهم المحقون ، وإما أن أكون المحق وهم المبطلون . واستعار للجما غيثاً ، لأن العقل يحوي النفس بما يفيضه عليها من أنواره ، كما يحوي السحاب الأرض بما يهده إليها من أمطاره . وهذا المعنى قد تعاوره الناس قديماً وحديثاً . قال أوس بن حجر :

أقول بما صبت على غمامتي وجهدي في جبل العشرة أحطبت<sup>(٢)</sup>

وقال أبو تمام<sup>(٣)</sup> :

ولكنه صوب العقول إذا انجلت صحاب منه أعقبت بسحاب

١٨ (ألم ترأعشى هوزة اهتاج يدعى . مموته عند المقال بشيطان)

إنما قال أعشى هوزة لتخصمه من سائر من تسمى بهذا الاسم ، كأعشى همدان ، وأعشى بني رباح ، وأعشى طرود . وأشهرهم هذا الذي ذكره ، واسمه

(١) الكلمة ساقطة من أ .

(٢) يقال : حطب فلان بصاحبه : سعى به ، وحطب في حبله : نعره وأهانه .

(٣) ديوانه ( ١ : ٢٢٢ ) وقيل :

ولو كان يفسى الشمر أفناه ما قرث حياضك منه في المصور والنواهب

(٤) في أ : « لتخصمه » .

(٥) في ب : « بسى » .

ميمون بن قيس بن جندل . وأضافه إلى هودّة بن ملى الخنفي ، لأنه مدحه بقصائد منها قوله :

(١) من يلقى هودّة يسجد غير متنب إذا تعمّم فوق التاج أو وضعا

وقوله « يدعى معونة عند المقال بشيطان » : أراد أن الأعمى كان يزعم

أنه له شيطاناً يعينه على قول الشعر ، وكان يسميه مسحلاً ، وفيه يقول :

دعوت خليلي مسحلاً ودعوا له جهنّام جدعا للهجين المذم (٢)

١٩ (يراد بنو المجد الرقيق برغما ونختار كيشاً في وبيلة أو طان)

٢٠ (كانا غروباً مكروهاً على الملا تمدّ إلى أعلى الركي بأشطان)

هذا منظوم من قوله صلى الله عليه وسلم : « فإني آخذ بحجزكم من النار

وأتم تنهاتون فيها تنهات الفراش على النار » .

ومن قوله : « عجبت لأقوام يقادون إلى الجنة بالسلاسل » . والمجد : الشرف .

والرغم : الدل . والوبيلة : الكربة الثقيلة . أراد بها الدنيا . والغروب : الدلاء

(١) البيت بهذه الرواية في اللسان (وأب) ورواية الهويان : « إذا تعمّب فوق ... » ويقال :

أتأب الرجل من الشيء يتب فهو متنب : استعيا .

(٢) البيت ٣ : من القصيدة ١٥ بديوان الأعمى ص ١٢٥ . وأشدّه في اللسان (جهنم) .

وجهنّام : لقب عمرو بن قطن من بني سعد .

(٣) يروى الحديث في صحيح مسلم (١٧٨٩ : ١٤) : « إنما مثل ومثل أمي كمثل رجل استوقد

نارا بلعلت الدواب والفراش يقمن فيها . فأنا آخذ بحجزكم وأتم تقصعون فيه » .

وفيه عن أبي هريرة أيضاً : « مثل كمثل رجل استوقد نارا ، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش

وهذه الدواب التي في النار يقمن فيها ، وجعل يحجزهن ويطلبه فينقمن فيها . قال : فذلكم مثل ومثلكم .

أنا آخذ بحجزكم من النار ولم من النار .. » .

وفيه أيضاً ص ١٧٩ « ... وأنا آخذ بحجزكم من النار وأتم تقطنون من يدى » .

(٤) يروى الحديث في الجامع الصغير ص ٥٨ « عجبت لأقوام يساقون إلى الجنة في السلاسل وهم

كلاهون » . ويروى في النهاية في غريب الحديث (١٨٤ : ٣) « عجّب وبك لأقوام يساقون إلى

الجنة في السلاسل » أى عظم ذلك عنده وكبر لديه .

العظام واحدها غريب . والرُّكْبُ : الأبار واحدها رِكْبَةٌ . والأشطان : الجبال .  
يقول : إنما أهبطنا إلى الأرض من العلو الذي كان أخص بنا <sup>(١)</sup> ، خطيئة أبينا  
آدم عليه السلام . فنحن نُؤمر بالطاعة ونُنهى عن المعصية ، لنعود إلى العلو  
ونُخرج من السفلى <sup>(٢)</sup> . ونحن نأبى ذلك بلهنا ، بما فيه الرشد لنا . فنحن بمنزلة  
الدلاء التي تُجذب من البئر لتصعد مكرهة . ولو تركت على طبعها لم تفارق قعر  
البئر . وقوله : « على العلاء » أى على الارتفاع والصعود . ولو أمكنه أن يقول  
على العلو لكان أحسن . ولكنه استعمل الاسم موضع المصدر .

٢١ ( وما العيش إلا بلجة ذات غمرة لها مولد الإنسان والموت شطآن ) <sup>(٣)</sup>

البلجة : معظم الماء <sup>(٤)</sup> . وغمرته : ما كثر منه واشتد عمقه ، حتى يضر من  
دخل ، فيه وشطُّ النهر : جانبه . يقول : عمر الإنسان كغمرة الماء ، وطرفا عمره  
كالشطرين اللذين يدخل من أحدها ، ويخرج من الآخر . وهذا مأخوذ من قول  
الحكباء : إن الجسم للنفس كالسفينة للسراكب ، ربما عطبت به فأهلكته ،  
وربما استقامت به فأنجته .

٢٢ ( وأحسن بدنياك المسيئة إذ بدت عليها وشاح من نجوم وممطان )

أحسن : تعجب . يقول : ما أحسن دنياك لو لم تنسئ إليك بإماتك .  
وشبهها لما فيها من زينة النجوم بجارية حسناء ، عليها وشاح مفصل بالؤلؤ ،

(١) هذه الكلمة ساقطة من أ .

(٢) العبارة « ونُخرج من السفلى » ساقطة من أ .

(٣) أ « لذة » .

(٤) أ « موضع » .

وفي عنقها سمطان . والسمط : الخيط ينظم فيه اللؤلؤ . وهذا نحو من قوله  
في موضع آخر :

(١) كعابٌ دُجاها فرعُها ونهارُها عُيا لما قامت له الشمسُ بالحسن

وهذان اليتان مبدیان على ما تعتقده الجماعة ، من أن الدنيا هي ما يشاهد من  
من السماء والأرض وما يشتملان عليه ، وليس على رأى من يرى أن الدنيا  
والآخرة صفتان .

(٢) ٢٣ (وكم واسع الأعطان تخرج نفسه ورَحِبُ فؤادِ الفَضيِّقِ أعطانٍ)

الأعطان : جمع عَطَن وهو الموضع الذي تترك فيه الإبل إذا صئدت عن  
الماء . ويقال لها المعاطن أيضا . ويضرب ذلك مثلا لسعة الصدر وضيقه .  
فيقال لضيق الصدر ، الشرس الخلق ، هو ضيق العطن . وللواسع الصدر ،  
الحسن الخلق ، واسع العطن . ومعنى تخرج نفسه : تنبثق . يريد أن السعة في  
الأمّا كن لا يتفجع بها إذا لم تكن السعة في القلوب

٢٤ (ومن لي بونٍ عند كُدرٍ بقفرة كأنهما من آل يعقوب سبطان)

(٣) الجون والكدر صفتان من القضا ، قد فسرناهما فيما مضى ، وشبهتهما بسبطين  
من بني إسرائيل ، لعجمة كلامهما وثرا طنهما بما لا يفهم . وإنما تمني أن  
يكون بساوة كلب ، وهي موضع من بلادهم كثير القضا . وهذا نحو قوله :  
(٤)

(١) البيت ١٠ من القصيدة ٤١ من شروح سقط الزند .

(٢) في أ «أرطان» .

(٣) في أ «نزل» وما أثبتنا من ب .

(٤) (٤ - ٤) ما بين الوقين ساقط من أ .

وأهوى لحزرك السماء والقطا      ولو أن صنفبه وشاء وعُدَّال<sup>(١)</sup>  
 ٢٥ (يَجْرُهَا المِرطَان من يَمْنِيَّة      على كل فبراء الأفاحيص مرطان)

المرطان في صدر البيت : تننية مرط ، وهو كساء يكون من الخبز وغيره .  
 ومرطان في آخر البيت : مفعال من الرطانة<sup>(٢)</sup> ، وهو كل كلام لا يفهم . وأراد  
 بقوله : « فبراء الأفاحيص مرطان » القطاة . والأفاحيص : جمع الحفوص  
 وهو حش القطاة . وقوله : « من يمنية » أراد من امرأة يمنية وإنما أشار إلى  
 قول امرئ القيس<sup>(٣)</sup> :

خرجتُ بها تمشي تحرُّ وراءنا      على أثرينا ذيل مِرط مُرجل

وقال يمنية ، لأن امرأة القيس من اليمن . وذكر جر اليمنية لموطها في بلاد  
 كلب ، وليست من بلاد اليمن ، لأن امرأة القيس كان نازلا في كلب حين قال هذه  
 القصيدة .

٢٦ (تَحَالُ بها سعى من الصِّل مسقطاً      من السَّوط والعينان في الجَنجِ سِفطان)

تحال : تظن وتحسب . والمسمى : المكان الذي يسعى فيه . والصِّل : ضرب  
 من الحيات رقيق . ومسقط السَّوط : مكانه الذي يسقط فيه<sup>(٤)</sup> . قال الأصمعي :  
 مسقط السوط ، ومسقط النجم ، حيث يسقطان ، مفتوحان . ومسقط الرمل :

(١) البيت : من القصيدة ٥٩ من شروح سقط الزند .

ويقال : فعلت ذلك من جراك بالقصر وجرأتك بالمد : أي من أجلك .

(٢) أ : « البطانة » تحريف .

(٣) البيت ١٧ من قصيدة « ففانيك » ص ١٤ .

(٤) أ : « من » .

(٥) ب : « الصوت » تحريف .

متناه ، ومسقط رأسه ، أى حيث ولد مكسوران . والحنح بكسر الحيم وضمتها :  
 جنح الليل وهو إقباله وظلته على النهار . والسقط : ما يسقط من الزند إذا قدح .  
 يقال بضم السين وفتحها وكسرهما عن أبى عبيدة . شبه عيني الحبة بسقطين من  
 نار . وشبه أثره فى الأرض بأثر السوط إذا سقط فى الأرض وإنما أخذه من  
 قول المتنخل المدلى :

كَأَنَّ مَزَايِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبِيلَ الصَّبْحِ أَثَارُ السَّيَاطِ

٢٧ ( إذا ما انجلى خيط الصبح تبينت حبال رمال ذات غفر وخيطان )

انجلى : ظهر وانكشف . وخيط الصبح : أول ما يبدو منه ، قال الله تعالى  
 ( حتى يقبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر )<sup>(١)</sup> وحبال  
 الرمل : ما استطال منه وامتد ، واحداها حبل . شبهت بالحبال فى امتدادها .  
 قال ذو الرمة :

لَأَدْمَانَةٍ مِنْ وَحِشٍ بَيْنَ سُوَيْقَةٍ وَبَيْنَ الْحَبَالِ الْعَفِيرِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

(١) الكلمة مأخوذة من [ ] .

(٢) ليست فى [ ] .

(٣) فى [ ] : « آثاره » وما أثبتناه رواية ب والتهمزية .

(٤) ديوان المظليين ٢ : ٢٥٠ .

(٥) الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

(٦) ديوانه ص ٤٩٥ . وأدمانة : ظبية ، والحبال : بنى حبال الرمل . والسلاسل من الرمل ،  
 ما تمسك به على بعض . وانظر لحن العوام لأبى بكر الريدنى ص ٣٢ تحقيق الأستاذ  
 الدكتور رمضان عبد التواب .

وأراد بالمفر : الظباء التي في ألوانها حمرة ، شبهت بالمفّر وهو التراب .  
والحيطان : جماعة النعام واحدها خَيْطُ يفتح الخاء ، ويخيط بكسرها وهو  
الأنصع . ويقال : خَيْطَى أيضا ، مقصور على مثال سَكْرَى .

( ١٠٦ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

- ١٠ ( أرى الخلق في أمرين ماضٍ ومقبل      وظرفين : ظرفي مُدَّة ومكان )  
٢ ( إذا ما سألنا عن مُرادِ آلهنا      كفى عن بيانٍ في الإجابة كان )

---

(١) خطبات الزوم ( ٥ : ١٣٧ ) و ( ٢ : ١٨٩ ) .

( ١٠٧ )

وقال أيضاً :

١ ( إذا وَفَّتِ السَّعَادَةُ زَالَ عَمِي فَكُنْ إِذَا أَرَدْتَ وَلَا تُكْنِي )<sup>(١)</sup>

٢ ( نَبَذْتَ نَصِيحَتِي أَنْ رَثَ جِسْمِي وَكَمْ نَفَعَ الْغَيْلُ خِيءُ شَنْ )

يقول تكمية الإنسان إنما هي إجلال لقدره ، وتنويه بذكره . وذلك ما دامت تصعبه السعادة ، وثاق له البنية والإرادة . فإذا ذهب سنده ، وفارقه جده ، ساء من كان يُكْنِيه ، وأذله من كان يحظيه . والياء التي في قوله « ولا تُكْنِي » ليست لام الفعل لأن لام الفعل قد سقطت للجزم وإنما هي لام الإطلاق التي تلحق القوافي المخفوضة في نحو قوله :

ففا نيك من ذكرى حبيب ومترلي

ونظيره قول جرير بن الحطفي :

أعياش قد ذاق القيون مواسمي وأوقدت ناري فادن دونك فاصطلي<sup>(٢)</sup>

(١) خطبات الزمزم ( ٥ : ١٣٨ ) ، ٤٠ ( ٢ : ١٩٣ ) .

(٢) في الزمزم « فكني إن ... » .

(٣) في أ « شعره » تحريف .

(٤) العبارة « لأن لام الفعل » سالحة من ب .

(٥) في أ « تحفظ » .

(٦) ديوانه ( ص ٤٥٨ ط الصاوي ) ويروي في نوادر أبي زيد ص ١١٣ وفيها : « مرارقي » في موضع « مواسمي » والمواسم : جمع موسم ( بكسر الميم ) وهي الآلة التي يكوى بها ويمل . وأصله الوار ويجمع تارة باعتبار اللفظ فيقال : موسم وتارة باعتبار الأصل فيقال : موسم . ( انظر المصباح . ومسم ) .

فالياء في قوله : فاصطل ياء الإطلاق ، لا لام الفعل . وقوله « نبذت نصيحتي » يقول : أطرحها وتركتها . ورت : بلي وأخلق . ونقع : أروى ومن أمثال العرب ( حثام تكرغ ولا تنقع <sup>(١)</sup> ) : أى تشرب ولا تروى .

والغليل : حرارة العطش . والشن : الزق البالي . وعنى بخبيثته ما فيه من الماء . يقول : حسبت أن ضعف جسمي وهرمه ، أضعف رأيي ورويتي فنبت ما بدله لك <sup>(٢)</sup> ، من وعظي ونصيحتي ، ولم تعلم أن الشيخ أبصر بالأمور وأدرك ، كما أن ماء الشن أنقع للغليل وأروى . لأن ماء القرية البالية ، أبرد من ماء القرية الجديدة .

٣ ( وقد مُدِمَ التَّيْقَنُ فِي زَمَانٍ حَصَلْنَا مِنْ حِجَاهِ عَلَى النَّظَنِ )  
٤ ( فقلنا للهزبر : أنتَ لَيْتٌ فشك وقال : عَلَيَّ أَوْ كَأَنِّي )

الحجا : العقل . والتظني : استمهال الظن في الأمور . والهزبر : الأسد الشديد والبيت من أسمائه أيضا ، واشتقاقه من اللوثة وهي القوة . وعَلَى : لغة في لعل ، وهي الأصل عند البصريين ، واللام داخلة عليها ، ومركبة معها ، لضرب من المبالغة .

يقول للذي نبذ ما بذله من نصيحته ، وشك في صدق ما منحه من موعظته . لست ألومك على شكك فيما عرضته عليك ، فأنا في زمن قد مُدِمَ فيه اليقين <sup>(٣)</sup> ، ولم يحصل في أيدي أهله إلا التخاييل الكاذبة والظنون . وطلب الباطل على الحق ، حتى شك المتيقن فيما لديه من الصدق . وشك في أن الأسد أسد وإن كان هذا ما لا يشك فيه أحد .

(١) الأمثال لبيداني ( ١ : ١٦٦ )

(٢) « لك » ساقطة من أ .

(٣) في ب ، ت « فإن في زمان » .

٥ ( وضعتُ على قَرَى الأيامَ رحلاً . إنما أُنَا القُفَامُ بِمَطْمَسَتِنُ )

٦ ( ولا قَتْنِي على العَمُودِ المَرْجِي . ولا مَرْجِي على الفرسِ الأَدْنُ )

٧ ( ولكن تُرَقِلُ الناعَاتُ تحتي . بَرْنُ من التَّمَكُّثِ والثَّانِي )

القرى : الظهر . والرحل للبعير كالسرج للفرس . والقنب : إكاف البعير  
والناقة . والعمود : الجمل المسن . وخصمه بالذكور لأنه أدرب في السفر من القن<sup>(١)</sup>  
والمزجي : الذي أضعفه طول السفر ، فهو يساق برق ولا ينف عليه . والأدن<sup>(٢)</sup>  
من الخيل : الذي تظامن صدره ودنا من الأرض ، وذلك جيب في الفرس .  
وإنما المستحب من الفرس إشراف صدره وارتفاعه . والإرقال : سير مربع  
لا بطاء فيه . والثاني : التلبث والتوقف .

يقول : أنا مسافر لا أقسم ولا أطمئن ، وليس تحتي مركوب عتيق ، ولا  
مركوب مستهجن ، وإنما هي ساعات تسير بي إلى الحمام ، وتأبى لي من الإناخة<sup>(٣)</sup>  
والمقام . وقد ذكر هذا المعنى في مواضع كثيرة من شعره .

٨ ( أَيْحُنُّ وما أَيْحُنُّ سوى غَرَامٍ . بغير الحق من حِنٍّ وِجْنُ )

٩ ( غِنَى وتَصَمُّكُ وكَرًا وسُهدُ . ففَضِينَا الحياةَ بِكُلِّ فَنٍّ )

وقع في بعض النسخ أَيْنَ وما أَيْنَ . كلاهما بالجيم وضم الهَمْزة . وليس  
بصحيح ، وإنما هو أَيْحُنُّ بفتح الهَمْزة ، وجاء غير معجمة من الحنين . والثاني :

(١) في أ « بالقن » .

(٢) في أ « يشناق » وفي ب « يسافر » والصواب ما أثبتناه .

(٣) « بي » ليست في أ .

(٤) في أ « دنان من الأناقة » تحريف .

أَجْنُ بضم الهمزة وجيم ، من قولك : اجننتُ الشيء : إذا سترته . وإنما قلت  
إن هذا هو الأولى ، لأنه ذكر في آخر البيت الجن والجن . والأول منهما بالحاء  
غير معجمة ، والثاني بالحاء . فكانه إنما أراد المجانسة بين الألفاظ ، وتلك  
مادته . والجن بحاء غير معجمة : ضرب من الجن . ويقال : هم السفلة منهم .

قال الرازي :

حولى به الأحوال من حن وحن <sup>(١)</sup> يبتن يلعبن حوالى الطين <sup>(٢)</sup>

والغرام : العذاب ، والتصعلك : الفقر . والكرى : النوم ، والسهد ضده .  
والفن : النوع والضرب .

يقول : تصرفنا مع الدهر في جميع أحواله . وهو نحو قول الأعمش :

شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ وثروةٌ فله هذا الدهرُ كيف تردداً

وقوله : « أحن وما أجن سوى غرام » : يقول ليس حنيني <sup>(٣)</sup> حنين

المشتاق ، الذي ينشك ما يقاسيه من لوعة الأشواق . وإنما ذلك لمعرفتي بظلة

الباطل على العالم . فإنا أجدر لذلك المآل <sup>(٤)</sup> أن نوجع منه . ولو ذكر هاهنا الإنس مع

(١) في ب ، ت « أنهم » .

(٢) في البيان (حنن) : « يلعبن أحوال من حن » .

(٣) في البيان (طين) وقال : الطين هنا مصدر لأنه ضرب من الصب .

(٤) ديوانه . القصيدة ١٧ ص ١٣٥ .

(٥) كلمة « حنين » ليست في ب ، ت .

(٦) ١ : « أحن » .

الجن لكان أشبه بما أراد . ولكن هكذا وجدته في النسخ . هل أن العرب تسمى عقلاء الرجال وهما تهم جنا قال الحارث بن حنظلة<sup>(١)</sup> :

أَرَيْتُ بِمِثْلِهِ جَالِي الْجَمْعِ مِنْ قَابَتْ نَحْصِهَا الْأَجْلَاءُ

١٠ ( زَمَانٌ لَا يَنْتَالُ بَنُوهُ خَيْرًا إِذَا لَمْ يَخْلُطُوا بِالْتَّمَنِّي )

١١ ( صَرَفْتُ صَرُوفَهُ فَأَزَمْتُ مِنْهَا عَلَى سِنِّ ابْنِ مَجْشَرَةٍ مُسْنٍ )

التمنى هاهنا : الكذب والباطل . يقال تمنى الرجل تمنيا . والأمنية : الكذبة ومنه قوله تعالى : ( لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ) قيل : أراد الأكاذيب التي يفتعلونها . وقيل أراد التلاوة . أي لا يعلمون منه غير التلاوة ، دون أن يفهموا المراد به . ويقال : تمنى الرجل : إذا قرأ . ومنه قول الله تعالى : ( إِذَا تَمَنَّى الْإِنْسِي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ )<sup>(٢)</sup> .

وقال الشاعر :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ تَمَنَّى دَاوُدَ الزُّبُورَ عَلَى رِصْلِ<sup>(٣)</sup>

(١) البيت ٦٧ من مطلقته والمطابق للكبير لابن قتيبة ( ٢ : ٨٢٦ ) وأردى : نسبة إل لدم ماله . أي ملكه قديم كان على عهد إرم . وجالت : غاطت من الجهالة وهي المكاشفة . يقول : يمثل محررين هند كاشفت الجن الناس فأبوا أي وجسوا والإجلاء : جمع الجلاء . والجلاء : الأمر المكتشف . ( انظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٤٩٢ ) .

(٢) في ١ : « على سدت ... من » تحريف .

(٣) الآية ٧٨ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٥٢ من سورة الحج .

(٥) السان ( منى ) ربه ( آخر ) في موضع ( في كل ) وقال : أي تلا كتاب الله مترجلا فيه كما تلا داود الزبور مترجلا فيه .

وصروف الدهر : حوادثه التي تنصرف بالأشياء من حال إلى حال .  
وأزمت : عضت . وهذا كقولهم إذا وصفوا الرجل بالحنكة والتجربة للأمور  
فلان قد عض على ناجذه من الكمال ، ويقولون أيضا عض على قارحه :

١٢ ( وأفسرنى إلى من ليس مثل كما افتقر السنن إلى المسن )

١٣ ( أنا ابن الثرب ما نسي سواه قللت عن التسمي والتكفي )

١٤ ( إذا لم ينسني الفبراء يوما فقد أمن التجنب والتجنى )

لمتنى : ابتلتنى . والفبراء : الأرض . سميت بذلك لكثرة فبارها . يقول  
أنا طول حياتي أعذب على الزمان ، وأنكر سوء فعله ، وأكرم نفسى من معاشرته  
أهله . فإذا ميت زال التجنب ، واقطع التشكى والتعجب .

١٥ ( وما أهل التحنن والتحلل إلى أهل التحلو والتحنى )

التحلل : الاختضاب بالحناء . والتحلى : التزين بالحلى . يريد بذلك النساء  
اللواتي يختضبن بالحناء ، ويحلىن بالحلى . والتحلو : الامتناع من اللذات ، وأصله  
الامتناع من ورود الماء . يقال : حلته من الماء فتحل . والتحنى : انحناء الظهر  
من الهرم . وإنما أراد أن الشيوخ لا يلبق بهم صحبة النساء والشراب . ( وما ) ها هنا  
استفهام فيه معنى الإنكار كما تقول للرجل إذا أنكرت عليه الأمر ما أنت وهذا .

(١) فى أ « وصف » .

(٢) أ : « نهنى » تحريف وفى الزوم « ألمتنى » وما أثبتناه رواية ب .

(٣) ت : « والتحنى » تحريف .

(٤) فى أ « الاختصار » تحريف . وكلمة « بالحناء » ليست فى أ .

(٥) كلمة « بالحلى » ساقطة من أ .

والى بمعنى مع . ويحوز أن تكون تقياً ، وتكون (إلى) على بابها ، كأنه قال : ليس النساء الشواب بمثلات إلى أهل الحرم والشيخ .

١٦ ( ويكفيك القُنع من قريب عظام ليس تُبلغُ بالتَوْنِ )

التقنع : استعمال القنعة والتمرن عليها ، حتى يصير كالطبوع عليها . والعرب<sup>(١)</sup> تستعمل تفعل ، في الشيء يتكلفه الإنسان ليصير له خُلقاً أو ينسب إلى المعروفين بذلك . فيقولون تشجع الرجل ، وتبصر ، وتقيس ونحو ذلك . يقول : إذا عودت نفسك القنعة باليسير ، كفأك ذلك الدخول في عظام الأمور ، التي لاتنال إلا بالجد والتشمير . وما بقي أهلها دونها من تقحم اللجج ، وتلف المهج . وهذا نحو قول المتأبى واسمه كلثوم بن عمرو<sup>(٢)</sup> :

فدري نيمشي ميني مطمنة ولم أتحشم هول تلك الموارد

فإن رقيقات الأمور مشوبة بمستودعات في بطون الأساود

(١) هذه الكلمة ساقطة من أ .

(٢) في الأساس ( ليس ) : تقيس ، انتهى إلى ليس أو تعلق منهم أو لاء أو جوار قال العجاج :

وليس حبلان ومن تقبسا

وفي أ ( تخلص ) محريف .

(٣) البهتان في الأغاني ( ط دار الكتب ٣ : ١٢٤ ) وبولاق ١٢ : ٩ وفيه « دهمي مكان

ذري » .

والبيت الثاني مقدم فيه على ساجده وروايته فيه ( رأيت رقيقات ... ) .

وقد ورد البهتان لكلثوم بن عمرو في رسالة الإيجاز والإيجاز الثمالي ص ( ٥٠ ط الجوايب

١٣٠١ ) .

ومصدر الأول فيها « ذري نيمشي المنية ساكتا » .

ومصدر الثاني فيها « إن طبات الأمور معرطة » .

- ١٧ ( صِريرَ الرِّيحِ فِي زَرْدِ مَنِيحٍ      وَوَقَعَ الْمَشْرِقُ عَلَى الْمَجْنُوتِ )  
 ١٨ ( وَحَلَّ مَهْنَدٌ بِسَطْرِ بَمِيرٍ      وَفُورٌ لَيْسَ بِالْأَشْرِ الْمُرْتِ )  
 ١٩ ( وَلَا شَلَّالٍ عَانَاتٍ نَحَاصٍ      وَلَكِنْ خَيْلٌ جَيْشٍ مَرَجِينٌ )

فسر المعطائم التي تقدم ذكرها بما ذكره من صرير الرِّيح ، وحل المهند .  
 والصَّرير : الصوت . والمَشْرِقُ : السيف . والمَجْنُوتُ : الترس . والمهند من السيوف  
 الذي طبع بالهند . والمَيْرُ النَّاقِيُ في وسطه . ولما كان المير الناقِيُ في وسط الرِّيحِ  
 والسيف موافقا للمير الذي هو الحمار الوحشي في الاسم ، مخالفا في المعنى نفى  
 عنه صفات المير الذي هو الحمار ، فقال : هذا المير لا يوصف بأنه أشرولا بأنه  
 مَرِيءٌ ، ولا بأنه يشل العانات الخصاص ، ولكنه يوصف بأنه يشل خيل الجيوش .  
 والأشَرُ : البطر والفساط . والإردنان : الصوت . والشل : الطرد . والعانات :  
 جماعات الخمر واحدتها عانة . والنحاص : الضواير البطون ، واحدتها نحيص<sup>(١)</sup>  
 ونحيسان . والجيوش : المسكر . والمرجين : التفتيل المضطرب لكثرة عدده .

- ٢٠ ( يرى عَظْمَ الْأَوَابِدِ خَيْرَ حِلٍّ      وَيَمِزُّ هَامَةَ الْبَطْلِ الرَّفْنُ )  
 ٢١ ( وَمَا يَنْفِكُ مَحْمِلًا ذُبَابًا      أَبِي التَّغْرِيدِ فِي الْخَيْضِ الْمَغْنِ )

المزم : المضم . المض : والأوابد : الوحش . والبطل : الشجاع . والرفن : الذي  
 يجر أذباله . يقال : رفنٌ ورفلٌ بالنون واللام ، ويوصف بها القرمس الطويل الذيل  
 قال النابغة<sup>(٢)</sup> :

بكل مدجج كالليث يسمو      إلى أوصال ذبالي رفن

(١) يقال : هو نحوص البطن وهي تحمة البطن . وهو نحسان وهي خصاة . ( الأساس :  
 نحص ) .

(٢) في الدهران ، والسان (رفن) : « بكل محرب » وهو الذي ذاق حلو الحروب ومرها .  
 ويرد في السط ص ٦٧٩ « بكل محرب » بالحاء المهمل والراء المشددة المفتوحة وهو المنضب .

وذباب السيف : طرفه . وفي منه التفريد في الرياض المحضرة ، لموافقته  
في اسم الذباب الذي بالفتح الرياض ويفرد فيها ، كما قال عنترة :

فترى الذبابُ بها يُفنى وحده هزجا كفعل الشارب المقترن<sup>(١)</sup>  
غيرداً يحك ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الأجذم

•••

والخضر : الروض الأخضر . والمُفَنّ : الكثير النبات ، الكثير الذباب .

٢٢ ( تذوب حذاره زُرُقُ الأعادي ويسخو بالحياة حليفاً مِنْ )

٢٣ ( وينفث في فم الجبارِ مِمَّا ويملاً ذلةً أنف المصن )

يحتمل أن يريد بالزرق الأسنة ، لأنها توصف بالزرق تشبيهاً لها بالماء  
الأزرق وهو الشديد الصفاء . ويحتمل أن يريد الأعداء أنفسهم ، لأن العرب  
تسمى الأعداء زُرُق العيون ، وصُهب السبال ، تشبيهاً لهم بالمعجم . ويحتمل  
أن يكونوا أرادوا تشبيههم بالذباب العادية ، والأسود المفترسة . ويقال : سخا  
الرجل يسخو، وسخا يسخى : إذا سمح وكرم . والحليف : الصاحب الذي يحلف<sup>(٢)</sup>

(١) رواية البطولي لبيت كرواية الزبيدي له في لحن الغرام ص ٣٢ . أما في الديوان فيرى .

وخلا الذباب بها قليس يبارح غردا ...

هزجا يحك فصح المكب

وانظر أساس البلاغة « هزج » والشعراء ص ٧٦ .

(٢) في الزوم : « الحيات » .

(٣) « لها » ساقطه من أ .

(٤) من باب علا يعلو ..

(٥) من باب سى يسى . وفي الفعل أيضاً لفتان : سعى يسعى من باب تعب وهو سخ

مقوس . وسخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخي .

لصاحبه ويصاحده ألا يفارقه ولا يفدر به ولا يسليه . والظن : البخل والشح .  
وينفث : ينفع كما يفعل الذي ييزق إلا أن الثفت لا لعاب معه . والجبار :  
المتكبر الذي يجبر الناس على ما يريد . والميصن : الشاخ بانفه قال الراجز :  
أأبلى فأكلها مصنا<sup>(١)</sup>

يقول : هذا السيف يهلك الجبار ويبدله من النخوة ذلة . وإذا رآه زرق  
الأعادي ذابت من خوفه وإذا سل على البخيل بنفسه ، جاد بها على شدة بخله  
وهذا كقول أبي الطيب :

ألا ليست الحاجات إلا نفوسكم      وليس لنا إلا السيوف وسائل<sup>(٢)</sup>  
فأوردت روح امرئ روحه له      ولا صدّرت عن باخل وهو باخل  
٢٤ ( وجوب مفازة<sup>(٣)</sup> كسيت مرابا      تُعمرى<sup>(٤)</sup> الذئب من وبر ميكن )  
٢٥ ( شكت صحرا من السبرات قرا      فأوسعها الهجير من القطن )

الجوب : مصدر جاب القفر يجوبه جوبا ، إذا سلكه حتى يقطعه ، وهو  
معطوف على قوله صرير الرمح ، وحمل مهند<sup>(٥)</sup> . والمفازة : التي تهلك سالكها .  
والسراب : شبه الماء يرى في الحر الشديد ، وتسمى الذئب : تذهب ما عليه من  
الوبر . والميكن : الساتر . والسبرات : الغدوات الباردة واحدها سبرة . قال  
أصمؤ القيس :

- (١) الرجز في اللسان ( ص١ ) وقائله مدرك بن حسين .
- (٢) البتان من شعر الصبا . أنظر شرح ديوان المتنبي للبرقوق ( ٣ : ٢٦٨ ) .
- (٣) في الزوم : « ونوق » .
- (٤) في الزوم : « يمرى » .
- (٥) الكلمة سقطت في أ .

(١)  
ويشربن برد الماء في السبرات

والقتر : البرد . ومعنى أوسمها : ملاها وكثر فيها . والمجير : الحر الشديد .

(٢)  
والقطن : أراد القطن فشدد ذلك للضرورة كما قال المجاج :

كأن مجرى دمعها المستن قطنة من أبيض القطن

شبه السراب في بياضه بالقطن فقال : كأن هذه المغازة شكت برد السبرات

فكستها المواجر من السراب قطناً يدقها . قال الراجز<sup>(٤)</sup> يصف السراب :

كأنه بالصحصحان الأنجل قطن سخام بأيادي غزل

٢٦ ( وتعزف يحنها والليل داج إذا خلت الجنادب من تغن )

٢٧ ( يخال النسر سرح بن أقيش يؤنق في مراتعها يسر )

العزيف : صوت الجن . والداجي : الشديد الظلمة . والجنادب : الجراد .

يقول . هي قلاة تغنى فيها الجنادب بالتهار ، ويسمع فيها صوت الجن بالليل .

(١) مدرة كما في ديوانه ص ٨٠ :

ربما كن يهي جمدة حبشية

(٢) يروي الرجز للمجاج في ديوانه ص ٦٦ . وفيه « قطنية » في موضع « قطة » وذكره

اللسان ( ماده — قطن ) وهو فيه لقارب بن سالم المري ويقال دهلج بن فرج .

(٣) في ١ « وطائر فيها » وهو تحريف .

(٤) هو جندل بن المنى الطهوي كما في اللسان ( غزل ) والخصائص ( ١ : ٢٦٩ ) والرجز

في وصف تلج . ونقل صاحب اللسان عن ابن بري أنه يصف سرايا لأن قبله :

والآل في كل مراد هو جل

فقوله : كأنه أي الآل .

والصحصحان : ما استوى من الأرض . والأنجل : الواسع . والسخام من الشعر والريش

والقطن ونحو ذلك : اللين . وقطن سخام : أي وفق لين المس .

والغِرُّ من الرجال : الصغير السن الذى يجهل حقائق الأمور لصغر سنه . والسرَّح من المشاة : ما سرح فى المرمى ، وهو جمع سارح ، كما قالوا : راكب وركب وصاحب ومُصَّحِب . وسيبويه يرى أن هذا اسم للجمع وليس بجمع . والأخفش يراه جمعا . وبضو أقيش : حى من الجن فيما زعموا . واختلف فى قول النابغة الذبياني<sup>(١)</sup> :

كانك من جمال بن أقيش يُقَمِّع بين دجليه شَنَ

فقبل هو حى من أشجع فى إبلهم نفاش شديد . وقبل هو حى من الجن . وقوله : يؤنِّق : أى يُنمِّع مِيشه ويعطى ما يريد . ويستحسنه من قولهم : شئ « أنيسق : أى مُعِجِب . ويروى : يؤنف أى يتبع بها أنف المرمى ، وهو الذى لم يره أحد يقال منه إبل مؤنَّفه . والمراتع : المراعى واحدها مرتع . والسن : مصدر سنت الإبل أسنّها : إذا أحسنت رعيها حتى تسمن ويخيل إلى من رآها أنها قد سميت أى صقلت كما يُسن السيف . أراد أنها فلاة مهولة يسمع فيها بالليل دوى<sup>(٢)</sup> ، فيخيل إلى الغر من الرجال أن بن أقيش فيها يرحون إبلهم .

٢٨ ( أراك إذا انفردت كُفِيت شراً من الحِلِّ المعاشِر والمِئَن )

٢٩ ( ومن يحمل حقوق الناس يوجد لدى الأقوام كالفرس المِئَن )

(١) اللسان ( شن ) والانتصاب فى شرح أهدب الكتاب ص ٣١٤ . ويرى فيها « يقمّع خلف ... » . وقوله « من جمال بن أقيش » صفة قامت مقام الموصوف المخذوف . وتقديره : كانك جل من جمال بن أقيش . وانظر بحث الصفة . فى شرح المفصل لابن يعيش ( ٣ : ٥٩ ) .

(٢) فى خطبات البطليموس « طقلت » تحريف .

(٣) خطبات الزوم والطبرية : « الأغراض » .

الخليل : الخليل . والمعاشر : الصاحب . والمعن : الذي يمن في الاسود  
أى يتعرض فيها ، وهو الذى يسميه الناس الفضولى . والفرس المعن بضم الميم  
هو الذى جعل له عنان . يقال : أعنت الفرس .

يقول : من صحب الناس صبروه في أمورهم كالفرس الذى يركب ويمتنع  
في كل ما يراد . وهذا نحو من قول هريرة بن الورد<sup>(١)</sup> :

يُعين نساء الحى ما يستعنه      فيسمى طليحا كالبعير المحصر  
٣٠ ( أتعجب من ملوك الأرض أمسوا      للذات النفوس عبيد قن )  
٣١ ( فإن دانيته لم تعد ظلت      ومنا في الأمور بغير من )

العبد القن<sup>(٢)</sup> : هو الذى ملك هو وأبواه ، فإن ملك هو ولم يملك أبواه  
فهو عبد تملكه وتملكه بفتح اللام وضمتها . ودانيته : قاربتهم ودنوت منهم .  
ومعنى لم تعد : لم تتجاوز . والمن الأول<sup>(٣)</sup> : الامتنان الذى يراد به التعديد .  
والمن الثانى : الامتنان الذى يراد به الإعطاء . يقول : يرون لأقربهم عليك حقا ،  
من غير أن يؤلوك نعمة توجب ذلك .

٣٢ ( نبيك من خلاط الناس فاحذر      أقاربك الأداني واحذرنى )  
٣٣ ( فإن أنا قلت : لا تحمل جرازا      فهزأخا السفاسق واضربنى )

(١) البيت في حاشية أبي تمام ( ط دمشق ) ص ٢٧ .

(٢) القن : الرقيق يطلق بلفظ واحد على الواحد وغيره وربما جمع على أثنان وأثنته . ( المصباح ) .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) أى تعدد الصنائع .

المحلاط : المحالطة . والأداني : الملاصقون في النسب . والجُرَّازُ : السيف الذي يأتي على كل شيء ، يضرب به . والسفاسق : الطوائف التي في السيف .

٣٤ ( فنصل السيف وهو اللج يرمى غريقاً فوق سيف مرفق )

٣٥ ( وضاحيه يزيل غضون وجهه ويسط من وداد المكثن )

نصل السيف : شفرته ، ويسمى لجاً ، تشبهاً بلج الماء . بفعل القتل به لذلك بمثلة غريق مات في اللج من الماء ، فسمى به إلى السيف وهو الساحل . وقد قال في قصيدة أخرى :

خضم : سيفه لج الزايب وصفحته من الموت الزوام  
والضاحي : البارز الضامر . وغضون الوجه ما فيه من التشنج والتقبض والمكثن : المتقبض .

٣٦ ( لما حلت يده به خضناً ولا نبراته نبرات وث )

٣٧ ( سنا العيش الخمول فلا تقولوا دفين الصبب كالميت المجن )

٣٨ ( وتؤثر حالة الرميت نفسي وأكره شيمة الرجل المفن )

(١) السفاسق : جمع صفقة . (مفتحين وبكسرتين) .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) البيت ٥٦ من القصيدة ٦٤ من شروح سقط الزند .

(٥) الصفحة : الجانب . وفي الخطبة ب « وشفرته » .

(٦) يقال : رجل ذو غضون : إذا كان في وجهه تكمر .

(٧) تشنج : تقبض .

النبات : جمع نبتة ، وهو الصوت الحسن والنعمة . والوَق : ضرب من آلات اللهو . يقول : هذا السيف يتقنى إذا ضرب به ، ولكن ليس له غناء ، وغناؤه هو كغناء الوَق . وصوت السيف يسمى غناء . قال أبو الطيب <sup>(١)</sup> :  
إذا ما ضربت به هامةً برأها وغناك في الكاهلي  
والسنا : الشرف محدود ، ففضله للضرورة . والصيت : الذكر المشهور في الناس . والمجن : المدفون . يقول : شرف العيش أن يكون الإنسان خامل الذكوة فلا تظنوا أن من دفن صيته ، بمذلة ثبت دفن في غيره . والزيت : التكتير الوفاق والسكون . وللقن الذي يمرض في كل فن وهو نحو المن . يقال رجل مَنَقَق .

قال الرَّاغِز <sup>(٢)</sup> :

أَبَ لَنَا لَكُنَّةٌ      مَعْنَةٌ مَعْنَةٌ  
مَعْنَةٌ نَظَرَةٌ      إِلَّا تَرَهُ تَظُنَّةٌ

والشَّيْءَةُ : الطَّيْئَةُ .

٢٩ ( كفى حزناً رحيلُ القومِ غيري <sup>(٣)</sup> وليس يُجيزني وطني المُن <sup>(٤)</sup> )

(١) أنظر شرح ديوانه البرقي ( ٢ : ١٩٦ ) . والكامل : أهل جميع الكفوف .

(٢) الرجز في اللسان ( صمغ ) و ( فن ) . والككة : امرأة الابن أو الأخ . والمعة : المعترضة . والمعة : القادرة على فنون الكلام .

(٣) يروي صمته ( بكسر السين وضحا ، وظنوه بكسر الهمزة وضحا . وامرأة صمته نظره ، فسل : هي الجيدة السمع والنظر ولعل هي التي إذا سمعت شيئاً أو تنظرت فلم تر شيئاً ظننت رحلت بطنها .

(٤) دراية خطبة الزوم « د غي » .

(٥) في أ « مجبرون » وفي خطبات الزوم د « د تخيري وطن ... » .

٤٠ ( تَجَنُّوا خِيَمَهُمْ فَوْقُوا هَمِيمًا <sup>(١)</sup> وَأَعِزَّنِي مَكَاتُ لَتْنِي )

يقول : كفى حزنا أن القوم يرحلون عن أوطانهم إلى أوطان تظلمهم من حر الهجير وتكثفهم من لب السمر، ووطني قد تمسك بي ، فليس بسمع بالزوال عنه ، فاستريح مما أقامني منه . والمثني : المقسم الذي لا يبرح . وضرب الخيم مثلا للراحة والهجير مثلا للشقاء . وإنما يريد أن الناس ماتوا وقد ابتنوا بأعمالهم مبان رقيقة ، أراحتهم من شقاء الدنيا . وبعثت لم أصل إلى ما وصلوا إليه ، ولا قدمت عملا صالحا أريد عليه فكان مثل ومثلهم ، كن اتخذ خيمة تظلم من حر الهجير ، وبق فيه يكابد حر السمر . وفي الحديث المرفوع : الدنيا صحن المؤمن وجنة الكافر وفي الحديث أيضا : أن الجنة في السماء وجهن في الأرض ،

٤١ ( بصافح راحة بالياس قلبي وَلَدُنُ الشَّرْحِ حَوْلَ مَنْ لَدُنِي )

٤٢ ( وما أنا والبكاء لغير خطبِ أَعْيُنُ بَذَاكِ مَنْ لَمْ يَسْتَعْنِي )

٤٣ ( حسبتك لم توازن بي تيسيرا وَرَضَوِي فِي الْمَكَارِهِ لَمْ تَرْنِي )

وصف نفسه بالجلادة والصبر ، وقلة الإكترات من ثواب الدهر . وأنه ليس ممن يتصنع لأخيه ، فيظهر له خلاف ما يستفده ويطويه . وشرح الشاب : أوله . وَلَذَنَهُ : فاعمه ولينه . وَلَدُنِي : عندي . يقول : حَوْلَ الشَّابِّ عَنِ إِلَى غَيْرِي ، كما قال أبو الطيب <sup>(٢)</sup> :

(١) : « تَجَنُّوا خِيَمَهُمْ فَوْقُوا هَمِيمًا » تحريف .

(٢) هذه رواية الزم في البطريق (نوى) .

(٣) الجامع الصغير (ص ١٧ ط الحلبي) .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ١ ، ٤ ، ٥ .

(٥) شرح ديوانه للبرقوقي (٣ : ٢٤٩) .

وقد أراى الشاب الروح على يدي . وقد أراى المشيب الروح فى يدي

والموازنة بين الشوعين : المعادلة بينهما . وثير ووضوى : جيلان .

يقول : مالك لا توازن لى ثميراً ، ورضوى التى أعظم منه لا توازننى .

٤٤ ( وما أبى كفضلك عن جميل وأما بالقيسح فلا تدنى )

٤٥ ( ولائك جازيا بالخبر شراً وإن أنا خنت فى سبب نفى )

أبى : أطلب والمصدر البقاء بضم الباء . والكفاء هاهنا : المكافاة

يقول : لست أطلبك بأن تكافئنى على جميل فصل ، وإنما أريد ألا تجاوزنى

بقيح إن ظهرنى . ويقال : دانه يدينه : إذا جزاه . ومنه قوله تعالى ( مالك

يوم الدين ) ومنه قول الشاعر <sup>(١)</sup> :

فأعلم وأيقن أن ملكك زائل وأعلم بأن <sup>(٢)</sup> كما تدن تدان

٤٦ ( جلىسى : ما هويت لك اقترابا وصئتك من معاشرتى فصفى )

٤٧ ( أرى الأقدوم خيرهم سوام وإن أين ابن حادثة يسنى )

٤٨ ( إذا قتل الفتى الشريب منهم فلا يهيج القرام كسيردن )

السوام : المال السارح فى المرمى . يقول : رأيت الأقدوم لا يفضلون الخير

إلا ليكافئوا طلبه ، وإنما خيرهم كالسوام الذى يطلب ما يرهأه . والشريب :

(١) الآية ١ سورة الفاتحة .

(٢) هو خويلد بن نوفل الكلابى ، كما فى اللسان ( دين ) وهو أحد أبيات ثلاثة ظاهراً فى الحادث

ابن شمر اللسانى حين اختصه ابنته وفيه « يا حاراً أين ... » وكما تدن تدان : مثل . أى كما تجاوزى  
تجاوزى بما تفعل أى تجاوزى بملكك وبحسب ما عملت .

(٣) نسخة ب « بأنك ما تدن » .

الكثير الشرب ، والدن : الخابية . يقول : إذا قتل الفقى الشريف منهم فلا تحزن لموته ، وهذه بمنزلة دن خمر انكسر .

٤٩ ( رأيتُ بني النضير من آل موسى <sup>(١)</sup> أبادمُ الشقاء حطامِ نين )

٥٠ ( سموا وضعتُ أوائلهم لأمي <sup>(٢)</sup> فبا ربحوا سوى دأبِ مَعن <sup>(٣)</sup> )

بنو النضير : أمة من اليهود أبادم الزمان وقطع دأبرم . والدن <sup>(٤)</sup> والدين <sup>(٥)</sup> والدندن سواء وهو ما يفس من النيات وتكسر ، فلم يبق له بقية .

(١) « طه » .

(٢) في خطوات الزوم « أبادم الشقاء حطيم ... » .

(٣) ب : « الإسلام » وما أثبتناه رواية أ .

(٤) الدن ( بالكسر ) : عيش الخشيش إذا كثر وركب بفضه بضاء أو ما أسود من البدان لا من قبل ومشب : ( القاموس ) .

(٥) الدين ، كأمير : عيش كل حطام حض أوشجر أو بقل . ( القاموس ) .

(٦) الدندن : ما أسود من نيات أو شجر ( القاموس ) .

(١٠٨)

وقال أيضاً :

١ ( إذا ما الأربعون مضت كمالاً<sup>(١)</sup> فما في المرء من أربٍ ليعين )

٢ ( وخشيان النساء إذا تقضت لسلطان النية كالمعين )

يجوز فتح الكاف في كمال وكسرهما . فن فتحها جعلها مصدراً وقع موقع  
الحال كأنه قال : مضت كاملة ، كما قالوا : جتته وكضاً أى راكضاً . ومن  
كسرهما جعل كمالاً جمع كبل أو جمع كامل وهما لفتان قال الشاعر :

على أنى بعد ما قد مضى<sup>(٢)</sup> ثلاثون للهجر حولاً كيلاً<sup>(٣)</sup>

وكذلك روى بيت لبيد على الوجهين وهو :

(١) أنظر خطبات الزوم ( ١ : ١٤٠ ) ، ( ٢ : ١٩٥ ) .

والبيان من لزومية أولها :

ذمتك أم هسر قاصمين وجاريك بذلك أو دهمي

(٢) في الزوم « قرء » .

(٣) سابقة من أ .

(٤) البيت في اللسان ( كل ) للباس بن مرداس . وهو ما أشده سيوية . والرواية في اللسان

« على أنه في مكان على أنى » وورد في النظرة ( ١ : ٥٧٣ ) والمقضب ( ٣ : ٥٥ ) منسوبة للباس

ابن مرداس . ورواه ابن يونس في فرج القصل ( ٤ : ١٢٠ ) والاستبصار « قصه بين الثلاثين

والحول بالهجر وضرورة .

لورده تَقْلِصُ النِّبْطَانُ عَنْهُ <sup>(١)</sup> يَبْذُ مَفَازَةَ اِتِّخَاسِ الْكَلِّ

وهذا في رواية من روى اِتِّخَاسَ بَفْتَحِ الْخَاءِ . وأما من كسر الخاء فإنه يَرَوِي  
الْكَالَ بَفْتَحِ الْكَافِ لَا غَيْرَ . والأَرْبُ : الْحَاجَةُ . وَالْعَيْنُ مِنَ النِّسَاءِ : الْمُطْلَبَاتُ  
الْعَبِيدُ ، أَحَدُهُمَا عَيْنَاءُ .

(١) ديوانه ص ٨٢ بتحقيق الدكتور إحسان عباس .

قال أيضاً:

١ (أبت منحي سيراً بنير عطوية مطية سوية في الركاب لحون)

المنحة : العطية . وأراد بالمطية جسده ، لأن الجسد يحمل النفس كما تحمل  
المطية الزاكب ، ولأن أهل الدنيا يشبهون بالمسافرين . والركاب : الإبل ، واللقون  
من الإبل كالخرون من الخيل . يقول : نفسى الناطقة قد ركبت من جسدى  
مطية سوء ، وتروم الخلاص طياً ، وهى تتعاصى عنها ولا تعطى سيراً مستغنياً ،  
إلا بعد عفوئها وضربها :

٢ (اتحدث للأرواح راحة مطلق إذا فارقت . إن الجسوم مجنون)

يقول : ليت شعرى هل تستريح النفوس والأرواح ، إذا فارقت الجسوم  
والأشباح . فإنما الأجسام للنفوس كالسجن للحبوس . وهذا نحو قوله  
في موضع آخر :

أناسي النفس للجنان يبلى<sup>(٣)</sup> وهل أيسى الحيا لفراق دجن<sup>(١)</sup>  
وما ضرَّ الحمامة كسر ضنك من الأقفاص كان أضربجن

(١) هذه الزمنية مما لم يرد في الزوم .

(٢) في ١ : « طياً » .

(٣) الجنان من الزوم .

(٤ - ٤) ما بين الرقین هنا فى الصفحة التالية ، ساقط من ١ .

٣ (فلا يبك مكي لفقد مجونه بكل مكان مصرع ومجون)

المجون : مقابل مكة ، وهذا نحو قوله في موضع آخر :

سواء إذا مات - ريم بقرية من الأرض أم ريم بريمان منال<sup>(١)</sup>

٤ (شريم مصير القيم ثم عمدتم لأصوب بما يصير الزرجون<sup>(٢)</sup>)

أراد بمصير القيم الماء ، يقال : اعصرت السحابة فهي مُعَصِرَة إذا

أمطرت . قال الله عز وجل (وأزلنا من المعصريات ماء نجايا) . وقال

حسان بن ثابت :

إن التي عاطبني فرددتها قُطِيتْ قُطِيتْ فهاثها لم تَقُتِلْ

كلتا هما حَلَبُ المصير فسقني بزجاجة أرغأها للمفضل

(١) رواية البيت في السقط وهو البيت ٣ من القصيدة ٧٢ من فروع سقط الزند :

إذا مات لم أحفل أبالنام خفرة حوتن أم ريم بريمان منال

وقال الطبرسي في شرحه :

والريم : القبر . وريمان : اسم جبل . والمنال : الذي يضاف ترابه ولا يتناسك لأنه ليس لم  
تحكم صنعه كما يفعل بالقبر والي تفلذ في الأمصار يقول و جوت عافة الناس بأنه يجب كل واحد منهم  
أن يسوت في دماره ويدفن في مكان أهله وانصاره وأما لا أبال حيث مات ولا في أي موضع دفنت  
لتساوى بقاع الأرض وكون بعضها شيئا يعض وهذا كقوله في موضع آخر :

ملا يبك مكي لفقد مجونه بكل مكان مصرع ومجون

(٢) الزرجون : الخمر . وهو بالقارصة زد كون يشدد الراء . ومعنى زد : ذهب . ومعنى كون :

لون أي لون الذهب . وقال ابن السكيت في الانتصاب ص ١٢٩ : الصواب فسكين الراء .

(٣) الآية ١٤ من سورة النبا .

(٤) ديوانه ص ٣١٢ . (والدان : فصل) ومعنى قُطِيتْ : منهجت . ولم تَقُتِلْ : أي لم تموج .

ومعهم : قصصهم ، والأصحب من الخلق : ما تحبه حرمة وبياض .

• (سواد سقاكم أزرقاً وظهيراً<sup>(١)</sup> سقى أحراً هل في الغراس دجون)

اراد بالسواد الأول : الغيم ، وبظهيره سواد الغنب . يقول : سقاكم سود  
السحاب عصيراً أزرق ، وهو الماء الصافي . وسقاكم سواد الغنب عصيراً أحمر .  
فهل في غراس الاعاب دجون تسقى كما تسقى دجون السحاب . والغراس : جمع  
غرس . قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

تُفِيءُ بِعَنَقٍ مِنْ غَرَّاسٍ ابْنِ مُعْنِقٍ

ودجون : جمع دجن وهو لباس الغيم الأنقى . وإنما قال هذا لأن الشمراء  
يحملون بين النحر والظهر نسبة ، ويصفون كل واحد منهما بصفة الآخر ، ولذلك  
سموا ماء السحاب عصيراً . وجعلوا الروض نديماً للسحاب كما قال أبو تمام :  
في عذاة مهضوبة كان فيها ناضر الروض للسحاب نديماً<sup>(٣)</sup>  
وقال تميم بن المعز<sup>(٤)</sup> :

كان السحاب الفراء أصبحن أشكوساً لنا ، وكان الراح فيها سنا البرق

(١) ١ « أزرق » .

(٢) الكلمة سقط في ١ .

(٣) ديوانه ص ١٦٩ صدره : « إذا زهرت ألقيتها مشطاً » .

(٤) ديوانه ص ٢٦٠ بيروت . والعذاة : الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت البهجة من الماء  
والسباخ ، ج جذوات وهذا . ومهضوبة : أصابها خضبة من المطر . وفي ب ه ت « مهضوبة » في  
موضع مهضوبة « والبيت ساقط من ١ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٩٦ .

٦ (ورأس كبير القوم في لون دهره فيض بخوديه يلحن وجون)

الفردان : جانباً الرأس . واحدهما قود ، ويلحن : يظهرن . والجون هاهنا : السود يقول : بين الإنسان ودهره نسبة فيتعاقب على شعره السواد واليباض كما يتعاقب الليل والنهار . ولذلك يشبه كل واحد منهما بالآخر كما قال الفرزدق :

والشيب ينض في السواد كأنه ليل يصبح بجانيه نهار<sup>(١)</sup>  
وقال أبو فراس الحمداني :

لبسنا وداء الليل والليل راضع<sup>(٢)</sup> إلى أن تردى رأسه بشيب  
٧ (وما عفت وردى من غنى قد وجدته بنفسى ولكن المياه أجون)

معنى عفت : كرهت وأيت . وأجون : متغيرة . يقال : آجن الماء وأجن بفتح الجيم وكسرهما : إذا تغير وعلاه الطعلب<sup>(٣)</sup> . يقول : لم أترك ورد الماء لآني غنى عن الارتواء منه ، ولكن وجدته آجنا فأكرهت نفسي عنه ، ونحو منه قول الآخر :

إذا قيل : هذا مورد قلت : قد أرى ولكن نفسي الحزن تحمل الظلم<sup>(٤)</sup>

(١) من قصيدة له بدرواه مطلعها (أمرت بين دريتين وحمل — الاسطار) .

(٢) مطلع قصيدة له بدرواه .

(٣) قال ابن السكيت : « وماه آجن وأجن (يكسر الجيم وسكونها) : إذا تغير لونه وطعمه . وإذا تغير ريحه فهو آسن (تهذيب الألفاظ ص ٥٥٩) . »

(٤) في هامش نسخة ب أن البيت للقاضي أبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني .

وينظر إلى قول حنيفة<sup>(١)</sup>

ولقد آيت على الطوى وأظله حتى أقال به كريم الماكل

٨ (خلا تشلتني بالحديث وخطي وأعجبني قلبي بالحديث فحبوني)

معنى قولهم : الحديث محبوب أن الحديث يتعلق بمضه ببعض ، ويشتمل بمضه من بعض . يقال : فحبني الشجر : إذا اشتبك . والشجون مسائل ماء يتصل بعضها ببعض ، قال الشاعر :

سرت من لوى المروث حتى تجاوزت إلى ، ودوني من فتاة فحبونها

وأول من قال الحديث فحبوني ، ضبة بن أد . وكان سبب ذلك أنه كان له إبنان يقال لأحدهما سعد وللآخر سعيد فندت له إبل ، ففرجا في طلبها ، فرجع سعد ولم يرجع سعيد . فكان ضبة إذا رأى شخصا يقول : اسعدأم سعيد ، فذهبت مثلا . ثم إن ضبة خرج في الشهر الحرام يسير الحارث بن كعب فمرا بمكان فقال الحارث لضبة : إني لقيت بهذا الموضع قتي من صفته كذا ومن صفته كذا فعرف ضبة صفة ابنه سعيد فقال له : وما فعلت به ؟ فقال له : قتلته وأخذت منه هذا السيف فقال ضبة : أرنى إياه فسأله ودفعه إليه . فرأى أنه سيف ابنه . فقال : الحديث فحبوني . ثم ضرب به الحارث فقتله ، فلامه الناس على ذلك

(١) ديوانه (ص ١١١ ط بيروت) والطوى : ضمور البطن

(٢) هو البرج بن سهر الطائي كما في اللسان (قنا) .

والمروث : اسم راد . وقال ياقوت في معجم البلدان : راد بالعالة ، كانت به ولعة بين تميم وكنانة وذكى صدرالهيث . وقناة : راد من أودية المدينة .

(٣) يروي هذا الخبر عن المفضل الضبي في الفانرس ٩٠ مع خلاف في بعض عبارات .

(٤) قد أجمعت أن من باب ضرب ، وقد أدا بالكسر وقد أدا : قد وهب على وجهه شاورا في

وقالوا : أفتلته في الشهر الحرام ؟ فقال : سبق السيف العذل . فنحبت كلماته  
الثلاث أمثالا فقال في ذلك الفرزدق <sup>(١)</sup> :

|                                             |                                            |
|---------------------------------------------|--------------------------------------------|
| ألمجنى للقوم أمك هابل <sup>(٢)</sup>        | وأنت فلنظي المنكبين ممين <sup>(٣)</sup>    |
| نحيص من الودّ المقرب بيننا                  | من الشنء رابى القصيرين بطين <sup>(٤)</sup> |
| فإن كنت قد سالت دوني فلا تقم <sup>(٥)</sup> | بأرض بها بيت الدليل يكون <sup>(٦)</sup>    |
| ولا تأمنن الحرب إن استمارها                 | كضبة إذ قال « الحديث فجون »                |

(١) ديوانه ص ٨٧٣ (ط الصاري) .

(٢) في الديوان : « لوت » .

(٣) رواية الفانر : « بطين » .

(٤) رواية الفانر : « ممين » .

(٥) رواية الفانر : « تكن » .

(٦) في الديوان : « بدار » .

( ١١٠ )

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ ( لمترك ما الدنيا بدار إقامة ولا الحى في حال السلامة آمين )

٢ ( وإن وليداً حلها لمعذب جرت لصواه بالسعود الأيمن )

الأيامن من الطير والوحش : ما يمر من اليمين إلى الشمال ، وهى مشتقة من  
اليمين . والأشائم : ما مر من الشمال إلى اليمين ، وهى مشتقة من الشؤم ، واحدها :  
أيمن وأشام . وكانوا يقيمون بالأيامن ، وينشاءمون بالأشائم قال الشاعر :

ولقد غدوت وكنت لا أخدو على واق وحاتم<sup>(٢)</sup>

فإذا الأشائم كلاً يامن والأيامن كلاً أشائم

٣ ( وقال بنوها ما حبتهم جددهم<sup>(٣)</sup> على أن جد المرء في الحى كمين )

حبتهم : أعطتهم . يقال : حبوت بالثى : إذا خصصته به . والجدود :  
الخطوط والبحوث ، واحدها جد مفتوح الجيم . والجد بكسر الجيم : الاجتهاد  
والغروب . يقول : تعود الإنسان عن السعى في الأمور أنكالا على الجدود  
والمقادير من فعل أهل الجهل والتقصير . لأن من الأشياء ما لا ينال إلا بعد تقدم

(١) خطبات الزوم ( ٥ : ١٣٢ ) ، ( ٢ : ١٧٥ ) .

(٢) فى ١ « دار » .

(٣) البنان من أبيات ردت فى اللسان ( بن ) الرقش أو طيزرين لوزان . وانظر اللسان  
( شام ) .

(٤) هذه رواية ١ من الطيوس وخطبات الزوم . وفى ب ، ت من الطيوس : « أبرها » .

(١) سبب من السعي والطلب . فينبغي للإنسان أن يمين بجده جده ويستخرج في السعي جهده . فإن اتفق له الوصول إلى مراده ، وإلا كان معذورا باجتهاده . كما قال أبو تمام :  
 (٢)

فإن كاد ذنبى أن أحسن مطلقى أناء ففى منوب القضاء لى السند  
 ولعلك كانوا يرون استعمال التشهير والجند ، نوطا من الخطوة والجند . كما قال أبو الطيب :  
 (٣)

أقل فقال به أكثره جند إذا الجند فيه ثلث أم لم ائل جند  
 ومن ملج قوله فى كافور :  
 (٤) فإياها المنصور بالجند سعيه وإياها المنصور بالسعي جده  
 وقال أبو تمام :  
 (٥)

ترى الجند لم يجده بنا وزى الفنى صراحا إذا ما أصرح الجند بالجند

- (١) وردت الكلمة فى ب و ليست فى أ ، ت .
  - (٢) ديوانه بشرح التبريزي ( ٤ : ٥٧١ ) .
  - (٣) مطلع قصيدة له بديوانه .
  - (٤) ديوانه بشرح البرقوقي ( ٢ : ١٤٩ ) وروى البطونى صدر البيت فى شرح البيت ٥٧ من القصيدة ، من سقط الوند : « فإياها المنصور فى الجند سعيه » .
  - (٥) رواية البيت فى ديوانه ( ٢ : ١١٢ ) بتحقيق الدكتور محمد عبد العظيم .
- إذا الجند لم يجده بنا أو ترى الفنى صراحا إذا ما أصرح الجند بالجند

( ١١١ )

وقال أيضاً :

١ ( أريدُ لَبَانَ العيشِ في دارِ شِفْوَةٍ وتابى اللَّبالي غيرَ مجلٍ ولَبَانِ )

٢ ( وبُجْهِي شَبَانٌ : خَفَضُ وَحِيَّةٌ<sup>(١)</sup> ولكن رَبَّ الدَّهْمِ غيرَ شَبَانِ )

لَبَانُ العيشِ . رفايته ومحمته . وَاللَّبَانُ بتشديد اللام : المثل . يقال :  
لويته بدينه ألويه لباً ولَبَاناً . وبني قوله شَبَانٌ في صدر البيت على تخفيف الهمز  
لجائس منه وبين شَبَانِ المذكور في آخر البيت : والشَبَانُ : دم الأخوين ، شبه  
به غضارة جسمه وحرته . والخَفَضُ : الدعة والميكون . ورب الدهر : حوادثه  
وخطوبه .

٣ ( وما جبلُ الرِّيانِ عندي بطائِلٌ ولا أنا من حُورِ الحسانِ برِّيانِ<sup>(٢)</sup> )

يصف إصراره عن النساء الحور واتباعه لمعالى الأمور . وذكر جبل الرِّيانِ  
لقول جرير<sup>(٣)</sup> :

يا أحذا جبلُ الرِّيانِ من جبلٍ وجبذا ساكنِ الرِّيانِ مَنْ كانا

(١) خطبات الزوم (د : ١٣٦) ٥٤ ( ٢ : ١٨٧ ) .

(٢) الزوم « شَبَان » .

(٣) الزوم « خرد » .

(٤) دبراته (ط الصاري) ص ٥٩٦ .

والطائل : الأمر ذو الطول ، وهو المتفعة والفضل . والحور من النساء :  
 اللواتي في أعينهن حور ، وهو أن يشتد صفاء سواد العين وصفاء بياضها . هذا  
 قول صاحب العين . وقال أبو عمرو : الحور أن تسود العين كلها مثل حيون  
 الظباء والبقر . قال : وليس في بني آدم حور . وإنما قيل للنساء حور العيون  
 لأنهن شبنم بالظباء والبقر . وقال الأصمى : ما أدرى ما الحور في العين .  
 كذا حكى أبو عبيد في اللريب . وقد روى من الأصمى نحو قول أبي عمرو ، ونحو  
 قول صاحب العين . ووقع في بعض النسخ : من يؤود الحمان . ويؤود جمع يؤود  
 وهي الفتاة الشابة .

٤ ( وأحيان الله القدير ملأوه ) فهلاً يخوف الله أقطع أحيان

٥ ( وبهلك أحيان الرجال وإنما ) مصارع أعيار كصرع أحيان

الملاوة : الحين من الدهر . يقال بضم الميم وتفتحها وكسرهما . وأحيان  
 الرجال : سادتهم وخيارهم . ومين كل شيء : خياره وأشرفه . والأعيار :  
 الحيد واحداهمير .

٦ ( ولم يتر حنف أم عفر بوهدية ) ولا أم قفسير بين آيس وظيان

(١) كلمة ( المتفعة ) سقطت في أ .

(٢) عبارة « أن يشتد » ساقطة في أ .

(٣) انظر هذا النص في اللريب المصنف لأبي حميد ( ١ : ١٦ ) .

(٤ - ٥) ما بين القوين سقط في أ .

(٥) لال هنا ينهي النص في اللريب المصنف .

(٦) العبارة « قول أن عمرو » ساقطة من أ .

(٧) في أ « أحيان » تحريف .

(٨) كلمة « يقال » سقطت في أ .

يقال : رمى قاسوى : إذا أخطأ القتل . ورمى قاسوى : إذا أصاب القتل .  
والحنف : الموت . وأراد بأم غفر الأولى ظبية لما غزلان غفر : وهي التي في  
الوانها حمرة واحدها أعفر . والوهدة : الموضع المنخفض من الأرض . وأم غفر  
الثانية بالغين معجمة ، أراد بها الأروية التي لما غفر وهو ولدها . والآس :  
الريحان . والظيان : يسمين البر . يقول : الدهر يهلك الأروى المعتصمة بالحبال ،  
كما يهلك الظباء التي تألف السهولة والرمال .

٧ ( أريد عليات المراتب ضلة ونحط قناد الليل دون عليان )

عليات المراتب : أشرافها ونفائسها . والقناد : ضرب من الشوك . والنحط ،  
مصدر نحطت الورق عن الفصن : إذا نزعته عنه بكفك فن كلف نحط القناد ،  
فقد كلف أمراً صعباً . فضرب مثلاً لكل أمر متعذر . وإذا كان ذلك بالليل ،  
كان أشد وأصعب . وعليان : غل كان لكليب وائل ، وكان أنفاس لحائه .  
فلما قتل كليب ناقة البسوس ، جعلت تولول وتصيح ، فقال لها جساس :  
اسكتي أيتها المرأة ، فوالله ليقطن غل هو أعظم شأنًا من نافتك . فاتصل ذلك  
بكليب فظن أنه يريد قتل عليان غل إبله . فقال : دون عليان والله نحط القناد ،

(١) راجع ألفاظ وغفره ( بكسر الفين ورفع الفاء ) والأنثى : غفرة .

(٢) في أ : « الأمر » .

(٣) كلمة « القناد » ليست في أ .

(٤) كلمة : « لحائه » ساقطة من أ .

(٥) « ليقطن غل » على البناء للجهول هي رواية ب . وفي أ « غلا » .

فذهبت مثلاً . وإنما أراد جناساً بالفعل كلياً نفسه . وقد ذكرنا هذا الخبر  
بجأله في تفسير قوله :

(١) إذا أنا عالت القنود لرحلة فدون طيارت القتادة والخرط

(١) البيت ٣٩ من القصيدة ٦٨ من شروح سقط الزند . وقد أورد البطليني الخبر بشامه في

الصفحات (١٦٨٢ — ١٦٨٤) .

وقال أيضاً :

١ ( أِفْ لَدُنِيَا وَأَحْزَانِيَا خُفِّتْ مِنْ كِفَّةٍ مِيزَانِيَا )

٢ ( وَتَلَكْ دَارُ غَيْرُ مَامُونَةٍ أَوَّلِيَعْ ضَارِيهَا يَنْزَانِيَا )

أف : كلمة يقال عند التبرُّم بالشئ والضجر به . وأصل الأف : ومع الأذن  
ثم مثل به كل ما يُكره ويستغذر . وفيها ثمانى لغات : قال : أف بضم الفاء  
وأف بفتحها . وأف بكسرهما . ثم تدخل على كل واحدة منها التنوين علامة  
للتشكيل فتصيرست لغات . السابعة أفى مماله على مثال حيل<sup>(١)</sup> . والثامنة أف ساكنة  
الفاء . وقوله : خففت فى كفة ميزانها : يقول : زوت خيرها عني ، وفضلت  
على غيرى . والضارى : كل جارج يعدو على غيره من طائر وغيره . والحران :  
ذكور الأرناب واحدها حُرز<sup>(٢)</sup> .

٣ ( فى بقعةٍ من رقعةٍ يسرت للبيذقِ الفثك يفرزانيها<sup>(٣)</sup> )

(١) خطبات الزوم ( ٥ : ١٤٠ ) ، ( ٢ : ١٩٧ ) .

(٢) « هـ » ليست فى أ .

(٣) « أف . أفا . أف » .

(٤) « د أف » بغير إمالة أيضا . القاموس .

(٥) أ : « فعل » .

(٦) انظر القاموس والفصل لابين هوش .

(٧) السان . والمخصص ( ٨ : ٧٦ ) .

(٨) البيذق : الصنير الخفيف . وج : بذوق .

هذا مثل ضربه للتعبير والانتقال ، وتنازع الأحوال . وظهور الأدنى على الأعل . وغلبة الأضعف للأقوى . وذلك موجود في جميع أمور الزمان حتى في غلبة البندق للفرزان .

٤ (أين ملوكٌ قبرتُ مُدَّةً بين روايتها وحزنها)

• (قد ذهب من ذهب صامتٍ وخلفته عند خزانها)

قبرت : بقيت وعاشت . قال الله تعالى (إلا عجوزاً في الفسرين<sup>(١)</sup>)

والزواي : المواضع المرتفعة ، واحدتها : رابية . والحزان : جمع حزين ، وهو ما غلظ<sup>(٢)</sup> من الأرض . قال طرفة<sup>(٣)</sup> :

لهند يحزان الشريف طلول تلوح وادى عهد من عجل

(١) الآية ١٧١ من سورة الشعراء . الآية ١٣٥ من سورة الصافات .

(٢) بضم الحاء وكسرها .

(٣) هذه رواية | من البطليموس . وفي نسخة ب ، ت من البطليموس : « حزن » بالنون ، وضبطت الكلمة في ب بفتح الحاء وسكون الزاي ، وهو محريف . فالحزان جمع حزين ، لا حزن أما الحزن ( بفتح الحاء وسكون الزاي ) وهو أيضا ما غلظ من الأرض ، وهو خلاف البمل ، بضمه حزون كفلس وقلوس . (إصلاح المتعلق لابن السكيت ص ٩٣ . والمصباح ، واللسان (حزن) .

(٤) في ب « الغلظ » .

(٥) مطلع قصيدة له بديع الزمان ص ١١٦ بتحقيق الأستاذ جل الجندى .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( مِشَّتِي سَلْتِي وَرَمَيْتِي غَمْدِي فَاقْرُبُونِي فِيهِ وَلَا تَقْرُبُونِي )

السَّلة : امتلال السيف من غمده . والرَّمس : القبر ، ويقال : أقربت السيف وقربته : إذا أدخلته في قرايه وهو غمده . ولفق بينهما بعض اللغويين فقال : أقربته : جعلت له قرايها . وقربته : إذا أدخلته في قرايه . ووقع في شعر أبي العلاء فاقربوني وهذا يوجب أنه يجوز قربت السيف بتخفيف الراء . والمشهور قربت بالتشديد . يقول : أنا سيف سلته الحياة ، ولا بد أن تغمده الوفاة ، وصيانتي أن أوارى في الرمس ، كما أن صيانته السيف أن يغمد في الغمد .

٢ ( زَبْنَتُنَا مِنْ دَرَّهَا أَمْ دَقِيرٍ فَصَفُّوْهَا بِالْحَزِيزِ بَوْنِ الزَّبُونِ )

الزَّين : الدفع . يقال : زبنت الناقة حالها إذا ضربته بشفتي رجلها عند الحلب فهي زابنة . فإذا كثرت ذلك منها قيل زبون . وهذه من صفات النوق المذمومة . فإذا أنست بالحالب وأمكته من الحلب قيل ناقة بهاء وتَجَوَّاهُ ،

(١) في خطبات الزمزم (د : ١٤١) ، (٢ : ١٩٩) .

(٢) الأداة « إذا » ساقطة من أ . وفي الأساس : سل السيف من قرايه ، وأقرايه وقربه بالتشديد .

(٣) في ب ، ت : « صفه » . « زبنت » : ضربت . « زبون » : ذليل .

(٤) في نسخة : « زبنت » . « زبون » : ذليل . « زبون » : ذليل .

قال الشاعر :

فأبرحت مجبوءاً حتى كأنما بأشرافٍ يقرأها مواععُ طائر<sup>(١)</sup>  
 وأمّ دقير : كنية الدنيا . والدّر : ما يُدرّ من اللبن ، وهو مصدر في الأصل  
 سُمي به اللبن كقولهم : درهم ضرب الأمير أي مضروب . ورجلٌ نومٌ أي نائم .  
 والحيزيون : المجوز التي فيها بقية من شباب . وقيل : هي المجوز على الإطلاق .  
 قال القطامي<sup>(٢)</sup> :

إلى حيزيونٍ مُوقِدُ النارِ بعدما تَلَفَعَتِ الظلماتُ من كلِّ جانبٍ  
 ٣ ( ورأيتُ البقاء فيها وإنْ مَدَّ لوشك الحِمام كالعربون )  
 وشك الحِمام : سرعته . ويقال : حُرَيانٌ وحُرَيون وأربانٌ وأربون . وقد  
 حكى حُرَيون بفتح العين والراء فأما الزبون نطقاً . يقول : أهل الدنيا يفرحون  
 بطول البقاء ، ولا يعلمون أنه يفضي بهم إلى الفناء . لأنهم خلقوا خلقاً لا يمكن

(١) البيت بهذه الرواية في أمالي القالي ( ٢ : ٩ ) وصحط اللالي ص ( ٦٤٠ ) ونسبه بلجيا .  
 الأصبحي وهو يزيد بن خبشة بن حديد ، شاعر بديعي إسلامي .  
 ثم ذكر السمت البيت بعد ذلك لحريث بن حناب بروايه :

فأبرحت سجبوا حتى كأنما نساقت بالوزاء برساً مقطعا  
 وهذه الرواية الثانية أورد ابن السكيت البيت في تهذيب الألفاظ ونسبه لقراعي كأفضده في اللسان  
 ( سبعا ) بدون نسبة وفيه ( تنامد ) في موضع ( نساقت ) .  
 قال : أبو حنبل : « وسجوا » ناقة تسكن عند الخلب . ونقراها ، محليا . وإنما قيل له مقرى لأنه  
 يقرى فيه . وأسرافه أماليه . فشب ما على جوانب الإثاء من رفوة اللبن بالمواقع . وهي المواضع التي  
 تنفع عليها الطير ... » .

والوزاء : الأرض الطليظة المستوية التي لا شجر فيها وأحدثها زيزاة .

(٢) ديوانه ص ٤٦ بتحقيق د . إبراهيم السامرائي .

(٣) وكذا تروى في اللسان والشعر والشعراء . وفي الديوان « كلبا » .

أن تبقى على تعاقب الأيام ، ففهم مقدمة من مقدمات الختام كما يقدم المشتري العربون في السلعة ليستوجبها ويكون أحق من غيره بها . وهذا المعنى موجود في أشعار المتقدمين والمحدثين وإن كان يغير هذا اللفظ فمن ذلك قول الفرزدق<sup>(١)</sup> :  
يود الفتي طول السلامة والبقاء فكيف يرى طول السلامة بفعل  
وقال طرفه :

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتي لكما طول المرتضى وثباته بالبد  
٤ ( إن في الشر فاعلموه خياراً وحبون الرجال فوق الحبون )

يقول : الشر وإن كان سواء من طريق المجلس ، فإنه أنواع مختلفة بعضه أخف من بعض . والحبون : جمع حبن وهو خراج يخرج بمجم الإنسان كالدمل<sup>(٢)</sup> يقول : من الرجال من ألمه على الحزن<sup>(٣)</sup> ، أشد من ألم الحبن وهذا نحو قول بشار<sup>(٤)</sup> :

وصاحب كالدمل المميز حمله في رقعة من جلد  
• ( ليس حال المحبون فيما يلاق مثل حال المطوى والمحبون )

يقول : بعض الشر أخف من بعض ، كما أن ألين والطين أخف من الخبل ومعنى ألين سقوط ساكن السهب من ثاني الجزء كمقوط ( مين ) مستفعلن فيبقى متفعلن فينتقل في التقطيع إلى مفاعيلن<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر ما سبق في القسم الأول ص ٩٢ .

(٢) في ١ : « الخلل » وما أثبتناه من ب ، ت . والخلدن : الصديق والصاحب . والحبن : الدمل .

(٣) من أربوزنم « باطلل » الحى بذات الصمد » ديوانه ص ٢١٩ - بتحقيق الأستاذين محمد رفعت

وشوق أمين .

(٤) ١ : « من » .

ومعنى العلى : سقوط ساكن السبب من رابع الجزء كسقوط الفاء من مُستفعلن فينقل في التقطيع إلى مُقتعلن .

ومعنى الخبل : أن مجتمع في الجزء الخلين والعلّى ، فيصير مُستفعلن فعلقن<sup>(١)</sup> وهو من أفتح الزحاف كقوله :

وزعموا أنهم لقيمهم رجلٌ : فأخذوا ماله ، وضربوا عنقه .

ومثال المحبون قوله :

لقد خلت حقبٌ صروفها عجبٌ فأحدثت غيراً وأعقت دولا

ومثال المطوى قوله :

ارتحلوا خدوة فانطلقوا صحرا<sup>(٢)</sup> في زميرٍ منهم يتبعها زميرٌ

٦ ( وهم الناس والحياة لهم سو قُفن غابن ومن مقبون )

٧ ( هيرم البازل الذي يحمل العيب فامسى يعزّه ابن لبون )<sup>(٣)</sup>

يقول : حال أهل الدنيا في تصرفهم يشبه حال أهل الأسواق في تبايعهم .

فمنهم المقبون والغابن ، والمظلوم والظالم . وقوله : « قفن غابن ومن مقبون »

أراد بين غابن ومقبون . فأقام من مقام بين كما يقال : جاء القوم من فارس وراجل .

وقد ذكرنا ذلك فيما مضى . والبازل : الجمل المسن . والعيب : الثقل . وابن

اللبون : الذي استكمل عاما ودخل في الثاني من مولده ، ومعنى يعزّه : يغلّبه . قال

الله تعالى ﴿ وعزّني في الخطايا ﴾<sup>(٤)</sup> . وهذا البهت مؤكّد لما تقدم .

(١) ١ : « ضيلا » .

(٢) ٢ : « بكرأ » .

(٣) ٣ : خطبة الزوم ٥ : « اللبون » .

(٤) ٤ : « مولدة » سقطت في ١ .

(٥) ٥ : الآية ٢٣ من سورة ص .

٨ ( كم قطعنا من حديدس ونهار . وكان الزمان في ديدبون )

٩ ( فرعى الله جيرة ما تشاموا . عن رحيب لبائه ملبون )

الحندس : الظلام الشديد . والديدبون في هذا الموضع : اللهو . وأصل  
الديدبون : العادة التي يعتادها الإنسان فلا يفارقها ، يقال : ما زال ذلك ديتنه ودأبه  
وديدنه وديدانه وديدونه . ومعنى تناءوا : بعدوا . وما هاهنا نقي . يقول : هم  
متمزلة القريب وإن بعدت ديارهم وتراخى مزارهم ، لأن قلبي معمور بوقتهم ثابت  
على عهدهم . والرحيب الواسع . واللبان من الصدر : موضع اللب<sup>(١)</sup> . ورحب اللبان  
مستحب من الفرس . والملبون من الخيل : الذي يسقى اللبن . قال الرازي :  
لا يحمل الفارس إلا الملبون<sup>(٢)</sup> . المحض من أسامه ومن دون<sup>(٣)</sup>  
شبه نفسه بالحواد من الخيل الذي يستقل بالأعباء المشقات ويسبق من  
يحاربه إلى الغايات .

١٠ ( أطربوني وما ابن سبرة في السب مرة إلا منية الأطربون )

الطرب : خفة تصيب الرجل لشدة السرور ، أو لشدة الجزع . ومعنى  
أطربوني في هذا البيت : هاجوا على الطرب . والأطربون المذكور في آخر  
البيت يشبه البطريق من الروم . وابن سبرة : هو عبد الله بن سبرة الحرشي .  
والسبرة : التجربة والاختبار . يقال : سبرت الأمر سبرة : إذا اختبرته ونظرت

(١) اللب ( بفتحين ) من سيور السرج . وقال في القبان : اللب ما يشد على صدر الدابة  
أو الناقة . قال ابن سيده : يكون للرجل والسرج بينهما من الاستكفار .

(٢) سبور ( ٢ : ٤٧ ) .

(٣) في أ ، ب « يستقبل » . تحريف .

(٤) الكلمة ليست في أ .

فيه . وكان عبدة الله بن سبرة الحرشي<sup>(١)</sup> قد بارز في بعض غزواته الروم بطريقا من بطارتهم ، فضربه البطريق بسيفه ، فقطع ثلاثا من أصابعه ، وضربه عبدة الله فقتله وقال في ذلك شعرا مشهورا يقول فيه :

فإن يكن أطربونُ الروم قطعها      فقد تركتُ بها أوصالَه قطعاً<sup>(٢)</sup>  
وإن يكن أطربونُ الروم قطعها      فإنا فيها — بحمد الله — مُتفَعاً  
بناتين وجُذُموراً أقيمُ بها      صدرَ القناة إذا ما آتسوا فزماً<sup>(٣)</sup>

ويقال : أطربون بفتح الهمزة والراء وأطربون بضمهما . والذي ينبغي عليه أبو العلاء أطربون بفتح الهمزة والراء ، لأنه قصد المماثلة بينه وبين أطربون المذكور في صدر البيت . يقول : رعى الله جيرة كنت أقول إنهم أطربوني<sup>(٤)</sup> بجمواهرهم ، ودنو دأدي من دارهم . فكانت هذه اللفظة لموافقتها لفظة الأطربون ، فالأبأن فراقهم سيقتل طربي بهم ، كما قتل ابن سبرة الأطربون .

(١) نسبة إلى حرش ، موضع باليمن .

(٢) العبارة : « يقول فيه » مأخوذة من أ .

(٣) الأبيات من شعره بالوحشيات ( الحماسة الصغرى لأبي تمام . ص ٢٥ بتحقيق الأستاذ محمود شاكر ) وروى البيهقي الثاني والثالث في اللسان ( جذمر ) والأمال ( ١ : ٤٨ ) وهذه رواية الأمال أيضا .

(٤) وفي الحماسة واللسان « بناتان ... أقيم به » .

(٥) رواية اللسان « إذا ما صارخ فزما » .

والجذمر : أصل الشيء أو أوله ( القاموس ) . وفي التهذيب : وما بقى من يد الأقطع عند الزندين جذمور .

(٦) سقطت هذه الكلمة من ب ، ت .

(٧) أ : « لم » تحريف .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( إذا هاجت أخوا أسيف دياراً فليت طُلولَ دارك لم تهجني )

٢ ( إذا اختلجت بوارق في هزيع دعوتُ ققلت : ياموتُ اختلجني )

هاجت : حركت وأفلقت . والأسف : الحزن والتعسر . واختلاج البوارق : اضطرابها ولعانها . والاختلاج الثاني المذكور في آخر البيت : الاجتذاب والأخذ . والهزيع : مقدار ثلث الليل .

يقول : إذا رأيت البسوارق تلمع في شق دارك : هاجت على من حنيني إليك . وتذكرك ، ما آتمنى الموت من أجله ، لما ألقى من ألم الوجد وتقله .

٣ ( أتأسي النفس للجنان يئس وهل أسمى الحيا لفراق دجن )

٤ ( وماضراً الحماة كمرضتك من الأففاص كان أضربجن )

يقال : أيسى للسرء يأسى : إذا حزن عليه . والجنان : الجسم . والحيا : المطر . والدجن : البساق الغيم الأفق . يقول : النفس إذا فارقت الجسم لم تأس لفراقه ، لأنها مسجونة فيه ، كالحماة في القفص ، والمطر في السحاب .

(١) خطبات الزوم ( ٥ : ١٤٠ ) ٥٤ ( ٢ : ١٩٥ ) .

(٢) هذه رواية الزوم روى ب من البطيوس « يارب » أ : يارب » .

(٣) في أ « من شرق » تحريف وما أثبتنا من ب ، ت .

(٤) أ : « أشر » والحق ( بالكسر ) : الجانب . يقال : قدروا في حق من الدار : في ناحية منها .

(٥) ب ، ت « الأمر » .

(٦) ب ، ت « نأسف » .

٥ (أعوذ بخالق من أن يراني كشاكى النبت لا يُجنى ويَجنى)

٦ (كمطوّر القنادة يتقينا بالآيت مَقُومَة وَجْه)

يقال : نبت شاك : إذا كان له شوك . وأصل شوك علم . مثال فعل .  
فتحركت الواو وقبلها فتحة <sup>(١)</sup> ، فقلبت ألفا كاقلاها في قولهم : يوم راح أى  
ذو ربح ، وكهش صاف أى ذو صوف . وقوله : « لا يُجنى ويَجنى » يقول :  
ليس له يربى ويَجنى به ، وهو يجنى على من لمسه ودنا منه ، لأنه يجرحه ويؤله <sup>(٢)</sup>  
ولمّا أراد : أعوذ بالله أن أكون ضارا لانفع عندي ، يتق شري ولا يربى <sup>(٣)</sup>  
رفدى . والقناد : ضرب من الشوك . والجحن : المعوجة

٧ (أزجى العيش مقترنا بضعف أنا في القول في عريب وجين)

٨ (فإن الطير يقتنهم ورد على ما كان من صفو وأجن)

أزجى العيش : أدافه ، وأفر من عربى القوم وهجينهم . والأجن : الماء  
الكدر . يقول : قد قنعت بعيشي وإن كان غير كامل ولا صاف <sup>(٤)</sup> ، كما يقنع  
الطير بورد الماء ، صافيا كان أو غير صاف .

(١) في ب ، ت : « انقلبت » .

(٢) الحرف « عل » ساكنة من أ .

(٣) كلمة « يربى » ساكنة من أ .

(٤) هذه رواية المزوم وفي البطيوسى « مقترنا » .

(٥) الهجين : الذى أبوه عربى أمه غير محصنة فإذا أحصنت فليس الولد بهجين ... والأصل في

الهجنة بياض الروم والصقالية . ( المصباح المنير — هجن ) .

(٦) في أ « داف » .

( ١١٥ )

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ ( كَأَنَّ الدَّهْرَ بِحَرْفٍ فِيهِ عَلَى خَطَرٍ كَرَكَابُ السَّفِينِ )

٢ ( بَكَى جَزَعًا لِمَنَّهُ كَفُورٌ بَغَاءٌ بِمَنْهَى الرَّأْيِ الْآفِينِ )

٣ ( مَصِيبَةٌ دِينُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِي أَجَلُ مَنْ الْمَصِيبَةُ بِالْذِّفِينِ )

شبه الدهر بالبحر ، والأجسام الحاملة للنفس بالسفن الحاملة للركاب المسافرين في البحر . وهذا التشبيه قد تداوله المتقدمون والمتأخرون . ولذلك مثلت الحكماء الميول بالماء والطوفان . وكذلك قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا هادي الطريق جرت . إنما هو واقع الفجر أو البحر . فضرب الفجر مثلاً للهدى ، والبحر مثلاً للضلال . وقد شبه امرؤ القيس الليل بالبحر في قوله :<sup>(٢)</sup>

وليل كوج البحر أرنى سُدُوهْ عَلَى بَأَنَوَاعِ الْمَسُومِ لِيَبْتَلِ

والرأى الآفِين : الفاسد .

٤ ( قَدْ اسْتَخَفَّتْ كَالْجَسَدِ الْمُوَارَى وَلَكِنَّ الطَّوَارِقَ تَخْتَفِينِي )

٥ ( عَفَا أَتْرَى الزَّمَانُ وَمَا أَفْهَتْ ضِيَاعٌ بِالْمَحَلَّةِ تَعْتَفِينِي )

(١) خطبات الزمزم ( ١٤٠ : ١٤١ ) ص ١٩٦ : ١٩٧ .

(٢) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٢٤٦ .

(٣) ديوان البيت ٤٤ من قصيدة ( فغانبك ) ص ١٨ : ( ط الماروف ) .

المواري : المستور . والطوارق : نوايب الدهر . وتختفي : تستخرجني .  
 يقال : خفيتُ الشيءَ وأخفيتُه : إذا أخرجته وأظهرته . فإذا قلت : استخفيت  
 فلاناً معناه : استترت . ويقال للنَّباش : المختفي ؛ لأنه يستخرج أكفان الموتى .  
 وعفا : محاً وغير . والإغياب : أن تفعل الشيء أحياناً وتركه أحياناً . والضباع  
 نوع من السباع عُرِج . ولذلك يقال للضبيع : المرجاء . والضبيع الأنثى .  
 والضبيعان : الذكر . ومعنى نعتفيني : تقصصني يقال : عفاه واعتفاه : إذا

(١) قال ابن السكيت في إصلاح المعلق ص ٢٦٢ : ويقال : قد أخفيت الشيء إذا كشته وقد  
 أخفته إذا أظهره . فهذا هو المهروف من كلام الرب ويقال : أخفيت في معنى أظهرته . وانظر  
 الانتصاب ص ٢٣٠

(٢) ب : « فعناه » .

(٣) أ : « يخرج » .

(٤) ساقطة من أ .

(٥ - ٤) ساقطة من أ .

(٥) قال في المصباح : ( ضبيع ) : دليل تقع على الذكور والأنثى وربما قيل في الأنثى ضبعة بالهاء كما  
 قيل صبيح وسبعة بالسكون مع الهاء التخفيف ويجمع الضبيع ( بضم الباء على ضباع ويسكنونها على أضبيع ) .  
 (٦) جمعه ضبايعين يفتح الضاد مثل سرحان وسراحين . وانظر المختصص ( ٨ : ٦٩ ) .  
 (٧) قال ابن السكيت البطليوسي في الانتصار ص ٢١ : رواه على اعتراض ابن العربي في قول ابن السكيت  
 أن معنى نعتفيني تقصصني :

« وروايتك أجلك الله تعالى — قد قلت في قول الممرى :

هذا أترى للزمان وما أخيت ضباع في الهبة تمتعني

أه أراد : « ضباع في مستزل تأخذ صفوى » ولم ترض قولنا : إن معناه تقصصني وهذا خطأ من

وجهين :

أحدهما : أنه لا يقال : احتضت الرجل ، إذا أخذت صفوه ، إنما يقال : صفوته واحتضته : وإذا

قصده .

والمثل الثاني ، أن هذا التفسير لا يوافق معنى الشعر ، لأن الممرى إنما أراد أنه فر من الناس =

قصده . وإنما قال هذا لأنه كان لازماً لبيته لا يخرج منه . وكان يسمى نفسه  
رهين المهسين . وقد ذكر ذلك فيما تقدم .

= واستقر في منزله ، وأذاهم مع ذلك راصل إله ، متعم طيه . ويدل على ذلك قوله قبل  
هذا البيت :

قد استخفيت كالجسد الموارى ولكن الطوارق تخطفني  
ومعنى تخطفني: تستخرجني . فكيف توهمت أنه أراد ضلوعاً في منزله فأخذ صفوه وأين الفقد الحسن  
والذهن الذين . هيأت ضاع ضمة هود ونام نومه هود .  
وانظر ( الانتصار من مدح من الاستبصار لطيف الدكتور حامد عبد الحميد .

(١١٦)

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

١ (عجبت لكهل قاعد بين نسوة يقات بما ردت عليه الروادن<sup>(٢)</sup>)

٢ (بمال على ذم وزجر من قلى كما زجرت بين الجياد الكوادن)

الروادن من النساء : اللواتى يفسجن الحرير والحز ، واحدته رادنة .  
والردن : الحرير ، ويقال : الحز . قال الأصبغ :  
على مخصح ككساء الردن<sup>(٣)</sup>

ويقال : ينفق عليه . والفيل : البغض . والجياد : الخيل المتيقة . والكوادن :  
البغال ، واحدها كودن . يقول : عجبى طويل من رجل كهل قد فنع من دهره  
بأن يموله النساء ، فهو لا يتعرض ولا يحترف في مكسب<sup>(٤)</sup> ، فالنساء يذمنه ويجزرنه ،  
ويستصغرن شأنه ويبغضنه .

(١) خطبات الزوم (٥ : ١٣٠) ، ٨٤ (٢ : ١٧٠) . ورمأة الزمان لابن الجوزى كما في

تعريف القدماء . باب الملاء ص ١٧٧ .

(٢) الزوم والمرأة « جرت » .

(٣) مجزاليات ٢٧ من ق ٢ بدهرانه ص ١٩ . وصدرة :

فأفيتها وتعالها

(٤) يقال : هو يحترف بكذا وهو يحترف لعماله أى يكسب من هاهنا أى من كل حرف (أساس

البلاغة) وفى أ يحترف كسب .

- ٣ ( يكاد الورى لا يعرف الخير بعضه <sup>(١)</sup> على أنهم كالترب فيه معادن )  
 الورى : الخلق . يقول : بعض الخلق مجبولون <sup>(٢)</sup> على الشرف فهم لا يعرفون  
 فعل الخير . على أنهم بمنزلة المعادن التي فيها الجواهر الشريفة ، كالذهب  
 والفضة ، وفيها الجواهر الخسيسة كالنحاس والرصاص والحديد . وقد جاء  
 في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> للناس معادن [ كمعادن الفضة والذهب <sup>(٤)</sup> ]  
 خيارهم في الجاهلية ، خيارهم في الإسلام إذا فقهوا <sup>(٥)</sup> . وقال الشاعر :  
 إن البيوت معادن فينجاره ذهب وكل جدوده ضخم  
 ٤ ( محاربنا أيماننا ولنا رضى بذلك لو أن المنايا تُهادن )  
 ٥ ( إذا كان جسمى للرجام أكلة فكيف تُسر النفس أنى بادن )  
 المهاذنة : المسألة . والرجام : التراب . والأكلة : الشاة المتخذة للكل  
 ونحوها . وإنما تسمى أكلة إذا أُجريت مجرى الأسماء ، فإذا جعلت صفة جارية  
 على الفعل قيل : شاة أكبل بغير هاء كما يقال : امرأة قتيل <sup>(٦)</sup> . والبادن : الكثير اللحم .  
 ٦ ( ومن شر أخذان الفتى أم زئبق وتلك عجوز أهلكت من مُهادن )  
 ٧ ( تُخبر عن أسرايه قُرناؤه ومن دونها قفل منيع وسادن )

(١) في خطيات الزم « أنه » .

(٢) ب ، ت « مجبول » .

(٣) ليست في ب ، ت .

(٤) ما بين الحاصرتين تمكلة لسقط بالأصول قلناها من نص الحديث في رواية صحيح مسلم

ص ٢٠٣١ .

(٥) هو أبو دهيل الجهمي واليه من نصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ( انظر هيون الأخبار

باب الحياة ) ( ١ : ٢٧٨ ) ط دار الكتب ، وجماعة أبي تمام ص ٢١٠ ط دمشق .

(٦) بعد هذه الكلمة في نسخة أ : ( والرجام : التراب ) والعبارة مكررة وقد سبق شرحها

الأخذان : الأصحاب واحدهم يخذن . وأم زنيق : كنية الخمر كأنهم  
شبهوها بالزنيق في لونها وصفاتها . وتسمى عجزاً لقدمها . ومعنى تخادن :  
تصاحب . والقرناء : جمع قرين وهو الصاحب . والسادن : القم الحافظ . ومنه  
قيل لخدمة البيت سَدَنَة .

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

- ١ ( وجدتُ سَوَادَ الرَّأْسِ يَغْلِبُ لَوْنَهُ من الدَّهْرِ بَيْضٌ يَخْتَلِفُنَّ وَجُونَ )
  - ٢ ( فلا يَفْتَرِدُ بِالْمَلِكِ صَاحِبُ دَوْلَةٍ فكم من ضيَاء غَيْبَتِهِ دُجُونٌ )<sup>(٢)</sup>
  - ٣ ( وإني أرى أنصار إبليس حمةً ولا مثل ما أوفى له الزُّرْجُونُ )
- أراد بالبيض : الأيام . وبالحنون : اللبالي . وواحد الحنون جَوْنٌ ففتح الجيم والحنون يكون في غير هذا الموضع : الأبيض . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى .  
والدجُون : جمع دَجَنٍ وهو البأسُ الغيمُ السماء . يقال : دَجَنَتِ السماءُ وأدجنت .  
وحمة : كثيرة . يقول : أنصار إبليس كثيرة ، ولكن النمر أشد أنصاره وأكثرهم سعيًا فيما يوافق أهله .
- ٤ ( وإن كانت الأرواحُ بعد فراقها تنال رخاءً فالجسومُ حُجُونٌ )
  - ٥ ( وماءُ الصَّبَا إن طال في الشخصِ مُكِنُّهُ أضرب به بعد الصفاءِ أجُونٌ )
- يعني بماء الصبا : غضاوة الشباب وروقه . قال عمر بن أبي ربيعة :

(١) أظهر خطبات الزمزم ( ١٢٠ : ١٥ ) ، ٤ ، ٥ ( ١٧١ : ٢ ) .

(٢) في مرآة الزمان ص ١٧٧ « بطلب » .

(٣) هذه رواية نسخ البطليموس والمرأة . وفي خطبات الزمزم : « المال » وأما رث بلإثانها الى رواية البطليموس .

(٤) في مرآة الزمان . « ملك » .

(٥) الكلمة ساقطة من ( ١ ) .

(٦) كذا وردت العبارة في ب ، ت . والعبارة في أ : « ولكن أشد أنصاره النمر » .

وهي ممكورة<sup>(١)</sup> تحير منها في أديم الخلدن ماء الشباب  
ومن ملج ما قيل في هذا المعنى قول أوطاة بن سبية :  
نقلتُ لها يا أمَّ بيضاء إنني هُريقُ شبابي واستثن أديمي<sup>(٢)</sup>  
والأجود : تغير الماء .

(١) ديوانه ص ٢٠ وفيه (مكنوة في موضع ممكورة) والمرأة المكنورة : المستديرة الساقين .

(٢) يروي هذا العجز في اللسان (شثن) لأبي حية النهمري .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( أودى السرورُ بدارَ كلها حزنٌ      فلا تُبالي على من صابت المزنُ )

٢ ( قد غلب المينَ حتى الصديقُ مسترٌ      وقُبِ الرشدُ حتى خفت الرزنُ )

٣ ( من لم يكن خازناً لئال من يجلي      فلا يخاف على تحيض له تحزنُ )

أودى : هلك وذهب . وصابت : أمطرت . والمزن من السحاب ما كان فيه بياض . والمين : الكذب . يقول : كثر الكذب ، وقل الصديق حتى لا يكاد يرى لقلته . وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَإِنْ يُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بَطْلُوكَ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَأْمُرُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> والرزن : جمع رزين وهو الوقور الساكن . والتحصن : التهم . والتخزن : التغير والتفنن . يقال تخزن اللحم يخزن ويخزن تخزن : إذا اتن وتغير . قال طرفة :

ثم لا يخزنُ فينا لحمها      إنما يخزنُ لحسم المذير

(١) انظر خطبات الزوم ( ١٣١ : ٥ ) ، ( ١٧٢ : ٢ ) .

(٢) ٢ - ٢ ما بين الرقيين ماض من أ .

(٣) الآية ١١٦ من سورة الأنعام .

(٤) نزن ونخز ، كلاهما من باب ( تمب ) . ويقال أيضاً : خز غنوزاً من باب ( قد ) لغة . وانظر تهذيب الألفاظ لابن السكيت من ٤٩٧ ، واللسان والمصباح .

(٥) من تصديته ( أصوت اليوم أم شافك هـ ) .

وانظر ديوانه . ط بروت ص ٥٦ .

وانشده ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ٤٩٧ .

يقول : من بذل المال ولم يخل به ، صان نفسه ووفر عرضه . وضرب  
لذلك مثلا يخزن اللحم ، لأن الغيبة والوقوع في الأضرار ، تُشبهُ بأكل لحم  
الغيبة . قال الله تعالى ﴿ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ <sup>(١)</sup> والعرب  
تشبه ما يُعَيَّر به الإنسان ويعابُ ، بالشيء الممتن المستقذر ، لأن هذا في الأمور  
المعقولات ، كذلك في الأمور المحسوسات . ولذلك قال زهير بن أبي سلمى : <sup>(٢)</sup>  
تُلَجِّجُ مُضَغَّةً فِيهَا أُنْيَضُ أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ نَاءُ

خاطب زهير بهذا الشعر رجلا من بني سليم بن جناب بن كلب ، كان  
استجار به رجل فلب معه القهار على ماله وأهله ، فقمره المستجير به فأخذ ماله  
وأهله بحكم القهار ، وكان ذلك طيه حارا بحكم الحوار فقال : أنت تكره ردَّ المال  
ضمانة به وتخشى أن يعود عليك من حسبه ضرر فأت بمتزلة من يُردُّ في فيه  
مُضَغَّةٌ منتنة ، فلا هو يقدفها من فيه ، ولا هو يسيغها .

٤ ( اَكْذَبَ الْقَوْمُ بِالْمِيزَانِ أَنْ سَمِعُوا أَنَّ الْقِيَامَةَ فِيهَا حَادِلٌ يَزِنُ )

٥ ( وَقَدْ وَجَدْنَا مَقَالَ النَّاسِ ذَا زِينَةٍ فَكَيْفَ يُنْكِرُ أَنْ الْفِعْلُ يَتَرَنُّ )

يقول : كيف ينكر المنكرون أن في القيامة ميزانا توزن به الأعمال لأن الوزن  
عندهم إنما يصح في الأجسام التي توصف بأنها خفاف وثقال . وقد وجدنا الوزن  
يوصف به الكلام الذي لاخفة فيه ولا ثقل . فكيف لا يصح أن يوصف به العمل .  
والعرب نقول : وازنت بين الشيئين : إذا عادلتهما . وكل قياس يسمى

(١) الآية ١٢ من سورة الجرات .

(٢) ديوانه ص ٨٢ .

(٣) الكلمة ليست في أ .

ميزانا . ولذلك قالوا للمروض إنه ميزان الشعر ، ولننحو إنه ميزان الكلام .  
ولآلاتٍ اللهوا إنها ميزان الغناء . ويقال : رجل وازن : إذا كان ذا حصة  
وعقل<sup>(١)</sup> . قال كثير<sup>(٢)</sup> :

رأيتُ كاشلاً المصام وتبعتها من القوم أرى بادن متباطن  
فإن أك معروق<sup>(٣)</sup> العظام فإني إذا ماوزنت القوم بالقوم وازن  
وقال الفرزدق :

وإذا وضعت أبأك في ميزانهم رَجَحُوا وشال أبوك في الميزان  
وهذا نحو ما قدمناه من تشبيههم الأمور المعقولة بالأمور المحسوسة .

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب ، ت .

(٢) ردد البيت الأول لكثير في اللسان (بزا) وفيه « من الحى » في موضع « القوم » .  
ويقال : ( بزي ) بكسر الزاي ، وبزا يزرو ، وهو أيزى والأنى يزوا ، الذى خرج صدره ودخل  
ظهره .

(٣) معروق العظام : مهزول .

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ ( ابن عمرو لما دعا أم عمرو ولديها من المدامة صحن )  
أراد عمرو بن مدي بن أخت جذيمة الأبرش . وأم عمرو : قينة كانت  
لمالك وعقيل ، اللذين قدما به على جذيمة الأبرش وفيها يقول :

صددت الكاس عنا أم عمرو وكان الكاسُ مجسراًها اليمين<sup>(٢)</sup>  
ويروى أيضاً هذا البيت لعمرو بن كلثوم التغلبي في قصيدته التي أولها :  
الاهي بصحنك فاصيحبنا ولا تبني نحور الأنثريين<sup>(٣)</sup>

وهذا أشبه عندي بالذي قاله أبو العلاء ، لقوله : « ولديها من المدامة  
صحن » وليس للصحن ذكر في البيت المنسوب إلى عمرو بن مدي . والصحن :  
القَدَح العريض القصير الجندار . والمدامة : الخمر التي طال بقاؤها في دنها حتى  
عتقت واستحككت .

٢ ( ينسب الأم أمنا وهي الدن<sup>(٤)</sup> يا ويلس البنوت للام نحن )

(١) أظن خطاها الزوم ( ١٣٢ : ٥ ) ، ( ١٧٤ : ٢ ) .

(٢) في « عدلت » وهذا البيت لم يروه ابن الأثير في شرح القصائد السبع الطوال ص ٣٧ .  
ورواه التبريزي في شرح القصائد المشربة البيت الرابع وهو قوله :

نرى الخمر الشحيح إذا أمرت طيه لاله فيها مهيئا

(٣) تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢١٩ .

(٤) رواية الزوم والمرأة « ... اللاتام هي ... » .

٣ ( كُنَّا لَا يَجْرُهَا بِقَالٍ فَاذِرُوهَا إِذْ لَيْسَ بِالْفِعْلِ تَحْنُو )

٤ ( فَسَدَ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاتْرَكُوا الْإِيعَاءَ رَابَّ إِنَّ الْفَصَاحَةَ الْيَوْمَ لَحَنُ )

يقول : الدنيا مسدورة في ألا تعطف علينا ، لأن جميعنا يسبها ، ولا يبرها  
والأم إذا عطفها ابنها ، لم تعطف عليه ، ومعنى تحفو : تعطف .

( ١٢٠ )

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

- ١ ( كلُّ ذِكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ نِسْيَانٌ وَتَغْيِبُ الْأَنْبَارُ وَالْأَحْيَانُ )
- ٢ ( إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ عَنَاءٌ<sup>(٢)</sup> فَلْيُخَبِّرْكَ عَنْ أَذَاهَا الْعِيَانُ )

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : ذَاتَهُ وَحَقِيقَتَهُ . وكذلك قالوا : هذه داري بعينها ، وجاءني زَيْدٌ عِنْدَهُ . وقوله : « فَلْيُخَبِّرْكَ عَنْ أَذَاهَا الْعِيَانُ » يقول : ما تصاب من أذاها يقوم لك مقام الإخبار عنها ، لأن الاعتبار ، وما يشاهد من أحوال الأشياء ، يسمى إخباراً وقولاً . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الشرح عند قوله :

أَنْحَسِبُ أَنَّ النِّجْمَ لَيْسَ بِوَاعِظٍ بَصِيرًا وَأَنَّ الْبَدْرَ لَا يَتَكَلَّمُ<sup>(٣)</sup>

بل قد أباننا أن ما كان زائلاً ولكننا في عالمٍ ليس بعالمٍ

- ٣ ( مَا يُحْسِ التُّرَابُ ثِقَلًا إِذَا دَبَسَ وَلَا الْمَاءُ يَتَعَبُ الْجُرْيَانَ )

- ٤ ( قَسُّ بَعْدِ مِثْلِهِ يَتَقَضَّى قَسْرُ الدَّهْوَرِ وَالْأَحْيَانُ )

نصب الماء بالفعل الذي بعده . أراد ، ولا يتعب الجريان الماء . ومعنى دبس : وطئ بالأقدام . يقول : إنما يالم ويحمل الثقل ، ويتعب بالجري الحيوان الحساس الذي يتحرك بإرادة . وأما الجماد فإنه يجري على ما طبعه الله

(١) خطبات الزوم ( ٥ : ١٣٢ ) ٥٤ ( ٢ : ١٧٥ ) ومرتأة الزمان ( تعريف القدماء . ١٧٥ ) .

(٢) في مرتأة الزمان ١٧٤ « متاع » .

(٣) أنظر الزومية ٧٥ في القسم الأول ص ٢١٢ .

عليه ، فلا يوصف بأن شيئاً ينقله ، ولا أن جريه يؤلمه ويتعبه . وإنما أراد أن الدهر ثابت على حال واحدة ، لا ينتقل عنها إلى الوقت الذي يشاء الله إعدامه . وقد ذكرنا فيما تقدم اختلاف الناس في الدهر والزمان .

٥ ( قد ترامت إلى الفساد البرايا<sup>(١)</sup> وتمتت - لو تقضى - الأديان )

٦ ( أنت في السهل أحوزتك الخزاي أو على النبي ما به الظيان )

ترامت : دمت بنفوسها . والبرايا : جمع برية وهي الخلق . والخزاي : نبات معروف ، ينبت في المواضع المسهلة . والظيان : ياصمين البر ، وهو ينبت في الجبال . والنبي : أرفع موضع في الجبال ، قال الهذلي<sup>(٢)</sup> :

جريمة ناهض في رأس نبي نرى لمظام ما جمعت صليبا

يقول : لكثرة حرمانك ، وقلة مساعدة زمانك ، يتعذر عليك الشيء الممكن ، لأن الشيء المحروم ، تصعب عليه الأمور المسهلة ، كما أن السعيد المجدود ، تسهل عليه الأمور الصعبة . وهذا المعنى كثير في الشعر وغيره كقول القائل<sup>(٣)</sup> :

(١) كما في ب « بناء » رأ ( شاء ) .

(٢) في خطبات القزويني والمطوية و « راءة الزمان » واستوثق في الضلالة ... وأظن ما صنف

مرضنا له في مقدمة شرح المختار ص ٣٥ .

(٣) هو أبو خراش الهذلي والبيت من قصيدة له بديوان الهذليين ( ٢ : ١٣٤ ) والناقص : فرخ

المقاب . والنبي السراخ من شوارع الجبل . والصلب : الودك وانظر المختص ( ٨ : ١٤٧ ) .

(٤) كتب بازاء هذا في هامش النسخة ب أن الأبحاث للإمام الشافعي . وقد وجدنا هذه الأبحاث

في مقطوعة بديوانه ص ١٣٢ لمحقق زهدى يكنى ( والبيت الأول في رواية الطلوس هو آخر أبيات

المقطوعة في الديوان .

الْحَدُّ بُدِنَى كُلِّ شَيْ شَاعَ وَالْحَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُفْتَقٍ  
 فَإِذَا سَمِعْتَ بَانَ مَجْدُودًا حَوَى عُدُودًا فَأَوْرَقَ فِي يَدَيْهِ لَحَقَقِي<sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا سَمِعْتَ بَانَ مَحْرُومًا أَتَى مَاءَ لِبَشْرِهِ فَنَاضَ نَصْدَقِي<sup>(٢)</sup>  
 وَأَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِالْهَمِّ امْرُؤٌ ذُو هَمَّةٍ يُبْلَى بِرِزْقِ ضَيْقِي<sup>(٣)</sup>  
 ٧ ( طَال صَبْرِي قَلِيلَ أَكْتُمُ شَيْمًا نُونِي لَمَنْطَوِي طَلْبَانُ )<sup>(٤)</sup>

يقول : صدرت على الدنيا ، وأظهرت الرغبة عنها ، فظن قوم أني شعبان منها  
 والأكتم : العظيم البطن . والمنطوى : الذي يشبع على الجوع . والطيان : الضامر  
 البطن .

٨ ( أَتَوْنِي بَيَانٌ سِرٍّ مِنَ الدَّهْرِ وَهِيَاتٌ أَنْ يَكُونَ بَيَانٌ )<sup>(٥)</sup>

٩ ( أَنَا أَعْمَى فَكَيْفَ أَهْدِي إِلَى الْمَنَّةِ هَجَجٌ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عُيَانٌ )

أتوني : أقصد . يقول : أروم أن أتبين سر الأيام وتقلب أحوالها بالأناجم ،  
 وذلك أمر قد طوى علمه وتعد فهمه . وهيأت : كلمة يراد بها إبعاد الشيء  
 وتصدُّه . وفيها لغات ؛ يقال : هيأت بفتح الياء ، وهيأت بكسر ها ، وأيأت

(١) في الديوان « فأنمصر » .

(٢) في ١ « مجدودا » .

(٣) بعد هذا البيت في الديوان ؛

لو كان بالحيل الفنى لو جدتنى

لكن من رزق الجاهل حرم الفنى

بضم أفتار الباء تعلق

ضدان متقرفان أى تفرق

(٤) الكلمة ساقطة من ١ .

(٥) هذا البيت لم يرد في القوم .

(١) وأيهات، وهى اسم للفعل موضوع موضع بُعد، فيرتفع ما بعده به كارتفاعه بالفعل.  
قال جرير:

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَمِيقُ وَأَهْلُهُ      وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْمَعِيقِ تُوَاصِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَنْهَجُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِعُ، وَكَذَلِكَ التَّهَجُّجُ<sup>(٣)</sup>.

- ١٠ (وَالْمَصَا لِلضَّرِيرِ خَيْرٌ مِنَ الْفَا      يُدْفِعُهُ الْفُجُورُ وَالْعِصْيَانُ)  
١١ (وَادْعَى الْهَدَى فِي الْأَنَامِ رَجَالُ      صَحَّ لِي أَنْ هَدَيْتَهُمْ طُفْيَانُ)  
١٢ (فَلَكُ دَائِرُ أَبِي قَبَاءُ      وَنَيْبَةُ أَوْ يَفْرَقُ الْفَتْيَانُ<sup>(٤)</sup>)

الهدى: استقامة الطريق، والقصد إلى الحقيقة. ويقال: طُفْيَانُ وَطُفْيَانُ  
بضم الطاء وكسرهما، وطفوت يارجل وطفيت والفتيان: الليل والنهار شَمَا  
بذلك لأنهما مستمران على حال واحدة لا يتغيران إلا عند انقضاء العالم، قال  
الصلتان العبدى:

(١) ساقطة من ت.

(٢ - ٢) ما بين الرقن ساقطة من ت.

(٣) العميق: الوادى الذى شقه السيل قديماً، وهو فى بلاد العرب عدة مواضع، ومنها العميق الأمل  
عند المدينة مما إلى الحرة إلى منى البقيع، ومنها العميق الأسفل وهو أسفل من ذلك، ومنها العميق  
الذى يجرى ماؤه بين خورى تهامة. والبيت من شواهد النحوى ونوع الاسم بعد هيات مرفوعاً بها  
ارتفاع الفاعل بفعله. (أنظر ميث أسماء الأفعال والأصوات فى شرح الفصل لابين يمش ٤ : ٣٥)  
ودوران جرير ص ١٧٩ ط الصادى والرواية فيه إيهات فى شطرى البيت. والخصائص (٤٢ : ٣)

وقد ذكر جميع اللغات فى هيات.

(٤ - ٤) ما بين الرقن ساقطة من أ.

(٥) قبا: الليل والنهار. والفتيان يريد بها هنا الخلق أو الأنام.

ما لبث الفتيان أن عصفا بهم ولكل قفل يسراً مفتاحاً<sup>(١)</sup>  
والوئبة : الفتور . يقال : وئبني وئباً فهو وئان . وقد حكى وني بكسر النون  
والمصدر وئناً ووناء .

١٣ ( ونفوسُ تُرومُ إرثاً وما ألوا رِثُ إلا المهيمنُ الديانُ )

١٤ ( إن تُملَّءْ بالهمِّ كأيِّ دُنياً )<sup>(٢)</sup> أي فكأيِّ نعيمها حُرَيانُ<sup>(٣)</sup>

المهيمن الديان : صفتان من صفات الله تعالى . واختلف في معنى مهيمن ،  
فقيل : هو الشاهد . روى ذلك أبو صالح عن ابن عباس . وقال غيره : هو  
الرقيب على الشيء . حكى ذلك أبو عبيد وقال : يقال : هيمن على الشيء إذا كان  
كالحافظ له ، والرقيب عليه . وبهذين التفسيرين فُسر قوله تعالى ( ومُهَيِّمًا عَلَيْهِ )<sup>(٤)</sup>  
وحقيقته أنه مُقْبِلٌ من الأمانة ، ومعناه كمنى الأمين ، وأصله مؤيمن ، فأبدلوا<sup>(٥)</sup>  
من الهمزة هاءً ، كما قالوا : هبرته وأبرته وهيأت وأيهأت . ومعنى الديان : الذي  
يجازى عباده بأعمالهم . والدين : الجزاء . وقيل معنى الديان : الذي أطاعه كل  
شيء . والدين : الطاعة . والأول هو الصحيح ، لأن الديان إذا جعل في الطاعة  
وجب أن يكون من صفة العبد المطيع .

١٥ ( يبتنى راغبٌ فما يُكَلِّ الصِّمةُ<sup>(٦)</sup> حتى يهْدُمُ البُنيانُ )

(١) البيت في اللسان ( قفا ) وانظر ما سبق ( الحاشية ٦ من الزمرة ١٠٥ ) .

(٢) في ت « تملئ » تحريف .

(٣) الكلمة ساقطة من أ .

(٤) الآية ٤٨ من سورة المائدة .

(٥) الكلمة ساقطة من ت .

(٦) في المزمع : « الرغبة » .

١٦ ( وخيولٌ من الحوادث تَرْدَى والرْدَى شَأْنُهُ لَا الرَّدْيَانُ )  
الرْدَى : الهلاك . والرَّدْيَانُ : عدوٌ سريع ، والفعل من الرْدَى أَرْدَى يُرْدَى إِرْدَاءً ،  
وَرْدَى هو يَرْدَى رَدَى . كقولك عَمِيَ بَعْمَى عَمَى . والفعل من الإسراع رَدَى  
يَرْدَى رَدْيَانًا على مثال غَلَا يَغْلَى غَلْيَانًا . والحوادث : ما يحدث من أمور الدهر .  
والشأن : الأمر .

١٧ ( نَاعَبْتُ كَمَا فَدَتْ نَاعِيَاتٌ وَحَمَامٌ كَمَا تَقْسَى الْقِيَانُ )  
الناعبات : الغريبان . يقال : نَعَبَ الغراب يَنْعَبُ نَعْبًا وَنَعْبًا وَنَعْبَانًا وهو صوته  
ويقال : هو مَدَمَه عنقه إذا صاح . والناعبات : النساء اللواتي ينعين الميت أى  
يبكين عليه ويشهرن موته . والقِيَان : جمع قَيْنة وهى الأُمة مغنية كانت أو غير  
مغنية .

١٨ ( لَيْسَ فِي هَذِهِ الْمَجْرَةِ مَاءٌ <sup>(١)</sup> فِيرْجَى وَرَوْدُهُ <sup>(٢)</sup> الصَّدْيَانُ )  
المجرة : مجرة السماء . سميت مجرة ، لأنها كَأَثَرِ الْمَجْرَةِ . ويقال : هى شَرْجُ  
السماء . ويقال : باب السماء . والصَّدْيَان : العطشان . وإنما قال هذا لأن المجرة  
تشبه بالنهر والماء ، كما قال الشاعر :

كَأَنَّ الَّتِي حَوْلَ الْمَجْرَةِ أُورِدَتْ <sup>(٣)</sup> لَتَشْكُرَ فِي مَاءٍ هُنَاكَ صَبِيبٌ  
وَأِنَّمَا عَنِ تَعَذُّرِ الْمَطَالِبِ عَلَى الْحَرِّ وَمَا يَقَاسِيهِ مِنْ نَوْبِ الدَّهْرِ ، وَأَنَّهُ  
لَا يَجِدُ مَوْرَدًا يَرْوِيهِ وَلَا مَشْرَبًا يُوَافِقُهُ وَيَرْضِيهِ

(١) فى أ « أليس » .

(٢) فى ت « الماء » تحريف .

(٣) فى أ « دائرة » تصويبه من نسخة ب ، واللسان .

(٤) قال فى اللسان ( برز ) : روى حديث ابن عباس : المجرة باب السماء وهى البياض المتعرض فى  
السماء من جانبيها .

(٥) فى أ « من » .

وقال أيضاً :

١ ( اَقْتُ بَرَعْمَى وَمَا طَائِرِي بِرَاضٍ وَقَدْ أَلْفَتَهُ الْوَكُونُ )

٢ ( وَلِي أَمْلٌ كَأَتَمِّ الْقَنَّا وَحَالٌ كَأَقْصَرِ مَبْنَعِهِمْ يَكُونُ )

وصف أن الدهر أقمده عن النهوض إلى ما كان يبتغيه ، وحال بينه وبين ما كان يأمله ويرتجيه . فصار كالطائر الذي ألف وكنته اضطراراً لا رضى منه ولا اختياراً . وأن حاله لا تناسب آماله . والوكون : جمع وَكُنْ ، وهو عش الطائر .

٣ ( فَبِأَلْفٍ اللَّفِظِ لَا نَأْمِلِي حَرَاكَ فَالِكَ إِلَّا السَّكُونُ )

هذه مخاطبة منه لنفسه التي تحاول نبيل الأمور ، والوصول إلى ما لم يتجر به المقدور . فقال مُتَعَفِّهاً : ارضى أيتها النفس بما قسم لك ، وقصرى عن كل مطلب أملك . فإنما أنت في محاولتك الممتنع ، وطمعك فيما ليس فيه مطمع ، بمنزلة ألف تريد أن تتحرك ، وهى قد طبعت على السكون . وذلك من الممتنع الذي لا يكون . وليس في حروف المعجم حرف بنى على السكون إلا الألف ،

(١) خطبات الزوم ( ١٣٢ : ٥ ) ، ( ١٧٥ : ٢ ) .

(٢) في الزوم ، ب ، ت « إذا » .

(٣) في ب ، ت من البطيوس : « مكان » .

(٤) في المصباح ( ركن ) الركن للطائر مثل الركن وذنابته ... وقال الأصمى : الركن بالنون

ماراء في خبر مش . والركن بالراء : ماراء في القمش . وانظر المخصص ( ١٢٩ : ٨ ) .

(٥) ساقطة من أ .

وذلك أنه صوت لا مقطع له في شيء من الحلق والفم ، وإنما يخرج بمقتضى الصوت الذى يخرج من البوق إذا لم يضع الزاهر أصابعه على الثقب . فإذا وضع أصابعه على الثقب ، ودأول بينها تقطع ذلك ، فصارت نغمت . فكذلك الصوت المنقطع من الرثة إذا تقطع في الخارج صار حروفا . ويشارك الألف في هذه الصفة اختلافا الموضوعتان للمد واللين ، وهما الوار الساكنة المضمومة ما قبلها في نحو عنفود والياء الساكنة المكسورة ما قبلها في نحو فتدليل ، فأنهما صوتان لا مقطع لهما ، كما لا مقطع للألف . غير أن الوار والياء ، قد يفتح ما قبلهما فيذهب ما فيهما من المد ويبقى فيهما اللين في نحو نوب وبيت . وقد تُحركان فيذهب منهما المد واللين معا ، ويلحقان بالحروف الصراح التي لها مقاطع . وأما الألف ، فالمد واللين لازمان لها أبدا ، ومتى تحركت رجعت همزة .

(١ - ١) العبارة ساقطة من أ .

(٢) الكلمة ساقطة من أ .

(٣) الكلمة ساقطة من أ .

فإنه قد ورد في بعض النسخ أن قوله «وإنما مدبرا» كما يستدل على الشيء  
بالعلامة . والجملة : الكثيرة . والطمع يكون بالرفع ويكون باللسان والكلام .  
وقال قوم : الطمع بالرفع ، والطمعان بالقول . وقالوا : يقال هو يطمع بالرفع بضم  
العين وهو يطمع بالقول بفتحها ، والمضاعى منهما طمع بفتح العين . والقول  
الصحيح أنهما سواء في الرفع والقول ، لأن طمع اللسان يشبه طمع الرفع . والمخيل :  
المجلس . ومعنى أزعج . عزيم ، والظامن : الراحل .

(١) عطيات الزمزم (٥ : ١٣٢) ، (٢ : ١٧٧) .

(٢) في ب « يقع » .

(٣ - ٢) ما بين الرقنين ساطع من نسطب .

(٤) في الصباح : طمع بالرفع طمع من باب قتل ... وطمعت فيه بالقول وطمعت طمع من باب قتل  
أيضا ، ومن باب قمع لغة : قدحت وجبت ، طمنا وطمنا .

( ۱۲۴ )

وقال أيضا:

الطباع تكون واحداً بمعنى الطبع والطبيعة . وتكون أيضاً جمع طبع . وطبعه  
بنى أبو العلا كلامه . يقول : طباعتنا مضادة للعقل ، لأن العقل يأمرها بالحسن  
من الأعمال ، وهي تآبى إلا القبيح منها . ولهذا رأى قوم من المسلمين أن يحجروا  
الإسنان على ما في طبعه ، وقالوا : هذا هو العدل . فخلقوا مذهب المتشربين  
والمثلسفين جميعاً ، لأن الفلسفة قيد وافقت الشريعة على قبح الشهوات ، وأن  
الاستغراق في الذات البهيمية من المأكل والمشرب والمنكح يحوق النفس الشريفة  
عن الخلاص . ولو لم يدل على بطلان هذا الرأي ، إلا اتفاق الفلسفة والشريعة  
على خلافه لكفى ، فكيف وهم قد اختاروا أخلاق البهائم ، وأبطلوا فضيلة العقل ،  
مؤذ بالله من الخلدان .

۲ (أخوك إن من مَلَجٍ في أوأيدِهِ وإن يَنْدُلْ فعبْرُ أهلِ رُسَا)

(۱) زید (۲) علی (۳) محمد (۴) احمد (۵) حسن (۶) حسین (۷) داود (۸) سلیمان (۹) یوسف (۱۰) یعقوب (۱۱) اسماعیل (۱۲) ابراهیم (۱۳) هابیل (۱۴) شمش (۱۵) نوح (۱۶) لوط (۱۷) عیسیٰ (۱۸) موسیٰ (۱۹) هارون (۲۰) داوود (۲۱) سلیمان (۲۲) ایلیاس (۲۳) یونس (۲۴) حزقیال (۲۵) یسعیاہ (۲۶) اشعری (۲۷) امجد (۲۸) یحییٰ (۲۹) زکریا (۳۰) یحییٰ (۳۱) یونس (۳۲) حزقیال (۳۳) یسعیاہ (۳۴) اشعری (۳۵) امجد (۳۶) یحییٰ (۳۷) زکریا (۳۸) یحییٰ (۳۹) یونس (۴۰) حزقیال (۴۱) یسعیاہ (۴۲) اشعری (۴۳) امجد (۴۴) یحییٰ (۴۵) زکریا (۴۶) یحییٰ (۴۷) یونس (۴۸) حزقیال (۴۹) یسعیاہ (۵۰) اشعری (۵۱) امجد (۵۲) یحییٰ (۵۳) زکریا (۵۴) یحییٰ (۵۵) یونس (۵۶) حزقیال (۵۷) یسعیاہ (۵۸) اشعری (۵۹) امجد (۶۰) یحییٰ (۶۱) زکریا (۶۲) یحییٰ (۶۳) یونس (۶۴) حزقیال (۶۵) یسعیاہ (۶۶) اشعری (۶۷) امجد (۶۸) یحییٰ (۶۹) زکریا (۷۰) یحییٰ (۷۱) یونس (۷۲) حزقیال (۷۳) یسعیاہ (۷۴) اشعری (۷۵) امجد (۷۶) یحییٰ (۷۷) زکریا (۷۸) یحییٰ (۷۹) یونس (۸۰) حزقیال (۸۱) یسعیاہ (۸۲) اشعری (۸۳) امجد (۸۴) یحییٰ (۸۵) زکریا (۸۶) یحییٰ (۸۷) یونس (۸۸) حزقیال (۸۹) یسعیاہ (۹۰) اشعری (۹۱) امجد (۹۲) یحییٰ (۹۳) زکریا (۹۴) یحییٰ (۹۵) یونس (۹۶) حزقیال (۹۷) یسعیاہ (۹۸) اشعری (۹۹) امجد (۱۰۰) یحییٰ

(١) عطيات الزوم: (٥: ١٢٢) + (٥: ١٧٧) : فطائل + دبالا بنحو:

(٢) الزوم . . . . .

(۱) **المراد من قوله تعالى: "وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ"**

(۲) ہستی فی ب، ث .

(١) الكلمة ساقطة من ب ٤ ت ٥ .

(0)  $\psi \in L^2$  :  $\psi \neq 0$  747

الأخ ما هنا : الصديق . والعِلجُ : الحمار الوحشي الضخم . قال الراجز  
يصف دلوًا :

قد وقعت في قَضِيَّةٍ ونُتِجَ ثم استقلتُ مثلَ شِدْقِ العِلجِ<sup>(١)</sup>

والأوابد : الأثن المتوحشة . والعيرُ الأهل : الحمار الأهل ومعنى « رَسَن »  
جعل له رَسَنًا .

يقول : إذا من صديقك وقال منزلة من الشرف هجره ، وفرغك ، كما يفر  
الحمار الوحشي . فإذا ذُلَّ بعد عزه ، وأدبرت عنه الدنيا ، صار لك مثل الحمار  
الأهل الذي تركبه بالرَّسَن .

٣ ( نحن الميأه أقامت في مواطنها وطالَ وقتُ فأمسى صفوها أسنًا )<sup>(٢)</sup>

٤ ( إنَّ اللياليَ قالت وهي صائتة : ما أبلغ الدهرَ لا من يدعى اللسان )

يقال : أسن الماء بفتح السين وأسن بكسرهما : إذا تغير . فن فتح السين  
قال في الفعل المضارع يأسن ويأسن بكسر السين وضمها . ومن كسر السين ،  
قال في المضارع يأسن بفتح السين . واللسن : البلاغة والفصاحة . وهذا كقولهم :  
الدهر أنصح الناطقين وأوعظ المعلمين . وقد ذكرنا فيما مضى أن العرب تسمى  
كل دليل قولًا وكلامًا .

(١) الرجز في اللسان ( فرج ، وقضض ) وفي المادتين ( من فرج ) : وفرج ماء لهن عيسى بن عبد  
من أرض العاليه . والقضة : أرض ذات حصي .

والرجز في وصف دلو وقعت في بئر فله الماء بها . فيها نصفها فتشبهها بشدق حمار ( اللسان ) .

(٢) هذه الكلمة صاقطة من ب .

(٣) في د ، د من الزوم « كلها » .

(٤) العبارة « بكسر السين وضمها » من ب .

(٥) ب « وهو » .

• (سُبْحَانَ خَالِقِ هَذِي الشَّهْبِ دَائِبَةٍ<sup>(١)</sup> سَارَتْ وَأَمْرَتْ فَلَا أُنَا وَلَا وَتَا)  
الشَّهْبِ : الكواكب . ودائِبَةٌ : متصلة السير لا تقف . والإسراء<sup>(٢)</sup> : سير الليل .  
والأَيْن : الإعياء والغتور . والْوَسَن والسَّنَّة : أول النعاس من قبل الاستغراق فيه .  
وفي انتصاب الأَيْن والوسن وجهان أحدهما : أن يكونا منصوبين بفعل مضمر  
كأنه قال : فلا تلقى أبنا ولا وستا .

والثاني : أن تكون لا التي للتبرئة ، ونون إضراراً . كما قال الشاعر :  
الارجلًا جزاء الله خيراً <sup>(٣)</sup> يَبْدُلُ عَلَى مُحْصَلَةٍ نُيْتُ  
• (والشمسُ تغمُرُ أهل الأرض مُصلحةً رَبَّتْ جَسَوماً وفيها للميون سَنًا)  
يجوز في الشمس الخفض بالمطف<sup>(٤)</sup> على الشَّهْبِ المتقدمة الذكر ، فيكون تغمُر  
في موضع نصب على الحال المتقدمة كقولك سيخرج زيد مسافراً خذاً، ومثله قول  
عمرو بن معد يكرب :

أمرضتُ عن تذكاره<sup>(٥)</sup> وخلقت يوم خلقت جلدًا

(١) ب «دائبة» .

(٢) كلمة «والسرى» ليست في أ .

(٣) البيت بهذه الرواية في سيبويه (١ : ٢٥٩) وتقدمه الأثر في رجل . وقيل بمعنى حات  
لي رجلاً .

وروى البيت في السان (حصل) «الارجل» وفيه قال ابن بري : رجل فاعل بإضرار فعل بضمه  
يدل ، تقدمه فلا يدل رجل على محصلة . ويرى الأرجل بمعنى أما من رجل .

والمصلحة : المرأة التي تحصل تراب المطن ، وقيل : هي التي تميز الذهب من القفض ، وانظر الصحاح  
(حصل) وشرح الفصل لابن عيسى (مبحث المنسوب بلا التي لئلا يفسد) (٢ : ١٠١) .

(٤) الكلمة صاقطة من أ .

(٥) أ : «تذكره» .



بعثات من الأسماء مثالاً من المتكلمين في قوله تعالى : (١٢٤)

بعثات من الأسماء من الأسماء التي كانت في قوله تعالى : (١٢٤)

وقال أيضاً : (١٢٤)

بعثات من الأسماء من الأسماء التي كانت في قوله تعالى : (١٢٤)

١ (يا قوت ما أنت يا قوت ولا ذهب فكيف تُعجزُ السما ما ساكناً)

٢ (والجسنة التي لو أعطوا قلبكهم لمساكناً فيرى السما جات ساكناً)

٣ (فإن تمس تبصر الباكين قد صبحكوا في السما جات ساكناً)

الحسين هو ما يحتمل أن يكون معنى الظن وهو المشهور من أمره . ويحتمل

أن يكون معنى العلم الثابت ، وليس ذلك مشهور .

٤ (طالب الخلق إن زكوا فمهم ليس أكثر هذا الخلق زاكناً)

٥ (بصوتك التي صرنا إن أظمتهم وقد علمتهم ما كننا)

التي والغواية : الضلال . وفيه غوى بغوى على مثال ذي بري . وقد حكى

قوى بغوى على رضى يرضى . والعرف : الخالص الذي لا يسوبه شيء . والمين :

الكلية من السما . (١٢٤)

٦ (الابن من القليل الخبير بقمة من قال في الأرض ما يدركها)

٧ (فالطبع بكسر يبتأ أو يقنوطه ما بالقنوتين التي تخرى كما في السما)

(١) خطبات الزمزم (١٢٢ : ٥) ، (١٧٨ : ٢) . (٢) مثلاً : (١٢٤) نقله .

(٢) ب ، ت ، ذرى الاعداء . وفي الزمزم : في الاعداء .

(٣) في الزمزم ، ب ، ت من البطون : « الزمزم » .

(٤) د ، ذ ، من الزمزم : « ليس خلال دناءا براكناً » .

(٥) هذه الكلمة مشتقة من « يبتأ » .

(٦) (٢١٠ : ٢٠) . (٧) (٢١٠ : ٢٠) .

يقول : القليل من الخبر ينفع ، والقليل من الشرب يضر . كما أن بيت الشعر يصلح وزنه أو يفسد تحريك ساكن أو تسكين متحرك . ألا ترى أن البحر والبحر لغتان بتحريك العين وتسكينها . وقد بنى امرؤ القيس شعره على تحريك العين في قوله<sup>(١)</sup> :

ترى بحر الآرام في عرصاتها وقبطنها كأنها حب فلفسلي  
وبنى الخطيئة شعره على تسكين العين فقال :

وشعر كبير الكباش فرق بينه لسان دحي في القريض دجيل  
فإن سكنت العين في بيت امرئ القيس أو حركتها في شعر الخطيئة انكسر البيت<sup>(٢)</sup> . وقد يوجد في الفاظ الشعر ما يجوز فيه التحريك والتسكين والوزن صحيح كقول أبي كبير الهذلي<sup>(٣)</sup> :

فانت به حوش الجنان مبطناً سهداً إذا ما نام ليل الموجل  
فالهاء من سهد يجوز تحريكها وتسكينها والوزن قائم . وكذلك قد نجد من الأبيات ما يصح تقديم بعض ألفاظه على بعض ، وما لا يصح لعل يعرفها أهل صناعة العروض كقول عمرو بن شاسن الأسدي<sup>(٤)</sup> :

(١) معلقة (البيت الثالث) .

(٢) هذه رواية ب ، ت وفي أ « البيت » .

(٣) ديوان الهذليين ٢ : ٩٢ وقبه .

حلت به في ليلة مزودة كرها ومقد نطافها لم يحال

(٤) في أعمار الحماة للبريزي (ط ٠ بن ص ١٣٩) .

— 202 —

(١) هذه الكلمة مأخوذة من:

1. *Pharmaceutical industry* – The pharmaceutical industry is a major contributor to the economy of the United States. It is a highly competitive industry with a high barrier to entry. The industry is characterized by a high level of research and development (R&D) spending, which is necessary to develop new drugs. The industry is also characterized by a high level of marketing spending, which is necessary to promote new drugs. The industry is a major source of employment in the United States.

1. *Phragmites australis* (Cav.) Trin. ex Steud.

*Journal of Management Education* 30(6)p.789-804

تَمَسَّكَ بِحُلَّةٍ مِثْلَ بَدِينِهَا لِيَأْتِيَهُمْ

(١٢٥)

بَدِينِهَا : ثَمَرَةُ نَارٍ . بَدِينِهَا أَيْ نَارُهَا . مِثْلُهَا مِثْلُهَا أَيْ مِثْلُهَا مِثْلُهَا

وَقَالَ أَيْضًا : مَنْ يَشَاءُ فَلْيَنْتَبِذْهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا الْفُجُورُ

١ (تَجَمَّعَ هَذَا الزَّمَانُ قَوْلًا وَكُنَّا بِرَيْحِي بَيَّانَةٍ)

٢ (وَحَدَّثَنَا الشَّبُوحُ أَمْرًا وَمَا أَدْنَى تَحْتِهَا حَيَاةٌ مِنْهُ (١))

٣ (فَكَتَبْتُ فَاسْدَلْتُ وَوَبَّهْتُ مَفِيدُ كِبَانَةٍ)

الجمجمة : إخفاء الشيء وألا يصرح به . ويقال : جمجم القوم جمجمة

وكبان كل شيء : حاله التي يكون عليها . والكيان أيضا مصدر كان الشيء إذا

حدث .

٤ (مَا بَالُنَا فِي شَقَاءٍ غَيْرِ وَإِنَّمَا تَنفِي لَبَانَةٍ)

٥ (دُنْيَاكَ دَارٌ غَدَا حُطَّلَتْهَا لَيْسَ عَلَيْهَا قَلْبُ الدِّيَانَةِ)

٦ (كَأَنهَا قَبْنَةُ خُلُوبٍ مَا عُرِفَتْ قَطُّ بِالصَّبَانَةِ)

٧ (مَنْ لَمْ يَنْتَلِهَا أَرَاكَ زَهْدًا وَمَنْ يَنْسِرُ بِصَبَانَةٍ)

٨ (مَا خَانَ ذَلِكَ الْفَتَى وَلَكِنْ حَتَّ سَوَاهُ عَلَى الْحَبَانَةِ)

القينة عند العرب : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية واشتقاقها من قولهم :

قَنَتُ الشيء إذا أصلحته وزينه . والقنات الروضة : إذا ظهر فيها أنواع الأزهار .

(١) حطلات الخرم (١٣٤ : ١٥) و (١٧٩ : ٢) .

(٢) ب ، ت ، القول .

(لَبِىَّ الْغَدَا نَاسِدُ نِيَّةِ الْغَدَا نَا) وَهُوَ يَوْمُهُ مِهْمَةً وَجَدَ الْعَلَامَةَ ٧

[illegible]
$$(1) \quad \text{مقدار } \left( \frac{1}{\sqrt{2}} \right) \left( \frac{1}{\sqrt{2}} \right) = \frac{1}{2} \left( \frac{1}{\sqrt{2}} \right) \cdot$$
$$(7) \quad \frac{1}{2} \frac{d}{dt} \left( \frac{1}{2} \frac{d^2 x}{dt^2} \right) \left( 1 + \frac{1}{2} \frac{d^2 x}{dt^2} \right).$$

(7)  $2x^2 + 3x + 4 = 0$  .

(1)  $\frac{1}{2} \frac{d}{dt} \left( \frac{1}{2} \frac{d}{dt} \right) \dots$

( ١٢٦ )

وقال أيضاً :

١ ( رَبُّ الْجَوَادِ قَرَىٰ مِثْلًا أَكَلَهُ فُعْدٌ مِنْ رَفِطِ أَهْوَامٍ قَرَّاجِينَا )

أراد ربُّ الجواد صاحب الفرس العتيق . وفرى : قطع بسيفه أو شفرته  
وحين : جمع مَبْنَاء ، وهى البقرة الوحشية ، وصفت بذلك لعظم ميلها . والمأكل :  
مأكل كل . وقَرَّاجِين فى آخر البيت : جمع فرعون ، وهذا يسمى تجنيس التركيب ،  
لأن فرى لمّا اتصل بين ، أشبه فى اللفظ فرجين ، جمع فرعون . وفى شعره  
مواضع كثيرة من هذا النوع ، منها ماضى ، ومنها ما سأتى إن شاء الله . وإنما  
قال هذا لأنه كان لا يرى ذبح الحيوان ولا أكله ، ويمتقد أن ذلك جور وهو  
رأى التنوية .

٢ ( قُلْ لِّلطَّاعِمِ تَمْعِيمٌ ضَبُوفُهُمْ إِنَّ الْمَطَّامِينَ يُمَسِّنُونَ الْمَطَّامِينَ )

المطاعم : جمع مطعام ، وهو الذى يكثر من إطعام الناس الطعام . وقوله :  
« إن المطاعم » هذا مفتوح الميم . أراد به جمع مطمان ، وهو الكثير الطمن .  
وقوله : « يُمَسِّنُونَ الْمَطَّامِينَ » هذا مضموماً الميم وهو جمع مطاج . أراد أن طامة  
الناس للطمان بالرخ ، أكثر من طاعتهم لمطعام الأضياف ، وهذا نحو قول جرير :  
تَمْدُون حَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مِنْكُمْ <sup>(٣)</sup> بِنِ ضَوْطَرَى لَوْلَا لَكِنِّ الْمَقْنَمَا

(١) عطيات الزمزم (٥ : ١٢٢) ، (٢ : ١٧٨) .

(٢) ديوانه (ط المطبعة العلمية) (١ : ١٥٨) .

(٣) ممدى فى الديوان « صبحكم » .

(٤) فى الديوان « علا » .

٣ (وَبُحِصِدُ الْمَرْءِ فِي السَّاعِينَ مُبْتَكراً وَلَيْسَ بِمُحْصِدٍ يَوْمًا فِي الْمُسَايِينَا)  
 السَّاعُونَ : الذين يسمعون في الأمور التي يحتاج الإنسان إلى السعي فيها .  
 والمُسَاعُونَ : جمع مُسَاعٍ وهو الذي يُسَاعِي الأُمَّةَ أي يرانها . والسَّعَاءُ والمُسَاعَاةُ  
 في الإماء خاصة . وأما الزنا والمزناة فيستعملان في الإماء والحرائر جميعاً .  
 ٤ (وَمَا تَزَالُ تَلَاقي فِي دُجَا وَمُحَى مَبْشَرِينَ بِلَا بُشْرَى وَاعْبِينَا)  
 ٥ (وَمَا وَجَدْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ تَاكِةً مِنْ قَانِينِينَ لَوَجْهِ اللَّهِ دَايِينَا)  
 بقول : الدنيا لا تنفك من مبشر وناج . وصرُوف الدهر تهلك كل مطيع  
 وعاص . وإنما قال « بلا بشرى » يريد أنهم يبشرون بما لا ينبغي للعاقل أن  
 يستشربه ، لأن طاقته الزوال والتاكية : العادلة المتعرفة . والقانت : المطيع .  
 ووجه الله ما يراد به طاعته من الأعمال . ووجه الإنسان : ما يتوجه إليه قال  
 الشاعر :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحِصِيهِ رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهِ وَالْعَمَلُ<sup>(١)</sup>  
 ٦ (شَرُّ النِّسَاءِ مُشَاهَاتٌ غَدُونُ سُدَى كَالْأَرْضِ يَحْمِلُنْ أَوْلَاداً مُشَابِهِينَ)  
 ٧ (وَالْأَمْرُ لِلَّهِ كَمْ أَوْدَى قَتَى وَمَضَى مَبْنًى وَخَلَّفَ أَطْفَالاً مُضَاهِينَ)

(١) في ب ، ت « الناس » .

(٢) هذه الكلمة ليست في ١ .

(٣) الليث في اللسان (فقر) وأما ال المرتضى (١ : ٤٧) والكتاب ليهوي (١ : ٢٧)  
 وشرح الفصل لابن هبش (٧ : ٦٣ ، ٨ : ٥١) ويستشهد به على أن الأصل : استغفر من ذنب .  
 وأراد بالذنب جمع ذنوبه . ويدل على ذلك قوله (لست محصيه) وروى الباء : حقة للاسم الكريم .  
 قال ابن السكيت في الانتصاب ص ٤٦٠ : والوجه : القصد الذي يقصده الإنسان ويترجمه نحوه .  
 ويحصل أن يراد بالوجه ، التوجه فيكون من الأسماء التي وضعت موضع المصادر .





وقال أيضاً :

١ (لَأَسْوَءِ الشَّيْبَةِ كَيْفَ غَضَنَهُ وَرَوْضَاتِ الصَّبَا كَالْيَيْسِ إِضْنَهُ)<sup>(١)</sup>  
 أمواه : جمع ماء ، لأن أصل ماء مَوْءٌ ، فاحتلت الماء في الواحد ، وظهرت  
 في الجمع . وقد حكوا أنهم أصلوها في الجمع أيضاً ، فقالوا : أمواه<sup>(٢)</sup> . قال الرازي :  
 وبلدة قليصة أمواها تَسْتَنُ في رَأْدِ الضُّحَى أُنْيَاؤُهَا  
 ومعنى غضن : ذهبن وقصن . يقال : غاض المساء بغيض ، وغضته أنا .  
 وإضن : رجغن . ويقال : آخض يَلْبِضُ أيضاً : إذا رجع ، ولذلك يقال : قال  
 أيضاً ، وفعل أيضاً . إنما معناه أنه عاد إلى مثل ما كان منه أولاً . والْيَيْسُ : يفتح  
 الباء : ما ييس من النبات وهو جمع يابس . كما قالوا : رَكِبُ جمع راكب .  
 قال طلمة :

(٤)  
 كَمَا خَشَعَشَعَتْ يَيْسَ الْحَصَادِ جَنُوبَ

- (١) خطبات الزوم ( ١٣٤ : ٥ ) ، ٤٤ ( ١٧٩ : ٢ ) .  
 (٢) ٤٤ ، ٥ من الزوم « في اليبس » .  
 (٣) الرجز في اللسان ( موه ) وفيه « قالصة »  
 ويقال : غلى المساء بخلص فلوما فهو غالض وغلوص وغللاص : ارتفع في الليل .  
 وتسن : يجري في السن وهو وجه الطريق أي أن أنيائها وظلالها تغير على وجه الأرض بارتفاع  
 الشمس عند الضحى .  
 (٤) مدوه كافي اللسان ( خشش ، ريس ) والمنفصلات ص ٧٨٣ :  
 تخشش أهدان الحديد طيسم

ورفع في بعض النسخ « في اليأس إضنه »<sup>(١)</sup> . فعل هذا يجب أن تكون الباء مضمومة . واللام في قوله « لأمواء الشبية » تسمى لام التعجب . والعرب ربما أظهرت لفظ التعجب مع هذه اللام فقالت : أعجب لكذا . وربما تركوا ذكر الفعل اختصارا ، كما قال علقمة بن عبده<sup>(٢)</sup> :

لليل فلا تبلى نمبجة بيننا لبالي حلوا بالستار فقرب  
ومل هذا قول الآخر :

تمناني ليقتلني لقيط أهام لك ابن صمصمة بن سعد<sup>(٣)</sup>  
ومل هذا [ تأولوا ] قول الآخر :

لخلعة القتيل ولابن عمرو وأمل دمشق أندية ثيب<sup>(٤)</sup>

ومعنى بيت أبي العلاء ، أعجبوا لأمواء الشبية كيف غاضت ، ولروضات الصبا كيف يبست .

٢ ( وآمال النفوس معللات ولكن الحوادث يقرضنة )

٣ ( فلا الأيام تقرض من أذاة ولا المهجات من عيش غير ضنة )

(١) هي رواية الزرهم كما أشرنا .

(٢) المفضليات ص ٧٦٤ . وعلقمة بن عبده ( الفحل ) شاعر مجيد من لحول شعراء الجاهلية ( الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣١ ) .

(٣) البيت للأحوص بن شرح الكلابي كما في سيره ( ٢ : ٢٢٧ ) تحقيق الأستاذ المحقق عبد السلام هارون .

ويروي أيضا في أمثال العرب للفضل الضبي ص ٢١ .

(٤) كلمة « تأولوا » ليست في ب .

(٥) يروي البيت في المختص ( ١٧ : ٤٦ ) وفيه « وابن بدر » في موضع « لابن عمرو » .

يقول : للنفوس آمال يتعمل بها الإنسان ، لو سألته نوب الزمان ولكن الحوادث تعترض بينه وبين أمله ، بما يوافيه من حبه وأجله . ومعنى تفرض : تمحل . يقال : غرضت من الشيء وأغرض : إذا ملته ، وغرضت إليه ، أغرض : إذا اشتقت إليه وأحبته . يقول : الأيام لا تمحل من الضرر لنا والأداة . ومهجأتنا مع ذلك لا تمحل العيش والحياة . وقد قنعت بحالها على ما فيها من الكدر ، وسكنت للأيام مع ما ينالها فيها من الضرر .

٤ (وَأَسْبَابُ الْمُنَى أَسْبَابُ شَعْرِ كَيْفَنَ وَسَلِمَ رَبُّكَ أَوْ قَبَضَتْهُ)

المنى : ما يتمناه الإنسان ، واحدتها منية . يقول : الأيام تمنع الإنسان أن ينال آماله على ما يرغب ، كما يمرض القبض والكف لأسباب الشعر فيجىء الجزء على غير ما يجب . ومعنى القبض أن يحذف خامس الجزء الساكن فيرجع (فمؤن إلى فمؤل) (ومفاعيلن إلى مفاعِلن) . ومعنى الكف أن يحذف سابع الجزء الساكن ، فيرجع (مفاعيلن إلى مفاعيل) . ولا يكون ذلك إلا في ثاني السبب الخفيف . وفي بعض النسخ « وأسباب الفتى » .

٥ (وَمَا الظُّلُمَاتُ مِنَى خَائِفَاتٍ وَرَدَّنَ مَعَ الْأَصَائِلِ أُمَ رَبَضَتْهُ)

(١) هذه رواية (ب) وفي « الدهر » .

(٢) العبارة في « يقال غرضت من الشيء تركته وفرضته إليه وأحبته » تحريف .

(٣) في « الموت » تحريف .

(٤) أ : « أمه » .

(٥) في « أرن » .

الظلمات : جمع ظلمة وهذا يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد الأطباء بأعيانها  
لأنه كان لا يرى أكل الحيوان، ولا الإضرار به، ويرى ذلك من الظلم . والثاني :  
أن يكون كنى بالطباء من النساء ، وأراد أنه قد أسنّ وذهبت عنه الشبهة  
فالنساء لا يصبون إليه . فيكون كقول الآخر :

وما أمي وأم الوحش لما تفرع في مفارق المشيب<sup>(١)</sup>  
فأرعى فاقطعها بسهم ولا أعدو فأدرك بالوثيب

وقال آخر :

لقد كنت أرى الوحش وهي بفرّة ويسكن أحيانا إلى شرودها<sup>(٢)</sup>  
فقد أمكنتني الوحش إذ رث أسهمي وماضرحشا قانص لا يبيدها  
٦ ( فلا تأخذ ودائع ذات ريش فمالك أيها الإنسان يفضنه )  
٧ ( وراعي الله وآله عن الفوائى برحن ليمتسطن ويرتعضنه )<sup>(٣)</sup>

يعنى بالودائع : البيض . يقول : لا تأخذ بيض طائرا باضها لك فأخذك إياها  
ظلم . وهذا على رايه الذى كان يراه . والفوائى : جمع فانية وهي الشابة التي  
ضربت بجمالها عن الزينة . ومعنى « آله » : اخفئ ، يقال : لبيت عن الشيء

(١) الكلمة ساقطة من ت .

(٢) البيتان في اللسان ( رثب ) ويروى البيت الأول في مادة ( أم ) وفيه « في ذوائب المشيب »  
وفي أحدهما إنواء . ويقال : ما أمى وأمه وما شكلى وشكله أى ما أمرى وأمره ويروى أمى وأم  
الروحش ( بالفتح ) والأم : الفصد .

(٣) البيتان في الخامة ( شرح التبريزى ) ط . أدرو باص ٩٧٢ وهما المدرك بن مفلس بن حصن  
الفقعى .

(٤) في الزوم « فراع » .

إذا تركته وغفلت عنه . والروح : النهوض بالعشي . والارتحاض : الاغتسال .  
يقال : رَحَضْتُ الثوبَ رَحْضًا فهو رَحِيضٌ ومَرَحَوْضُ قال المديح :  
(١)

مهامه أشباهُ كَأَن سَرَاهِنًا مَلَأَ بِأَيْدِي الْفَاسِلَاتِ رَحِيضٌ  
(٢)

٨ ( نَجَائِبُ لَامِرِي الْقَيْسِ بْنِ مَجْمَرٍ يَقْصِنُ أَخَا الْبَطَالَةِ إِذْ يَرْضَنَهُ )

النجائب : الإبل التي تركب . يقول : الفواني كُنَّ مطايا لَامِرِي الْقَيْسِ لِأَنَّهُ  
كَانَ مُسْتَهْرًا بِالنِّسَاءِ وَلِذَلِكَ سَمِيَ الْمَلِكُ الضُّبُلُ . ولشدة استهتاره بالنساء قال :

تَمْتَعُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَإِنْ مِنَ النَّشْوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحَسَانِ  
(٣)

من البيض كالآرام والأدم كالدمى حواضنها والمبرقات الرواني

وهذا كلام من لا يعلم شيئاً غير الأمور المحسوسة . وأما الذين فهموا الأمور  
المعقولة ، فإنهم زهدوا في الأمور المحسوسة الفانية ، ورغبوا في الأمور المعقولة  
الباقية . ولذلك قالوا : النساء حبائل الشيطان . وقوله : يَقْصِنُ . يقال : وَقَصَنَتْ  
الدَّابَّةُ تَقْصُصُهُ : إِذَا أَلْفَتْهُ عَنْ ظَهْرِهَا فَأَنْدَقَتْ عَقْبَهُ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْوَقْصَ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ  
تَسْمَى مَرْكَبًا . فشبه النساء لذلك بالدابة التي يركبها ليروضها فتدنيه عن ظهرها  
فتهلكه .  
(٤)

(١) هذا البيت أحد بيتين رواهما الأغانى للمديح حين فر إلى بلاد الروم مخوفاً من الهجاج بن يوسف  
الثنفي وقيل :

ودون يد الهجاج من أن تنالني بساط لأيدي الناجيات مريض

وأظفر الخبر مفصلاً في الأغانى ( ١٧٠ : ٢٠ ) .

(٢) في الأغانى « الراحضات »

(٣) في ٥٠ ، من القزوم « وقصن » .

(٤) ديوان لَامِرِي الْقَيْسِ ص ٨٦ ( ط . المعارف )

(٥) الكلمة سائطة من أ .

٩ ( وَخَيْلُ اللَّهِو جَاهَةٌ طِينَا بِسَاقِطِنِ الْقَوَارِصِ إِنْ رُكِبَتْهُ )

الجاهة من الدواب : التي تذهب على وجهها ، فلا يقدر راجعها على كفها ،  
فربما أهلكته . ففرض ذلك مثلاً لركوب الإنسان هواء الذي يفضى به إلى  
الملكة . قال أبو تمام :<sup>(١)</sup>

والمركبُ المتجني فمن يسيده به يركبُ جَوحاً غيرَ ذاتِ إلحاح

١٠ ( فَيَاغُضُّ مِنَ الْفِتْيَانِ خَيْرٌ مِنَ الْمَطَّلَاتِ أَبْصَارُ غُضُفْنَةٍ )

١١ ( فَغُضُّ زَكَاةٍ مَالِكٍ غَيْرِ آيٍ فَكُلُّ جَمُوعٍ مَالِكٍ يَنْفُضُغْنَةً )

أراد بالغض من الفتيان : الشاب الذي هو في غضارة شبابه .<sup>(٢)</sup>

ويقال : غَضَ بصره عن الشيء بغضه : إذا أغلقه وكفه عن النظر .

وقوله : « فَغُضُّ زَكَاةٍ مَالِكٍ » أي فرقها في ذوى الحاجات ، فإن لم تفضها  
باختيارك ، فلا بد للدهر أن يفضها ، لأن المال طارية مرتجئة كما قال  
ليبيد :<sup>(٣)</sup>

وما المَالُ والأهلونَ إلا وديعةٌ ولا بد يوماً أن تُردَّ الودائعُ

ويقال : فضضت الشيء فانفض ، أي فرقته فتفرق .

١٢ ( وَأَعْجُزُ أَهْلِ هَذِي الْأَرْضِ غَاوٍ أَبَانَ الْمَجَزَ مِنْ تَمِيسٍ فُيُوضُنَةٍ )

١٣ ( فَصُمُّ رَمَضَانَ غُتَارًا مَطْبَعًا إِذَا الْأَقْدَامُ مِنْ قَبِيطٍ رَمَضُنَةٍ )

(١) ديوانه ص ٢٤٥ تحقيق د . شاهين طيبة .

(٢) الكلمة ساخطة من أ .

(٣) ديوانه ص ٨١ بيروت .

يعنى بالخمس : الصلوات المفروضة . والقيظ : أشد الحر . يقال : رَمِضَ الرجل يرمض رَمَضًا : إذا احترقت قدماءه من المشى في الرمضاء وهي الجبارة والرملة تحمى من الشمس<sup>(١)</sup> فلا يقدر الماشى أن يمشى عليها دون وقاية .  
يقول : صُم رمضان في أشد ما يكون الحر ، فإن ذلك أعظم للأجر ، وأذهب في سبيل الطاعة والبر .

ويروى عن الأصمى أنه قال : هجم على رمضان وأنا بمكة ، فخرجت إلى الطائف لأصوم فيه هرباً من حر مكة ، فلقبت أحرابياً يريد مكة ، فقلت له : أين تريد ؟ فقال : أريد هذا البلد المبارك ، لأصوم فيه هذا الشهر المبارك ، قال : فقلت له : أما تخاف الحر ؟ فقال : أمن الحر أفر . يريد قول الله تعالى ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾<sup>(٢)</sup> .

١٤ ( عِيُونَ الْعَالَمِينَ إِلَى اخْتِمَاضِ وَأَبْصَارُ النُّجُومِ سَيَقْتَضِيهِ )<sup>(٣)</sup>

١٥ ( وَقَدْ مَرَّ الْمَعَاشِرَ بِأَقْيَاسَاتٍ مِنْ الْأَنْبَاءِ مَرْنٌ لَيْسَتْ قَضِيَّةً )

الاختِمَاض : النوم . يقول : كُلُّ مِثْنٍ مُتَقَنَّةٌ لَا يَدُ لَهَا أَنْ تَمُوتَ فَتَقْتَضِضَ حتى عيون النجوم ، فإن لها اختِمَاضاً . والمعاشِر : القبائل . والباقيات ما بقي على الدهر . والأنباء : الأخبار . وَيَسْتَقْضِضُ : ينتشرن .  
يقال : استقاض الخبر في الناس [ إذا انتشر ]<sup>(٤)</sup> .

(١) في ب ، ت « بالشمس » .

(٢) الآية ٨١ من سورة التوبة .

(٣) د ، هـ من الزوم : « وما خلت الكواكب بقمضه » وأشارت إلى رواية البطليوس .

(٤) ما بين الحاصرتين مكة لياض بالأصول وبها ستقيم العبارة .

١٦ (أرى الأزمان أوجبةً لذكرٍ إذا بُسِطَ الأوانُ له قُبُضَتُهُ<sup>(١)</sup>)  
 ١٧ (قد انقضت ممالك آل كسرى سوى سبيل لمن سيقبضتُهُ)  
 يقول : الأزمنة أوجبة لما يخلده الإنسان من الذكر ، فإذا طال الزمان ، ذهب الذكر . وكل ملك للفرس يقال له كسرى . ويقال كسرى بفتح الكاف أيضا .

١٨ (فَطَلَّ إن كنت يوماً ذا جناحٍ فإني قوادِمُ البازي قُرُضَتُهُ<sup>(٢)</sup>)  
 ١٩ (وكم طيِّرٌ قُبِضَ بغير ذنبٍ والزمنُ الشجونَ فما نَهَضَتُهُ)  
 الطيران ههنا : مثل ضربه للنهوص في الأمور ، والجناح مثل للأسباب التي يقوى بها الإنسان على ما يريد ، من مال يؤيده ، أو سعد يسعده ، أو قريب يعضده ، كما قال الشاعر :

وإن ابنَ عمِّ المرءِ - فاعلم - جناحُه وهل ينهض البازي بغير جناح<sup>(٣)</sup>  
 يقول : إن كانت لك سعادة تنهضك فاغتنمها ، ما دامت تصحبك ، كما قال الآخر .

إذا هَبَّتْ رياحُك فاغتنمها فإن لكل عاصفةً سُكُونُ  
 ٢٠ (مَتَى عَرَضَ الجُحَا قَهْ ضاقتْ مَذَاهِبُهُ عليه وإن عَرُضَتُهُ)  
 الجحَا : العقل . يقول لا يزال عقل الإنسان يتبع مجالَه في الأمور ، ويستعمل أنواع القياس والتفكير ، حتى ينتهي إلى الله تعالى . فإذا انتهى إليه ضاقت

(١) في الزوم : « قفنه » .

(٢) « من الزوم » قبضه .

(٣) البيت لمسكين الدارمي كما في الأغاني ( ١٨ : ١٩ ) وقيل .

أخاك أخاك إن من لا أخاله كساح إلى الهيجا بغير سلاح

المذاهب عليه. فلم يعلم منه أكثر من أنه خالق المخلوقات وسبب وجود الموجودات ولم يجد وراءه مذهباً، ولا بعده سبباً.

٢١ ( وقد كذب الذي يصدو بعقل لتصحيح الشروع إذا مرؤسته )

الشروع : الشرائع ، واحدها شرع . ومعنى مرض الشرائع : أن تخفى أسبابها فلا يوقف على حقائقها . فيظن الناظر فيها أنها فاسدة . وإنما الفاسد عقله ، لأنه تماطى سرّاً غامضاً ليقف عليه ، من غير أن تكون معه آلة نظير توصله إليه . فكان كما قال أبو الطيب <sup>(١)</sup> :

وكم من مائب قسولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم  
وكما قال <sup>(٢)</sup> :

ومن يك ذا فسيم مر مريض يجد مرأ به المساء الزلآلا <sup>(٣)</sup>

يقول : من ادعى معرفة علم الشرائع بالمقاييس العقلية فقد كذب . وليس فيها أكثر من التسليم . ولذلك كان أرسطاطاليس يأمر بتأديب من تعرض للبحث عنها . ولم يقنمه الظاهر منها . وكان يقول : « اقتتلوا من لادين له » <sup>(٤)</sup> وكان أفلاطون يقول : « نحن عاجزون عن فهم ما جاءت به الشرائع ، وإنما نعلم من ذلك

(١) شرح ديوانه لبرغوثي ( ٤ : ٢٤٦ ) .

(٢) شرح ديوانه لبرغوثي ( ٣ : ٢٤٤ ) .

(٣) في نسخة أ من البطلوس « المذهب » .

(٤) العبارة في كتاب الحدائق لابن السيد البطليوس ، ص ١٩ « ولذلك كان أرسطو يأمر بالتسليم

لما جاءت به الشرائع ، يأمر بالتأديب لمن تعرض لتحليل أوامرها ونواحيها وتماطى الخوض فيها » .

(٥) هذه العبارة في الحدائق ص ١٨ .

يسيراً ، ونظم أنا قد جهلنا أكثر مما علمنا ، وغاب عنا من أسرار الخليفة أكثر مما أدركنا <sup>(١)</sup> . وهذا قول حدائق المتفلسفين ورأى اللقنة الموقمين <sup>(٢)</sup> . وإن رجلاً لا يعرف حقيقة نفسه ، لجدير ألا يعرف حقيقة غيره .

٢٢ ( هي الأشباح كالأسماء تجري الـ قضاء فيرتفعن ويخفطن )  
 الأشباح : الأشخاص واحدها شبح يسكون الباء ، وشبحٌ بفتحها . يقول :  
 القضاء يرفع قوماً ويخفض آخرين . فترلتهم منزلة الأسماء التي ترتفع بالإعراب تارة ، وتخفط تارة .

٢٣ ( ويسلك غمامُ الدني اللواتي يسفنن الحليم إذا ومضتن )  
 الغمام : السحاب واحدها غمامة . والوبيض : لمعان البرق . ويقال أومض البرق إيماضاً وهي اللغة الكثيرة ويقال ومض . قال الرازي :  
 يامئ أسفالك البريق الوامض وصُـبْ خاديتُ نضائض <sup>(٤)</sup>  
 ويسفنن : يجعلنه سفياً . والحليم العاقل .

(١) أنظر الحدائق ص ١٩ .

(٢) لقن الرجل الشئ لقناً لقناً فهو لقن من باب نصب : فهمه — رهابة ( ورأى اللقنة الموقمين )  
 ساقطة من أ .

(٣) أقرب ، ت « رضع » .

(٤) الرجز لأمدى أولاً بن محمد القفقي كما في اللسان ( نضض ) وروايته فيه :

يا جمل أسفالك البريق الوامض والهدم النادية النضاض

في كل عام قطره نضاض

والنضاض : جمع نضضة وهي المطر الضعيف القليل .

( وأنظر المختص ٩ : ١١٢ ) .

٢٤ ( فَدَّتْ مُجِجُ الْكَلَامِ حَجَى فَدِيرٍ وَشَيْكًا يَنْعَقِدْنَ وَيَنْقِضَتْنِ )

النجى بفتح الحاء جمع حجة ، وهى نقاعات تعوم على الماء إذا سقط فيه ماء آخر . قال الشاعر :

أَقْلَبُ طَرَفِي فِي الْفَوَارِسِ لَا أَرَى حِرَاقًا وَعَيْنِي كَالْحِجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ<sup>(١)</sup>  
يقول : جميع المتكلمين من أهل الجدل ، إنما هى مقاييس فاسدة يزخرفونها ،  
فإذا بحث عن حقائقها اضمحلت . فهى كنفاعات الماء<sup>(٢)</sup> التى تنعقد تارة ثم تلتفتض  
تارة . وهذا كقول بعض الشعراء فيهم :

مُجِجٌ تَهَافَتْ كَالزَّجَاجِ فَكَلَهَا حَسْدُ التَّنَاطُرِ كَلْسُ مَكْسُورٍ

٢٥ ( لَمَلُ الظَّاعِنَاتِ مِنَ الْبَرَايَا مِنْ الْأُرَاجِ قُزْنٌ بِمَا اسْتَعْضَتْنِ )

٢٦ ( وَلِلْأَشْيَاءِ عِلَاتٌ وَقَوْلَا خُطُوبٌ فِي الْجُسُومِ لِمَا رُفِضَتْنِ<sup>(٣)</sup> )

٢٧ ( وَغَارَتْ لَا نَصْرَامَ حَبَابُ مَاءٍ فَكُنَّ عَلَى تَرَادُفِهِ يَفِضَتْنِ )

الظاعنات : الراحلات . يقال : ظعن عن المنزل ظعنًا بسكون العين وطمعًا  
بفتحها . والبرايا : جمع بريه وهى الخلق . ويقال : استعضت من الشيء

(١) أحد يمين رواهما اللسان (مادة حرق) والأول منهما فى مادة (جا) وبعبارة :

فلو برىءى مصلك الهمامة لم تزل قبائل قسبين الطائيل من شمر  
وحزاق وحازوق وحازق : أسماء .

وفى اللسان . « قال ابن سيده : حازوق اسم رجل من الخوارج جعلته امرأته جزالا وقالت  
زوجه ، وأشد البتين .

وقال ابن برى . هو لحزق ترقى أخاها حازوقا وكان بنو شكر قتلوه ونعم من الأزد . قال ابن  
سيده وقيل إنما أراد حازوقا أو حازوقا فلم يستقم له الشعر فغيره ومثله كثير .

(٢) فى ١ : « كالتفاحات على الماء .

(٣) فى خطبات المزوم « لجسوم » .

وتعوضت : إذا وجدت عوضاً منه بفنيك عنه . وعلاّت : أسباب . والخطوب :  
الأمور المظلمة المكروهة . ورُفِضَ : أطْرَحَ وتُرْكِنَ . يقول : لولا أن للأجسام  
أسباباً اقتضت رفض الأرواح لها ، لما رفضتها ونجرت عنها . ولعلها إذا  
فارقتها تجد عوضاً منها هو أشرف وأعلى ، وهو أحب إليها من الجسوم وأشبهى .  
والانصرام : الانقطاع . والحيا : المطر . يقول : للأمور أسباب توجد بوجودها ،  
وتعدم بعدمها . كما أن الماء يوجد أيضاً ، إذا وجد الحيا ، فإذا هُذِمَ الحيا هَارَ  
الماء .<sup>(٣)</sup>

(١) ساقطة من أ .

(٢ - ٢) ساقطة من ب ، ت .

(٣) ساقطة من أ .

وقال أيضاً :

- ١ ( صُنُوفُ هَذِي الْحَيَاةِ يَجْمَعُهَا طُولُ انْتِبَاهٍ وَرَقْدَةٍ وَسِنَةٍ )
- ٢ ( دُنْيَاكَ لَوْ حَاوَرْتِكَ نَاطِقَةً خَاطَبَتْ مِنْهَا بَلِغَةً لِسِنَةٍ )
- السَّنةُ وَالْوَسْنُ : أن يخالط النوم العين قبل أن يتمكن منها . فإذا تمكن منها واستفرقت فيه فهو نومٌ ورقادٌ . قال الله تعالى ( لا تأخذهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ) وقال عدي بن الرقاع :
- وسنان أقصده النعاسُ فرقت<sup>(٥)</sup> في جفنيهِ سِنَةً وليس بساتم<sup>(٦)</sup>
- والمحاوره : مراجعة الكلام . واللَّسنة : الفصيحة . وقد كرر هذا المعنى<sup>(٧)</sup>
- ٣ ( لِيَفْعَلَ الدَّهْرُ مَا يَهْمُ بِهِ إِنْ ظَنَنْتَنِي بِمَخَالِقِي حَسَنَةً )
- ٤ ( لَا تِيَّاسُ الْفَسْ مِنْ تَفْضِيلِهِ وَلَوْ تَوَتَّ فِي الْجَحِيمِ أَلْفَ سِنَةٍ )<sup>(٨)</sup>

(١) خطبات الزوم (د : ١٣٦) ٥٤ (٢ : ١٨٤) .

(٢) أ : رقاد ونوم .

(٣) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة .

(٤) اللسان (وسن) وانظر البيت في الشعر والشعراء ١٤٥ وفيه ( طرقة مكان جمع ) .

(٥) في اللسان ، ب ، ت من البطليوسي « الرقاد » .

(٦) في اللسان ، ب ، ت من البطليوسي « منه » .

(٧) في ب ، ت « ذكر » .

(٨) الزوم : « أقامت في النار ... » .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( أَهْمَمْنَا لُبْنَى فُقُلْنَا لُبْنَى      بعدما أزمعتْ صُدوداً وبَيْنَا )

٢ ( عَارَضْنَا بُوْدَهَا فَفَكَّرْنَا      وَآتَ لُزُورُهُ فَأَيَّنَا )

اللُبْنَى : ضربٌ من الطيب . وقال صاحب كتاب العين : اللُبْنَى : شجر له  
جَنَى كالْمَس . وَلُبْنَى : اسم امرأة ، كأنها مُجِيتٌ بتصفير اللبْنَى تشبيهاً بها في  
طيب الرائحة ، وحلاوة ما يجتنى منها . قال عدي<sup>(٢)</sup> :

يَا لُبْنَى أَوْقِدِي النَّارَ      إِنْ مِنْ تَهْوِيْنٍ قَدْ حَارَا

وإنما قال المعري هذا ، لقول عدي في هذا الشعر .

رُبُّ نَارٍ يَتُّ أَرْمُقُهَا      تَقْضُمُ الْهِنْدِيَّ وَالْفَارَا<sup>(٣)</sup>

عندها ظبيٌّ يُؤَرِّثُهَا      حَاقِدٌ فِي الْجِيدِ تَقْصَارَا

ومعنى آبت : رجعت . وأزمعت : هزمت ونهيات . والزماح : القديمة .

(١) خطبات الزمزم ( ١٣٦ : ٥ ) ، ( ١٨٥ : ٢ ) .

(٢) العبارة في أ : تشبيهاً لها في الطيب وحلاوة ما يجنى منها .

(٣) هو عدي بن زيد والبيت من أبيات وردت في صمط اللال ص ٢٢١ .

(٤) السمت ص ٢٢١ وتهديب الألفاظ لابن السكيت ص ٦٥٦ .

والهندي يعني الأندلس وهو مؤدٍ يقهر به . والفار : شجر طيب الرائحة .  
ويؤرثها : يوقدها . والتقصار : القلادة .

٣ (فَدَرَكْنَا لِأَهْلِهَا أُمَّ دَفِيرٍ وَقَعَدْنَا عَنْ شُغْلِهَا وَاحْتِيْنَا)

٤ (وَصُرُوفُ الْأَيَّامِ فَوْقَ مَا يَجِبُ جِي الْفَقَى فِي جِيَاذِهِ وَجِيْنَا)<sup>(١)</sup>

أم دفر : الدنيا . وقوله : « واحتينا » من قولهم احتي بشيء إذا اشتغل به .  
وضرب الاحتيا مثلاً لقلة المبالاة وترك الحركة لقولهم : حل حبوته للأمر :  
إذا قام إليه . ويجي : يجمع يقال : جى الماء في الحوض يجيه : إذا جمعه .  
ويقال للماء المجموع في الحوض : الجيا . قال الرازي :

بَارِثٌ مَا أوردتها لَا بِالْمَجْلِ<sup>(٢)</sup> وَبِالْجَا أرويتها لَا بِالْقَبْلِ

والجيا : أن يجمع الماء في الحوض ثم يورده إليه . والقيل : أن يستقى لها  
الماء ويصبه في الحوض وهي تشرب . وهذا أمر لا يقدر عليه إلا القوى الذي  
يستقى بدلو عظيمة ويسرع الترع وإنما هجاه بالضعف كما قال الآخر :

دَلَوْ قَرَبَتْهَا لَكَ مِنْ عَنَاقٍ لَمَّا رَأَتْ ضَعْفَكَ فِي الزَّاقِ<sup>(٣)</sup>

وعلمت أنك بنس الساق

ووقع في الفصيح لتعلم : « بالريث ما أرويتها » وهو غلط .<sup>(٤)</sup>

(١) في ١ ، ب البطليموس والمطبوعة « جياضنا » وما أثبتناه رواية القزوم .

(٢) الرجز في اللسان ( جيا — قيل ) والجيا ( بكسر الجيم . قصور ) : ما جمع في الحوض

من الماء لسن الإبل . والجيا ( بفتح الجيم ) : الحوض الذي يجي فيه الماء ، وما حوله البئر .

والقيل : أن تشرب الإبل الماء وهو يصب مل رؤسها ، ولم يكن لها قبل ذلك شيء .

يقول : إنها إبل كثيرة يطلون بمقايها فتبطل . ربما لكثرتها فبقي عاتقها تارها تشرب ( اللسان ) .

(٣) الرجز في اللسان ( لقي ) وروايته فيه .

لما رأت أنك بنس الساق ولست بالمحمود في الزقاق

(٤) وهي رواية اللسان ( جيا وقيل ) أيضاً .

٥ ( نَسَأَلُ اللّٰهَ اَنْ يُخَلِّصَ مِنِّيْ مَنْ وَّكَمْتُ زَاهِدًا وَاَطِيْنًا )  
٦ ( لَمْ نَكُنْ مِنْ ذَوِي الْخَمْرِ سَبًّا هَا وَلَا مِنْ ذَوِي الْأُمُور سَبِيْنًا )

أطيين : استملن ودعون . يقال : طي يطويه ويطويه واطياه : إذا استماله واستهواه . ويقال : سبأت الخمر بالهمز إذا اشتريتها . وصييت العدو بغير همز . يقول : لم نكن من أهل الخمر فلشترينا كما يشترى الخُلماء ، ولا من ذوى القدرة فنسبي ونغم كما يفعل الأمراء .

٧ ( لَا تَكُنْ مُجْبِرًا وَلَا قَدْرِيًّا وَاجْتَهِدْ فِي تَوْصِيْتِ بَيْنَ بَيْنَانَا )

يقول : المجبرة والقدرية كلاهما مخطئ في عقيدته ، واصف ربه بغير صفته ، لأن القول بالإجبار يطل التكليف والأمر والنهي . ويوجب ألا يكون للفاضل منزلة على الناقص . ولا للطبع منزلة على العاصي ، لأن كل واحد منهما مجبر على ما هو فيه . وقد أبطل الله تعالى هذه الدعوى في مواضع كثيرة من كتابه . كقوله ( وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ) وقوله ( وَأَمَّا تَسْمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْقَمَى عَلَى الْهَدَى ) وقوله ( إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّاسِ شَيْئًا شَبَّهَ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ) .

والقول بالقدر ، يوجب تجهيل الباري تعالى بأمر حاله ، وهجره عن نفوذ مشيئته فيهم ، وإن العباد يفعلون ما لم يتقدم له علم به قبل كونه ، وكلا هاتين الصفتين لا يليق بمن شهدت العقول السليمة بأنه أحكم الحاكمين ، وأنه

(١) الزم ، ١ من البطالوني « تمش » .

(٢) الآية ٧ من سورة الزمر .

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت .

(٤) الآية ٤٤ من سورة يونس .

موصوف بالكمال ، مبيناً من جميع النقص ، وأن كل موجود واقع تحت أمره ،  
متصرف تحت حكمه .

وقد شهدت نصوص الشرع بمثل ذلك كقوله ( وما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ <sup>(١)</sup>  
إِلَّا بِعِلْمِهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ )  
وقوله ( وَلَوْ أَنَّا تَزَلَّجْنَا إِلَى يَوْمِ الْمَلَأْتِكَ وَكَلَّهِمُ الْمَوْتِ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا <sup>(٢)</sup>  
مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ) .

وقد روى عن جعفر الصادق أن قائلاً قال له : ألباد مجبورون ؟ فقال :  
الله أعدل من أن يجبر عبده على معصية ، ثم يعاقبه عليها . فقال له السائل :  
أفأمرهم مفوض إليهم ؟ فقال جعفر : الله أمر من أن يجوز في ملكه ما لا يريد .  
فقال له السائل : فكيف هذا ؟ فقال : أمر بين أمرين . لا إيجاب ولا تفويض .  
وقد روى نحو هذا عن محمد بن علي ، وعن عبد الله بن عباس . وروى عن علي  
رضي الله عنه — أنه لما انصرف من صفين ، فقال له قائل : يا أمير المؤمنين ،  
أرايت نهوضنا إلى صفين ، أبقضاء وقدر ؟ فقال : والله ما علونا تلمة ، ولا هبطنا  
واديها ، [ ولا خطونا خطوة <sup>(٣)</sup> ] إلا بقضاء وقدر . فقال الرجل : أعند الله أحسن  
عناي ؟ إذن مالي من أجر . فقال له علي : مه يا شيخ ، فإن هذا قول أولياء الشيطان .

(١) الآية ٥٩ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ١١١ من سورة الأنعام .

(٣) انظر أمال المرتضى ( ١ : ١٠٥ ) .

(٤) ما بين الحاصرين من الإيضاح ص ٨٧ .

وخصماء الرحمن ، قدرية هذه الأمة : إن الله أمر تخييرا ، ونهى تحذيرا . لم يمعص  
مفلوبا ولم يطع كارهها ، فنهض الشيخ مسرورا وهو يقول <sup>(١)</sup> :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته      يوم القيامة من ذى العرش وضوانا  
أوضحّت من ديننا ما كان مُتّيسّا      برك ربك عنا فيه إحسانا <sup>(٢)</sup>

(١) الرواية في أمال المرتضى ( ١ : ١٠٥ ) : « يوم الحساب من الرحمن خفوانا » .

(٢) في المصدر السابق « ... بالإحسان إحسانا » .

( ١٣٠ )

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>:

- ١ ( متى أنا في هذا التراب مُغَيَّبٌ فاصبح لا يُجَنِّى عني ولا اخن )  
 ٢ ( اسيرُ عن الدنيا ولستُ بعائدٍ إليها وهل يرتدُّ قطرٌ إلى دَجْنِ )  
 ٣ ( وجدتُ بها أحرارَها كَمَبِيدِها فَباحَ السَّجَايا والمِصْرَاحِ كالمُجَنِّ )  
 الدَّجْنُ : الإِباسُ النسيمُ السَّماءُ . يقال : دَجَنَتِ المِماءُ وأدَجَنَتِ ، والسَّجَايا :  
 الطَّبائِعُ واحِدَتُها سَجِيَّةٌ . والمِصْرَاحُ : جَمعُ صَرِيحٍ وهو الخالِصُ النَّسَبُ . والمُجَنِّ :  
 جَمعُ مُجَنٍّ وهو الَّذي أمه خَسِيسَةٌ .

- ٤ ( ويومَ حُصُولِي في قِراري نِعمَةٌ على كَيومِي لو خَرِجْتُ من السَّجْنِ )  
 ٥ ( فَإِنَّ زَمَانًا بَغَرَهُ مِثْلُ سَيْفِهِ هَلالٌ دُجَاهُ من مَحالِّهِ المُجَنِّ )  
 أراد بالفرار قبره الَّذي يَسْتَقْرِ فيه . وقوله : خَرِجْتُ من السَّجْنِ : أراد أن  
 الجِسمَ للنفسِ بِمِثْلَةِ السَّجْنِ لِلْجَبَسِ . وقد كَرَّرَ هذا المعنى في مواضع كثيرة .  
 والدُّجَا : جَمعُ دَجِيَّةٍ وهى الظُّلُمَةُ ، والمُجَنِّ : المَوجَةُ . يقول : كيف لا يَسْتَوْحِشُ  
 العاقلُ النَّفْسَ من الزَّمانِ ، ويَطْلُبُ الخُرُوجَ منه ، ونهاره يَصُولُ بِسَيْفٍ من صِباحه  
 السَّاطِعِ ، وليله يَسْطُو بِمِخْلَبٍ من هلاله الطَّالِعِ .

- ٦ ( لما شَقِيتُ دَارَ قَلْتُ لَهَا ائِمِّي وَلَا هَبْ لِمَا ضُفِلْتُ لَهُ هِنِّي )  
 ٧ ( إذا ما وَرَدْنَا لِلنَّسَايا شِرِيعَةً فَهَانَ عَلَيْنَا ما شَرَبْنَا مِنَ الْأَجْنِ )

(١) خطبات الزمزم ( ٤ : ١٣٦ ) ، ( ٢٨ : ١٨٥ ) .

(٢) ١ ، ب « شفت » .

الإيمان : لمع البرق . والشرية : سمرة الماء . والأجن : الماء المتغير  
يقول : قد زهدتُ في الدنيا فلا أحتاج لبارقٍ برق ، ولا أدمو بالنسيم لربيع<sup>(١)</sup>  
أقفر من أهله وأخوتي . وإنما قال هذا ، لأن من شأن الشعراء الدعاء للأطلال  
بالنسيم كما قال امرؤ القيس بن مجمر :

ألا هم صبايحاً أيها الطلل البالي وهل يعين من كان في المصير الخالي<sup>(٢)</sup>

(١) البارق : صاحب ذو برق ( القاموس ) .

(٢) مطلع قصيدة .

وقال أيضا :

١ ( مَنُونٌ رَجَالٌ خَبَرُونَا عَنِ الْبَيْلِ وَمَعَادُوا إِلَيْنَا بَعْدَ رَبِّبٍ مَنُونٍ )  
 كان الواجب أن يقول : مَن رَجَالٌ ، لأن العلامة لا تثبت في مَن المستفهم  
 بها إلا عند الوقف . ولكنه جاء به على ما حكاه يونس من قول بعض العرب :  
 ضَرَبَ مَن مَنًا ، وعلى قول الشاعر :

أَتَمُوا نَارِي فَقُلْتُ : مَنُونٌ أَنْتُمْ فَقَالُوا : لِبْنٌ . قُلْتُ : عُمُوا ظِلَامًا<sup>(١)</sup>  
 وَالْمَنُونُ : الْمَنِيَّةُ . وَالْمَنُونُ : الدَّهْرُ . وَرَبِيبُهُ : حِوَادِثُهُ . يَقُولُ : مَن  
 الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَادُوا إِلَيْنَا بَعْدَ مَوْتِهِمْ نَخْبِرُونَا عَنِ الْبَيْلِ ، وَمَا يَلْقَاهُ الْمَرْءُ بَعْدَ الرَّدَى .

(١) انظر شرح الفصل لابن عيسى ( ٤ : ١٦ ) . وفيه : قال صاحب الكتاب ( وإذا استفهم  
 بها ( بمن ) الراءف من نكرة قابل حركته في لفظ التذكير ، من حروف اللام بما يجاهها من هذه  
 الحروف . ) وقال ابن عيسى : فإن كان مرفوعا زدت في أداة الاستفهام وارا ، وإن كان منصوبا  
 زدت ألفا ، وإن كان مجرورا زدت يا .  
 فإذا قال القائل : هذا رجل قلت في جوابه : ( منو ) وإذا قال : رأيت رجلا قلت في جوابه :  
 ( منأ ) .

وإذا قال : مررت برجل قلت ( مني ) .  
 وتثنى وتجمع وتؤنث فتقول : إذا قال هذا رجلان ( منآن ) وإذا قال : رأيت رجلين أو مررت  
 برجلين قلت : ( منين ) وإذا قال : هؤلاء رجال قلت : ( منون ) وإذا قال : رأيت رجالا أو مررت  
 حال قلت : ( منين ) ... ..

(٢) اللسان ( منن ) كقوك : ضرب رجل رجلا .

(٣) اللسان ( منن ) لشمسين الحادث الضبي : « وفيه منون قالوا » :

وانظر التلخيص ( ١٢٩ : ١ ) وفرواد أبي زيد ١٢٤ ، وانظر الخزانة ( ٢ : ٢ ) .

وهذا رد منه على القائلين بالرجعة<sup>(١)</sup> . يقول : لو كان ما قالوه صحيحا لجاءنا من يخبرنا عن ما لقي وبمن سعد وبمن سقى .

٢ (بُنُونٌ كَأَبَاءٍ وَكَمْ بَرَحَ الرَّدَى بَضْبٌ عَلَى مِلَاحِهِ وَبُنُونٌ)

يقول : ذهب البنون كما ذهب الآباء وشمل جميعهم المدمم والفناء . وما زال الردى يأتي على حيوان البر وحيوان البحر ، فهو واصل إلى كل حيوان وموجود في كل مكان . والضَّبُّ : من حيوان البر الذي لا يعيش في الماء . والنون من حيوان البحر الذي لا يعيش في البر . يقول : فكل واحد منهما يهلك في الموضع الذي هو فيه حياته ، ويأتيه فيه جنة ومماته . والنون : السمكة . والنون أيضا : الصلباحة<sup>(٢)</sup> .

٣ (دَفَنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ دَقْنٌ تَبْقَى وَلَا يَلْمُ بِالْأَرْوَاحِ غَيْرَ ظُنُونٍ)

٤ (وَرَوْمٌ الْفَتَى مَا قَدْ طَوَى اللَّهُ مَلَهُ بَسْدٌ جَنُونا أَوْ هَيْبَةُ جُنُونٍ)

الرَّومُ : مصدر رام الشيء ، إذا حاوله .

(١) قال في التاج : يقال فلان يؤمن بالرجعة أي بالعودة إلى الدنيا بعد الموت والرجعة ملهوب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم وتذهب طاقة من غرق المسلمين من أول البع والأهواء يقولون إن الميت يرجع إلى الدنيا ويكون فيها حيا كما كان ومن جعلهم طاقة من الرافضة يقولون إن كل بن أبي طالب كرم الله وجهه مستر في السحاب فلا يخرج مع من خرج من رده حتى يشاء تناد من السماء أخرج مع فلان ... » . وانظر اللسان (رجع) .

(٢) الصلباح : بكسر الباء وسكون النون : سمك طويل دقيق . القاموس . (الصلباح)

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( حَيَاةٌ وَمَوْتٌُّ وَانتِظَارُ قِيَامَةٍ      ثَلَاثُ أَفَادَتِنَا أَلَوْفٍ مَعَانِ )

يقول : هذه الأمور الثلاثة على قلة عددها ، منها تشعبت الآراء ، وكثرت المذاهب والأهواء . وهى أسباب الخلاف بين المتقدمين والمتأخرين .

٢ ( فَلَا تَمْتَهَرَا الدُّنْيَا الْمُرَوَّةَ إِنَّهَا      تُفَارِقُ أَهْلَهَا فَيَفْرَقُ لِمَعَانِ )

٣ ( وَلَا تَطْلُبَاهَا مِنْ سِنَانٍ وَصَارِمٍ      يَوْمَ ضَرْبِ أَوْ يَوْمِ طَعْنِ )

يقال : مهرت المرأة وأمهرتها : إذا أعطيتها مهرها . قال الشاعر :

أَخَذَنِي غَتَصَابًا خُطْبَةً عَجْرَفِيَّةً      وَأَمْهَرَنِي أَرْحَامًا مِنَ الْخَطِّ ذُبْلًا<sup>(٢)</sup>

يقول لصاحبه لا تبعها صرودها بالدنيا ، فإنها تفارق من فكحها فراق ملاحنة ولا تطلبها بمضاربة ومطاعنة . ولكن خذ ما أنا كمال منها عفوا ، ولا تسكلفا فارة وغزوا . وإنما ذكر فراق الأمان لذكر النكاح والمهر ، وأن الدنيا تشبه بالزانية التى لا تبقى على خليل ، كما قال فى موضع آخر :

كَأَنَّ بَنِيهَا يُولَدُونَ وَمَاتُوا      خَلِيلُ قَمِيصِي الْعَارُ إِنِ سَمِعْتَ بَائِنًا<sup>(٣)</sup>

(١) خطبات الزوم ( ٥ : ١٣٧ ) ، ٤ ، ٥ ( ٢ : ١٨٩ ) .

(٢) البيت فى أساس البلاغة ( مهر ) .

(٣) البيت الثالث عشر من القصيدة الحادية والأربعين من دروح حنظل الزند وقبله :

زَمَانٌ تَوَلَّتْ وَأَدَّ حَوَاءُ بَيْتِهَا      وَكَمْ وَادَتْ فِي إِثْرِ حَوَاءٍ مِنْ قَرْنِ

وقال أبو الطيب<sup>(١)</sup>:

فذي الدار أخون من يومس      وأجده من كفة الحاسي  
٤ (وإن شئت أن تخلص من أذاتها      فخطا بها الأفعال وأنعماني)  
٥ (فأراعي منها تهجم ظالم      ولا نعت عن هديها ورعان)  
راعي : أنزعي . ونهجم الظالم : هجومه . ونعت : جئت . والوهد :  
المنخفض من الأرض واحده وهدة ، وضربه مثلا لخسائس الناس . والرعان :  
أنوف الجبال ، واحدها رعن . ضربها مثلا لأشراف الناس يقول لصاحبه :  
إن شئت أن تخلص من أذاة الدنيا ، فافعل ما فعلت . وخطا أفعالها عن ظهور كما ،  
مثل ما حططت .

٦ (ولاحل سري قط في أذن سامع      وشنقاء أوقطاه بسيمان)

٧ (ولم أرقب الفسرين في حومة الدجا      أنظنهما في كفسي بقمان)

يقول : ما ناجيت امرأة قط بسر فاراها موضعا للنجوى ، ولا طمعت في  
الأمور المتمذرة التي يطمع فيها أهل الدنيا . وضرب مراقبة الفسرين مثلا لشدة  
الطمع ، لأن من اشتد طمعه تعرض لما لا مطمع فيه . وهذا ينظر إلى قوله :  
ولا صحبت ذئاب الإنس طاوية      ترأقب الجدى في الخضراء مسبوتا<sup>(٢)</sup>  
وقبوله :

وقدرا قلت أنجب عتبة      فهلا خلتين به ذبالا<sup>(٣)</sup>

وحومة الدجا : شدته ومعظمه . والكفة بكسر الكاف : حباله الضائقة .

(١) شرح ديوانه لبرنوق (١٦٢١:٣) .

(٢) الزمزم « لها » .

(٣) البيت ٣٩ من القصيدة السابقة والستين من شروح سقط الزند .

(٤) البيت الثاني من القصيدة الأولى من شروح سقط الزند .

- ٨ (عجبت من الضبع المثير وضده مل كل أهل الأرض يطعمان)<sup>(١)</sup>  
 ٩ (وقد أخرجني للكراهة منهما<sup>(٢)</sup> كأنهما لضيق ما وسعاني)  
 ١٠ (وكيف أرجى المير يصدر منهما وقد اكلتني فيما الضبان)

أراد أنه أحمى لا يشاهد إقبال النهار والليل ، فصارت لك كأنه خارج منها ،  
 وإن كان غير خارج في الحقيقة . وأراد بالضبعين : السنة الجديدة ، والضبع  
 المعروفة . قال عباس بن مرداس<sup>(٣)</sup> :

أبا خراشة أما أنت ذا تفر فإن قيوى لم تأكلهم الضبع<sup>(٤)</sup>

والضبع نوع من السباع حرجاء ، ولم يرد الضبع على الحقيقة ، وإنما يريد أنه  
 ناله بالأذى من منزله في الناس كثرلة الضبع في السباع ؛

١١ (وما بر من ساواهما في قياسه يبرين في التمثيل بل سبطان)

(١) العبارة في عطيات القزوم « مل أهل على الأرض ... » .

(٢) ط من القزوم « بالكراهة » .

(٣) اللسان (ضبع) وسيبويه (١ : ٢٩٢) وأبو خراشة : كنيه غفاف بن ثعلبة . من أبيات  
 للعباس بن مرداس السلي مخاطب بها أبا خراشة غفاف بن ثعلبة السلي في ملاحاة وقعت بينهما والبيت  
 من أبيات سيبويه (باب ما ينصب على احتمال الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي) (١ : ١٤٨)  
 والشاهد فيه نصب (ذا قمر) على أن (كان ذا قمر) خلقت كان وجعلت (ما) لازمة عرضا  
 من الفعل المحذوف ، ولأجل أن الثاني مستحق بالأول دخلت القاء في الجواب .

وانظر الخصائص (٢ : ٣٨١) وابن هشام (٢ : ٩٩) والكتاب لسبويه (باب ما ينصب على  
 إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي) .

(٤) الضبع : السنة الجديدة .

عمر السنة الشديدة الجديدة فيها تشبها لها بالضبع وقالوا : أكل الدهر وعمره الزمان ، والمعنى :  
 إن كنت عزيزا فإن قيوى موفونون لم تهلكهم السنون .

في بعض النسخ « يرى حقوق بل هما سيمان » والبرآن : الجرذان واحدهما  
 بر . وبه فسر بعض اللغويين قبول بعض العرب : « ما يعرف هراً من بر »  
 قال : المر : القط والبر : الفار . وإنما قال هذا لأن صاحب كلية ودمنة شبه  
 الليل والنهار بجرذين في بعض أمثاله .

- ١٢ ( فهذا يبارى ذاك حتى تراهما <sup>(٥)</sup> )  
 ١٣ ( أشاحا فقالا : ما نرى لك عندنا <sup>(٦)</sup> محلاً وفي ضيق الثرى وضعاي )

المباراة : أن يفعل كل واحد من الرجلين مثل ما يفعل الآخر ، وهي بمنزلة  
 المعارضة والمحاسبة . والإشاحة ها هنا : الجلد . والضيق : ما تحت الإبط فاستماره  
 للثرى .

- ١٤ ( دعاني إلى هذا التفرّد أني خيرّ نحنًا في السرى ودعاني <sup>(٨)</sup> )  
 ١٥ ( أيمكس هذا الخلق مالك أمّره لعلّ الجحّا والحظّ يتشعّبان )

(١) هي رواية خطبات الزوم والمطبوعة .

(٢) ب ، ت « ومنه » .

(٣) أي لا يميز فعل من يرى وجهه ( يجهه ) من فعل من يرى به . وانظر فرائد اللآلئ للطرابلسي  
 ( ٢ : ٢٣٤ بيروت ) .

(٤) انظر مقدمة كلية ودمنة .

(٥) رواية الزوم « وما مات ميت مرة في سواهما » ... « يقتراحان » .

(٦) رواية الزوم « ... ضلة ليس عندنا » « محل ... » .

(٧) كلمة ( مثل ) ليست في أ .

(٨) لم يرد هذا البيت في خطبات الزوم والمطبوعة .

جِدًا : اجتهدا . والمُمرى : سير الليل . ويمكن : بقلب . وأجبت : العقل .  
والحظ : النصيب والسعادة . والخير : العالم بالأخبار . يريد أن الدنيا <sup>(١)</sup> إنما تقبل  
على الجهال والأغبياء <sup>(٢)</sup> ولا حظ فيها للملأمة والفضلاء .

(١ - ١) ما بين الرقين ساقط من أرائتنا من الخطئين بآء ت .  
(٢) في أ ، ب « والعلماء » .

(١٣٣)

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

١ (لولا الحوادث لم أركن إلى أحد من الأنام ولم أخلد إلى وطن)  
الحوادث : ما يحدث من أمور الدهر . ويقال : ركنت إلى الشيء  
أركن ، على مثال طمئت أعلم ، وركنت أركن . على مثال قدمت أقدم ،  
وركنت أركن على مثال ذهبت أذهب . والأنام : الخلق . ولم أخلد : لم  
أسكن وأمل . يقال : خلد إلى الأرض وغيرها وأخلد : إذا ألها فلم يرد مفارقتها .  
يقول : لولا الزمان الذي يخرجني إلى مصاحبة الناس والسكنى معهم ، لكنك  
سألتها في التفار غير ساكن في الأمصار .

٢ (وكنيت في التيه فرداً صاحباً لقطا في الورد قطني من سعد ومن قطن)  
وفي بعض النسخ « وكنيت في كل تيه صاحباً .. » والتيه : القفر الذي  
يتيه فيه سالكه أي يضل . والقطا من الطير معروف .  
ومعنى قطني : حنني . وهي كلمة تستعمل بمعنى الاكتفاء من الشيء والاحتفاء  
به عن غيره . ويقال : قدني بالبدال وتسقط النون فيقال : قدني وقطني .

(١) خطبات الزمزم (٥ : ١٣٨) ٤ (٢ : ١٩٠) .

(٢) ١ « أخلد » .

(٣) ١ « والسكن » .

(٤) هي رواية الزمزم .

(٥) ١ « ساكنه » تحريف .

(٦) القدن والقطن ، الكفاية والحسب .

قال الرازي :

امتلاء الحوض وقال قطن<sup>(١)</sup> مهلاً رويداً قد ملأت بطنيوسعد وقطن من أسماء الرجال ولم يقصد إلى رجلين بأحسانها وإنما أراد أنه  
كان يختار حصة القطا على حصة الناص

٣ ( حليف وجنأ تلقى بالوجين شفاً منها وتجهل معنى الحوض والمطين )

الحليف : الصاحب . والوجنأ : الناقة المقليمة الخلق . والوجين من  
الأرض : النليظ المرتفع . والشفا : بقية الشيء . يقال : غابت الشمس فما  
بقي منها إلا شفاً . والقطن والمطين : مبركة الإبل عند الماء والجمع أحطان  
ومعاطن .٤ ( وغبض السير حيلها فلو وردت نطافها الطير لم تشرب بلا شطن )<sup>(٢)</sup>النطاف : بقايا الماء واحداً نطفة . والشطن : الحبل . يقول : غار ماء  
حيلها لشدة السير وطول السفر . فلو وردت الطير ماء حيلها لم تصل إليه  
إلا بحبل .

٥ ( وهمل ألوم غيياً في غهاوته وبالقضاء أتته قلة الفطن )

الغبي : الجاهل . والغباوة : الجهل .

(١) الرجز في اللسان ( قطن ، قطن ) والمخصص ( ١٤ : ٦٢ ) وإصلاح المنطق ٢٧٧ .

(٢) في خطبات الزوم « ترى » .

(٣) في خطبات الزوم « جميعاً » وأشارت إلى رواية البطيوس .

(٤) ١ . هـ المنية .

(١٣٤)

وقال أيضاً :

١ (وَيْبُكُمُ إِن رَأَيْتُمُونِي يَوْمَ حَبَّةٍ فِي التُّرَى فَلَا تَلْقُطُونِي)

٢ (أَنَا كَالْحَرَفِ لَيْسَ يُنْقَطُ وَاللَّهِ حَسِبُ الْجُهَّالُ إِن تَقْطُونِي)

هذا مثل ضربه للممول والرضى بالخط القليل . يقول : إن رأيتم الممول قد بلغ بي إلى أن أصبح حبة ساقطة لا يسلم بمكانها ، ولا يحفل شأنها ، فلا تلقطوني من الأرض إشفافاً على من الإهانة ، وحرصاً على الإكرام لي والعناية . فإن الممول إلى حبيب ، ورأي مصيب . ونحوه قول الآخر :

عش حامل الذكريين الناس وارض به فذاك أسلم للعالم وللدين

من عاشم الناس لم تسلم ديارته ولم يزل بين تحريك وتسكين

ثم أكد ما ذكره من نحوه في البيت المتقدم بأن شبه نفسه بالحرف الذي لا يسجد<sup>(٣)</sup> :

٣ ( كُنْتُ كَالْوَاوِ بَيْنَ يَأْوَ وَكُنْزٍ لَا يَلَامُ الرُّجَالُ إِذَا اسْقَطُونِي )

يقول : لا ألوم الرجال على إسقاطهم لي ، لأنني كنت ثقيلاً عليهم لمخالفتي

إياهم . والشيء إذا استنقل أسقط ، كما إسقاطهم الواو من (يعد) استنقالاتها حين

(١) خطبات الزوم (٥ : ١٤١) ، (٢ : ١٩٩) .

(٢) د ل « لست في » .

(٣) في خطبات الزوم والمطبوعة « بت » .

وقعت بين شيئين مخالفين لها، وهما الباء والكسرة ولم تسقط من وضوؤِ يَوْضُوْ .  
 وإن كانت الضمة أقل من الكسرة ، لأنها وقعت بين شيئين أحدهما مخالف  
 والآخر موافق ، فعادلت الموافقة المخالفة .

(١) ب ، ت « الواء » .

(١٣٥)

وقال أيضاً:

- ١ (أناق الناس إني قد بُليتُ بهم      وكيف لي بخلصٍ منهم دَانِ)
- ٢ (من عاقب غير مُداحٍ من يماثِرُه      أساءَ مشرةً أصحابٍ وأخذانِ)

يقول : الإنسان مضطرب إلى مداواة الناس ، واستعمال الضائق والكذب معهم ، لأنه إن جرى إلى التحقيق في جميع الأمور ، أضرب به ذلك . وهذا نحو قوله :  
 تعالى الله فهو بنا خير      قد اضطرت إلى الكذب القول<sup>(١)</sup>  
 نقول على المجاز وقد علمنا      بأن القول ليس كما تقول  
 والمداواة : المساترة ، وألا تظهر ما في نفسك ، وهي مشتقة من النجا وهي الظلمة . والأخذان : الأصحاب واحدهم خلدن .

- ٣ (كم صاحب يمتنى لو نُصبتُ له      وإن تشكيتُ راحتي وفدائي)
- ٤ (صحبتُ دُخري وسوءَ الفدير شمتُه      فإن عدوتُ فإن الدهر أعدائي)
- ٥ (وما أبالي وأردائي مُسبِّةً      من العيوب إذا ما الدهر أَرْدائي)

(١) خطبات الزوم (١٣٨١٥) ٥٥ (٢ : ١٩٦) .

(٢) الزومية ٧٢ ص ٢٠٧ من القسم الأول من هذا الكتاب .

(٣) خطبات الزوم ، ط « غلوت » .

(٤) في « إذا » تحريف .

فَدَانِي : أَكْثَرُ مَنْ تَفَدَّى بِنَفْسِهِ . وَمَعْنَى أَهْدَانِي : حَتَّى عَلَى الْعَدُوِّ . وَأَصْلُ  
الْإِهْدَاءِ : أَنْ يَصْحَبَ الْإِنْسَانُ مَرِيضًا فَيَمْرُضُ بِمَرَضِهِ ، أَوْ أَخَا دَاهٍ فَيَتَلَقَّى الدَّاءَ  
بِهِ . وَالْأَسْمُ مِنَ الْعَدُوِّ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا الْحَدِيثُ ( <sup>(١)</sup> لَا عَدُوَّ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفْرًا وَلَا  
غَوْلًا ) .

وَالْأَرْدَانُ : الْأَكْثَامُ وَاحِدُهَا رُذْنٌ . وَبَرَاءَةُ الْأَكْثَامِ مِنَ الصُّيُوبِ كُنْيَاةٌ مِنْ بَرَاءَةِ  
الْيَدِينِ عَنْ أَنْ يَتَنَاقَلَ بِهِمَا مُحَرَّمًا . وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ الْفَرَزْدَقُ فِي قَوْلِهِ :  
أَوَلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَأْسِيهِ فَرَارِيَا أَحَدًا بَدَّ الْقَمِيصِ  
يُرِيدُ أَنَّهُ قَصَرَ كَمَهُ لِلْمَرْقَةِ . وَأَرْدَانِي : أَهْلَكْنِي . يَقُولُ : أَرَادَهُ اللَّهُ يُرِيدُ بِهِ  
قَوْدِي رَدِّي .

(١) الْحَدِيثُ فِي السَّنَنِ (عَدَا) وَبُرُوذِي فِي صَحِيحِ مُسْلِمَ (ج ٤ ص ١٧٤٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا عَدُوَّ وَلَا صَفْرًا وَلَا هَامَةَ » وَفِي ص ١٧٤٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
أَيْضًا : « لَا عَدُوَّ وَلَا طَيْرَةَ وَلَا صَفْرًا وَلَا هَامَةَ » وَفِي أَبِي هُرَيْرَةَ ص ١٧٤٤ بِرَوَايَةٍ : « لَا عَدُوَّ  
وَلَا هَامَةَ وَلَا نَوْءَ وَلَا صَفْرًا » وَفِي مُسْلِمَ ص ١٧٤٤ عَنْ جَابِرٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
(لَا عَدُوَّ وَلَا طَيْرَةَ وَلَا غَوْلًا) وَفِي ص ١٧٤٥ عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا : « لَا عَدُوَّ وَلَا غَوْلَ صَفْرًا » .  
وَفِي الْمَوْطَأِ (٢ : ٩٤٦) : « لَا عَدُوَّ وَهَامَ وَلَا صَفْرًا » .  
وَالصَّفْرُ : دَوَابٌّ فِي الْبَطْنِ وَهِيَ دَرْدُ .

وَلَا هَامَةَ : كَانَتْ الْعَرَبُ تَمْتَقِدُ أَنْ عَقَامَ الْمَيْتِ وَقِيلَ دَوْحُهُ تَنْقَلِبُ هَامَةً تَطِيرُ .  
وَلَا نَوْءَ : أَيْ لَا تَقُولُوا مَطَرًا بَنُو كَذَا وَلَا تَمْتَقِدُوهُ .  
وَلَا غَوْلًا : قَالَ جَمْهُورُ الْعُلَمَاءِ كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْغِيلَانَ فِي الْغُلُوتِ وَهِيَ جَفَسٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ  
فَتَرَاءِي النَّاسَ وَتَتَغَوَّلُ تَقُولُ أَيْ تَطْلُو تَلَوْنَا فَتَضْلُهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ فَيَهْلِكُهُمْ .

(٢) ب « محرم » وَبُرُوذِي (أَطْمَعْتُ) وَالْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ وَقَبْلَهُ :  
تَفِيَّقَ بِالْعِرَاقِ أَبِي الْمَثْنَى وَعَلِمَ أَهْلَهُ أَكَلَ الْخَيْصِ  
يَعْنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي تَقْدِيمِ أَبِي الْمَثْنَى عُمَرَ بْنِ هَبيرة الْفَزَارِي عَلَى الْعِرَاقِ وَيَهْجُو ابْنَ هَبيرة .  
وَقَدْ رَوَى السَّنَانُ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ فِي (رَفْعٍ) وَالثَّانِي فِي (فَهْقٍ) وَرَوَاهُمَا مَعًا فِي (حَدِّ) .  
وَتَفِيَّقَ : تَوَسَّعَ فِي الْبَذْخِ . وَالْخَيْصُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُلُوفِ . وَالزَّافِدَانُ : دَجَلَةٌ وَالْفَرَاتُ .  
وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَخَذَ : مَرَّعَ الْيَدَ خَفِيفَهَا . يَصِفُهُ بِالْخِيَانَةِ فِي الْمُنَاقِمِ وَقِيلَ الْأَخَذُ : الْقَطْعُ .  
يُرِيدُ أَنَّهُ تَصَبَّرَ الْيَدَ عَنْ نَيْلِ الْمَالِ وَلَا يَحْسَبُ مِنْ هَذِهِ صِفَتِهِ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَ الْعِرَاقِ .

٦ ( متى لَحَقْتُ بِتُرْبِي زَلَّ عَنْ جَدِّي مَذَى وَذَمِّي مِنْ مَنَى وَوُحْدَانِ )

٧ ( هل تُزْدَمِي كَعْبَةُ الْمُجَاجِ إِذْ قَدَدْتَ حِسًّا بِكَثْرَةِ زَوَارٍ وَسُدَّانِ )

مَنَى : معدول عن اثنين ، ويكون معدولا أيضا عن اثنين . ووحدان : جمع واحد كقولهم صاحب ومُحِبَّان . ويجوز همز الواو لانضمامها ضمة لازمة .<sup>(١)</sup>  
والسُدَّان : جمع سادن وهم خدمة البيت ومحجابه . وكذلك كانوا يسمون خدمة الأصنام . وتُزْدَمِي مل صيغة مالم يسم فاعله : يفتعل من الزهو . يقال : زهى الرجل وازدهى : إذا أعجب بنفسه وتعظم .

٨ ( كم حَبَدَ الْفَتَيَانِ الْخَلْقَ عَنْ عُرْضِ بَذْلَةٍ وَهَمَّا هَـ بَذَائِبِ )

٩ ( أما الجديدانِ من نوبى ومن جَسَدِي فَيَلِيَانِ وَلَا يَبْلِي الْجَدِيدَانِ )

١٠ ( بُرْدُ الشَّابِ وَبُرْدُ النَّاسِخِ ابْتِدَلَا وَهَلْ يَدُومُ عَلَى الْبَرْدَيْنِ بُرْدَانِ )

الفتيان : الليل والنهار . والبردان والأبردان : أول النهار وآخره .

(١) كلمة « ضمة » ليست في أ .

( ١٣٦ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

١ ( جَبْرِ إِنَّ الْفَتَى لَفِي النَّصَبِ الْأَمْرِ    عَظِيمٍ بَيْنَ الْأَهْلِينَ وَالْحَبِيرَانِ )

٢ ( وَجِرَانُ الْجَوَادِ كَالْحَتِيفِ لَهَا    رَبِّ قُدَّامَ نَائِرِ حَرَّانِ )

جبر : كلمة تستعمل بمعنى التحقيق للشيء وتجرى مجرى القسم ، وقرنها بإن  
ليجانس بها ما ذكره من الجيران . وهذا من تجنيس التركيب الذي مضى ذكره  
في مواضع . والنَّصَب : التَّعْب . وأهلون : جمع أهل . والجواد : العتيق من  
الخليل . والحنف : المنية . والنائر : الطالب للنار . والحران : العطشان .

يقول : أهل الإنسان وجيرانه يمينون عليه الزمان ، كما أن الإنسان إذا فرَّ  
قدام نائير يطلبه ، وحرَّان به فرسه كان سهبا لمنيته . وشبه به في معناه ، قول الآخر :

جزى الله عني محضنا ببلاية    وإن كان مولاي الغريب وخاليا

أمان على الدهر إذ حكَّ بركه    كفى الدهر لو وكلته بي كافيا

٣ ( أَنَا أَذْرَانِي الرَّشَادُ بَأَنِ الْإِذْ    سَ مَخْلُوقَةٌ مِنَ الْأَذْرَانِ )

٤ ( إِنْ يَكُنْ أَبْرَأَ الْقَضَاءِ الضَّنَا فَهْوَ    بَرَأَنِي مِنْ بَعْدِ مَا أَبْرَأَنِي )

معنى أدراني : أعلمني وبصرني . والأدران : الأوساخ واحده درن .

أنشد ابن الأعرابي :

(١) خطبات الزمزم ( ٨ : ١٤١ ) ، ٤ ( ٢ : ١٩٩ ) .

فَقِي الدَّمْعُ عَنْ أَنْوَابهَ مِثْلَ مَا قِي أَذَى دَرْنًا عَنْ جِلْدِهِ الْمَاءُ فَاسِلٍ  
 أراد مثل ما قِي الماء أذى غاسِلٍ عن جلده دَرْنًا . فالماء . فاعل وأذى  
 مفعول ، وغاسِلٍ خفض بإضافة الأذى إليه . وفرق بين المضاف والمضاف إليه  
 ضرورة <sup>(١)</sup> . ودَرْنًا منصوب بفاسل . وقوله : أبرأ القضاء الضنا : معناه شفى ودأوى .  
 والضنا : المرض . ومعنى برأى : أضعفى وأسقمى من قولك برأه المرض وبراء  
 الشوق . وأبرأى : أذلى وملكى ، من قولهم أبريت البعير وبروته : إذا جعلت في  
 أنفه بُرة . وهى حلقة من صُفر ، فإن كان من شعر فهى نخامة ، وإن كانت  
 من خشب فهى خشاش . وناقصة مُبرة . قال الشماخ :

فَقَرِبْتُ مُسْبِرَةً كَأَنَّ ضُلُومَهَا مِنْ الْمَسْحِيَّاتِ الْقِيَمَى الْمَوْتَرَا <sup>(٢)</sup>  
 هـ ( لا كَرَى نَائِمٌ يَجْفَى وَلَا أَمَّ حَمَلْتُ لِلْهُوَ قَبْنَةً بِكَرَانَ ) <sup>(٣)</sup>  
 ٦ ( قد أَرَانِي الْقِيَامُ أَنْ لَبِثَ السَّخَابَ فَيَا يَنْوِبُ مِثْلَ الْأَرَانِي )  
 الكرى : النوم . والقَبْنَةُ ههنا : المغنية . وكل أمة قبنة . والكران : عود  
 الفناء . قال امرؤ القيس :

مَنْعَةً أَعْمَلْتُهَا بِكَرَانَ <sup>(٤)</sup>

وضرب الكرى مثلا للقفلة والضلال . يقول : لست كمن في غفلة عن  
 الزمان لا يهيمه إلا اللهو واللعب . ثم قال : قد أظهر إلى القياس حين جربت خطوب

(١ - ١) ما بين الرقيين سافط من ب ، ت .

(٢) اللسان (منسخ) والانتصاب ٤١٨ وفيها « نَحَالُ فِي مَوْضِعِ كَانَ » .

(٣) الزوم « في الدهر » .

(٤) صدره « وان أمس مكرها فيارب قبنة » انظر دبراه ٨٧ .

الدهر ووقفت على السر منها والجهر ، أن الليوث والأرانب سواء في ضعفها عن  
دفاع نواب الزمان عن أنفسها . والمنزل يضرب في القوة بالأسد وفي الضعف  
بالأرنب . قال الأعشى<sup>(١)</sup> :

أراي لذن أن غاب رهطى كأنما يرأى فيكم طالب الضيم أرنبا  
وقال أبو الطيب<sup>(٢)</sup> :

أرانب غير أنهم ملوك مفتحة نواظيرهم نيام  
وأراد بالأراني : الأرانب فأبدل من الباء ياء ضرورة . وإلى هذا ذهب  
سيبويه وأصحابه في قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لها أشاوير من لحم تتمره من الثعالي<sup>(٤)</sup> وونحر من أرائيا  
ولم أرفيه لغيره قولا غير هذا .

ووجدت أهل اللغة قد حكوا أنه يقال للأرانب أران على مثال عقاب وأعقب  
وذكروا فيها حكوه من خرافات الأعراب أنهم قالوا إن الوبر والأرنب نهاجيا  
فقلت الأرنب :

(١) انظر الحاشية هـ ص ٧٢ من القسم الأول .

(٢) انظر الحاشية ٦ ص ٧٢ من القسم الأول .

(٣) هو أبو كاهل البشكري كما في اللسان (رنب) (وثل) (و) (مرد) .  
يشبه ناقته بعقاب وقبله :

كانت وحل على شفواء حادة ظمياء قد بدل من طلل حوافها  
والشفواء : العقاب سميت بذلك من الشف وهو انعطاف مقارها الأعلى . والحادة : اللقطة  
والظمياء : المسألة .

والأشادير : جمع أشارة وهي اللحم الخفيف ، وتتمره : تقطعه . والهم المختبر : المقطع ،  
والونحر : شيء منه ليس بالكثير .

(٤) يقال لجمع الثعلب : ثعالب وثمانى . بالباء والياء (اللسان رنب) .

وَبَرَوْرٌ، عَجَزٌ وَصَدْرٌ، وَسَائِرُكَ حَقْرٌ نَقَرٌ .

فقال الوبرُ: أَرَانِ أَرَانُ عَجَزٌ وَكَتِفَانُ، وَسَائِرُكَ أَكْلَتَانُ .

فإذا كان الأران مقولا ، فقد يمكن أن يكون من قال (أراني) جمع أَرَانَاً على أَرُنْ على مثال عقاب وأعقب . والأصل أَرُنْ<sup>(٢١)</sup> بهمزين ، فكره اجتماعهما فأبدل الثانية ألفا ، ثم جمع أرنا على أَرُنْ . ثم قلبت الهمزة التي هي فاء الفعل<sup>(٢٢)</sup> بعد النون فصار أراني . ثم خففت الهمزة فقلبها ياء لانكسار ما قبلها ، فيكون وزن أراني على قبول سيويه أفاعل . ووزنها على هذا القول الثاني أعالف مقلوبه من أفاعل . وكذلك الثعالي يمكن أن يكون جمع ثعالة مقلوبا من ثعایل . وثعالة لغة في الثعلب . والغاب : جمع غابة وهي أجرة الأسد .

٧ ( خَوْفُونَا مِنَ الْقِرَانِ وَلَا بُدَّ لِنَفْسٍ مَعَ الرَّدَى مِنْ قِرَانٍ )

٨ ( كَمْ جِبَالٍ مِنَ الْجَبُوشِ تَرَادَى وَالَّذِي أَوْضَعَتْ لَهُ الْمُخْتَرَانِ )

يقول : خوفنا المنجمون بقران الكواكب ولا بد لنفوسنا من قران المنية وذلك أحق بأن نهايه ، لأن قران الكواكب لا يضر جميع البشر ، وقران المنية مهلك لجميعهم . والردى : الهلاك . وقوله ( كَمْ جِبَالٍ مِنَ الْجَبُوشِ ) شبه الجيوش في كثرتها بالجبال . وترادى : تفاعل من قولك راديت الرجل إذا ربيته ورمأك . وأصل المرادة : المراماة بالحجارة . ثم يستعار في غير ذلك . ويجوز أن يكون ترادى من قولهم رَدَى رَدِيَانًا ، فيكون معنى ترادى : ينهض بعضها نحو بعض ، ومعنى

(١) انظر اللسان ( وير ) .

(٢-٢) ما بين الرقن ساطع من أ .

أوضعت : أسرعت . يقال : وضع في السير وأوضع . والمجران : الذهب والفضة .  
يقول : ليس قتالهم للدين وإنما هو لطلب الدنيا .

٩ ( مَرَّ آتٍ مِنَ الزَّمَانِ عَلَى النَّاسِ مِثْلَ نَجْمٍ آتٍ فِي أَفْقٍ مَرْآئِي )

مَرَّ مِنَ المَرُورِ وهو الذهاب . وآتٍ ، اسم فاعل منقوص مثل فَاخِرٍ وِرَامٍ من قولك آتَى الشَّيْءُ يَأْتِي إِذَا بَلَغَ إِثْمَهُ وهو وقته . وَمَرَّآئِي : استخرجني من قولك مَرِيتَ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ وَخَلْفَ النَّاقَةِ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ كُلَّهُ . يقول : مر الزمان على الناس فأهلكهم وذهب بهم فبالت وقتنا من الزمان ذهب واستخرجني من بينهم . ووقع في بعض النسخ :

مَرَّ آتٍ مِنَ الزَّمَانِ عَلَى الشَّيْءِ مِثْلَ نَجْمٍ آتٍ فِي أَفْقٍ مَرَّآئِي

فعل هذا يكون قد أراد بالشخص شخصه ، أى غير الدهر شخصي بمروره عليه ، واستخرج فوق كما يستخرج الحالب ما في خلف الناقة من اللبن .

١٠ ( وَمَرَّآئِي خُطْبُ أَمَادِ الْعَرَانِيِّ بْنِ بُذُلٍ وَكُلُّهَا فِي عِرَانٍ )

وقع في بعض النسخ « المرانين السواني » . ومعنى مَرَّآئِي : الْمَرَّآئِي . يقال : عرأه بمروره واعتراه بعتريه وعمره بمره : إِذَا قَصَدَهُ . والخطوب : واحد الخطوب ، وهي نوب الدهر وأحداثه . والعرايين : الأنوف واحدا عرين . والسواني : الغزيرة . والعيران : حلقة من خشب تجعل في أنف البعير إذا كان صعبا وأرادوا رياضته . وقد تقدم ذكر ذلك .

(١) : « الضرع » .

(٢) هذه بداية خطبات الزيم فيها « دعوا » مكان « وقفا » .

١١ ( أَقْرَانِي ذَاكَ الْمُضَيَّفُ بِمَا أَكْرَمَهُ وَاللَّهُ غَالِبُ الْأَقْرَانِ )

١٢ ( لَمْ أَتُ خَافِلًا وَأَشْرَانِي الْحَرَصُ صُ إِلَى أَنْ أَعُودَ كَالْأَشْرَانِ )

معنى قرانى . أضافنى من قولهم قرئت الضيف ، ووصله بهمزة الاستفهام ليجانس به . الأقران : جمع قرن على ما ذكرناه من عاداته فى تجنبس التركيب الذى أولع به . وهذه الهمزة وإن كان لفظها لفظ الاستفهام فليست استفهاما فى هذا الموضع ، وإنما هى بمعنى التوجع والارتعاض .

كما يقول الرجل للرجل إذا عزاه : أهلك أبوك ؟ وهو لا يشك فى هلاكه ولا يجهله فيستفهم عنه ، وإنما هو إشفاق يظهره وتوجع . وعلى هذا تأول بعضهم قول زهير :

(١) أَمِنْ أَوْفَى دَسَنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ

وقوله : « وَأَشْرَانِي الْحَرَصُ » من قولهم . شَرَى الرجل يَشْرَى إذا بَلَغَ فى طلب الشيء . واستشرىته إذا بعثته على ذلك . فوصل أشرانى بضمير المتكلم وهو النون والياء ليكون مجازا للأشْران المذكور بعده وهو فعلاً من الأشر وهو البطر . (٢)

(١) مطلع قصيدة له بدوياته .

(٢) استشرى فى الأمر والعدو : بلغ فيه .

(٣) فى ب ه ت « البطل » محريف .

( ١٣٧ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( أَوَانِيْ هُمُ فَأَلْفَنِيْ أَوَانِيْ      وقد مرَّ في الشرح والمُنفوانِ )

٢ ( وَضَعْتُ بَسَوَانِيْ فِي ذِلَّةٍ      وألقيتُ للمُصاداتِ البَسَوَانِيْ )

قوله « أَوَانِيْ هُمُ » يقال : أويت الرجل وأويت إليه بمعنى واحد . وأصله أن يتعدى بحرف الجر ثم يحذفون الحرف تخفيفاً . وألْفَنِيْ . وجد . والأَوَان : الزمان . وشرح الشباب أوله وكذلك عتفوانه . والبَسَوَان بكسر الباء وضمها : عود يكون في مقدم الخباء فإن كان في آخره فهو الحافظة . والبَسَوَانِيْ : أصلاص الصدر . يقال : ألقي البعير بوانيه : إذا برك . قال الراجز<sup>(٢)</sup> :

أَصْبِرْ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ عَرَّكَكَ      ألقي بوانِيْ زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ

يقول : نزل بي هُمُ فوجدني ذاهب الشباب تاركاً لما كنت أوثره من السفر وأعمال الركاب ، راضياً بالذلة والمهوان ، مستسلماً لخطوب الزمان .

(١) خطبات الزمزم ( ٥ : ١٤١ ) ، ٤ ، ( ٢ : ٢٠٠ ) .

(٢) مرحلة بن نيس بن أشم كما في اللسان ( مرك ) وكان عهد الملك أحمده ليهامته وقال

له : صبرا حلعل . فقال مجيباً له : أصبر من ذي ضاغط ... الخ . والمركوك : الجمل القوي

العليط .

وكننت قبل إذا نزل بي هم فزعت إلى السفر والرحيل ولم أرض بحال العاجز  
الدليل . وهذا أمر قد أكثر منه الشعراء كقول طرفه<sup>(١)</sup> :

وإني لأمضي الهم عند احتضاره      بعوجاءٍ مرّ قال تزوح وتفتدى  
وقال أبو تمام<sup>(٢)</sup> :

ورأيتُ ضيفَ الهم لا يبغي قرىً      إلا مداخلة القفار دلائنا

٣ ( نَوَانِي ضَيْفٌ فَلَمْ أَقْرِهْ      أَوَائِلَ مِنْ عَزَمَتِي أَوْ نَوَانِي )

هذا البيت متم لما ذكرناه ومبين عن معناه ، وقوله في أول البيت نواني :  
أي أقام عندي . والعرب تقول : نويت المكان وثويت به فتعديه تارة بحرف الجر  
وتارة بغير حرف . وأقره بغير ياءٍ مِنَ الْقَرْيِ وهي الضيافة . يقول نَوَانِي ضَيْفٌ<sup>(٣)</sup>  
الهم فلم يجد عندي قَرْيَةً مِنَ الْعَزْمِ عَلَى كَثَرِهِ نَوَائِهِ لَدِي ، وتكرره على . وكننت  
إذا نزل بي ضيف وجد ما يبغيه ، وبلغته من القرى ما يرضيه .

٤ ( يَا هِنْدُوَانٍ عَنِ الْمَكْرَمَا      ت مِنْ لَا يُسَاوِرُ بِالْهِنْدُوَانِ )

الواني : الفاتر من قولك : ونا في الأمر يعني : إذا قصّر وقتر . فوصله بقوله  
يا هند الذي هو منادى مفرد ، ليجانس به الهندواني الذي هو السيف المطبوع بالهند  
ومعنى يساور : يواظب .

(١) ديوان ص ٢٢ ط بيروت .

(٢) ديوانه ص ٩٩ ط بيروت وفيه « يرضى » في موضع « يبغي » .

(٣) ب ، ت « نزل بي » .

(٤) « من العزم » عز ب وليست في أ .

يقول : من لا يوثب أعداءه ، فليس يصل إلى معالي الأمور . وهذا نحو

قول أبي الطيب :

أعلى الممالك ما يُبنى على الآسِل والطعنُ عند محبين كالقبلي<sup>(١)</sup>

• (زواني خوف المقام الدميم) • يم من أن أكون خليل الزواني

٦ (رواني صبري فاحضت إلى عيون على ففلات رواب) •

زواني : فبضني وضمني . ويقال : زوى ما بين عينيه إذا قبضه عند  
المبوس . وانزوت الجلدة في النار . وفي الحديث<sup>(٢)</sup> (إن المسجد ليتزوى من النخامة)<sup>(٣)</sup>  
وقال الأعشى .<sup>(٤)</sup>

يزيد بنض الطرف دوني كأنما زوى بين عينيه على المهاجم

والخليل : الصديق . والزواني : الفواجر من النساء . وقوله : « زواني

صبري » معناه : حبسني وأمسكني ، من قولك : رويت الحمل على ظهر الدابة إذا

شدته بالرواء وهو الحبل الذي يشد به الأحمال والدواب فلا تهرج . والزواني :

الدائمة النظر ، من قولك : رنا إلى الشيء ينو فهو ران . قال امرؤ القيس :

(١) البيت مطلع قصيدة له بدوياته .

(٢) انزوت الجلدة في النار وانزوت : تقبضت .

(٣) يروي في اللسان (زوى) « وغريب الحديث من ٤٤٦ « بلفظه » (وزاد ... كما تزوى

الجلدة من النار والفرس من السوط) .

(٤) النخامة هي النخاعة وزنا بمعنى وهي ما يخرج من الإنسان من حلقه . ولعل ما يخرج من الخيشوم

هذه النخاع .

(٥) ديوانه من ١٧٩ ر واللسان (زوى) وفيه « عدى » مكان « دوني » .

(٦) « أ » بالراء .

حواسنها والمردفات الروائي<sup>(١)</sup>

يقول : أمسكت نفعى عن الفواحش لما فيها من المحطة والإخلال فنظرت إلى العيون نظراً عظيماً وإجلالاً .

٧ ( عَوَانِي قَضَاءُ دُوَيْنِ الْمُرَادِ وَمَا يَكُرُّ شَانِكَ مِثْلَ الْعَوَانِ )

عوانى : عطفتى ولوانى من قولك : عويت العود إذا شئته ، ومنه اشتقاق العواء لأنها كواكب مثنية فيها انعطاف . والشان : الأمر وجمعه شئون . وبكر الأمر : أوله — وعوانه : ثانيه . وأصل ذلك فى النساء ثم ضرب مثلاً فى غيرهن . يقول : أردت أمراً فصرفتى القضاء عنه وليس من منع من يكر مراده ، كمن منع من العوان منه .

٨ ( وَهَلْ جَعَلَ الشَّائِمَاتِ الْوَمِیْضَ تَوَانِي غَيْرُ انْصَالِ التَّوَانِي )

النَّشِيم : النظر إلى البرق . والوميض : لمعان البرق . وتوانى أصله الهمز لأنه من تنأ بالمكان تنوياً فهو تانى : إذا أقام به ولزمه ، ولكنه خفف الهمزة ليجانس بينه وبين التَّوَانِي الذى هو مصدر تَوَانَى عن الأمر تَوَانِيَا : إذا عجز منه . وهذا مثل ضربه للقمود عن طلب الرزق .

(١) صدره كافى ديوانه ص ٨٨ .

\* من البيض كالآرام والأدم كالدى \*

ورواية الديوان « المبرقات » فى موضع « المردفات » . والمبرقات من النساء اللواتى يبرزن للرجال أى يبرزن حلين ومجاسن . والحواصن : العفاف واحدة من حاصن وحسان .

(٢) العواء ( يقصرو مجد ) : أمم نجم وهى مؤنثة من أنواء البرد ( الشان . حوى ) .

(٣) العوان : النصف من النساء والبهائم والجمع عون ( الصباح ) .

يقول : لولا عجز الشائعات للبروق وكسلهن ، لوصلن إلى مواقع الفيث والخصب ، واسترحن ممّا يكابذهن من شغل العيش والجذب . وكانوا يرسلون عند شتمهم لمعان البرق . يطلبون مواضع . وكانوا يعدون لمعات البرق ، فإذا لمع سبعين مرة لم يشكوا في صدقه . ولذلك : قال أبو الطيب <sup>(٢)</sup> :

فقد أُرِدَ المِياهُ بغيرِ هادٍ      سوى عَدَى لها برق النّعامِ

٩ (فأركابك هذى الوقوف      عدا حاديتها الذى يرجواين)

١٠ (حواني للوردِ أعتاقها      وما عَليّتْ أى وقت حواني)

الركاب : الإبل التى تتركب . وعدا : صرف ومنع . والحادى : الذى يحدو الإبل أى يسوقها ، وإنما جعل لها حادين لأن الإبل لها سائقان سائق من أمامها يسمى الهادى ، وسائق من ورائها يسمى الحادى . فلما جمعتهما غلب لفظ أحدهما على لفظ الآخر . كما قالوا : القمران للشمس والقمر . وكان الحادى أولى بالتغليب لأن الهادى داخل فى معنى الحادى <sup>(٣)</sup> ، لأن كل واحد منهما سائق ، وليس الحادى داخلا فى معنى الهادى ، لأنه المتقدم ، والحادى متأخر . والمتأخر لا يسمى متقدما . وعمل نحو هذا يتأول بيت أبي الطيب <sup>(٤)</sup> :

(١) ا د ل هـ .

(٢) شرح البروق (٤ : ٢٧٢) .

(٣) ا د ج هـ « تصويبه من ب ، ت .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٥ - ٥) ما بين الرقين ساقط من ا .

(٦) شرح ديوانه للبروق (٢ : ١٨) .

يا حادي عيسها وأحسني أوجد ميتا قبيل أفتقدها<sup>(١)</sup>

ولو قال قائل: إن هذا مما أجريت فيه التثنية مجرى الجمع كما أجرى الجمع مجرى التثنية في نحو قولهم: رجل عظيم المناكب، وضربت رموس الزيد بن لكان قولاً حسناً. والحواني في صدر البيت: المواطن<sup>(٢)</sup> يقال حتى يحسنو، وحواني في آخر البيت من قولك حويت الشيء إذا ضممته. يقال: ما لإبلك تحبسها على الظما والجهد، عاطفة اعتاقها لطلب الورد، ولا تنهض بها نحو الأتقى الذي شمت فيه لمع البرق فتروى صداها، وتريجها من جهدها وعناها، ولا تملل نفسك بالآمال المختلفة ورجاء الخصب<sup>(٣)</sup> في البلاد المحملة<sup>(٤)</sup>.

١١ (ولم يلق في دهره أجري هوانئ فلبينا عني هوانئ)

الأجرب: البعير الذي أصابه الجرب. وهوانئ: جمع هانئة وهي المرأة التي تنهأ البعير أي تطليه بالفطران. وهذا مثل سائر في العرب. يقولون: (وضع الهنأ مواضع الثقب) إذا أزال شكواه وبلغه مناه. وأصله قول دريد بن الصمة في الخنساء بنت الشريد:

(١) رواية خطيب ب، ت وكذا الديوان «غيرها». والمير «بالكسر»: الإبل مل الميرة

ثم ظب على كل قافلة. والميس: الإبل البيض في بياضها غلظة خفية الواحدة عيساء.

(٢) (٢ - ٢) ما بين الرقبتين سقط في ب.

(٣) الكلمة «لمع» ساقطة من أ.

(٤) ب، ت «وشقاها».

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ب.

ما إن رأيت ولا سمعت بمنله كالسيوم طالى أينق جُرب  
 مُبْدَلًا تَبْدُو محاسنه <sup>(١)</sup> يَضَعُ الهِنَاءَ مواضع الثقب  
 والثقب : قطع الحرب المتفرقة في الجسم واحدها ثقبه . وهوانى في آخر  
 البيت جمع هانئة وهى المطعمة <sup>(٢)</sup> . يقال : هنأه يهنؤه فهو هانىء : إذا أطعمه .  
 ويقال في مضارعه تنأ وتهنئ . ومنه قولهم في المثل : إنما سُميت هانئاً لتَهْنِئَ <sup>(٣)</sup> .  
 قال أبو حزام المكللى <sup>(٤)</sup> :

لأهنؤه إنى هانىء وأحصته بعد ما أهنؤه

(١) البيتان في الأمل (١ : ٦١) فالهما في أجات دريد من الصفة ، في تماضيفت مرورين الحارث  
 ويروى البيت الثانى في اللسان (ثقب) .

(٢) العبارة « وهى المطعمة » ليست فى أ .

(٣) أى تمنى . وانظر اللسان (هنا) .

(٤) أبو حزام المكللى واسمه غالب بن الحارث كان أمرا بيا نصيبها ، وكان يؤخذ عنه ألفه وشعره  
 كله مريض يكثر فيه التريب فضلا بفهمه إلا العباء . وال هذا يشير المعنى فى قوله فى سقط الزند  
 (ق ٦٤) .

تجشك بظاهر كفر يرض ليل وباطنه حوى من أب حزام  
 كان من الروافدين على أب عبيد الله وزير المهدي ومدحه بقصيدتين مهموزتين . ومطلع القصيدة  
 الأولى :

تذكرت نكنى وأعلاسيها فلم تنسى والشوق ذو مطرؤه

ثم رأى استحسان الوزير لها فأنشأ قصيدة أخرى تضيف حل عشرين بيتا ليس فيها كلمة غير مهموزة  
 إلا ألفاظا يسيرة اضطر إلى ذكرها ليلتم له الشعر وأولها :

الزى . مسقهتا فى البدى . فبرما فيه ولا يسدده

وفىها لأهنؤه إنسى هانىء ... ..

ومعنى الزى : أنعم بيته وأمكنه من كل ما يريد من قولهم فرأت الإبل : مرحبتها فى المرمى  
 والمستهنى : المستظم .

ويقال : هنأت الرجل هنا فأننا هانىء : إذا أطعته . وأحصاته بالماء إحصاء : إذا أرويته .  
 والبدى : أول الأمر أنظر جمهرة أشعار العرب (١ : ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٦) وهو روح سقط الزند

(ق ٦٤) .

وأحصته مهموز : أسقيه . فأما أحصيت الشيء إذا علمت عدده فقير مهموز . وضرب أبو العلاء الحرب والهناء مثلين لالتماسه الشفاء مما يجد . فقال : لم أجد في دهرى من يشفيني مما أشتكيه ، ويزيل دائي الذي أتقلب فيه ، فليعد<sup>(١)</sup> مني اللواتي يطعنني فإني إلى إزالة الداء أحوج مني إلى الغذاء . ويمكن أن يريد بالمدكور في آخر البيت : الهوان الذي هو ضد العز .

يقول : تعذر الشافي لدائي إنما كان لما لزمني من الحرمان ، وأنيح لي من الهوان . فأبعد الله عني الهوان الذي لزمني ، والحرمان الذي صحبني .

١٢ ( وعندي سر يذّي الحديث كُنت عنه في العالمين الفواني )

البدى : القبيح . والكناية عن الشيء : التورية عنه . والفواني : جمع غانية وهي الشابة التي غيت بحالها عن الزينة .

يقول : عندي للدهر سر يقبح أن يتحدث به ، ويجب أن يكنى عنه ، والكناية عنه بالفواني من النساء ، فهن أصل لكل معصية وبلاء ، فمن عصم منهن فقد عصم ونجا . ومن أطاع هواه فيهن ، فقد هلك وهوى . وهذا نحو قول بعض الحكماء : اعص النساء وهواك ، وأفعل<sup>(٢)</sup> ما شئت .

١٣ ( إذا رَمَلَةٌ لم تَجُذْ بالنبات فقد جَهِلَتْ إن سَقَّتْهَا السَّوَانِي )

(١) في ت « فليعد » تحريف .

(٢) في ت « يطعن » تحريف .

(٣) الكلمة حاقطة من أ .

(٤) في ب ، ت « راصع » .

(٥) خطبات الزوم « مجي » . وأشارت إلى رواية البطليوسي .

السواني : الإبل يستخرج بها الماء من الآبار . والسواني أيضا : الأمطار .  
يقال : سنا المطر الأرض يسنوها ويسنيها . وهذا مثل . يقول : وقوع الموعظة  
في القلب الواعي كوقوع المطر في الأرض الكريمة التي تنبت <sup>(١)</sup> أنواع النبات .  
ووقوع الموعظة في القلب الذي لا يعي ما يوعظ به ، كوقوع المطر في الرملة والسبخة ،  
لا يجدي شيئا ولا ينبت نباتا . وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم ( لا تنضجوا  
الحكمة في غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها من أهلها فتظلموهم ) <sup>(٢)</sup> وقد أشار إليه  
أبو الطيب بقوله وإن اختلف المعنى :

فكُنْتُ مِنْبِتَ رَوْضِ الْحَزَنِ بَاكِرَهُ      غَيْثُ بَغِيرِ سَبَاخِ الْأَرْضِ هَطَّالُ <sup>(٣)</sup>

١٤ ( جَرِيَتْ مَعَ الدَّهْرِ حَرَى الْمِطْبِ      مَعَ بَيْنِ اللَّيَاحِي وَالْأَرْجَوَانِي )

اللياحي : الأبيض كنى به عن الخير . والأرجوان : الأحمر كنى به عن  
الشر . والعرب تكني عن الشر بالحمرة . ولذلك قالوا الحسن أحمر ، أى من  
أراد الحسن صبر على المكروه .

كما قال صلى الله عليه وسلم ( حُقَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ) .  
وأصل هذا في القتل ثم صار مثلا في غيره .

١٥ ( كَأَنِّي فِي الْعَيْشِ لَدُنْ الْفَصْدِ      وَنِ مِنْ شَاءِ قَوْمِي أَوْ لَوَائِي )

١٦ ( وَلَا تَوَيْ لَاءَ فِيمَا يُقَالُ      وَلَكِنْ تَلُونَهُ بِالْأَوَائِي )

(١) عبارة « تنبت أنواع » ساقطة من أ .

(٢) ورد في هداية المرشدين ص ١١٦ للشیخ هل محفوظ .

(٣) شرح الديوان للبرقوقي ( ٢ : ٤٩٣ ) .

(٤) يعنى ان الحسن في الحمرة (السان حر) .

(٥) رواه مسلم في الصحيح ( ٤ : ٢١٧٤ ) وفي البخارى بشرح الكرماني ( ٢٣ : ١٥ )

( هجيت ... هجيت ... هجيت » وانظر مستد ابن حنبل ( ٢ : ٢٦٠ ) .

يقول : الدهر يُصَرِّفُ كما أراد واشتهى ، وأنا كالنفس تارة يقسوم وتارة يلوى . ثم شبه نفسه في قلة بقاءه على حال ، وكثرة ما هو فيه من التلون والانتقال بالماء الذي يتلون بلون الإناء الذي يوضع فيه ، فهو كمثل كل ظرف فيه لونه ويحكيه . وقد قال قوم إن لونه البياض واستدلوا على ذلك بأنه إذا جحد أبيض وهذه مسألة فيها نظر .

- ١٧ ( وفي كل ضَرْبٍ دَعَتْهُ الخَطُوبُ <sup>(١)</sup> شِوَاسَعٍ مَغْمَةٍ أَوْ دَوَانِي )  
 ١٨ ( فَأَجْزَاءُ دِرْيَاقِهِمْ <sup>(٢)</sup> لَا تَسِيمُ إِلَّا بِجُزْءٍ مِنَ الْأَنْفُسَانِ )

الشواسع : البعيدة . والدواني : القريبة . والأنفوسان : الذكر من الأناسي  
 يقول : الضع والضر من باب المضاف . فإن الشيء يكون ضاراً من جهة ،  
 نافعا من أخرى ، كالدرّياق الذي لا يتم إلا بطحوم الأنفاسي . وهذه مسألة تتعلق  
 بالكلام في القضاء والقدر . ومذهب الثنوية الذين استدلوا بوجود الأضداد  
 في العالم على أن له خالقيين أحدهما يخلق الخير والآخر يخلق الشر . فكان من جهتنا  
 التي نألفضناهم بها ما أشار إليه أبو العلاء من أننا قد نجد الشيء خيراً من جهة ، وشرّاً  
 من جهة . وقد روى عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه أنه ناظر رجلاً هندياً على رأي الثنوية إلى أن اضطره إلى ترك مذهبه  
 فكان مما قال له جعفر : هل تعلم شيئاً لا مضرة فيه ؟ فقال الهندي : نعم . نعم .

(١) الزوم : شر ، وأشارت إلى رواية البطليوس .

(٢) الزوم : « ترابهم لا يتم » .

(٣) ب ، ت : « جهة » .

هذه الأطعمة التي تشد العظام وتنبت اللحم . فقال له جعفر : أفلم تعلم أن هذه الأطعمة هي التي تغير ألوانهم وتبيح أسقامهم حتى يكون منها الجذام والبرص والسلال ونحوها . قال : بلى . قال : أفلم تعلم شيئاً ضاراً لا منفعة فيه . فقال : نعم . هذه السمائم القاتلة . فقال له جعفر : أفلم تعلم تتصرف في الأدوية التي يدفع بها الله الأوجاع والأسقام ، وأن الدرياق لا يصنع إلا من لحوم الأفاعي والحيات التي تزعم أنها ليست من خلق الله تعالى ، فقد فسد عليك قولك في استدلالك بما ذكرت<sup>(١)</sup> أن للعالم خالقين وثبت أن خالق أحد الضدين ، هو خالق الآخر ، إذ لا تم الحكمة إلا بخلفهما معاً .

١٩ ( فلا تمدحاني بمن ينشأ فاحسن من ذاك أن تهجواني )

٢٠ ( فإني من فكرتي والقضا . ما بين بحرَيْن لا يسجوان )

المين : الكذب . يقول : من مدح بغير ما فيه فذاك هو في صورة المنح .

ولذلك قال إبراهيم عليه السلام ( وأجعل لي لسان صديق في الآخرين )<sup>(٢)</sup> أي ثناء تصدقه أفعالي . ويقال : صبا البحر يسجو : إذا سكن . وكذلك الليل . قال الله تعالى ( واللَّيل إذا سجي )<sup>(٣)</sup> .

٢١ ( وإنَّ النهار وإنَّ الظلام على كل ذي خلقٍ يتجوان )

٢٢ ( وكيف النجاة والفرقة من فضل وآلئ لا يتجوان )

(١) العبارة « بما ذكرت » من ب ، ت .

(٢) الآية ٨٤ من سورة الشعراء .

(٣) الآية ٢ من سورة النجم .

يقال : دجا الليل يذجو إذا أظلم . يقول : النهار وإن كان مشرقاً متيراً فإنه كالليل المظلم عند الغافل عن أمور الزمان . والعرب تشبه الجاهل بالأعمى . قال الله تعالى ( **صُمُّ بَصَرٌ عَمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** )<sup>(١)</sup> . وهذا المعنى كثير في الكلام والشعر .

٢٣ ( فلم تطلبنا شيعتي ناشئين ) وما لطف له **تَقْفُونَ** (

٢٤ ( فإن تقفوا أترى ثمّداً ) وإن تمّروا النجح لا تقفون<sup>(٢)</sup> (

الشيم : الطباع ، واحدتها شيمة . والناشي : الصغير .

يقول لصاحبه ، أذهانكما تجفوهما بلطف له ذهني لأنك لم تسلكا في شيا بكما يسلكي في طلب الحقائق ، والمقايضة بين الكاذب الصادق ، فانبعا أثري إذ فأنكما أن تنظرا نظري وإن كان لكما سمى قد أنجح ، وبأن لكما الحق ووضح ، فلا تقلداني فيما أذهب إليه ، لأن التقليد إنما يؤمر به من لا علم عنده يقول عليه . ويقال : قفوت الأثر واقفنيته : إذا اتبعته .

٢٥ ( وقد أمر الحلم أن تصفحاً ) ونادى بلطف **ألا تصفون** (

٢٦ ( فلن تقضياً باغتفار الذنوب ) ولكن يغفرانها تصفون (

يقول : إن كان ما خاطبتكما به قد شق عليكما وعظم لديكما . فقد أمر الحلم باغتفار الزلات والعمى عن المفوات .

وقوله : فلن تقضياً باغتفار الذنوب . يقول : لا تحسبا باغتفار كما الذنوب قذرى في قوسكما ، وكدرآ في أخلاقكما ، ولكنه زيادة في كرم البصائر ، وصفاء الجواهر .

(١) الآية ١٨ من سورة البقرة .

(٢) الزوم : « النجح » .

(٣) « كرم » وما ابتناه من ب .

٢٧ ( وَلَوْلَا الْقُدْرَةُ يَطْرُقُ فِي الْهَوَاءِ وَفِي الْأَشْجِ أَتَقِيمَتَا تَطْفُؤَانِ )

يقول : لولا ما فيكما من الكبر والأفناء لصعدتما إلى الهواء ، وطفوتما فوق الماء . بلحداً في تصفية أنفسكما بالأخلاق الكريمة والاعتقادات القويمة ، وهذا أحد دلائلنا على أن النفس الناطقة لا تهلك بهلاك الجسم ، وأنها ليست تابعة لمزاج البدن ، وذلك أنا رأينا الذين يصيبهم السلال والذبول تذهب مواد أجسامهم ، وعقولهم وافرة وأذهانهم كاملة . ورأينا البلادة تصحب من ضخ جسمه وكثرت مادته . والفهم يصحب من نحف جسمه وقلت مادته . يدل ذلك على أن المادة هي العائقة للنفس الشريفة من الصفاء والخلاص . وأنها كلما انسلخت منها قوى جوهرها واشتد صفاؤها واتيح من ذلك أنها إذا فارقت الجسم حلة كان جوهرها حينئذ أقوى ما يكون ولو كانت تابعة لمزاج الجسم ، كما قال جالينوس للزم أن تضعف لضعفه وتقوى بقوته . ويجب أن تكون عقول الضعاف الأجسام أصح من عقول الضعاف الأجسام . وهذا موضع ينسج فيه القول وينسج ، وتعرض فيه شكوك عجيبة يجب حلها ، والذي ذكرناه مذهب أرسطاطاليس وهو الحق الذي لا يصح غيره ، وقد احتجنا له في غير هذا الموضع

٢٨ ( فَكُونَا مَعَ النَّاسِ كَالْبَارِقِينَ تَهْمُ بِالْأَسْوَدِ أَوْ تَخْفُؤَانِ )

٢٩ ( فَلَمْ تُخْلَفَا مَلَكِي قُدْرَةٍ إِذَا مَا هَفَا النَّاسُ لَا تَهْفُؤَانِ )

يقول : خفا البرق يخفو خفوا : إذا لمع ضعيفا . هذا قول الكسائي . وقال أبو عمرو : خفا يخفى خفيا . يقول : لا تخلصوا من نفع قليل أو كثير ، فضرر شدة البرق مثلا لكثرة النفع ، وضعفه مثلا لقوته . ويحتمل أن يريد : اهدبا الناس إلى

طريق الرعدة بغيره هو خفية ، ولا تمتنع من ذلك لما فيكما من نقص . فليست ملكين  
فليست من نقصان البشر . وهذا مثل يروى عن الحسن أنه قال لمطرف بن الشجير :  
يا مطرف عظم أصحابك فقال : يا أبا سعيد إن أخاف أن أقول مالا أقول . فقال  
الحسن : يرحمك الله . وأينا يفعل ما يقول . لو أن الشيطان أنه ظفر بهذا منك  
فلم يلزم أحد بمعروف ولم ينه عن منك . وقال الخليل بن أحمد :

أعمل بملئ ولا تنظر إلى عمل      ينفعك على ولا يضرك قصيري

٣٠ ( الم ترنا عصري دهرنا      يؤودان بالثقل أو يادوان )

٣١ ( وما فني القتيان الحياة      يروحان بالرزء أو يصدوان )

المُصْران ههنا : الغداة واللاحي . ويكون في موضع آخر الليل والنهار .  
ويؤودان : ينقلان الناس بما يحملانهم من التوب ويشيران<sup>(١)</sup> من الموم والكره .  
ويادوان : يختلان ويفدران ، يقال أدوت للصيد : إذا خدعته حتى تأخذه .  
قال الراجز<sup>(٢)</sup> :

كالذئب يادو للفرزال يختله

والقتيان : الليل والنهار . ومعنى ما فني : مازال وما يريج ، قال الله تعالى  
( تَفَنَّا تَذَكَّرُ يُوسُفُ )<sup>(٣)</sup> . والحياة منصوبة على الظرف .

(١) الكلمة سقطت في أ .

(٢) الكلمة سقطت في أ .

(٣) ب ، ت : « يؤزان » .

(٤) الرجز في اللسان (أدا) ورداء في مادة (دأى) : « كالذئب يادو للفرزال ... » .

و (أدا) و (دأى) كلاما بمعنى : ختل .

(٥) الآية ٨٥ من سورة يوسف .

٣١ (عَدُوَانٍ مَا شَعَرَا بِالْجَمَاعِ فَكَيْفَ تَنْظُرُهُمَا يَسُدُّوَانِ)

٣٢ (أَلَمْ تَسْمَعْ الْآنَ صَوْتَيْهِمَا بِكُلِّ أَمْرٍ فِيهِمَا يَتَحَدَّوَانِ)

يقال : عدا يمدو مدوآنا : إذا ظلم ، وعدا يمدو مدوآ : إذا جرى . واسم الفاعل منهما جيمعا عادي . فإن ذهبت إلى التكثير<sup>(١)</sup> والمبالغة من العدوان والعدو قلت : صدو . يقول : صدو الليل والنهار ليس كمدو الخائف الهارب . وإنما هو كمدو المخير الطالب . ومعنى يحدوان : يسوقان الناس إلى الموت كما يحدى البعير .

يقول : الناس في الدنيا كالإبل التي تحدى . والليل والنهار كالخدين الذين يزجوان<sup>(٢)</sup> الإبل لتذهب . وجعل ما يراه المعتبر منهما كالصوت الذي يسمع وإن لم يكن هناك صوت . كما قال أبو محلم :

٤ صبيحة في كل نفس ومهجة وليست بشئ مما خلا القلب تسمع<sup>(٣)</sup>

٣٣ (وَمَا كَشَفُ الْبَحْثِ يَتَرَبَّيْهَا وَمَا خَلَّتْ أَهْمُهَا يَتَبَدَّوَانِ)

٣٤ (وَكَمْ سَرَّوَا عَالَمًا أَوَّلًا وَمَأْسُرُوا لِقَى يَتَسَرَّوَانِ)

يقول : لخرىان الليل والنهار لم يبد لمن مضى قبلنا ولا أخال أنه يبدو لنا ولا لمن بعدنا . وسرروا الأول مفتوح الراء ومعناه : أهلكا وأذهبنا من قلوبك

(١ - ١) ما بين الرلين ساطع من أ .

(٢) ب ، ت « التكثير » .

(٣) أ ، ب ، ج « يزجران » . يقال : زجى الراس الماشية يزجيها ، يدفعها ويسوقها سوقا وفندا .

(الأساس) .

(٤) أنظر الحاشية ٢ ص ١٠ من هذا القسم .

(٥) « لم يبد » ماقلة من ب ، ت .

صُرْتُ التوب هني : إذا نزعته . وسرّوا الثاني والثالث مضموما الزاين ومعناها  
وما شرفا في فعليهما لشي يشرّفاً . يقول : لم يأتيا بفعل يرضى عنه الناس ،  
فتى باتيان به .

٣٥ ( وبينهما أهلك القاري من ما يقريان وما يقروان )

٣٦ ( وقد سُمّي آللّوين الضياء والليل إذ وجدوا يملّون<sup>(١)</sup> )

الغابرون هنا : الماضون . يقال : قَبِرَ : إذا مضى ، وغبر : إذا بقى وهو  
من الأضداد . ويقريان : يجمان ويضمان من قولك : قَرِيت الماء في الحوض  
إذا جمعته . ويجوز أن يكون قولهم : قَرِيت الضيف ويقروان من قولهم : قروت  
البلاد إذا نرجت من أرض إلى أرض ، وقروت الشيء : إذا تبغته شيئا بعد شيء .

وقوله : وبينهما : أراد بين تعالجهما لأنه ليس بين الليل والنهار واسطة

وإنما هذا كقولك هلكت بين زيد وعمر . وتريد : بين أذاهما .

والمملوان : الليل والنهار . ومعنى يملوان : يطولان . يقول : أملت له إذا  
أطلت . والضياء والليل مرفوعان بسمي<sup>(٢)</sup> .

٣٧ ( إذا ما خلا شبحي منها فما يقفرون ولا يملّون<sup>(٣)</sup> )

٣٨ ( قلينا البقاء ولم يرحا : بنا في مراحلهم يملّون )

(١) لم يرد هذا البيت في خطبات الزوم .

(٢) أ : « الغارين » .

(٣) ب : « النهار والليل » .

(٤) كلمة « بين » ماقطة من أ .

(٥) في أ : « والضياء الليل والنهار » والتقدير رددت حتى الضياء الليل والمهلون ( محمدين ) .

(٦) خطبات الزوم « وما » .

الشَّحْ والتَّشْح بفتح الباء وتسكينها : الشخص . قال ذو الرمة :<sup>(١)</sup>

هجومٌ عليها فسه غير أنا      بقي يرم في جنبه بالشَّح ينهض

وقلبنا : أبغضنا وكهنا . ويقولون : يسوقان سوقا عيفا . يقال : فلوت

الإبل : إذا عفت عليها ، ودلوتها : إذا رفقت بها قال الرازي<sup>(٢)</sup> :

لا تَقْلُواها وأدْلُواها دَلُّوا      إن مع اليوم أخاه فَدُّوا<sup>(٣)</sup>

٣٩ (وكم أجلباً من رجالٍ قَضُوا      وأخبار ما كان لا يَحْلُونِ)

٤٠ (تَمَرٌ ومَحْلُو لنا الحَادَثَاتُ      وما يُنْقِرَانِ ولا يَحْلَوَانِ)

يقول : إنما يوصفان بالحلاوة والمرارة لاختلاف الحوادث فيهما بالمسرة

بارة . والمساءة أخرى . وأما شخصاهما فلا يوصفان بحلاوة ولا مرارة . لأنه إنما

يوصف بالحلاوة والمرارة ماله طعم ، وهما خاصيتان<sup>(٤)</sup> من خواص الأجسام التي

لا يوجد في غيرها . وإذا وصف غيرها بحلاوة ومرارة فإن ذلك مجاز ، وعلى تمثيل

المعقول بالمحسوس كما قال زهير<sup>(٥)</sup> :

وقد كنت من سلسى سنين ثمانيا      حل صبر أصر لا يمر ولا يحلو

(١) البيت أحد أبحاث أربعة من مقطوعة ديوانه ٣٢٤ والشح : الشخص .

(٢) أ « رفقت عليها » محريف .

(٣) الرجز في اللسان (ولا) والافتصاب ٣٧٧ وهرج ابن يمين (٨٤٥) والمصباح خدا

والمواهب الفتنحة للشح حزة فتح الله (١ : ١١٩) وقال : والله : اليوم الذي أتى به يومك على  
أثره ثم تمسوا فيه حتى أطلق على الجهد القرب .

(٤) ب « خاصتان » .

(٥) ب « فأنما » .

(٦) ديوانه ص ٩٦ وفيه (ما يمر وما يحلو) .

ومعنى أجليب : انكشف . يقال : أجليب الحرب عن قيل . ويَجْلِبون :  
يكشفان ويوضحان . ويقال : مر الشيء وأمر : إذا كان مرأً ، وأمر الشيء .  
يمر فهو مُجْمِر : إذا اشتدت مراحته .

٤١ ( إذا تَلَّوْا مَوْعِظَةً فَلَا تُنَا . مُمْ لَا يَأْذِنُونَ لِمَا يَشْلُونَ )

٤٢ ( مُفْذَّانَ النَّاسِ لَا يَلْقُبَانِ . وَمَسْبِقَانِ قَدْ لَا يَنْبِشَانِ )

تَلَّوْا : قرأ من قولك تلوت القرآن . والمظة : الموعظة . والأنام : الخلق .  
ويأذنون : يستمعون .

يقول : الليل والنهار يظنان الناس وهم لا يستمعون لوعظهما لأنه وعظ  
لا تسمعه الأذان . وإنما تدركه العقول والأذعان .

المُفْذَّانِ : المسرعان . يقال أفض في السير : إذا جد ولم يقر . ويَلْقُبَانِ :  
يُكَلِّانَ وبمعنى<sup>(١)</sup> يقال : لقب يُلَقَّب لِقُوبًا . قال الله تعالى ( وما مَسَايِنَ لُغُوبٍ )  
ويقال : نبا السيف ينبو : إذا ضرب به فلم يقطع .

٤٣ ( وَلَوْ خُلِقَا مِثْلَ خَلْقِ الْحَيَادِ . رَأَيْتَهُمَا فِي الْمَدَى بِكَبُوانِ )

الحَيَادِ : الخيل المتيقة . واحدها جواد . والمدى : الغاية . ويكَبُوانِ :  
يسقطان . يقال : كبا الفرس يكبو : إذا سقط عند الجري .

يقول : لو كان الليل والنهار فرسين لسقطا لشدة الجري ودؤوبه<sup>(٢)</sup> . ولكنهما  
خلقا خلقا لا يضرهما الدؤوب ، ولا يدركهما اللُغُوب .

(١) مر الشيء يمر (من باب تمير) فهو مر وأمر فهو مرمر . (المصباح) .

(٢) من هنا إلى آخر شرح البيت ساقط من أ .

(٣) الآية ٢٨ من سورة ق .

(٤) أ « ودؤبه » تحريف .

٤٤ (لعلكا أن تهب الصبا إلى بلد نازح تبسوان)

٤٥ (فلارب أن الذي تحيا من أفضل منه الذي تحسوان)

الصبا : الريح الشرقية . والنازح : البعيد . والارب : الشك ، وتحيان : تحيان . يقال : حبوته أحبوه : إذا اختصمته بالمطية . وإنما قال هذا لصاحبه ، لأن العشاق يصيهم هبوب الريح ولعلان البرق . كما قال ابن الدببة<sup>(١)</sup> :

ألا يا صبا نجد متى هبت من نجد فقد زادني مسراك وجدا على وجد  
ويجوز فتح الهزة من (أن) فيكون مفصولا من أجله ، وكسرها فيكون شرطاً .

يقول : من اتبع الصبا فقد اطرح الجبا . ولا شك في أن الذي تركه ، خير من الذي أخذ .

٤٦ (فبشا أيسين الخزبا ت مثل السماكين لاناوان)

٤٧ (وكونا كرميين بين الأبد يس لا تشلان ولا تاقوان)

الأبي : الشديد الامتناع من الشيء ، وهو اسم بئى على فصيل من أبي يابى البالغة . والخزبات : الأمور التي تخزى صاحبها . ومعنى لا ناوان : لا تفخذان ولذا تكونان له أبوين . يقال من ذلك أوت الصبي أبوه . قال الراجز<sup>(٢)</sup> :

(١) ب : « الرياح ولعلان البرق » .

(٢) هو عبد الله بن عبد الله أحد بني عامر بن تميم الله ، والدية أمه ، وهي الدية بنت حذيفة السلية . وأول خطوة له في أبيات دريت في الأغانى ( ١٥ : ١٥٦ ) .

(٣) هو كافي السان ( ا ب )

أطلب أبا حمزة<sup>(١)</sup> من يابوسكا فقد سالنا حاك من يمزوكا  
إلى أب فكلمهم بـ<sup>(٢)</sup>بـ  
وقوله : لا تملان من قولهم : تمل بين الناس تمل : إذا منى بالخبية قال  
الكبي<sup>(٣)</sup> :

ولا أزعج الكلم الخلفا ب لأفصرين ولا أئمل

وناثوان : من قولهم : أثبت به وأثوت : إذا وثبت به ، وسببت طبه .

٤٨ ( إذا أئمل أمرض لم تظبا لسوء ألدبش تفتوان )

٤٩ ( وإن لم تبيلا إلى منيم طعاما فكتبه ما تفتوان )

أئمل : الصاحب . وأمرض : أذرب يوده . وتفتوان من قولهم : توت  
الحديث أثنوه ، وثبته أثبه : إذا حدثت به وتثرت في الناس ، بأمرها بحسن  
الصحة ، وأن لا يعضا في مرض صاحبها إذا وقعت بينهما مهاجرة . وهذا من  
فعل السادة النكرام . ولذلك قال الشاعر :

أحذر وصال الكليم إن ه هذا إذا جيل وصله انقطعا

وتبيلا من قولهم : طت الطعام وفيه أهله . وأعطه أهله : إذا صبته .

ويروى بيت امرئ القيس :

تبل وتندى يربه وبشيه إارة نبتات المسابر محيس

(١) اللان «نحلة»

(٢) اللان «ينها» .

(٣) البيت في اللان (نمل) والمحفطات : الأمرد التي تحفظ الرجل أي تفضيه .

(٤) ديوانه ١٠٢ : «ورواه في اللان (نمس) : يجر ويدى تريا وجهه» وفي مادة

(نور) : «يجر ويدى ...» .

بضم الباء وفتحها . والمُعِدِم : الفقير . ويحْتَوَان : من قولهم : حثوت  
بكفى وحيت : إذا غرفت . يقول : إن لم تهباً كثيراً فهباً قليلاً

٥٠ ( وَجْهٌ مُرَادُكََا فِي الْمَقْبِ طِ مَهْدًا مِنَ الْوَرْدِ وَالْأَخْوَانِ )

٥١ ( وَإِنْ تَهْمِلًا كُلَّ مَا تَحْزَنَانِ فَلَمَّ بَاتَ بِالْحَزَنِ مَا تَحْزَنُونِ )

المقيظ من القَيْظ ، وهو أشدُّ الحرِّ . والأخْوَان : نَوْرٌ أَيْضُ . وهذا مثل  
ضربه . يقول : من طلب الأشياء في غير موضعها ، لم يظفر بأمله ، ونسب  
إلى الجهول في فعله . والحَزَنُ : الفضيحة . وتَحْزَنَانِ : تسومان . يقال :  
نزوته أنزوه : إذا سسته ودبرته . قال ذو الإصبع المدونى :

لَا إِبْنَ عَمَلٍ لَا أَفْضَلَتْ فِي حَسَبِ حَتَّى وَلَا أَنْتَ دَبَانِي تَحْزَنُونِي

ومعنى تَحْزَنَانِ : تحفظان وتملكان .

يقول : إن بذلتما مالكما على وجه السياسة ، لم يحفظكما في ذلك عيب وإنما  
يلحق العيب من يبذل ماله وينفقه فيما لا يجب . ومعنى السياسة أن ينفقه في  
دموة البر ، وفيما يعود عليه بالشرف ، ونباهة الذكر . كما قال الشاعر :

لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ حَفْلاً مَشْتَرِ عِزٍّ بِمَالٍ

لَا نَمَّا يَذْنُرُ الْمَا لَهُ لِحَاجَاتُ الرِّجَالِ

وَالْفَقِي مِنْ جَعَلِ الْمَرُوفِ أَمْثَارِ الْمَعَالِ

(١) ب « الصب » كحريف .

(٢) هو حزن بن السمريل واليه من أبيات قالها لابن عم له يسمى مراكا في السبط ص ٢٨٩  
وروى اليه أيضا في الخصائص (٢: ٢٨٨) واللسان (نخ) والمفضلات (١٠٩: ١) والانتخاب

٤٤١ وشرح ابن عيسى (١٠٥: ٩) ، (٥٣: ٨) وفي اللسان (برما) في موضع (نق) .

٥٢ ( ولم تُوجَدَا أبداً كاهنَيْنِ تَرُومان قوماً بما تَحْمِزُونَ )

٥٣ ( وَنُصّا إلى الله مُنْضَرَاكُهُ فَذلك أَفْضَلُ مَا تَحْمِزُونَ )

الحاكي : الكاهن المتطير يقال : حزيت الطير وحزوتها : إذا زحرتها : ومعنى  
نُصّا : أرفعا وأمسندا من قولك : نَصَفْتُ الحديث إلى فلان إذا أسندته إليه .  
والمُنْضَرَى ، بالغين المعجمة والزاي : المذهب والمراد : والفعل منه غُزِيَ يغزوه .  
قال مسكين الدارمي <sup>(١)</sup> :

والأخضر قد يُغزى به الآخر <sup>(٢)</sup>

نهى صاحبيه عن زجر الطير فقال لهما : لا تُنسبا الأمور إلى الطير ، ولكن  
انسباها إلى الله عز وجل ، فذلك أحسن مذهب ذهبتا إليه ، وأوضح اعتقاد  
هوئكما عليه .

٥٤ ( ولا تَمُزُوا الخَيْرَ إلا إلىهِ فَذلك أجدرُّ مَا تَمُزُونَ ) <sup>(٣)</sup>

٥٥ ( وإن عَرِيتْ كاسياتُ الفُصُوفِ نَ فليشكرُ الدَفْءَ من تَحْسُونِ ) <sup>(٤)</sup>

(١) مسكين الدارمي لقب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أيوب . كان شاعرا عبداً حاجاً القزويني

وكان أسود اللون قليل المال فأنظر ترجمته في الأغانى - ١٨٠ .

(٢) صدره كما ذكره الخطيبوس في بيان ص ١٩٥ .

• لا أخذ الصبيان أنفسهم •

(٣) في خطبات الزمزم « فيجنى الشقاء بما تمزوان » تحريف . وأشارت في المباحث إلى رواية

الخطيبوس

(٤) « فليشكر » .

يقال : عزوت الشيء ، عزوه ، وعزيتهم ، عزيتهم عزوا وعزبا : إذا نسيتهم .  
ومعنى أجدر : أحق . يقال هو جدير بكذا أى خلقى وقن<sup>(١)</sup> . ولين ، وحر وحرأ  
وحرى .

٥٦ ( وضنا ضمير كما ان يضيغ ولا تقنيا وقنه تلهوان )

٥٧ ( يذكر الملكا قاتبا لملكها بالثنى تبهوان )

يقال : ضن الرجل بالشيء يضمن ويضمين بفتح الضاد من المستقبل وكسرهما .  
لن فتح وهى اللفظة التيصبحة جعل الماضى على فعل بكسر العين ومن كسر الضاد  
جعل الماضى فعل بفتح العين<sup>(٢)</sup> .

وقوله : ( قاتبا ) : يقال يهت بالشيء أهبابه : إذا أنست به .

ويقال : بهأت بفتح الهاء . قال الشاعر :

نفدت بهأت بالحاجلات إنألمها وسيف كريم لا يزال يصوعها<sup>(٣)</sup>

ومعنى يهوان : أى تصيران قوى بهاء وجمال . يقال : يهوان الشيء يهوان بهاء .

(١) يقال : هو قن أن فعل كذا بفتحين أى جدير وحقيق ويستعمل بنفسه واحد مطلقا  
فيقال : هو قن وهم وقن قن .  
ويجوز قن ( بكسر الميم ) فيطابق فى النذ كبر والتأنيث والإفراد والجمع ، هو قن وهم قنون وهى قنة  
ومن قنات . ( الصباح والأصاح ) .

(٢) ١ بالباء تحريف .

(٣ - ٢) ما بين الرقن ساقط من أ .

(٤) اللان « يا » ونه « وله » .

(٥) ديسى ( كرضى ) ديسى بهاء . ديسا بهو ( كعلا بهاء ) إذا جعل فهو ديسى ، فويل يعنى فاعل .

( اللان واللاموس ) .

٥٨ (وسيرا وسامين في المكرما ت لا تنيان ولا تقطوان<sup>(١)</sup>)

٥٩ (مطايحكما قدر لا يزال جديدها في غفلة يخطوان<sup>(٢)</sup>)

٦٠ (ونحو آلتق ذاتين اخطوا قلبي ما زلما تخطوان<sup>(٣)</sup>)

ويروى : (فنعو القواحش ما تخطوان<sup>(٤)</sup>) .

الوساع من الدواب : الواسعة الخطو . ومعنى تنيان : تفران يقال : وتى في الأصرى . وتقطوان : تسيران سيرا ضعيفا . يقال : قطا يقطو : إذا قارب الخطو . ومطا : امتد . والجديدها : الليل والنهار . ويمطوان : يمدان ويطيلان . والدائب : الدائم على الشيء ، الملازم له . وقوله : ما تخطوان : يجوز أن تكون (ما) زائدة . ويحتمل أن تكون (ما) مع الفعل بتأويل المصدر كأنه قال : خطوكم .

(١) في الزوم : « تدبان » .

(٢) لم يرو هذا البيت في الزوم .

(٣ - ٢) ما بين الزوم حافظ من أ .

(٤) وتى وتها من (باني تعب ووط) : ضعف وقتر في التزبل « ولا تنيان في ذكرى » .

( ١٣٨ )

وقال يجيب رجلا من الزيدية عن شعر خاطبه به :

١ ( صُرُوفُ نَوَائِبَ جَارَتْ عَلَيْنَا      فَقَصَرَ فَعَلْنَا عَمَّا تَوَيْنَا <sup>(١)</sup> )

٢ ( وَمَا السَّاعَاتُ إِلَّا سَامِيَاتُ      بَشْفَرِي قُبَّحَ مَا مَعَيْنَا <sup>(٢)</sup> )

يقول : جارت علينا صروف الدهر فقصرنا عما كنا ننويه من قضاء حَقِّكَ وقصدك <sup>(٣)</sup> . وما زالت الساعات تبعد الأحياب عن الإحياب <sup>(٤)</sup> ولا تتمتع الأصحاب بالأصحاب .

٣ ( وَدَادِي كَالْقِرَاضِ بَغِيرِ حَدٍّ      وَجُدْنَا فِي رِضَاهُ قَدِ اسْتَوَيْنَا )

٤ ( تَعَارَفَتِ الْقُلُوبُ فَلَمْ تَكُنَّا      إِلَى نَصِّ الشُّهُودِ بِمَا ادَّعَيْنَا )

يقول : شهادة فؤادك بما انطوى عليه فؤادي بغيري عن أن أقسم عندك <sup>(٥)</sup> الشهود على صحة ودادي . وشبه وداده بقراض لا حد فيه لبلوغه الغاية وتناهيه <sup>(٦)</sup> .

( ١ ) هذه المقطوعة ليست من شعر النقط ولم ترد في لدينا من خطيات الأدم وفيها لزوم ما لا يلزم .  
والزيدية : جماعة منسوبة إلى زيد بن علي مذهبها أوفسبا .

( ٢ ) ب « نوائب » .

( ٣ ) الكلمة ساقطة من أ .

( ٤ ) الكلمة ساقطة من ب .

( ٥ ) الكلمة ساقطة من أ .

( ٦ ) البارة في أ « شهادتك لي بما انطوى عليه فؤادي » وما أثبتناه رواية ب .

( ٧ ) ب « شاهدا » .

٥ (قَيَّ هَمْدَانُ ابْنَ الْمَسْمُ دَانَ إِذَا طَالَ الزَّمَانُ وَمَا تَقَيَّنَا)

٦ (حَمَلَةٌ رَدِينَةُ مَا لَمْ تَرَمْنَاهَا<sup>(١)</sup> الْأَحْيَاتُ عِنَّا يَارْدِينَا)

حَمَلَةٌ : بلدة بينها وبين المعرة يوم وليلتها عن امرئ القيس بقوله :  
عشية جاوزنا حَمَلَةً وشيزدا<sup>(٢)</sup>

ومعنى تَرَمْنَاهَا : تبرحها . ويروى تَبْنَاهَا . ودردينية : امرأة وهي التي ذكرها  
عبد الشارق الجهنى في قوله :<sup>(٣)</sup>

الْأَحْيَاتُ عِنَّا يَارْدِينَا نَحْيِيهَا وَإِنَّ كَوْنَتَ عَلَيْنَا

يقول : حَمَلَةٌ عندي مثل ردينية لإقامتك بها ، ولزومك لها . فانا أحببنا  
وأكثر الشغف بمن فيها .

٧ (سَالْنَا بِمَدَكِ الرِّكْبَانِ حَتَّى وَصَلْنَا مَا بِيَدِكَ بِمَدِينِنَا)

٨ (وَزَارَ جُهَيْنَةُ الْأَخْبَارِ وُودَى فَقَالَ لَهَا : أَيُّنِي يَا جُهَيْنَا)

يقول : سألنا الركبان عن أنباءك وأحوالك حتى اشتقت نفسي من ذلك  
وذكر جهينة لقولهم في المثل : (وعند جهينة الخبر اليقين)<sup>(٤)</sup> أراد أنه سأل عنه من  
علم أن لديه الشفاء منه .

(١) فعله رام يرم .

(٢) الكلمة ساقطة من أ .

(٣) صدره : (تقطع أسباب الحياة والحرى) الديوان ٦٢ ر ١ « وليمرا » في موضع  
« وشيزدا » .

(٤) هو عبد الشارق بن عبد العزى الجهنى واليه لعله في حاشية أبي تمام (ص ١٠٠ ط دمشق) وقال  
في تاج العروس (شرق) : والشارق : ضم كان في الجاهلية ربه سموا عبد الشارق .

(٥) الأمثال للبيدائي واللسان ويروى (عند جفنة) وانظر فرائد الأمل ٢ (٢ ، ٣) .

٩ (وإن لم تُثِفْ وَجَدًا بالعلاقِ فَأَنَا بالسؤال قد اشتَقِينَا)

١٠ (طَلَبْتُ بَارِضًا مَا كَانَ يُهْدَى إِلَى الطَّبْرِىِّ مِنْ حُجَجٍ مَضِينَا)<sup>(١)</sup>

١١ (وإنا قد زِهَدْنَا فِي الْقَوَائِي وَكَانَ لَهَا مَعْنُورٌ قَانَقُضِينَا)

١٢ (وَالْقِينَا بِرُودِ الْجَهْلِ عَنَا وَكُنَّا بِالْوَفَاءِ قَدِ احْتِينَا)

الطبرى المذكور هاهنا : رجل من أهل طبرية ، كانت بينه وبين

أبي الملاء مخاطبة وكان لا يزال يخاطب أبا الملاء بشعر فراجعه . والمصور :

الدهور . والبرود : الثياب واحدها بُرْدٌ . والاحتياء بالتوب : الإشتغال به ، وكان

هاهنا بمعنى صار ، كقوله تعالى ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ )<sup>(٢)</sup> .

١٣ (أَتُنْثَا مِنْهُ أَيْبَاتُ شَهِيدِنَا بِهَا نُقْبَاءُ يَرْبٍ فَاهْتَدِينَا)

١٤ (كَمْشِيرٍ وَاثْنَتَيْنِ يُجَسِّنُ يَوْمًا لِمُوسَى فَابْتَدِرْنَ وَقَدْ جَرَيْنَا)

النقباء : جمع نقيب وهو كالعريف . واشتقاقه من قولهم : نقب عن الأمر

إذا بحث عنه . وإنما قال هذا لأن المخاطب بهذا الشعر كان قد كاتب أبا الملاء

بأثنى عشر بيتا فنسبها بالنقباء الإثنى عشر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى البلاد يدعوهم إلى الإسلام ، كما فعل موسى عليه السلام فيما حكى الله تعالى

عنه في قوله ( وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا )<sup>(٣)</sup> .

وقوله : كَمْشِيرٍ وَاثْنَتَيْنِ ، شبه الإثنى عشر أيضا بالعيون الإثنى عشرة التى

بُحِّرَتْ لِمُوسَى مِنَ الْجَهْرِ .

(١) ق ب دى .

(٢) الآية ١١٠ من سورة آل عمران .

(٣) ب د مك .

(٤) الآية ١٢ من سورة المائدة .

١٥ ( أو الأسباط لا يجهلن ستمتا . ولا يُكرهن سبتا إذ شَرِينا )

١٦ ( عَجِبْتُ لِطِينِهَا يَنْقُ عَلَيْهَا . إذا ما كُلُّ يَدٍ قَاضٍ حِينَا )

يقول : هي الأسباط الإثنا عشر وهم أولاد يعقوب تسير في الآفاق ، ولا تجهل السمات الذي إليه المقيضون . ولا تراعى من تعظيم السبت ما تراعيه اليهود . لما شبهها بالعيون المتفجرة . وذكر بعد هذا أن رؤيتها كالبحر الزوى ، تعجب من طين الطلائع الذي ختمت به <sup>(١)</sup> كيف بقي عليها . والطين لا يبقاء له مع الماء .

١٧ ( سَوَاتِرُ كَالطَّلَاعِ فِي دُجَاهَا . على مدد البروج وما اعتدينا )

١٨ ( مُشَابَهَةٌ شَهْوَرِ الْعَامِ مَرَّتْ . بِنُكِّ لَمْ يُخَالِطْ فِيهِ مَبْنَا )

شبه الأبيات في عددها أيضا بالبروج الإثني عشر ، وبشهور العام . وقوله : وما اعتدينا . أى ما جاوزنا مدد البروج وأن تسير كسير الطوالع . والنسك : العفة . والمبين : الكذب . وإنما ذكر النسك ، إشارة إلى أن هذا الممدوح من يقصد الحق ويعتمد الصدق .

١٩ ( مَقَالٌ كَالْأَنْعَمَةِ عِنْدَ قَوْمٍ . رَأَوْا مِنْهُمْ مَلِيْنَا وَالْحُسْبِنَا )

هذا مذهب القطعية من الشيعة . زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل رضى الله عنه : أنت وإثنا عشر من ولدك أئمة الحق . وهذه الفرقة هي القائلة بإمامة علي بن موسى بن جعفر وقطموا على وفاة موسى بن جعفر ، وعلى إمامة علي ابن موسى بعده ورضوا به ، وسموه الرضا ، وزعموا أن موسى بن جعفر حمله هارون

(١) « الطابع » وما أثبتنا رواية ب .

(٢) العبارة في أ : « ختمت عليها فيق عليها » تحريف .

(٣) ب « أيضا في عددها » .

(٤) كلمة « البروج » مأخوذة من أ .

الرشيد من المدينة إلى البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر بن أبي جعفر ثم  
انتخبه إلى بغداد فحبسه عند السدي بن شاهك، وأن يحيى بن برمك تهمه في وطب  
وعنب ومات في الحبس .

قال أبو حاتم الرازي : فسميت هذه الفرقة القطبية لقطعهم على موته .  
والقول بإمامته على بن موسى بعده، ثم بواحد بعد آخر من ولد على بن موسى حتى  
انتهى الأمر بهم إلى على بن محمد العسكري . فلم يزالوا على ذلك إلا قوما منهم شكوا  
في محمد بن على ، ورجعوا عن القول به وقالوا مات أبوه وهو صغير غير مستحق  
للإمامة . واختلفوا بعد موته ، فقال قوم بإمامة موسى بن محمد ، وثبت قوم منهم  
على القول بإمامته على بن محمد العسكري ، فلما مات افرقوا ، فقال قوم منهم بإمامة  
محمد بن على بن محمد ، وقال قوم بإمامة جعفر بن على العسكري . وقال قوم بإمامة  
الحسن بن على العسكري . فهؤلاء كلهم على اختلافهم يسمون القطبية ، وكانوا  
يسمون من قال بإمامة جعفر بن على الطاحنية . نسبوا إلى رجل طاحن كان أصل  
هذه المقالة وقوى أمر جعفر وأمال الناس إليه .

٢٠ ( كَانِي - حِينَ أَنْشِدُهَا - عَدِيُّ بِنَادِي مِنْ تَحْيِيرِهِ لَيْتِنَا )

أراد عدي بن زيد العبادي لقوله :

يَالْبَيْتِ أَوْ قَدِي النَّارَا      إِنْ مِنْ تَهْوِيْنٍ قَدْ حَارَا<sup>(٣)</sup>

(١) العبارة « الحسن بن على العسكري » ساقطة من أ .

(٢) العبارة « جعفر بن على » ساقطة من ب .

(٣) البيت في السطح ص ٢٢١ .

نُشِبهُ نَفْسَهُ حِينَ أَنْشَدَ هَذَا الشَّعْرَ خَيْرَهُ <sup>(١)</sup>، بِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ حِينَ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ لِلْبُنَى .

٢١ ( وَجَاءَ رَوْيُهَا بِحَرَارٍ رَوِيَاً قَصِيدَا التَّوْنِ مِنْهُ وَارْتَوَيْنَا )

٢٢ ( وَاضْعَفْنَا الْحَوَابَّ فَلَمْ نَعَادِلْ بِتَنْبَرِكٍ فِي مُوَازَنَةِ الْجُنَيْنَا )

شَبَّهَ رَوَى قَصِيدَتَهُ بِالْبَحْرِ الرَّوَّى وَهُوَ الَّذِي يَرَوَى شَارِبُهُ، وَخَصَّ التَّوْنَ بِالَّذِ كَرُونٍ سَائِرًا مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْبَحْرُ مِنَ الْجُنَيْنِ <sup>(٢)</sup> لِمَوَافَقَتِهَا رَوَى الشَّعْرَ، لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّوْنِ . وَحَدَّ الْعَرُوضِيُّونَ الرَّوَّى بِأَن قَالُوا : هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي تَبْنِي عَلَيْهِ الْقَصِيدَةُ وَيَلْزَمُ الشَّاعِرُ إِعَادَتَهُ فِي كُلِّ بَيْتٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ .

وَهَذَا الْحَدُّ لَيْسَ بِصَحِيحٍ <sup>(٣)</sup>، إِذْ لَمْ يَجْعَلْ فِي آخِرِ الْبَيْتِ أَحْرَفَ يَلْزَمُ إِعَادَتَهَا فِي كُلِّ بَيْتٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهَا رَوِيَاً كَقَوْلِ لَيْبَدٍ :

عَقَّتِ الدِّبَارُ عَلَهَا لَمَقَامَهَا <sup>(٤)</sup>

فَهَا هُنَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ تَلْزَمُ إِعَادَتَهَا وَهِيَ الْأَلْفَانُ وَالْمِيمُ وَالْهَاءُ . وَإِنَّمَا الرَّوَّى مِنْهَا الْمِيمُ وَحْدَهَا .

وَالْوَجْهُ فِي تَحْدِيدِهِ أَنْ يَقَالَ : هُوَ كُلُّ حَرْفٍ لَزِمَتْ إِعَادَتُهُ فِي آخِرِ كُلِّ بَيْتٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ بَعْدَهُ إِلَّا الْوَصْلُ وَحْدَهُ ، أَوْ الْوَصْلُ وَالْمَخْرُوجُ، هَذَا إِنْ

(١) « كَتَبْتُ » .

(٢) « الْخَبْرَانِ » .

(٣) « لَيْسَ بِمَحْدٍ صَحِيحٍ » .

(٤) « مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ » .

كان في شعر مطلق . فإن كان في شعر مقيد قلت في تحديده : هو كل حرف  
لزمته إعادته في آخر كل بيت من القصيدة في موضع واحد ، وليس بعده شيء .

٢٣ ( وشعرك مثل ذى الإيمان يُعطى على مثليه نصر المصطفينا )

٢٤ ( ولم أنل بها ديني ولكن مددت إجابتي إياك ديناً )

يقول : أنا وإن أضعفت جواب أبياتك التي أهديت إلي ، فلما لم أبلغ بذلك  
حقك الواجب علي ، لأن شعرك مثل إيمان المؤمن الذي لا يقتصر به على أن  
يُعطى جزاء مثليه ، حتى يزداد نصر المصطفين عليه . ثم اعتذر بما ذكر من مذاهب  
الشيعه وظلوه في هذه القصيدة بأن قال : لم أنل بها ديني بما فكرت . ولكن  
قابلت إفراطك في مدحى بمثله ، وظلوك في وصفي بشكاه .

(١) ب « أهديتها » .

(٢) « الذي » سقطت من أ .

## قافية الهاء

( ١٣٩ )

وقال :

- ١ ( إذا كنت قد أوتيت لباً وحكمةً . فشمّر عن الدنيا فانت مطّيفها )
- ٢ ( وكُونْ لما في كل أمرٍ مخالفاً<sup>(١)</sup> . فإلك خيرٌ في بديها ولا فيها )
- ٣ ( وهيأت ما تنفك ولها أن مفرماً<sup>(٢)</sup> . بورحاً لا تحطى الصفاء مصافها )
- ٤ ( فإن نك هذي الدار منزل طاعين . فدار مقيم من قليل أو أفيها )

الألب : العقل . مُمي لباً تشبهاً له لب الثمرة . والمتافى : المضاد والمتماثل .  
وهيأت : اسم من أسماء الفعل وهو في تأويل الفعل الماضي معناه : بعد . وقاطله  
ههنا مضمّر كأنه قال : بعد خلافتك للدنيا ، وأخى ما تقدم من ذكر الخلالى  
الذى أمره به عن إظهاره . ومعنى ما تنفك : ما تزال . وهو من قولهم انفك عن  
الشغل : إذا انفصل عنه وتركه ، فأجريت مجرى كأن في بعض أحوالها . والوطنان :  
الشديد الولة وهو أن يفرض الحب على الحب حتى يذهب عقله أو يقارب

(١) خطبات الزمزم ( ٥ : ١٧٠ ) ، ( ٢ : ٢١٢ ) .

(٢) رواية الزمزم « تخالفها في كل أمر تريد » وأشارت إلى رواية الجليلي .

(٣) « تورحاً » تحريف .

(٤) كلمة « معناه » سقطت في أ .

(٥) هذه الكلمة سقطت في أ .

الذهب . والمُغْرَم : المولع بالشئ . المصذب بحبه . والورهاء : الحقاء من النساء شبه بها الدنيا . والظاعن : الراحل . وأوافيها : أرد عليها .

٥ ( أُرَجِّيْ أُمُورًا لَمْ يَفْضَرْ بِلَوْغُهَا ) وأخشى خُطوبًا والمهيمنُ كافيها )

٦ ( وإن صرَّع الخيل غيرُ مَرُوجٍ إذا الطيرُ هَمَّتْ بالقتيلِ عَوافيها )

الخطوب : أمور الدهر المختلفة من خير وشر . وقد ذكرنا فيما تقدم لم سميت خطوبًا ، والمروَّج : المَفْرُج . والعوافي من الطير والسباع التي تقصد القتل ، واحدها عَافٍ وعافية . قال امرؤ القيس :

عليه عوافٍ من نسور وعقبان<sup>(١)</sup>

يقول : تواترت على النوائب حتى أنستُ بها ، حين علمت أني غير مطيق لدفعها . فانا لا أرتاع لنوب الدهر ، كما لا يرتاع القنيل من الطير ، وهو كقول أبي الطيب :

وهانَ فَا أَبَالِي بِالرِّزَايَا لَأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِمَا أَبَالِي

٧ ( بغيره لم تحمِلْ بطلَّ ووايلٌ ونكباءٌ تسفى بالعشى سَوافيها )

الغبراء : الأرض ، سميت بذلك لما فيها من الغبار . وتحفل : تبالي . والطل : المطر الضعيف ، والوايل : الشديد . والنكباء : كل ريح تهب بين مهبي ريحين . والسوافي : ما يطير من التراب مع الريح<sup>(٢)</sup> يقال : سَفَتَ الرِّيحُ التُّرابَ تسفى سَفْيًا ويقال للريح أيضا السَافِياء<sup>(٣)</sup>

(١) صدره : « وشئى ترى الجون الذى كان ياذن به والجون : البعير أو الفرس الأبيض ، يكون الأسود أيضا . والبادن : العظيم البدن . والعوافي ما يقو من سباع الطير ( ديوانه ٩٣ تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ) »

(٢) شرح ديوانه البرقوق ( ٣ : ١٧٢ ) .

(٣) أ « النهار » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من أ .

٨ ( أرى مرضاً بالنفس ليس يزائل فهل رُبُّها مما تكايدُ شافِها )

٩ ( وفي كل قلب قدرةٌ مُستَكْنَةٌ فلا تتحدَّعن من خَلَّةٍ بتواقيها )

أراد بمرض النفس ما تنطوي عليه من مدم اليقين ، وفساد الظنون ، ومحبة العاجل ، وإيثاره على الآجل ، ومناثر أخلاق النفس الذميمة المخالفة للأخلاق الكريمة . والمستكنة : المستورة . والحلَّة : الصديق . يقال للذكر والمؤنث بلفظ واحد . والتواقي : مصدر توافى الرجلان إذا وافى بعضهما لبعض .

(١) الدم « من » .

## وقال أيضاً :

- ١ ( حَسْبِي مِنَ الْجَهْلِ مَعْنَى أَنْ آخَرَتِي مَنِ الْمَالُ وَأَنْ لَا أُرَاجِعَهَا )  
 ٢ ( وَأَنْتَ دُنْيَايَ دَارُ لَا قَرَارِهَا وَمَا أَزَالُ مَعْنَى فِي مَسَاجِدِهَا )  
 ٣ ( كَذَلِكَ النَّفْسُ مَا انْفَكَّت مُعَلَّةٌ<sup>(١)</sup> بِبَاطِلِ الْعَيْشِ حَتَّى قَامَ نَاعِيهَا )  
 ٤ ( يَا أَمْسَةً فِي سَفَاهٍ لَا حُلُومَ لَهَا مَا أَنْتَ إِلَّا كَغَضَبٍ غَابَ رَاغِبُهَا )  
 ٥ ( تُدْعَى لِلْخَيْرِ وَلَا تُصْنَفِي لَهُ أَذْنًا<sup>(٢)</sup> فَسَا يُنَادِي بِغَيْرِ الشَّرِّ دَاعِيهَا )
- حسب : كلمة تقال عند الإكتفاء بالشيء والاقتصار عليه . يقال : حسبك درهم . والمآل : المرجع . يقال : آل يؤول أولاً ومآلاً . والمآل أيضاً الموضع الذي يؤول إليه . ومعنى : ذوقناه ونعم . والمساعي : ما يسعى إليه الإنسان ويسعى فيه ، واحداً مسعى ومسعاة . والثأى : الذي يبكي على الميت ويشمذكره فيقول نعاء فلانا ، كما قال الكبيت<sup>(٣)</sup> :

نعاء جُذاماً غير موتٍ ولا قتلٍ ولكن فراقاً للدعائم والأصل

(١) خطبات الزوم : ( ١٧٣ : ٥ ) ، ( ٢١٤ : ٢ ) .

(٢) الزوم : « ما زالت » .

(٣) الزوم « من » . وفي « دل » تحريف .

(٤) الزوم « فسا » .

(٥) البيت في المسان ( نعا ) ، ونعا ، مثل نظام وهراك وزال ، اسم فعل بمعنى انع وفي اللسان عن الجوهري : كانت العرب إذا مات منهم ميت له قدر ركب راكب فرسا وجعل يصير في الناس يقول : نعا ، فلانا أي أنه وأظهر خبر وفاته وانظر شرح ابن عبيد على الفصل في غزير ( ٤ : ٥١ ) واستشهد به لوقوع نعاء اسم فعل بمعنى انع .

وقال أيضاً:

١ ( تنازع في الدنيا سؤالك ومآله      ولا لك شيء بالحقيقة فيها )

٢ ( ولكنّها ملكٌ لربِّ مفسدٍ      يُعيرُ بجُثوبِ الأرضِ مُرثدٍ فيها )

٣ ( ولم تحظ من ذلك النزاع بطائل      من الأمر إلا أن تمدّ فيها )

المنازعة : المصاراة في الشيء ، وأن تفعل مثل ما يفعله صاحبك ، وأصل الارتدادف : الركوب فوق ردف الدابة ، ثم يستعار ذلك في غيره . ولم تحظ : لم تتل حظوة مما رغبت فيه . والنزاع :<sup>(١)</sup> مثل المنازعة . والطائل : كل شيء له قدر ومنفعة . والسفيه : الجاهل . يقول : ماريت من الدنيا فأتك ، وصميت سفيها لإيتارك ما يفنى .

٤ ( أيا نفسٍ لا تعظم عليك خطوبها      فتفقوها مثل تخلفها )

٥ ( وصفت لقوم رحمةً أزليةً      ولم تدركي بالقول أن تصفها )

هذه لفظة . كثر استعمال الفلاسفة والمنكلمين لها . يقولون للشيء القديم الذي لا يعلم له مبدأ ، أزلي . ويقولون كان ذلك في الأزل . يريدون المعنى في قولهم لم يزل . وليس ذلك أصل في لغة العرب ولا هو صحيح في القياس لأنه لا يجوز

(١) خطبات الفردوس ( ٥ : ١٧٢ ) ، ( ٢ : ٢١٢ ) .

(٢) ١ : « من » .

(٣) العبارة : « الذي لا يعلم له مبدأ » سقطت في « أ » .

أن يكون الأول مشتقاً من قولهم ما زال وما يزال ، لأن أحدهما معتل من الفعل  
غير مهموز ، والآخر صحيح عين الفعل مهموز . وقد استعمله أبو العلاء كما  
تري اتباعاً لما جرت به عادة المتكلمين .

٦ ( تَدَاعَوْا إِلَى التَّزْرِ الْقَلِيلِ فَخَالِدُوا عَلَيْهَا وَخَلُّوْهَا لِمُنْتَرِفِهَا )

٧ ( وَمَا أُمِّ صِلَى أَوْ حَالِيَّةٌ ضَيِّغَمٌ بِأَظْلَمَ مِنْ دُنْيَاكَ فَاعْتَرِفِهَا )

التزير : الحقيرة القليل . وأم صِلَى : الحيلة . والضِّل : نوع من الحيات نجيف  
الجسم كثير السم . وحليلة الضيغم : اللبوة . والحليلة : الزوج . والضيغم : الأسد .  
وهو فيعمل من ضغم يضيغم : إذا مضى .

والاعتراف هنا بمعنى المعرفة . قال النعمان بن بشير الأنصاري :

مُعَاوِيَ إِلَّا تَعَطَّنَا الْحَقُّ نَعْتَرِفُ لَهَا الْأَزْدَ سَدَّ وَلَا عَلَيْهَا الْمَهْمُ

٨ ( تَلَا فِي الْوَفودِ الْقَادِمِهَا بَفَرَحَةٍ وَتَبَكَ عَلَى آثَارِ مُنْصَرِفِهَا )

٩ ( وَلَمْ يَتَوَازَنَ فِي الْقِيَاسِ نَعِيمُهَا وَسَيْئَةُ أَوْدَتِ بِمُقْتَرِفِهَا )

\*\*\*

١٠ ( فَاطْلِقِي فَا عَنْهَا وَكُفَا وَمُقَلَّةٌ وَقُلْ لِفَوَى النَّاسِ : فَالِكْ لِفِهَا )

التوازن : التعادل والتماثل . وأودت : ذهبت وأهلك . والمقترف : المكتسب

للإثم . والمقلة : شحمة العين تجمع السواد والبياض . والفوى : الغفال . وقوله :

فالِكْ لِفِهَا . كلمة تستعملها العرب عند الدماء على الإنسان بالمكره والشماتة به .

والمعنى جعل الله قسم الداهية مقابلاً لفيك ، وأصل ذلك أن السباع إذا تهاشرت

(١) ليست في ب .

(٢) في الزوم « القوم » .

صرفت أفواهها بعضها لبعض ، فكانهم يدعون عليه بأن يكون مكابدا للدوامي  
مُهارشالها . قال أبو سيرة المصعيني وكان الأسد قد عرض لنساقته فرماد منهم  
فقتله :

تَحَسَّبْ هَوَاسٌ وَأَيُّقِنْ أَنِّي      بِهَا مَفْقِدٌ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَغَامِرُهُ<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ : فَا هَالَيْكَ فَانْهَا      قُلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَازِرُهُ<sup>(٢)</sup>

ويمتثل بيت أبي الملاء أن تكون الهاء فيه عائدة على الداهية حسبا جرى  
به المثل . ويمتثل أن تكون الهاء عائدة على الدنيا التي بنى الشعر على صفتها أي  
هارش الدنيا وكابد صروفها .

(١) البيتان في اللسان (حسب) والبيت الثاني في مادة (غمر) .

(٢) هذه رواية اللسان وفيها « ب » و « أ » بدل « هـ » .

وقال في اللسان : يقول : تشتم هواس وهو الأسد نافي وطني أني أتركها له ولا أفاطله . ومعنى لا  
أغامره : أي لا أخاطله بالسيف ومعنى (من واحد) أي من حظ واحد . والهاء في فاها تعود على  
الداهية أي الزم الله فاها لفيك . وقوله : قارئك ما أنت حازره : أي لا تفرق لك عندي إلا السيف .

(٣ - ٢) ما بين الرهين ساخط من أ .

( ١٤٢ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

- ١ ( لو ان كل نفوس الناس رائية كراي قمي تنامت عن نراياها )  
٢ ( وعطلوا هذه الدنيا فسا ولدوا ولا افتنوا ، واستراحوا من رزاياها )  
هذا كقول الآخر :

لو يعلم الناس علمي بالزمان لما سُرُوا بعيش ولا ربوا ولا ولدوا

( ١٤٣ )

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>:

- ١ ( دُنيا الفتي هذه عدو تقربه عمداً بمنصليها )  
٢ ( غناه فيها عن القواي أجمل من فقره إليها )  
٣ ( وصبره في الشباب عنها أيسر من صبره عليها )

تفسيره : تقطعه . والمنصل : السيف وفيه لغتان : ضم الصاد وفتحها<sup>(٣)</sup>  
وأراد بالمنصلين : الليل والنهار لأن تعاقبهما يهلك الأشياء كلها كما قال حميد بن ثور :  
ولن يلبث المصران يومٌ وليلةٌ إذا طلبا أن يدركا ما تيمما<sup>(٤)</sup>

(١) في محليات القردم ( ١٧٤ : ٥ ) ٥٤ ( ٢ : ٢١٢ ) .

(٢) محليات القردم ( ١٧٤ : ٥ ) ٥٤ ( ٢ : ٢١٦ ) .

(٣) ليست في ب .

(٤) ديوانه ص ٨ ( المبدئي ) وفيه ( ولا في موضع رن ) وإصلاح المنطق ٤٧٧ والسان ( عصر )

وقبله .

أرى بصري قد راى بحد صفة وحبك داء أنت تصح وتقسما  
والمصران : الغداة والعشي .

## وقال أيضاً :

١ ( قد يُصعَّبُ القَوْمُ فِي الْأَشْيَاءِ سَيِّدَهُمْ وَلَوْ أَطَافُوا لَهُ رَبِّياً لَرَأَوْهُ )

٢ ( لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُلَاقَوْهُ بِسَيِّئَةٍ مِنْ الْكَلَامِ فَلَمَّا غَابَ عَابَوْهُ )

يقول : الناس مطبوعون على خبث الطويات وفساد المعتقدات ، وإنما يعظمون سيدهم لطمعهم في فضله وسنيته ، وأنهم لا يقدرُونَ على ربه . فهم يلقونه بالإجلال إذا لقوه ، فإذا غاب عنهم عابوه ، وهذا كقول بعض الأعراب : السيد من إذا أقبل عابوه ، وإذا أدبر عابوه .<sup>(١)</sup>

وأصل الرِّب : الشك والتهمة ، ثم يستعمل بمعنى الضرر . ويقال : رابى الأمر وأرابى بمعنى . وقال قوم : راب يرب : إذا تحققت منه الريبة وأراب : إذا لم تحققها . قال الشاعر :

أخوك الذي إن ربه قال إنما أرت وإن عاتبه لأن جانيه<sup>(٢)</sup>

ويقال : أربت الرجل : إذا فعلت فعلاً يرمي منه ، وأراب الرجل : صار ذاربية .

(١) غطيات الزيد ( ١٧٠ : ٥ ) ، ( ٢٠٦ : ٢ ) .

(٢) البداية في ب > ... عتاء ... عتاء .

(٣) انظر الحاشية ٣ ص ١٤٤ من القسم الأول من هذا الكتاب

٣ (تَحَدَّنُوا بِمَخَارِيهِ مُكْتَمَةً وَقَابَلُوهُ بِإِجْلَالٍ وَهَابٍ)

٤ (وَكَمْ أَرَادُوا لَهُ كَيْدًا يَوْمَ رَدَى<sup>(١)</sup> مِنْ الزَّيْمَانِ وَلَكِنْ مَا أَصَابَهُ)

• (أَكْدَى فَلَامَوْهُ لَمَّا قُلَّ نَائِلُهُ<sup>(٢)</sup> وَلَوْ حَبَا الْوَفْدَ زَارُوهُ وَنَابَوْهُ<sup>(٣)</sup>)

المخازي : القبائح واشتقاقه من قولهم : تحزى الرجل يحزى حزياً إذا ذلَّ .  
ونحزى يحزى تحزياً : إذا استحق . فسميت مخازي لأن الإنسان ينحزى إذا ذكرت . وأكدى : افتقر . وأصل الإكداء أن يحضر الجافر بئراً ليخرج الماء فيوصل إلى كدية<sup>(٤)</sup> تتمتع من الوصول إلى الماء فلا يقطع شيئاً فيقال : حفر فأكدى<sup>(٥)</sup> .  
ثم ضرب ذلك مثلاً في تعذر المطالب . والنائل : العطاء . وحبا : أعطى .  
والوفد : من يرد عليه من الزائرين . واحدهم وفد . وهو جمع عند الأخفش ،  
واسم للجمع عند سيبويه . ونابوه : قصدوه واعتادوه .

٦ (صَبْرًا قَلِيلًا فَإِنْ مَوْتَ أَخَذَهُ وَمَا يُحْتَلَدُ لَا يَحْقَرُ وَلَا يُبْهَى)

٧ (لَبِى النَّبِيُّ بُنُوحًا وَمِنْ طَمَعٍ وَلَوْ دَعَاهُمْ فَقَبْرًا مَا أَجَابُوهُ)

البوه : طائر عظيم شبه بالبومة ويقال : هو البومة .

(١) الزوم « رعى » .

(٢) الزوم « الوفرة » .

(٣) فى « زاده » تحريف .

(٤) الكلة ساقطة من أ .

(٥) الكدية : الأرض الصلبة .

(٦) لقط الشيء لقطاً من باب ( قتل ) : أخذه . واللقطات الشيء : جمعه . ولقطات العلم من

الكتب لقطاً : أخذه من هذا الكتاب .

(٧) أى أخفق ولم يظفر بمجاوبته .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( صديقك في الجهار صدو مير      فلا تأسف إذا سقطت نواه )

٢ ( ركنت إلى الفقيه بخبر عليم      وكم زور لسائله رواه )

٣ ( وما في نشر هذا الخلق نسي      فهل يلحق الزمان إذا طواه )

٤ ( فصبل أخيك يشكو طول ظم<sup>(٢)</sup>      بما لاقى فصيلك من غسواه )

الأسف : الحزن . والشحط : البعد . والنوى : النية التي بنوياً الإنسان في سفره . وأزاد بنشر الخلق : حياته ، وبطيء : موته . والظم : ما بين الشرب إلى الشرب فإذا أردت العطش قلت : ظمًا بفتح الظاء والميم . والقوى<sup>(٣)</sup> : بشم الفصيل من الرضاع ، وهذا مثل<sup>(٤)</sup> .

يقول : أنت في سعة من العيش وأخوك يشكو ضيق الحال . فلم لا تواسيه بما لديك ، وله حق واجب عليك .

(١) من لزومة مطلقها :

نحمل من أيك الثقل يوما      فإن الشيخ قد ضعف قواه

(٢) « طول » سقطت في ١ .

(٣) غوى الفصيل غوى ( من باب تعب ) فسد جوفه من ضرب اللبن ( المصباح ) .

(٤) ب « وهو » .

٥ (وكيف يُؤْمَلُ الإنسانُ رُشْدًا وما يَنْفَعُكَ مُتَبِعًا هَوَاهُ)

٦ (يُظَنُّ لِنَفْسِهِ شَرًّا وَقَدْرًا<sup>(١)</sup> كَأَنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ سِوَاهُ)

٧ (الْأَتْنِي بِمَا لَكَ نَحْوَ مَرَعَى فَهَذَا الرُّمْلُ لَمْ يُنَوِّثْ لِسِوَاهُ)

هذا كقولهم<sup>(٢)</sup> : من أجذب اتجعب<sup>(٣)</sup> . وقول عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ،

لا تلبثوا بدار معجزة .

يقول : إذا نعدز الرزق<sup>(٤)</sup> عليكم في دار ، فارحلوا عنها . والآوى : ما رقى من

الرمل ، ومعنى تنى : تصرف وتمطف .

٨ (ولست بمملوكٍ أمراً قريباً إذا ما خاليتُ هَنَى زَوَاهُ)

زواه : قبضه ومنعه .

(١) الزوم « بنفسه » .

(٢) ب (مثل قولهم) .

(٣) وانظر تراجم الآل ٢٠ : ٢٨١ .

(٤) ب « عليكم الرزق » .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ (الراهب المسجون فرط عبادة من حبّ دنياء الكذوب موله)

٢ (أعرفتم أصحابكم بحقيقة أم كلّم عنهم غيّي أبله)

٣ (كثّر التآله فادّعوه تخرّصاً ما هذه أعمال من يتآله)

المولّه : الذاهب العقل من شدة الحب أو الحزن . والكذوب : الكثير الكذب ، وفعلول إذا كان بمعنى فاعل كان لاؤثت بغيره . كقولهم : امرأة صبور وغدور . وإذا كان<sup>(٢)</sup> بمعنى مفعول ، كان بالهاء نحو : الحمولة والركوبة . والنهي : الجاهل ، والأبلة نحوه .

يقول : هل عرفتم حال العباد بحقيقة ، وأنهم إنما يتعبّدون مكيدة . أم أنتم أغبياء بله عنهم ، تغترون بما ترونه منهم . والتآله : التعبّد . والتخرّص : الكذب .

(١) خطبات الزمزم ( ١٧٧ : ٢ ) ، ٤ ( ٢ : ٢١١ ) .

(٢) العبارة « إذا كان » سقطت في ١ .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( لَيْسَ مِثْلُ شَابٍ ثُمَّ أَجَلُهُ      معاشر لما قيل أشيب أجله )

أجله . عظمه ورفعه . والمعاشر : جمع معشر وهو القوم . والأجله الذي اشتد صلعه حتى برز يافوخه وصار نقيا من الشعر . قال رؤبه :

لما رأيته خالق المموءه      برأق أضداد الحين الأجله

يقول : ما سأل عن الشيخ من شبابه وصباه ، أحسن مما أعطيه من حلمه وحيائه . فينبغي أن يكثر من البسكاء لأنه قد أشرف على الفناء . وهذا نحو قول أبي الطيب المتنبي :

ليت الحوادث باهتني الذي أخذت      مني بحلمى الذي أعطت وتجري<sup>(٢)</sup>

٢ ( إذا سألوا عن مذهبي فهو بين      وهل أنا إلا مثل غيري أبله )

(١) خطبات الزوم ( ١٧٠ : ١٥ ) ، ( ٢٠٥ : ٢ ) .

(٢) ديوانه ص ١٦٥ والمان ( جله ) ، ( موه ) والأمال ٢ : ٤٥ . والوجه المموء : المزين بماء الشباب . والأضداد : جمع ضد وهو الصلب . والجمله : انحصار الشعر من مقدم الرأس وهو ابتداء الصلع مثل الجلع .

(٣) { « ما شاب » تحريف .

(٤) { « حله » .

(٥) ديوانه البرقوقي : ٢٩٣٠ وفيه : الذي .

٣ (خُلِقْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَعَشْتُ كَأَهْلِهَا      أُجِدُّ كَمَا جَبَدُوا وَالْمَيَّ كَمَا لَهُّوا)

٤ (وَأَشْهَدُ أَنِّي بِالْقَضَاءِ حَلُّنْهَا      وَأَرْحَلُ عَنْهَا خَائِفًا أَنَّنَا لَهُّ)

الأبلة : الجاهل . ويقال : لها عن الشيء ينهى لها وليها : إذا غفل عنه ولم يحذ فيه . فإذا أرادوا الطرب قالوا : لها يلهو لها .  
والتأله : التعبد . ويقال : جد وأجد بمعنى واحد .

(١) الزم « المر » .

(١٤٨)

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

- ١ (تشابهت الأشياء طبعاً وصورة
- ٢ (وإن ألقى فيما أرى بزمانه
- وتمام الأبيات في الزوم :
- ٣ (وجدت مجايات الفضل في الناس غريبة
- ٤ (وإن ألقى فيما أرى بزمانه
- ٥ (ووالدنا هذا التراب ولم يزل
- ٦ (يؤدى إلى من فوقه ررق ربه
- ٧ (ولا شيء مثل الخير يزعم تركه
- ٨ (ويقسم حفظ النفس شرقاً وغرباً
- ٩ (تشابهت الأشياء طبعاً وصورة

(١٤٩)

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

- ١ (متى ما تخالط عالم الإنس لا يزل
- ٢ (إذا ما ألقى لم يرهم شخصك عامداً
- ٣ (وقد علم الله اعتقادي وأني

(١) خطبات الزوم : (٥ : ١٧٥) .

(٢) اقتصر البطولي على إيراد البيتين الأول والثاني دون شرح والبيت الأول هنا هو آخر مقطوعة

في الزوم . أما البيت الثاني فهو في أبيات المقطوعة .

(٣) خطبات الزوم (٥ : ١٧٥) . (٢ : ٢١٨) .

( ١٥٠ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ ( فتاة بنت امرأ من الدهر معجزة وما رأيها لم تُكنث بسيفه )

٢ ( لتفدى عمراً بحمة شركاؤه بخسين عمراً لا تُشارك فيه )

العمر الأول الذي فيه الشركاء هو همسر الإنسان ، لأن الزمن مشترك فيه<sup>(٢)</sup>  
جميع الأحياء . والعمر الذي لا شريك لما فيه : القُرط . ويقال لمدة بقاء الإنسان  
عمر وعمر وعمر .

( ١٥١ )

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

١ ( وجدت غنائم الإسلام نهباً لأصحاب المازف والملاهي )

٢ ( وكيف يصح إجماع البرايا وهم لا يجمعون على إله )

٣ ( تُسازغني إلى الشهوات نفسي فلا أنا مُنجح أبداً ولاه )

المازف : جمع معزف وهو الطنبور . وقد يستعمل المعزف في جميع آلات  
اللهو التي تضرب . والبرايا : الخلق واحدتها برية .

(١) خطبات الزوم ( ٥ : ١٧٥ ) ، ٥٤ ( ٢ : ٢١٦ ) .

(٢) الكلمة ساقطة من أ .

(٣) ب « يشترك » .

(٤) خطبات الزوم ( ٥ : ١٧٦ ) ، ٥٤ ( ٢ : ٢٢٠ ) .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

- ١ ( المرء مَتُوبٌ على فعله لم يَسْمَعْ النُّهى بهلاً أَتَمَى )
  - ٢ ( زَايِلُهُ اللَّهُوْ وَزَارَ الثُّرى فَطَالَ مَا عَايَنَهُ مُرْدَهَا )<sup>(٢)</sup>
  - ٣ ( بَاهَى زَمَانًا بِالذِّى نَالَهُ ثُمَّ أُنَى الْمَوْتُ فَأَيَّنَ الْبَهَا )
  - ٤ ( وَهَتَّ عَقُودٌ كَانَ فِي عَمْرِهِ إِحْكَامَهَا لِأَعَاقِدُ مَا وَهَى )<sup>(٣)</sup>
- المتعوب : المسخوط عليه<sup>(٤)</sup> . يقال : عتوت عليه : إذا سخطت . فإن أرضيته قلت : أعتيت . والمزدهى : المعجب بنفسه . وفعله زهى وأزدهى على صيغة ما لم يسم فاعله . والمباهاة : المحاسنة والمفاخرة ، والبهاء ممدود ، ولكنه قصره للضرورة . والبهاء ممدود مكسور الأول مصدر باهى بياهى بمباهاة وبهاء . فإذا فتحت الباء فهو مصدر بهو الشيء<sup>(٥)</sup> : إذا حسن . وكلاهما ممدود . ووهت : ضعفت . وعقود جمع عقد .

(١) لم ترد في لزوم وهذه لزومية على رأى من جعل الألف في هذه القافية رويًا .

(٢) ب « وطال » .

(٣) ب « أحكمها » .

(٤) « عليه » ليست في أ .

(٥) يقال : زهى فلان بكذا يزهى به ، ومعناه زها الإيجاب بنفسه ( الأساس ) .

(٦) الكلمة سقطت في أ .

٥ ( لَمْ يَلَهُ عَنْهُ الدَّهْرُ فِي عَيْشِهِ      والدَّهْرُ لَا يُخْلِدُ غَيْرًا لَهَا )  
 ٦ ( مَا شَهَوَاتِ الْحَيِّ إِلَّا أَدَى      إِنْ نَالَ فِي مَدَّتِهِ مَا اشْتَهَى )  
 ٧ ( كَانَ نَوَى فِي غَزَلٍ دَائِمٍ      مَا بَيْنَ غَزَلَيْنِ لَهُ أَوْ مَتَاهَا )  
 لم يله : لم يفعل . يقال : لميت من الشيء على مثال رضيع . و ( لَهَا ) في آخر البيت من اللهو . يقال : لها يلهو على مثال دعا يدعو . والغز : الصغير الذي لم يجرب الأمور . ونوى : أفام . والمها : بقر الوحش واحدتها مهاة شبه بها النساء . والغزل : النسب

٨ ( دَهَاؤُهُ الْبَاطِلُ لَمْ يَدْفِعْ إِلَا      حَظَبَ الَّذِي أَدْرَكَهُ إِنْ دَهَا )  
 ٩ ( سَعَتْ إِلَى الْمَاءِ لَمَاءُهُ      وَكَانَ لَا يَحْفَلُ غَمَزَ اللَّهَى )  
 يقول : كان ذا دهاء ومكر ، فلم يدفع غطوب الدهر عنه دهاؤه . بل صار دهاؤه باطلا لم يتففع به . ويقال : دها الرجل فهو داه ، ودهو فهو دهي وداه . قال الراجز :

أَلَمْ أَكُنْ حُدْرْتُ مِنْكَ بِاللَّيْ

واللهي : جمع لماء وهي فم الحلق . وغمزها غمصها . يقول : غمزت لهاثة فسعى نحو الماء وكان لا يسعى نحوه . وهذا مثل ، وإنما أراد أن الدهر اضطره إلى ما كان غير مضطر إليه .

(١) ب : « الزمن » .

(٢) كلمة « دهاؤه » ساقطة من أ .

(٣) الرجز في اللسان « دها » .

(٤) النصة ( بالضم ) بالجمع : فخص كثره وغرف : ما غص به الإنسان من طعام أو غنم على التشبيه . ( المصباح ) .

(٥) في أ « غمزت الماء نسي » والباء محرفة .

وقال أيضاً :

١ ( كم حاول الرجل الدنيا بقوة ، وماله ، تَفَطُّهُ أو تَخَطُّها )

٢ ( وقد يروم ضعيف نيل آخره فلا يشك لبيب أن سبمطها )

يقول : الإنسان لا يدرك الأمور بالقوة ولا يُحرِّمها بالضعف . إنما هي حُظوظ مقسومة وأقسام معلومة . وخطته : تجاوزه . وتخطاها : تجاوزها .

٣ ( والموت يدعو على الآساد مخدرة والصين بين خزامها وأرطائها )

هذا تقيم لما قدمه في البيتين المتقدمين . يقول : الآساد المخدرة على جراتها ، تدركها المنية فلا تنفع بقواها . وتسلم بقر الوحش الضعيفه وهي سارحة في مرماها . والمخدرة والمحادرة : المسترة في خديها . وهي آجامها . وأجراً ما يكون الأسد عند خديره . ولذلك يقولون : كأنه ليثٌ خادِرٌ ومُخَدِّرٌ . قال ذو الرمة :<sup>(١)</sup>

كأن فروج اللامة السرد شدها على نفسه عبل الذراعين مخدِّر

(١) خطبات الزوم ( ٥ : ١٧٤ ) ، ٥٠ ( ٢ : ٢١٥ ) .

(٢) ١ : « متم لما لدناه » .

(٣) ديوانه ص ٢٣٢ . واللامة المدح . وفروجها : شقوق أسافلها . والسرد : ادخال الحق

بعضها في بعض . والمخدِّر : الداخِل في أبعته .

وقالت ليل الأخيلية<sup>(١)</sup> :

فَئِي كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاهِ حَيَّةٍ وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ تَحْفَانِ خَادِرِ

والعين : بقصر الوحش واحداً عينا وإيماء وصفت بذلك لمعظم أعيانها .

والخزاعي والأرطى : ضربان من الشجر . وبعده : يثب ويأق

٤ ( وذات قرطين في حلي نمدهما قد صار أجراً لذات الفسل قوطاها )

الفسل بفتح الفين : المصدر . والفسل بكسر الفين : الشيء الذي يفسل به .

والفسل بالضم : الماء الذي يكون به الاتصال .

كملت قافية الماء

(١) هي ليل بنت الأخيل من بني عقيل بن كعب كان لا يقدم عليها في الشعر سوى الخنساء وكان

توبة بن الحجير قد عشقها . والبيت من أبيات في توبة وهو في رواية الأغانى ( ١٠ : ٧٦ يولاق ) .

وتوبه أحيا من فتاة حية وأجراً ... ..

وبعده :

فسيق لا تخطاه الرفاق ولا يرى لقد رجا لا دون جار مجاور

فتم الفسى إن كان توبة فاجرا وفوق الفسى إن كان ليس بفاجر

## قافية الواو

(١٥٤)

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ (لنا خَفَضُ المحلة والدنايا      والله المكارمُ والمُلُو)

٢ (إذا كان الموى في النفيس طبعاً      فليس بغير مبيتها سُلُو)

٣ (وإن أهلت دياراً من أناس      فسوف يمتها منهم خلُو)

الخفض : الانحطاط والتسافل . والمحلة : المترلة . ولم يرد ههنا انخفاض المكان وملوؤه ، لأن الباري تعالى لا يوصف بالمكان ولا بالزمان ، وإنما أراد : لنا النقص ، والله عز وجل الكمال . وليس في الموجودات — عدا الله تعالى<sup>(٢)</sup> . شيء إلا وفيه نقص من بعض الجهات قليل أو كثير . ويقال : أهل المكان بفتح الهاء أهولاً : إذا كثرا أهله .

(١) خطبات الزمزم (٥ : ١٧٦) ٥٥ (٩ : ٢٢٢) .

(٢) ب ، د « عن » تحريف .

(٣) في ب « الباري » .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

- ١ ( الخلق من أربع مجمة      نَارٌ وَمَاءٌ وَتُرابٌ وَهَوَا )
- ٢ ( إِنَّ الْمَاءَ وَالْمَأكَ مَا غَفَلَ      عَنْ ذِكْرِ مَوْلَاهُ وَلَا سَهَوَا )
- ٣ ( وَالنَّيرانُ الْمُواصِلاتُ سَنًا      إِنَّ نَلَّهُ فِي أَرْضِنَا فَمَا لَمْهَوَا )
- ٤ ( وَالشَّمْسُ وَاللَّغَيْثُ طَاهِيَانِ لَهُ      بِطُعْمِ أَهْلِ الْبِلَادِ مَا طَهَوَا )

النَّيران : الشمس والقمر . والسَّنَا : الضوء . والطاهي : الطباخ . يقال : طهيت اللحم وطهوته . وهذا مثل ضربه ، وذلك أن الغيث لما كان السبب في إنبات النبات ، وكانت الشمس السبب في إنضاجه جملهما كالطاهيين .

(١) غليات الزهر ( د : ) ، ( ٢ : ٢٢٢ ) .

(٢) ١ « ماء ونار » .

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ ( كَأَنَّكَ بَعْدَ حَمْسِينَ اسْتَقَلَّتْ لِمَوْلَدِكَ الْبِنَاءُ دَنَا لِهَيْوَى )

٢ ( وَإِنَّكَ إِنْ تَزَوَّجَ بِنْتَ عَشِيرٍ لِأَخِيْبُ صَفْقَةٌ مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ )

ضرب هوي البناء مثلاً لفقد عمره ، وتقارب أجله . وشيخ مهو : رجل من عبد القيس ، ومهو بطن منهم ، واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيدة وكان من حديثه أن إباداً كانت تعير بالفسو وتُسب به ، فقام رجل من إباد يسوق عكاظ ذات سنة ومعه برذاجرة وفادي ، إلا أني رجل من إباد فن يشتري مني بردي هذين . فقام هذا الشيخ العبدى ، فقال : هاتهما فاتزر بأحدهما وارتندي بالآخر ، وأشهد الإبادى عليه القبائل أنه اشترى من إباد لعبد القيس الفسو بالبردين ، فشهدوا عليه ورجع إلى أهله ، فقالوا ما الذى جئتنا به ؟ فقال : جئكم بمار الدهر فقال مضى الشعراء :

يا من رأى كصفقة ابن بيدة من صفقة خامرة مخسرة<sup>(٢)</sup>

المشتري العار يردى حبره ثلث يمين صافى ما أخسرة<sup>(٣)</sup>

(١) خطبات الزمزم ( ٥ : ١٧٦ ) ، ( ٢ : ٢٢٢ ) .

(٢) ١ : « وهو » تحريف .

(٣) بعد هذه الكلمة في « دهر بطن دهم » وهذه العبارة سبق ذكرها وهي هنا مقحمة .

(٤) ١ : « حيثكا » تحريف . ( ٥ ) الشعرى اللسان ( فسا ) .

(٦) ١ : « سارق » وما اثبتناه رواية ب . ولم يرد هذا العجز فى اللسان .

وربما قال : صفقت له بالبيع صفقا أى ضربت يدي على يده .

وقال سالم بن دارة :

وإني إن صرمتُ حبالَ قيسٍ      وخالفتُ المزونَ على تميمٍ<sup>(١)</sup>  
 لأخسرُ صفقةً من شيخٍ فهو      وأجورُ في الحكومة من سدوم  
 ٣ (فأزيعُ من بني الدنيا يفاراً      فإنهم لي ليّ ليمٍ ولمي)  
 ٤ (وما أنا يائسٌ من عفورٍ      على ما كان من عميدٍ وسور)  
 • (وكم من آكلٍ رزقاً حينئذٍ<sup>(٢)</sup>      وبائرٍ غيره أشكلاً بطهيو<sup>(٣)</sup>)

الإزماح : الزيمة والحد . والعمد : القصد . والسهور : الخطأ . والأكل  
 بضم الهمزة الشيء المأكول . والأكل بفتح الهمزة : اسم الفعل والعلو : الطبخ .  
 وهذا كقول الآخر :

رب ساجٍ لقاعدٍ<sup>(٤)</sup>      آكلٍ غير حامدٍ

(١) فسبها صاحب اللسان إلى سمرين دراك ثم مزاحها مرة أخرى إلى ابن دارة فالحما في رقة  
 مسعود بن عمر القم .

وفي أحاسن البلاغة : وفي المثل « أخيب صفقة من شيخ فهو » .

(٢) الزوم « متا » .

(٣) الكلمة ساقطة من ب .

(٤) أ : « والكل » . تحريف .

(٥) أنظر فرائد اللال من ٢٤٧ ج ١ وذكر صدر البيت وهو مشل . ونسبه إلى النابغة الذبياني  
 وهو أول من قاله .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

١ (لمرُك ما زوجُ الفتاة بحازم إذا ما الندامى في مجالسِه غَنُوا)<sup>(٢)</sup>

٢ (أتى بنته بالراح والشرب لا هيا<sup>(٣)</sup> فإما رَنُوا نحو الظمينة أو دَنُوا)

[ويروى زَنُوا<sup>(٤)</sup>]

الراح : الحمر . والشرب : جمع شارب . ولا هيا : غافلاً عما يعود عليه من الضرر بما فعل . ومعنى زَنُوا : نظروا نظراً دائماً . ودَنُوا اتوا بدنية وهي أشد من النظر . يسفه رأى من ينادم إخوانه وعمرسه بحيث يسمع غناهم وكلامهم ويصفه بقلة الحزم .

ويروى عن زياد الأعجم أنه دعا بعض إخوانه إلى منزله للنادمة فلما أخذ الشراب في نديمة<sup>(٥)</sup> ، جعل يشير بعينه على زوج زياد ، ففطن له زياد وقال :

كُلْ هنيئاً وما شربت مريشاً ثم قُم صاغراً فسيرُ كريم  
لا أحب النَّدِيمَ يومض بالعبءِ بن إذا ما انتهى لعريس النَّدِيمِ

(١) خطبات الزوم (د : ١٧٦) ، ٥٠ (٢ : ٢٢٢) .

(٢) الزوم : « محله » .

(٣) الزوم : « حامدا » وأشارت إلى رواية البطولي .

(٤) تكلة يقتضيا سياق الشرح .

(٥) الكلمة ساقطة من أ .

(٦) « من بدنه » تحريف .

- ٣ ( رَأَاهُمْ عَلَى مَا يَكْرَهُ النَّاسُ رَبُّهُمْ وَعُدْتُ بِهِ بِمَا تَمَنَّوْا وَمَا مَنَّوْا )<sup>(١)</sup>  
 ٤ ( وَدِدْتُ بَعْلَمَ اللَّهِ أَنْ تَحْلِقَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَفْرَدُونِي فَا تَنَوَّأْ )  
 ٥ ( إِذَا كَانَ مَكَانُ الْبِلَادِ كَمَا هُمْ فَلَا تَحْمِلَنَّ إِنْ صَفَرُوا اسْمَكَ أَوْ كُنُوا )

الصَّحَابَةُ : الْأَصْحَابُ بِفَتْحِ الْعَصَادِ وَكسرها ، وَتَحْفَلُنْ : تَبَالَى . وَاسْتَعْمَلَ كُنُوا بِالتَّشْدِيدِ ، وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْفُضُولِيِّينَ يَنْكُرُ ذَلِكَ . وَيَقُولُ : إِنَّمَا يُقَالُ كُنَيْتُ الرَّجُلَ بِالْتَّخْفِيفِ . وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ صَحِيحٌ إِذَا أُورِدَ بِهِ التَّكْثِيرُ مِنَ الْكُنْيَةِ . وَقَدْ وَضَعَ يَمْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ كِتَابًا بِأَسْمَاءِ كِتَابِ الْمَكْنَى وَالْمُنْتَنَى وَالْمُبْنَى . أَرَادَ بِالْمَكْنَى مَا يُقَالُ فِيهِ أَبُو فُلَانٍ أَوْ أُمُّ فُلَانٍ مِنْ غَيْرِ مَنْ يَعْقِلُ كَقَوْلِهِمْ لِلْفَزَالِ أَبُو الْحَسَنِ ، وَلِلْكَاشِ الْمَظْلَمِ الْقُرُونِ أَبُو مِرْزَاهِمَ ، وَلِلدَّجَاجَةِ أُمُّ حَفْصَةَ . وَأَرَادَ بِالْمُنْتَنَى مَا اسْتَعْمَلَ عَلَى وَجْهِ التَّثْنِيَةِ كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَابُ ، وَأَهْلَكَ الرِّجَالُ الْأَحْمَرَانِ .

- وَأَرَادَ بِالْمُبْنَى مَا يُقَالُ فِيهِ ابْنُ فُلَانٍ ، كَقَوْلِهِمْ ابْنُ قَتْرَةَ وَابْنُ آوَى وَنَحْوَ ذَلِكَ .  
 ٦ ( يَنَافُسُ فِي الدُّنْيَا الدُّنْيَا جَاهِلٌ رُوَيْدَكَ يَذْهَبُ عَنْكَ عَارِضُ هَذَا النَّوْءِ )  
 ٧ ( يَسِيرُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَرِيضَةِ أَهْلُهَا وَيُتْرَكُ مَا شَادُوا هُنَاكَ وَمَا بَنَوْا )

الْعَارِضُ : السَّحَابُ الْمَعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ . وَأَرَادَ النَّوْءَ نَخْفَافَ الْهَمْزَةِ وَالْقِيَّ عَلَى الْوَاوِ ثُمَّ حَذَفَهَا لِلْوَقْفِ . وَأَصْلُ النَّوْءِ<sup>(٢)</sup> : سَقُوطُ مَنْزِلَةٍ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ فِي الْمَغْرِبِ

(١) الزَّوْمُ « نَبَا » .

(٢) الْكَلِمَةُ سَائِلَةٌ مِنْ أ .

مع الفجر وطلوع ظيهرها في المشرق . ففهم من يجعل النوء السقوط ، ومنهم من يجعله الطلوع ثم يسمى السحاب والمطر نوءاً ، لأنه عند النوء يكون . ضرب النوء مثلاً لما غشيه من الجهالة التي أعنته عن رشده ، ومنعته أن يبتدى لقصده ، كما يعرض السحاب في الأفق فيمنع نور الشمس . وقد يضرب لباس السحاب الألق مثل الأمر الذي يضل ولا تعلم عاقبته ماذا تكون من رحمة أو عذاب .

كما قال الآخر : ...

و بذلك حتى تنظري عم تجبلي غمامة هذا العارض المثلثي

ويقال : بنى بالتحقيق يبنى ، فإن أردت التكثير من البناء قلت : بنى يبنى

بالتشديد ، قال الشاعر :

ألم تر حوشاً أحصى يبنى قصوراً ففهما لبنى يقبله

...

(١ - ١) ما بين الرقن ما فط من أ .

(٢) في أ ، « الناس صحاب الألق ... » تحريف .

(٣) البيت دون عزري في أساس البلاغة « بنى » وفيه « أبنى » مكان « أحصى » وبذلك .

فومل أنت من عمنوع وأمر الله محمد بن كل ليلة

...

...

...

...

...

...

...

...

وَقَالَ أَيْضًا: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَإِنِّي خَشِيتُ لَكُمْ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حُجْرَةٌ» (١٥٨)

وَقَالَ أَيْضًا: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَإِنِّي خَشِيتُ لَكُمْ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حُجْرَةٌ» (١٥٨)

- ١ (تَسَوَّفُوا لِلنَّبِيِّ بِرَبِّهِمْ وَأَظْهَرُوا خِيفَةً لَهُ وَدَعَوْا)
- ٢ (سَمِعُوا لِدِينِهِمْ بِأَنْعَرَةٍ فَبَيَّسَ مَا حَالُوا غِدَادَةً سَمِعُوا)
- ٣ (وَحَلَفُوا الْعَقْلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَاسْتَوْدَعُوا كُلَّ سِوَاهُ فَرَعُوا)

كان الوجه أن يقول : واسترعوا ليكون لفظه مطابقا لمعنى فرعوا ، فلم يمكنه ذلك . فذكر الاستبداع لأنه يرجع إلى معنى الإسترعاء . يقال استرعت الرجل الشيء : إذا كلفته أن يرعاه ويحفظه .

يريد أن أكثر الناس يظهرون الورع رياءً لا حقيقة ، ويفعلون بخلاف ما يوجه العقل .

- ٤ (وَلَمْ يَقُولُوا مَا يَقُولُ وَأَعْظَمُوا لَكِنْ لَقِيلَ الْمُخَرَّصِينَ وَعَمُوا)
  - ٥ (مِثْلُ تَبْيُوسِ الْمَعِيزِ نَارِيَّةً وَلَمْ يُضَاهُوا الْفَحُولَ حِينَ قَمَوْا)
- يقال : وعيت الكلام أعياه وكذلك وعيت العلم . فإذا أردت أنك جمعت الشيء في وعاء . قلت : أوعيت بالألف . والمعيز : اسم لجماعة المعز . يقال :

(١) خطبات الزوم (٥ : ١٧٦) ، (٢ : ٢٢٢) .

(٢) الزوم : « بالفتح (بهم) » وأشارت إلى رواية البطليموس .

(٣) ١ « لتبر » وأثبتنا رواية ب .

(٤) الزوم « قول »

## شرح المختار

•••

مَعَزٌ ، وَمَعَزٌ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا وَمَعِيزٌ وَمَعُوزٌ وَمَعَزٌ وَمَاهِرٌ . (٢) <sup>(٢)</sup> وَالتَّازِيَةُ : الَّتِي  
تَتَرَوْنَ بِمَعْزِهَا عَلَى بَعْضِ السَّفَادِ ، وَيُضَاهَاوُ : يُشَابِهُوْا وَيَمِثِّلُوْا . وَالْفَحُولُ : ذُكُورُ  
الْإِبِلِ ، وَيُقَالُ : قَمَا الْفَعْلُ عَلَى النَّاقَةِ يَهْمُو وَقَاعَ يَقْوَعُ : إِذَا عَلَاها .

(١) فِي ب « وَمَحْرَبُكُمَا » .

(٢ - ٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَقَطَتْ مِنْ أ .

وقال أيضاً:

- ١ (المقلُ يوضحُ لثنتك منكباً فأخذُ حذوة)
- ٢ (وليس يظلمُ قلبُ وفيه لبٌ حذوة)
- ٣ (وقات ركضُ المنايا ركضُ القطيبِ وبذوة)

يوضح : يبين ويظهر . والنسك : العبادة . والمنهج : الطريق . ومعنى  
أخذُ حذوة : امتثل وأعمل بحسبه .

يقول : المقل يفرض عليك طريق العبادة والورع كيف ينبغي أن يكون .  
فامتثل بما يربك إياه ، ولا تقلد غيرك في محال رواه . والجذوة : القطعة من النار  
وفيها ثلاث لغات : الضم والفتح والكسر . وركض المنايا : جريها . والقطيب  
وبذوة : فرسان مشهوران بالعتق ، وهذا نحو قول أبي الطيب :  
وترتبطُ السوابقُ مقربات وما تُجيب من خبيب الأبال

(١) غليات الزمزم (٥ : ١٧٦) ٥٤ (٢ : ٢٢٢) .

(٢) شرح ديوانه لعماد (٣ : ١٤٢) .

( ٥٦ )

وقال أيضا<sup>(١)</sup>:

بسم الله

١ ( لا تقصروا في دنياكم مستهترا فان أصحابك فيها غصوبوا )

٢ ( من لم في عصرهم مؤرد لو كان يروي مثله لارتقوا )

يقال : غوى الرجل يغوى : إذا ضل ، وقد قيل : غوى يغوى غوايا غلبل

قال المرفع<sup>(٢)</sup> : غوى يغوى : إذا ضل ، وقد قيل : غوى يغوى غوايا غلبل

فمن يلقى خيرا يتخذ الناس أمرا ومن يضلوا يتقدم على الفئ لا يخطئ

وخص : عرض ، والسود : أهل الماء ، غربة : مثلا لعمى الدنيا ورعايتها .

٣ ( خلوا أباطيلهم واحتسبوا أخذ مبريات على ما احتسبوا )

٤ ( اتقوا في عيشهم أعصرا ثم طوامهم زمن فانظروا )

٥ ( فليحسن النية من بعدهم فالناس يحزرون على ما نوا )

(١) لم تردى خطبات الزوم .

(٢) لم تردى خطبات الزوم .

(٣) غوى ( بالفتح ) غيا ، وغوى ( بالكسر ) غوايا ، ضل .

(٤) السان ( غوى ) والفضليات ( ٤٧ : ٢ ) .

(141)

١ (لَعْمَرَى لَقَدْ بَيْنَا الْفَنَاءَ نَفُوسَنَا  
بِلا هَوَاضٍ عِنْدَ الْبِيَاعِ وَلَا تُثْنَا)

٢ (ولو بين دُنْيَانَا الدِّينِيَّةِ خَيْرٌ مِنْ سَوَاهَا مَا أَرَدْتُ سِوَى الدُّنْيَا)

الْبَيْعُ : المِبادعة وهما مصدران للمبادعة. والثبنا : الاستثناء تضم إذا كانت

بالباء : وفتح إذا كانت بالواو فيقال : تنوي .

(١) خطبات الزوم (د : ١٧٧) ٥٦ (٢ : ٢٢٤) .

## وقال أيضاً:

- ١ (لقد امتننى الأدماءُ ائتمتْ زرايى فى مرابعها طُلباً)  
 ٢ (جئتُ من الأصدقاء والأعادي فلا أمان أولئك ولا ألباً)

الأدماء من الغلباء : البيضاء التى فى ظهرها سمير . وقوله زرايى : يحتمل أن يريد أنها زعى معه ، ويحتمل أن يريد أنها تحفظه وترقبه خشية من العبادين عليه . وطُلُ : تصغير طلا ، وهو ولد الظبية .

والمرابع : جمع مربع وهو المرمى . وهذا يحتمل معنيين : أحدهما أنه يريد أنه لا يصطاد الحيوان لأنه كان يرى ذلك من العظم ، وقد تقدم نحو هذا فى شعره والآخر<sup>(٢)</sup> : أن يكون كناية عن النساء . كما قال الآخر :

- ١ (فأنى وأُمّ الوحش لما تفرَّع فى مفاريجى المشيب<sup>(٣)</sup>  
 ٢ (فأرى فاققتها بسهم ولا أصدو فأدرك بالوثيب  
 ٣ (دعألى بالحياة أخو يداي رويدك إنما تدعوا طيباً)  
 ٤ (وما كان البقاء لي اختياراً لو أن الأمر مرودد إليّ)

(١) خطبات الزوم (٥ : ١٧٧) ، (٢ : ٢٢٤) .

(٢) العبارة « وقد تقدم نحو هذا فى شعره » هى فى موضعها هنا فى نسخة أ . وفى ب بعد قوله : « كناية عن النساء » .

(٣) السان (رثب)

إنما كره الدعاء له بالحياة، ورأى أن ذلك دعاء عليه لآله، لأن من طال  
 عمره تواتر عليه النوائب، وكثرت به المصائب. وتعلّبت به أيامه، وكثرت  
 ذنوبه وآثامه، وضعفت قواه، وأبغضه من كان يهواه. كما قال الشاعر بن توكب:  
 يودّ الفنى طول السلامة والبقاء فكيف يرى طول السلامة بفعل<sup>(١)</sup>  
 يودّ الفنى بعد اختلال وصحة ينسوه إذا رام القيام ويُقفل

(١) أنظر ما سبق ص ٩٤ من القسم الأول من مخرج المختار من لزوميات.

سألك يوم تاتيهم سعيرهم فذلك يومئذ عظيم (١٦٣)

وقال أيضاً:

١ (تروم: شفَاء ما الأفرام فيه رويدك إن هام الخلق إحيا)

٢ (عفاذر عسراً غشيتك لسا وأم أراقم واقبك سعبا)

يقول: تروم: صرف الخلق عن طباعه، ولا تعلم بتعسر ذلك وامتناعه. فيكلمهم إلى مجاباتهم، وعفاذر شرهم ونجواهم. فقد قضيتك منهم عفاذر تلعب وأراقم تلعب. يقال: لسته المقرب وقدضته، ونهشته الحية ونسطنته. فاما اللسع فيكون فيهما جميعا.

وقال قوم: اللسع لما ضرب بمؤخره، واللدغ لما كان بالغم.

٣ (والقت هذه الأيام علب إلبك فلم تصادف منك وعبا)

يقول: كفى بالدهر واعظا لو قيلت وعظه، وناصحا لو وعيت نصحه. وإلكنك ذاهل عن أحواله وأموره، غير معتبر بتصاريفه وشؤنه، وقد تكرر هذا المعنى في مواضع.

(١) عطيات القردم (١٧٨: ٥) + (٢٢٥: ٢).

(٢) في ب: «وأذاهم».

(٣) يقال: نهشته الحية (بالثين المعجمة) ونهسته بالهمزة.

(٤) الكلمة «قوم» ساقطة من أ.

(٥) العبارة «لو قيلت وعظه» ساقطة من أ.

• (ویدرس ان اراد کتاب مومی و یضمر ان احب ولاء شعبا)

يقول : إِنْ كَفَّ الْإِنْسَانُ عَنْ شَرِّهِ فَلَيْسَ بِأَلَمِي كَانَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ  
أَوْ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمِلَلِ . وَشُعْبَا : أَمْرٌ نَحْنُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

[illegible]

1997

[illegible]

... ..

[illegible]

1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 26

[illegible]

وقال أيضاً:

- ١ ( ما بالآ ثاوية مُشَقَّةٌ تُودى بنحس الفلاة الطيرة )
- ٢ ( لم تارِ العيس ولا بد من قَبْرِ إله أوت الآوية )

ثاوية في مصدر الليت : اسم فاعل من فوك ثويت الثى : إذا اضمحمر  
واعطدت فعله . وثاوية في آخر الليت : اسم فاعل من فوك : توت الفلاة  
تنوى ثواية : إذا سمحت . وتودى : تذهب وتهلك . والمُشَقَّةُ والثَقَّةُ بضم الثين  
وكسرها : الناحية التي يقصدها الإنسان المسافر في سفره . ومعنى لم تارِ العيس  
لم تنفق لها . يقال أوت له ثاوية وآية : إذا رحمه واعتفقت عليه . والعيس :  
الإبل التي يشوب بياضها حمرة . وقوله ( أوت الآوية ) أراد الخليفة التي طاعت  
فاوت إلى القهور . والمساء في قوله ما بالها سمود إلى امرأة لم يتقدم لها ذكر  
لمعرفة المخاطب بما يريد ، والمعنى ما بال هذه المرأة تخافنا وتنوى شقة جديدة  
وتكلف الإبل حالا من الثوب جديدة ولا تنفق لما تراه من هزالها ، وصوه حالا  
ولم تستعمل الفراق قبل فراق الموت الذي لا بد منه ولا عهد به .

وهذا نحو قول الآخر :

قد كان صرم في الحياة لنا فصلت قبل الموت بالصرم

(١) عطيات الزهد (١٧٨ : ٥) ٥٠ (٢ : ٢٢٩) .

(٢) هذه الكلمة سقطت في ١ .

(٣) يقال : أريت فلان : وثقت له . وآية : مارية (الأساس) .

(٤) ب « واعتفقت له » .

٣ (وتَقَدَّمُ الْأَرْضُ نَفْوسُ أَنْتَ مخلوقة من أنفيس ثابوية)

٤ (والدهم كالحبوت والحوت في إهلاكه ما حوت الحلوية)

الطوية : المالك . يقال بالناء المظنة ويقال بالناء المعجمة باتنين وقد تقدم القول في ذلك . والحبوت : الذكور من الحبات قال الراجز :

ويُكَلِّكُ الحبة والحبوتا<sup>(١)</sup>

وإنما ذكر الحوت لقولهم في المثل : أعطش من حوت ، ولقول الراجز :

كالحبوت لأبروبه نبي يلقمه يصبح ظمآن وفي الحرقة

وأراد بالحلوية : الأرض ، ويحتمل أن يريد الدنيا .

٥ (إن نمر الدار فلا بد من يوم ردى يرقمها خلوية)

٦ (فاهرب من الإنس إلى الوحش حتى تسكن بالندوة<sup>(٢)</sup> النلوية)

يقال قهر المكان بفتح الميم وحرره أنا حمارة . فلما قلت قهر بكسر الميم فمتاه طال حمره . والردي : الملاك . والندوة : القلعة التي لا أعلام بها . وقيل هي التي فيها دوى الجن<sup>(٣)</sup> . ويقال لها أيضا دارية بتشديد الباء ودأوية بفتحها قال الشاعر :

(١) النان (حيا) ملكه (ربا كل) .

(٢) حورولة بن الساج كان دهراته من ١٥٩ ، والحيوان (٢٦٥ : ٢) دفرح فواحد

الغنى من ١٢٠ .

(٣) دواة عطيات الزوم (ان نمر الدنيا ... ) .

(٤) ب دى العربة .

(٥) ب دىها .

والخيل قد مجتمعت فرسانها الوحد . وقد تصيف الدواية

٧ (إن يسموا شراً توأموه . حفظاً ومثل الشاعر الراوية)

٨ (ما أفع السيف لمن شامه . أخضر ما روضته ذابية)

يقول : حافظ الشراحد الثريين كما أن راوية المهجو أحد الهاجين .

ويقال : شمت السيف : إذا سلته وهو المراد هاتنا . وشمت إذا أهدته .

والدواية : الذابلة الجافة . شبه السيف لما فيه من الخضرة بروضة خضراء

لا تجف خضرتها وقد تقدم من هذا ما أضانا عن إعادته .

٩ (ذبابه إن يند يمدت له . جد يولوى لعم القباوية)

الذباب : جد السيف . وعنده : غناقه وصوته حين يضر به .

يقول : هذا السيف دوسة يشق في الذباب . غدا جد . ولينى كالمروض

الذى يشق فيه الذباب غدا الحب . ومضى يولوى : يخالق وينسج . ولرد الغاوية

ههنا ما يالف الرصاص من أصناف الذباب .

وقال ابن الأعرابي في نوادره : إذا أخصب الناس جاء الغاوي والهاوي .

ثم فسر فقال : الغاوي : الجراد وهو الفواء . والهاوي : السحاب . يسوي أى

يجيء إلى الخصب . والذباب يوصف بالنفى كما يوصف بالجنون قال النلس :

(١) أ « محمد » . (٢ - ٢) ما بين الرقن ماعط من أ .

فهذا الأوان المرصع من جن ذبابه  
 زبابيره والأروق المتكلس

١٠ (الموى نبات الأرض وهو الذي لم يلبس البوت به الأروية)

يقال: الموى النبات إذا جف: قال ذو الرمة:

وأحصد البقل أو ملو ومحبود

والأروية: التي تلوى الدين أي تمطله. وأراد الأنفس الأروية لحذف

الموصوف وأقام صفته مقامه.

يقول: يجف نبات الأرض ويذهب. وخضرة هذا السيف لا تجف.

ولكن البخيل المطول إذا سل عليه سمح به كلف به ضيقا قال أبو الطيب:

فما وردت روح امرئ روحه له ولا صلت عن باخل وهو باخل

(١) البيت في ديوان المتلس والمختص (٢: ٢٧٧) برواية «فهذا أوان المرصع حتى...»  
 وكذلك في المصط (١: ٢٥٠) ويروي في شرح ديوان الحسانه للزوقي بتحقيق الأستاذين  
 أحمد أمين ومجد السلام هارون «وذلك أوان المرصع حتى ذبابه» ثم قال: ويروي: (جن ذبابه)  
 أي كثر ونشط. والمرصع واد من أودية البساتين تلك إن تجره بإضافة الأوان إليه وهو مرفوع ولك أن  
 تنصب الأوان فترفع المرصع بالابتداء واسم الزمان مضاف إلى الجمل من الإبتداء والخبر والفعل  
 والفاعل.

وأظن الاقتضاب ص ٣٧٧ وفيه «جن ذبابه».

(٢) صدره:

\* حتى إذا ما استقل الجسم في غلس \*

ويروي فيه «ملوى» موضع «أرملو» وأشار إلى رواية البطليموس في الحاشي.

١١ (هاوية فُسِكَ بِأَسْمَاعِهَا فَتَخَشَّ أَنْ تُقْلَقَ إِلَى الْهَاطِيَةِ)

١٢ (مَنْ انْشَقَّ اللَّهُ فَأَسَدُ الثَّوْرِ لَيْبِهِ مِثْلُ الْأَكْلَبِ الْعَاطِيَةِ)

هاوية الأولى : مُجَبَّئٌ مِنْ قَوْلِكَ : هَوَيْتَ الشَّيْءَ . وَالْهَاطِيَةُ : جَهَنَّمُ .

وَالْهَاطِيَةُ وَالْمَهْوَاةُ<sup>(١)</sup> : كُلٌّ مُنْخَفِضٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . أَرَادَ أَنَّ الْمَوَى يَهْوِي بِصَاحِبِهِ إِلَى السُّفْلِ لِأَنَّهُ يَحُلُّ بِقَدْرِهِ ، وَيَحِطُّ بِمَرْتَبَتِهِ عِنْدَ النَّاسِ . وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَوَيْلٌ لِلْمَوَانِ مِنَ الْمَسْوَى مَسْرُوقَةً<sup>(٢)</sup> فَإِذَا هَوَيْتَ فَقَدْ لَقِيتَ هَوَانًا<sup>(٣)</sup>

(١) « أَوَّاهُ » مُخْرِفٌ .

(٢) مَجْزُوءٌ كَأَنَّ الْهَدِيجَ فِي تَقْدِيرِ الشَّرِّ لِأَسَاسَةِ بْنِ مَقْلُوسٍ ٢٠ : « وَطَلِفٌ كُلُّ مَسْوَى حَلِيفٍ

مَرَانٍ » .

(٣) صَدْرُهُ فِي الْهَدِيجِ فِي تَقْدِيرِ الشَّرِّ لِخَلْقِ هَذَا الْكِتَابِ :

« إِنَّ الْمَرَانِ مَرَاوِي تَقْضِي أَمْرَهُ »

(١٦٥)

وقال أيضاً:

- ١ (نَحْنُ شَكْنَا فَلَمْ يَكُنْ مَا أَرَدْنَا هُ وَتَمَّتْ فِيْنَا الْمِشْبَةُ)
  - ٢ (وَرُبَّمَا النُّجُومُ تَلْقَى حِمَامًا كَالثُّرَيَّا فِي رَهْطِهَا الْقُرَشِيَّةِ)
- أراد الثريا التي نسب بها عمر بن أبي ربيعة في قوله:

من رسول إلى الثريا فإني ضقت ذرعاً بحبها والكتاب

وكانت من قريش ثم من العبيلات وهي الثريا ابنة علي بن عبد الله بن لارث ابن أمية الأصغر. والعبيلات هم بنو أمية الأصغر بن عبد شمس، وبنو عبد أمية ونوفل ابن عبد شمس سبوا إلى امهم جبلة بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

- ٣ (أَيُّ جِصْمٍ يَظُنُّ حَاشِيَةَ الْأَخْذِ خَيْرٌ مِمَّا ارْتَدَى الْكُفَاةُ حَشِيَّةً<sup>(١)</sup>)

الأخضر: السيف. وارتداء الكفاة: تغلبهم إياه لأنه يقع منهم موقع الرداء من المرتدى. ولذلك صموا السيف رداءً، قال الشاعر:

(١) عطيات الزوم (د: ١٧٨) هـ (٢: ٢٢٩).

(٢) ديوانه. من قصيدة أودها:

(أ) قال لي صاحبي ليعلم ما بي \* ... .. (الرباب)

(٣) لم يرو هذا البيت في الزوم.

(٤) أ. د. الرود، تحريف.

وَيَوْمَ يُبَيِّلُ النِّسَاءَ الدِّمَا جَعَلَتْ رِجْلُكَ فِيهِ نَحَارًا<sup>(١)</sup>

أى يخمر به رموس الأعداء . والحشية : الفراش والوسادة . قال عنترة :<sup>(٢)</sup>

وَحِشِّي مَرْجُ عَلَى عَجَلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ تَبِيلِ الْمُتَزِمِ

ومعنى البيت أنه ضربه مثلاً لهجة الدنيا ونضرتها في عين المغتر بها مع ما يشوب صفاءها من الكدر ونفعها من الضرر .

يقول : من يطمئن إلى الدنيا لهجتها ، ويسكن إليها فهو بمنزلة من يظن حاشية السيف حشية بنام عليها .

٤ ( قَدْ طَرَبْنَا إِلَى الْمَهَارَى تَبَارَى بِالْأَصَاحِبِ خُدُودُهُ وَحِشِيَّةُ )

• ( مَلَأَتْهَا الْبَيَاضُ شَحْمٌ مِنَ الدَّجْرِ بَيْنَ وَبُهْمَى غَضْبُضَةٌ حِشِيَّةُ )

المهاري : إبل مسوبة إلى مهرة بن حيدان . وتبارى : تمارض في سيرها . وأراد بالبياض الشحم . والشحم : السحاب السود . والدجن : الإلباس الغيم السماء . والبهمى : نبت من أفضل المراعى . والغضبضة : الغضة الرطبة . والحوشية : التى اشتدت خضرتها حتى قاربت السواد كما قال امرؤ القيس :

وَيَا كَلْنَ بَهْمَى غَضْبُضَةٌ حِشِيَّةُ<sup>(٣)</sup>

(١) البيت بهذه الرواية في صمت اللال ( ٢٨٧ : ١ ) وهو لرجل من بني هلال وروى أيضا في أساس البلاغة واللسان ( روى ) وصدر البيت فهما .

رداهمة جرهما جارم

ونسه في اللسان للنساء .

(٢) البيت من مملته ( هل غادر الشراء من متردم ) .

(٣) اللسان ( حبش ) دهنه ( جعدة مكان غضة ) وهي رواية الديوان أيضا وبجزءه :

« ويشرين برد الماء في السرات »

والعرب تسمى الشمع بياضا . وكذلك اللبن . ويقولون : إذا كثر البياض قبل السواد ، وإذا كثر السواد قبل البياض . يمتنون بالسواد الثمر . ولا يجوز أن يريد أبو العلاء بالبياض هنا اللبن ، لأن النوق التي تتخذ للسفر إنما تمدح بأنها لا لبن لها وإنما لا تحمّل كما قال عنترة :

هل تُبْلِغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لِعِنْتِ بِحَرُومِ الشَّرَابِ مُصَرِّمٌ

وقوله : ملائمتها البياض : أراد ملائمتها من البياض ، غذف حرف الجر . ولا يجوز أن يقال : إن البياض تميز ، لأن التمييز عند البصريين لا يكون إلا نكرة . وإنما ينبغي أن يقال إنه نصب على التشبيه بالمفعول به أو مفعول مقط منه حرف الجر . كقوله :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به<sup>(١)</sup>

وقد جاء التمييز في الشعر معروفا بالالف واللام على وجه الضرورة ، قال الشاعر :

وأبتك لما أن عرفت جلا دنا وضبت وطبت النفس بأبكر عن حمير

(١) اللسان (سرم) والديوان بيروت ص ١٤ .

(٢) مجزء « فقد تركتك ذا مال وذات نسب » .

وقد ورد البيت في سيبويه ( هذا باب الفاعل ) منسوبا إلى عمرو بن معد يكرب ، وأنشده في التصريف شرح المازني على ابن جني ١ : ١١٢ وابن جني ٨ : ٥٠ ، ويرى البيت أيضا للعباس بن مرداس وعفاف بن ندبة ( وانظر الخزانة ١ : ١٦٤ ) .

وقال أيضاً :

- ١ (الدُّمُرُ لَا تَأْمَنُهُ لِقْوَةُ تَزُقُّ أَفْرَاحًا لَهَا بِالسَّلِّ)  
 ٢ (تُضْحِي الثَّمَالِي خَائِفَاتٍ لَهَا وَتَذْصُرُ الْحَشَفَ وَأُمُّ الطَّلِّ)  
 اللقوة بفتح اللام وكسرها: العقاب. والسلي: اسم واد ذكره الأعشى في قوله :  
 وكأنما تبع الصَّوَارُ بشخصها عجزاء تَزُقُّ بالسلي جبالها<sup>(١)</sup>  
 وأراد بالتمالي : الثعالب كما قال الشاعر :

لها إشارير من لحيم تُتَمَّرُهُ من الثمالي وونز من أرائنها<sup>(٢)</sup>

ذهب سيبويه إلى أنه أراد الثعالب وأرائنها ، فلما اضطر إلى تسكين الباء  
 أبدلها حرفاً يمكن أن يسكن . ويجوز أن يكون الثمالي جمع ثمالة ، وهو الثعلب  
 بعينه وجمعه على تمايل ثم قلبه كما قالوا الأوالي في الأوائل . ويجوز أن يكون أراد  
 جمع أرائن ، وهي الأرائب . وقد ذكرنا هذا فيما تقدم فاقضى من إعادته ما هنا .  
 والطلّ تصغير طلّ وهو ولد القطية والبقرة .

- ٣ ( إِنْ يَرْحِلِ النَّاسُ وَلَمْ أَرْحَلْ فَمَنْ قَضَاءٍ لَمْ يَفُوضْ إِلَى )  
 ٤ ( خَلَفْتُ مِنْ بَعْدِ رَجُلٍ مَضَوْا وَذَاكَ لِي شَرٌّ وَشَرٌّ عَلَى )

(١) خطبات الزمزم ( ٥ : ١٧٩ ، ٨٤ ) ( ٢٢٩ ) .

(٢) ديوان الأعشى ( البيت ٢٧ من القصيدة ٣ ص ٢٩ ) وفيه « فخطا » في موضع « عجزاء » .  
 والسان ( هجر ) . والصوار : قطيع البقر . والسلي : واد دون حجر .  
 (٣) اللسان « لدر » .

( ١٦٧ )

وقال أيضاً :

- ١ ( أَلَيْسَ أَبُو كُمْ آدَمُ إِنْ عُرِيسْتُمْ      يَكُونُ سَلِيلًا لِلتَّرَابِ إِذَا عُرِزِي )
  - ٢ ( بُوْدُ الْفَنَى لَوْعَاشٍ آخِرَ دَهْرِهِ      سَلِيًّا مُوقًى لَا أَمِيَّةَ وَلَا رُزْيَ )
  - ٣ ( أَنَا مُ لَعَمْرِي لَيْسَ فِيهِمْ مُوقًى<sup>(١)</sup>      رُشِدٌ وَلَا يَحْظَى بِرُشِدٍ إِذَا جُرِي )
- عُرِيسْتُمْ : نسبتهم . يقال : عرّيت الرجل إلى أبيه وعزّوته . والسليل : الولد .  
سمى بذلك لأنه سُئِلَ من بطن أمه أى خرج . وهو فعيل فى تأويل مفعول .  
والموقى : المحفوظ :

وقوله : ( لَا أَمِيَّةَ وَلَا رُزْيَ ) أراد لم يمت ولم يرزأ . والعرب تقرن ( لَا )  
بالفعل الماضى فيكون معناها معنى ( لم ) مع المستقبل كقوله تعالى : ( فَلَا  
صَدَقَ وَلَا صَلَّى<sup>(٢)</sup> ) المعنى لم يصدق ولم يصل .  
وقال أبو خراش الهذلى :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَا      وَأَيَّ عَبْدِكَ لَا أَلْتَأ<sup>(٣)</sup>  
أَيَّ لَمْ يَلَمْ بِذَنْبٍ<sup>(٤)</sup> . وَالْأَنَامُ : الخلق :

- (١) خطبات الزمزم ( ١٧٩ : ٤ ) ، ( ٢ : ٢٢٨ ) .
- (٢) وكذا فى الزمزم وفى « نه » .
- (٣) « سليل » .
- (٤) الكلمة سقطت فى ب .
- (٥) الآية ٣١ من سورة القنائة .
- (٦) « لسان » .
- (٧) الكلمة سقطت فى ب .

٤ ( وباز يُفادى الطير مهتضاً لها فهل يرغى النصف الضعيف إذا برى )

٥ ( وجدتُ سفة الإنس في سوراته إذا قيل خف من قادر فوغها هزى )

٦ ( وردنا إلى الدنيا بإذن ملكنا لمغزى ولنا عالمين بما غزى )

المهتضم : الظالم . ومعنى برى : قهر . والأكثر في هذا أن يقال أرى .  
وسورات : جمع سورة وهى الحدة والوثوب . وكان الوجه أن يقول : سوراته  
يسكون الواو ، فحركها ضرورة كما قال الآخر :

أبو بيضاء رافع متأوب<sup>(١)</sup>

كذا وقع في شعره وأنا أحسبه سوراته وهو مصدر ماري سور : إذا وثب ،  
فلا تكون فيه ضرورة .

وقوله : ( هزى ) أراد هزئ تخفف الحمزة . يقال : هزيت به وهزأت<sup>(٢)</sup> .  
والمغزى : المراد ، بالغين معجمة . قال مسكين الدارمي :

لا آخذ الصبيان<sup>(٣)</sup> أنهم والأمر قد يحزى به الأمر

٧ ( ذوو النسك خير الناس في كل موطن وزيمهم بين الماشر خير زى )

٨ ( وهل ينفع الوشى السعيب مظللاً وإن ذكرت في القوم شيمته حزى )

النسك : التعمد . وخفف باء الزى لأن الفافية إذا عرض فيها حرف مشدد  
خفف كما قال طرفه :

(١) مجز كافي السان (بيض) .

دفع بفتح التكوين سوج

(٢) طمس بضمطة ب .

(٣) العبارة ( لا آخذ الصبيان ) طمس في ب .

(٤) أورد الشرح في تحريفه .

(١) تَبْرَى عود القوي المستمر

والسَّحِيب : الذي يُسحب على الأرض أى يُجَرُّ . ويقال حَزَى الرجل يَحْزَى يَحْزِي  
حَزِيًّا : إذا افتضح وهان . وحَزَى يَحْزِي حَزَاً إذا استحيا . والشيمة . الطبيعة .  
يقول : شرف الإنسان ليس بملبسه ، وإنما شرفه بدينه وفضله وقد تقدم  
هذا المعنى .

٩ ( ومن عَجِبَ دُعَاكَ عَلَمًا وَحِكْمَةً وَعَلَيْكَ شَيْءٌ قِيلَ بِالظَّنِّ أَوْ حَزَى )

١٠ ( وَجِئْتَ نُمِّيَّ إِلَى مُتَعَصِّبٍ فَنَادَاكَ دِينَارٌ بِكَفِّكَ هَبْزِي )

يقول : حَزَى الرجل يَحْزَى ويَحْزُو : إذا تظلم وتكهن . والنُمِّي : الرديء  
من الدراهم والدنانير . يقال : ظهرت نُمَيْتُهُ أى رداءته . والنُمِّي : فلوس من  
رصاص كانت العرب تتجرب بها قال النابغة :

وفارقت وهى لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى سفسير<sup>(٢)</sup>

(١) صدره كافى ديوانه :

من أسرار حدث أمثالها

(٢) يردى البيت لأوس بن حجر فى اللسان ( سفر ) ورواه ابن السكيت فى تهذيب الألفاظ

ص ٨٠ لأوس أيضا .

ثم ذكر اللسان بعد أسطر من التهذيب قال : قال الأصمى فى قول النابغة .

وفارقت وهى لم تجرب البيت .

وأنظر الانتخاب ص ٢٢ .

والدينار المبرزى : الخالص الذى لا شوب فيه . قال الشاعر :

فما مبرزى من دنائير أيلة بايدى الوشاة ناصعاً يتأكل<sup>(١)</sup>

بأحسن منه يوم أصبح غاديا ونفسى فيه الحمام المعجل

ضرب النقي مثلاً للكلام الذى لا خير فيه . والدينار المبرزى مثلاً للكلام

الصحيح السالم من الفساد .

تم بحمد الله وتوفيقه

(١) البيت الأول فى السان (مبرز) .

## اللزوميات التي رواها ابن السيد في المختار ولم ترد في خطيبات اللزوم

### قافية الذال

صفحة ١٤٢

رقم ٢٨

- ١ - أزدى بك المبتز يا بانسا وخالفت هبلا جك الكذ خذاه
- ٢ - فطال منك العمر في شقوة كاليسم استولى عليه خذاه
- ٣ - كأنما النصبه قد أومات الفقر والبؤس وقالت خذاه

### قافية الزاي

صفحة ١٤٥

رقم ٤

- ١ - شكل غذا بمحذبه شكله كالأرقم المرحوب من منكزه
- ٢ - تشاكلا في البرد فاستجمها والبرد يدنى الجسم من موكزه

### قافية السين

صفحة ١٥٠

رقم ٤٢

- ١ - أبحترس المرء من حنقه وما حاد عن يومه المحترس
- ٢ - هل الناس إلا نظير السوام وآجالهم أمداً تفترس
- ٣ - نحل أربا وتحمل الوهود ولا بد للرج أن يندرس

## قافية الضاد

صفحة ١٥٤

رقم ٤٥

- ١ - دينك مضمي أصابه سقيم      والخسر في أن يمينه المرض
- ٢ - وهل ترجى لديك نافلة      من بعد ما ضاع منك مفترض
- ٣ - فرضت من هذه الحياة وكم      عزك فيما تريده غرض
- ٤ - تميل عن جوهر إلى عرض      والروح في جوهرها عرض
- ٥ - حرضك الشيب كي تتوب فا      تبث فالأ تذكرك الحرض
- ٦ - أقرضت عمرا فما صنعت به      سوف يؤدى الأنام ما اقترضوا

## قافية الظاء

صفحة ١٥٨

رقم ٤٦

- ١ - لنا شرف بئيف على الثريا      ونعشى دونه الحدق الجحاط
- ٢ - كئالة الدوائر لا حرام      روى فيها الحال ولا وساط
- ٣ - وأنت كرايح الأشكال يؤبى      وتشكره المسامع والهاظ

## قافية العين

صفحة ١٦٢

رقم ٤٨

- ١ - غرك ما يجمع من زينه الدد      يا فزاد الحيرص والمطبع
- ٢ - علمت أن الدهر في صرفه      مفرق عنك الذي تجمّع

- ٣ - سمعت بالخطب وعابلت لو كفك ما تبصر أو تسمع  
 ٤ - قد مع عينك على زائل والعين للرغبة لا تدفع  
 ٥ - كم أومض البارق في عارض فألقى الكاذب إذ يلمع  
 ٦ - محب تجلى خاليا دجنها عنك وصحب بعدها مع

### قافية الغين

- رقم ٤٩  
 صفحة ١٦٣  
 ١ - مُفـيرية ورزابية وبُيرية كلهم قد لفا  
 ٢ - وعُتبية ومُتبية أطاعت شياطينها التزفا  
 ٣ - وقالوا سوانا حارية وكلهم مثل شاء نفا  
 ٤ - مقالات من كاد دين الإل ه فنال بجلبته ما ابتفا  
 ٥ - عليك سبيل الهدى واطرح مقالة من كاد حين ارتفا

### قافية القاف

- رقم ٥١  
 صفحة ١٧٠  
 ١ - إن خفق البارق في عارض فالقلب من روعته يخفق  
 ٢ - تأسف إن أنفقت مالا ولا تأسف من عمرك إذ تنفق  
 ٣ - تظل من فقد الفن مشفقا ومن فيصح الإثم لا تُشفي  
 ٤ - مرفقا في وطن خافضا تسأل ماهان فلا ترفق  
 ٥ - يسود من غيمك من شامه وهو شديد ظمؤه يخفق

## قافية الكاف

صفحة ١٨٧

رقم ٦٦

- ١ - باليت شعري وما ليت منافعة  
ماذا ورامك أو ما أنت يا فلک
- ٢ - كم خاض في أمرك الأقوام واجتهدوا  
قدما لنا أو منحوا حقاً ولا تركوا
- ٣ - شمس تقيب ويقفو إثرها قر  
ونور صبح يوافي بعده حلك
- ٤ - طعنت طعن من قبلنا أتم  
بادوا ولم يدو خلق أبة سلکوا
- ٥ - وقال إنك طبع خامس نفر  
همري لقد زعموا بطلا وقد أفکوا
- ٦ - راموا صرائر للرحمن حجبها  
ما ظلمن بني ، لا ، ولا ملک

## قافية الميم

صفحة ٢٧٨

رقم ١٠١

- ١ - إذا مجّدوا المريج مجدت واحدا  
له مجد المريج — ير ملوم
- ٢ - تنمى إلى الأحلام أهل منفاة  
وהל كان فوق الأرض أهل حلوم

- ٣ - وصل على سوء اعتقاد منافق  
وسد إلى الجيران كف ظلوم
- ٤ - وقد ملأوا جهلا صحائف جمة  
فقال غواة : ملئت بعلوم
- ٥ - فلا تتكلم بالحقائق بينهم  
فترجع منهم داما بكلام

### قافية النون

- رقم ١٠٩ صفحة ٣٤٣
- ١ - أبت متحنى سيرا بنير عتوية مطيبة سوء في الركاب لجون  
٢ - أتحدث للأرواح راحة مطلق إذا فارقت ، إن الجسم مجنون  
٣ - فلا يك مكي لفقد هجومه بكل مكان مصرع رجحون  
٤ - شربت عصير النعم ثم عمدت لأصعب مما يصمر الزرجون  
٥ - سواد سقاكم أزرقا ونظيره سقى أحمرأ هل في الفراس دجون ؟  
٦ - ورأس كبير القوم في لون دهمره فيبيض بهوديه يلحن وجون  
٧ - وما عفت وردى من غنى قد وجدته بنفسى ولكن المياه أجون  
٨ - فلا تشغلنى بالحديث وغلنى وأقبحان قلبي ، فالحديث شجون

- رقم ١٢٠ صفحة ٣٨٠
- ٨ - أئوى بيان سر من الدمير وهيئات أن يكون بيان

هذا البيت من اللزومية ( ١٢٠ ) التي مطلعها :

كل ذكر من بعده نسيان وتغيب الآثار والأعيان

صفحة ٤٢٥

رقم ١٣٢

١٤ - دعاني إلى هذا التفرد أني خيرٌ مجد في السرى ودعاني

هذا البيت من اللزومية ( ١٣٢ ) التي مطلعها :

حياة وموت وانتظار قيامة ثلاث أفادتنا ألوف معان

صفحة ٤٦٤

رقم ١٣٨

- |                                 |                            |
|---------------------------------|----------------------------|
| ١ - صروف نوائب جارت علينا       | فقصر فعلنا عما نوبنا       |
| ٢ - وما الساعات إلا ساعات       | بتفريق فقبّح ما سعيها      |
| ٣ - ودادى كالفراخ لغير حد       | وجدنا في رضاه قد استويناه  |
| ٤ - تمارفت القلوب فلم تكننا     | إلى نص الشهود بما ادعينا   |
| ٥ - فنى همدان إن المم دان       | إذا طال الزمان وما التقينا |
| ٦ - حاة رُدّينة ما لم ترمها     | ألا حيت عنا . يارُدّينا    |
| ٧ - سألنا بعدك الركبان حتى      | وصلنا ما لديك بما لدنيا    |
| ٨ - وزار جُهينة الأخبار وُدّى   | فقال لها : أينى يا جُهينا  |
| ٩ - وإن لم تُشِفِ وجداً بالطلاق | فإننا بالسؤال قد اشتبنا    |
| ١٠ - طلبت بأرضنا ما كان يُهدى   | إلى الطبرى من حجج مضينا    |
| ١١ - وإنا قد زهدنا في القوافي   | وكان لها عصورٌ فاقضينا     |
| ١٢ - وألقينا برود الجهل عنا     | وكنّا بالوفاء قد احتبنا    |

- ١٣ - اتقنا منه أبياتُ شهدنا بها نقياء يثرب فاعتدنا  
 ١٤ - كمثير واتنين يُجسِّن يوما لمومي فابتدرون وقد جرينا  
 ١٥ - أو الأسباط لا يجهلن ستمنا ولا بكر من سبتنا إذ شربنا  
 ١٦ - عجبت لطيفها يبقى علينا إذا ما كل بيت قاض حيننا  
 ١٧ - سوائر كالطلاليع في دُجأها على عديد البروج وما اعتدنا  
 ١٨ - مشابهة شهور العام مرت بنفسك لم يخالط فيه مينا  
 ١٩ - مقال كالأنمة عند قوم رأوا منهم عليا والحسينا  
 ٢٠ - كافي - حين أنشدنا - عدى ينادى من تحيره ليننا  
 ٢١ - وجاء رويها بجرأ رويها قصدا لتون منه وارثونا  
 ٢٢ - وأضغفتا الجواب فلم تعادل بتبرك في موازنة بلينا  
 ٢٣ - وشرك مثل ذي الإيمان يعطى على مثله نصر المصطفينا  
 ٢٤ - ولم أظلم بها ديني ولكن عددت أجابى إياك ديننا

### قافية الماء

رقم ١٥٢

صفحة ٤٨٨

- ١ - المرء معتوب على فعله لم يسمع النهى فهلاً انتهى ؟  
 ٢ - زايه اللهو وزار الثرى فطال ما عابته مُزدها  
 ٣ - باهى زماناً بالذى ناله ثم أنى الموت فابن البيا ؟  
 ٤ - وعت عقود كان في عمره أحكامها لا ماقد ما وعى  
 ٥ - لم يله عنه الدهر في عبثه والدهر لا يخلد غمرا لها

- ٦ - ما شهوات الحسى إلا أذى      إن قال فى مدته ما اشتهى  
٧ - كان نوى فى غزله دائم      ما بين غزلاين له أومها  
٨ - دهاؤه الباطل لم يدفع ال      يخطب الذى أدركه إن دها  
٩ - سمعت إلى الماء لحاة له      وكان لا يحفل غمز اللهها

## قافية الواو

صفحة ٥٠٢

رقم ١٦٠

- ١ - لا تقو فى دنياك مستهترا      فإن أصابك فيها خسوا  
٢ - عن لهم فى عصرهم تورد      لو كان يروى مثله لارتووا  
٣ - خلوا بأبطلهم واحتسوا      أخذ ميراث على ما احتسوا  
٤ - انتشروا فى عيشتهم أعصرا      ثم طواهم زمن فانتطوا  
٥ - فليحسن النبى من بعدهم      فالناس يجزوا على ماتوا

## كلمة ختامية

أراد الله سبحانه — وإرادة الله خير دأبا — فكان التوفيق في تحقيق  
ماشرحه الإمام الحجة ابن السيد البطليوسي من شعر اللزوم.

وهذا أبو العلاء في هذا الشرح من اللزوم، واللزوم شعر الفلسفة والفكرة،  
وسجل تجربة أبي العلاء وخبرته، ومراحل تفكيره.

وشرح ابن السيد شعره في سقط الزند وما أضافه من اللزوم، إنما هو أثر من  
الآثار الأندلسية القيمة التي يعدها التاريخ — فيها يذكره من أقوال العلماء وأهل  
الرأى — أعظم الشروح وأوفاهها.

وكانت الأندلس أهم البيئات الإسلامية التي عنيت بآثار أبي العلاء طلباً لها  
ودراسة.

وذهب الأندلسيون إلى المشرق فدرسوا على فيلسوف الشعراء أبي العلاء،  
وأخذوا عنه وأفادوا منه. وآخرون منهم واصلوا الرحلة إلى المشرق بعد وفاته فجمعوا  
ما استطاعوا من آثاره ومصنفاته، وعادوا بها إلى الأندلس، موفورة الكم كما فعل  
أبو بكر بن العربي في رحلة دامت نهائية أعوام كمالاً.

ووفد على الأندلس — من غير الأندلسيين — من درس على أبي العلاء، ثم  
نقل شعره معه إلى الأندلس، كأبي الفضل البغدادي وعبد الدايم القيرواني، وهما

الذنان روى ابن السِّيد عنها شعر المعري .

ودوى اسم أبي العلاء في الآفاق ، وآتاه الله من المواهب والملكات ، والحافظة  
القوية الواعية المستوعبة ، ما ارتفعت به منزلته ، وعلا بعلمه على الأقران والنظراء ،  
فأضمرُوا له الحقد والكيد والوشاية ، وتآلبوا عليه ، وملكوا في كتبه — كما يقول ابن  
العميد — مسلك الكذب والمين ورموه بالإلحاد والتعطيل ، والعدول عن سواء  
السبيل .

ولم تكن لأبي العلاء خصومة في الأندلس كهذه التي ظهرت في المشرق . وإنما  
الآثار العلائية تتوالى في ورودها على الأندلس ، وقد لقيت بيئة صالحة لحفظها  
وفهمها ومحاکاتها ، ثم معارضتها وشرحها ، آخر الأمر .  
والمعارضة والشرح كلاهما مظهر من مظاهر القوة العلمية والفكرية كما أشرنا إلى  
ذلك في المقدمة .

وأبو العلاء كما وصفه المعري في مسالك الأبصار «كان ندرَةً في العالم ، مطلقاً  
على العلوم ، متبحراً في اللغة ، متسع النطاق في العربية» .

وكانت له سيرته الخاصة في حياته ، فلم يكن من طلاب الشهرة ، ولا الساعين  
في طلب المال ، وإنما كان فيها ذكره ياقوت من قول بعضهم : «كان زاهداً عابداً يأخذ  
نفسه بالرياضة والخشونة ، والقناعة والإعراض عن أعراض الدنيا»<sup>(١)</sup> .

وكذلك ما يذكره ابن حجر في لسان الميزان ( ١ : ٢٠٣ ) من أنه «كان لا يمدح أحداً ،  
ولو تكسب بالمدح والشعر لنال دنيا ورياسة» .

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء — ص ٧٩

وقد بذل له المستنصر بالله في مصر ما يبيت المال في المعرة فلم يقبل منه شيئاً .

ولكن أبا العلاء كما وصفه العُمري في مسالك الأبصار :

«رفض الدنيا وما سَلِمَ ، وفرض غاياتها فعمل بما علم ، وتداوى باليأس من مطامعها ، ودارى الناس بترك حظه لهم ، ومع هذا ظَلَمَ . نفَضَ يديه من الدنيا وساكنها ، وخفَضَ لديه قدر محاسنها ، وانقطع في بيت كان له بالمعرة ، لا يخرج منه إلا إلى مسجده ، ولا ينج طريقاً إلا إلى تهجده» .

ويأبى حساده والذين ناصبوه العداة ، أن يكفوا ألسنتهم بالظعن عليه ، ورميه بما يسوء إليه ، فلم يرعوا له حرمة ، ولا أكرموا علمه ، فوضعوا عليه الأشعار ، وحرّفوا من شعره ما حرّفوا ، وامتنحن أبو العلاء في حياته ، واختلف الناس في حكمهم عليه ، فمنهم من حكم عليه بالظُّنة واتهمه في عقيدته ، ومنهم من كان يعدّه من الزهاد والصالحين .

ونرى أبا العلاء يقف من خصومه موقف الشاكي أول الأمر ويقول عن نفسه :  
«أنا شيخ مكنوب عليه» .

وهو يكتب رسالة تعرف (برسالة الصُّبَّيعين) كتبها إلى معز الدولة يُبال بن صالح يشكو إليه رجلين ، أحدهما الشريف بن المحبرة الحلبي ، كانا يؤلبان عليه ، وينسبانه إلى الكفر والإلحاد ، وقد حرّفا بيتاً من لزوم ما لا يلزم لثبتنا عليه الكفر بذلك ، قال في رسالته : وفي حلب — حماها الله — نسخ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثقات يعرفون بيني أبي هاشم أحرار نسكة ، أيديهم مجبل الورع متمسكة . جرت عادتهم أن ينسخوا ما أُمليهم ، وإن أحضرت ظهرت الحجة بما قلت فيه»<sup>(١)</sup>

(١) (تعريف القلاء ٥٢٦)

ولا يلبث إلا قليلا حتى يرى خصومه وحاسديه قد أسرفوا في نقد أبيات من اللزوم وفي وضع الشعر عليه ، فيتصدى لهم في كتاب له يعرف (بزجر النابح) رد فيه على من طعن عليه في أبيات من لزوم مالا يلزم.

يقول ياقوت في إرشاد الأريب<sup>(١)</sup> : «وكتاب «زجر النابح» يتعلق بلزوم مالا يلزم . وذلك أن بعض الجهال تكلم على أبيات من لزوم مالا يلزم يريد بها التشهير<sup>(٢)</sup> (التشهير) والأذية ، فالزم أبا العلاء أصدقؤه أن يشيء هذا ، فأنشأ هذا الكتاب وهو كاره»<sup>(٣)</sup>.

ثم أتبعه بكتاب آخر سماه (نجر الزجر)<sup>(٤)</sup> ويعنى به أصل الزجر . رد فيه على من طعن عليه في أبيات غير الأبيات المذكورة في كتابه (زجر النابح) فيبين ما فيها من التحريف ، كما بين وجوه تلك الأبيات ومعانيها

وهنا يرد علينا هذا السؤال . هل وقع التحريف في كل نسخ اللزوم ، أم أن نسخا أخرى من شعر اللزوم ظلت صحيحة سليمة كما أملاها أبو العلاء ؟ وجواب ذلك أننا نعلم النظر فيما يرويه صاحب كمال الدين بن العديم ، في كتابه (الإتصاف والتحري) فنراه قد عقد فصلين أحدهما عن تلامذة أبي العلاء ، وثانيهما عن كتابه الذين نقلوا عنه ما أملاه .

(١) تعريف القنداء ص ١٠٥ .

(٢) تعريف القنداء ص ١٠٥ .

(٣) يقال : شرر في الناس وشهر في معنى واحد . والمراد إيقاع الشر به .

(٤) تعريف القنداء ص ٥٣٧ .

فذكر في الفصل الأول من قرأ على أبي العلاء وروى عنه من العلماء والأبهاء والمحدثين ، من أهل مرة النعمان ومدن الشام الأخرى ، وغيرهم من الغرباء الذين قصدوه ودرسوا عليه ، وجميعهم من بلدان وأقطار شتى كبريز ، والأنبار ، والرّى والأندلس . وهؤلاء يصفهم بقوله : «كلهم أئمة وقضاة ، وعلماء أثبات ، وأدباء رواة ، وحُفَاط ثقات . رووا عن أبي العلاء وكتبوا عنه ، وأخذوا العلم واستفادوا منه ، ولم يذكره أحد منهم بظن ، ولم ينسب حديثه إلى ضعف ولا وهن»<sup>(١)</sup> .

وفي الفصل الثاني الذي ذكر فيه كتابه يبين لنا أن ما كان يكتب عنه من منظوم ومثثور ، إنما كان يكتب من المصنّف الواحد عدة نسخ . وأما كتابه فهم ثقات أمناء ، ومن هؤلاء كان أولاد أخيه فيقول : —

«منهم ابن أخيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان ، فإنه كان ملازماً لخدمته ، .. وكتب تصانيفه بخطه ، ويقع بخطه من المصنّف الواحد نسختان وأكثر . وكان برّاً بعمّه مشفقاً عليه وتولى قضاء المعرة .

ومنهم ابن أخيه الآخر أخو المقدم ذكره ، تولى قضاء المعرة أيضاً ونسخ كتبه وجميع أمال عمّه .

ومن كتابه جعفر بن أحمد بن صالح ، وكان من أعيان كتابه ، وكتب الكثير عنه .

ومن كتابه أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي هاشم المعري وكان يتولى أوقاف الجامع بالمعرة .

(١) تعريف القضاة ص ٥٦٧ ، ٥٢٤ .

وكتب من المصنف الواحد عدة نسخ . وكان خطه حسن الضبط والإتقان .  
يقول عنه أبو العلاء : « أحسن الله معونته ، فألزمى بذلك حقوقاً جمة وأيادي  
بيضاء لأنه أفنى في زمنه ، ولم يأخذ عما صنع ثمنه ، والله يحسن له الجزاء » .  
ومن كتابه أيضاً كان أبو الفتح محمد بن علي ، وهو ابن المتقدم ذكره . وكان أبو  
الفتح وأبوه خادمين للشيخ أبي العلاء يكتبان عنه ما يلقيه إليهما ويقول في نسخ  
ما يؤلف من العلم عليهما ..

من هذا كله يبين لنا في وضوح أن ما نقل عن أبي العلاء . لم يكن نسخة  
واحدة ، وإنما كان يكتب من المصنف الواحد عدة نسخ ، ينقلها عنه الثقات الأئمة  
من أبناء أخيه كما ذكرنا ، ومن العدول الفضلاء من أنها أبي هاشم . هذا عدا ما كان  
ينقله ويثبته الدارسون عليه .

فلئن وقعت نسخة من شعره عند خصومه ومن تألبوا عليه ، فأعملوا فيها  
التحريف أوزادوا فيها أبياتاً نسبوها إليه ،  
فالذي لا شك فيه أن نسخاً أخرى من شعره ، قد نقلت كاملة ، وحفظت سليمة  
صحيحة كما أملاها أبو العلاء على كتابه وتلامذته ومريديه .  
والذي نستطيع أن نقوله مطمئنين : إن بعض هذه النسخ الصحيحة قد وصلت  
إلى الأندلس مع تلامذة أبي العلاء من الأندلسيين الذين درسوا عليه من أمثال أبي  
الربيع سليمان بن أحمد السرقسطي ، وأبي عبد الله بن جابر القرطبي ، وأبي الخطاب  
العلاء بن حزم الأندلسي ، وهو من بيت علم ورياسة ، وتولى قضاء المرية سنة  
٤٥٤ هـ<sup>(١)</sup> .

(نفع الطب ١ : ٨٩٣)

وإن نسخاً أخرى كاملة دخلت الأندلس مع غير الأندلسيين الذين لقوا أبا  
العلاء ودرسوا عليه ، ثم وفدوا على الأندلس ، من أمثال أبي الفضل البغدادي ،  
وعبد الدايم القيرواني ، وهما اللذان أخذ ابن السَّيد عنها شعر أبي العلاء ، وغير  
هذين من الواقدين كان عثمان بن أبي بكر السفاقي وأبو مالك أحمد بن الصنديد  
العراقي .

ومبلغ اليقين أن هذه النسخ التي وصلت إلى الأندلس ، كانت تختلف كثيراً عن  
مثيلاتها من نسخ اللزوم الأخرى التي أصابها التحريف ، فظهر لوان من الشعر  
متباينان أشدَّ التباين ، يدركهما القارىء عند التلمل والنظر .

هذا شعر من اللزوم جيد ينطق عن صحة الاعتقاد ، وحسن الإيمان ، مما سنبينه  
بعد قليل . وذلك شعر حُرِّف وقَعْد فيه خصوم أبي العلاء مقاعد العمل والكيد  
والتشهير والإيذاء .

فأظهر مايميز هذه النسخ الأندلسية أنها سلمت من التحريف والتزويد عليها ،  
ورويت كما أملاها أبو العلاء على كتَّابه والناقلين عنه من تلامذته . وفي هذه النسخ  
مايصحح شعره أو بعض شعره الذي حُرِّف ، كما في مثل هذا البيت الذي ورد في نسخ  
اللزوم الموجودة في دار الكتب ، وذكر أيضاً في الكتب التي ترجمت أبا العلاء ، وضُمَّها  
جميعاً كتاب (تعريف القدماء بأبي العلاء)<sup>(١)</sup> .

وهذا البيت هو :

قد ترامت إلى الفساد البرايا واستوت في الضلالة الأديانُ

(١) (تحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء)

ولفظ البيت بهذه الرواية فيه من الإلحاد والشناعة مانعوه بالله منه، على حين ورد البيت في نسخ الأندلس التي شرحها البطليني بهذه الرواية :  
قد ترامت إلى الفساد البرايا ونهقنا - لو ننتهى - الأديانُ  
وبين الراويين بون شاسع . ورواية نسخ الأندلس صحيحة نقية تتفق وتتواءم مع قوله بعد ذلك في اللزومية .

ونفوسُ تروم إراثاً ومالوا رث إلا المهيمن الثيانُ  
وسبب ثان يمتاز به نسخ الأندلس ، ذلك أنها احتفظت بكثير من الشعر الذي خلت منه خطيات اللزوم الأخرى . وتقع هذه اللزوميات في الصفحات (٥٢١) - (٥٢٨) في هذا الكتاب وعنوانها : (اللزوميات التي شرحها البطليني ولم ترد في خطيات اللزوم) .

وهذه اللزوميات تضيف ثروة من فائت شعر أبي العلاء مما لم يرد في ديوانيه (سقط الزند ولزوم مالا يلزم)

وإنصافاً للحق فإننا نشير هنا إلى أن كثيراً جداً من الشعر المحرف الذي نسب إلى أبي العلاء ، لم يرد في ديوانيه ، وإنما ورد في كتب أخرى من الكتب التي ترجمت لأبي العلاء<sup>(١)</sup> ، وكلها متشابهة في النقل بعضها عن بعض .

وحسبنا في هذه الكلمة الموجزة مذكرناه حول نسخ اللزوم لتقف وقفة يسيرة تتبين فيها صورة أبي العلاء ، وتلك الصورة نراها فيما كتب عنه في المشرق ، ونراها في الأندلس أيضاً ، وتتفقان

(١) انظر تعريف القلماء بأبي العلاء (الصفحات : ٢٥ / ٥٨ / ٥٩ / ٦٦ / ٨٣ / ٩٦ / ٩٧ / ١٠٠ / ١١٣ / ١١٦ / ١١٨ / ١٤٥ / ١٤٧ / ١٥٦ / ١٧٧ / ٢٩٠ / ٢٩١ / ٢٩٢ / وغيرها من صفحات الكتاب .

وتتطابقان في أن أبا الملاء كان متصفا في علم الفقه ومعرفة أحكامه ، ومتدينا كثير الصيام كثير الصدقة .

ففي قصيدة أبي الملاء التي مطلعها

(لاوضع للرحل إلا بعد إضاع)

يقول :

وربُّ ظَهْرٍ وصلاتها على عَجَلٍ      بعصرها في بعيد الوَرْدِ لَمَاعٍ  
بضربتين لظهر الوجه واحدةً      وللنواعين أخرى ذاتُ إسرع  
وكم قصرنا صلاة غير نافلة      في مهمه كصلاة الكسف شعاع  
وما جهرنا ولم يصدق مؤذنتنا      من خوف كل طويل الرمح خَدَاعٍ  
من معشر كجبار الرمي أجمعها      ليلاً وفي الصبح ألقيا إلى القاع

يقول الإمام أبو الفضل الخوارزمي عند شرحه البيت الأخير

«... وفي هذا البيت ما ينبهك على أن أبا الملاء كان قد ضرب في الفقه بنصيب ، وذلك أن كثيراً من الفقهاء يتوهمون أن الإفاضة من المزدلفة إلى منى ورمي جرة العقبة ، بعد طلوع الشمس من يوم النحر . والصواب أنها بعد إسفار القرص من ذلك اليوم ، ولذلك جعل أبو الملاء رمي الجمار في الصبح ، فله دره ، ثم لله دره ، من تحرير لا يفيض بحر . وإنما تجمع الجمار ليلة المزدلفة مُنْصَرَفَ الحاج من عرفات وترمي بالنهار»<sup>(١)</sup> .

ويروى الذهبي في تاريخ الإسلام فيقول : قال السلفي : وما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب حامد بن بختيار النميري بالشمسانية (مدينة بالخابور)

(١) (أشروح سقط الزند ص ٧٥٠)

قال : سمعت القاضي أبا المهذب عبد المتعم بن أحمد السروجي ، سمعت أخى  
القاضي أبا الفتح يقول : دخلت على أبي العلاء التنوخى بالمعرة ذات يوم فى خلوة  
بغير علم منه ، وكنت أتردد إليه وأقرأ عليه فسمعتة وهو ينشد من قوله :

كم بُودرت غداة كعابٍ وعُمرت أمها العجوزُ  
أحرزها الوالدان خوفاً والقبرُ حِرْزُها حريز  
يجوز أن تبطله المناسيا والخلد فى الدهر لا يجوز

ثم تأوه مرات وتلا قوله تعالى ﴿إن فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك  
يومٌ مجموع له الناس وذلك يومٌ مشهود . وما تؤخره إلا لأجل معدود . يوم يأت  
لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقى وسعيد﴾ .

ثم صاح وبكى بكاء شديدا ، وطرح وجهه على الأرض زمانا ، ثم رفع رأسه  
ومسح وجهه ، وقال : سبحان من تكلم بهذا فى القلم . سبحان من هذا كلامه .  
فصبرت ساعة ثم سلّمت عليه فردّ وقال : متى أتيت ؟ فقلت : الساعة ، ثم قلت :  
أرى ياسيدنا فى وجهك أثر غيظ . فقال : لا ، يا أبا الفتح ، بل أنشدت شيئا من كلام  
المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقنى ماترى . فتحققت صحة دينه وقوة  
يقينه<sup>(١)</sup> .

وفى فصل عقده ابن العديم فى كتابه (الإنصاف والتحرى ص ٥٧٦) ذكر فيه  
كرم أبي العلاء وجوده يذكر فيه ماكتبه الوزير الكاتب أبو الفرج محمد بن أحمد بن  
الحسن فى اجتماعه بأبي العلاء فى رحلة له فى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة إلى الحج من  
أذربيجان وعبوره بحيرة النعمان . قال :

(١) (تعريف القناء ص ١٩٩)

«.. وله دار حسنة بأوسيا ومعاش يكفيه ويؤونه ، ولولاد أخ باق يخدمونه ويقرمون بين يديه ، ويدرسون عليه ، ويكتبون له ، ووراق يرسمه مستأجر . ثم ينفق على نفسه من دخل معاشه نفقه طفيقة ، وما يفضل منه يفرقه على أخيه وأولاده واللاتدين به ، وللفقراء والقاصدين له من الغرباء»

هذه الصورة الشرقية يقابلها مثيلها الأندلسية .  
ففي القصيدة الخامسة والثمانين من شرح سقط الزند (ص ١١٦٢) ومطلعها  
طَبْرَيْنِ لضوء البارق المتعالى بيغداد وفنا ما هُنَّ ومالى  
يقول الإمام ابن السيد البطليوسى عند شرح البيت :

يُغْرِنُ عَلَى اللَّيْلِ إِذْ كُلُّ غَارَةٍ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ تَوَالِي  
«.. وكان المعرى متدينا كثير الصيام والصدقة ، تُسمع له هَيْمَةٌ لَاتُفْهِمُ ، وكان لا يقرع أحد عليه الباب حتى تطلع الشمس ، فإذا سمع قرع الباب ، علم أن الشمس قد طلعت ، فقطع تلك الهيمنة وأذن في الدخول عليه»

وبعد هذا القول للبطليوسى نصل إلى إكمال الصورة فيها شرحه من اللزوم .  
وليس يخفى أن منطق الشاعر دليل على قوة حسِّه ودخيلة نفسه . وفي هذه اللزوميات التي نسردها الآن ما يدهض ما اتهم به أبو العلاء من أنه كان شاكاً وكان يتكر البعث والنشور والثواب والعقاب .

ففي الزومية (٩٢) . قال أبو العلاء :

قال المنجُم والطبيب كلاهما لا يبعثُ الأموات قلت إليكما  
إن صَحَّ قولكما فلست بخاسر أوصَحَّ قولي فالحسارُ عليكما

يقول البطليموس في شرح هذين البيتين : « هذا منظوم من قول يروى عن علي ابن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال لبعض الشكاك فيما جاءت به الرسل صلوات الله عليهم من صحة البعث والقيامة والثواب والعقاب . فقال له على رضى الله عنه : إن كان الأمر على ما تقول من أنه لا قيامة فقد تخلفنا جميعا ، وإن لم يكن الأمر على ما تقول فقد تخلفنا وهلكنا . فذكروا أن المتشكك ترك اعتقاده الحقيث ورجع عنه .

وهذا الكلام وإن خرج مخرج التشكك فليس بتشكك ، وإنما هو تعزيز للمخاطب على خطئه ، وقلة أخذه بالنظر والاحتياط لنفسه ...

وقوله : (إليكما) كلمة يراد بها الزجر والردع . ومعناها : كفّا عما تقولان ، وحقيقة قولكما مصروف إليكما لا حاجة لى به »

ونقام أبيات اللزومية :

|                            |                              |
|----------------------------|------------------------------|
| أضحي التقى والشر بصرعا     | ن في الدنيا فأبها أبر لديكما |
| طهرت ثوبى للصلاة وقبله     | جسدى فأبن الطهر من جسديكما   |
| وذكرت ربى في ضميرى مؤنسا   | خلدى بذاك فأوحشا خلديكما     |
| وبكرت في البردين أبغى رحمة | منه ولا ترعان في برديكما     |
| برد التقى وإن تهلك نسجه    | خير بعلم الله من برديكما     |

وفى اللزومية (١١٨) ص ٣٧٣ يقول أبو العلاء

|                              |                          |
|------------------------------|--------------------------|
| أكذب القوم بالميزان أن سمعوا | أن القيامة فيها عادل يزن |
| وقد وجدنا مقال الناس ذا زنة  | فكيف ينكر أن الفعل يتزن  |

وهذا شرح البطليوسي :

«يقول : كيف ينكر المنكرون أن في القيامة ميزانا تُوزن به الأعمال ، لأن الوزن عندهم إنما يصح في الأجسام التي توصف بأنها خفاف وثقال . وقد وجدنا الوزن يوصف به الكلام الذي لاخفة فيه ولاثقل . فكيف لا يصح أن يوصف به العمل والعرب تقول : وازنت بين الشئتين : إذا عادلتهما بينهما ، وكل قياس يسمى ميزانا ، ولذلك قالوا للعروض إنه ميزان الشعر وللنحو إنه ميزان الكلام...»

واللزومية (٧٤) ص ٢٠٩

|                        |                           |
|------------------------|---------------------------|
| إذا مدحوا آدمياً مدح   | ت مولى الموالى ورب الأئمة |
| وذاك الغنى عن المادحين | ولكن لنفس عقدت الذمم      |
| له سجد الشامخ المشمخ   | على ما يعزنيته من شمم     |
| ومغفرة الله مرجوة      | إذا أصبحت أعظمى في الرمم  |
| ونادى المنادى على غفلة | فلم يبق في أذن من صمم     |
| وجاءت صحائف قد ضمنت    | كبائر آثامهم واللمم       |

واللزومية (٩٩) ص ٢٧٦

|                            |                                |
|----------------------------|--------------------------------|
| اسمع مقالة ذى لب وتجربة    | يُفذك في اليوم ما في دهره عليا |
| إذا أصاب الفقى خطب يضربه   | فلا يظن غوى أنه ظليا           |
| فإن ربك عدل في حكومته      | لا يؤلم العقل من جور إذا ألما  |
| فأرفض كلام أناس ضللوا أمما | وكلهم بسهام القول قد كلبا      |

يقول البطليوسي في شرحه :

هذا ردُّ على من نسب الباري تعالى إلى الجور والعبث ، وزعم أن أمر العالم لا يجري على نظام ، وعلى من يرى أن إيلام الأطفال من فعل الطبيعة ، ومن قال إنه عقوبة على ما تقدم في الأعصار السابقة من ذنوبهم ، وهو قول أصحاب التناسخ .

واللزمية (١٢٠) ص ٣٧٨

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| قد ترامت إلى الفساد البرايا  | ونتهنا - لو تنتهى - الأديانُ |
| أتوحنى بيان سرٍّ من الدهر    | روهييات أن يكون بيان         |
| أنا أعمى فكيف أهدى إلى المنه | هَج والناس كلهم عميان        |
| وأدعى الهدى في الأثام رجالٌ  | صح لي أن هداهم طغيان         |
| فلك دائر أتي فتية            | ونية أو يفرق الفتيان         |
| ونفوس تروم إرثاً وما لوا     | رث إلا المهيمن الديان        |

وفي اللزومية (١٢٧) ص ٤٠٢

يقول ابو العلاء

|                          |                             |
|--------------------------|-----------------------------|
| فياغضاً من الفيتان خيرٌ  | من اللعطات أبحار غُضُضَةٍ   |
| فغض زكاة مالك غير أبٍ    | فكل جوع مالك بنقُضَةٍ       |
| وأعجز أهل هنى الأرض غاوٍ | أهان العجز عن خمس فُرُضَةٍ  |
| فصم رمضان مختاراً مطيعاً | إذا الأقدام من قيظ رَمُضَةٍ |

وفي اللزومية (١) ص ٦١ ومطلعا

فقدت في أيامك العلماء وادلمت عليهم الظلماء

يقول :

للمليك المذكرات عبيدٌ وكذلك المؤنثات إماء

ويقول البطليموس في شرحه :

يعنى بالملك الله تعالى . يقول : جميع الأشياء خَلَقَ لله تعالى وملك له لا شريك له في شيء منها فالذكرات منها كالعبيد والمؤنثات كالإماء...

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| فالحلال المنيف والبدر والفر | قَدْ والصبح والسرى والماء |
| والثريا والشمس والنار والنش | رة والأرض والضحى والسماء  |
| هذه كلها لربك ماعا          | بك في قول ذلك الحكماء     |
| خَلَقَ يا أخى أستغفر الله   | ه فلم يبق في إلا النماء   |

وفي اللزومية (٧٧ ص ٢١٧)

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| إلها الحق خَفَّ واشف من وصب  | فإنها دار أثقال والآم     |
| يسر علينا رحيل لا يُلْبِثنا  | إلى المفائر عن أهل وأخلام |
| وجازنا عن خطايانا بمغفرة     | فكم حلُمت ولسنا أهل أحلام |
| وبع لجيلى والأجيال إن بعثوا  | إلى حساب قديم اللطف علَام |
| مُحصى الجرائم غفار العظام نص | سار المضائم عدل غير ظلام  |

ومن شرح البطليموس :

.... كان الوجه أن يقول : إذا بعثوا ... والعرب تستعمل كل واحدة منهن مكان الأخرى ، فمما استعملت فيه (إن) بمعنى (إذا) قول الله تعالى ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾

## واللزومية (٥٨ - ١٧٧)

تَمْسُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ لَسْتَ بِقَاتِلٍ      تَمْسُكَ وَمَعْنَى السَّوَارِ وَلَا الْمَسْكُ  
وَمَنْ يَتَلَّ بِالدُّنْيَا وَسُوءَ فَعَالِهَا      فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّعَبُّدُ وَالتَّنَسُّكُ

## واللزومية (٥٩) - ١٧٧

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ      فَإِنَّ الَّذِي نَصَّ الرِّكَابَ سَيَّرَهُ

## واللزومية (٦١ - ١٨٠)

تَسَمَّتْ رِجَالُ بِالْمُلُوكِ سَفَاهَةً      وَلَا مَلِكَ إِلَّا لِلَّذِي خَلَقَ الْمُلُوكَا  
أَرَى فَلَكَا مَادَارَ إِلَّا لِحِكْمَةٍ      فَلَا تَنْسَ مِنْ أَجْرِي لِحَاجَتِكَ الْفُلُوكَا

## واللزومية (٤٩) - ١٦٣ وهي في فرق الشيعة ومذاهبهم المختلفة وآرائهم الفاسدة

مُفِيرِيَّةٌ      وَرِزَامِيَّةٌ      وَيُتْرِيَّةٌ كُلُّهُمْ قَدْ لَفَا  
وَعُثْبِيَّةٌ      وَنُجَيْمِيَّةٌ      أَطَاعَتْ شَيْطَانَهَا النَّزْعَا  
وَقَالُوا سَوَانَا حَارِيَّةٌ      وَكُلُّهُمْ مِثْلُ شَاءِ نَفَا  
مَقَالَاتٍ مِنْ كَادَ دِينَ الْإِلَهِ      بِهِ فَنَالَ بِعَيْلَتِهِ مَا ابْتَنَفَا

## يقول البطليموس في شرح البيت الرابع :

أَرَادَ أَنَّ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ وَالْأَرَاءَ الْفَاسِدَةَ ، إِنَّمَا أَصْلُهَا وَبُتُّهَا فِي النَّاسِ قَوْمٍ مُلْحَدُونَ  
حَافِلُوا إِفْسَادِ الشَّرِيعَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا دُوِّخَتْ جَمِيعَ الْمُلُكِ ، انْتَدَبَ قَوْمٌ مِنَ  
الْمُلْحَدِينَ مِنَ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِمْ ، وَأَسْلَمُوا عَنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ مِنْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَظْهَرُوا الْعِبَادَةَ  
وَالْجِدَّ فِي الْعَمَلِ ، فَلَمَّا شُهِرُوا بِالْعِفَّةِ وَالصَّلَاحِ وَسَكَنَ إِلَيْهِمُ النَّاسُ ، وَلَدُّوا الْمَقَالَاتِ الْمُنْكَرَةَ ،

واختلوا الأحاديث الكاذبة ، ووجدوا قوما جهالا يستوى عندهم الباطل والحق ، والكتب والصدق فقبلوا أقوالهم واتبعوا ضلالهم .

عليك سبيل الهدى والطرح مقالة من كساد حين ارتقا

ونسوق هنا جملة من شعره في سقط الزند :

ففي قصيدته التي مطلعها : (غير مجد في ملهى واعتقادي)

يقول :

خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَخُلَتْ أُمَّةٌ بِمَسَبُونِهِمْ لِنَفَادِ  
إِنَّمَا يَنْتَقِلُونَ مِنْ دَارٍ أَعْمَا لِي إِلَى دَارٍ شَقِيَّةٍ أَوْ رَشَادِ  
يقول ابن السَّيِّدِ الْبَطْلَوِيِّ فِي شَرْحِهَا :

«وقد اتفقت المشرائع كلها على بقاء النفوس كلها خَيْرًا وَشَرًّا ، وهو الصحيح الذي تدل عليه البراهين ، وما عدا ذلك فباطل عند التحصيل .

ويقول الإمام الخوارزمي في شرحها :

«كلاهما من كلام على رضي الله عنه : «أيها الناس ، إِنَّمَا خَلَقْنَا لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ ، وكلكم من دار إلى دار تنقلون ، فتزودوا لما أنتم صائرون إليه ، خالدين فيه» .  
وهذان البيتان شاهدا عدل على تمسك قائلها بعُرى الإيمان»<sup>(١)</sup>

وفي قصيدته التي مطلعها (بن الحسب الوضاح والشرف الجم) يقول :

(١) شرح سقط الزند - ١٧٨

ولا تنسى في الحشر والحوض حوله      عصائب شتى بين تمير إلى بهم  
لعلك في يوم القيامة ذاكرى      فتسأل ربّي أن يخفف من إثمى

يقول التبريزي في شرح البيت الأول :  
هذا مبنى على قول النبي ﷺ في الخبر في أمته «أنهم يحشرون غراً محجلين» لأجل  
الطهارة التي كانوا ينظفونها بها في الدار العاجلة ، وأن غيرهم من الأمم بهم لا غرر  
لهم ولا حُجُول .

ويقول الخوارزمي في شرحه البيت الثاني :  
هذا البيت يشهد لقائله بصفاء الاعتقاد وحسن الإيمان .

وفي قصيدته «بأراعى الود الذي أفعاله»  
جأزأك ربك بالجنان فهذه دار وإن حسنت تغر بسختها  
ضلّ الذي قال البلاد قديماً      بالطبع كانت والأنام كنبتها  
وأماننا يوم تقوم هُجُودُهُ      من بعد إيلاء العظام ورفقتها  
يقول الخوارزمي في شرحه :

«يقول : ضلّ من قال بأن العالم قديم ، والورى كالثبات يثبتون ثم يعودون  
بالموت هشيها . والقائلون بذلك هم الدهريون لعنهم الله .  
ولما دعا له في البيت المتقدم بأن يجازيه الله بالجنة ، حسن بعد ذلك أن يشير إلى  
إبطال قول من لا يقول بالمعاد . والبهتان طهرُ مُشْتَهَا<sup>(١)</sup> .

(١) في الصباح الثير : طهر الشيء من باب قتل وقرب طهارة ، والاسم الطهر وهو النقاء من الدنس والنجس ، وهو  
طاهر العرض أى يرى من العيب .

ويقول في قصيدته اللامية (مغاني اللوى شخصك اليوم أطلال)  
صحت كراتنا والركاب سفائن كصادك فينا والركائب أنجال  
أعمت إلينا أم فعال ابن مريم فعلت وهل تعطى النبوة مكسأل

يقول البطليوسي في شرحه

«كيف وصلت إلينا ونحن في الزورق: أعمت في الماء كما يوم السابح، أم  
أوتيت نبوة فمشيت على الماء كما كان يمشي عيسى بن مريم. وقوله: «هل تعطى  
النبوة مكسأل» يحتمل أن يريد أن النبوة ليست للنساء، ويحتمل أن يكون نفى النبوة  
عن ذوات النعمة منهن»<sup>(١)</sup>.

ويقول الخوارزمي: «يريد لا يجوز أن يكون النبي امرأة، فكيف إذا كانت  
منصة، إذ النبي إنما كان رجلاً كثير الرياضة والمجاهدة»<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن الوردي في كتابه (تتمة المختصر في أخبار البشر)<sup>(٣)</sup>  
«ويبلغني أن بعضهم زعم أن أبا العلاء كان ينكر النبوات، فهذا مردود بقوله:  
أعمت إلينا أم فعال ابن مريم فعلت .... (البيت)

وفي هذه القصيدة اللامية يقول:

فيا وطني إن فاتي بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال  
وإن استطع في الحشر آتاك زائرا وهيئات لي يوم القيامة أشغال

(١) انظر قام السرح في شروح سقط الزند (ص ١٢٢١)

(٢) شروح سقط الزند (ص ١٢٢٢)

(٣) تعريف القديس بأبي العلاء ص ٢١٥

يقول البطليوسي : هيئات إتياني إياك لأن ل مايشغلني عنك  
ويقول الخوارزمي : «هذا كقوله تعالى ﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُغنيه ﴾»



وبعد فهذا بعض ماشرحه الإمامان ابن السُّيد البطليوسي وأبو الفضل  
الخوارزمي من شعر أبي العلاء .

أينمُ هذا الشعر عن سوء العقيدة ، وتُتهم قائله بأنه كان شاكاً بحسب الشرائع  
ويجحد البحث ؟ أم أنه يُفصح عن نفس تُسِم بصحة الدين وصلاح اليقين ؟  
وهنا أدعُ القارئ الكريم لرأية وصواب حكمه .

والله الموفق

حامد عبد المجيد

ربيع الأول ١٤١٢

سبتمبر ١٩٩١

## فهرس الجزء الثاني

### فهرس النون

- ١٠٣ قوت بحج عمرة وقربنا  
١٠٤ رأيتك مفقود المحاسن خابراً  
١٠٥ مطين الوقت الذي ما انتظيته  
١٠٦ أرى الخلق في أمرين : ماض ومقبل  
١٠٧ إذا وفّت السعادة زال عني  
١٠٨ إذا ما الأربصون مضت كمالا  
١٠٩ أبت منعني سيراً بغير حقوبة  
١١٠ لعمرك الدين ما بدار إقامة  
١١١ أريد ليان العيش في دار شقوة  
١١٢ أف لدينا وأحزانها  
١١٣ عشتى سلتى ورسمى غمدى  
١١٤ إذا هاجت أخت أسيف دبار  
١١٥ كأن الدهر بحر نحن فيه  
١١٦ عجبت لكهل قاعد بين نسوة  
١١٧ وجدت سواد الرأس يغلب لونه  
١١٨ أودى السرور بدار كلها خزن  
١١٩ ابن عمرو لما دعا أم عمرو  
١٢٠ كل ذكر من بعده نسيان
- غراماً ، فآه من فوار فوارين ٢٩٩  
مع الناس في دهر فقيد المحاسن ٣٠٤  
يودى ولكن المهيمن أمطاني ٣٠٧  
وظرفين : ظرفي مدة ومكان ٣٢٢  
فكن إذا أردت ولا تُكني ٣٢٣  
فما في المسره من أرب لعين ٣٤١  
مطية سوء في الركاب لجون ٣٤٣  
ولا الحى في حال السلامة آمن ٣٤٩  
وثأبي الليالي غير بخيل ولبان ٣٥١  
خفقت من كفة ميزانها ٣٥٥  
فاقربوني فيه ولا تهربوني ٣٥٧  
فليت طول دارك لم تهجنى ٣٦٣  
على خطر كركاب السفين ٣٦٥  
يفات بماددت عليه الروادى ٣٦٨  
من الدهر بيض يختلفن وجون ٣٧١  
فلا تبالي على من جابت المزن ٣٧٣  
ولديها من المدامة مصون ٣٧٦  
وتقيب الآثار والأحيان ٣٧٨

| الرقم | صفحة                         |
|-------|------------------------------|
| ١٢١   | أنت برغى وما طأرى            |
| ١٢٢   | فتينا مصوراً فى عوالم جمة    |
| ١٢٣   | لنا طباع وجدنا النفل يأمرها  |
| ١٢٤   | ياقوت ما أنت ياقوت ولا ذهب   |
| ١٢٥   | بحجم هذا الزمان قولاً        |
| ١٢٦   | رب الجواد فرى جناً لما كنه   |
| ١٢٧   | لأمواه الشيبة كيف فضنه       |
| ١٢٨   | صنوف هذه الحياة يجمعها       |
| ١٢٩   | أشمننا لبي فقلنا ليني        |
| ١٣٠   | مضى أنا فى هذا التراب مغيب   |
| ١٣١   | منون رجال خبرونا عن البلى    |
| ١٣٢   | حياة وموت وانتظار قبالة      |
| ١٣٣   | لولا الحوادث لم أركن إلى أحد |
| ١٣٤   | ويبكم أن رأيتوى يوماً        |
| ١٣٥   | أناقى الناس إلى قد بليت بهم  |
| ١٣٦   | جير إن الفتى لى النصب الأده  |
| ١٣٧   | أوانى هم فالفى أوانى         |
| ١٣٨   | صروف نواب جارت علينا         |
| ٢٨٤   | براض وقد أفتته الوكون        |
| ٢٨٦   | فلم تلق إلا عالم متلاعنا     |
| ٢٨٧   | ولا يزيد من الأخلاق ما حسنا  |
| ٢٩١   | فكيف تعجز أقواماً مساكينا    |
| ٢٩٤   | وهكلنا يرمى بيانه            |
| ٢٩٦   | فعد من رط أقوام فراعينا      |
| ٤٠٠   | ودروضا الصبا كالنفس أضنه     |
| ٤١٢   | طول اتقاء ورقدة. ويسنة       |
| ٤١٣   | بعد ما أزمعت صدودا ويثنا     |
| ٤١٨   | فأصبح لا يحنى على ولا أجنى   |
| ٤٢٠   | وعادوا إلينا بعد ريب منون    |
| ٤٢٢   | ثلاث أفادتنا ألوف معان       |
| ٤٢٧   | من الأنام ولم أركن إلى وطن   |
| ٤٢٩   | جبة فى الثرى فلا تظفونى      |
| ٤٣١   | وكيف لى بخلاص منهم دان       |
| ٤٣٤   | نظم ين الأهلين والنجيران     |
| ٤٤٠   | وقد مر فى الشرخ والعنقوان    |
| ٤٦٤   | فقصرت قلناً حيا نوتيا        |

قافية الماء

- ١٣٩ إذا كنت قد أدت كُلاً وحكمة  
١٤٠ حسبي من الجهل على أن أخرج  
١٤١ تنازع في الدنيا سواك وماله  
١٤٢ لو أن كل نفوس الناس رائية  
١٤٣ دنيا الفتى هذه عدو  
١٤٤ قد ينصف القوم في الأشياء سيدهم  
١٤٥ صديقك في الجهار عدو سر  
من لزومية مطلعها :

- فإن الشيخ قد ضمعت قواه  
١٤٦ الراغب المسجون فرط عبادة  
١٤٧ ليك من شباب ثم أجله  
١٤٨ تشابهت الأشياء طبعاً وصوره  
١٤٩ متى ما غلط عالم الإنس لا يزل  
١٥٠ فتاة بفت من الدهر مُعجزاً  
١٥١ وجدت غنائم الإسلام نبياً  
١٥٢ المرء منسوب على فعله  
١٥٣ كم حاول الرجل الدنيا بقوة  
فإن الشيخ قد ضمعت قواه  
من حب دنياه الكدوب موله  
معاشرك قليل : أشيب أجله  
وربك لم يسمع له بشيئه  
بسمعك وقدر من مقال فيه  
وما رأيتها لمؤمكت بسفيه  
لأصحاب المازف والملاهي  
لم يسمع النهى فهلاً انتهى  
وماله ، نخطئه أو نخطأها

صفحة

الرقم

قافية السوار

- ١٥٤ لنا خفض المحلة والدنايا وقد المكارم والمُلُو ٤٩٢  
 ١٥٥ الخلق من أربع جمعة نار وماء وتربة وهو ٤٩٣  
 ١٥٦ كأنك بمد خمسين استقلت لمولئك البناء دنا ليهوى ٤٩٤  
 ١٥٧ لمعرك ما زوج الفتاة بمأزم إذا ما الندى في مجاله فنوا ٤٩٦  
 ١٥٨ تسوفوا للفنى برهم وأظهروا خيفة له ودعوا ٤٩٩  
 ١٥٩ العقل يوضح للنس لك منهجاً فاحذُ حذوه ٥٠١  
 ١٦٠ لا تفوقى دينك مستقراً فإن أصحابك فيها غورا ٥٠٢

قافية الياء

- ١٦١ لعمري لقد بمننا الغناء ففوسنا بلا عوض عند الياع ولا ثلثيا ٥٠٣  
 ١٦٢ لقد امتنى الأدماء اخمت تراعى في مراتعها طَلَبًا ٥٠٤  
 ١٦٣ تروم شفاه ما الأقوام فيه رويدك إن داه الخلق أعبا ٥٠٦  
 ١٦٤ ما بالها نارية شقة تُودي بشخصى الناقية النابيه ٥٠٨  
 ١٦٥ نحن شئنا فلم يكن ما أردنا ه وتمت ه بنا المشقة ٥١٣  
 ١٦٦ الدمر لا تأمنه لقوة ترقى افراخا لها بالسلى ٥١٦  
 ١٦٧ اليس أبوكم آدم إن عزبتم يكون سبلاً لقرب إذا عزى ٥١٧

## مسائل واره

### ١ - فلسفية

|     |                                                                 |
|-----|-----------------------------------------------------------------|
| ١٨٧ | اختلاف الفلاسفة في حقيقة الفلك وماتته .....                     |
| ١٨٣ | اختلاف الناس فيما خارج الفلك (خلاء أم ملاء) .....               |
| ١٥٥ | الروح والنفس والاختلاف في تفسيرهما .....                        |
| ١٨٨ | الفلك طبيعة خاصة عند أرسطو .....                                |
| ٢٢١ | السفسطائية والسفطة .....                                        |
| ٢٥٣ | الطوائف الأربع .....                                            |
| ٢٥٨ | الزمان والمكان والذهر .....                                     |
| ٢٥٤ | الناس مطبوعون على الخير - والشر مكتسب .....                     |
| ٢٢١ | النفي والإيجاب وتنسب آراء جماعة من الفلاسفة .....               |
| ٢٨٧ | اتفاق الفلسفة والتشريعة على قمع الشهوات .....                   |
| ٤٧٥ | كلمة أزل وأولية واستعمال الفلاسفة والتكلمين لها .....           |
| ١٦٨ | أصحاب الفطر الكاملة هم الأنبياء ومن جرى مجراهم من الفضلاء ..... |
| ١٦٨ | أصحاب الفطر الناقصة الذين أبطلوا فضيلة العقل .....              |

### ٢ - نحوية

|     |                                                            |
|-----|------------------------------------------------------------|
| ٤٣٠ | إسقاط الواو من (بعد) استثقالا لها .....                    |
| ١٩٨ | أين ظرف . وأعره أبو العلاء (أين) وأجراه مجرى الأسماء ..... |
| ٢١٨ | (إن) الشرطية تستعمل فيها يمكن أن يقع ، ويمكن ألا يقع ..... |
| ٢٤٦ | الوقف والانضمام والروم .....                               |

|     |                                         |
|-----|-----------------------------------------|
| ٢٩٨ | ..... (رُبُّ) حرف خافض لا يرفع ما بعده  |
| ٣٢٤ | ..... (عَلُّ) لفة في لعل                |
| ٣٥٥ | ..... (أَفُّ) بضم الفاء وفيها ثانی لفات |

### ٣ - عروضية

|        |                                                      |
|--------|------------------------------------------------------|
| ١١٥    | ..... البحر الطويل من الدائرة الأولى من دوائر العروض |
| ١٧٥    | ..... البحر الطويل ثمانية وأربعون حرفاً              |
| ٣٢     | ..... البحر السريع                                   |
| ١٢٧    | ..... اختلاف الهزج والمتقارب                         |
| ٣٥٩    | ..... الحنين والعلو والحبلى                          |
| ٤٦٩    | ..... حروف الروى في الشعر                            |
| ٦٥٩/٨٨ | ..... دوائر الشعر خمسة                               |
| ٤٠٢    | ..... القبض والكسف لأسباب الشعر                      |
| ٣٢٢    | ..... القصيدة الميمية (أكثرها في العروض)             |
| ٢٠٥    | ..... المنهوك والمشطور من الرجز                      |
| ٢٣٢    | ..... الوتد في العروض                                |

### ٤ - منطقية

|       |                                                       |
|-------|-------------------------------------------------------|
| ..... | ..... الأشكال المنطقية التي تدور عليها المقاييس ثلاثة |
| ١٥٩   | ..... (وزاد جالينوس شكلاً رابعاً) ورد البطليوس عليه   |

### ٥ - فرق الشيعة ومقالاتهم

#### ورد أبي العلاء عليهم

|    |                                              |
|----|----------------------------------------------|
| ٥٥ | ..... السبائية ومقاتلهم (إن علياً في السحاب) |
| ٥٨ | ..... القرامطة . والقرمطي ذكرويه صاحب الشامة |

|     |                                                            |
|-----|------------------------------------------------------------|
| ٤٦٧ | ..... القطمية . والقرمطي زكرويه صاحب الثانة                |
| ١٦٣ | ..... القطمية من فرق الشيعة                                |
| ١٦٤ | ..... المغيرة والرزامية والهتيرة والعنبة والتمية والحبارية |
| ١٦٥ | ..... والمخسة والطاحنية                                    |
| ١٣٣ | ..... الفلاة أصحاب التناسخ                                 |
| ٤١٤ | ..... المجبرة والقدرية                                     |

## ٦ - فلكية

|     |                                       |
|-----|---------------------------------------|
| ٧٧  | ..... الدبران                         |
| ٤٩٧ | ..... النوء                           |
| ١٤٩ | ..... النصة (هنية الفلك)              |
| ٧٨  | ..... الثريا                          |
| ٣٨٣ | ..... المجرة                          |
| ٢٦٠ | ..... اختلاف المتقدمين في نور الكواكب |

## ٧ - فقهية

|     |                         |
|-----|-------------------------|
| ٣١٣ | ..... النهي عن بيع وشرط |
|-----|-------------------------|

## ٨ - الأمثال

|     |                                                                      |
|-----|----------------------------------------------------------------------|
| ١٢٢ | ..... أشبه شرح شرجا (يضرب مثلا للشئين يتشابهان)                      |
| ٢٤٤ | ..... القول ما قالت حزام (يضرب لمن يصدق قوله)                        |
| ١٦٧ | ..... يسر حسوا في ارتقاء (يضرب للرجل يريد أن ينفذك<br>وهو يكيذك      |
| ٣٤٧ | ..... الحديث ذو شجون (أى الحديث يتعلق بمضه بعض<br>ويتشعب بعضه من بعض |

تم الفهرس

والحمد لله رب العالمين

مجلس الشورى  
[14/1/1437]

1437

77. to

## للمحقق

بتوفيق الله سبحانه وتعالى ، فللمحقق مشاركته في المجال العلمي والثقافي تحقيقا وتأليفا بالكتب الآتية :

■ الشعر العربي في عصر ملوك الطوائف بالأندلس

رسالة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة القاهرة

■ البحري الشاعر رسالة الماجستير من كلية الآداب بجامعة القاهرة

■ تعريف القدماء بأبي العلاء

(تحقيق بالاشتراك - عضو لجنة إحياء آثار أبي العلاء -

■ شروح سقط الزند لأبي العلاء

(تحقيق بالاشتراك في لجنة إحياء آثار أبي العلاء)

■ (وهي من مطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتاب)

■ المشكل من شعر المتنبي ، لابن سيده الأندلسي

(تحقيق بالاشتراك ط الهيئة المصرية للكتاب

■ ملحق شرح المشكل من شعر المتنبي

(تحقيق . ط الهيئة المصرية للكتاب)

■ المحكم والمحيط الأعظم (أكبر المعجمات اللغوية لابن سيده)

(تحقيق المجلد ١٢ - معهد المخطوطات بالجامعة العربية)

■ سير أعلام النبلاء للذهبي

(م) - تحقيق لمعهد المخطوطات بالجامعة العربية

■ أنساب الأشراف للبلاذري

(م ٧) تحقيق لمعهد المخطوطات بالجامعة العربية

■ المطرب من أشعار أهل المغرب (لابن دحية الأندلسي)

(تحقيق بالاشتراك . ط . المطبعة الأميرية)

■ ديوان المعتمد بن عباد أمير إشبيلية

(تحقيق بالاشتراك . ط . المطبعة الأميرية)

■ البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ

(تحقيق بالاشتراك - ط . مطبعة الحلبي)

■ الانتصاب في شرح أدب الكاتب (لابن السيد البطليوسي)

(تحقيق بالاشتراك مع الأستاذ مصطفى السقا)

ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٣ أجزاء

■ الانتصار ممن عدل عن الاستبصار (لابن السيد البطليوسي)

(تحقيق ط . المطبعة الأميرية)

■ شرح المختار من لزوميات أبي الغلاء (لابن السيد البطليوسي)

(تحقيق - ط . هيئة الكتاب - جزمان)

■ فضة مصر (رفع الإصر) لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني

(تحقيق ط . المطبعة الأميرية ومطبعة الحلبي - ٣ أجزاء)

■ الجواهر والدور في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (للسخاوي)

(تحقيق بالاشتراك - للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية)  
المجلد الأول ط مطابع (الأهرام)

■ أنيس الطلاب في النحو والإعراب

(لطلاب كليتي الآداب والتربية بجامعة الزقازيق -  
(جزءان ط . مطبعة الزقازيق)

■ قواعد علم الصرف

(لطلاب كليتي الآداب والتربية بجامعة الزقازيق)  
(ط . مطبعة الزقازيق)

■ السراج البيان في حروف المعاني

(دراسة للمتخصصين وطلبة الدراسات النحوية  
والبلاغية بالجامعات)  
(مع كثرة الأمثلة والشواهد من القرآن الكريم)  
(نحت الطبع)



■ هذا ويقوم المحقق الآن على تحقيق القسم الثاني (من الجواهر والدرر) للمجلس  
الأعلى للشئون الإسلامية .

كما يقوم بمراجعة تحقيق بعض أجزاء من كتاب (سبل الهدى والرشاد) للمجلس  
الأعلى أيضا .

والله الهادي إلى سواء السبيل ،

مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٧٧٨٣ / ١٩٩١

ISBN 977 - 01 - 2797 - 3